

من كلام سيد المرسلين

تأليف / الإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى

(٦٣١هـ - ٦٧٦هـ)

طبعة مشكولة ومخرجة الأحاديث



رياض الصالحين

من كلام سيد المرسلين

تأليف

الإمام أبى زكريا يحيي بن شرف النووى

(٦٣١هـ - ٦٧٦هـ)

طبعة مشكولة ومخرجة الأحاديث

مكتبة أبو بكر أيوب

كانو - نيجيريا

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ، تذكرةً لأولى الْقُلُوبِ والأبصارِ، وتَبْصِرةً لذوى الأَلْبَابِ والاعتبار، الَّذى أَيْقَظَ من خلقه مَنِ اصْطَفَاهُ فزَهَّدهُمْ فى هَذه الدَّارِ، وَشغَلَهُمْ بمُراقبته وإدامَة الأفكَارِ، ومُلازمَة الاتِّعَاظِ والادِّكَارِ، ووَفَّقَهُم للدَّأْبِ فى طاعَته، والتَّأَهُّبِ لِدَارِ الْقَرَارِ، والْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ ويُوجِبُ دارَ الْبوَارِ، والمحافظة عَلَى ذَلكَ معَ تغَايُرِ الأَحْوَالِ والأَطْوَارِ. أحْمَدُهُ أَبْلَغَ حمْدٍ وأزْكَاهُ، وأشْمله وأنْماه. وأشْهدُ أن لا إله إلاَّ اللهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ، الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وحبيبُهُ وخليلُهُ، الْهادِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتقِيمٍ، والدَّاعى إلَى دِينٍ قَوِيمٍ. صلَوَاتُ اللهِ وَسلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى سَائِرِ النبيين، وآلِ كُلٍّ، وَسائِرِ الصَّالِحين.

أما بعدُ: فقد قال تعالى: ﴿ومَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ ليعبُدون * مَا أُريدُ منْهُمْ من رزْقٍ ومَا أُريدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧]، وَهَذَا تَصْرِيحٌ بأَنَّهُمْ خُلقُوا للعبَادَة، فَحقَّ عَلَيْهِمُ الاعْتنَاءُ بِمَا خُلقُوا لَهُ، والإعْراضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بالزَّهَادة، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَاد لا مَحَلُّ إخْلاد، ومَرْكَبُ عُبُورٍ لاَ منْزِلُ حُبُورٍ، ومَشْرَعُ انفصَامٍ لا مَوْطنُ دوَامٍ. فَلهذَا كَانَ الأَيْقَاظُ منْ أَهْلهَا هُمُ الْعُبَّادُ، وأَعْقَلُ النَّاسِ فيها هُم الزُّهَّادُ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحيَاةِ الدُّنْيَا كَماءٍ أنزلْناهُ من السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ والأَنعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادرونَ عَلَيْها أتَاهَا أَمرنا لَيْلاً أَوْ نهارًا فجعلْنَاهَا حصِيدًا كأَنْ لَم تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذلكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتفكَّرونَ﴾ [يونس: ٢٤]. والآيات فى هذا المعنى كثيرةٌ. ولقد أَحْسَنَ الْقَائلُ:

إِنَّ للهِ عبـــادًا فُطَنَـا ... طَلَّقُوا الدنْيا وَخَافُوا الْفِتَنَا

نَظَرُوا فيهـا فَلمَّا علمُوا ... أَنَّهـا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وطنَا

جعَلُوهـا لُجَّةً واتَّخَذُوا ... صـالحَ الأعْمَالِ فيها سُفُنَا

فإذا كان حالُها ما وصفتُهُ، وحالُنَا ومَا خُلقنَا لَهُ ما قدَّمتُهُ، فحقٌ على الْمُكَلَّف أنْ يَذْهَبَ بنَفْسه مَذْهَبَ الأخيَار، ويسْلُكَ مَسْلَكَ أولى النُّهَى والأبْصار، ويتأهَّبَ لمَا أشَرْتُ إلَيْه، ويَهتَمَّ بما نَبَّهْتُ علَيْه. وأصوبُ طريقٍ له في ذلك، وأرْشَدُ ما يَسْلُكُهُ من المسَالك: التَّأدُّبُ بمَا صَحَّ عَنْ نبيِّنَا سيِّد الأوَّلينَ وَالآخرينَ، وأكرَم السَّابقينَ وَاللاَّحقينَ. صلَوَاتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْه وعَلى سَائر النَّبيِّينَ. وقدْ قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ والتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، وقَدْ صَحَّ عنْ رسول الله ﷺ أنَّهُ قَالَ: «والله في عَوْن الْعَبْد مَا كَانَ الْعبْدُ في عَوْن أخيه»[١]. وأنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خيرٍ فَلَهُ مثْلُ أجْر فاعله»[٢]. وأنَّهُ قَالَ: «مَنْ دعَا إلَى هُدًى كَانَ لَهُ منَ الأجْر مثْلُ أجُور مَنْ تَبعَهُ لا يَنْقُصُ ذلكَ منْ أجُورهمْ شَيْئًا»[٣]. وأنَّهُ قَالَ لعَليٍّ رَضيَ الله عَنْهُ: «فوَالله لأنْ يَهْديَ الله بكَ رَجُلاً وَاحدًا خيرٌ لك منْ حُمُر النَّعَم»[٤].

فرأيْتُ أنْ أجْمعَ مُخْتَصرًا منَ الأحَاديث الصَّحيحَة، مُشْتملاً عَلَى مَا يكُون طَريقًا لصَاحبه إلَى الآخرة، ومُحَصِّلاً لآدَابه الْبَاطنَة والظَّاهرة، جَامعًا للتَّرغيب والتَّرْهيب وسائر أنْواع آدَاب السَّالكينَ: منْ أحَاديث الزُّهْد، وريَاضَات النُّفُوس، وتَهْذيب الأخْلاَق، وطهَارات الْقُلوب وعلاجهَا، وصيَانَة الْجوَارح وإزالة اعْوجَاجها، وغَيْر ذلكَ منْ مقَاصد الْعَارفينَ. وألْتزمُ فيه أن لا أذكُرَ إلاَّ حديثًا صَحيحًا من الْواضحات، مُضَافًا إلَى الْكُتُب الصَّحيحَة الْمشهُورات، وأُصدِّرَ الأبْوَابَ من الْقرْآن الْعزيز بآيات كريمَات، وأوَشِّحَ مَا يَحْتَاجُ إلَى ضَبْط أوْ شَرْح معْنى خفيٍّ بنفَائس من التَّنْبيهات. وَإذا قُلْتُ في آخر حَديث: مُتَّفقٌ عَلَيْه، فَمعْنَاهُ: رواه البخاري ومسلم. وأرْجُو إنْ تَمَّ هَذَا الْكتَابُ أنْ يكُونَ سَائقًا للْمُعْتَني به إلَى الْخيْرَات، حَاجزًا لَهُ عَنْ أنْواع الْقَبَائح والْمُهْلكَات. وأنَا سَائلٌ أخًا انْتفَعَ بشَيْء منْه أنْ يدْعُوَ لي، ولوالدَيَّ، ومَشَايخي، وسَائر أحْبَابنَا، والْمُسْلمينَ أجْمَعينَ، وعَلَى الله الْكَريم اعْتمَادي، وإلَيْه تَفْويضي وَاسْتنَادي، وَحَسْبيَ اللهُ ونعْمَ الْوكيلُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله الْعزيز الْحكيم.

---

(١) مسلم: (٢٦٩٩)، الترمذي: (١٩٣٠).

(٢) مسلم: (١٨٩٣)، أبو داود: (٥١٢٩).

(٣) مسلم: (٢٦٧٤)، أبو داود: (٤٦٠٩)، الترمذي: (٢٦٧٤).

(٤) البخاري: (٢٩٤٢)، مسلم: (٢٤٠٦).

(١) بابُ الإخلاص وإحضار النّية فى جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللهُ تعَالَى: ﴿ومَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلصِينَ له الدِّينَ حُنفَاءَ ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُؤتُوا الزَّكَاةَ وَذلكَ دينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَنَالَ الله لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلكِن ينَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ [الحج:٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إن تُخْفُوا ما فى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوه يَعْلَمْهُ اللهُ﴾ [آل عمران:٢٩].

١ـ وعَنْ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ أبى حفصٍ عُمرَ بنِ الْخَطَّابِ ـ بْن نُفَيْل بْنِ عَبْد الْعُزَّى بن رياح ابْن عبدِ الله بْن قُرْطِ بْنِ رزاح بْنِ عَدِىٍّ بْن كَعْبِ بْن لُؤَىٍّ بن غالبٍ القُرَشىِّ العدوىِّ ـ رضى الله عنه قال: سمعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّات، وإنَّمَا لِكُلِّ امرئٍ مَا نَوَى، فمنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إِلَى الله ورَسُولِه فهجرتُه إلى الله ورسُولِه، ومنْ كَانْت هجْرَتُه لدُنْيَا يُصيبُها، أو امرأةٍ يَنْكحُها فهجْرَتُهُ إلى ما هَاجَر إليْه» متَّفَقٌ على صحَّتِه. رواهُ إماما الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعيل بْن إبْراهيمَ بْن الْمُغيرة بْن بَرْدِزْبَه الْجُعْفِىُّ الْبُخَارِىُّ، وأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلمُ بْن الْحَجَّاجِ بن مُسلمِ القُشَيْرىُّ النَّيْسَابُورىُّ رَضَىَ الله عَنْهُمَا فى صَحيحيهِما اللَّذَيْنِ هما أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَة.

٢ـ وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ الله عَائشَةَ رَضِىَ الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا ببيْداءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بأَوَّلِهم وآخرِهِمْ» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ يُخْسَفُ بأَوَّلِهِم وآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنهُمْ؟ قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِم وآخرِهِمْ، ثُمَّ يُبْعَثُون عَلَى نِيَّاتِهِمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْه، هذا لَفْظُ الْبُخَارِىِّ.

٣ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عنْهَا قَالَت: قالَ النَّبِىُّ ﷺ: «لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، ولَكنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وإِذَا استُنْفِرْتُمْ فانفِرُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْه. وَمعْنَاهُ: لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلامٍ.

(١) البخارى: (١)، مسلم: (١٩٠٧).
(٢) البخارى: (٢١١٨)، مسلم: (٢٨٨٤).
(٣) البخارى: (٣٩٠٠)، مسلم: (١٨٦٤).

٤ـ وعَنْ أبى عَبْدِ الله جابرِ بْنِ عَبْدِ الله الأنْصَارِىِّ رضىَ الله عنهُمَا قَالَ: كُنَّا مَع النَّبىِّ ﷺ فى غَزَاة فَقَالَ: «إنَّ بِالْمَدِينَة لَرِجَالاً مَا سِرتُمْ مَسِيرًا، ولاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إلاَّ كانُوا مَعكُم حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ» وَفِى روايَةِ: «إلاَّ شَرَكُوكُمْ فِى الأجْرِ» رَواهُ مُسْلِمٌ. ورواهُ البُخَارِىُّ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَة تَبُوكَ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فَقَالَ: «إنَّ أقْوَامًا خلفَنَا بالمدينةِ مَا سَلَكْنَا شِعبًا ولاَ وَادِيًا إلاَّ وَهُمْ مَعَنَا، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ».

٥ـ وعَنْ أبِى يَزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الأخْنسِ رضى الله عَنْهمْ، وَهُوَ وأَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كَانَ أبى يَزِيدُ أخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتصدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِى الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأخَذْتُهَا فَأتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ: وَالله مَا إيَّاكَ أرَدْتُ، فَخَاصمتُهُ إلَى رسول الله ﷺ فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، ولَكَ مَا أخذْتَ يَا مَعْنُ» رواه البخارىُّ.

٦ـ وَعَنْ أبى إِسْحَاقَ سعْدِ بْنِ أبى وَقَّاصٍ ـ مَالك بن أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهرةَ بْنِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كعبِ بنِ لُؤَىٍّ الْقُرشِىِّ الزُّهْرِىِّ ـ رضى اللهُ عَنهُ، أحد الْعَشرة الْمَشْهود لَهمْ بِالْجَنَّة رضى اللهُ عَنهُم، قال: جَاءَنِى رسولُ الله ﷺ يَعُودُنى عَامَ حَجَّة الْوَداعِ مِنْ وَجعٍ اشْتدَّ بِى فَقُلْتُ: يا رسُول الله إنِّى قَدْ بلغَ بِى مِن الْوجعِ مَا تَرى، وأنَا ذُو مَالٍ ولاَ يَرثُنِى إلاَّ ابْنَةٌ لِى، أفأتصدَّق بثُلُثَىْ مالِى؟ قَالَ: «لا» قُلْتُ: فالشَّطرُ يَا رسولَ الله؟ فقالَ: «لا» قُلْتُ: فالثُّلُثُ يا رسول الله؟ قال: «الثُّلثُ والثُّلُثُ كثيرٌ أوْ كَبيرٌ إنَّكَ إنْ تَذرَ ورَثتك أغنياءَ خَيْرٌ من أنْ تذرهُمْ عالَةً يَتكفَّفُونَ النَّاس، وإنَّكَ لَنْ تُنفق نَفَقةً تبْتغى بِهَا وجهَ الله إلاَّ أُجرْتَ عَلَيْهَا حتَّى ما تَجْعلُ فى فِى امْرأتِكَ» قَالَ: فقلْتُ: يَا رَسُولَ الله أُخلَّفُ بَعْدَ أصْحَابِى؟ قَالَ: «إنَّك لن تُخلَّفَ فتعْمَل عَمَلاً تَبْتغِى بِهِ وَجْهَ الله إلاَّ ازددْتَ بِهِ دَرجةً ورفعةً ولعلَّك أنْ تُخلَّف حتَى ينْتفعَ بكَ أقَوامٌ ويُضرَّ بك آخرُونَ. اللَّهُمَّ أمْضِ لأصْحابى هجْرتَهُم، ولاَ تردَّهُم عَلَى أعقَابِهمْ، لكن الْبائسُ سعْدُ بْنُ خولَةَ» يرثى لَهُ رسولُ الله ﷺ أن مَاتَ بمكَّةَ. متفقٌ عليه.

---

(٤) مسلم: (١٩١١).

(٥) البخارى: (١٤٢٢).

(٦) البخارى: (١٢٩٥)، مسلم: (١٦٢٨).

٧- وعَنْ أبى هُرَيْرة عَبْدِ الرَّحْمن بْنِ صخْرٍ رضى الله عَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى أجْسامِكُم، ولا إلى صُوَرِكُمْ، ولَكنْ يَنْظُرُ إلَى قُلُوبِكُمْ وأعمالِكُمْ» رواه مسلم.

٨- وعَنْ أبى مُوسَى عبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ الأشعرِيِّ رضى الله عنه قالَ: سُئِلَ رسول الله ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ شَجَاعَةً، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً، ويقاتِلُ رِياءً، أىُّ ذلك فى سَبِيلِ الله؟ فَقَالَ رسول الله ﷺ: «مَنْ قاتَلَ لِتكُون كلِمةُ الله هِى الْعُلْيَا فهُوَ فى سَبِيلِ الله» مُتَّفَقٌ عليه.

٩- وعن أبى بكْرَة نُفَيْعِ بْنِ الْحارثِ الثَّقفى رَضِى الله عنه أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال: «إذَا الْتقَى الْمُسْلِمَانِ بسيْفَيْهِمَا فالْقاتِلُ والمقْتُولُ فى النَّارِ» قُلْتُ: يَا رَسُول الله، هَذَا الْقَاتِلُ فمَا بَالُ الْمقْتُولِ؟ قَالَ: «إنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» متفقٌ عليه.

١٠- وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلاَةُ الرَّجُلِ فى جماعة تزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فى سُوقِهِ وبَيْتِه بِضْعًا وعِشْرِينَ دَرَجَةً، وذلكَ أنَّ أحَدَهُمْ إذا تَوَضَّأَ فَأحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى الْمَسْجِد لا يُرِيدُ إلاَّ الصَّلاَةَ، لا يَنْهَزُهُ إلاَّ الصَّلاَةُ، لَمْ يَخطُ خُطوَةً إلاَّ رُفِعَ لَهُ بِها دَرجةٌ، وحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حتَّى يَدْخلَ الْمَسْجِدَ، فَإذَا دخل الْمَسْجِدَ كانَ فى الصَّلاَةِ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ هِىَ تحبِسُهُ، والْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أحَدِكُمْ ما دام فى مَجْلِسِهِ الَّذى صَلَّى فيهِ، يقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، ما لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ» متفقٌ عليه، وهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وقَوْلُهُ ﷺ: «ينْهَزُهُ» هُوَ بِفتحِ الْياءِ والْهاءِ وبالزَّاى: أى يُخْرِجُهُ ويُنْهِضُهُ.

١١- وعَنْ أبى الْعَبَّاسِ عَبْدِالله بْنِ عبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلب رَضِى الله عنهما عَنْ رسول الله ﷺ، فيما يَرْوى عَنْ ربِّهِ، تَبَارَكَ وتَعالَى قَالَ: «إنَّ الله كتَبَ الْحسنات والسَّيِّئات ثُمَّ بَيَّنَ ذلك: فمَنْ همَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يعْمَلْهَا كتبهَا اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى عِنْدَهُ حسنةً كاملةً وإنْ همَّ بها

---

(٧) مسلم: (٢٥٦٤).

(٨) البخارى: (٢٨١٠)، مسلم: (١٩٠٤).

(٩) البخارى: (٣١)، مسلم: (٢٨٨٨).

(١٠) البخارى: (٤٧٧)، مسلم: (٦٤٩).

(١١) البخارى: (٦٤٩١)، مسلم: (١٣١).

فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عَشْر حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كثيرة، وَإِنْ هَمَّ بِسيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كاملةً، وَإِنْ هَمَّ بِها فعَمِلها كَتَبَهَا اللهُ سيِّئَةً وَاحِدَةً» متفقٌ عليه.

١٢- وعن أبى عَبْد الرَّحْمَن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخطَّاب رضى الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «انطَلَقَ ثَلاثَةُ نفرٍ مِمَّن كَانَ قَبْلكُمْ حتَّى آوَاهُمُ الْمبيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فانحَدَرَتْ صَخرةٌ مِنَ الْجبلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجيكُمْ مِنْ هذه الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا الله تعالى بصالح أَعْمَالِكُمْ. قال رجلٌ مِنهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبوانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ، وكُنْتُ لاَ أَغبِقُ قبْلهَما أَهْلاً وَلا مالاً فنأَى بى طَلَبُ الشَّجرِ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِما حتَّى نَامَا فَحَلبْت لَهُمَا غبوقهما فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمينِ، فكَرِهْت أَنْ أُوقظَهما وأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدى أَنْتَظِرُ استِيقَاظَهُما حتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمى فَاستَيْقظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتِغاءَ وَجْهكَ فَفرِّجْ عنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فانفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ. قال الآخر: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانتْ لِى ابنَةُ عمٍّ كانتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ - وفى رواية: كُنْتُ أُحِبُّهَا كأَشد مَا يُحبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ - فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنينَ فَجاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُها عِشْرينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسهَا ففعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا» وفى رواية: «فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجلَيْهَا، قَالتْ: اتَّقِ الله ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إِلاَّ بِحقِّه، فانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلىَّ وَتركْتُ الذَّهَبَ الَّذى أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه، فانفرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنهَا. وقَالَ الثَّالثُ: اللَّهُمَّ استَأْجَرْتُ أُجراءَ وأَعْطَيْتُهمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذى لَه وذهب فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءنى بعد حين فقال: يا عبد الله أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيق فقال: يا عَبْدَ الله لا تَستهزِئْ بى، فَقُلْتُ: لاَ أَستَهزِئُ بك، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاستَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ منه شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فخرَجُوا يَمْشُونَ» متفقٌ عليه.

---

(١٢) البخارى: (٢٢٧٢)، مسلم: (٢٧٤٣).

(٢) باب التوبة

قال العلماءُ: التوبَةُ وَاجبَةٌ من كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ كَانت المعْصيةُ بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ الله تَعَالَى لا تَتعلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُقلِعَ عن المَعْصِيَة.

والثَّانِي: أَنْ ينْدَمَ علَى فعْلِهَا.

والثَّالثُ: أَنْ يَعْزِمَ ألا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ فُقِدَ أحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوبتُهُ.

وإنْ كَانَت المَعْصِيةُ تَتعلَّقُ بِآدَمِيٍّ فشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هَذِه الثَّلاثَةُ، وأَنْ يبْرأَ مِنْ حق صَاحِبها فَإِنْ كَانَتْ مَالاً أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه، وَإِنْ كَانَتْ حَدَّ قذْفٍ ونحْوَهُ مكَّنَهُ منْهُ أَو طَلَب عَفْوَهُ وإِنْ كانَتْ غيبةً استَحَلَّهُ منهَا. ويَجبُ أَنْ يتُوبَ مِنْ جَميعِ الذنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بعْضِها صَحَّتْ توبَتُهُ عِنْد أَهْلِ الحقِّ مِنْ ذلكَ الذَّنْبِ، ويبقى علَيْه الباقي.

وقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائلُ الكتَابِ والسُّنَّة وإِجْمَاعُ الأُمَّة علَى وجُوبِ التَّوبَة: قال الله تعالى: ﴿وتُوبُوا إِلَى الله جميعًا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعلَّكُمْ تُفْلحُونَ﴾ [النور:٣١]، وقال تعالى: ﴿وأَنِ اسْتغفِرُوا ربَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود:٣]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا تُوبُوا إِلَى الله توبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم:٨].

١٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «والله إِنِّي لأَسْتَغْفرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْه في اليَوْمِ أَكْثر مِنْ سَبْعِين مرَّةً» رواه البخاري.

١٤ - وعن الأَغَرِّ بْن يَسار المُزنِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النَّاس تُوبُوا إِلى اللهِ واسْتغْفرُوهُ فإني أَتوبُ في اليَوْمِ مائة مَرَّةٍ» رواه مسلم.

١٥ - وعنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَس بن مَالِك الأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رسول الله ﷺ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للهُ أَفْرحُ بتَوبةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سقطَ علَى بعِيرِهِ وقد أَضلَّهُ في أَرضٍ

---

(١٣) البخاري: (٦٣٠٧).

(١٤) مسلم: (٢٧٠٢).

(١٥) البخاري: (٦٣٠٩)، مسلم: (٢٧٤٧).

فَلاة» متفقٌ عليه. وفى رواية لُمسْلمٍ: «للهُ أشدُّ فرحًا بتوْبة عَبْده حين يتُوبُ إليْه منْ أحَدكُمْ كان عَلَى راحلَته بأَرْضٍ فلاةٍ، فانفلتتْ منهُ وعلَيْها طعامُهُ وشرَابُهُ فأيسَ منْهَا فأتَى شَجَرةً فاضْطَجَعَ فى ظلِّهَا، وقد أيسَ منْ رَاحلته، فَبَيْنما هوَ كَذَلكَ إذْ هُوَ بها قَائمةً عنْدَهُ، فَأخذ بخطامِهَا ثُمَّ قَالَ منْ شدَّةِ الفَرحِ: اللَّهُمَّ أَنت عبْدِى وأنا ربُّكَ، أخطأ منْ شدَّة الفرح».

١٦- وعن أبى مُوسى عَبْدِ الله بنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِىِّ رضى الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال: «إن الله تعالى يبْسُطُ يدهُ باللَّيْلِ ليتُوب مُسىءُ النَّهَارِ وَيبْسُطُ يدهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبَ مُسِىءُ اللَّيْلِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ من مغْرِبِها» رواه مسلم.

١٧- وعَنْ أبى هُرَيْرةَ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تاب قَبْلَ أنْ تطلُعَ الشَّمْسُ منْ مغْرِبِهَا تَابَ الله علَيْه» رواه مسلم.

١٨- وعَنْ أبى عَبْدِ الرَّحْمن عَبْدِ الله بن عُمرَ بن الخطَّاب رضى الله عنهما عن النَّبىِّ ﷺ قال: «إنَّ الله عزَّ وجَلَّ يقْبَلُ توبْة العبْدِ مَا لَم يُغرْغِر» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ.

١٩- وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَال: أتيْتُ صفوانَ بْنَ عسَّالٍ رضِى الله عنْهُ أسْأَلُهُ عن الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فقال: مَا جَاءَ بكَ يَا زِرُّ؟ فقُلْتُ: ابْتغَاءُ الْعلْمِ، فقَال: إنَّ الملائكَةَ تَضَعُ أجْنحتَها لطَالبِ الْعلْمِ رضًا بمَا يَطلُبُ، فَقلْتُ: إنَّه قدْ حَكَّ فى صدْرى الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائطِ والْبوْلِ، وكُنْتَ امرأً منْ أصْحاب النَّبىِّ ﷺ، فَجئْت أسْأَلُكَ: هَلْ سمعْتَهُ يذْكرُ فى ذَلكَ شيْئًا؟ قال: نعَمْ، كانَ يأمُرنا إذا كُنا سفرًا أوْ مُسافرين أن لا ننْزعَ خفافَنَا ثلاثة أيَّامٍ ولَيَاليهنَّ إلاَّ منْ جنَابةٍ، لكنْ منْ غائطٍ وبوْلٍ ونوْمٍ. فقُلْتُ: هَل سمعتهُ يذكُر فى الْهوى شيْئًا؟ قال: نعمْ، كُنَّا مَع رسول الله ﷺ فى سفرٍ، فبيْنا نحنُ عنْدهُ إذ ناداهُ أعرابى بصوتٍ له جهورىٍّ: يا مُحمَّدُ، فأجَابهُ رسولُ الله ﷺ نحوًا منْ صوْته: «هاؤُمْ»، فقُلْتُ لهُ: ويْحكَ اغضُضْ منْ صوْتكَ فإنَّك عنْد النَّبىِّ ﷺ، وقدْ نُهيت عَنْ هذا، فقال: والله لا أغضُضُ: قَالَ الأعْرابىُّ: الْمَرْءُ يُحبُّ الْقَوم ولَمَّا يلْحق بِهِمْ؟ قال النَّبىُّ ﷺ: «الْمرْءُ مع منْ أحَبَّ يوْمَ

---

(١٦) مسلم: (٢٧٥٩).

(١٧) مسلم: (٢٧٠٣).

(١٨) حسن: الترمذى: (٣٥٣٧).

(١٩) حسن: الترمذى: (٣٥٣٥).

القِيامة» فما زَالَ يُحدثُنا حتَّى ذكر بابًا من المَغْرب مَسيرةُ عرْضِه أوْ يسير الرَّاكِبُ في عرْضِه أرْبَعينَ أوْ سبْعينَ عَامًا. قَالَ سُفْيانُ أحدُ الرُّوَاة: قِبل الشَّام خلقَهُ اللهُ تعالى يوْم خلق السموات والأرْضَ مفْتوحًا لِلتَّوبة لا يُغلقُ حتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ» رواه التِّرْمذى وغيره وقال: حديث حسن صحيح.

٢٠ـ وعنْ أبى سعيدٍ سَعْد بْنِ مالكِ بْنِ سِنانٍ الْخُدْرِىِّ رضى الله عنه أن نَبِىَّ الله ﷺ قَال: «كان فِيمنْ كَانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تِسْعةً وتسْعين نفسًا، فسأل عن أعلَم أهْلِ الأرْضِ فدُلَّ على راهِبٍ، فَأتَاهُ فقال: إنَّهُ قَتَل تِسعةً وتسعِينَ نَفْسًا، فَهلْ لَهُ مِنْ توبَةٍ؟ فقال: لا فقتلَهُ فكمَّلَ بِهِ مِائةً، ثمَّ سألَ عن أعلم أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ عالمٍ، فقال: إنهَ قَتل مائةَ نفسٍ فهل لَهُ مِنْ تَوْبةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ ومنْ يحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التوْبة؟ انْطَلِقْ إلَى أرْضِ كذا وكذا، فإنَّ بها أُنَاسًا يعبُدُونَ الله تعالى فاعْبُد الله مَعَهُمْ، ولا تَرْجعْ إلى أرْضكَ فإنَّهَا أرْضُ سُوءٍ، فانطَلَق حتَّى إذا نَصفَ الطَّرِيقَ أتَاهُ الْموْتُ فاختَصمتْ فيه مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ وملائكةُ الْعَذابِ. فقالتْ ملائكةُ الرَّحْمَةِ: جاءَ تائبًا مُقْبلاً بِقلْبِه إلى الله تعالى، وقالَتْ ملائكَةُ الْعذابِ: إنَّهُ لمْ يَعْمَلْ خيرًا قطُّ، فأتَاهُمْ مَلكٌ فى صُورَةِ آدمى فجعلوهُ بيْنهُمْ: أى حكمًا، فقال: قيسوا ما بَيْن الأرْضَين فإلَى أيَّتهما كَان أدْنى فهْو لَهُ، فقاسُوا فوَجَدُوه أدْنى إلَى الأرْضِ التى أرَادَ فَقبَضَتْهُ مَلائكَةُ الرَّحمة» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ فى الصحيح: «فكَان إلَى الْقرْيَةِ الصَّالِحَةِ أقْربَ بِشِبْرٍ، فجُعِل مِنْ أهْلِها» وفى رواية فى الصحيح: «فأوْحَى اللهُ تعالَى إلَى هَذِهِ أن تَبَاعَدِى، وإلى هَذِهِ أن تَقرَّبِى وقَال: قِيسُوا مَا بينهمَا، فَوَجدُوه إلَى هَذِه أقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ». وفى رِوايةٍ: «فنأى بِصَدْرِهِ نَحْوهَا».

٢١ـ وعَنْ عبْدِ الله بن كَعْبِ بنِ مَالكٍ وكانَ قائدَ كعْبٍ رضِىَ الله عنه مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ قال: سَمِعْتُ كعْبَ بن مَالكٍ رضِى الله عنه يُحَدِّثُ بِحديثِه حين تخَلَّف عَنْ رسول الله ﷺ فى غزوةِ تبُوكَ. قَال كعْبٌ: لمْ أتخلَّفْ عَنْ رسولِ الله ﷺ، فى غَزْوَةٍ غزَاها قَطُّ إلاَّ فى غزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْر أنِّى قدْ تخلَّفْتُ فى غَزْوةِ بَدْرٍ، ولَمْ يُعَاتَبْ أحد تَخلَّف عنْهُ، إنَّما خَرجَ

(٢٠) البخارى: (٣٤٧٠)، مسلم: (٢٧٦٦).

(٢١) البخارى: (٤٤١٨)، مسلم: (٢٧٦٩).

رسولُ الله ﷺ والمُسلمونَ يُريدون عيرَ قُريْش حتَّى جَمعَ الله تعالَى بينْهُم وبيْن عَدُوِّهمْ عَلَى غَيْرِ ميعادٍ. ولَقَدْ شهدْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ ليْلَةَ العقَبَة حينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلامِ، ومَا أُحبُّ أنَّ لِي بِهَا مَشهَدَ بَدْرٍ، وإن كَانتْ بدرٌ أذْكَرَ فى النَّاسِ منهَا. وكان من خبرى حينَ تخلَّفْتُ عَنْ رسول الله ﷺ، فى غَزْوَةِ تبوك أنّى لَمْ أكُنْ قطُّ أقْوَى ولا أيْسَرَ منِّى حينَ تَخلَّفْتُ عَنْهُ فى تلْكَ الغَزْوَةِ، والله ما جَمعْتُ قبْلها رَاحلتيْنِ قطُّ حتَّى جَمَعْتُهُما فى تلك الغَزوَةِ، ولَمْ يكُن رسول الله ﷺ يُريدُ غَزْوةً إلاَّ ورَّى بغَيْرِهَا حتَّى كَانَتْ تلكَ الْغَزْوةُ، فغزَاها رسول الله ﷺ فى حَرٍّ شَديدٍ، وَاستَقْبلَ سَفرًا بَعيدًا وَمَفَازًا. وَاستَقْبلَ عَددًا كَثيرًا، فجَلَّى للمُسْلمينَ أمْرَهُمْ ليَتَأهَّبوا أُهبَةَ غَزْوِهِمْ فَأخبَرَهُمْ بوَجْهِهِمُ الَّذى يُريدُ، وَالْمُسْلمُون مَع رسول الله ﷺ كثيرٌ ولاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافظٌ - يُريدُ بذلكَ الدِّيوَان - قال كَعْبٌ: فقلَّ رَجُلٌ يُريدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أنَّ ذلكَ سَيَخْفى بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ فيه وَحْيٌ من اللهِ، وغَزَا رسول الله ﷺ تلكَ الغزوةَ حين طَابت الثِّمَارُ والظِّلالُ، فَأنا إلَيْهَا أصْعَرُ، فتجهَّزَ رسول الله ﷺ وَالْمُسْلمُون معهُ، وطفِقْت أغـدو لِكيْ أتَجهَّزَ معهُ فأرْجعُ ولمْ أقْض شيئًا، وأقُولُ فى نَفْسى: أنا قَادرٌ علَى ذلك إذا أرَدْتُ، فلمْ يَزلْ يتمادى بى حتَّى استَمرَّ بالنَّاسِ الْجدُّ، فأصْبَحَ رسول الله ﷺ غَاديًا والمُسْلمُونَ معَهُ، ولَمْ أقْضِ مِنْ جهازى شيْئًا، ثُمَّ غدَوْتُ فَرَجَعْتُ ولَم أقْض شيْئًا، فَلَمْ يزلْ يَتَمادَى بِى حَتَّى أسْرعُوا وتَفَارَطَ الغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أنْ أرْتَحِل فَأُدْرِكَهُمْ، فَيَا ليْتَنى فَعلْتُ، ثُمَّ لَمْ يُقدَّرْ ذلك لى، فَطفقتُ إذَا خَرَجْتُ فى النَّاسِ بَعْد خُرُوجِ رسُول الله ﷺ يُحزُنُنى أنّى لا أرَى لِى أُسْوَةً، إلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْه فى النِّفَاقِ، أوْ رَجُلاً مِمَّنْ عذَرَ اللهُ تعالَى مِن الضُّعَفَاء، ولَمْ يَذكُرنى رسول الله ﷺ حتَّى بلَغ تَبُوكَ، فقالَ وَهُوَ جَالسٌ فى القوْمِ بتَبُوك: «ما فَعَلَ كعبُ بْنُ مَالك؟» فقالَ رَجُلٌ من بَنى سلمة: يا رسول الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظرُ فى عِطفيْه. فَقال لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضىَ اللهُ عنه: بِئس ما قُلْتَ، وَاللهِ يا رسول الله مَا عَلِمنَا علَيْه إلاَّ خَيْرًا، فَسكَت رسول الله ﷺ، فبَيْنَا هُوَ علَى ذلك رَأى رَجُلاً مُبيضًا يَزُولُ به السَّرَابُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «كُنْ أبَا خَيْثمَةَ» فإذا هوَ أبو خَيْثَمَةَ الأنْصَارىُّ وَهُوَ الَّذى تَصَدَّقَ بصاع التَّمْر حين لمَزَهُ المنافقون. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغنى أنَّ رسول الله ﷺ قَدْ توَجَّهَ قَافلاً منْ تَبُوكَ حَضَرَنى بَثِّى، فطفقتُ أتذكَّرُ الكذبَ

وأقولُ: بِمَ أخْرُجُ من سَخطه غدًا وأستعينُ عَلَى ذلكَ بكُلِّ ذى رأى مِنْ أهلى، فلَمَّا قيلَ: إنَّ رسول الله ﷺ قدْ أظلَّ قادمًا زاحَ عنِّى البَاطِلُ حتَّى عرَفتُ أنِّى لم أنج منهُ بشَىءٍ أبدًا فأجْمَعْتُ صدْقَهُ، وأصبَحَ رسول الله ﷺ قَادمًا، وكان إذا قدمَ مِنْ سَفَرٍ بدأ بالْمَسْجد فركعَ فيه ركْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلس للنَّاس، فلمَّا فعل ذَلك جَاءَهُ الْمُخلَّفُونَ يعتذرُون إليه ويَحلفُون لَهُ، وكانوا بضعًا وثمَانين رَجُلاً فقبل منْهُمْ عَلانيَتَهُمْ وبَايَعَهُمْ وَاسْتغفَر لهُمْ ووَكلَ سَرَائرَهُمْ إلى الله تعَالى. حتَّى جئتُ، فلمَّا سَلَّمْتُ تبسَّم تبَسُّم الْمُغْضب ثمَّ قَالَ: «تعَالَ»، فجئتُ أمْشى حَتى جَلَستُ بين يَدَيْهِ، فقالَ لِى: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تكُنْ قد ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ»، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إنِّى والله لَوْ جلستُ عنْد غيْركَ منْ أهْلِ الدُّنْيَا لَرَأيْتُ أنى سَأخْرُج منْ سَخَطه بعُذْرٍ، لقدْ أُعْطيتُ جَدَلاً، ولَكنِّى وَالله لقدْ عَلمْتُ لَئن حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حديث كَذب ترْضى به عنِّى لَيُوشكَنَّ اللهُ يُسْخطك علىَّ، وإنْ حَدَّثْتُكَ حَديث صدْق تجدُ علَىَّ فيه إنِّى لأرْجُو فيه عُقْبى الله عزَّ وَجلَّ، والله ما كان لِى من عُذْرٍ، والله مَا كُنْتُ قَطُّ أقْوَى وَلا أيْسر منِّى حين تَخلفتُ عَنك قَالَ: فقالَ رسول الله ﷺ: «أمَّا هذَا فقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حتَّى يَقْضىَ اللهُ فيكَ». وسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِى سَلمة فاتَّبعُونى، فقالُوا لِى: والله مَا عَلمْنَاكَ أذنبتَ ذَنْبًا قبْل هذَا، لقَدْ عَجزتَ فى أن لا تكُون اعتذَرْت إلَى رسول الله ﷺ بمَا اعتَذَرَ إلَيه الْمُخَلَّفُون فقدْ كَانَ كافيَكَ ذنْبكَ استغفارُ رسول الله ﷺ لَك. قَالَ: فوالله ما زَالُوا يُؤنِّبُوننى حتَّى أرَدْت أنْ أرْجعَ إلى رسول الله ﷺ فأُكَذِّبَ نفْسِى، ثُمَّ قُلتُ لهُم: هَلْ لَقِىَ هَذا معِى مِنْ أحد؟ قَالُوا: نَعَمْ لقيَهُ معك رَجُلان قَالا مثْلَ مَا قُلْتَ، وقيل لَهمَا مثْلُ مَاقيلَ لكَ، قَال قُلْتُ: مَن هُمَا؟ قالُوا: مُرارةُ بْنُ الرَّبيع الْعَمْرِىُّ، وهِلال بْن أُميَّةَ الْوَاقِفِىُّ؟ قَالَ: فَذكَروا لِى رَجُلَيْنِ صَالحَيْن قدْ شَهِدا بدْرًا فِيهِمَا أُسْوَةٌ. قَالَ: فَمَضيْت حِينَ ذَكَروهُمَا لِى. وَنَهَى رسول الله ﷺ عن كَلامنَا أيُّهَا الثلاثَةُ مِن بَين من تَخلَّف عَنهُ، قالَ: فاجتَنَبنا النَّاس أوْ قَالَ: تَغيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنكَّرت لِى فى نفسى الأرْضُ، فَمَا هىَ بالأرْضِ التى أعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلكَ خمْسِينَ ليْلَةً. فأمَّا صَاحبَاىَ فَاستكَانَا وَقعَدَا فى بُيُوتهمَا يَبْكيَانِ وأمَّا أنَا فكُنتُ أشَبَّ الْقَوْمِ وأَجْلَدَهُمْ، فَكُنتُ أخْرُج فَأشْهَدُ الصَّلاة مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وأطُوفُ فى الأَسْوَاقِ وَلا يُكَلِّمُنِى أحدٌ، وآتى رسول الله ﷺ فأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَهُو فى مجْلِسِه بعدَ الصَّلاةِ، فَأقُولُ فى نفسِى: هَل حرَّكَ

شفتيه بردِّ السَّلامِ أم لاَ؟ ثُمَّ أُصلِّى قريبًا منهُ وأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقبلتُ على صلاتى نَظر إِلَىَّ، وإِذَا الْتَفَتُّ نَحوَهُ أَعْرَضَ عنِّى، حتى إذا طَال ذلكَ عَلَىَّ من جَفْوَةِ الْمُسْلمينَ مشيْت حَتَّى تَسوَّرْت جدارَ حَائط أبى قَتَادَةَ وَهُوَ ابن عَمِّى وأَحبُّ النَّاسِ إِلَىَّ، فَسلَّمْتُ عَلَيْه فوالله مَا رَدَّ عَلَىَّ السَّلامَ، فَقُلْت لَه: يا أَبَا قتادة أَنْشُدكَ بالله هَلْ تَعْلَمُنى أُحبُّ الله وَرَسُولَه ﷺ؟ فَسكَتَ، فَعُدت فَنَاشَدتُه فَسكَتَ، فَعُدْت فَنَاشَدْته فَقَالَ: الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَاىَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الْجدَارَ. فَبيْنَا أَنَا أَمْشى فى سُوقِ المدينة إِذَا نَبَطىٌّ منْ نبطِ أَهْلِ الشَّام مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعَامِ يبيعُهُ بالمدينة يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كعْبِ بْنِ مَالك؟ فَطَفقَ النَّاسُ يشيرون له إِلَىَّ حَتَّى جاءَنى فَدفَعَ إِلىَّ كتَابًا منْ مَلِكِ غَسَّانَ، وكُنْتُ كَاتبًا. فَقَرأْتُهُ فَإِذَا فيه: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بلَغَنَا أَن صاحبَكَ قدْ جَفاكَ، ولمْ يجْعلْك اللهُ بدَارِ هَوَانٍ ولا مَضْيعَةٍ، فَالْحقْ بِنا نُوَاسِك، فَقلْت حين قرأْتُهَا: وَهَذه أَيْضًا من الْبَلاءِ فَتَيمَّمْتُ بِهَا التَّنُّور فَسَجرتُهَا. حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُون من الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَث الْوَحْىُ إِذَا رسولِ رسول الله ﷺ يَأْتِينِى، فَقَالَ: إِنَّ رسول الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتزِلَ امْرأَتكَ، فقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذا أَفعلُ؟ قَالَ: لا، بَلِ اعتزِلْهَا فلا تقربَنَّهَا، وَأَرسلَ إِلى صَاحبىَّ بِمثْلِ ذلكَ. فَقُلْتُ لامْرأَتى: الْحقى بأَهْلك فكُونِى عنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِىَ اللهُ فى هذَا الأمر، فَجاءَت امْرأَةُ هلالِ بْنِ أُمَيَّةَ رسول الله ﷺ فقالتْ لَهُ: يا رسول الله إِنَّ هِلالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائعٌ ليْسَ لَهُ خادمٌ، فهلْ تكْرهُ أَنْ أَخْدُمهُ؟ قال: «لا، ولَكِنْ لا يَقْرَبَنَّك» فَقَالَتْ: إِنَّهُ وَالله مَا بِهِ مِنْ حَرَكةٍ إِلَى شَىءٍ، وَوَالله ما زَالَ يَبْكِى مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هذَا. فقَال لِى بعْضُ أَهْلى: لَو اسْتأْذنْت رسول الله ﷺ فى امْرأَتك، فقَدْ أَذن لامْرأَةِ هلال بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخدُمَهُ؟ فقُلْتُ: لا أَسْتأْذنُ فيهَا رسول الله ﷺ، ومَا يُدْرِينى مَاذا يَقُولُ رسولُ الله ﷺ إِذَا اسْتأْذَنْتُهُ فيهَا وأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فلَبثْتُ بذلك عشْر ليالٍ، فكَمُلَ لَنا خمْسُونَ لَيْلَةً منْ حين نُهِىَ عَنْ كَلامنا. ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صباحَ خمْسينَ لَيْلَةً عَلَى ظهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتنَا، فَبينَا أَنَا جَالسٌ عَلَى الْحال التى ذكَر اللهُ تعالَى منَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَىَّ نَفْسِى وَضَاقَتْ عَلَىَّ الأَرضُ بِمَا رَحُبَتْ ـ سَمعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أوفى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بأَعْلَى صَوْتِه: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِك أَبْشرْ، فخررْتُ سَاجدًا، وعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جاءَ فَرَجٌ فَآذَنَ رسول الله ﷺ النَّاس بِتوبَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِين صَلَّى صَلاة الْفجرِ فذهَبَ

النَّاسُ يُبَشِّرُوننا، فذهبَ قبلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وركض رَجُلٌ إِلَيَّ فرسًا وَسَعَى ساعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي وَأَوْفَى عَلَى الجَبَلِ، وكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فلمَّا جاءَنِي الَّذِي سمعتُ صوتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ ببشارته والله ما أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يومئذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وانطَلَقتُ أَتَأَمَّمُ رسول الله ﷺ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنِّئُونني بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُون لِي: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ، حتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رسول الله ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْد الله رضى الله عنه يُهَرْوِل حَتَّى صَافَحَنِي وهَنَّأَنِي، واللهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، فكَانَ كَعْبٌ لا يَنْساهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسول الله ﷺ قال وَهوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ» فقُلْتُ: أمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُول اللهِ أَم مِنْ عِنْد الله؟ قَالَ: «لاَ بَلْ مِنْ عِنْد الله عَزَّ وجَلَّ» وكانَ رسول الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حتَّى كَأَنَّ وجهَهُ قِطْعَةُ قَمر، وكُنَّا نعْرِفُ ذلِكَ مِنْهُ، فلَمَّا جلَسْتُ بَيْنَ يدَيْهِ قُلتُ: يَا رسول الله إِنَّ مِنْ تَوبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ من مَالِي صدَقَةً إِلَى اللهِ وإِلَى رَسُولِه. فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْر لَكَ» فقُلْتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَر. وقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إن الله تَعَالَى إِنَّما أَنْجَانِي بالصدق، وَإِنَّ مِنْ تَوبَتِي أن لا أُحدِّثَ إِلاَّ صِدْقًا ما بَقِيتُ، فوالله ما علِمْتُ أحدًا مِنَ المسلمين أَبْلاهُ اللهُ تَعَالَى فِي صِدْقِ الْحَدِيث مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُول الله ﷺ أَحْسَنَ ممَّا أَبْلاَنِي اللهُ تَعَالَى، وَاللهِ مَا تَعمَّدْت كِذْبَةً مُنْذُ قُلْت ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ تَعَالى فِيمَا بَقِي، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّه بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حتى بلغ: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩]. قالَ كَعْبٌ: والله مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللهُ لِلإِسْلاَمِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ الله ﷺ أَن لاَّ أَكُونَ كَذَبْتُهُ، فأهلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا إن الله تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأحد، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سيَحلِفون بِالله لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُم إِلَيْهِم لِتُعْرِضوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْس ومَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون * يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا

عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦]. قال كَعْبٌ: كنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فبايعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وأرْجأَ رَسولُ اللهِ ﷺ أمْرَنا حَتَّى قَضَى اللهُ تَعَالَى فِيهِ بِذَلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾. وليْسَ الَّذِى ذَكَرَ مِمَّا خُلِّفْنا تَخَلُّفُنا عَنِ الغزوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وإرجاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ واعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. مُتَّفَقٌ عليه. وفى رواية «أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ فى غَزْوةِ تَبُوك يَوْمَ الخميسِ، وكَانَ يُحبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخميسِ». وفى رِوَايَةٍ: «وكَانَ لاَ يَقدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلاَّ نهَارًا فى الضُّحَى، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بالمسجدِ فصلَّى فِيهِ ركْعتيْنِ ثُمَّ جلَسَ فِيهِ».

٢٢ـ وَعَنْ أَبِى نُجَيْد ـ بِضَمِ النُّونِ وفَتْحِ الْجِيمِ ـ عِمْرانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخُزاعِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَينةَ أَتَت رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهِىَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فقَالَتْ: يَا رسول الله أَصَبْتُ حَدًا فأَقِمْهُ عَلَىَّ، فَدَعَا نَبِىُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِى» فَفَعَلَ. فَأَمَرَ بِهَا نَبِىُّ اللهِ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُها، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمتْ، ثُمَّ صلَّى عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّى عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ زَنَتْ؟! قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْن سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المدِينَةِ لوسعتهُمْ وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنفْسِهَا للهِ عَزَّ وجَل؟» رواه مسلم.

٢٣ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس وأنس بن مالك رَضِىَ اللهُ عنهُم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وادِيانِ، ولَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوب اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٤ـ وَعَنْ أَبِى هريرة رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضْحكُ اللهُ سبْحَانَه وتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يقْتُلُ أحدُهُمَا الآخَرَ يدخُلاَنِ الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فى سبيلِ اللهِ فيُقْتل، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيسْلِمُ فيستشهدُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

---

(٢٢) مسلم: (١٦٩٦).

(٢٣) البخارى: (٦٤٣٩)، مسلم: (١٠٤٨).

(٢٤) البخارى: (٢٨٢٦)، مسلم: (١٨٩٠).

(٣) باب الصبر

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ولنبلونَّكم بشَىْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ونَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأنْفُسِ والثَّمراتِ وبَشِّرِ الصَّابِرِين﴾ [البقرة:١٥٥]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿إنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُون أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَاب﴾ [الزمر: ١٠]، وقَالَ تعالَى: ﴿ولَمنْ صَبَرَ وَغفَرَ إِنَّ ذلكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اسْتعينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِين﴾ [البقرة:١٥٣]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ والصَّابرين﴾ [محمد:٣١]، وَالآيَاتُ فى الأَمْرِ بِالصَّبْرِ وبَيَانِ فَضْلِه كَثِيرَةٌ معْرُوفةٌ.

٢٥ـ وعن أبى مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الأشْعرىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْميزانَ، وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأ مَا بَيْنَ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَالصَّلاَةُ نورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاس يَغْدُو، فَبائِعٌ نَفْسَهُ فمُعْتِقُها، أَوْ مُوبِقُهَا» رواه مسلم.

٢٦ـ وَعَنْ أبى سَعِيدٍ سعد بْن مَالِك بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنَ الأنصارِ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ فأعْطاهم، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِد مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَىْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يستعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِىَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٧ـ وَعَنْ أَبى يَحْيى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلكَ لأحَدٍ إِلاَّ للْمُؤْمِن: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَر فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم.

---

(٢٥) مسلم: (٢٢٣).

(٢٦) البخارى: (٦٤٧٠)، مسلم: (١٠٥٣).

(٢٧) مسلم: (٢٩٩٩).

٢٨- وعنْ أنسٍ رضِيَ الله عنْهُ قَالَ: لَمَّا ثقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جعَلَ يتغشَّاهُ الكرْبُ فقَالتْ فاطمَةُ رَضِيَ الله عنْهَا: وا كَرْبَ أبَتَاهُ، فَقَالَ: «ليْسَ علَى أبيك كرْبٌ بعْدَ اليوْمِ» فلمَّا مَاتَ قالَتْ: يَا أبتَاهُ أجَابَ ربًا دعَاهُ، يا أبتَاهُ جنَّةُ الفِرْدَوْسِ مأوَاهُ، يَا أبَتَاهُ إلَى جبْريلَ نَنْعَاهُ، فلَمَّا دُفِنَ قالتْ فاطمَةُ رَضِيَ الله عنْهَا: أطَابتْ أنفسُكُمْ أنْ تَحثُوا علَى رسُول الله ﷺ التُّرابَ؟ رواهُ البُخاريُّ.

٢٩- وعنْ أبِي زيْد أُسامَةَ بن زيد بن حَارثَةَ مولَى رسُول الله ﷺ وحِبِّه وابْنِ حِبِّه رضِيَ الله عنهُمَا قالَ: أرْسلَتْ بنْتُ النَّبِيِّ ﷺ: إنَّ ابنِي قَد احتُضِرَ فاشهدْنَا، فأرسَلَ يقرئُ السَّلامَ ويقُول: «إن لله مَا أخَذَ، ولهُ مَا أعطَى، وكُلُّ شيْءٍ عِنْدَهُ بأجَلٍ مُسمًّى، فلتصْبِر ولتحْتسِبْ» فأرسَلَتْ إليْهِ تُقْسمُ علَيْهِ ليأتِيَنَّها. فقَامَ ومَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ، ومُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وزَيْدُ بْنُ ثابتٍ، ورِجَالٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَرُفِعَ إلَى رَسُولِ الله ﷺ الصبيُّ، فأقعَدَهُ فِي حِجْرِهِ ونَفْسُهُ تَقعْقعُ، فَفَاضتْ عيْناهُ، فقالَ سعْدٌ: يَا رسُولَ الله مَا هذَا؟ فقالَ: «هذِهِ رَحْمَةٌ جعلَهَا اللهُ تعالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ» وفي روايةٍ: «فِي قُلُوبِ منْ شَاءَ منْ عِبَادِهِ وإنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ منْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. ومَعْنَى «تَقَعْقَعُ»: تتحَرَّكُ وتَضْطَرِبُ.

٣٠- وعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قبْلَكُمْ، وكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِك: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابعَثْ إلَيَّ غُلامًا أُعلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلامًا يعلِّمُهُ، وكَانَ فِي طَرِيقِهِ إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إلَيْهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فأعْجَبَهُ، وكَانَ إذَا أتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِبِ وقَعَدَ إلَيْه، فَإذَا أتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشكَا ذَلكَ إلَى الرَّاهِبِ فقال: إذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حبَسَنِي أهْلِي، وإذَا خَشِيتَ أهْلَكَ فَقُلْ: حبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبيْنَمَا هُو عَلَى ذَلكَ إذْ أتَى عَلَى دابَّةٍ عظيمَةٍ قدْ حَبَسَت النَّاس فقال: اليوْمَ أعلَمُ آلسَّاحِرُ أفضَلُ أم الرَّاهبُ أفضلُ؟ فأخَذَ حجَرًا فقالَ: اللهُمَّ إنْ كان أمْرُ الرَّاهب أحبَّ إلَيْكَ منْ أمْرِ السَّاحِرِ فاقتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حتَّى يمْضِيَ النَّاسُ، فرَمَاها فقتَلَها ومَضَى النَّاسُ، فأتَى الرَّاهب فأخبَرَهُ. فقال لهُ الرَّاهبُ: أيْ بُنَيَّ أنْتَ اليوْمَ أفْضلُ منِّي، قدْ بلَغَ منْ أمركَ مَا

(٢٨) البخاري: (٤٤٦٢).

(٢٩) البخاري: (١٢٨٤)، مسلم: (٩٢٣).

(٣٠) مسلم: (٣٠٠٥).

أَرَى، وإِنَّكَ ستُبْتَلَى، فإِنِ ابْتُليتَ فَلاَ تدلَّ عليَّ، وكانَ الغُلامُ يبرئُ الأكْمهَ والأبرصَ، ويداوى النَّاس مِنْ سائرِ الأدواءِ. فَسَمِعَ جليسٌ للملكِ كانَ قدْ عمِيَ، فأتَاهُ بهدايا كثيرَةٍ فقال: ما ههُنَا لك أجْمَعُ إنْ أنْتَ شفَيْتنى، فقال: إِنِّى لا أشفِى أحدًا، إِنَّمَا يشْفِى الله تعَالى، فإنْ آمنْتَ بِاللهِ تعَالَى دعوْتُ الله فشَفاكَ، فآمَنَ بالله تعالى فشفَاهُ اللهُ تَعَالَى، فأتَى المَلِكَ فجَلَس إلَيْهِ كما كانَ يجلِسُ فقالَ لَهُ المَلكُ: منْ ردَّ علَيْك بصَرك؟ قال: ربِّى. قَالَ: ولكَ ربٌّ غيْرِى؟، قَالَ: ربِّى وربُّكَ الله، فأخَذَهُ فلَمْ يزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عِلَى الغُلاَمِ فجىءَ بِالغُلاَمِ، فقال لهُ المَلكُ: أىْ بُنَيَّ قدْ بلَغَ منْ سِحرِكِ مَا تبرئُ الأكمَهَ والأبرَصَ وتَفعلُ وتَفعلُ فقالَ: إِنِّى لا أشْفى أحَدًا، إِنَّما يشْفى الله تَعَالَى، فأخَذَهُ فَلَمْ يزَلْ يعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الرَّاهبِ، فجِىء بالرَّاهبِ فقيل لَهُ: ارجعْ عنْ دِينكَ، فأبَى، فدَعا بالمِنْشَار فوُضِع المِنْشَارُ فى مفرَقِ رأسِهِ، فشقَّهُ حتَّى وقَعَ شقَّاهُ، ثُمَّ جِىء بجَليسِ المَلكِ فقيلَ لَهُ: ارجعْ عنْ دينكَ فأبَى، فوُضِعَ المِنْشَارُ فى مفرِقِ رأسِهِ، فشقَّهُ به حتَّى وقَع شقَّاهُ، ثُمَّ جىء بالغُلامِ فقيل لَهُ: ارجعْ عنْ دينكَ، فأبَى، فدفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ منْ أصْحابهِ فقال: اذهبُوا بهِ إلَى جبَلِ كَذَا وكذَا فاصعدُوا بِهِ الجبلَ، فإذَا بلغتُم ذروتهُ فإنْ رجعَ عنْ دينهِ وإلاَّ فاطرَحوهُ فذهبُوا به فصعدُوا بهِ الجبَل فقال: اللَّهُمَّ اكفنِيهمْ بمَا شئْت، فرجَف بِهمُ الجبَلُ فسَقطُوا، وجَاءَ يمْشى إِلَى المَلِكِ، فقالَ لَهُ المَلكُ: ما فَعَلَ أصحَابك؟ فقالَ: كفانيهمُ الله تعالَى، فدفعَهُ إِلَى نَفَرٍ منْ أصْحَابهِ فقال: اذهبُوا بِهِ فاحملُوه فى قُرقُور وتَوسَّطُوا بِهِ البحْرَ، فإنْ رَجَعَ عنْ دينِهِ وإلاَّ فَاقْذفُوهُ، فذَهبُوا بِهِ فقال: اللَّهُمَّ اكفنِيهمْ بمَا شِئْت، فانكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينةُ فغرِقوا، وجَاءَ يمْشِى إِلَى المَلِك. فقالَ لَهُ الملكُ: ما فَعَلَ أصحَابكَ؟ فقال: كفانِيهمُ الله تعالَى. فقالَ للمَلكِ إنَّك لسْتَ بقَاتِلِى حتَّى تفْعلَ ما آمُركَ بِهِ. قال: ما هُوَ؟ قال: تجْمَعُ النَّاس فى صَعيدٍ واحدٍ، وتصلُبُنِى عَلَى جذْعٍ، ثُمَّ خُذ سهمًا منْ كنَانتى، ثُمَّ ضعِ السَّهْمَ فى كَبدِ القَوْسِ ثُمَّ قُل: بسْمِ الله ربِّ الغُلاَمِ ثُمَّ ارمِنى، فإنَّكَ إذَا فَعَلْتَ ذَلكَ قَتَلْتنِى. فجمَعَ النَّاس فى صَعيدٍ واحِدٍ، وصلَبَهُ عَلَى جذْعٍ، ثُمَّ أخَذَ سهْمًا منْ كنَانَتِهِ، ثُمَّ وضَعَ السَّهمَ فى كبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ الله رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ رماهُ فوقَعَ السَّهمُ فى صُدْغِهِ، فَوضَعَ يدَهُ فى صُدْغهِ فمَاتَ. فقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِربِّ الغُلاَمِ، فَأُتِىَ المَلكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْت ما كُنْت تحْذَر قَدْ وَالله نَزَلَ بِك

حَذرُكَ، قدْ آمنَ النَّاسُ. فأمَرَ بالأخدُودِ بأفوَاهِ السِّكك فخُدَّتَ وَأَضْرِمَ فِيها النيرانُ وقالَ: مَنْ لَمْ يرْجِعْ عنْ دينِه فأقْحِمُوهُ فيهَا أوْ قيلَ لَهُ: اقْتَحمْ، ففعلُوا حتَّى جَاءتِ امرأةٌ ومعهَا صَبيٌّ لهَا، فتقَاعَسَت أنْ تَقعَ فِيهَا، فقال لَهَا الغُلاَمُ: يا أُمَّه اصبِرِى فإنَّكِ عَلَى الحَقِّ» رواهُ مُسْلَمٌ.

«ذرْوةُ الجَبلِ»: أعلاهُ، وهى بكَسْر الذَّال المعْجمَة وضمها، و«القُرْقور» بضَمِّ القَافَيْن: نوعٌ منَ السُّفُن، و«الصَّعيدُ» هُنا: الأرضُ البارزَةُ، و«الأخْدُودُ»: الشُّقوقُ فى الأرضِ كالنَّهرِ الصَّغيرِ، و«أَضرِمَ»: أوقدَ، و«انكفَأت» أى: انقلبَتْ، و«تقاعسَت»: توقَّفتْ وجبُنَتْ.

٣١ـ وَعَنْ أَنسٍ رَضِى اللهُ عَنْهُ قَالَ: مرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأةٍ تَبْكى عِنْدَ قَبرٍ فَقَال: «اتَّقِى الله وَاصْبِرِى» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عنِّى، فإنَّكَ لَمْ تُصَبْ بمُصِيبتى، ولَمْ تعْرِفْهُ، فَقيلَ لَها: إنَّه النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتتْ بَابَ النَّبىِّ ﷺ، فلَمْ تَجِد عِنْدَهُ بوَّابينَ، فَقالتْ: لَمْ أعْرِفْكَ، فقالَ: «إنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولَى» متفقٌ عليه. وفى رواية لمُسْلمٍ: «تَبْكِى عَلَى صَبىٍّ لَهَا».

٣٢ـ وَعَنْ أبِى هُرَيرَةَ رَضِى الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «يَقولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِى المُؤْمِنِ عِنْدِى جَزَاءٌ إذَا قَبضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احتَسَبهُ إلاَّ الجَنَّةُ» رواه البخارى.

٣٣ـ وعَنْ عائشَةَ رضى اللهُ عنها أنَهَا سَأَلَتْ رسولَ الله ﷺ عَنِ الطَّاعونِ، فَأخبرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ الله تعالى عَلَى منْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالَى رحْمَةً للْمُؤْمنينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فى الطَّاعُون فَيَمْكُثُ فى بلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ» رواه البخارى.

٣٤ـ وعَنْ أَنسٍ رضى الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَالَ: إِذَا ابتَلَيْتُ عَبدِى بحبيبتَيْهِ فَصبَرَ عَوَّضتُهُ مِنهُمَا الْجنَّةَ» يُرِيدُ: عينيْه. رواه البخارىُّ.

٣٥ـ وعنْ عطاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ قالَ: قالَ لِى ابْنُ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهُمَا ألا أُرِيكَ امْرَأَةً مِن أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلت: بلَى، قَالَ: هذِهِ المْرَأةُ السوْداءُ أتَتِ النبىَّ ﷺ فقالَتْ: إنِّى أُصْرَعُ،

(٣١) البخارى: (١٢٨٣)، مسلم: (٩٢٦).

(٣٢) البخارى: (٦٤٢٤).

(٣٣) البخارى: (٥٧٣٤).

(٣٤) البخارى: (٥٦٥٣).

(٣٥) البخارى: (٥٦٥٢)، مسلم: (٢٥٧٦).

وإنِّى أتكَشَّفُ، فَادْعُ الله تعالى لِى قَالَ: «إن شئْتِ صَبَرْتِ ولكِ الْجنَّةُ، وإنْ شِئْتِ دعَوْتُ الله تَعالَى أنْ يُعافِيَكِ» فقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقالت: إنِّى أتكشَّفُ، فَادْعُ الله أَنْ لا أتكشَّفَ، فَدَعَا لَهَا. متَّفقٌ عليْه.

٣٦ـ وعنْ أَبى عبْدِ الرَّحْمنِ عبْدِ الله بنِ مسْعُودٍ رضىَ الله عنه قَال: كَأَنِّى أَنْظُرُ إلى رسولِ الله ﷺ يحْكِى نَبيًا من الأنْبياءِ صلواتُ الله وسَلاَمُهُ عَليْهم، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وهُو يمْسحُ الدَّم عنْ وجْهِهِ، وهو يقُولُ: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِقَوْمى فإنَّهُمْ لا يعْلمُونَ» متفقٌ عَلَيْه.

٣٧ـ وَعنْ أَبى سَعيدٍ وأَبى هُرَيْرة رضى الله عَنْهُمَا عن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ولاَ وَصَبٍ ولاَ هَمٍّ ولاَ حَزَنٍ ولاَ أَذًى ولاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُها إلاَّ كفَّر الله بهَا مِنْ خطَايَاه» متفقٌ عليه. و«الْوَصَب»: الْمرضُ.

٣٨ـ وعن ابْن مسْعُود رضي الله عنه قَالَ: دَخلْتُ عَلى النَّبىِّ ﷺ وَهُو يُوعَكُ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله إنَّكَ تُوعكُ وَعْكًا شَديدًا قال: «أَجَلْ إنِّى أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلان منْكُم» قُلْتُ: ذلك أنَّ لَكَ أجْرَيْنِ؟ قال: «أَجَلْ ذَلِك كَذَلِك مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شوْكَةٌ فَمَا فوْقَهَا إلاَّ كَفَّر الله بهَا سيئاته، وَحطَّتْ عنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجرةُ ورَقَهَا» متفقٌ عليه. و«الْوَعْك»: مَغْثُ الحمَّى، وقيل: الْحُمى.

٣٩ـ وعنْ أَبى هُرَيرة رضىَ اللهُ عنه قَال: قَال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ» رواه البخارى. وضَبَطُوا «يُصِب»: بفَتْحِ الصَّادِ وكَسْرِهَا.

٤٠ـ وعَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يتَمنينَّ أَحدُكُمُ الْموْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإنْ كَانَ لا بُدَّ فاعلاً فليقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِنى ما كَانَت الْحياةُ خَيرًا لِى وتوفَّنى إذَا كَانَتِ الْوفَاةُ خَيْرًا لِى» متفق عليه.

---

(٣٦) البخارى: (٣٤٧٧)، مسلم: (١٧٩٢).
(٣٧) البخارى: (٥٦٤٢)، مسلم: (٢٥٧٣).
(٣٨) البخارى: (٥٦٤٨)، مسلم: (٢٥٧١).
(٣٩) البخارى: (٥٦٤٥).
(٤٠) البخارى: (٥٦٧١)، مسلم: (٢٦٨٠).

٤١- وعنْ أبي عبدِ اللهِ خبَّابِ بْنِ الأرتِّ رضيَ اللهُ عنه قال: شكَوْنَا إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوسِّدٌ بُردةً لَهُ في ظِلِّ الْكَعْبةِ، فَقُلْنَا: ألا تَسْتَنْصرُ لَنَا ألا تَدْعُو لَنَا؟. فَقَالَ: قَد كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحفَرُ لَهُ في الأَرْضِ فيجْعلُ فِيهَا، ثمَّ يُؤْتَى بالْمِنْشارِ فَيُوضَعُ علَى رأْسِهِ فيُجعلُ نِصفَيْنِ، ويُمْشطُ بِأَمْشاطِ الْحديدِ مَا دُونَ لَحمِه وَعظْمِه، ما يَصُدُّهُ ذلكَ عَنْ دينه، واللهِ ليُتِمنَّ اللهُ هَذا الأَمْر حتَّى يسيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صنْعاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يخافُ إلاَّ الله والذِّئْبَ عَلَى غنَمِه، ولكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» رواه البخاري. وفي رواية: «وهُوَ مُتَوسِّدٌ بُرْدةً وقَدْ لقِينا مِنَ الْمُشْرِكين شِدَّةً».

٤٢- وعن ابن مَسعُودٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثر رسولُ الله ﷺ نَاسًا في الْقِسْمَةِ: فأَعْطَى الأَقْرعَ بْنَ حابسٍ مائةً مِنَ الإِبِلِ وأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذلكَ، وأعطى نَاسًا منْ أشرافِ الْعربِ وآثرهُمْ يومئذٍ في الْقِسْمَةِ. فَقَالَ رجُلٌ: واللهِ إنَّ هَذه قِسْمةٌ ما عُدِلَ فِيها، وما أُريد فِيهَا وَجهُ الله، فَقُلْتُ: والله لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، فأتيتُهُ فَأخبرته بِما قال، فتغَيَّرَ وَجْهُهُ حتَّى كَانَ كَالصِّرْفِ. ثُمَّ قال: «فَمَنْ يَعْدلُ إذَا لَمْ يعدلِ اللهُ ورسُولُهُ؟ ثم قال: يرحَمُ اللهُ موسى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصبرَ» فَقُلْتُ: لا جرمَ لا أَرْفعُ إلَيه بعْدها حدِيثًا. متفقٌ عليه. وقَوْلُهُ «كَالصِّرْفِ»: هُو بِكسْرِ الصادِ الْمُهْملةِ: وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ.

٤٣- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعبْدِه خَيْرًا عجَّلَ لَهُ الْعُقُوبةَ في الدُّنْيَا، وإِذَا أَرَادَ الله بعبدِه الشَّرَّ أمسَكَ عنْهُ بذَنْبِه حتَّى يُوافِيَ بِه يَومَ الْقِيامة». وقَالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ عِظَمَ الْجزاءِ مَعَ عِظَمِ الْبلاءِ، وإنَّ الله تعالى إذَا أَحَبَّ قَومًا ابتلاهُمْ، فَمنْ رضِيَ فلَهُ الرضَا، ومَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» رواه الترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

٤٤- وعنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال: كَانَ ابْنٌ لأبي طلْحةَ رضي الله عنه يَشْتكي، فخرج أبُو طَلْحة، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ، فَلَمَّا رَجعَ أَبُو طَلْحةَ قال: ما فَعَلَ ابني؟ قَالَت أُمُّ سُلَيْم وَهِيَ أُمُّ الصَّبيِّ: هو أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فرغَ قَالَتْ:

---

(٤١) البخاري: (٣٦١٢).

(٤٢) البخاري: (٣١٥٠)، مسلم: (١٠٦٢).

(٤٣) حسن صحيح: الترمذي (٢٣٩٦).

(٤٤) البخاري: (٥٤٧٠)، مسلم: (٢١٤٤).

واروُا الصَّبيَّ، فَلَمَّا أصْبحَ أَبُو طَلْحَةَ أتَى رسولَ الله ﷺ فَأَخْبرهُ، فَقَالَ: «أعرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قال: «اللَّهمَّ بارِكْ لَهُما» فَولَدتْ غُلامًا فقَالَ لِى أبُو طَلْحَةَ: احمِلْهُ حتَّى تَأتِىَ بِهِ النبيَّ ﷺ، وبَعثَ مَعهُ بِتمرَاتٍ، فقال: «أمعهُ شىءٌ؟» قال: نعمْ، تَمراتٌ فَأَخَذَهَا النَّبِىُّ ﷺ فَمضَغَهَا، ثُمَّ أخذَهَا مِنْ فِيهِ فَجعَلَهَا فى فِىِّ الصَّبِىِّ ثُمَّ حَنَّكَه وسمَّاهُ عبدَ الله. متفقٌ عليه.

وفى روايةٍ للْبُخَارىِّ: قال ابنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رجُلٌ منَ الأنْصارِ: فَرَأَيْتُ تِسعة أوْلادٍ كلُّهُمْ قدْ قَرؤُوا الْقُرْآنَ، يعْنِى مِنْ أوْلادِ عَبْدِ الله الْموْلُود. وفى روايةٍ لمسلم: ماتَ ابْنٌ لأبِى طَلْحَةَ مِنْ أمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لأهْلِهَا: لا تُحدِّثُوا أبَا طَلْحَةَ بابْنِه حتَّى أكُونَ أنَا أُحدِّثُهُ، فَجاءَ فَقرَّبتْ إلَيْهِ عَشَاءً فَأكَلَ وشَرِبَ، ثُمَّ تَصنَّعتْ لهُ أحْسنَ ما كانتْ تَصنَّعُ قَبْلَ ذلكَ، فَوقَعَ بِهَا، فَلَمَّا أنْ رأَتْ أنَّهُ قَدْ شَبِعَ وأَصَابَ مِنْها قَالتْ: يا أَبَا طلْحةَ، أرَأيْتَ لَوْ أنَّ قَوْمًا أعارُوا عارِيتهُمْ أهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبوا عارِيَتَهُم، ألَهُمْ أنْ يمْنَعُوهُم؟ قَالَ: لا، فَقَالَتْ: فاحتسِبِ ابْنَكَ. قَالَ: فغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: تركتِنِى حتَّى إذَا تَلطَّخْتُ ثُمَّ أخبرتِنى بِابْنِى، فَانْطَلَقَ حتَّى أتَى رسولَ الله ﷺ فأخبَرهُ بما كَانَ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «بَاركَ الله لكُما فى لَيْلتِكُما» قال: فحملَتْ، قال: وكَانَ رسول الله ﷺ فى سفَرٍ وهِىَ مَعَهُ، وكَانَ رسولُ الله ﷺ إذَا أتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لاَ يَطْرُقُها طُرُوقًا فَدنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخاضُ، فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أبُو طلْحَةَ، وانْطلَقَ رسولُ الله ﷺ. قَالَ: يقُولُ أبُو طَلْحةَ: إنَّكَ لتعلمُ يَا ربِّ أنَّهُ يعْجِبُنِى أنْ أخْرُجَ معَ رسولِ الله ﷺ إذَا خرَجَ، وأَدْخُلَ مَعهُ إذَا دَخَلَ، وقَدِ احْتَبَسْتُ بِما تَرى. تقولُ أمُّ سُلَيْمٍ: يا أَبَا طلْحةَ مَا أجِد الَّذى كنتُ أجِدُ، انْطَلِقْ، فانْطَلقْنَا، وضَربهَا المَخاضُ حينَ قَدمَا فَولَدتْ غُلامًا. فقالَتْ لِى أُمِّى: يا أَنَسُ لا يُرْضِعُهُ أحدٌ حتَّى تَغْدُوَ بِه علَى رسُول الله ﷺ. فلمَّا أصْبحَ احتملْتُهُ فانطَلَقْتُ بِهِ إلَى رسولِ الله ﷺ. وذَكَرَ تمامَ الْحَدِيث

٤٥ـ وعنْ أَبِى هُريرةَ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ الشديدُ بالصُّرَعةِ إنَّمَا الشَديدُ الَّذى يمْلِكُ نَفسَهُ عِند الْغَضَبِ» متفقٌ عليه. و«الصُّرَعَةُ» بِضمِّ الصَّادِ وفتْحِ الرَّاءِ، وأصلُهُ عنْد الْعربِ مَنْ يصرَعُ النَّاسَ كثيرًا.

---

(٤٥) البخارى: (٦١١٤)، مسلم: (٢٦٠٩).

٤٦ـ وعنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَد رضى الله عنهُ قال: كُنْتُ جالسًا مع النَّبى ﷺ ورجُلان يستبَّانِ وأحدُهُمَا قَد احمَرَّ وَجْهُهُ. وانْتفَخَتْ أوداجه. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّى لأعلَمُ كَلِمةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عنهُ ما يجدُ، لوْ قَالَ: أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجيمِ ذَهَبَ عنهُ ما يجدُ» فقَالُوا لَهُ: إنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ: «تعوَّذْ بِاللهِ مِن الشَّيطان الرَّجيمِ» متفقٌ عليه.

٤٧ـ وعنْ مُعاذ بْنِ أنَسٍ رضى الله عنه أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كظَمَ غيظًا، وهُو قَادرٌ عَلَى أنْ يُنفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى عَلَى رُءُوسِ الْخلائقِ يَوْمَ الْقِيامَةِ حتَّى يُخيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ» رواه أبُو داوُدَ، والتِّرْمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٨ـ وعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبىِّ ﷺ: أوْصِنى، قَالَ: «لا تَغضَبْ» فَردَّدَ مِرارًا قَالَ: «لا تَغْضَبْ» رواه البخارىُّ.

٤٩ـ وَعَنْ أبِى هُرَيْرة رَضِىَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا يَزَال الْبَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمؤمِنَةِ فى نَفْسِه وَولَدِهِ ومَالِهِ حتَّى يَلْقَى الله تعالى وَمَا عَلَيْه خَطِيئَةٌ» رواه التِّرْمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٠ـ وَعَنِ ابْن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنَزلَ عَلَى ابْنِ أخيهِ الْحُر بْنِ قَيْسٍ، وكَانَ مِن النَّفَرِ الَّذين يُدْنِيهِمْ عُمرُ رضىَ اللهُ عنهُ، وكَانَ الْقُرَّاءُ أصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضى اللهُ عنه وَمُشاورَتِه كُهولاً كَانُوا أوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيه: يَابْنَ أخِى لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأميرِ فَاسْتَأْذِنْ لى عَلَيْه، فاستَأذنَ فَأذنَ لَهُ عُمرُ. فَلَمَّا دخَلَ قَالَ: هِىْ يابْنَ الْخطَّاب، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجزْلَ وَلا تَحكُمُ فِينَا بالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضىَ الله عنه حتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْحرُّ: يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ إنَّ الله تعَالى قَال لِنبيِّه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجاهلين﴾ [الأعراف: ١٩٩] وإنَّ هَذَا مِنَ الجاهلينَ، وَالله ما جاوَزَها عُمَرُ حِينَ تلاها، وكَانَ وَقَّافًا عِنْد كِتَابِ اللهِ تعالى. رواه البخارى.

---

(٤٦) البخارى: (٦٠٤٨)، مسلم: (٢٦١٠).

(٤٧) حسن: أبو داود: (٤٧٧٧)، الترمذى: (٢٠٢١).

(٤٨) البخارى: (٦١١٦).

(٤٩) حسن صحيح: الترمذى: (٢٣٩٩).

(٥٠) البخارى: (٤٦٤٢).

٥١- وعَن ابنِ مسعُودٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّهَا ستكُونُ بَعْدى أثَرَةٌ وأُمورٌ تُنْكِرونَها» قَالُوا: يا رسُولَ الله فَما تَأمرُنا؟ قالَ: «تُؤَدُّونَ الْحقَّ الَّذى عَلَيْكُمْ وتَسْألونَ الله الذى لكُمْ» متفقٌ عليه. و«الأَثَرَةُ»: الانفرادُ بالشىءِ عمَّنْ لَهُ فيهِ حقٌّ.

٥٢- وَعن أبى يحيَى أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصَارِ قال: يا رَسولَ الله ألا تَسْتَعْمِلُنى كَمَا استَعْمَلتَ فُلانًا وفلانًا؟ فَقَالَ: «إنَّكُمْ ستَلْقَوْنَ بَعْدى أثَرَةً فاصْبِرُوا حَتَّى تلقَوْنى علَى الْحوْضِ» متفقٌ عليه. و«أُسَيْدٌ» بِضَمِّ الْهمزةِ. و«حُضَيْرٌ» بِحاءٍ مُهْمَلَةٍ مضمُومَةٍ وضادٍ مُعْجَمَةٍ مفتُوحةٍ، واللهُ أعْلَمُ.

٥٣- وَعنْ أبى إبْراهيمَ عَبْدِ الله بْنِ أبى أوْفى رضى اللهُ عنهمَا أنَّ رسولَ الله ﷺ فى بعضِ أيَّامِهِ التى لَقِىَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَظرَ حَتَّى إذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يا أيُّهَا النَّاسُ لا تَتَمنَّوا لقَاءَ الْعدُوِّ، واسْألُوا الله العَافِيَةَ، فَإذَا لقيتُموهم فاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أنَّ الْجنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ» ثُمَّ قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ومُجْرِىَ السَّحَابِ، وهَازِمَ الأحْزابِ، اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنا عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه. وبالله التَّوْفِيقُ.

(٤) باب الصدق

قال الله تعالى: ﴿يَا أيُّهَا الَّذين آمَنوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقينَ﴾ [التوبة:١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ والصَّادِقَاتِ﴾ [الأحزاب:٣٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا الله لكانَ خَيرًا لَهُمْ﴾ [محمد:٢١]. وأمَّا الأحَادِيثُ:

٥٤- فَالأوَّلُ: عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال: «إنَّ الصِّدْقَ يَهْدى إلَى الْبرِّ وإنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ ليصْدُقُ حتَّى يُكتَبَ عنْدَ الله صدِّيقًا، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إلَى الفجُورِ وإنَّ الفجُورَ يَهْدِى إلَى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا» متفقٌ عليه.

(٥١) البخارى: (٣٦٠٣).
(٥٢) البخارى: (٣٧٩٢)، مسلم: (١٨٤٥).
(٥٣) البخارى: (٢٩٦٦)، مسلم: (١٧٤٢).
(٥٤) البخارى: (٦٠٩٤)، مسلم: (٢٦٠٧).

٥٥ـ الثَّاني: عَنْ أبى مُحَمَّدٍ الْحَسنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهما قَالَ: حفِظْتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمأنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبةٌ» رواه الترْمذى وقال: حديثٌ صحيحٌ. قَوْلُهُ: «يريبُكَ» هُوَ بفتحِ الياء وضَمِّها، وَمَعْنَاهُ: اترُكْ ما تَشُكُّ فى حِلِّه، واعْدِلْ إلى مَا لا تَشُكُّ فيه.

٥٦ـ الثَّالثُ: عنْ أبى سُفْيانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ، رضىَ الله عنه فى حديثِه الطَّويلِ فى قصَّةِ هرقلَ، قَالَ هرقلُ: فَماذَا يَأْمُرُكُمْ ـ يعنى النَّبِىَّ ﷺ ـ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يقول: «اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ لا تُشرِكُوا بِهِ شَيْئًا، واتْرُكُوا ما يَقُولُ آباؤُكُمْ» ويَأْمُرنَا بالصَّلاةِ والصِّدقِ، والْعِفَافِ، والصِّلَةِ. متفقٌ عليه.

٥٧ـ الرَّابعُ: عَنْ أبى ثَابِتٍ، وقِيلَ: أبى سعيدٍ، وقِيلَ: أبى الْوليدِ، سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ بدرِىٌّ رضى الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال: «مَنْ سَأَلَ اللهَ تعالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهدَاء وإِنْ مَاتَ عَلَى فِراشِهِ» رواه مسلم.

٥٨ـ الخامسُ: عَنْ أبى هُرَيْرة رضى اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غزا نَبِىٌّ مِنَ الأَنْبياءِ صلواتُ الله وسلامُهُ عليهِمْ فَقَالَ لقوْمِهِ: لا يتْبعْنى رَجُلٌ ملَكَ بُضْعَ امْرأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَن يَبْنِىَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بها، ولا أَحدٌ بنَى بيُوتًا لَمْ يرفَع سُقوفَهَا، ولا أَحَدٌ اشْتَرى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وهُو يَنْتَظِرُ أوْلادَهَا. فَغزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صلاةَ الْعصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذلكَ، فَقَال للشَّمسِ: إنَّكِ مَأمُورةٌ وأَنا مأمُورٌ، اللهمَّ احْبِسْهَا علَينا، فَحُبِستْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عليْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائم، فَجاءَتْ ـ يَعْنِى النَّارَ ـ لتَأكُلَهَا فَلَمْ تطعمْهَا، فقال: إنَّ فِيكُمْ غُلُولاً، فلْيبايعنِى مِنْ كُلِّ قبِيلَةٍ رجُلٌ، فلزقتْ يدُ رَجُلٍ بيدِهِ فَقَالَ: فيكُم الْغلولُ، فليبايعنى قبيلَتُك، فلزقَتْ يدُ رجُلَيْنِ أو ثلاثَةٍ بِيَدِهِ فقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَجاءوا برَأْسٍ مِثْلِ رأْسِ بقَرَةٍ مِنَ الذَّهبِ، فوضَعَها فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْها، فلمْ تَحِل الْغَنَائمُ لأحدٍ قَبلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنا الغَنَائِمَ لَمَّا رأى ضَعفَنَا وعجزنَا فأحلَّها لنَا» متفقٌ عليه. «الخلفات» بفتح الخاءِ المعجمة وكسرِ

(٥٥) صحيح: الترمذى (٢٥١٨).

(٥٦) البخارى: (٧)، مسلم: (١٧٧٣).

(٥٧) مسلم: (١٩٠٩).

(٥٨) البخارى: (٣١٢٤)، مسلم: (١٧٤٧).

اللامِ: جمعُ خَلِفَةٍ، وهِي النَّاقَةُ الحاملُ.

٥٩ـ السادسُ: عن أبى خالدِ حكيمِ بنِ حزَامٍ رضىَ اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «البيِّعَان بالخيارِ ما لم يَتفرَّقا، فإِن صدقَا وبيَّنا بورِك لهُما فى بَيعهِما، وإِن كتَما وكذَبَا مُحِقَتْ بركةُ بيْعِهِما» متفقٌ عليه.

(٥) باب المراقبة

قال الله تعالى: ﴿الَّذى يراكَ حين تقُومُ * وتقَلُّبَكَ فى السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨، ٢١٩]، وقال الله تعالى: ﴿وهوَ مَعَكمْ أَيْنما كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يخْفى علَيْهِ شئْءٌ فى الأَرْضِ ولا فى السماءِ﴾ [آل عمران: ٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ربَّكَ لبِالْمرصادِ﴾ [الفجر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿يعلَم خَائنةَ الأعْيُنِ وما تُخفى الصُّدورُ﴾ [غافر: ١٩]، والآياتُ فى الْبابِ كَثيرةٌ مَعْلومةٌ. وأَمَّا الأحاديثُ:

٦٠ـ فالأَوَّلُ: عَنْ عُمرَ بنِ الخطابِ رضىَ اللهُ عنه قال: «بَيْنما نَحْنُ جلُوسٌ عند رسولِ الله ﷺ ذَات يَوْمٍ إِذْ طَلَع عَلَيْنَا رجُلٌ شَديدُ بياضِ الثِّيابِ، شديدُ سوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى عليْهِ أَثَر السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ منَّا أَحدٌ، حتَّى جلَسَ إِلَى النَّبىِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رَكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضع كفَّيْه عَلَى فخذيهِ وقال: يا محمَّدُ أخبِرْنِى عن الإسلام فقالَ رسولُ الله ﷺ: «الإِسلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله وتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وتُؤتِىَ الزَّكاةَ، وتصُومَ رَمضَانَ، وتحُجَّ الْبيْتَ إِنِ استطَعتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً» قال: صدَقتَ. فَعجِبْنا لَهُ يسأَلُهُ ويصدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخبِرْنِى عن الإِيمانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمن بِاللهِ وملائكتِه، وكُتُبِه ورُسُلِه، والْيومِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ» قال: صدقْتَ، قال: فأَخْبِرْنِى عن الإِحْسانِ. قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ فإِنْ لَمْ تكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَراكَ» قَالَ: فَأَخبِرْنى عن السَّاعةِ. قَالَ: «مَا المسْئولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِن السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخبرْنى عَنْ أَمَاراتِهَا. قَالَ: «أَنْ تلدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأَنْ تَرى الحُفَاةَ الْعُراةَ الْعالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يتَطاولُون فى الْبُنيانِ» ثُمَّ انْطلَقَ، فلبثْتُ مليًا، ثُمَّ قَالَ: «يا عُمرُ، أَتَدرِى منِ السَّائِلُ؟» قلتُ: اللهُ ورسُولُهُ أَعْلمُ قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ

---

(٥٩) البخارى: (٢٠٧٩)، مسلم: (١٥٣٢).

(٦٠) مسلم: (٨).

يُعلِّمُكم دِينكُمْ» رواه مسلمٌ. ومعنَى: «تلدُ الأَمةُ ربَّتَها» أَىْ: سيِّدتَهَا، ومعناهُ: أَنْ تكثُرَ السَّرارِى حتَّى تَلد الأمةُ السرِّيَةُ بِنتًا لِسيدهَا، وبِنْتُ السَّيِّدِ فى معنَى السَّيِّدِ، وقِيل غيرُ ذَلِكَ، و«الْعالَةُ»: الْفُقراءُ. وقولُهُ «مَلِيًا»: أَىْ زمنًا طويلاً، وكانَ ذلك ثَلاثًا.

٦١- الثَّانى: عن أبى ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادةَ، وأبِى عبْدِ الرَّحْمنِ مُعاذِ بْنِ جبل رضىَ الله عنهما عنْ رسولِ اللهِ ﷺ قال: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ» رواهُ التِّرْمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٢- الثَّالثُ: عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ الله عنهمَا قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبىِّ ﷺ يومًا فَقال: «يَا غُلامُ إِنِّى أُعلِّمكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، واعلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمعتْ عَلَى أَنْ ينْفعُوكَ بِشىْءٍ، لَمْ يَنْفعُوكَ إِلاَّ بِشَىْءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضرُّوك بِشَىْءٍ، لَمْ يَضرُّوكَ إِلاَّ بِشَىْءٍ قد كَتَبَهُ الله عليْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ» رواهُ التِّرمذىُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ. وفى رواية غيرِ التِّرْمذىِّ: «احفظَ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعرَّفْ إِلَى اللهِ فى الرَّخَاءِ يعرِفْكَ فى الشِّدةِ، واعلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يكُنْ لِيُصيبَك، وَمَا أَصَابَكَ لمْ يكُن لِيُخْطِئَكَ واعلَمْ أنّ النَّصرَ مَعَ الصبْرِ، وأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْب، وأَنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْرًا».

٦٣- الرَّابعُ: عنْ أَنَس رضى اللهُ عنه قالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْملُونَ أَعْمَالاً هِىَ أَدقُّ فى أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْمُوبقات. رواه البخارى. وقال: «الْمُوبِقَاتُ» الْمُهْلِكَاتُ.

٦٤- الْخَامس: عَنْ أبى هريْرَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ تَعَالَى أنْ يَأْتِىَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه. و«الْغَيْرةُ» بفتح الغين: وأَصلهَا الأَنَفَةُ.

(٦١) حسن: الترمذى: (١٩٨٧).

(٦٢) صحيح: الترمذى (٢٥١٦).

(٦٣) البخارى: (٦٤٩٢).

(٦٤) البخارى: (٥٢٢٣)، مسلم: (٢٧٦١).

٦٥ـ السَّادسُ: عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّهُ سمع النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ ثَلاَثَةً من بَنِى إِسْرائيلَ: أَبْرَصَ، وأَقْرَعَ، وأَعْمَى، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعث إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَىُّ شَىْءٍ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حسنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، ويَذْهَبُ عنِّى الَّذى قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ، فَمَسَحَهُ فذهَب عنهُ قذرهُ وأُعْطِىَ لَوْنًا حَسنًا. قَالَ: فَأَىُّ الْمال أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الإِبلُ ـ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ شَكَّ الرَّاوى ـ فأُعْطِىَ نَاقَةً عُشراءَ، فَقَالَ: بارَكَ اللهُ لَكَ فِيها. فأَتَى الأَقْرعَ فَقَالَ: أَىُّ شَىْءٍ أَحب إِلَيْكَ؟ قال: شَعْرٌ حسنٌ، ويذهبُ عنِّى هَذَا الَّذى قَذِرَنِى النَّاسُ، فَمسحهُ عنْهُ. وأُعْطِىَ شَعرًا حسنًا. قال: فَأَىُّ الْمَالِ أَحبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْبَقَرُ، فأُعطِىَ بقرةً حاملاً، وقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا. فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يردَّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرى فَأُبْصِرَ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بصَرَهُ. قال: فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِليْكَ؟ قال: الْغنمُ فَأُعْطِىَ شَاةً والِدًا فَأَنْتج هذَانِ وَولَّدَ هَذا، فكَانَ لِهَذَا وَادٍ منَ الإِبِلِ، ولِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، ولِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَم. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرص فى صورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قد انقَطعتْ بِىَ الْحِبَالُ فى سَفَرِى، فَلا بَلاغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلاَّ بالله ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذى أَعطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، والْجلْدَ الْحَسَنَ، والْمَالَ ـ بَعيرًا أَتبلَّغُ بِهِ فى سفَرِى، فقالَ: الحقُوقُ كَثِيرةٌ. فقال: كَأَنِّى أَعْرِفُكَ أَلَمْ تكُنْ أَبْرصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقيرًا، فَأَعْطَاكَ اللهُ، فقالَ: إِنَّما وَرِثْتُ هَذا المالَ كَابرًا عَنْ كابِرٍ، فقالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلى مَا كُنْتَ. وأَتَى الأَقْرَع فى صورته وهيئته، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قَالَ لهذَا، وَرَدَّ عَلَيْه مِثْلَ مَا ردَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلىَ مَا كُنْتَ. وأَتَى الأَعْمَى فى صُورَتِهِ وهَيْئَتِه، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فى سَفَرِى، فَلا بَلاغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِالله ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بالَّذى رَدَّ عَلَيْكَ بصرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فى سَفَرِى؟ فقالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَىَّ بَصرى، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدعْ مَا شِئْتَ فَوَالله ما أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَىْءٍ أَخَذْتَهُ لله عزَّ وجلَّ. فقالَ: أَمْسِكْ مالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رضىَ اللهُ عنك، وَسَخَطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» متفقٌ عليه. و«النَّاقةُ الْعُشَرَاءُ» بِضم العينِ وفتح الشين وبالمدِّ: هِىَ الحاملُ. قولُهُ: «أَنْتجَ» وفى روايةٍ: «فَنَتَجَ» معنَاهُ: تَوَلَّى نِتَاجَهَا، والنَّاتِجُ للنَّاقة كالْقَابِلَةِ لِلْمرأَةِ. وقولُهُ: «وَلَّدَ هَذا» هُوَ

(٦٥) البخارى: (٣٤٦٤)، مسلم: (٢٩٦٤).

بتشْديدِ اللام: أىْ: تولّى ولادتها، وهُوَ بمَعْنَى نَتَجَ فى النَّاقَة. فالمُولِّدُ، والناتجُ، والقابلَةُ بمَعْنى، لَكنْ هَذا للْحَيَوانِ وذاكَ لِغَيْرِه. وقولُهُ: «انْقَطَعَتْ بِى الحِبالُ» هُوَ بالحاء المهملة والباء الموحدة: أى الأسبَاب. وقولُه: «لا أجهَدُكَ» معناهُ: لا أشُقُّ عليْك فى ردِّ شىْءٍ تأخُذُهُ أوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِى. وفى رواية البخارى: «لا أحْمَدُكَ» بالحاء المهملة والميم، ومعناهُ: لا أحْمَدُكَ بتَرْك شَىْءٍ تَحتاجُ إلَيْه، كما قالُوا: لَيْسَ عَلَى طُولِ الحياة نَدَمٌ: أىْ عَلَى فَوَاتِ طُولِها.

٦٦ـ السَّابعُ: عَنْ أبى يَعْلَى شَدَّادِ بْن أوْسٍ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْموْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَه هَواهَا، وتَمَنَّى عَلَى الله الأمانى» رواه التِّرْمذىُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ قال التِّرْمذىُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى «دَانَ نَفْسَه»: حَاسَبَهَا.

٦٧ـ الثَّامنُ: عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنيه» حديثٌ حسنٌ رواهُ التِّرْمذىُّ وغيرُهُ.

٦٨ـ التَّاسعُ: عَنْ عُمَرَ رضى اللهُ عنه عَنِ النَّبىِّ ﷺ قال: «لا يُسْألُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرَبَ امْرَأتَهُ» رواه أبو داود وغيرُهُ.

(٦) باب فى التقوى

قال الله تعالى: ﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢]، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن:١٦]، وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى: ﴿يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قوْلاً سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، والآياتُ فى الأمْرِ بالتَّقْوَى كَثِيرةٌ معلُومَةٌ، وقال تعالى: ﴿ومنْ يتَّقِ الله يجعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * ويرزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢، ٣]، وقال تعالى: ﴿إنْ تَتَّقُوا الله يَجْعَلْ لَكُمْ فُرقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ والله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنفال:٢٩]، والآيات فى البَاب كَثيرةٌ مَعْلُومَةٌ. وأمَّا الأحَاديثُ:

---

(٦٦) ضعيف: الترمذى: (٢٤٥٩).

(٦٧) صحيح: الترمذى: (٢٣١٧).

(٦٨) ضعيف: أبو داود: (٢١٤٧)، ابن ماجه (١٩٨٦).

٦٩ـ فَالأوَّلُ: عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال: قِيلَ: يا رسولَ الله مَن أكْرَمُ النَّاسِ؟ قال: «أتْقَاهُمْ»، فقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْألُكَ، قَالَ: «فيُوسُفُ نَبِىُّ اللهِ ابن نَبِىِّ اللهِ ابن نَبِىِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ» قَالُوا: لَيْسَ عن هَذَا نَسْألُكَ، قال: «فعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْألُونِى؟ خِيَارُهُمْ فى الْجاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فى الإسلامِ إذَا فَقِهُوا» متفقٌ عليه. و«فَقُهُوا» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهورِ، وحُكِى كسْرُهَا. أَى: عَلِمُوا أحْكَامَ الشَّرْعِ

٧٠ـ الثَّانِى: عَنْ أبى سَعِيدِ الْخُدْرِىِّ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «إنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خضِرةٌ، وإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا. فينْظُر كَيْفَ تَعْمَلُونَ. فَاتَّقوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاءِ. فَإنَّ أوَّلَ فِتْنةِ بَنِى إسْرَائيلَ كَانَتْ فى النسَاءِ» رواه مسلم.

٧١ـ الثالثُ: عَنِ ابْنِ مَسعُودٍ رضى الله عنه أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّى أسْألُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعفافَ والْغِنَى» رواه مسلم.

٧٢ـ الرَّابعُ: عَنْ أبى طَرِيفِ عدِىِّ بْنِ حَاتِمِ الطائِىِّ رضى الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يمين ثُمَّ رَأى أتقَى لله مِنْها فَلْيَأتِ التَّقْوَى» رواه مسلم.

٧٣ـ الْخَامِسُ: عنْ أبى أُمَامَةَ صُدَىِّ بْنِ عَجْلانَ الْبَاهِلِىِّ رضى اللهُ عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ فى حَجَّةِ الْودَاعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا الله، وصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وصُومُوا شَهْرَكمْ، وأدُّوا زكَاةَ أمْوَالِكُمْ، وأطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ» رواه التِّرْمذِىُّ فى آخر كتابِ الصلاةِ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

(٧) باب فى اليقين والتوكل

قال الله تعالى: ﴿ولَمَّا رأَى الْمُؤْمِنُونَ الأحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وعَدَنَا اللهُ ورَسُولُهُ وصَدَقَ اللهُ ورَسُولُه ومَا زَادهُمْ إلاَّ إيمانًا وتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قدْ جمعُوا لكمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادهُمْ إيْمَانًا وقالُوا حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الْوَكِيلِ *

(٦٩) البخارى: (٣٣٥٣)، مسلم: (٢٣٧٨).
(٧٠) مسلم: (٢٧٤٢).
(٧١) مسلم: (٢٧٢١).
(٧٢) مسلم: (١٦٥١).
(٧٣) صحيح: الترمذى: (٦١٦).

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَة مِنَ اللهِ وَفَضْل لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ واتَّبعُوا رِضْوانَ اللهِ وَاللهُ ذو فَضْل عَظِيم﴾ [آل عمران:١٧٣ ، ١٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذى لا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللهِ فلْيَتَوكَّلِ الْمُؤمِنُونَ﴾ [إبراهيم:١١]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ [آل عمران:١٥٩]، والآيات فى الأمرِ بالتَّوكلِ كثِيرةٌ معلُومةٌ. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه﴾ [الطلاق:٣]. أىْ: كافيه. وقَالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذينَ إذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبهُمْ وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زادَتْهمْ إيمانًا وَعَلَى ربِّهمْ يتوكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢]، والآيَات فى فَضلِ التَّوكُّلِ كَثِيرةٌ معْروفةٌ. وأمَّا الأحادِيثُ:

٧٤ـ فَالأوَّلَ: عَن ابْن عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عُرِضَتْ عليَّ الأمَمُ، فَرَأيْت النَّبِيَّ وَمعَه الرُّهيْطُ والنَّبِيَّ ومَعهُ الرَّجُل وَالرَّجُلان، وَالنَّبِيَّ وليْسَ مَعهُ أحدٌ إذْ رُفِعَ لِى سوادٌ عظِيمٌ فظننتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِى، فَقِيلَ لِى: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لى: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لى: هَذه أُمَّتُكَ، ومعَهُم سَبْعُونَ ألْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ ولا عَذَابٍ» ثُمَّ نَهَض فَدَخَلَ منْزِلَهُ، فَخَاض النَّاسُ فى أُولَئكَ الَّذينَ يدْخُلُون الْجنَّةَ بِغَيْرِ حساب وَلا عذاب، فَقَالَ بعْضهُمْ: فلَعَلَّهُم الَّذينَ صَحِبُوا رسول الله ﷺ، وقَال بعْضهُم: فَلعَلَّهُمُ الَّذينَ وُلِدُوا فى الإسْلامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بالله شيئًا ـ وذَكَروا أشْياء ـ فَخرجَ عَلَيْهِمْ رسول الله ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذى تَخُوضونَ فيه؟» فَأخبَرُوهُ فَقَالَ: «هُمُ الَّذينَ لا يرقُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَتَطيَّرُون، وَعَلَى ربِّهمْ يتَوكَّلُونَ» فقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مُحْصنٍ فَقَالَ: ادعُ الله أنْ يجْعلَنى منْهُمْ، فَقَالَ: «أنت منْهُمْ» ثُمَّ قَام رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادعُ الله أنْ يَجْعلَنى منْهُمْ فقال: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» متفقٌ عليه. «الرُّهَيْطُ» بِضمِّ الرَّاء: تَصغير رَهْط، وهُم دُونَ عشرة أنْفُس. و«الأفُقُ»: النَّاحِيةُ والْجانِب. و«عُكاشَةُ» بِضَمِّ الْعيْن وتَشْديد الْكاف وبِتَخْفيفها، والتَّشْديدُ أفْصحُ.

٧٥ـ الثَّانى: عَنِ ابْن عبَّاس رضى الله عنهما أيْضًا أنَّ رسول الله ﷺ كانَ يقُولُ: «اللَّهم

---

(٧٤) البخارى: (٥٧٠٥)، مسلم: (٢٢٠).

(٧٥) البخارى: (٧٣٨٣)، مسلم: (٢٧١٧).

لَكَ أسلَمْتُ وبكَ آمنْتُ، وعليكَ توكَّلْتُ، وإلَيكَ أنبْتُ، وبكَ خاصَمْتُ. اللَّهمَّ أعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لا إلَه إلاَّ أنْتَ أنْ تُضلَّنِى أنْت الْحىُّ الَّذى لا تَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالإنْسُ يمُوتُونَ» متفقٌ عليه. وَهَذا لَفظُ مُسْلِم وَاختَصرهُ الْبُخَارِىُّ.

٧٦ـ الثَّالثُ: عن ابْنِ عبَّاس رضى الله عنهما أيضًا قال: حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الْوكيلُ قَالَهَا إبْراهيمُ ﷺ حينَ أُلْقِى فى النَّارِ، وَقالهَا مُحمَّدٌ ﷺ حينَ قَالُوا: إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمانًا وقَالُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوكيلُ. رواه البخارى. وفى رواية له عن ابْنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال: كَانَ آخرَ قَوْل إبْراهيمَ ﷺ حينَ أُلْقِىَ فى النَّارِ: «حسْبى اللهُ وَنِعمَ الْوَكيلُ».

٧٧ـ الرَّابعُ: عَن أبى هُرَيْرةَ رضى الله عنه عن النبى ﷺ: «يَدْخُلُ الْجنَّةَ أَقْوَامٌ أفئدتُهُمْ مِثْلُ أفئدة الطَّيْرِ» رواه مسلم. قيل معنَاهُ: مُتوَكِّلُون، وقيلَ: قُلُوبُهُمْ رقيقةٌ.

٧٨ـ الْخَامسُ: عنْ جَابِرٍ رضى اللهُ عنه أنَّهُ غزَا معَ النَّبىِّ ﷺ قِبَلَ نَجْد، فَلَمَّا قَفل رسول الله ﷺ قَفَل مَعهُمْ، فأدْركتْهُمُ الْقَائلَةُ فى وادٍ كَثِيرِ الْعضَاه، فَنَزَلَ رسولُ الله ﷺ، وتَفرَّقَ النَّاسُ يسْتظلُّونَ بالشجر، ونَزَلَ رسولُ الله ﷺ تَحْتَ سمُرَة، فَعلَّقَ بِهَا سيْفَه، ونمْنَا نوْمةً، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعونَا، وإذَا عِندَهُ أعْرابىٌّ فقَالَ: «إنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَىَّ سيْفى وأنَا نَائمٌ، فاسْتيقَظتُ وَهُو فى يدِهِ صَلْتًا، قالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ منِّى؟ قُلْتُ: الله ـ ثَلاثًا» وَلَمْ يُعاقبْهُ وَجَلَسَ. متفقٌ عليه. وفى رواية: قَالَ جابرٌ: كُنَّا مع رسول الله ﷺ بذات الرِّقاعِ، فإذَا أتينا على شَجرةٍ ظليلة تركْنَاهَا لرسول الله ﷺ، فَجاء رجُلٌ من الْمُشْرِكين وسيف رسول الله ﷺ مُعلَّقٌ بالشَّجرةِ، فاخْترطهُ فقال: تَخَافُنى؟ قَالَ: «لا» قَالَ: فمَنْ يمْنَعُكَ منِّى؟ قال: «اللهُ». وفى رواية أبى بكرٍ الإسماعيلى فى صحيحِه: قال: منْ يمْنعُكَ منِّى؟ قَالَ: «اللهُ» قال: «فسقَطَ السَّيْفُ منْ يدِه»، فأخذ رسول الله ﷺ السَّيفَ فَقال: «منْ يمنعُكَ منِّى؟» فَقال: كُن خَيْرَ آخذٍ، فَقَالَ: «تَشهدُ أنْ لا إلَه إلا اللهُ، وأنِّى رسولُ الله؟» قال: لا، ولكنِّى أعاهدُك أن لا أقَاتلَكَ، ولا أكُونَ مع قوم يقاتلونك، فَخلَّى سبيلهُ، فَأتى أصحابَه فقَالَ:

(٧٦) البخارى: (٤٥٦٣).

(٧٧) مسلم: (٢٨٤٠).

(٧٨) البخارى: (٢٩١٠)، مسلم: (٨٤٣).

جئتكُمْ مِنْ عندِ خيرِ النَّاسِ. قَولُهُ: «قَفَلَ» أىْ: رجع. و«الْعِضَاهُ» الشَّجر الذى لَه شَوْكٌ. و«السَّمُرَةُ» بِفَتْحِ السينِ وضمِّ الْميمِ: الشَّجَرَةُ مِن الطَّلْحِ، وهِى الْعِظَام مِنْ شَجَرِ الْعِضاهِ. و«اخْترطَ السَّيْفَ» أى: سلَّهُ وهُو فى يدِهِ. «صلتًا» أىْ: مسْلُولاً، وهُو بِفتْح الصادِ وضمِّها.

٧٩ـ السادِسُ: عنْ عمرَ رضى اللهُ عنه قال: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقُولُ: «لَوْ أنَّكم تتوكَّلُونَ على اللهِ حقَّ تَوكُّلِه لرزَقكُم كَما يرزُقُ الطَّيرَ، تَغْدُو خماصًا وتروُحُ بِطَانًا» رواه الترمذى، وقال: حديثٌ حسنٌ. معْناهُ: تَذْهَبُ أولَ النَّهارِ خِماصًا: أى ضَامِرةَ الْبُطونِ مِنَ الْجُوعِ، وترْجِعُ آخرَ النَّهَارِ بِطَانًا: أىْ مُمْتَلِئةَ الْبُطُونِ.

٨٠ـ السَّابِعُ: عن أبى عِمَارةَ الْبراءِ بْنِ عازِبٍ رضى الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا فُلان إذَا أوَيْتَ إلَى فِراشِكَ فَقُل: اللَّهمَّ أسْلَمْتُ نفسى إلَيْكَ، ووجَّهْتُ وجْهِى إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمرى إلَيْكَ، وألْجأتُ ظهْرِى إلَيْكَ. رغْبَة ورهْبةً إلَيْكَ، لا ملجَأ ولا منْجى منْكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذى أنزَلْتَ، وبنبيِّك الَّذى أرْسلتَ، فَإنَّكَ إنْ متَّ مِنْ لَيْلَتِكَ متَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وإنْ أصْبحْتَ أصبْتَ خيْرًا» متفقٌ عليه. وفى رواية فى الصَّحيحين عن الْبرَاء قال: قال لى رسول الله ﷺ: «إذَا أتَيْتَ مضجعكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَنِ وقُلْ.. وذَكَر نحْوَه ثُمَّ قَالَ: «واجْعَلْهُنَّ آخرَ ما تَقُولُ».

٨١ـ الثَّامِنُ: عنْ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق ـ عبدِ الله بنِ عثمانَ بنِ عامرِ بنِ عُمَرَ بن كعب بن سعد بنِ تَيْمِ بن مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بن لُؤىِّ بْنِ غَالِب، الْقُرَشىِّ التَّيْمىِّ ـ رضى الله عنه، وهُو وأبُوهُ وأُمُّهُ صحابَةٌ رضى الله عنهم، قال: نظرتُ إلى أقْدَامِ الْمُشْرِكينَ ونَحنُ فى الْغَارِ وهُمْ علَى رؤوسنا فقلتُ: يا رسولَ اللهِ لَوْ أنَّ أحَدَهمْ نَظَرَ تَحتَ قَدَميْه لأبصرَنا فقال: «مَا ظَنُّكَ يا أبا بكرٍ باثْنَينِ اللهُ ثالثُهُما» متفقٌ عليه.

٨٢ـ التَّاسِعُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤمنِينَ أُمِّ سلَمَةَ، واسمُهَا هِنْدُ بنْتُ أبى أُمَيَّةَ حُذَيْفةَ المخزومية رضى اللهُ عنها أن النبىَّ ﷺ كانَ إذَا خَرجَ مِنْ بيْتِهِ قالَ: «بسم اللهِ، توكَّلْتُ عَلَى اللهِ،

---

(٧٩) صحيح: الترمذى: (٢٣٤٤).

(٨٠) البخارى: (٧٤٨٨)، مسلم: (٢٧١٠).

(٨١) البخارى: (٣٦٥٣)، مسلم: (٢٣٨١).

(٨٢) صحيح: أبو داود: (٥٠٩٤)، الترمذى: (٣٤٢٧)، النسائى: (٥٤٨٦).

اللَّهُمَّ إِنِّى أعوذُ بِكَ أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أوْ أُزلَّ، أوْ أظلِمَ أوْ أُظلَمَ، أوْ أَجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَىَّ» حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والتِّرمذىُّ وَغيرُهُمَا بأسانيدَ صحيحة. قالَ التِّرْمذى: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وهذا لَفظُ أبى داودَ.

٨٣- الْعَاشِرُ: عنْ أنسٍ رضىَ اللهُ عنه قال: قال: رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ يعنى إذا خَرَجَ مِنْ بيْتِهِ: بِسْمِ اللهِ توكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ولاحولَ ولا قُوةَ إلاَّ باللهِ، يقالُ لهُ: هُديتَ وَكُفيت ووُقيتَ، وتنحَّى عنه الشَّيْطَانُ» رواه أبو داود والترمذىُّ، والنَّسائىُّ وغيرُهم: وقال الترمذىُّ: حديثٌ حسنٌ، زاد أبو داود: «فيقول: يعنى الشَّيْطَانَ لِشَيْطانٍ آخر: كيْفَ لك برجُلٍ قَدْ هُدِىَ وَكُفِى وَوُقِى؟».

٨٤- وَعنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنه قال: كَان أخوانِ عَلَى عهْدِ النبىِّ ﷺ، وكَانَ أحدُهُما يأتِى النبىَّ ﷺ، والآخَرُ يحتَرِفُ، فَشكَا الْمُحتَرِفُ أخَاهُ للنبىِّ ﷺ فقال: «لَعلَّكَ تُرْزَقُ بهِ» رواه التِّرْمذىُّ بإسناد صحيح على شرط مسلمٍ. «يحْترِفُ»: يكْتَسِب ويَتَسَبَّبُ.

(٨) باب فى الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿فاستَقِم كَما أُمرتَ﴾ [هود:١١٢]، وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ قالُوا ربُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِم الملائكَةُ ألاَّ تَخَافُوا وَلَا تحزنُوا وأبشِروا بالْجنَّة التى كُنْتُمْ تُوعدُونَ * نَحنُ أوْلياؤكُمْ فى الحياة الدُّنْيا وفى الآخرَةِ ولكُمْ فيها مَا تشتَهى أنفُسُكُمْ ولكمْ فيها ما تَدَّعون * نُزُلاً منْ غَفُورٍ رحيم﴾ [فصلت: ٣٠، ٣٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذين قالُوا ربُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوفٌ علَيْهم ولا هُمْ يَحزنُون * أولَئك أصْحابُ الجنَّة خَالدين فيهَا جزَاءً بما كانُوا يعملُون﴾ [الأحقاف:١٣، ١٤].

٨٥- وَعَنْ أبى عمرو، وقيل: أبى عمْرة سُفْيانَ بنِ عبد الله رضى الله عنه قال: قُلْتُ: يا رسول اللهِ قُلْ لِى فى الإِسلامِ قَولاً لا أسْألُ عنْه أحدًا غيْركَ. قال: «قُلْ: آمَنْت باللهِ: ثُمَّ اسْتَقِمْ» رواه مسلم.

(٨٣) صحيح: أبو داود: (٥٠٩٥)، الترمذى: (٣٤٢٦).

(٨٤) صحيح: الترمذى: (٢٣٤٥).

(٨٥) مسلم: (٣٨).

٨٦ـ وعنْ أبى هُرَيْرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قَارِبُوا وسدِّدُوا، واعْلَمُوا أنَّه لَنْ ينْجُو أحدٌ منْكُمْ بعمله» قَالوا: ولا أنْت يَا رسُولَ الله؟ قال: «ولا أنَا إلا أنْ يتغَمَّدنى الله برَحْمة منْه وَفضْلٍ» رواه مسلم. و«الْمُقارَبَةُ»: الْقَصْدُ الَّذى لا غلُوَّ فيه ولا تقْصيرَ. و«السَّدادُ»: الاسْتقَامةُ وَالإصابةُ، و«يتَغَمَّدنى» يُلْبسُنى ويَسْتُرنى. قالَ الْعُلَماءُ: معنَى الاستقَامَةِ: لُزومُ طَاعةِ اللهِ تَعالى، قالُوا: وَهِى مِنْ جوامعِ الْكلِم، وهِىَ نظام الأمُورِ. وبالله التَّوفيق.

(٩) باب فى التفكير فى عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿إنَّمَا أعِظُكُمْ بِوَاحدةٍ أنْ تقُوموا لله مَثْنَى وفُرادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿إنَّ فى خَلْقِ السَّمواتِ والأرْضِ واخْتلاف اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِى الألْبَابِ * الَّذينَ يَذْكُرونَ الله قِيامًا وَقُعُودًا وعلَى جُنُوبهِمْ ويَتَفَكَّرون فى خَلْق السَّمواتِ وَالأرْضِ ربَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطلاً سُبْحَانَك فقنا عذاب النار﴾ الآيات [آل عمران: ١٩٠، ١٩١]. وقال تعالى: ﴿أفلا ينْظُرونَ إلَى الإبلِ كيْفَ خُلقَتْ * وإلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفعتْ * وإلَى الْجبالِ كَيْفَ نُصبتْ * وَإلَى الأرضِ كيْفَ سُطِحتْ * فَذَكِّرْ إنما أنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ١٧ ـ ٢١]. وقال تعالى: ﴿أفلَمْ يَسيروا فى الأرْضِ فَيَنْظُروا﴾ [محمد: ١٠] الآية. والآيات فى الباب كثيرةٌ. ومِنَ الأحَاديث: الحديث السَّابق: «الْكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَه».

(١٠) باب فى المبادرة إلى الخيرات وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]. وقال تعالى: ﴿وَسارِعُوا إلَى مَغْفرةٍ من ربِّكُمْ وَجنَّةٍ عَرْضُها السَّموَاتُ وَالأرضُ أُعِدَّتْ للْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. وأمَّا الأحاديث:

---

(٨٦) البخارى: (٥٦٧٣)، مسلم: (٢٨١٦).

٨٧ـ فالأوَّل: عَنْ أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «بادروا بالأعْمال، فتنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ الْمُظْلِمِ يُصبحُ الرجُلُ مُؤمنًا ويُمْسِى كافرًا، ويُمسِى مُؤْمنًا ويُصبحُ كافرًا، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدُّنيا» رواه مسلم.

٨٨ـ الثَّانى: عنْ أبى سِرْوَعَةَ ـ بكسرِ السين المهملة وفتحها ـ عُقْبةَ بنِ الْحارثِ رضى الله عنه قال: صليت وراءَ النبىِّ ﷺ بالمدِينةِ الْعصْرَ، فسلَّم ثُمَّ قَامَ مُسْرعًا فَتخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إلى بعض حُجَرِ نسائِه، فَفَزِعَ النَّاس من سرعَتِه، فخرج عَليهمْ، فرأى أنَّهُمْ قدْ عَجِبوا منْ سُرْعتِه، قالَ: «ذكرت شيئًا من تبْرٍ عندَنا، فكرِهْتُ أن يحبِسَنى، فأمرْتُ بقسْمته» رواه البخارى. وفى رواية له: «كنْتُ خلَّفْتُ فى الْبيتِ تِبرًا من الصَّدقةِ، فكرِهْتُ أنْ أُبيِّتَه». «التِّبر» قطع ذهبٍ أوْ فضةٍ.

٨٩ـ الثَّالث: عن جابر رضى اللهُ عنه قال: قال رجلٌ للنبىِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ: أرأيتَ إنْ قُتلتُ فأينَ أنَا؟ قال: «فى الْجنَّة» فألْقى تَمرات كنَّ فى يَدِهِ ثُمَّ قاتل حتَّى قُتلَ. متفقٌ عليه.

٩٠ـ الرابع: عن أبى هُريرةَ رضى اللهُ عنه قال: جاءَ رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، أىُّ الصَّدقة أعظمُ أجْرًا؟ قال: «أنْ تَصدَّقَ وأنْت صحيحٌ شَحيحٌ تَخْشى الْفقرَ، وتأْمُلُ الْغنى، ولا تُمْهِلْ حتَّى إذا بلَغتِ الْحلقُومَ. قُلتَ: لفُلانٍ كذا ولفلانٍ كَذَا، وقَدْ كان لفُلان» متفقٌ عليه. «الْحلقُوم»: مجرى النَّفسِ. و«الْمرىء»: مجرى الطَّعامِ والشَّرابِ.

٩١ـ الخامس: عن أنس رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أخذَ سيْفًا يوم أُحدٍ فقَالَ: «مَنْ يأخُذُ منِّى هَذا؟» فبسطُوا أيديهُم، كُلُّ إنْسانٍ منهمْ يقُول: أنا أنا. قَالَ: «فمنْ يأخُذُهُ بحقه؟» فَأحْجمَ الْقومُ، فقال أبُو دجانة رضى الله عنه: أنا آخُذه بحقِّه، فأخَذهُ ففلَق بِهِ هَام الْمُشْرِكينَ. رواه مسلم. اسم أبى دجانة: سماكُ بْنُ خَرَشَةَ. قولُهُ: «أحجم الْقوم»: أى توقَّفُوا. و«فَلَق بِهِ»: أى شَق «هام الْمشركين»: أىْ رؤوسهُمْ.

---

(٨٧) مسلم: (١١٨).

(٨٨) البخارى: (٨٥١).

(٨٩) البخارى: (٤٠٤٦)، مسلم: (١٨٩٩).

(٩٠) البخارى: (١٤١٩)، مسلم: (١٠٣٢).

(٩١) مسلم: (٢٤٧٠).

٩٢- السَّادس: عن الزُّبيْرِ بنِ عديٍّ قال: أتيْنَا أنس بن مالكٍ رضى الله عنه فشكوْنا إليهِ ما نلْقى من الْحَجَّاجِ. فقال: «اصْبِروا فإنه لا يأتى زمانٌ إلاَّ والَّذى بعْده شرٌّ منه حتَّى تلقَوا ربَّكُمْ» سمعتُه منْ نبيكُمْ ﷺ. رواه البخارى.

٩٣- السَّابع: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعْمال سبعًا، هل تَنتَظرونَ إلاَّ فقرًا مُنسيًا، أوْ غنًى مُطْغيًا، أوْ مرضًا مُفسدًا، أو هَرَمًا مُفْندًا أو موتًا مُجهزًا أوِ الدَّجَّال فشرُّ غَائب يُنتَظر، أوِ السَّاعة فالسَّاعةُ أدْهى وأمر» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسن.

٩٤- الثامن: عنه أن رسولَ الله ﷺ قال يوم خيْبر: «لأعطِينَّ هذهِ الراية رجُلاً يُحبُّ الله ورسُوله، يفتَح الله عَلَى يديه» قال عمر رضى اللهُ عنه: ما أحبَبْت الإمارة إلاَّ يومئذٍ فتساورْتُ لهَا رجَاءَ أنْ أُدْعى لهَا، فدعا رسول الله ﷺ عليًّ بن أبى طالب رضى الله عنه فأعْطَاه إيَّاها، وقالَ: «امش ولا تلْتَفتْ حتَّى يَفتح الله عليكَ» فَسار عليٌّ شيئًا، ثُمَّ وقف ولم يلْتفتْ، فصرخ: يا رسول الله، على ماذَا أُقاتل النَّاس؟ قال: «قاتلْهُمْ حتَّى يشْهدوا أنْ لا إله إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّدًا رسول الله، فَإذا فعلوا ذلك فقدْ منعوا منْك دماءَهُمْ وأموالَهُمْ إلاَّ بحقِّها، وحِسابُهُمْ على اللهِ» رواه مسلم. «فَتَساورْت» هو بالسِّين المهملة: أىْ وثبت مُتطلِّعًا.

(١١) باب فى المجاهدة

قال الله تعالى: ﴿والذين جاهَدُوا فينا لَنهْدِينَّهُمْ سبلنا وإنَّ الله لمع الْمُحْسِنين﴾ [العنكبوت:٦٩]، وقال تعالى: ﴿واعبدْ ربَّكَ حَتَّى يأتِيكَ الْيَقين﴾ [الحجر:٩٩]، وقال تعالى: ﴿واذْكُرِ اسمَ ربكَ وتَبَتَّلْ إليهِ تبتِيلاً﴾ [المزمل:٨] أى انْقطِعْ إليْه، وقال تعالى: ﴿فمنْ يعْملْ مِثْقالَ ذرَّةٍ خَيْرًا يره﴾ [الزلزلة:٧]، وقال تعالى: ﴿وما تُقدِّموا لأنفُسِكُم مِنْ خيرٍ تجِدوه عِند اللهِ هُو خيرًا وأعْظم أجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿وما تُنفِقُوا مِنْ

(٩٢) البخارى: (٧٠٦٨).
(٩٣) ضعيف: الترمذى (٢٣٠٦).
(٩٤) مسلم: (٢٤٠٥).

خَيرٍ فَإِنَّ الله بِهِ عليم﴾ [البقرة:٢٧٣]، والآيات في الباب كثيرة معلومة. وأما الأحاديث:

٩٥- فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال: منْ عادى لي وليًا فقدْ آذنتهُ بالْحرْب، وما تقرَّبَ إِلَيَّ عبْدِي بِشْيءٍ أحبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْت عليْهِ، وما يَزالُ عبدي يتقرَّبُ إِليَّ بالنَّوافِل حتَّى أُحِبَّه، فَإِذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذي يسْمعُ به، وبَصره الذي يُبصِرُ بِهِ، ويدَهُ التي يَبْطِش بِهَا، ورجلَهُ التي يمْشِي بها، وَإِنْ سأَلَنِي أَعْطيْتُهُ، ولَئِنِ استَعَاذَنِي لأُعيذَنَّه» رواه البخاري. «آذنتُهُ» أعلَمْتُه بِأَنِّي محارب لَهُ «استعاذني» رُوِي بالنون وبالباء.

٩٦- الثاني: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيمَا يرْوِيهِ عنْ ربهِ عزَّ وجَلَّ قال: «إِذَا تقرب الْعبْدُ إِليَّ شِبْرًا تَقرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا، وإِذَا تقرَّب إِلَيَّ ذراعًا تقرَّبْتُ منه باعًا، وإِذا أَتانِي يَمْشِي أَتيْتُهُ هرْولَةً» رواه البخاري.

٩٧- الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمتانِ مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ» رواه البخاري.

٩٨- الرابع: عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَان يقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى تَتفطَّرَ قَدماهُ، فَقُلْتُ لَهُ، لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ اللهِ، وقدْ غفرَ اللهُ لَكَ مَا تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ؟ قال: «أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أكُونَ عبْدًا شكُورًا؟» متفقٌ عليه. هذا لفظ البخاري. ونحوه في الصحيحين من رواية الْمُغيرة بن شُعْبَةَ.

٩٩- الخامس: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذَا دَخَلَ الْعشْرُ أحيا اللَّيْلَ، وأيقظ أهْلهُ، وجدَّ وشَدَّ الْمِئزَرَ. متفقٌ عليه. والمراد: الْعَشْرُ الأواخرُ من شهر رمضان، و«الْمِئزَر»: الإِزارُ وهُو كِنايَةٌ عن اعتِزَالِ النِّساء، وقِيلَ: الْمُرادُ تشْمِيرُهُ للعِبادَةِ. يُقالُ: شَدَدْتُ لِهذا الأمرِ مِئزَرِي، أيْ: تشمرتُ وتَفَرَّغتُ لَهُ.

---

(٩٥) البخاري: (٦٥٠٢).

(٩٦) البخاري: (٧٥٣٦).

(٩٧) البخاري: (٦٤١٢).

(٩٨) البخاري: (٤٨٣٧)، مسلم: (٢٨٢٠).

(٩٩) البخاري: (٢٠٢٤)، مسلم: (١١٧٤).

١٠٠- السادس: عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُؤمن القَوىُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ وفى كُلٍّ خيرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِالله وَلاَ تَعْجَزْ. وإنْ أصابَك شىءٌ فلا تَقلْ: لَوْ أنِّى فَعلْتُ كانَ كَذَا وَكذَا، ولَكِنْ قُلْ: قدَّرَ اللهُ، ومَا شَاءَ فَعَلَ، فَإنَّ لَوْ تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَان» رواه مسلم.

١٠١- السابع: عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوات، وحُجِبتِ الْجَنَّةُ بَالمكَارِهِ» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم: «حُفَّت» بَدلَ «حُجِبتْ» وهو بمعناهُ، أىْ: بينهُ وبينَهَا هَذا الحجابُ، فإذا فعلَهُ دخَلها.

١٠٢- الثامن: عن أبى عبد الله حُذَيْفةَ بن اليمانِ رضى اللهُ عنهما قال: صَلَّيْتُ مع النَّبىِّ ﷺ ذَاتَ ليْلَةٍ، فَافتَتَحَ الْبقرة، فقُلْت: يركَعُ عِندَ المائة، ثُمَّ مضى، فَقُلْت: يُصلِّى بِهَا فى رَكْعة، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَع بهَا، ثمَّ افْتَتَح النِّسَاءَ، فَقَرأَهَا، ثمَّ افتتح آلَ عِمرانَ فَقَرأَهَا، يَقْرأُ مُتَرسِّلاً إذَا مرَّ بِآيَةٍ فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وإذَا مَرَّ بِسؤالٍ سَأل، وإذَا مَرَّ بِتَعوذٍ تَعوَّذَ، ثم ركع فَجعل يقُول: «سُبحانَ رَبِّىَ الْعظِيمِ» فكَانَ ركُوعُه نحوًا مِنْ قِيامِه ثُمَّ قَالَ: «سمِع اللهُ لِمن حمِدَه، ربَّنا لك الْحمدُ» ثُم قَام قِيامًا طوِيلاً قَرِيبًا مِمَّا ركَع، ثُمَّ سَجَدَ فَقالَ: «سبحان رَبِّىَ الأعلَى» فكَانَ سُجُوده قَرِيبًا مِنْ قِيامِهِ. رواه مسلم.

١٠٣- التاسع: عن ابن مسعودٍ رَضِىَ اللهُ عنه قال: صلَّيْتُ مع النَبىِّ ﷺ لَيلَةً، فَأطَالَ الْقِيامَ حتَّى هممْتُ بِأمْرِ سُوءٍ! قيل: ومَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قال: هَمَمْتُ أنْ أجْلسَ وأدعَهُ. متفقٌ عليه.

١٠٤- العاشر: عن أنسٍ رضى الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قال: «يتْبعُ الميْتَ ثلاثةٌ: أهلُهُ ومالُه وعملُه، فيرْجع اثنانِ ويبْقَى واحِدٌ: يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عملُهُ» متفقٌ عليه.

---

(١٠٠) مسلم: (٢٦٦٤).

(١٠١) البخارى: (٦٤٨٧)، مسلم: (٢٨٢٣).

(١٠٢) مسلم: (٧٧٢).

(١٠٣) البخارى: (١١٣٥)، مسلم: (٧٧٣).

(١٠٤) البخارى: (٦٥١٤)، مسلم: (٢٩٦٠).

١٠٥ـ الحادى عشر: عن ابن مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه قال: قال النبىُّ ﷺ: «الجنة أقربُ إلى أحدِكُم منْ شِراكِ نَعْلِهِ والنَّارُ مِثْلُ ذلكَ» رواه البخارى.

١٠٦ـ الثانى عشر: عن أبى فِراس رَبِيعةَ بنِ كَعْبِ الأسْلَمِىِّ خادِم رسولِ الله ﷺ، ومِنْ أهْلِ الصُّفَّةِ رضى اللهُ عنه قال: كُنْتُ أبيتُ مع رسول الله ﷺ، فآتِيهِ بِوَضُوئِهِ، وحاجتِهِ فقال: «سلْنِى» فقُلْت: أسألُكَ مُرافقَتَكَ فى الجنَّةِ. فقالَ: «أوَ غَيْرَ ذلك؟» قُلْت: أسألُكَ مُرافَقَتَكَ فى الجنَّةِ. فقالَ: «أوَ غيْرَ ذلِك؟» قُلْت: هو ذَاك. قال: «فأعِنِّى على نَفْسِكَ بِكَثْرةِ السجُودِ» رواه مسلم.

١٠٧ـ الثالث عشر: عن أبى عبد الله ـ ويُقَالُ: أبُو عبْدِ الرَّحمنِ ـ ثَوْبانَ مولْى رسولِ الله ﷺ قال: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: عليكَ بِكَثْرةِ السُّجُودِ، فإنَّك لَنْ تَسْجُد لله سجْدةً إلاَّ رفَعكَ اللهُ بِهَا درجةً، وحطَّ عنْكَ بِهَا خَطِيئَةً» رواه مسلم.

١٠٨ـ الرابع عشر: عن أبى صَفْوانَ عبدِ الله بن بُسْرٍ الأسلَمِىِّ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَن طالَ عمرُهُ وَحَسُنَ عملُهُ» رواه الترمذى، وقال: حديثٌ حسنٌ. «بُسْر»: بضم الباءِ وبالسين المهملة.

١٠٩ـ الخامس عشر: عن أنسٍ رضى الله عنه قال: غَابَ عمِّى أَنَسُ بنُ النَّضْرِ رضى اللهُ عنه عن قِتالِ بدرٍ، فقال: يا رسولَ الله غِبْت عن أوَّلِ قتالٍ قَاتلْتَ المُشرِكينَ، لَئِنِ اللهُ أشْهَدَنِى قتالَ المشركين لَيُرِيَنَّ اللهُ ما أصنعُ، فلما كانَ يومُ أُحدٍ انْكشَفَ المُسْلمُون فقال: اللَّهُمَّ أعْتَذِرُ إليْكَ مِمَّا صنَع هؤُلاءِ ـ يَعْنى: أصْحَابَه ـ وأبرأُ إليْكَ مِمَّا صنعَ هؤُلاَءِ ـ يعنى: المُشْرِكينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سعْدُ بْنُ مُعاذٍ، فَقالَ: يا سعْدُ بْنَ معُاذٍ الْجنَّةُ وربِّ الكعْبةِ، إنِى أجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قال سعْدٌ: فَمَا استَطعْتُ يا رسول الله ما صنَعَ، قَالَ أنسٌ: فَوجدْنَا بِهِ بِضْعًا وثمانِينَ ضَرْبةً بِالسَّيفِ، أوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أو رمْيةً بِسهْمٍ، ووجدْناهُ قَد قُتِلَ

---

(١٠٥) البخارى: (٦٤٨٨).

(١٠٦) مسلم: (٤٨٩).

(١٠٧) مسلم: (٤٨٨).

(١٠٨) صحيح: الترمذى (٢٣٢٩).

(١٠٩) البخارى: (٢٨٠٥)، مسلم: (١٩٠٣).

وَمَثَّلَ بِهِ المُشرِكُونَ فَما عرفَهُ أحدٌ إلاَّ أُختُهُ بِبنَانِه. قال أنسٌ: كُنَّا نَرى أوْ نَظُنُّ أنَّ هَذِهِ الآيَة نزلَتْ فيهِ وَفِى أشْباهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صدقُوا ما عَاهَدُوا الله عليه﴾ [الأحزاب: ٢٣] إلى آخرها. متفقٌ عليه. قوله: «لَيُرِيَنَّ اللهُ» رُوِى بضم الياءِ وكسر الراءِ، أى لَيُظْهِرَنَّ اللهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ، ورُوِى بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم.

١١٠- السادس عشر: عن أبى مسعود عُقْبَةَ بن عمرو الأنصارىِّ البدرىِّ رضى اللهُ عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنا. فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَىْءٍ كَثيرٍ فَقَالُوا: مُرَاءٍ، وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فقالُوا: إنَّ الله لَغَنِىٌّ عَنْ صاعِ هَذَا، فَنَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ﴾ الآية [التوبة: ٧٩]. متفقٌ عليه. و«نُحَامِلُ» بضم النون، وبالحاءِ المهملة: أىْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا على ظَهْرِهِ بِالأجْرَةِ، وَيَتَصَدَّقُ بها.

١١١- السابع عشر: عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ، عن رَبيعةَ بنِ يزيدَ، عن أبى إدريس الخَوْلاَنِىِّ، عن أبِى ذَرٍّ جُنْدَبِ بنِ جُنَادَةَ رضى اللهُ عنه عن النَّبىِّ ﷺ فيما يَرْوِى عَنِ الله تباركَ وتعالى أنه قال: «يا عِبَادِى إنِّى حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظالَمُوا، يَا عِبَادِى كُلُّكُم ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِى أهْدِكُمْ، يَا عِبَادِى كُلُّكُمْ جائعٌ إلاَّ مَنْ أطعمتُه، فاستطعمونى أطعمْكم، يا عبادى كلكم عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونى أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِى إنَّكُمْ تُخطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأنَا أغفرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونى أغفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِى إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّى فَتَضُرُّونى، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونى، يَا عِبَادِى لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أتقَى قلبِ رجلٍ واحدٍ منكم ما زادَ ذلكَ فِى مُلكى شيئًا، يا عِبَادِى لو أنَّ أوَّلكم وآخرَكُم وإنسكُم وجنكُمْ كَانوا عَلَى أفجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِى شَيْئًا، يَا عِبَادِى لَوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَألُونى فَأعْطَيْتُ كُلَّ إنْسانٍ مَسْألَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِى إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِى إنَّما هِىَ أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ

---

(١١٠) البخارى: (١٤١٥)، مسلم: (١٠١٨).

(١١١) مسلم: (٢٥٧٧).

أوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجدَ غَيْرَ ذَلكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ». قَالَ سعيدٌ: كان أبو إدريس إذا حدَّثَ بهذا الحديث جثَا عَلَى رُكبتيه. رواه مسلم. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.

(١٢) باب الحث على الازدياد من الخير فى أواخر العُمُر

قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يتذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذكَّرَ وَجاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر:٣٧] قال ابن عباس والمحقِّقونَ: مَعْنَاهُ: أو لَمْ نُعمِّرْكمْ ستِّينَ سنةً؟ ويُؤيِّدُهُ الحديثُ الذى سنذكُرُه إن شاء الله تعالى، وقيل: معناه ثمانى عشرة سنةً، وقيل: أربَعين سنةً. قالهُ الحسنُ والكلبىُّ ومسْرُوقٌ، ونقل عن ابنِ عباسٍ أيضًا. ونَقلوا: أنَّ أهْلَ المدينَةِ كانوا إذا بلَغ أحدُهُمْ أربَعينَ سنةً تَفرَّغَ لِلعبادةِ. وقيل: هو البُلُوغُ. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبىُّ ﷺ. وقيل: الشَّيبُ. قاله عِكرِمةُ، وابنُ عُيينَةَ. والله أعلم. وأمَّا الأحاديث:

١١٢ ـ فالأوَّل: عن أَبِى هريرة رضى الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال: «أعْذَرَ اللهُ إلى امْرِئٍ أخَّرَ أجلَه حتى بلَغَ ستِّينَ سنةً» رواه البخارى. قال العلماءُ معناه: لَمْ يترُكْ له عُذْرًا إذ أمهَلَهُ هذهِ المُدَّةَ. يُقال: أعْذَرَ الرَّجُلُ إذا بلغَ الغاية فى العُذْرِ.

١١٣ ـ الثانى: عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان عمر رضى الله عنه يُدْخلُنى مَع أشْياخ بْدرٍ، فَكأنَّ بعضَهُمْ وجدَ فِى نفسه فقال: لِمَ يَدْخُلُ هَذا معنا ولنَا أبْنَاء مِثْلُه؟ فقال عمرُ: إنَّهُ مَنْ حيْثُ عِلمتُمْ، فدعَانى ذاتَ يَوْمٍ فَأدْخلَنى معهُمْ، فما رأيْتُ أنَّه دعانى يومئذ إلاَّ لِيُرِيَهُمْ قال: ما تقولون فى قول الله تعالى: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ الله والْفَتْحُ﴾ [النصر:١] فقال بَعضُهُمْ: أُمِرنَا نَحْمَدُ اللهَ ونَستَغْفِره إذَا نَصرَنَا وفتَحَ علَيْنَا. وسكَتَ بعضهُمْ فلم يقُلْ شيئًا فقال لى: أكَذلك تقول يابنَ عباس؟ فقلت: لا. قال: فما تقول؟ قلت: هُو أجلُ رسولِ الله ﷺ، أعلَمَه له قال: ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والْفتحُ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحمْدِ ربِّكَ واستَغفِرْهُ إنَّه كانَ تَوَّابًا﴾ [النصر:٣] فقال عمر رضى الله عنه: ما أعْلَم منها إلاَّ

---

(١١٢) البخارى: (٦٤١٩).

(١١٣) البخارى: (٤٩٧٠).

ما تَقُول. رواه البخاري.

١١٤ـ الثالث: عن عائشةَ رضى الله عنها قالت: ما صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً بعْد أنْ نزلَتْ علَيْهِ ﴿إذَا جَاءَ نصرُ اللهِ والْفَتْحُ﴾ إلاَّ يقول فيها: «سُبْحانك ربَّنا وبِحمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغفرْ لى» متفقٌ عليه. وفى رواية فى الصحيحين عنها: كان رسول الله ﷺ يُكْثِر أنْ يَقُول فِى ركُوعه وسُجُوده: «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وَبحمْدِكَ، اللَّهمَّ اغفِرْ لى» يتأوَّل الْقُرآن. معنى: «يتأوَّل الْقُرآنَ» أىْ: يعْمل مَا أُمِرَ بِهِ فى الْقُرآنِ فى قوله تعالى: ﴿فَسبِّحْ بحمْدِ ربِّكَ واستَغْفِرْهُ﴾. وفى رواية لمسلم: كان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ أنْ يَقولَ قبْلَ أنْ يَمُوتَ: «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحمْدِكَ، أستَغفِركَ وأتُوبُ إلَيْكَ» قالت عائشةُ: قلت: يا رسولَ الله ما هذهِ الكلِمَاتُ الَّتى أرَاكَ أحْدثْتَها تَقولها؟ قال: «جُعِلَتْ لِى علامةٌ فى أمَّتى إذا رأيتُها قُلتُها ﴿إذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ والْفَتْحُ﴾» إلى آخر السورة. وفى رواية له: كان رسولُ الله ﷺ يُكْثِرُ منْ قَوْلِ: «سُبْحانَ اللهِ وبحَمْدِهِ، أستَغْفِرُ الله وأتُوبُ إلَيْه» قالت: قلت: يا رسولَ الله، أرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ وبحمْدِهِ، أستغفِرِ الله وأتُوبُ إليْهِ؟ فقال: «أخْبرنى ربِّى أنِّى سأرَى علاَمَةً فِى أُمَّتى فَإذَا رأيتُها أكثَرْتُ مِن قَوْلِ: سُبْحانَ الله وبحَمْدِه، أستَغْفِرُ الله وأتُوبُ إلَيْه، فَقَدْ رأَيتُها: ﴿إذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ والْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مكَّةَ، ﴿ورأيْتَ النَّاس يدخُلُونَ فِى دِينِ اللهِ أفْوَاجًا * فَسبحْ بحمْدِ ربِّكَ واستَغفِرهُ إنَّهُ كانَ توَّابًا﴾».

١١٥ـ الرابع: عن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ تَابعَ الوحْىَ على رسول الله ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ، حتَّى تُوُفِّى أكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْىُ. متفقٌ عليه.

١١٦ـ الخامس: عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبْعثُ كُلُّ عبْدٍ على ما مَاتَ علَيْهِ» رواه مسلم.

---

(١١٤) البخارى: (٧٩٤)، مسلم: (٤٨٤).

(١١٥) البخارى: (٤٩٨٢)، مسلم: (٣٠١٦).

(١١٦) مسلم: (٢٨٧٨).

(١٣) باب في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى: ﴿وما تَفعلُوا مِنْ خيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عليمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿ومَا تَفعلُوا مِنْ خَيْرٍ يعْلَمْهُ اللهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صالحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [الجاثية: ١٥]، والآيات في الباب كثيرةٌ. وأمَّا الأحاديث فكثيرة جدًا، وهي غير منحصرة، فنذكر طرفًا منها:

١١٧ـ الأوَّل: عن أَبِي ذرٍّ جُنْدَبِ بنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه قال: قلت يا رسولَ الله، أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ؟ قال: «الإيمانُ بِاللهِ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِه» قُلْتُ: أيُّ الرِّقَابِ أفضَلُ؟ قال: «أنفَسُهَا عِنْد أهْلِهَا، وأكثَرُهَا ثَمنًا» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أفْعلْ؟ قال: «تُعينُ صَانِعًا أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ» قُلْتُ: يا رسول الله أرأيتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعملِ؟ قال: «تكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّها صدقةٌ مِنْكَ على نَفسِكَ» متفقٌ عليه. «الصانِعُ» بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور، ورُوِي «ضَائعًا» بالمعجمة: أيْ ذَا ضياع مِنْ فقْرٍ أوْ عِيالٍ، ونحْو ذلكَ. و«الأخْرَقُ»: الَّذي لا يُتقنُ ما يُحاوِلُ فِعْلَهُ.

١١٨ـ الثاني: عن أَبِي ذرٍّ رضي الله عنه أيضًا أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «يُصْبِحُ على كلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صدقَةٌ، فَكُلُّ تَسبِيحةٍ صَدقةٌ، وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صدقَةٌ، وكُلُّ تهْلِيلَةٍ صَدَقةٌ، وكلُّ تكْبِيرةٍ صَدَقَةٌ، وأمْرٌ بالمعْرُوفِ صدقَةٌ، ونَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صدقَةٌ. ويُجْزِئُ مِنْ ذَلكَ رَكعَتَانِ يركَعُهُما مِنَ الضُّحى» رواه مسلم. «السُّلاَمَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفْصلُ.

١١٩ـ الثَّالثُ: عنهُ قال: قال النبي ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُ أُمَّتِي حسَنُهَا وسيِّئُهَا فوجَدْتُ في مَحاسِنِ أعْمالِهَا الأذَى يُماطُ عن الطَّرِيقِ، وَوجَدْتُ في مَساوِئِ أعْمالِها النُّخَاعَةُ تَكُونُ فِي المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ» رواه مسلم.

---

(١١٧) البخاري: (٢٥١٨)، مسلم: (٨٤).

(١١٨) مسلم: (٧٢٠).

(١١٩) مسلم: (٥٥٣).

١٢٠ـ الرابع: عنه أنَّ ناسًا قالوا: يا رسُولَ الله، ذَهَب أهْلُ الدُّثُور بالأجُور، يُصَلُّون كَمَا نُصلِّي، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، ويَتَصدَّقُونَ بفُضُول أموَالهِمْ قال: «أوَ لَيْس قَدْ جعَلَ لَكُمْ مَا تَصدَّقُونَ بِهِ: إنَّ بِكُلِّ تَسْبيحَةٍ صَدَقَةً، وكُلِّ تكبيرةٍ صدقة، وكلِّ تَحْميدةٍ صدقةً، وكلِّ تهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وأمرٌ بالمعْرُوف صدقةٌ، ونَهْيٌ عنِ المُنْكر صدقةٌ وفى بُضْعِ أحدِكُمْ صدقةٌ» قالوا: يا رسولَ الله أيأتى أحدُنَا شَهْوتَه ويكُونُ لَهُ فيها أجرٌ؟ قال: «أرأيْتُمْ لو وضَعهَا فى حرامٍ أكَانَ عليهِ وِزرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعهَا فى الحلاَلِ كانَ لَهُ أجْرٌ» رواه مسلم. «الدُّثُورُ»: بالثاءِ المثلثة: الأموالُ، واحِدُها: دِثْرٌ.

١٢١ـ الخامس: عنه قال: قال لى النبىُّ ﷺ: «لاَ تَحقرنَّ مِن المعْرُوفِ شَيْئًا ولَوْ أنْ تلْقَى أخَاكَ بِوجهٍ طَلْقٍ» رواه مسلم.

١٢٢ـ السادس: عن أبِى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ علَيْهِ صدقَةٌ كُلَّ يومٍ تَطلُعُ فيه الشَّمْسُ: تعدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ صدَقَةٌ، وتُعينُ الرَّجُلَ فى دابَّتِه، فَتحْمِلُهُ علَيْهَا، أوْ ترفَعُ لَهُ علَيْهَا متَاعَهُ صدقةٌ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدَقةٌ، وبكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشيها إلى الصَّلاَةِ صدقَةٌ، وتُميطُ الأذَى عَن الطريق صدَقةٌ» متفق عليه. ورواه مسلم أيضًا من رواية عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسُول الله ﷺ: «إنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ مِنْ بنى آدم علَى ستِّينَ وثلاثمائَةِ مَفْصِلٍ، فَمنْ كَبَّر الله، وحمدَ الله، وَهَلَّلَ الله، وسبَّحَ الله واستَغْفَر الله، وعَزلَ حَجرًا عنْ طَريقِ النَّاسِ أوْ شَوْكَةً أوْ عظْمًا عن طَريقِ النَّاسِ، أوْ أمر بمعرُوفٍ أو نهى عنْ مُنْكَرٍ، عَددَ السِّتِّينَ والثَّلاَثمائة فإنَّهُ يُمْسى يَوْمَئِذٍ وقَد زَحزحَ نفْسَهُ عنِ النَّارِ».

١٢٣ـ السابع: عنه عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «منْ غدَا إلى المَسْجِدِ أو رَاحَ، أعدَّ اللهُ لَهُ فى الجنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدا أوْ رَاحَ» متفقٌ عليه. «النُّزُل»: القُوتُ والرِّزْقُ ومَا يُهيَّأ للضَّيفِ.

---

(١٢٠) مسلم: (١٠٠٦).

(١٢١) مسلم: (٢٦٢٦).

(١٢٢) البخارى: (٢٩٨٩)، مسلم: (١٠٠٩).

(١٢٣) البخارى: (٦٦٢)، مسلم: (٦٦٩).

١٢٤ـ الثامن: عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا نِسَاء المُسْلمات لاَ تَحْقرنَّ جارةٌ لجارتِهَا ولَوْ فِرْسِنَ شاةٍ» متفقٌ عليه. قال الجوهرى: الفِرْسِنُ مِنَ الْبعيرِ: كالحافرِ مِنَ الدَّابَّةِ، قال: ورُبَّمَا استُعِير فى الشَّاةِ

١٢٥ـ التاسع: عنه عن النبى ﷺ قال: «الإيمَانُ بِضعٌ وَسبْعُونَ، أوْ بِضعٌ وَستُّونَ شُعْبَةً: فَأفضلُهَا قولُ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، وَأدنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عنِ الطَّرِيقِ، والحيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ» متفقٌ عليه. «البضْعُ» من ثلاثة إلى تسعةٍ، بكسر الباءِ وقد تفتَحُ. و«الشُّعْبَةُ»: القطْعة.

١٢٦ـ العاشر: عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بيْنمَا رَجُلٌ يَمْشى بطَرِيقٍ اشتَدَّ علَيْه الْعَطشُ، فَوجد بِئرًا فنزلَ فيها فَشَربَ، ثُمَّ خرج فإذا كلْبٌ يلهثُ يأكُلُ الثَّرَى منَ الْعَطَشِ، فقال الرَّجُلُ: لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ العطشِ مِثْلَ الَّذى كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّى، فَنَزَلَ الْبئْرَ فَملأَ خُفَّه مَاءً ثُمَّ أمْسكَه بِفيهِ، حتَّى رقِىَ فَسقَى الْكَلْبَ، فَشكَرَ اللهُ لَه فَغفَرَ لَه» قَالُوا: يا رسولَ الله إنَّ لَنَا فى الْبهَائمِ أجرًا؟ فقَالَ: «فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ» متفقٌ عليه. وفى رواية للبخارى: «فَشكَرَ الله لهُ فَغفَرَ لَه، فَأدْخلَه الْجنَّةَ». وفى رواية لَهُما: «بيْنَما كَلْبٌ يُطيف بِركِيَّةٍ قَدْ كَادَ يقتُلُه الْعطَشُ إذْ رأته بغِىٌّ منْ بَغَايا بَنِى إسْرَائيلَ، فَنَزعَتْ مُوقَهَا فاستَقت لَهُ بِهِ، فَسقَتْهُ فَغفُر لَهَا بِهِ». «الْمُوقُ»: الْخفُّ. و«يُطِيفُ»: يَدُورُ حَوْلَ «رَكِيَّة» وَهِىَ الْبئْرُ.

١٢٧ـ الْحادى عشَرَ: عنهُ عن النبى ﷺ قال: «لَقَد رأيْتُ رَجُلاً يتَقَلَّبُ فِى الْجنَّةِ فِى شَجرةٍ قطَعها مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِى الْمُسلمِينَ» رواه مسلم. وفى رواية: «مرَّ رجُلٌ بغُصْنِ شَجرةٍ عَلَى ظَهْرِ طريقٍ فَقَالَ: واللهِ لأُنحِّينَّ هذا عنِ الْمسلمينَ لا يُؤْذيهِمْ، فأُدْخلَ الْجنَّةَ». وفى رواية لهما: «بيْنَما رجُلٌ يمْشِى بِطريقٍ وجد غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ، فأخَّرَه فشكَرَ اللهُ لَهُ، فغفَر لَهُ».

١٢٨ـ الثَّانى عشَرَ: عنْه قالَ: قَال رسولُ الله ﷺ: «منْ توضَّأ فأحسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى

---

(١٢٤) البخارى: (٢٥٦٦)، مسلم: (١٠٣٠).
(١٢٥) البخارى: (٩)، مسلم: (٣٥).
(١٢٦) البخارى: (١٧٣)، مسلم: (٢٢٤٤).
(١٢٧) مسلم: (١٩١٤).
(١٢٨) مسلم: (٨٥٧).

الْجُمعةَ، فَاستمع وأنصتَ، غُفر لَهُ ما بيْنَهُ وبيْنَ الْجُمعةِ وزِيادةُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، ومَنْ مسَّ الْحصا فَقد لَغَا» رواه مسلم.

١٢٩ـ الثَّالثَ عَشر: عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذَا تَوضَّأَ الْعبْدُ الْمُسْلِم، أو الْمُؤْمنُ فغَسلَ وجْههُ خرج مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خطِيئةٍ نظر إلَيْهَا بعينهِ مَعَ الْماءِ، أوْ مَعَ آخرِ قَطْرِ الْماءِ، فَإذَا غَسَل يديهِ خَرج مِنْ يديْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كانَ بطشتْهَا يداهُ مع الْمَاءِ أو مع آخرِ قَطْرِ الْماءِ، فَإذَا غسلَ رِجليْهِ خَرجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مشتْها رِجلاهُ مع الْماءِ أوْ مع آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يخْرُج نقيًا من الذُّنُوبِ» رواه مسلم.

١٣٠ـ الرَّابعَ عشرَ: عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّلواتُ الْخَمْسُ، والْجُمُعَةُ إلَى الْجُمُعةِ، ورمضانُ إلَى رمضانَ مُكفِّرَاتٌ لِمَا بينَهُنَّ إذَا اجْتنبَت الْكَبائرُ» رواه مسلم.

١٣١ـ الْخَامسَ عشر: عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أدلُّكُم على ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطايا، ويرْفَعُ بِهِ الدَّرجاتِ؟» قالوا: بلى يا رسُولَ اللهِ، قال: «إسباغُ الْوُضوءِ على الْمكَارِهِ وكَثْرةُ الْخُطَا إلَى الْمسَاجِدِ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْدَ الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم.

١٣٢ـ السَّادسَ عشرَ: عنْ أَبِي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «منْ صلَّى الْبَرْديْنِ دَخَلَ الْجنَّةَ» متفقٌ عليه. «البرْدَانِ»: الصُّبحُ والْعَصْرُ.

١٣٣ـ السَّابعَ عشَر: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا مرِضَ الْعبْدُ أَوْ سافَر كُتِب لَهُ مثل ما كانَ يعْملُ مُقِيمًا صحِيحًا» رواه البخارى.

١٣٤ـ الثَّامنَ عشَرَ: عنْ جابرٍ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ معرُوفٍ صدقَةٌ» رواه البخارى، ورواه مسلم مِن رواية حذَيفَةَ رضى الله عنه.

---

(١٢٩) مسلم: (٢٤٤).

(١٣٠) مسلم: (٢٣٣).

(١٣١) مسلم: (٢٥١).

(١٣٢) البخارى: (٥٧٤)، مسلم: (٦٣٥).

(١٣٣) البخارى: (٢٩٩٦).

(١٣٤) البخارى: (٦٠٢١)، مسلم: (١٠٠٥).

١٣٥ـ التَّاسع عشر: عنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلاَّ كانَ ما أُكِلَ مِنْهُ لهُ صدقةٌ، وما سُرِقَ مِنه لَه صدقَةٌ، ولا يرزؤه أحَدٌ إلاَّ كَانَ له صدقةٌ» رواه مسلم. وفى رواية له: «فَلا يغرِس الْمُسْلِم غرسًا، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إنسانٌ ولا دابةٌ ولا طَيرٌ إلاَّ كانَ له صدقَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامة». وفى رواية له: «لا يغرِس الْمُسلم غرْسًا، ولا يزْرعُ زرْعًا، فيأْكُل مِنه إِنسانٌ وَلا دابَّةٌ ولا شَىْءٌ إلاَّ كَانَتْ لَه صدقةٌ». ورويَاه جميعًا مِنْ رواية أَنَسٍ رضى الله عنه. قولُهُ: «يرْزَؤُهُ» أى: يَنْقُصُهُ.

١٣٦ـ العِشْرُونَ: عنهُ قالَ: أَراد بنُو سَلِمَة أن ينتَقِلوا قُرْبَ المَسْجِد، فبلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّه قَدْ بلَغَنِى أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُربَ الْمَسْجد؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يا رسولَ اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلكَ، فَقالَ: «بَنِى سَلِمةَ ديارَكُمْ، تُكْتَبْ آثارَكُمْ، دِياركُم، تُكْتَبْ آثارُكُمْ» رواه مسلم. وفى روايةٍ: «إِنَّ بِكُلِّ خَطْوةٍ درجةً» رواه مسلم. ورواه البخارى أيضًا بِمعنَاهُ مِنْ روايةِ أَنَسٍ رضى الله عنه. و«بنُو سَلِمَةَ» بكسر اللام: قبيلة معروفة من الأنصار رضى الله عنهم؛ و«آثَارُهُمْ» خُطاهُمْ.

١٣٧ـ الْحَادى والْعِشْرُونَ: عنْ أَبِى الْمُنْذِر أُبِىِّ بنِ كَعبٍ رضى الله عنه قال: كَان رجُلٌ لا أعلَمُ رجُلا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجد مِنْهُ، وكَانَ لا تُخطئُهُ صلاةٌ فَقيل لَه، ـ أَوْ فقُلْتُ لهُ ـ: لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمارًا ترْكَبُهُ فى الظَّلْماء، وفى الرَّمْضَاء فَقَالَ: ما يسُرُّنِى أن منْزِلى إِلَى جنب الْمسْجدِ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ يُكْتَب لِى ممْشَاىَ إِلَى الْمَسْجد، ورُجُوعِى إِذَا رجعتُ إِلَى أَهْلِى، فقالَ رسول الله ﷺ: «قَدْ جمع اللهُ لكَ ذلكَ كُلَّهُ» رواه مسلم. وفى روايةٍ: «إِنَّ لَكَ مَا احْتسَبْتَ». «الرمْضَاءُ»: الأَرْضُ الَّتِى أَصابَهَا الْحرُّ الشَّديدُ.

١٣٨ـ الثَّانى والْعِشْرُونَ: عنْ أَبِى محمدٍ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبعُونَ خَصْلَةً أَعلاها منِيحةُ الْعَنْزِ، ما مِنْ عامِلٍ يعملُ بِخَصْلَة مِنْها رجاءَ ثَوَابِهَا وتَصْدِيقَ موْعُودِهَا إِلاَّ أَدْخلَهُ اللهُ بِهَا الْجنَّةَ» رواه البخارى. «الْمنِيحةُ»: أَنْ

---

(١٣٥) مسلم: (١٥٥٢).
(١٣٦) مسلم: (٦٦٥).
(١٣٧) مسلم: (٦٦٣).
(١٣٨) البخارى: (٢٦٣١).

يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا ليأْكُل لبنَهَا ثُمَّ يردَّهَا إِليْهِ.

١٣٩ ـ الثَّالثُ والْعشْرونَ: عَنْ عديٍّ بنِ حاتِمٍ رضى الله عنه قال: سمِعْتُ النَّبىَّ ﷺ يقول: «اتَّقُوا النار ولَوْ بِشقِّ تَمْرةٍ» متفقٌ عليه. وفى رواية لهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سيُكَلِّمُه ربُّه لَيْس بَيْنَهُ وبينَهُ تَرْجُمَان، فَينْظُرُ أَيْمنَ منْهُ فَلا يَرى إلاَّ مَا قَدَّم، وينْظُر أشأمَ مِنْهُ فلا يَرَى إلاَّ ما قَدَّمَ، وَيَنْظُر بَيْنَ يدَيْهِ فَلا يَرى إلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولوْ بِشقِّ تَمْرةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلِمَةٍ طيِّبَةٍ».

١٤٠ ـ الرَّابِعِ والْعشرونَ: عنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لَيرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أنْ يَأْكُلَ الأكْلَةَ فيحْمدَهُ عليْهَا، أوْ يشْربَ الشَّرْبَةَ فيحْمدَهُ عليْهَا» رواه مسلم. و«الأَكْلَة» بفتح الهمزة: وهى الْغَدوة أوِ الْعشوة.

١٤١ ـ الْخَامسُ والْعشْرُونَ: عن أَبِى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صدقةٌ» قال: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَجدْ؟ قالَ: «يعْمَل بِيَديهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَه ويَتَصدَّقُ» قَال: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يسْتطِعْ؟ قال: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْملْهوفَ» قالَ: أَرأيْت إنْ لَمْ يسْتَطِعْ؟ قالَ: «يأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ» قالَ: أَرَأيْتَ إنْ لَمْ يفْعلْ؟ قالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صدَقَةٌ» متفقٌ عليه.

(١٤) باب الاقتصاد فى العبادة

قال تعالى: ﴿طه * ما أَنزلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه:١، ٢]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥].

١٤٢ ـ عن عائشةَ رضى اللهُ عنها أَن النبى ﷺ دخَلَ عليْها وعِنْدها امْرأَةٌ قال: «منْ هَذه؟» قالت: هَذه فُلانَة تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِهَا قالَ: «مَه، عليكُمْ بِما تُطِيقُون، فَوَالله لا يَمَلُّ اللهُ حتَّى تَمَلُّوا وكَانَ أَحبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما داوَمَ صَاحِبُهُ علَيْه» متفقٌ عليه. و«مه» كَلمة نَهى وزَجْرٍ. ومَعْنى «لا يملُّ اللهُ» أى: لا يَقْطَعُ ثَوابَهُ عنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ، ويُعَامِلُكُمْ مُعاملَةَ

---

(١٣٩) البخارى: (٦٠٢٣)، مسلم: (١٠١٦).

(١٤٠) مسلم: (٢٧٣٤).

(١٤١) البخارى: (١٤٤٥)، مسلم: (١٠٠٨).

(١٤٢) البخارى: (١١٥١)، مسلم: (٧٨٥).

الْمالُ حَتَّى تَملُّوا فتَتْرُكُوا، فَينْبَغِى لكُمْ أنْ تَأْخُذُوا ما تُطِيقُونَ الدَّوَامَ علَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وفَضْلُه علَيْكُمْ.

١٤٣ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: جاءَ ثَلاثَةُ رهْطٍ إلَى بُيُوتِ أزْوَاجِ النَّبىِّ ﷺ يسْألُونَ عنْ عِبادَةِ النَّبىِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخبِروا كأنَّهمْ تَقَالُّوها وقالُوا: أَين نَحْنُ منَ النَّبىِّ ﷺ وقَدْ غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِه وما تَأَخَّرَ. قالَ أحَدُهُمْ: أمَّا أنَا فأُصلِّى الليل أبدًا، وقال الآخَرُ: وأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أبدًا ولا أُفطِرُ، وقالَ الآخرُ: وأنا أعتَزِلُ النِّساءَ فلا أتزوَّجُ أبدًا، فَجاءَ رسول الله ﷺ إلَيْهمْ فقال: «أنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كذا وكذَا؟، أما والله إنِّى لأخْشَاكُمْ لله وأتْقَاكُم له، لكِنى أصُومُ وأُفطِرُ، وأُصلِّى وأرْقُد، وأتَزَوّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رغِب عن سُنَّتِى فَلَيس مِنِّى» متفقٌ عليه.

١٤٤ـ وعن ابن مسعودٍ رضى الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالَهَا ثلاثًا. رواه مسلم. «الْمُتَنَطِّعُونَ»: الْمُتعمِّقونَ الْمُشَدِّدُون فِى غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

١٤٥ـ عن أبِى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولنْ يشادَّ الدِّينُ إلاَّ غَلَبَه فسدِّدُوا وقَارِبُوا وأَبْشِرُوا، واسْتَعِينُوا بِالْغدْوَةِ والرَّوْحَةِ وشَىْءٍ من الدُّلْجةِ» رواه البخارى. وفى رواية له «سدِّدُوا وقَارِبُوا واغْدوا ورُوحُوا، وشَىْءٍ مِنَ الدُّلْجة، الْقَصْدَ الْقصدَ تَبْلُغُوا». قوله: «الدِّينُ» هُو مرفُوعٌ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وروى مَنْصُوبًا، وروِىَ: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ». وقوله ﷺ: «إلاَّ غَلَبَهُ»: أَىْ: غَلَبَه الدِّينُ وَعَجزَ ذلكَ الْمُشَادُّ عنْ مُقَاومَةِ الدِّينِ لِكَثْرةِ طُرقِه. و«الْغَدْوَةُ»: سيْرُ أوَّلِ النَّهَارِ. و«الرَّوْحةُ»: آخِرُ النَّهَارِ. و«الدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهَذا استِعارةٌ وتَمْثِيلٌ، ومعْناهُ: استَعِينُوا عَلَى طَاعة الله عز وجلَّ بالأعْمالِ فِى وقْتِ نشاطِكُمْ، وفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بحيثُ تَسْتلذُّونَ الْعِبادَةَ ولا تسأمُونَ وتَبْلُغُون مقْصُودكُمْ، كَمَا أنَّ الْمُسافِرَ الْحاذِقَ يَسيرُ فى هَذهِ الأوْقَاتِ وَيستَرِيحُ هُو ودابَّتُهُ فِى غَيْرِهَا، فيصِلُ الْمقْصُودَ بِغَيْرِ تَعبٍ، واللهُ أعلم.

---

(١٤٣) البخارى: (٥٠٦٣)، مسلم: (١٤٠١).

(١٤٤) مسلم: (٢٦٧٠).

(١٤٥) البخارى: (٣٩).

١٤٦ـ وعن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمسْجِدَ فَإِذَا حبلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فقالَ: «ما هَذَا الْحبْلُ؟» قالُوا: هَذا حبلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَترتْ تَعلَقَتْ بِهِ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «حلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذا فَترَ فَلْيرْقُدْ» متفقٌ عليه.

١٤٧ـ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا نَعَسَ أَحدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّى، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فإِن أحدكم إِذَا صلَّى وهُو نَاعِسٌ لا يَدْرِى لعلَّهُ يذهَبُ يستَغْفِرُ فيَسُبَّ نَفْسَهُ» متفقٌ عليه.

١٤٨ـ وعن أَبِى عبد الله جابر بن سمُرَةَ رضى اللهُ عنهما قال: كُنْتُ أُصَلِّى مَعَ النبىِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فكَانَتْ صلاتُهُ قَصداً وخُطْبَتُه قَصْدًا. رواه مسلم. قولُهُ: «قَصْدًا»: أىْ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ.

١٤٩ـ وعن أَبِى جُحَيْفَةَ وَهبِ بْنِ عبد الله رضى اللهُ عنه قال: آخَى النَّبىُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وأَبِى الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فقالَ: ما شَأْنُكِ؟ قالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرداءِ لَيْسَ له حَاجةٌ فِى الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدرْدَاءِ فَصَنَعَ لَه طَعَامًا، فقالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّى صَائمٌ، قالَ: ما أنا بآكلٍ حَتَّى تأْكلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْداءِ يقُوم فقال لَه: نَمْ فَنَام، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُوم فقالَ لَه: نَمْ، فَلَمَّا كان من آخرِ اللَّيْلِ قالَ سلْمانُ: قُم الآنَ، فَصَلَّيَا جَمِيعًا، فقالَ له سَلْمَانُ: إِنَّ لربِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لنَفْسكَ عَلَيْكَ حقًّا، ولأهلِك عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّه، فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ فَذَكر ذلكَ لَه، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «صَدَقَ سلْمَانُ» رواه البخارى.

١٥٠ـ وعن أَبِى محمد عبدِ الله بن عمرو بنِ العاص رضى الله عنهما قال: أُخْبِرَ النَّبِىُّ ﷺ أَنِّى أَقُول: وَاللهِ لأَصومَنَّ النَّهارَ، ولأَقُومنَّ اللَّيل ما عِشْتُ، فَقَالَ رسُول الله ﷺ: «أَنْتَ الَّذِى تَقُول ذلك؟» فَقُلْت له: قَدْ قُلْتُه بأَبِى أَنْتَ وأُمِّى يا رسولَ الله. قَالَ: «فَإِنكَ لا

---

(١٤٦) البخارى: (١١٥٠)، مسلم: (٧٨٤).
(١٤٧) البخارى: (٢١٢)، مسلم: (٧٨٦).
(١٤٨) مسلم: (٨٦٦).
(١٤٩) البخارى: (٦١٣٩).
(١٥٠) البخارى: (١٩٧٦)، مسلم: (١١٥٩).

تَستَطِيعُ ذلكَ، فَصُمْ وأَفطِرْ، ونَمْ وقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحسنَةَ بعَشرِ أَمثَالهَا، وذلكَ مثلُ صيامِ الدَّهرِ» قُلت: فَإِنِّى أُطيق أفضَلَ منْ ذلكَ قالَ: فَصمْ يوْمًا وأَفطرْ يوْمَيْنِ» قُلت: فَإِنِّى أُطيق أفضَلَ مِنْ ذلكَ، قَالَ: «فَصُم يَوْمًا وأَفطرْ يومًا، فَذلكَ صيَام داود ﷺ، وَهُو أَعدَل الصيَّامِ». وَفى روَاية: «هوَ أَفضَلُ الصيَّامِ» فَقُلْتُ: فَإِنِّى أُطيقُ أَفضَلَ مِنْ ذلكَ، فقال رسول الله ﷺ: «لا أَفضَلَ منْ ذلك» وَلأنْ أَكُونَ قَبلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّام الَّتى قال رسولُ الله ﷺ أَحبُّ إِلىَّ منْ أَهلِى وَمَالِى. وفى رواية: «أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وتَقُومُ اللَّيلَ؟» قلت: بلَى يَا رسول الله. قال: «فَلا تَفعل، صُمْ وأَفطِرْ، ونَمْ وقُمْ فَإِنَّ لِجَسَدكَ علَيْكَ حقًا، وإِنَّ لعينَيْكَ عَلَيْكَ حقًا وَإِنَّ لزَوْجكَ عليْكَ حقًا، وَإِنَّ لزَوْركَ عَلَيْكَ حقًا، وإِنَّ بحَسْبكَ أَنْ تَصُومَ فِى كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَة عشرَ أَمثَالهَا، فَإِن ذلك صيَامُ الدَّهرِ» فشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَىَّ، قُلْتُ: يا رسول الله إِنِّى أَجدُ قُوَّةً، قال: «صُمْ صِيَامَ نَبِىِّ الله داوُدَ وَلا تَزدْ عَلَيْه» قلت: وما كَان صيَامُ داودَ؟ قال: «نصفُ الدهرِ» فكَان عَبْدُ الله يقول بعْد مَا كَبِر: يا لَيْتَنِى قَبِلْتُ رُخصةَ رسول الله ﷺ. وفى رواية: «أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّك تصُومُ الدَّهرَ، وَتَقرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيلَة؟» فَقُلْتُ: بَلَى يا رسولَ الله، ولَمْ أُرِدْ بذلكَ إِلاَّ الْخيْرَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبِىِّ الله داودَ، فَإِنَّه كَانَ أَعبَدَ النَّاسِ، واقرأِ الْقرْآنَ فى كُلِّ شَهْرٍ» قُلت: يَا نَبِىَّ الله إِنِّى أُطِيق أَفضل مِنْ ذلكَ؟ قَالَ: «فَاقرَأه فِى كُلِّ عشرِينَ» قُلْت: يَا نبىَّ الله إِنِّى أُطيق أَفضَل منْ ذَلكَ؟ قَالَ: «فَاقرَأْهُ فِى كُلِّ عَشْرٍ» قُلت: يَا نَبِىَّ الله إِنِّى أُطيق أَفضلَ منْ ذلكَ؟ قَالَ: «فَاقرَأه فى كُلِّ سَبعٍ وَلاَ تَزدْ عَلَى ذَلكَ» فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَىَّ، وقَالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ: «إِنَّكَ لاَ تَدْرِى لَعلَّكَ يَطُول بكَ عُمُرٌ» قالَ: فَصِرْت إِلَى الَّذى قَالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّى كنت قَبِلْت رخصَةَ نَبِىِّ الله ﷺ. وفى رواية: «وَإِنَّ لوَلَدكَ علَيْكَ حَقًا» وفى رواية: «لا صَامَ من صَامَ الأَبَدَ» ثَلاثًا. وفى رواية: «أَحبُّ الصيَّامِ إِلَى الله تَعالَى صيَامُ دَاوُدَ، وأَحبُّ الصَّلاة إِلَى الله تَعالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نصفَ اللَّيلِ، ويَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وكَانَ يَصُومُ يومًا ويُفطِرُ يَوْمًا، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى». وفى رواية قَالَ: أَنْكَحَنى أَبى امرَأَةً ذَاتَ حسَبٍ، وكَانَ يَتَعاهَدُ كنَّتَهُ أى: امرَأَة ولَده فَيسأَلُها عَنْ بَعلهَا، فَتَقُولُ لَهُ: نعمَ الرَّجُلُ مِنْ رجُل لَمْ يَطَأْ لنَا فِرَاشًا ولَمْ يُفَتِّشْ لنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ فَلَمَّا طالَ ذَلكَ عليه ذكَرَ

ذلكَ للنَّبيِّ ﷺ. فقَالَ: «الْقَنى به» فلَقيتُهُ بَعْدَ ذلكَ فَقَالَ: «كيفَ تَصُومُ؟» قُلْتُ: كُلَّ يوْم، قَالَ: «وكَيْفَ تَخْتِم؟» قلتُ: كُلَّ لَيلة، وذَكَر نَحْوَ مَا سَبَق وكَان يقْرأُ عَلَى بعْض أهْله السُّبُعَ الَّذى يقْرؤهُ، يعْرضُهُ مِن النَّهَارِ لِيكُون أخفَّ علَيْه بِاللَّيْل، وَإِذَا أراد أنْ يَتَقَوَّى أفْطَر أيَّامًا وَأَحصَى وصَام مِثْلَهُنَّ كَراهيةَ أن يترُك شيْئًا فارقَ علَيهِ النَّبِيَّ ﷺ. كُلُّ هذه الرِّوَايات صحِيحةٌ مُعْظَمُهَا فِي الصَّحيحيْنِ وقليلٌ منْهَا فى أَحَدِهِما.

١٥١- وعن أَبِى رِبْعِيٍّ حنْظَلَةَ بنِ الرَّبيع الأُسيدِيِّ الْكَاتب أحد كُتَّابِ رسول الله ﷺ قال: لَقِيَنِى أَبُو بكْر رضى الله عنه فقال: كَيْفَ أَنْتَ يا حنْظَلَةُ؟ قُلْتُ: نَافقَ حنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحانَ الله ما تقُولُ؟ قُلْتُ: نَكُونُ عِند رسول الله ﷺ يُذكِّرُنَا بالْجنَّة والنَّارِ كأنَّا رأْىَ عين، فَإِذَا خَرجنَا مِنْ عِنْدِ رسولِ الله ﷺ عافَسنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعاتِ نَسِينَا كَثِيراً، قال أَبُو بكْر رضى الله عنه: فَوالله إِنَّا لنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فانْطلقْتُ أنَا وأَبُو بكْر حتى دخلْنَا عَلى رسول الله ﷺ. فقُلْتُ: نافَقَ حنْظَلَةُ يا رسول الله، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ومَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يا رسولَ الله نَكونُ عِنْدكَ تُذَكِّرُنَا بالنَّارِ والْجنَّة كَأَنَّا رأْىَ العَيْنِ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسنَا الأَزوَاج والأَوْلاَدَ والضَّيْعاتِ نَسِينَا كَثِيراً. فقال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذى نَفْسِى بِيدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِى وَفِى الذِّكْرِ لصَافَحتْكُمُ الملائكَةُ عَلَى فُرُشِكُم وفى طُرُقِكُم، ولَكِنْ يا حنْظَلَةُ ساعةً وساعةً» ثَلاثَ مرَّاتٍ. رواه مسلم. قولُهُ: «رِبْعِى» بِكَسْرِ الرَّاءِ. و«الأُسيْدِى» بِضمِّ الْهَمْزةِ وفَتْحِ السِّينِ وَبعْدها ياء مكْسُورةٌ مُشدَّدةٌ. وقَوْلُهُ: «عافسْنَا» هُوَ بِالْعينِ والسِّينِ الْمُهْملتَيْنِ أىْ: عالجنَا ولاعبنَا. و«الضَّيْعَاتُ» الْمعَايِشُ.

١٥٢- وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بيْنما النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرجُلٍ قَائِمٍ، فسأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرائيلَ نَذَر أَنْ يَقُومَ فِى الشَّمْس وَلَا يقْعُدَ، ولا يستَظِلَّ ولا يتكَلَّمَ، ويصومَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُوهُ فَلْيَتكَلَّمْ ولْيَستَظِلَّ وليقعد ولْيُتِمَّ صوْمَهُ» رواه البخارى.

---

(١٥١) مسلم: (٢٧٥٠).

(١٥٢) البخارى: (٦٧٠٤).

(١٥) باب المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ولا يَكُونُوا كَالَّذِين أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ علَيْهِمُ الأَمدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد:١٦]، وقال تعالى: ﴿وقَفَّيْنا بِعِيسى ابْنِ مَرْيَمَ وآتَيْناهُ الإِنْجِيلَ وجعلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِين اتَّبعوه رأْفَةً ورَحْمَةً ورهْبانِيَّةً ابتَدعُوهَا ما كَتَبْناهَا عليهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوانِ الله فَما رعَوْهَا حقَّ رِعايتِها﴾ [الحديد:٢٧]، وقال تعالى: ﴿ولا تكُونُوا كالتى نَقَضَتْ غزْلَهَا مِن بعدِ قُوَّةٍ أَنْكاثًا﴾ [النحل: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿واعْبُدْ ربَّكَ حتَّى يأْتِيَكَ الْيقِينُ﴾ [الحجر:٩٩]. وأَمَّا الأَحاديثُ فَمِنْهَا حدِيثُ عائشَةَ: وكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيهِ مَا داومَ صاحِبُه عَلَيْهِ. وقدْ سَبَقَ فى الْباب قَبْلَهُ.

١٥٣ـ وعن عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «منْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أَوِ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ، فَقَرأَه ما بينَ صلاةِ الْفَجرِ وَصلاةِ الظهرِ كُتب لَهُ كأنما قرأَهُ من اللَّيلِ» رواه مسلم.

١٥٤ـ وعن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص رضى الله عنهما قال: قال لى رسولُ الله ﷺ: «يَا عبْدَ الله لا تكُنْ مِثْل فُلانٍ، كَانَ يقُومُ اللَّيْلَ فَتَركَ قِيامَ اللَّيْل» متفقٌ عليه.

١٥٥ـ وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت: [illegible] ـولُ الله ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وجعٍ أَوْ غيْرِهِ، صلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَى عشرة [illegible] رواه مسلم.

(١٦) باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى: ﴿ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نهاكُم عنْه فانْتَهُوا﴾ [الحشر:٧]، وقال تعالى: ﴿وما يَنْطِقُ عنِ الْهوَى * إِنْ هو إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى﴾ [النجم:٣، ٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِى يُحبِبْكُمُ الله ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبكُمْ﴾ [آل عمران:٣١]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رسول الله أُسْوةٌ حسَنَةٌ لِمنْ كَانَ يرْجُو الله وَالْيوْم الآخرَ﴾ [الأحزاب:٢١]، وقال تعالى: ﴿فَلا وربِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بَيْنَهمْ ثُمَّ

---

(١٥٣) مسلم: (٧٤٧).

(١٥٤) البخارى: (١١٥٢)، مسلم: (١١٥٩).

(١٥٥) مسلم: (٧٤٦).

لاَ يجدُوا فِي أنْفُسِهِم حرجًا مِمَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]، وقال تعالى: ﴿فإنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فرُدُّوهُ إلَى الله والرَّسُولِ إنْ كنتمْ تُؤمنون بالله واليوم الآخرِ﴾ [النساء:٥٩]، قال العُلَماءُ: معنَاهُ إلَى الْكتَاب والسُّنَّة. وقال تعالى: ﴿منْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ الله﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإنَّكَ لَتَهْدِي إلَى صِراطٍ مُستقيم * صراطِ الله﴾ [الشورى:٥٢، ٥٣]، وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أمْرِهِ أنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أوْ يُصِيبَهُمْ عذَابٌ أليمٌ﴾ [النور:٦٣]، وقال تعالى: ﴿واذْكُرْنَ ما يُتْلَى فِي بيوتكُنَّ مِنْ آيات الله والْحِكمة﴾ [الأحزاب:٣٤]، والآياتُ فِي الْبَاب كَثِيرةٌ. وأمَّا الأحاديثُ:

١٥٦ـ فالأوَّلُ: عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «دَعُونِي ما تَرَكتكُمْ: إنَّما أهْلَكَ من كَانَ قبلكُم كَثْرةُ سُؤَالِهِمْ، واخْتِلافُهُمْ عَلَى أنْبيائِهمْ، فَإذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ، وَإذا أمَرْتُكُمْ بِأمْرٍ فَأْتُوا مِنهُ ما اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه.

١٥٧ـ الثَّانِي: عَنْ أبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قال: وَعَظَنَا رسولُ الله ﷺ مَوْعِظَةً بليغةً وَجِلَتْ مِنهَا الْقُلُوبُ وذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُون، فقُلْنَا: يا رَسولَ الله كأنَهَا موْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأوْصِنَا. قال: «أُوصيكُمْ بتَقْوى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة وإنْ تَأمَّر عَلَيْكُم عَبْدٌ حبشيٌّ، وأنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنكُمْ فَسَيَرى اخْتِلافًا كثيرًا. فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجِذِ، وإيَّاكُمْ ومُحْدَثَاتِ الأمُورِ فَإنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. «النَّواجِذُ» بالذال المعجمة: الأنْيَابُ، وقيلَ: الأضْرَاسُ.

١٥٨ـ الثَّالثُ: عَنْ أبِي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قالَ: كُلُّ أُمَّتِي يدْخُلُونَ الْجنَّةَ إلاَّ مَنْ أبَى» قِيلَ: وَمَنْ يَأبَى يا رسول الله؟ قالَ: «منْ أطَاعَنِي دَخَلَ الجنَّةَ، ومنْ عصَانِي فَقَدْ أبَى» رواه البخاري.

١٥٩ـ الرَّابعُ: عن أبِي مسلمٍ، وقيلَ: أبِي إيَاسٍ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرو بن الأكْوَعِ رضي الله

(١٥٦) البخاري: (٧٢٨٨)، مسلم: (١٣٣٧).
(١٥٧) صحيح: أبو داود: (٤٦٠٧)، الترمذي: (٢٦٧٦).
(١٥٨) البخاري: (٧٢٨٠).
(١٥٩) مسلم: (٢٠٢١).

عنه أنَّ رَجُلاً أكَلَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ بِشِمَالِهِ فقالَ: «كُلْ بيمينكَ» قَالَ: لا أستطيعُ. قالَ: «لا استطَعت» ما منعَهُ إلاَّ الكِبْرُ فَمَا رَفعَهَا إلَى فِيهِ. رواه مسلم.

١٦٠ ـ الخامسُ: عنْ أبِي عبد الله النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قال: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكمْ» متفقٌ عليه. وفي روايةٍ لِمُسلمٍ: كان رسولُ الله ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حتَّى كأنَّمَا يُسَوِّي بِهَا القِداحَ حتَّى إذَا رأى أنَّا قَدْ عقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرجَ يومًا، فقامَ حتَّى كَادَ أنْ يكبِّرَ، فرأى رجلاً باديًا صدْرُهُ فقالَ: «عِبادَ الله لَتُسوُّنَّ صُفوفَكُمْ أوْ لَيُخَالِفَنَّ الله بيْنَ وُجُوهِكُمْ».

١٦١ ـ السَّادسُ: عن أبِي موسى رضي الله عنه قال: احتَرق بيْتٌ بالْمدينَة عَلَى أهلِه مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا حُدِّثَ رسول الله ﷺ بِشَأنِهِمْ قال: «إنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لكُمْ، فَإذَا نِمتُمْ فَأطْفِئُوهَا عَنْكُمْ» متَّفقٌ عليه.

١٦٢ ـ السَّابعُ: عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ مَا بعثَني الله بِهِ مِنَ الْهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أصَابَ أرْضًا فكَانَتْ منها طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قبِلَتِ الْمَاءَ فأنْبَتتِ الكَلأَ والعُشْبَ الْكَثِيرَ، وكَانَ مِنْهَا أجَادِبُ أمسكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ الله بها النَّاسَ فَشَربُوا منْهَا وسقَوْا وزَرَعُوا. وأصَابَ طَائفَةً منها أُخْرَى، إنَّمَا هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنْبِتُ كَلأً فَذَلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينَ الله، ونَفَعَهُ ما بعثَنِي الله به، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلكَ رَأسًا ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى الله الذي أُرْسِلْتُ بِهِ» متفقٌ عليه. «فقُهَ» بِضم القَافِ عَلَى المَشْهُورِ، وقيلَ: بكَسْرِهَا، أيْ: صارَ فَقِيهًا.

١٦٣ ـ الثَّامنُ: عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثَلِي ومثَلُكُمْ كَمَثَلِ رجُلٍ أوْقَدَ نَارًا فَجعَلَ الْجَنَادِبُ والْفَرَاشُ يَقَعْنَ فيهَا وهُوَ يذُبُّهُنَّ عنهَا وأنَا آخذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النارِ، وأنْتُمْ تَفَلَّتُونَ منْ يَدِي» رواه مسلمٌ. «الْجَنَادبُ»: نَحْوُ الجَرادِ والفَرَاشِ، هَذَا هُوَ المَعْرُوفُ الَّذِي يَقعُ فِي النَّارِ. و«الحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَةٍ، وهِيَ معْقِدُ الإزَارِ والسَّراوِيلِ.

(١٦٠) البخاري: (٧١٧)، مسلم: (٤٣٦).
(١٦١) البخاري: (٦٢٩٤)، مسلم: (٢٠١٦).
(١٦٢) البخاري: (٧٩)، مسلم: (٢٢٨٢).
(١٦٣) مسلم: (٢٢٨٥).

١٦٤ـ التَّاسعُ: عَنْهُ أنْ رسولَ الله ﷺ أمَر بِلَعْقِ الأَصابِعِ وَالصحفَةِ وقال: «إنَّكُم لا تَدرُونَ فى أيِّهَا الْبَرَكَةَ» رواه مسلم. وفى رواية لَهُ: «إذَا وَقَعتْ لُقمةُ أحدِكُمْ فَلْيَأخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أذًى، ولْيَأكُلْهَا، ولا يَدَعْهَا للشَّيْطانِ، ولا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمَنديلِ حتَّى يَلْعَقَ أصَابِعهُ، فَإنَّهُ لا يدرِى فى أىِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةَ». وفى رواية له: «إنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَىءٍ مِنْ شَأنِهِ حَتَّى يَحضُرَهُ عِندَ طَعَامِهِ، فَإذَا سَقَطَتْ مِنْ أحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَان بِهَا مِنْ أذًى، فَلْيأكُلْها، ولا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ».

١٦٥ـ الْعَاشِرُ: عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال: قَامَ فِينَا رسولُ الله ﷺ بمَوْعِظَةٍ فقال: «أيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ محشورونَ إلَى الله تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا علَيْنَا إنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ألا وَإنَّ أوَّلَ الْخَلائقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إبراهيم ﷺ، ألا وإنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمال فأقُولُ: يارَبِّ أصْحَابِى، فيُقَالُ: إنَّكَ لا تَدْرِى مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأقُول كَما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلَى قولِهِ: ﴿العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨] فَيُقَالُ لِى: إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مرتَدِّينَ عَلَى أعقَابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ» متفقٌ عليه. «غُرْلاً» أىْ: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

١٦٦ـ الْحَادِى عَشَرَ: عَنْ أبِى سعيد عبدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ رضى الله عنه قال: نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الخَذْفِ وقالَ: «إنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، ولا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَإنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، ويَكْسِرُ السِّنَّ» متفقٌ عليه. وفى رواية: أنَّ قريبًا لابْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ، فَنَهَاهُ وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَى عن الخَذْفِ وقَالَ: «إنَّهَا لا تَصيدُ صَيْدًا» ثُمَّ عادَ فقالَ: أُحدِّثُكَ أن رسولَ الله ﷺ نَهى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ؟ لا أُكَلِّمُكَ أبدًا.

١٦٧ـ وعنْ عابسِ بن ربيعةَ قال: رَأيْتُ عُمَرَ بْنَ الخطاب رضى الله عنه يُقَبِّلُ الْحَجَرَ ـ يَعْنِى: الأَسْوَدَ ـ ويَقُولُ: أعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ، ولَوْلا أنِّى رَأيْتُ رسولَ الله ﷺ، يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ. متفقٌ عليه.

---

(١٦٤) مسلم: (٢٠٣٣).

(١٦٥) البخارى: (٣٣٤٩)، مسلم: (٢٨٦٠).

(١٦٦) البخارى: (٦٢٢٠)، مسلم: (١٩٥٤).

(١٦٧) البخارى: (١٥٩٧)، مسلم: (١٢٧٠).

(١٧) باب في وجوب الانقياد لحكم اللّه
وما يقوله من دُعِيَ إلى ذلك، وأَمرَ بمعروف أَوْ نُهِيَ عن مُنْكَرٍ

قال الله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إلى الله ورسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١]. وفِيهِ مِنَ الأَحَادِيثِ حديثُ أَبِى هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورُ فِى أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ فِيهِ.

١٦٨ـ عن أَبِى هريرة رضى الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسولِ الله ﷺ: ﴿لله ما فى السَّموات وَمَا فِى الأرض وإن تبدوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ الله﴾ الآية [البقرة:٢٨٤]، اشْتَدَّ ذلكَ عَلَى أَصْحابِ رسول الله ﷺ، فأَتوْا رسول الله ﷺ، ثُمَّ بركُوا عَلَى الرُّكَب فَقالُوا: أَىْ رسولَ الله كُلِّفْنَا مِنَ الأَعمالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلاَةَ وَالْجِهادَ وَالصِّيام وَالصَّدقةَ، وَقَدَ أُنْزلتْ عليْكَ هَذه الآيَةُ وَلا نُطيقُهَا. قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتابَين مِنْ قَبْلكُمْ: سَمِعْنَا وَعصينَا؟ بَلْ قُولوا: سمِعْنا وأَطَعْنَا غُفْرانَك ربَّنَا وَإِلَيْكَ الْمصيرُ» فَلَمَّا اقتَرَأَهَا القَومُ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنتهمْ، أَنْزلَ الله تَعَالَى فى إِثْرِهَا: ﴿آمنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤمِنونَ كُلٌّ آمنَ بِالله وَملائكَته وكُتبه وَرُسُله لا نُفرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه وَقالوا سمعنَا وأَطعنا غُفْرَانكَ ربَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ﴾ فَلَمَّا فعلُوا ذلك نَسَخَهَا الله تَعَالَى، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا يُكلِّفُ الله نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَو أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قَالَ: نعَمْ ﴿رَبَّنَا ولا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿واعفُ عَنَّا واغفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْت مَوْلانَا فانْصُرْنَا عَلَى الْقَومِ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ: نعَمْ. رواه مسلم.

(١٦٨) مسلم: (١٢٥).

(١٨) باب النَّهى عن البدع ومُحْدَثَات الأمور

قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ [يونس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] أى: الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ويغفرْ لَكُمْ ذُنوبكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وَالآيَاتُ فى الْبَابِ كَثِيرةٌ مَعْلُومةٌ. وأَمَّا الأَحاديثُ فكَثيرَةٌ جِدًا، وهِى مشْهُورةٌ، فنقْتصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا:

١٦٩ـ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ أَحْدثَ فى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فهُو ردٌّ» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عملاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُو ردٌّ».

١٧٠ـ وعن جابرٍ رضى الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذَا خَطَبَ احْمرَّتْ عيْنَاهُ، وعَلا صوتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحكُمْ ومَسَّاكُمْ» ويَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعةُ كَهَاتيْن» وَيَقرنُ بين أُصبُعَيْه، السبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بعْدُ، فَإِنَّ خيرَ الْحَدِيث كِتَابُ الله، وخَيْرَ الْهَدْيِ هدْىُ مُحمَّد ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدثَاتُهَا وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» ثُمَّ يقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمنٍ منْ نَفْسِهِ. مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِه، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا، فَإِلىَّ وعَلَىَّ» رواه مسلم.

وعنِ الْعِرْبَاض بن سَارِيَةَ رضى الله عنه حَدِيثُهُ السَّابِقُ فى بابِ الْمُحَافَظَة عَلَى السُّنَّةِ.

(١٩) باب فيمن سنّ سنةً حسنةً أو سيئة

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجعلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفرقان: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿وجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[الأنبياء: ٧٣].

١٧١ـ عَنْ أَبِى عَمرٍو جَرِير بنِ عبدِ الله رضى الله عنه قال: كُنَّا فى صَدْرِ النَّهارِ عِنْدَ

---

(١٦٩) البخارى: (٢٦٩٧)، مسلم: (١٧١٨).

(١٧٠) مسلم: (٨٦٧).

(١٧١) مسلم: (١٠١٧).

رسولِ الله ﷺ فجاءهُ قومٌ عُرَاةٌ مُجْتابى النِّمار أو الْعَباء. مُتَقلِّدى السُّيوفِ عامَّتُهمْ، بل كلهم مِنْ مُضرَ، فتمعَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ، لما رأى بِهِمْ مِنَ الْفَاقة، فدخلَ ثُمَّ خرج، فأمر بلالاً فأذَّن وأقامَ، فصلَّى ثُمَّ خَطبَ، فقالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذى خلقكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحدة﴾ إلَى آخرِ الآية: ﴿إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وَالآيةُ الأُخْرَى الَّتى فى آخر الْحشْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُوا اتَّقُوا الله ولْتنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمتْ لغَدٍ﴾ «تَصدَّق رَجلٌ مِنْ دينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمرِهِ - حتَّى قَالَ -: وَلوْ بِشقِّ تَمْرةٍ» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأنصَارِ بِصرَّةٍ كادتْ كَفُّهُ تَعجزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجزتْ، ثُمَّ تَتابعَ النَّاسُ حَتَّى رأيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيابٍ ، حتَّى رأيْتُ وجْهَ رسولِ الله ﷺ ، يَتهلَّلُ كَأَنَّهُ مذْهَبَةٌ ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فى الإسْلام سُنةً حَسنةً فَلَهُ أجْرُهَا، وأجْرُ مَنْ عَملَ بِهَا مِنْ بَعْدهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ ينقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىءٌ، ومَنْ سَنَّ فى الإسْلامِ سُنَّةً سيِّئةً كَانَ عَليه وِزْرها وَوِزرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بعْده مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزارِهمْ شَىْءٌ» رواه مسلم. قَوْلُهُ: «مُجْتَابِى النِّمارِ» هُوَ بالجيمِ وبعد الألفِ باء مُوَحَّدَةٌ. والنِّمَارُ: جمْعُ نَمِرَة، وَهِىَ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّط. وَمَعْنَى «مُجْتابيها» أى: لابِسِيهَا قدْ خرَقُوهَا فى رؤوسهم. و«الْجَوْبُ»: الْقَطعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَادِ﴾ أىْ: نَحتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ «تَمعَّرَ» هو بالعين المهملة، أىْ: تَغيَّر. وَقَوْلُهُ: «رأيْتُ كَوْمَيْنِ» بفتح الكاف وضمِّها، أىْ: صُبْرتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كأنَّه مُذْهَبَةٌ» هو بالذال المعجمة، وفتح الهاء والباءِ الموحدة، قَالَهُ الْقَاضى عِيَاضٌ وغَيْرُهُ. وصَحَّفَه بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «مُدْهُنَةٌ» بدَال مهملة وضم الهاء وبالنون، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِىُّ، والصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأوَّلُ. وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ: الصَّفَاءُ وَالاسْتِنَارةُ.

١٧٢- وعن ابن مسعودٍ رضى الله عنه أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال: «ليس مِنْ نفْسٍ تُقْتَلُ ظُلمًا إلاَّ كَانَ عَلَى ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دمِهَا لأنَّهُ كَان أَوَّل مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» متفقٌ عليه.

(١٧٢) البخارى: (٣٣٣٥)، مسلم: (١٦٧٧).

(٢٠) باب الدلالة على خير والدعاء إلى هدًى أو ضلالة

قال تعالى: ﴿وادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾ [القصص:٨٧]، وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥]، وقال تعالى: ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتَّقْوَى﴾ [المائدة:٢]، وقال تعالى: ﴿ولْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤].

١٧٣- وعن أَبِى مسعودٍ عُقْبَةَ بْن عمْرو الأَنْصَارِىِّ البدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه» رواه مسلم.

١٧٤- وعن أَبِى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «منْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ منَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ منْ تَبِعَهُ لا ينْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئًا، ومَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا ينقُصُ ذلكَ مَنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم.

١٧٥- وعن أَبِى العباسِ سهل بنِ سعد السَّاعِدِىِّ رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ الله عَلَى يَدَيْهِ، يُحبُّ الله ورسُولَهُ، وَيُحبُّهُ الله وَرَسُولُهُ» فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أصبحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسولِ الله ﷺ، كُلُّهُمْ يَرجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فقال: «أَيْنَ عليُّ بنُ أبى طالب؟» فَقيلَ: يا رسول الله هُو يَشْتَكى عَيْنَيْه قال: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْه» فَأُتِى بِه، فَبَصقَ رسولُ الله ﷺ فى عيْنيْه، وَدعا لَهُ، فَبَرأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يكُنْ بِهِ وَجعٌ، فأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. قال عليٌّ رضى الله عنه: يا رسول الله أُقاتِلُهمْ حَتَّى يكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انفُذْ عَلَى رِسلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يجِبُ مِنْ حقِّ الله تَعَالَى فِيهِ، فَوالله لأَنْ يَهْدِىَ الله بِكَ رَجُلاً وَاحدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» متفقٌ عليه. قوله: «يَدُوكُونَ»: أَىْ يخُوضُونَ ويتحدَّثون، قوْلُهُ: «رِسْلِكَ» بكسر الراءِ وبفَتحِهَا لُغَتَان، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ.

١٧٦- وعن أَنسٍ رضى الله عنه أَنْ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قال: يا رسُولَ الله إِنِّى أُريد الْغَزْوَ ولَيْس

---

(١٧٣) مسلم: (١٨٩٣).

(١٧٤) مسلم: (٢٦٧٤).

(١٧٥) البخارى: (٢٩٤٢)، مسلم: (٢٤٠٦).

(١٧٦) مسلم: (١٨٩٤).

مَعِي مَا أَتجهَّزُ بِهِ؟ قَالَ: «ائتِ فُلانًا فإنه قَدْ كانَ تَجهَّزَ فَمَرِضَ» فَأَتَاهُ فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يُقرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ: أَعْطِنِى الذى تجهَّزْتَ بِهِ، فقال: يا فُلانَةُ أَعْطِيهِ الذى تجهَّزْتُ بِهِ، ولا تحبِسِى مِنهُ شَيْئًا، فَوَاللهِ لا تَحْبِسِينَ مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلم.

(٢١) باب التعاون على البرِّ والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البرِّ والتَّقْوى﴾ [المائدة:٢]، وقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وتواصَوْا بالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١، ٣]. قال الإِمَامُ الشَّافِعِى رَحِمَه الله كَلامًا مَعْنَاهُ: إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرهُمْ فى غَفْلَةٍ عَنْ تَدبُّرِ هَذِهِ السُّورةِ.

١٧٧ ـ عن أبى عبدِ الرحمن زيدِ بن خالدٍ الْجُهَنِىِّ رضىَ الله عنه قَالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ جهَّزَ غَازِيًا فى سَبِيلِ الله فَقَدْ غزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غزَا» متفقٌ عليه.

١٧٨ ـ وعن أَبِى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضى الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ، بَعَثَ بَعْثًا إِلى بَنى لِحيانَ مِنْ هُذَيْلٍ فقالَ: «لِيَنْبعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجرُ بَيْنَهُمَا» رواه مسلم.

١٧٩ ـ وعن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما أَنَّ رسُولَ الله ﷺ لَقِىَ رَكْبًا بالرَّوْحَاءِ فقال: «مَنِ الْقومُ؟» قالُوا: المُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنتَ؟ قال: «رسولُ الله» فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قال: «نَعمْ وَلَكِ أَجْرٌ» رواه مسلم.

١٨٠ ـ وَعَنْ أَبِى موسى الأَشْعَرِىِّ رضىَ اللهُ عنه عن النبىِّ ﷺ أَنَّهُ قال: «الخَازِنُ الْمُسْلِمُ الأَمِينُ الذى يُنَفِّذُ ما أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلاً مُوفَّرًا، طَيِّبَةً بِه نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلى الذى أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ» متفقٌ عليه. وفى رواية: «الذى يُعْطِى مَا أُمِرَ بِهِ» وضَبَطُوا «الْمُتَصدِّقَيْنِ» بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَةِ، وعكْسُهُ عَلَى الجمْعِ وكلاهُمَا صَحِيحٌ.

---

(١٧٧) البخارى: (٢٨٤٣)، مسلم: (١٨٩٥).

(١٧٨) مسلم: (١٨٩٦).

(١٧٩) مسلم: (١٣٣٦).

(١٨٠) البخارى: (١٤٣٨)، مسلم: (١٠٢٣).

(٢٢) باب في النصيحة

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى إخبارًا عن نوح ﷺ: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]، وعنْ هُود ﷺ: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]. وأمَّا الأحاديث:

١٨١ ـ فَالأَوَّلُ: عن أَبِي رُقَيَّةَ تَميمِ بنِ أَوْس الدَّارِيِّ رضى الله عنه أَنَّ النبى ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لله وَلِكِتَابِهِ ولِرسُولِهِ وَلأَئمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رواه مُسْلم.

١٨٢ ـ الثَّانى: عَنْ جرير بْنِ عبدِ الله رضى الله عنه قال: بَايَعْتُ رَسولَ الله ﷺ عَلَى: إِقَامِ الصَّلاَةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ. متفقٌ عليه.

١٨٣ ـ الثَّالثُ: عَنْ أَنَس رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه» متفقٌ عليه.

(٢٣) باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ

(١٨١) مسلم: (٥٥).

(١٨٢) البخارى: (٥٧)، مسلم: (٥٦).

(١٨٣) البخارى: (١٣)، مسلم: (٤٥).

السُّوءِ وأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، وَالآياتُ فى الباب كَثِيرَةٌ مَعلومَةٌ. وأَمَّا الأَحاديثُ:

١٨٤ـ فالأَوَّلُ: عن أَبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضى الله عنه قال: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنكُم مُنْكرًا فَلْيغيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ» رواه مسلم.

١٨٥ـ الثَّانى: عن ابنِ مسْعُودٍ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَا مِنْ نَبِىٍّ بعَثَهُ الله فى أُمَّةٍ قَبْلِى إِلاَّ كان لَه مِن أُمَّتِه حواريُّون وأَصْحَابٌ يَأْخذون بِسُنَّتِه ويقْتدُون بأَمْرِه، ثُمَّ إِنَّها تَخْلُفُ مِنْ بعْدِهِمْ خُلُوفٌ يقُولُون مَا لاَ يفْعلُونَ، ويفْعلُون مَا لاَ يُؤْمَرون، فَمَنْ جاهدهُم بِيَدِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جاهدهم بقَلْبِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جَاهَدهُمْ بِلِسانِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، وليس وراءَ ذلِك مِن الإِيمانِ حبَّةُ خرْدلٍ» رواه مسلم.

١٨٦ـ الثالثُ: عن أَبى الوليدِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضى الله عنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السَّمعِ والطَّاعَةِ فى العُسْرِ وَاليُسْرِ والمَنْشَطِ والمَكْرَهِ، وَعلى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وعَلَى أَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدكُمْ مِنَ الله تعالَى فيه بُرهانٌ، وعلى أن نقول بالحقِّ أَينَما كُنَّا لا نخافُ فى الله لَوْمةَ لائِمٍ» متفقٌ عليه. «المَنْشَط والمَكْره» بِفَتْحِ مِيمِهِما: أَىْ: فى السَّهْلِ والصَّعْبِ. و«الأَثَرةُ»: الاخْتِصاصُ بالمُشْتَرك، وقَدْ سبقَ بيَانُها. «بوَاحًا» بفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدة وبعْدَهَا وَاو ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حاء مُهْمَلَةٌ: أَىْ ظَاهِرًا لاَ يَحْتَمِلُ تَأْوِيلاً.

١٨٧ـ الرَّابع: عن النعْمانِ بنِ بَشِيرٍ رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «مَثَلُ القَائِمِ فى حُدودِ الله، والْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سفينةٍ فصارَ بعضُهم أعلاهَا وبعضُهم أسفلَها وكانَ الذينَ فى أسفلِها إِذَا استَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فى نَصِيبِنا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجوْا ونجوْا جَمِيعًا» رواهُ البخارى. «القَائمُ فى حُدودِ الله تعَالَى» مَعْنَاهُ: المُنْكِرُ لها،

(١٨٤) مسلم: (٤٩).
(١٨٥) مسلم: (٥٠).
(١٨٦) البخارى: (١٨)، مسلم: (١٧٠٩).
(١٨٧) البخارى: (٢٤٩٣).

القَائمُ فى دفعِهَا وإزالَتِهَا والمُرادُ بالحُدودِ: مَا نهى الله عَنْهُ. «استَهَمُوا»: اقْتَرعُوا.

١٨٨ـ الخامسُ: عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِنْد بنتِ أبى أُمَيَّةَ حذيفةَ رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «إنَّهُ يُسْتَعْملُ عَلَيْكُمْ أُمَراءُ فَتَعْرِفُونَ وتنْكِرُونَ فَمنْ كَرِه فقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، ولَكِنْ منْ رَضِىَ وَتَابَعَ» قالوا: يا رَسُولَ الله ألاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ» رواه مسلم. مَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ ولَمْ يَسْتطعْ إنْكَارًا بِيَدٍ وَلا لِسَانٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الإثْمِ وأَدَّى وَظِيفَتَهُ، ومَنْ أنْكَرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذهِ المعصيةِ، وَمَنْ رَضِىَ بِفِعْلِهِمْ وتابعهم، فَهُوَ العَاصى.

١٨٩ـ السَّادسُ: عن أُمِّ الْمُؤْمِنين أُمِّ الحكَم زَيْنبَ بِنْتِ جحْشٍ رضى الله عنها أنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يقُولُ: «لا إلَهَ إلاَّ الله، ويْلٌ لِلْعربِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتربَ، فُتحَ الْيَوْمَ مِن ردْمِ يَأْجُوجَ وَمأْجوجَ مِثْلُ هذِهِ» وَحَلَّقَ بأُصْبُعيه الإبْهَامِ والَّتِى تَلِيهَا. فَقُلْتُ: يَا رسول الله أنَهْلِكُ وفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قال: «نَعَمْ، إذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» متفقٌ عليه.

١٩٠ ـ السَّابعُ: عنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِىِّ رضى الله عنه عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «إيَّاكُم وَالْجُلُوسَ فى الطرُقَات» فقَالُوا: يَا رَسولَ الله مَا لَنَا مِنْ مَجالِسنَا بُدٌّ، نَتحدَّثُ فِيهَا، فقال رسول الله ﷺ: «فَإذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ الْمَجْلِس فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قالوا: ومَا حَقُّ الطَّرِيقِ يا رسولَ الله؟ قال: «غَضُّ الْبَصَر، وكَفُّ الأَذَى، وردُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالْمعْروفِ، والنَّهْىُ عنِ الْمُنْكَرِ» متفقٌ عليه.

١٩١ـ الثَّامنُ: عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ رأى خَاتمًا مِنْ ذَهَبٍ فى يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فطَرحَهُ وقَال: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيجْعلهَا فى يَدِه» فَقيل لِلرَّجُل بَعْدَ مَا ذَهَبَ رسولُ الله ﷺ: خُذْ خَاتمَكَ، انتَفعْ بِهِ. قَالَ: لا والله لا آخُذُهُ أَبَدًا وقَدْ طَرحهُ رسول الله ﷺ. رواه مسلم.

---

(١٨٨) مسلم: (١٨٥٤).

(١٨٩) البخارى: (٣٣٤٦)، مسلم: (٢٨٨٠).

(١٩٠) البخارى: (٢٤٦٥)، مسلم: (٢١٢١).

(١٩١) مسلم: (٢٠٩٠).

١٩٢ـ التَّاسعُ: عَنْ أَبِي سعيدِ الْحسنِ البصْرِي أَنَّ عَائذَ بن عمْرٍو رضى الله عنه دخَلَ عَلَى عُبَيْد الله بن زيَادٍ فَقَالَ: أَىْ بنىَّ، إِنِّى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الْحُطَمَةُ» فَإِيَّاكَ أَنْ تكُونَ منهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلس فَإِنَّمَا أَنت منْ نُخَالَة أَصْحَابِ مُحَمَّد ﷺ، فقال: وهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِى غَيرِهِمْ. رواه مسلم.

١٩٣ـ الْعاشرُ: عَنْ حذيفةَ رضى الله عنه أَنَّ النبى ﷺ قال: «والَّذى نَفْسِي بِيَده لَتَأْمُرُنَّ بالْمعرُوفِ، ولَتَنهوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشكَنَّ الله أَنْ يَبْعثَ عَلَيْكمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجابُ لَكُمْ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩٤ـ الْحَادى عشَرَ: عنْ أَبِي سَعيد الْخُدرىِّ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عندَ سلْطَانٍ جائرٍ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩٥ـ الثَّانى عَشَر: عنْ أَبِي عبدِ الله طارقِ بنِ شِهابِ الْبَجَلِىِّ الأَحْمَسِىِّ رضى الله عنه أَنَّ رجلاً سأَلَ النَّبِىَّ ﷺ، وقَدْ وَضعَ رِجْلَهُ فى الغَرْزِ: أَىُّ الْجهاد أَفضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جائرٍ» رَوَاهُ النسائىُّ بإسنادٍ صحيحٍ. «الْغَرْز» بِغَيْنٍ مُعْجَمةٍ مَفْتُوحةٍ ثُمَّ راءٍ ساكنة ثم زَاى، وهُوَ ركَابُ كَورِ الْجملِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خشَبٍ، وَقِيلَ: لاَ يَخْتَصُّ بِجِلدٍ وَخَشَب.

١٩٦ـ الثَّالثَ عشَرَ: عن ابن مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِى إِسْرائيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّق الله وَدعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لك، ثُم يَلْقَاهُ من الْغَدِ وَهُو عَلَى حالِه، فلا يمنَعُه ذلك أَنْ يكُونَ أَكِيلَهُ وشَرِيبَهُ وَقعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلكَ ضَرَبَ الله قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ» ثُمَّ قال: ﴿لُعِنَ الَّذينَ كفَرُوا مِنْ بنِى إِسْرَائيلَ عَلَى لِسَانِ داوُدَ وعِيسَى ابنِ مَرْيمَ ذلك بما عَصَوْا وكَانوا يعتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يفْعلُون * تَرَى كثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ

---

(١٩٢) مسلم: (١٨٣٠).

(١٩٣) حسن: الترمذى: (٢١٦٩).

(١٩٤) صحيح: أبو داود: (٤٣٤٤)، الترمذى: (٢١٧٤).

(١٩٥) صحيح: النسائى: (٤٢٠٩).

(١٩٦) ضعيف: أبو داود: (٤٣٣٦)، الترمذى: (٣٠٤٨).

الَّذينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَاسِقُونَ﴾ [المائدة:٧٨، ٨١] ثُمَّ قَالَ: «كَلاَّ، وَالله لَتَأْمُرُنَّ بالْمعرُوف، ولَتَنْهونَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، ولَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، ولَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، ولَتقصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ الله بقُلُوبِ بَعضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن. هذا لفظ أبى داود، ولَفظ الترمذى: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنو إِسْرَائيلَ فى الْمَعَاصِى نَهَتْهُمْ عُلمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فى مَجالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ولَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمَا عَصوْا وكَانُوا يَعْتَدُونَ» فَجَلَسَ رسول الله ﷺ، وكَان مُتَّكِئًا فَقَالَ: «لا والَّذِى نَفْسِى بِيدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطْرا». قَوْلُهُ: «تَأْطِرُوهم» أَىْ تَعْطِفُوهُمْ. و«لَتَقْصُرُنَّهُ» أَىْ لَتَحْبِسُنَّهُ.

١٩٧- الرَّابِعَ عَشَرَ: عن أبى بكْرٍ الصِّدِّيق رضى الله عنه قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تقرءونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا علَيْكُمْ أَنفُسكُمْ لا يَضُرُّكُمْ منْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٥] وإِنى سَمِعت رسول الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابٍ مِنْهُ» رواه أبو داود، والترمذى والنسائى بأسانيد صحيحة.

(٢٤) باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وَخَالَفَ قَوْلُهُ فعْلَهُ

قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:٤٤]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِند الله أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٢، ٣]، وقال تعالى إِخْبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ ﷺ: ﴿ومَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى ما أَنهَاكُمْ عَنْهُ﴾ [هود:٨٨].

١٩٨- وعن أَبى زيد أُسامة بن زيد بْنِ حَارِثَةَ رضى الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامةِ فَيُلْقَى فى النَّار، فَتَنْدلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا

(١٩٧) صحيح: أبو داود: (٤٣٣٨)، الترمذى: (٢١٦٨).

(١٩٨) البخارى: (٣٢٦٧)، مسلم: (٢٩٨٩).

يَدُورُ الحِمَارُ فى الرَّحا، فَيجتَمعُ إِلَيْهِ أَهلُ النَّار فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَالَكَ؟ أَلَمْ تَكُن تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ وَتَنْهى عَنِ المُنْكرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ وَلاَ آتيه، وأَنْهى عَنِ المُنْكرِ وآتِيه» متفق عليه. قولُهُ: «تَنْدلِقُ» هُوَ بالدَّالِ المهملة، ومَعْنَاهُ تَخرُجُ. و«الأَقْتاب»: الأَمْعاءُ، واحِدُهَا قِتبٌ.

(٢٥) باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الله يأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأمانات إِلى أَهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوات وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحملَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ [الأحزاب: ٧٢].

١٩٩ـ عن أَبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخلَفَ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفقٌ عليه. وفى رواية: «وإِنْ صَامَ وَصَلَّى وزعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

٢٠٠ـ وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليمانِ رضى الله عنه قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثين قَدْ رأَيْتُ أَحدهُمَا، وأَنَا أَنْتظرُ الآخَرَ: حدثَّنا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزلتْ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرآنُ فَعلموا مِنَ القُرْآن، وَعلمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثنا عَنْ رَفْعِ الأَمانَةِ فَقال: «يَنَامُ الرَّجل النَّوْمَةَ فَتُقبضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيظلُّ أَثرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ ينامُ النَّوْمَةَ فَتُقبضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيظَلُّ أَثَرُهَا مِثْل أَثرِ المَجْلِ، كجَمْرٍ دَحْرجْتَهُ عَلَى رِجْلكَ، فَنفطَ فتَراه مُنْتبرًا ولَيْسَ فِيهِ شَىءٌ» ثُمَّ أَخذَ حَصَاةً فَدَحْرجَهَا عَلَى رِجْله، «فَيُصْبحُ النَّاسُ يَتبايَعونَ، فَلا يكادُ أَحدٌ يُؤدِّى الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فى بَنِى فُلانٍ رَجُلاً أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ للرَّجلِ: مَا أَجْلدهُ مَا أَظْرَفهُ، مَا أَعْقلَهُ! وَمَا فى قلبِهِ مِثْقَالُ حبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمان. ولَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِى أَيُّكُمْ بايعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلمًا ليردنَّهُ عَلَيَّ دِينُه، ولَئِنْ كَانَ نَصْرانيًا أَوْ يَهُودِيًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيه، وأَمَّا اليَوْمَ فَما كُنْتُ أُبايِعُ مِنكمْ إِلاَّ فُلانًا وَفلانًا» متفقٌ عليه. قوله: «جَذْرٌ» بفتح الجيم وإِسْكَانِ الذَّالِ المُعجمةِ: وهُوَ أَصلُ الشَّىءِ. و«الوكْتُ» بالتَّاءِ المُثَنَّاة مِنْ فوقٍ:

---

(١٩٩) البخارى: (٣٣)، مسلم: (٥٩).

(٢٠٠) البخارى: (٦٤٩٧)، مسلم: (١٤٣).

الأثَرُ الْيسيرُ. و«الْمَجْل» بفتح الميم وإسكان الجيم، وهُوَ تَنَفُّطٌ فى الْيَدِ ونَحوِها مِنْ أثَرِ عَمَلٍ وَغَيْرِه. قوله: «مُنْتَبِرًا» مُرْتَفِعًا. قوله: «سَاعِيه» الْوَالى عَلَيْه.

٢٠١ـ وعن حُذَيْفَةَ وأبى هريرة رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «يَجْمعُ الله تَبارك وتَعالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤمِنُونَ حَتَّى تزْلفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدمَ صلواتُ الله عَلَيْه، فَيَقُولُون: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وهَلْ أخرجكُمْ مِنَ الْجنَّة إلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ؟! لَسْتُ بصاحبِ ذَلكَ، اذهَبُوا إِلَى ابْنِى إبْراهِيمَ خَلِيل الله، قَالَ: فَيأتُونَ إبْرَاهِيمَ، فيقُولُ إبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بصَاحِبِ ذَلك إِنَّمَا كُنْتُ خَليلاً مِنْ وَرَاءَ وراءَ، اعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الذى كَلَّمهُ الله تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فيقُولُ: لسْتُ بِصَاحِب ذلكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسى كَلِمَة الله ورُوحِه فَيقُولُ عيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وتُرْسَلُ الأَمانَةُ والرَّحِمُ فَتَقُومَان جنْبَتَى الصراط يَمِينًا وشمالاً، فيَمُرُّ أوَّلُكُمْ كَالْبَرْق» قُلْتُ: بأبى وأُمِّى، أىُّ شَىءٍ كَمَرِّ الْبَرْق؟ قال: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يمرُّ ويَرْجعُ فى طَرْفَة عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الريحِ ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وأشَدُّ الرِّجالِ تَجْرِى بهِمْ أعْمَالُهُمْ، ونَبِيُّكُمْ قَائمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِىءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلاَّ زَحْفًا، وفِى حافَتَى الصِّراطِ كَلاليبُ مُعَلَّقَةٌ مَأمُورَةٌ بأخْذ مَنْ أُمرَتْ بِه، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمُكَرْدَسٌ فى النَّار» وَالَّذى نَفْسُ أَبِى هُرَيْرَةَ بِيَدِه إنَّ قَعْرَ جهَنَّم لَسبْعُونَ خَرِيفًا. رواه مسلم. قوله: «وراءَ وَرَاءَ» هُو بالْفَتْحِ فِيهِمَا. وَقِيل: بِالضَّمِّ بلا تَنْوِينٍ، ومَعْنَاهُ: لَسْتُ بتلْكَ الدَّرَجَة الرَّفِيعَة، وهِى كَلِمةٌ تُذْكَرُ عَلَى سبِيلِ التَّواضُعِ. وَقَدْ بسطْتُ مَعْنَاهَا فى شَرْحِ صحيحِ مسلمٍ، والله أعلم.

٢٠٢ـ وعن أَبِى خُبَيْبٍ بضم الخاء المعجمة عبد الله بنِ الزُّبَيْرِ رضى الله عنهما قال: لَمَّا وَقَفَ الزبَيْرُ يَوْمَ الْجمَلِ دَعانى فَقُمْتُ إلَى جَنْبِه، فَقَالَ: يَا بُنَىِّ إنَّهُ لا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إلاَّ ظَالمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وإنِّى لا أُرانِى إلاَّ سأُقْتَلُ الْيومَ مَظْلُومًا، وَإنَّ مِنْ أكْبرِ هَمِّى لَدَيْنِى أفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقى مِنْ مالنا شَيْئًا؟ ثُمَّ قَالَ: يا بنى بعْ مَالَنَا واقْضِ دَيْنِى، وَأَوْصَى بالثُّلُث، وثُلُثِه لبنيه، ـ

(٢٠١) مسلم: (١٩٥).

(٢٠٢) البخارى: (٣١٢٩).

يَعْنِي: لِبَنِي عَبْدِ الله بن الزبير ثُلُثُ الثُّلُث. قَالَ: فَإِن فَضلَ مِنْ مالنَا بعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيءٌ فثُلُثُهُ لِبَنِيك، قَالَ هِشَامٌ: وكان بعض وَلَدُ عَبْدِ الله قَدْ وازى بَعْضَ بَنِي الزبَيْرِ خُبيب وَعَبَّاد، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تَسْعَةُ بَنِينَ وتسعُ بَنَات. قَالَ عَبْدُ الله: فَجعَل يُوصِينِي بدينِه ويَقُول: يَا بُنَيَّ إِنْ عَجزْتَ عنْ شَيءٍ مِنْهُ فَاستَعِنْ عَلَيْهِ بمولاي. قَالَ: فَوَالله مَا دَريْتُ ما أرادَ حتَّى قُلْتُ: يَا أبَتِ مَنْ موْلاكَ؟ قَالَ: الله. قال: فَوالله مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِه إلاَّ قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزبَيْرِ اقض عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهُ. قَالَ: فَقُتِلَ الزبيْرُ ولَمْ يَدَعْ دينارًا ولاَ درهَمًا إلاَّ أرَضِينَ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَإحدَى عَشْرَةَ دارًا بالْمَدِينَة، ودارين بالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بالْكُوفَة وَدَارًا بِمصْرَ. قال: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الذى كَانَ عَلَيْهِ أنَّ الرَّجُلَ كان يَأتِيه بالمال، فَيَستَودعُهُ إِيَّاه، فَيَقُولُ الزُّبيْرُ: لا وَلَكنْ هُوَ سَلَفٌ إنِّي أخْشَى عَلَيْهِ الضَّيعةَ. وَمَا ولِي إمَارَةً قَطُّ وَلا جِبَايَةً ولا خَراجًا ولا شَيْئًا إلاَّ أنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رسول الله ﷺ، أوْ مَعَ أَبِي بكْر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضى الله عنهم. قَالَ عَبْدُ الله: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجدْتُهُ ألْفَيْ ألْفٍ وَمائَتَيْ ألْف، فَلَقِيَ حكيمُ ابنُ حِزَامٍ عَبدَ الله بْن الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ: مائَةُ ألْفٍ. فَقَالَ: حكيمٌ: وَالله مَا أرى أمْوالَكُمْ تَسعُ هَذِه، فَقَالَ عَبْدُ الله: أرَأَيْتَكَ إنْ كَانَتْ ألْفَي ألْفٍ وَمائتَيْ ألف؟ قَالَ: مَا أرَاكُمْ تُطِيقُونَ هذَا، فَإنْ عَجزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاستَعِينُوا بِي. قَالَ: وكَانَ الزُّبَيْرُ قد اشتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ ومائة ألْف، فَبَاعهَا عَبْدُ الله بألف ألف وستِّمائَة ألْف، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُوافنَا بِالْغَابَة، فَأتَاهُ عبدُ الله بنُ جعْفر، وكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أربعُمائة ألْفٍ، فَقَالَ لعَبْد الله: إنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ؟ قَالَ عَبْدُ الله: لا، قال: فَإنْ شِئْتُمْ جعلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤخِّرُونَ إنْ أخَّرتُمْ، فقال عَبْدُ الله: لا، قال: فَاقطَعُوا لِي قطْعَةً، قال عبْدُ الله: لَكَ مِنْ هاهُنا إلَى هاهُنَا. فَبَاعَ عَبْدُ الله مِنْهَا فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَه، وَوَفَّاهُ وبَقِيَ مِنهَا أرْبعَةُ أسهُمٍ وَنِصفٌ، فَقَدم عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْن زَمْعَةَ. فقال لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوِّمَت الْغَابَةُ؟ قال: كُلُّ سَهْمٍ بمائة ألْفٍ قال: كَمْ بَقِي مِنْهَا؟ قال: أرْبَعَةُ أسْهُم ونِصفٌ، فقال الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمائَة ألْف، وقال عَمْرُو بنُ عُثْمان: قَدْ أخَذْتُ مِنْهَا سَهمًا بمائة ألْف. وقال ابن زمْعَةَ: قَدْ أخَذْتُ مِنها سَهمًا بِمائَةِ ألْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيةُ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قال: سَهْمٌ ونصفُ

سَهْمٍ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمسينَ ومائَة ألف. قَالَ: وبَاعَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ نصيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِستِّمائَة أَلْف. فَلَمَّا فَرغَ ابنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضاءِ دينِه قَالَ بَنُو الزُّبيرِ: اقسِمْ بَيْنَنَا ميراثَنَا. قَالَ: وَالله لا أَقسِمُ بينَكُمْ حتَّى أُنَادِيَ بالموسم أَرْبَعَ سِنِين: ألا مَنْ كان لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِه. فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوسِمِ، فَلَمَّا مَضى أَرْبَعُ سِنينَ قَسم بَيْنَهُمْ ودَفَعَ الثُّلث وكَان للزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوةٍ، فَأَصاب كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ ومِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِه خَمْسُونَ أَلْف أَلْفٍ ومِائَتَا أَلْف. رواه البخاري.

(٢٦) باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمينَ مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر:١٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَصِيرٍ﴾ [الحج:٧١]. وأَمَّا الأَحاديثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ذرٍّ رضي الله عنه الْمُتَقَدِّمُ فِي آخرِ بابِ الْمُجَاهَدَةِ.

٢٠٣ـ وعن جابر رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حملَهُمْ على أَنْ سفكَوا دِماءَهُمْ واستَحلُّوا مَحارِمَهُمْ» رواه مسلم.

٢٠٤ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُقَادَ للشَّاةِ الْجَلْحَاء مِنَ الشَّاة الْقَرْنَاء» رواه مسلم.

٢٠٥ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا نَتحدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَالنبي ﷺ بَيْن أَظْهرِنَا، ولاَ نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوداع، حتَّى حمدَ الله رسول الله ﷺ، وأَثْنَى عَلَيْه ثُمَّ ذَكَر الْمسِيحَ الدَّجَالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِه، وقَالَ: «ما بَعَثَ الله مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ: أَنْذَرَهُ نوحٌ وَالنَّبِيُّون مِنْ بَعْدِه، وإِنَّهُ إنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ فما خفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنه فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إنَّ ربَّكُمْ لَيس بأَعْورَ، وإِنَّهُ أعورُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عيْنَهُ عِنبَةٌ طَافِيَةٌ. ألا إن الله حرَّم علَيْكُمْ دِماءَكُمْ وأَمْوالكُمْ كَحُرْمَةِ يومِكُمْ هذا، في بلدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُم هذا ألاَ هل بلَّغْتُ؟»

---

(٢٠٣) مسلم: (٢٥٧٨).

(٢٠٤) مسلم: (٢٥٨٢).

(٢٠٥) البخاري: (٤٤٠٢، ٤٤٠٣)، مسلم: (٦٦).

قَالُوا: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ اشهَدْ ـ ثَلاثًا ـ ويْلَكُمْ أوْ: ويحكُمْ، انظُرُوا: لا ترْجعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦ـ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَم قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ منْ سَبْعِ أَرضِينَ» متفقٌ عليه.

٢٠٧ـ وعن أَبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لَيُمْلِى للظَّالِمِ فَإِذَا أَخذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ثُمَّ قرأَ: ﴿وكَذَلِكَ أَخْذُ ربِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِى ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]. متفق عليه.

٢٠٨ـ وعن مُعاذ رضى الله عنه قال: بعثَنى رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّكَ تَأْتِى قوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فادْعُهُمْ إِلَى شَهَادة أَنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله، وأَنِّى رسول الله فإنْ هُمْ أَطاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُمْ أنَّ الله قَدِ افترضَ علَيْهم خَمْسَ صَلَوات فى كُلِّ يومٍ ولَيْلَة، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لذلكَ، فَأَعلِمْهُمْ أنَّ الله قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صدَقَةً تُؤْخذُ مِنْ أَغنيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائهم، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فَإِيَّاكَ وكَرَائمَ أَمْوالِهم. واتَّقِ دعْوةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْس بينها وبيْنَ الله حِجَابٌ» متفقٌ عليه.

٢٠٩ـ وعن أَبى حُمَيْد عبْدِ الرَّحْمن بنِ سعدٍ السَّاعِدِىِّ رضى الله عنه قال: اسْتعْملَ النَّبىُّ ﷺ رَجُلاً مِن الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدقَة، فَلَمَّا قَدمَ قال: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهديَ إِلَىَّ فَقَامَ رسولُ الله ﷺ على الْمنبرِ، فَحمدَ الله وأَثْنَى عَلَيْه، ثُمَّ قال: «أَمَّا بعْدُ فَإِنِّى أَسْتعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ على الْعمَلِ مِمَّا ولاَّنِى الله، فَيَأْتِى فيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَت إِلَىَّ، أَفَلا جلس فى بيتِ أَبيهِ أَوْ أُمِّهِ حتَّى تأْتِيَهُ هديته إنْ كَانَ صادقًا، والله لا يأْخُذُ أَحدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حقِّه إلاَّ لَقِىَ الله تَعالَى، يَحْمِلُهُ يوْمَ الْقِيامَة، فَلا أَعْرِفَنَّ أَحدًا مِنْكُمْ لَقِىَ الله يَحْمِلُ بعيرًا لَهُ رغَاءٌ، أَوْ بَقرة لَهَا خُوارٌ، أَوْ شاةً تيْعَرُ» ثُمَّ رفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رُؤِىَ بَيَاضُ إِبْطيْهِ فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» ثلاثًا. متفقٌ عليه.

---

(٢٠٦) البخارى: (٢٤٥٣)، مسلم: (١٦١٢).
(٢٠٧) البخارى: (٤٦٨٦)، مسلم: (٢٥٨٣).
(٢٠٨) البخارى: (١٣٩٥)، مسلم: (١٩).
(٢٠٩) البخارى: (٧١٩٧)، مسلم: (١٨٣٢).

٢١٠- وعن أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال: «مَنْ كَانتْ عِنْدَه مَظْلمَةٌ لأخيه، مِنْ عِرْضِه أَوْ مِنْ شَىْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْه مِنه الْيومَ قَبلَ أَنْ لا يكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ، إنْ كَانَ لَهُ عَملٌ صَالحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقدْرِ مظْلمته، وإنْ لَمْ يكُنْ لَهُ حسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سيِّئَاتِ صاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» رواه البخارى.

٢١١- وعن عبد الله بن عَمْرو بن الْعاص رضى الله عنهما عن النَّبىِّ ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ، والْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى الله عَنْهُ» متفق عليه.

٢١٢- وعنه رضى الله عنه قال: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبىِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرةُ، فَمَاتَ فقال رسول الله ﷺ: «هُوَ فى النَّارِ» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. رواه البخارى.

٢١٣- وعن أَبى بَكْرَةَ نُفَيْعِ بنِ الحارثِ رضىَ الله عنهُ عن النبى ﷺ قال: «إنَّ الزَّمَانَ قَدِ استَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ الله السَّموات والأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَة وَذو الْحِجَّةِ، والْمُحرَّمُ، وَرجُبُ مضر الذى بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ، أَىُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قلْنَا: الله ورسُولُهُ أَعلَم، فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسمِّيه بِغَيْرِ اسْمِه، قال: «أَلَيْس ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بلَى: قال: «فأَىُّ بلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: الله ورَسُولُهُ أَعلمُ، فَسكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُسمِّيهِ بغَيْرِ اسْمه. قال: «أَلَيْسَ الْبلْدةَ؟» قُلْنا: بلَى. قال: «فَأَىُّ يَومٍ هذَا؟» قُلْنَا: الله ورسُولُهُ أَعْلمُ، فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسمِّيهِ بغَيْرِ اسمِه. قال: «أَلَيْس يوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بلَى. قال: «فإِنَّ دِماءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ وأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فى بَلَدِكُمْ هَذا فى شَهْرِكم هَذَا، وَستَلْقَوْن ربَّكُم فَيسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ لِيُبلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فلَعلَّ بعْض من يبْلُغُه أَنْ يكُونَ أَوْعَى لَه مِن بَعْضِ مَنْ سَمِعه» ثُمَّ قال: «أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلا هَلْ بلَّغْتُ؟» قُلْنا: نَعَمْ، قال: «اللَّهُمَّ اشْهدْ» متفقٌ عليه.

---

(٢١٠) البخارى: (٦٥٣٤).

(٢١١) البخارى: (١٠)، مسلم: (٤٠).

(٢١٢) البخارى: (٣٠٧٤).

(٢١٣) البخارى: (٣١٩٧)، مسلم: (١٦٧٩).

٢١٤ـ وعن أبى أُمَامَةَ إِيَاسِ بن ثعْلَبَةَ الْحَارِثِىِّ رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ الله لَه النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فقال رجُلٌ: وإِنْ كَانَ شَيْئًا يسيرًا يا رسولَ الله؟ فقال: «وإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ» رواه مسلم.

٢١٥ـ وعن عَدِى بن عُمَيْرَةَ رضى الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُول: «مَن استَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فكَتَمَنَا مخيَطًا فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِى بِهِ يوم الْقِيامَة» فقَام إِلَيه رجُلٌ أَسْودُ مِنَ الأَنْصَارِ، كأَنِّى أَنْظرُ إِلَيْهِ، فقال: يا رسول الله اقْبل عنى عملَكَ قال: «ومالكَ؟» قال: سَمِعْتُك تقُول كَذَا وكَذَا، قال: «وأَنَا أَقُولُهُ الآن: من استَعْمَلْنَاهُ عَلَى عملٍ فلْيجِئْ بقَلِيلِهِ وكَثِيرِه، فمَا أُوتِى مِنْهُ أَخَذَ ومَا نُهِى عَنْهُ انْتَهَى» رواه مسلم.

٢١٦ـ وعن عمر بن الخطاب رضى اللهُ عنه قال: لَمَّا كان يوْمُ خيْبَرَ أَقْبل نَفرٌ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ ﷺ فَقَالُوا: فُلانٌ شَهِيدٌ، وفُلانٌ شهِيدٌ، حتَّى مَرُّوا علَى رَجُلٍ فقالوا: فلانٌ شهِيد. فقال النَّبِىُّ ﷺ: «كلاَّ إِنِّى رَأَيْتُهُ فِى النَّارِ فِى بُرْدَةٍ غَلَّها أَوْ عبَاءَةٍ» رواه مسلم.

٢١٧ـ وعن أَبى قَتَادَةَ الْحارثِ بنِ ربعى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَام فِيهمْ، فذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجهادَ فِى سبِيلِ الله وَالإِيمانَ بالله أَفْضلُ الأَعْمالِ، فَقَامَ رَجلٌ فقال: يا رسول الله، أَرَأَيت إِنْ قُتِلْتُ فِى سَبِيلِ الله تُكَفَّرُ عنى خَطَايَايَ ؟ فقال لَهُ رسولُ الله ﷺ: «نعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِى سَبِيلِ الله وأَنْتَ صَابر مُحتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غيرَ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «كيف قُلْتَ؟» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِى سَبِيل الله، أَتُكَفَّرُ عنى خَطَايَاى؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعم وأَنْت صابرٌ مُحتَسِبٌ، مُقبِلٌ غَيْرَ مُدْبِرٍ، إِلاَّ الدَّيْن فَإِنَّ جِبْرِيلَ قال لِى ذلِكَ» رواه مسلم.

٢١٨ـ وعن أَبى هريرة رضى الله عنه أَن رسولَ الله ﷺ قال: «أَتَدْرُون من الْمُفْلسُ؟» قالُوا: الْمُفْلسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ. فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى مَنْ يَأْتِى يَوْمَ

(٢١٤) مسلم: (١٣٧).
(٢١٥) مسلم: (١٨٣٣).
(٢١٦) مسلم: (١١٤).
(٢١٧) مسلم: (١٨٨٥).
(٢١٨) مسلم: (٢٥٨١).

الْقيامة بِصَلاةِ وَصِيَامٍ وزكَاةِ، ويأتِي وقَدْ شَتَمَ هذا، وقذَف هذَا، وأَكَلَ مالَ هَذَا، وسفَكَ دَمَ هذَا، وَضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذَا مِنْ حسَنَاتِه، وهَذَا مِن حسَنَاتِه، فَإِنْ فَنِيَتْ حسناته قَبْلَ أَنْ يقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْه، ثُمَّ طُرِح فى النَّارِ» رواه مسلم.

٢١٩ـ وعن أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا أَنَا بشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يكُونَ أَلْحنَ بحُجَّتِه مِنْ بَعْض، فأَقْضِي لَهُ بِنحْوِ ما أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفق عليه. «أَلْحَنَ» أَيْ: أَعْلَم.

٢٢٠ـ وعن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤمِنُ فِى فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» رواه البخارى.

٢٢١ـ وعن خَوْلَةَ بِنْتِ عامِرِ الأَنْصَارِيَّةِ، وَهِيَ امْرَأَةُ حمْزَةَ رضى اللهُ عنهما قالت: سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِى مالِ الله بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخارى.

(٢٧) باب تعظيم حرمات المسلمين
وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ ومَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ الله فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْد ربِّه﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ الله فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوى الْقُلُوب﴾ [الحج: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نفْس أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ومَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

٢٢٢ـ وعن أَبِى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِن كَالْبُنْيَانِ يَشدُّ بعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه. متفق عليه.

(٢١٩) البخارى: (٢٤٥٨)، مسلم: (١٧١٣).
(٢٢٠) البخارى: (٦٨٦٢).
(٢٢١) البخارى: (٣١١٨).
(٢٢٢) البخارى: (٤٨١)، مسلم: (٢٥٨٥).

٢٢٣ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مَرَّ فِى شَىْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، ومَعَه نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصالِهَا بِكفِّهِ أَنْ يُصِيب أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَىْءٍ» متفق عليه.

٢٢٤ـ وعن النُّعْمَانِ بنِ بشِيرٍ رضى الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعَى لهُ سائِرُ الْجسدِ بالسهَرِ والْحُمَّى» متفقٌ عليه.

٢٢٥ـ وعن أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال: قَبَّل النَّبِىُّ ﷺ الْحسنَ بن عَلَىّ رضى الله عنهما وَعِنْدَهُ الأَقْرعُ بْنُ حَابِسٍ، فقال الأَقْرَعُ: إِنَّ لِى عَشرةً مِنَ الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أحدًا فنَظَرَ إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ فقال: «مَن لا يَرْحمْ لا يُرْحَمْ» متفقٌ عليه.

٢٢٦ـ وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت: قدم ناسٌ مِن الأَعْرابِ عَلَى رسول الله ﷺ، فقالوا: أَتُقبِّلونَ صِبيْانَكُمْ؟ فقال: «نَعَمْ» قالوا: لَكِنَّا والله ما نُقَبِّلُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَوَ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ الله نَزعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحمَةَ» متفقٌ عليه.

٢٢٧ـ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لا يرْحَم النَّاسَ لا يرْحمهُ الله» متفقٌ عليه.

٢٢٨ـ وعن أَبِى هُريرةَ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذا صلى أَحدُكُم للنَّاسِ فلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسقيمَ والْكَبِيرَ. وإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيطَوِّل ما شَاءَ» متفقٌ عليه. وفى رِوايةٍ: «وذَا الْحاجَةِ».

٢٢٩ـ وعن عائشة رضى الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَان رسولُ الله ﷺ لَيدعُ الْعَمَلَ، وهُوَ يحِبُّ أَنَ يَعْملَ بِهِ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ. متفقٌ عليه.

(٢٢٣) البخارى: (٤٥٢)، مسلم: (٢٦١٥).
(٢٢٤) البخارى: (٦٠١١)، مسلم: (٢٥٨٦).
(٢٢٥) البخارى: (٥٩٩٧)، مسلم: (٢٣١٨).
(٢٢٦) البخارى: (٥٩٩٨)، مسلم: (٢٣١٧).
(٢٢٧) البخارى: (٧٣٧٦)، مسلم: (٢٣١٩).
(٢٢٨) البخارى: (٧٠٣)، مسلم: (٤٦٧).
(٢٢٩) البخارى: (١١٢٨)، مسلم: (٧١٨).

٢٣٠- وعنهَا رضى الله عنها قالَتْ: نَهَاهُمُ النَّبِىُّ ﷺ عَن الْوِصال رَحْمةً لهُمْ، فقالوا: إِنَّكَ تُواصلُ؟ قال: «إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى ربِّى ويَسْقِينِى» متفقٌ عليه. مَعناهُ: يجعَلُ فِىَّ قُوَّةَ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ.

٢٣١- وعن أَبِى قَتَادَةَ الْحارِثِ بنِ رِبْعِىٍّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّى لأَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ، وأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيها، فَأَسْمعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ، فَأَتَجوَّزَ فِى صلاتِى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ» رواه البخارى.

٢٣٢- وعن جُنْدبِ بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ صَلَّى صَلاةَ الصبْحِ فَهُوَ فِى ذِمةِ الله فَلا يطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىْءٍ، فَإِنَّهُ منْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىْءٍ يُدرِكْه، ثُمَّ يكُبُّهُ عَلَى وجْهِهِ فى نَارِ جَهَنَّم» رواه مسلم.

٢٣٣- وعن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يظْلِمُه، ولا يُسْلِمهُ، منْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخيهِ كَانَ اللهُ فِى حاجتِهِ، ومَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يومِ الْقِيامَةِ، ومَنْ ستر مُسْلِمًا سَتَرهُ اللهُ يَوْم الْقِيامَةِ» متفقٌ عليه.

٢٣٤- وعن أَبِى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم لا يخُونُه ولا يكْذِبهُ ولا يخذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ عِرْضُهُ ومالُه ودمُهُ التَّقْوَى هَاهُنا، بِحسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ المسلم» رواه الترمذىُّ وقال: حديث حسن.

٢٣٥- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَحاسدُوا ولا تناجشُوا ولا تَباغَضُوا ولا تَدابرُوا ولا يبِعْ بعضُكُمْ عَلَى بيْعِ بعْضٍ، وكُونُوا عبادَ الله إِخْوانًا. المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم لا يَظلِمُه ولا يَحْقِرُهُ ولا يَخْذُلُهُ. التَّقْوَى هَاهُنا» ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مرَّاتٍ «بِحسْبِ امْرِئٍ

(٢٣٠) البخارى: (١٩٦٤)، مسلم: (١١٠٥).
(٢٣١) البخارى: (٧٠٧).
(٢٣٢) مسلم: (٦٥٧).
(٢٣٣) البخارى: (٢٤٤٢)، مسلم: (٢٥٨٠).
(٢٣٤) صحيح: الترمذى: (١٩٢٧).
(٢٣٥) مسلم: (٢٥٦٤).

منَ الشرِّ أنْ يَحقِر أخاهُ المسلم. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ دمُهُ ومالُهُ وعِرضُهُ» رواه مسلم. «النَّجَش» أنْ يزيدَ فِي ثَمنِ سلْعةٍ يُنَادِي عَلَيْهَا فِي السُّوقِ ونحْوِه، ولا رَغْبَةَ لَه فِي شرائهَا بَلْ يقْصِد أنْ يَغُرَّ غَيْرهُ، وهَذا حرامٌ. و«التَّدابُرُ»: أنْ يُعرِض عنِ الإنسانِ ويهْجُرَهُ ويجعلَهُ كَالشَّيءِ الذى وراءَ الظهْرِ والدُّبرِ.

٢٣٦ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لايُؤْمِنُ أحدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأخيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفقٌ عليه.

٢٣٧ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انْصُرْ أخَاكَ ظَالمًا أوْ مَظْلُومًا» فقَالَ رَجُلٌ: يَا رسول الله أنْصرهُ إذَا كَانَ مَظلُومًا أرَأيْتَ إنْ كَانَ ظَالمًا كَيْفَ أنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجزُهُ أوْ تَمْنَعُهُ منَ الظُّلْمِ فَإنَّ ذلك نَصْرُهُ» رواه البخارى.

٢٣٨ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «حقُّ الْمُسْلمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خمسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وعِيَادَةُ الْمريضِ، واتِّبَاعُ الْجنَائزِ، وإجابة الدَّعوةِ، وتَشميت العَاطِسِ» متفق عليه. وفى رواية لمسلمٍ: «حق الْمُسْلمِ على المسلم ستٌّ: إذا لقِيتَهُ فسلِّم عليْه، وإذَا دَعاكَ فَأجبْهُ، وَإذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصحْ لهُ، وإذا عطَس فحمِد الله فَشَمِّتْهُ. وإذَا مرضَ فَعُدْهُ، وَإذَا ماتَ فاتْبعهُ».

٢٣٩ـ وعن أبى عُمارة الْبراءِ بنِ عازبٍ رضى الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بِسبْعٍ: أمرنَا بِعِيادة الْمريضِ، وَاتِّبَاعِ الْجنازةِ، وتَشْميتِ العَاطِس، وَإبْرارِ الْمُقْسِمِ، ونَصْرِ المظْلُومِ، وَإجابَةِ الدَّاعِي، وإفْشاءِ السَّلامِ. ونَهانَا عَنْ خواتِيمَ أوْ تَختُّمٍ بالذَّهبِ، وعَنْ شُرْبٍ بالفَضَّةِ، وعَنِ المياثِرِ الحُمْرِ، وعَنِ الْقَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الحَريرِ وَالإسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ. متفق عليه. وفى روايةٍ: وإنْشَادِ الضَّالةِ فِي السَّبْعِ الأولِ. «المياثِر» بيَاء مُثَنَّاة قبْلَ الألف، وثَاء مثلثة بعْدَهَا، وَهِيَ جمْعُ مِيْثرةٍ، وَهِي شَيْءٌ يتَّخَذُ مِنْ حريرٍ وَيُحْشَى قُطْنًا أوْ غَيْرَهُ ويُجْعلُ فِي السَّرْجِ وكُورِ الْبعيرِ يجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ. و«القَسِّيُّ» بفتح القاف وكسر السينِ المهملة

(٢٣٦) البخارى: (١٣)، مسلم: (٤٥).

(٢٣٧) البخارى: (٦٩٥٢).

(٢٣٨) مسلم: (٢١٦٢).

(٢٣٩) البخارى: (١٢٣٩)، مسلم: (٢٠٦٦).

المشدَّدة: وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وكَتَّانٍ مُخْتَلِطَيْنِ. و«إِنْشَادُ الضَّالَّة»: تَعرِيفُهَا.

(٢٨) باب ستر عورات المسلمين والنهى عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِين آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا والآخِرةِ﴾ [النور: ١٩].

٢٤٠ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لا يستُرُ عَبْدٌ عبدًا فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ الله يَوْمَ الْقِيامَةِ» رواه مسلم.

٢٤١ـ وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إِلاَّ الْمُجاهرِينَ، وإِنَّ مِن الْمُجاهرةِ أن يعمَلَ الرَّجُلُ بالليلِ عملاً، ثُمَّ يُصْبحَ وَقَدْ سَتَرَهُ الله عَلَيْهِ فَيقُولُ: يَا فلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كذَا وكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْترهُ ربُّهُ، ويُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عنه» متفق عليه.

٢٤٢ـ وعنه عن النبى ﷺ قال: «إِذَا زَنَتِ الأَمةُ فَتبينَ زِناهَا فَلْيجلدْها الحدَّ، ولا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّانية فَلْيجلدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالثةَ فَلْيبِعْهَا ولوْ بِحبْلٍ مِنْ شعرٍ» متفق عليه. «التَّثرِيبُ»: التَّوْبِيخُ.

٢٤٣ـ وعنه قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ برجلٍ قَدْ شرب خَمْرًا قال: «اضْرِبُوهُ» قال أَبُو هُرَيْرةَ: فمِنَّا الضَّارِبُ بِيدِهِ والضَّارِبُ بِنَعْله، والضَّارِبُ بِثوبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَال بعْضُ الْقَومِ: أَخْزاكَ الله، قال: «لا تقُولُوا هكَذا لا تُعِينُوا عليه الشَّيْطان» رواه البخارى.

(٢٩) باب قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الخَيرَ لعلَّكُمْ تُفلحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ﴾.

٢٤٤ـ وعن ابن عمرَ رضى اللهُ عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «المسلمُ أَخو المسلم لا

---

(٢٤٠) مسلم: (٢٥٩٠).

(٢٤١) البخارى: (٦٠٦٩)، مسلم: (٢٩٩٠).

(٢٤٢) البخارى: (٢١٥٢)، مسلم: (١٧٠٣).

(٢٤٣) البخارى: (٦٧٧٧).

(٢٤٤) البخارى: (٢٤٤٢)، مسلم: (٢٥٨٠).

يَظلِمُه ولا يُسْلِمُهُ. ومَنْ كَانَ فِي حاجةِ أَخيهِ كانَ اللهُ فِي حاجتِه، ومنْ فَرَّجَ عنْ مُسلمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عنه بها كُرْبَةً من كُرَبِ يومَ القيامةِ، ومن سَتَرَ مُسْلمًا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ الْقِيامَةِ» متفق عليه.

٢٤٥ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «من نَفَّس عن مؤمن كُرْبة منْ كُرب الدُّنْيا، نفَّس الله عنْه كُرْبة منْ كُرَب يومِ الْقِيامَةِ، ومنْ يسَّرَ على مُعْسرٍ يسَّرَ الله عليْه فِى الدُّنْيَا والآخِرةِ، ومنْ سَتَرَ مُسْلمًا سترهُ الله فِي الدنْيا والآخرة، والله فِي عونِ العبْد ما كانَ العبْدُ فِى عونِ أَخيهِ، ومنْ سلك طَريقًا يلْتَمسُ فيهِ عِلْمًا سهَّل الله لهُ به طريقًا إلى الجنَّة. وما اجتَمعَ قومٌ فِي بيْتٍ منْ بُيُوتِ الله تعالَى، يتْلُون كتَابَ الله، ويَتَدارسُونهُ بيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عليهم السَّكِينةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكَةُ، وذكَرهُمُ الله فيمَنْ عنده. ومنْ بَطَّأَ به عَمَلُهُ لمْ يُسرعْ به نَسَبُهُ» رواه مسلم.

(٣٠) باب الشفاعة

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يكُنْ له نصيبٌ مِّنْها﴾ [النساء: ٨٥].

٢٤٦ـ وعن أَبي موسى الأَشعرى رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ إِذَا أَتَاهُ طالِبُ حاجة أَقْبَلَ عَلَى جُلسائه فقال: «اشْفَعُوا تُؤجَرُوا ويَقْضِي الله عَلَى لِسان نَبِيِّه ما أَحبَّ» متفق عليه. وفى رواية: «مَا شَاءَ».

٢٤٧ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قِصَّة بريرَةَ وزَوْجِها. قال: قال لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ راجَعْتِهِ؟» قَالتَ: يا رَسُولَ الله تأْمُرُنِى؟ قال: «إِنَّما أَشْفعُ» قَالَتْ: لا حاجة لِي فيهِ. رواه البخارى.

(٣١) باب الإِصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ﴿لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ منْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ معْروفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿والصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]، وقال تعالى:

---

(٢٤٥) مسلم: (٢٦٩٩).

(٢٤٦) البخارى: (٦٠٢٧)، مسلم: (٢٦٢٧).

(٢٤٧) البخارى: (٥٢٨٣).

﴿فَاتقُوا الله وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١]، وقال تعالى: ﴿إنما المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

٢٤٨- وعن أَبِى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلامى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يومٍ تَطلُعُ فِيهِ الشَّمسُ: تَعْدِلُ بيْن الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وتُعِينُ الرَّجُلَ فِى دَابَّتِهِ فَتحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيبةُ صدقةٌ، وبكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفق عليه. ومعنى «تَعْدِلُ بَيْنَهُمَا» تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ.

٢٤٩- وعن أُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبَةَ بن أَبِى مُعَيْطٍ رضى الله عنها قالت: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الذى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» متفق عليه. وفى رواية مسلمٍ زيادة، قالت: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فى شَىْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلاَّ فى ثَلاثٍ، تَعْنِى: الحَرْبَ، وَالإِصْلاَحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بالْبَابِ عَالِيةً أَصْواتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَستَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِى شىءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: والله لا أَفعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رسولُ الله ﷺ فقال: «أَيْنَ الْمُتَأَلِّى عَلَى الله لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» فقال: أَنَا يَا رسولَ الله، فَلَهُ أَىُّ ذلكَ أَحَبَّ. متفقٌ عليه. معنى «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دينِهِ. و«يَسْتَرفِقُهُ»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. و«الْمُتَأَلِّى»: الحَالِفُ.

٢٥١- وعن أَبِى العباس سهلِ بنِ سعدِ السَّاعدِىِّ رضى اللهُ عنه أن رسول الله ﷺ بلَغَهُ أَنَّ بَنِى عَمْرُو بن عوفٍ كان بيْنهُمْ شرٌّ، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهمْ فِى أُنَاسٍ مَعَه، فَحُبِسَ رسول الله ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِى بكْرٍ رضى الله عنهما فقال: يَا أَبَا بكْرٍ إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَدْ حُبِسَ، وَحَانَتِ الصَّلاةُ، فَهَلْ لكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاس؟ قال: نَعَمْ

(٢٤٨) البخارى: (٢٨٩١)، مسلم: (١٠٠٩).
(٢٤٩) البخارى: (٢٦٩٢)، مسلم: (٢٦٠٥).
(٢٥٠) البخارى: (٢٧٠٥)، مسلم: (١٥٥٧).
(٢٥١) البخارى: (٢٦٩٠)، مسلم: (٤٢١).

إنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بلالٌ الصَّلاةَ، وتَقدَّمَ أبو بكرٍ فكَبَّرَ وكبَّرَ النَّاسُ، وَجاءَ رسول الله يمشي في الصُّفوفِ حتَّى قامَ في الصَّفِّ، فَأخَذَ النَّاسُ في التَّصفيقِ، وكانَ أبو بكر رضى الله عنه لا يَلْتَفِتُ في صلاته، فَلَمَّا أكثَرَ النَّاسُ التَّصفِيقَ التَفَتَ، فإذا رسولُ الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ، فَرَفَعَ أبو بكر رضى الله عنه يدَهُ فَحمد الله، وَرَجَعَ القهقرى وَرَاءَهُ حتَّى قَامَ في الصَّفِّ، فَتَقدَّمَ رسول الله ﷺ، فَصلَّى للنَّاسِ، فَلَمَّا فرغَ أقبلَ عَلَى النَّاسِ فقال: «أيُّهَا النَّاسُ ما لَكُمْ حِينَ نَابكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاَةِ أخذتُمْ في التَّصفيقِ؟، إنَّما التَّصفيقُ للنِّسَاءِ، منْ نَابَهُ شيءٌ في صلاته فَلْيَقلْ: سُبْحَانَ الله؛ فَإنَّهُ لا يَسْمعُهُ أحدٌ حينَ يَقُولُ: سُبْحانَ الله، إلاَّ التَفَتَ. يَا أبَا بكْرٍ، ما منعَك أنْ تُصَلِّيَ بالنَّاسِ حينَ أشرْتُ إليْكَ؟» فقال أبُو بكْر: مَا كَانَ ينبَغِي لابْنِ أبي قُحافَةَ أنْ يُصلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ الله ﷺ. متفقٌ عليه. معنى «حُبِس»: أمْسكُوهُ لِيُضيِّفُوه.

(٣٢) باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى: ﴿واصْبِرْ نَفْسَكَ معَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ربَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وجهَه ولا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨].

٢٥٢ـ عن حَارِثَة بْنِ وهْب رضى الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ألا أُخبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجنَّةِ؟ كُلُّ ضَعيفٍ مُتَضعَّفٍ لَوْ أقْسَم عَلَى الله لأبرَّه، ألاَ أُخبِرُكُمْ بأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» متفقٌ عليه. «العُتُلُّ»: الغَليظُ الجافي. و«الجوَّاظُ» بفتح الجيم وتشديدِ الواو وبالظاءِ المعجمة وهُو الجمُوعُ المنُوعُ، وَقِيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِه، وقيلَ: القَصيرُ البَطِينُ.

٢٥٣ـ وعن أبي العباسِ سهلِ بنِ سعدِ الساعِديِّ رضى الله عنه قال: مرَّ رجُلٌ على النَبيِّ ﷺ فقالَ لرجُلٍ عِنْدهُ جالسٍ: «ما رَأيُكَ في هَذَا؟» فقال: رَجُلٌ مِنْ أشْرافِ النَّاسِ هذا وَالله حَرِيٌّ إنْ خطَبَ أنْ يُنْكَحَ وإنْ شَفَع أنْ يُشَفَّعَ. فَسكَتَ رسول الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مَا رأيُكَ في هَذَا؟» فقال: يا رسولَ الله هذا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ

---

(٢٥٢) البخاري: (٤٩١٨)، مسلم: (٢٨٥٣).

(٢٥٣) البخاري: (٦٤٤٧).

الْمُسْلِمِينَ، هذَا حرىٌّ إِنْ خطَب أَنْ لا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَع أَنْ لا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لا يُسْمع لِقَوْلِهِ. فقال رسول الله ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ منْ مِلءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا» متفقٌ عليه. قوله: «حَرِيٌّ» هو بفتحِ الحاءِ وكسر الراءِ وتشديد الياءِ: أَىْ حقيقٌ. وقوله: «شَفَعَ» بفتح الفاءِ.

٢٥٤ـ وعن أَبِى سعيدٍ الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «احْتَجَّتِ الجنَّةُ والنَّارُ فقالت النَّارُ: فىَّ الجبَّارُونَ والْمُتَكبِّرُونَ، وقَالتِ الجنَّةُ: فىَّ ضُعفَاءُ النَّاسِ ومسَاكِينُهُم فَقَضَى اللهُ بيْنَهُما: إِنَّك الجنَّةُ رحْمتِى أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذابِى أُعذِّب بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ولِكلَيْكُمَا عَلَىَّ مِلؤُها» رواه مسلم.

٢٥٥ـ وعن أَبِى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيأتِى الرَّجُلُ السَّمِينُ العَظِيمُ يَوْمَ الْقِيامةِ لا يزنُ عِنْدَ الله جنَاحَ بعُوضَة» متفقٌ عَلَيه.

٢٥٦ـ وعنه: أَنَّ امْرأَةً سوْداءَ كَانَتَ تَقُمُّ المسْجِد، أَوْ شَابًا، فَفقَدَهَا، أو فقده رسولُ الله ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عنهُ، فقالوا: مات. قال: «أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونى» فكَأَنَّهُمْ صغَّرُوا أَمْرهَا، أَوْ أَمْرهُ، فقال: «دُلُّونِى عَلَى قَبْرِهِ» فدلُّوهُ فَصلَّى عَلَيه، ثُمَّ قال: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُور مملُوءَةٌ ظُلْمةً عَلَى أَهْلِهَا، وإِنَّ الله تعالى يُنَوِّرهَا لَهُمْ بصَلاتِى عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه. قوله: «تَقُمُّ» هو بفتحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ: أَىْ تكنُسُ. و«الْقُمَامةُ»: الْكُنَاسَةُ. و«آذَنْتُمونِى» بِمدِّ الهَمْزَةِ أَىْ: أَعْلَمتُمُونى.

٢٥٧ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعثَ أغبرَ مدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسمَ عَلَى الله لأَبرَّهُ» رواه مسلم.

٢٥٨ـ وعن أُسامَةَ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «قُمْتُ عَلَى بابِ الْجنَّة، فَإِذَا عامَّةُ مَنْ دخلَهَا الْمسَاكِينُ، وأَصْحابُ الجَدِّ محبُوسُونَ غير أَنَّ أَصْحاب النَّارِ قَدْ أُمِر بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وقُمْتُ عَلَى بابِ النَّارِ فَإِذَا عامَّةُ منْ دَخلَهَا النِّسَاءُ» متفقٌ عليه. و«الجَدُّ» بفتحِ الجيم:

---

(٢٥٤) مسلم: (٢٨٤٧).

(٢٥٥) البخارى: (٤٧٢٩)، مسلم: (٢٧٨٥).

(٢٥٦) البخارى: (١٣٣٧)، مسلم: (٩٥٦).

(٢٥٧) مسلم: (٢٦٢٢).

(٢٥٨) البخارى: (٥١٩٦)، مسلم: (٢٧٣٦).

الحظُّ والغنى. وقوله: «محبُوسُونَ» أى: لَمْ يُؤذَنْ لهُمْ بَعْدُ فِى دُخُول الجَنَّة.

٢٥٩ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِى المَهْدِ إلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسى ابْنُ مريَمَ، وصَاحِب جُرَيْجٍ، وكَانَ جُرَيْجُ رَجُلاً عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فكانَ فِيهَا، فَأتَتْهُ أُمُّهُ وَهَو يُصلى فَقَالَتْ: يا جُرَيْجُ، فقال: يَا رَبِّ أُمِّى وَصَلاتِى فَأقبلَ عَلَى صلاته فَانْصرفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أتَتْهُ وهُو يُصَلِّى، فقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فقال: أىْ رَبِّ أُمِّى وَصَلاتِى. فَأقْبلَ عَلَى صَلاته، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أتَتْهُ وَهُو يُصلِّى فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فقال: أىْ رَبِّ أُمِّى وَصَلاتِى، فَأقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لا تُمتْه حَتَّى ينْظُرَ إلَى وُجُوه المومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إسْرائِيلَ جُرَيْجًا وعِبَادَتَهُ، وكَانَت امْرَأةٌ بغِىٌّ يُتَمثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إنْ شِئْتُمْ لأفْتِنَنَّهُ، فتعرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يلْتَفِتْ إلَيْهَا، فَأتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأوِى إلَى صومْعته، فَأمْكَنَتْهُ مِنْ نفسها فوقَع عليْهَا. فَحملَتْ، فَلَمَّا ولَدتْ قَالَتْ: هُوَ من جُرَيْجٍ، فَأتَوْهُ فاسْتنزلُوه وهدَمُوا صومْعتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونهُ، فقال: ما شأنُكُمْ؟ قالوا: زَنَيْتَ بِهذه الْبغِىِّ فَولَدتْ مِنْك. قال: أيْنَ الصَّبِىُّ؟ فَجاءوا بِهِ فقال: دَعُونِى حَتَّى أُصَلِّى فَصلىَّ، فَلَمَّا انْصرَفَ أتَى الصَّبِىَّ فَطَعنَ فِى بطْنِه وقالَ: يا غُلامُ مَنْ أبُوكَ؟ قال: فُلانٌ الرَّاعِى، فَأقْبلُوا على جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ ويَتَمَسَّحُونَ بِهِ وقَالُوا: نَبْنِى لَكَ صومْعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قال: لا، أعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وبيْنَا صَبِىٌّ يرْضعُ مِنْ أُمِّه، فَمرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دابَّة فَارِهَة وَشَارة حَسَنَة فَقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَل ابنِى مثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْىَ وَأقْبلَ إلَيْه فَنَظَرَ إلَيْه فقال: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِى مِثلهُ، ثُمَّ أقْبلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجعَلَ يرْتَضِعُ» فكأنِّى أنْظُرُ إلَى رسول الله ﷺ وَهُوَ يحْكِى ارْتِضَاعَهُ بأُصبُعه السَّبَّابَة فِى فِيه، فَجَعلَ يَمُصُّهَا، قال: «ومَرُّوا بجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، ويَقُولُونَ: زَنَيْت سرَقْت، وَهِى تَقُولُ: حَسْبِىَ اللهُ ونِعْمَ الْوكيلُ. فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابنِى مِثْلَهَا، فَتركَ الرَّضَاعَ ونَظرَ إلَيْهَا فقال: اللَّهُمَّ اجْعَلْنى مثْلَهَا، فَهُنالكَ تَرَاجعَا الحَديث فقالَت: مرَّ رَجُلٌ حسنُ الهيْئة فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجعَلِ ابنِى مثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنى مثْلَهُ، ومرُّوا بِهذه الأمَة وَهُم يَضربُونَهَا ويَقُولُونَ: زَنَيْت سرَقْت، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِى مثْلَهَا فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجعَلْنِى مِثْلَهَا؟، قَالَ: إنَّ ذلكَ الرَّجُلَ كَانَ جبَّارًا فَقُلْت:

---

(٢٥٩) البخارى: (٣٤٣٦)، مسلم: (٢٥٥٠).

اللَّهُمَّ لا تجعَلْنِي مِثْلَهُ، وإنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لها: زَنَيْت، ولَمْ تَزْنِ، وسَرَقْت، ولَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجعَلْنِي مِثْلَهَا» متفق عليه. و«المُومِسَاتُ»: بضَمِّ الميم الأولَى، وإسكان الواو وكسر الميم الثانيةِ وبالسين المهملَة وهُنَّ الزَّوانِي. والمُومِسةُ: الزانية. وقوله: «دابَّةٌ فَارِهَة» بِالفَاءِ: أىَ حاذِقَةٌ نَفِيسةٌ. و«الشَّارَةُ» بِالشِّينِ المعْجمة وتَخْفِيفِ الرَّاءِ: وَهِى الجمالُ الظَّاهِرُ فِي الهيْئَةِ والملْبسِ. ومعْنى «تراجعا الحديث» أىْ: حدَّثَتِ الصَّبِى وحدَّثَهَا، والله أعلم.

(٣٣) باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى: ﴿واخْفِضْ جناحَكَ للْمؤْمنينَ﴾ [الحجر:٨٨]، وقال تعالى: ﴿واصْبِرْ نَفسك مَع الَّذينَ يَدْعُون ربَّهُمْ بالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُريدُونَ وجْهَهُ ولا تَعدُ عيْنَاك عَنْهُم تريدُ زِينَةَ الحياةِ الدُّنيا﴾ [الكهف:٢٨]، وقال تعالى: ﴿فأمَّا الْيتيمَ فَلا تَقْهَر * وأمَّا السائِلَ فلا تنْهرْ﴾ [الضحى:٩، ١٠]، وقال تعالى: ﴿أرأيْتَ الذى يُكذِّبُ بالدِّين * فذلكَ الذى يَدُعُّ الْيتيم * ولا يَحُضُّ على طعام المِسكين﴾ [الماعون:١ ـ ٣].

٢٦٠ ـ عن سعد بن أبى وَقَّاص رضى الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سِتَّةَ نفَر، فقال المُشْرِكُونَ للنَّبِىِّ ﷺ: اطْرُدْ هؤُلاءِ لا يَجتَرِئُون علينا، وكُنْتُ أنا وابنُ مسْعُودٍ ورجُل منْ هُذَيْلٍ وبلال ورجلانِ لَستُ أُسمِّيهما، فَوقَعَ فى نَفْسِ رسول الله ﷺ ما شاءَ الله أن يقعَ فحدثَ نفْسهُ، فأنْزلَ اللهُ تعالى: ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُون ربَّهُمْ بالْغَداةِ والعَشِيِّ يُريدُونَ وجْهَهُ﴾ [الأنعام:٥٢]. رواه مسلم.

٢٦١ ـ وعن أَبِى هُبيْرةَ عائِذِ بن عمْرو المزَنِىِّ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بيْعةِ الرِّضْوانِ رضى الله عنه أَنَّ أَبا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سلْمَانَ وصُهَيْب وبلالٍ فى نفَرٍ فقالوا: ما أَخَذَتْ سُيُوفُ الله مِنْ عدُوِّ الله مَأْخَذَهَا، فقال أَبو بكْرٍ رضى الله عنه: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ، فَأَخبرهُ فقال: «يا أَبا بكْرٍ لَعلَّكَ أَغْضَبْتهُم؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبتَ ربَّكَ؟» فأَتَاهُمْ فقال: يا إِخْوَتَاهُ آغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا، يغْفِرُ الله لَكَ يا أُخَىَّ. رواه مسلم. قولُهُ:

---

(٢٦٠) مسلم: (٢٤١٣).

(٢٦١) مسلم: (٢٥٠٤).

«مأخذَها» أي: لَمْ تَستَوفِ حقَّهَا مِنهُ. وقولُهُ: «يا أُخيَّ» رُوِي بفتحِ الهمزةِ وكسر الخاءِ وتخفيفِ الياءِ، ورُوِي بضم الهمزة وفتحِ الخاءِ وتشديد الياءِ.

٢٦٢ـ وعن سهلِ بن سعدٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وكافلُ الْيتيمِ فى الجنَّةِ هكَذَا» وأشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخارى. و«كَافِلُ الْيَتيم»: الْقَائمُ بِأُمورِهِ.

٢٦٣ـ وعن أَبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَافِلِ الْيتيمِ لَهُ أَوْ لِغَيرِهِ أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ فى الجَنَّة» وَأَشَارَ الرَّاوى وهُو مَالِكُ بْنُ أَنسٍ بِالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى. رواه مسلم. وقوله ﷺ: «الْيَتيمُ لَه أَوْ لِغَيرِه» معناهُ: قَرِيبهُ، أَوِ الأَجنَبِىُّ مِنْهُ، فَالْقرِيبُ مِثلُ أَنْ تكفُلَه أُمُّه أَوْ جدُّهُ أَو أخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابتِهِ، والله أَعْلَم.

٢٦٤ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ المِسْكِينُ الذى تَرُدُّهُ التَّمْرةُ وَالتَّمْرتَانِ، ولا اللُّقْمةُ واللُّقْمتانِ إِنَّمَا المِسْكِينُ الذى يَتعَفَّفُ» متفقٌ عليه. وفى رواية فى «الصحيحين»: «لَيْسَ المِسْكِينُ الذى يطُوفُ علَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمةُ واللُّقْمتَان، والتَّمْرةُ والتَّمْرتَان، ولكِنَّ المِسْكِينَ الذى لا يَجِدُ غِنًى يُغنِيه، وَلا يُفْطَنُ بِهِ فيُتصدَّقَ علَيه، وَلا يَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ».

٢٦٥ـ وعنه عن النبى ﷺ قال: «السَّاعِى علَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجاهدِ فى سبيلِ الله» وأَحْسَبُهُ قال: «وكَالْقائِمِ الَّذى لا يَفْتُرُ، وكَالصَّائمِ الذى لا يُفْطِرُ» متفقٌ عليه.

٢٦٦ـ وعنه عن النبى ﷺ قال: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوليمةِ، يُمْنَعُها مَنْ يأْتِيهَا، ويُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، ومَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوةَ فَقَدْ عَصَى الله ورَسُولَهُ» رواه مسلم. وفى رواية فى الصحيحين عن أبى هريرةَ من قوله: «بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ».

---

(٢٦٢) البخارى: (٦٠٠٥).

(٢٦٣) مسلم: (٢٩٨٣).

(٢٦٤) البخارى: (١٤٧٦)، مسلم: (١٠٣٩).

(٢٦٥) البخارى: (٦٠٠٦)، مسلم: (٢٩٨٢).

(٢٦٦) البخارى: (٥١٧٧)، مسلم: (١٤٣٢).

٢٦٧- وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَومَ القِيامَةِ أَنَا وَهُو كَهَاتَيْنِ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. رواه مسلم. «جَارِيَتَيْنِ» أىْ: بِنْتَيْنِ.

٢٦٨- وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت: دَخَلَتْ عليَّ امْرَأَةٌ ومعهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَم تَجِدْ عِندِى شَيْئًا غَيْرَ تَمْرةٍ واحِدة، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابنَتَيْهَا ولَمْ تَأْكُلْ منْهَا ثُمَّ قامتْ فَخَرَجتْ، فَدخلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبرتُهُ فقال: «مَنِ ابْتُلِىَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَىْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِترًا من النَّارِ» متفقٌ عليه.

٢٦٩- وعن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت: جَاءَتنى مِسْكِينَةٌ تَحْمِل ابْنَتَيْن لها، فَأَطعمتهَا ثَلاثَ تَمرَاتٍ، فَأعطتْ كُلَّ وَاحدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرفعتْ إلى فيها تَمْرةً لتَأْكُلهَا، فاستطعمتها ابْنَتَاهَا، فَشقَّت التَّمْرَةَ التى كَانَتْ تُرِيدُ أنْ تأكُلهَا بينهُمَا، فأعْجبنى شَأنُها، فَذَكرْتُ الَّذى صنعَتْ لرسول الله ﷺ فقال: «إن الله قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ، أو أَعْتقَها بِهَا مَن النَّارِ» رواه مسلم.

٢٧٠- وعن أبى شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو الخُزاعِىِّ رضى اللهُ عنه قال: قال النبى ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: اليَتِيمِ والمرأة» حديث حسن صحيح رواه النسائى بإسناد جيدٍ. ومعنى «أُحَرِّجُ»: أُلحقُ الحَرَجَ - وَهُوَ الإثْمُ - بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُما، وأُحَذِّرُ منْ ذلكَ تَحْذيرًا بَليغًا، وأَزْجُرُ عَنْهُ زَجرًا أَكيدًا.

٢٧١- وعن مُصْعَبِ بنِ سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ رضى الله عنهما قَالَ: رأى سعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً علَى مَنْ دُونهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «هَل تُنْصرُونَ وتُرزقُونَ إلاَّ بِضُعفائكُم» رواه البخارى هكَذا مُرسلاً، فَإِن مصعَب بن سعد تَابِعِىٌّ، ورواه الحافِظُ أبو بكر البَرْقَانِى فى صحيحهِ مُتَّصلاً عن أبيه رضى الله عنه.

---

(٢٦٧) مسلم: (٢٦٣١).

(٢٦٨) البخارى: (١٤١٨)، مسلم: (٢٦٢٩).

(٢٦٩) البخارى: (١٤١٨)، مسلم: (٢٦٣٠).

(٢٧٠) حسن: النسائى فى السنن الكبرى: (٩١٥٠).

(٢٧١) البخارى: (٢٨٩٦).

٢٧٢ـ وعن أبى الدَّرْداء عُوَيْمرٍ رضى الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ابغونِى فى الضُّعَفَاءَ، فَإِنَّمَا تُنصرُونَ، وتُرْزقون بضُعفائكُمْ» رواه أبو داود بإسناد جيد.

(٣٤) باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى: ﴿وعَاشِروهُنَّ بِالمعروف﴾ [النساء: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ولَنْ تَستَطيعُوا أَنْ تَعدِلوا بين النِّسَاءِ ولَو حَرصتُم فَلا تَميلُوا كُلَّ الْمَيلِ فتَذَرُوها كالْمُعَلَّقَةِ وإِن تُصلِحُوا وتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غفورًا رحيمًا﴾ [النساء: ١٢٩].

٢٧٣ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسْتوْصُوا بِالنِّساءِ خيْرًا، فإِنَّ المرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلعٍ، وَإِنَّ أَعْوجَ ما فى الضِّلَعِ أَعْلاهُ، فَإِنْ ذَهبتَ تُقيمُهُ كَسرْتَهُ، وإِنْ تركتَهُ لمْ يزلْ أَعوجَ، فاستوْصُوا بِالنِّسَاءِ» متفقٌ عليه. وفى رواية فى الصحيحين: «المرْأَةُ كالضلعِ إِنْ أَقَمْتَها كسرتَهَا، وإِنِ استَمتعْتَ بِهَا استَمتعْتَ بها وفيها عَوجٌ». وفى رواية لمسلمٍ: «إِنَّ المرْأَةَ خُلِقتْ مِن ضِلَعٍ، لَنْ تَستَقِيمَ لكَ علَى طريقةٍ، فَإِنِ استمتعْتَ بِهَا استَمْتَعْتَ بِهَا وفِيها عَوجٌ، وإِنْ ذَهَبْتَ تُقيمُها كسرتَهَا، وكَسْرُهَا طلاقُها». قولُهُ: «عَوَجٌ» هو بفتح العين والواو.

٢٧٤ـ وعن عبد الله بن زَمْعَةَ رضى اللهُ عنه أنه سمعَ النبىَّ ﷺ يخْطُبُ، وذكَر النَّاقَةَ والَّذِى عقرهَا، فقال رسول الله ﷺ: «﴿إِذِ انْبعث أَشْقَاهَا﴾ انْبعثَ لَها رَجُلٌ عزِيزٌ، عارِمٌ منِيعٌ فى رهْطِه» ثُمَّ ذكَرَ النِّساءَ، فَوعظَ فِيهنَّ، فَقالَ: «يعْمِدُ أَحَدكُمْ فيجْلِدُ امْرأَتَهُ جلْد الْعَبْدِ فلعلَّهُ يُضاجعُهَا مِنْ آخرِ يومِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فى ضحكهِمْ مِن الضَّرْطَةِ وقال: «لِمَ يضحكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يفعلُ؟» متفق عليه. و«الْعارِمُ» بالعين المهملة والراءِ: هُو الشِّرِّيرُ الْمُفْسِد، وقولُه: «انبعثَ»، أَىْ: قَامَ بِسرعة.

٢٧٥ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِه مِنها خُلقًا رضِىَ مِنْها آخرَ» أَوْ قَالَ: «غيْرَهُ» رواه مسلم. وقولُهُ: «يفرك» هو بفتح

---

(٢٧٢) صحيح: أبو داود: (٢٥٩٤).

(٢٧٣) البخارى: (٣٣٣١)، مسلم: (١٤٦٨).

(٢٧٤) البخارى: (٤٩٤٢)، مسلم: (٢٨٥٥).

(٢٧٥) مسلم: (١٤٦٩).

الياءِ وإسكانِ الفاءِ وفتح الراء معناه: يُبغض، يقَالُ: فَرِكَتِ المرْأَةُ زَوْجَهَا، وفرِكَهَا زَوْجُها، بكسر الراءِ، يفركُها بفتحها: أىْ أبغضهَا، والله أعلم.

٢٧٦ ـ وعن عَمْرو بنِ الأَحْوَصِ الجُشَمىِّ رضى الله عنه أَنَّهُ سمعَ النبى ﷺ فى حَجَّةِ الْوَداعِ يقُولُ بعد أنْ حَمِدَ الله تعالى، وأَثْنَى علَيْهِ وذكَّر ووعظَ، ثُمَّ قال: «ألا واسْتَوْصوا بالنِّساءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوانٍ عِنْدَكُمْ لَيْس تمْلكُونَ مِنهُنَّ شيْئًا غيْرَ ذلكَ إلاَّ أنْ يأْتِينَ بِفَاحشةٍ مُبيِّنةٍ، فإنْ فَعلْنَ فَاهْجرُوهُنَّ فى المضَاجعِ، واضْربُوهنَّ ضَرْبًا غيْر مُبرِّحٍ، فإنْ أطعنكُمْ فَلا تبْغُوا عَلَيْهِنَّ سبيلاً، ألا إنَّ لَكُمْ عَلَى نِسائكُمْ حَقًا، ولِنِسائكُمْ عَلَيْكُمْ حقًا، فَحقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَن لا يُوطِئْنَ فُرُشكمْ منْ تكْرهونَ، وَلا يأْذَنَّ فى بُيُوتكمْ لِمن تكْرهونَ، ألا وحقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أنْ تُحْسنُوا إلَيْهنَّ فى كِسْوتِهِنَّ وَطعامهنَّ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيحٌ. قوله ﷺ: «عوانٍ» أىْ: أسِيرَاتٌ، جمعُ عانيةٍ، بِالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وهى الأَسِيرَةُ، والْعانِى: الأَسِيرُ. شبَّهَ رسول الله ﷺ المرْأَةَ فى دُخُولِهَا تحْتَ حكْم الزَّوْجِ بالأسيرِ و«الضربُ المُبرِّحُ»: هُوَ الشَّاقُّ الشديدُ، وقوله ﷺ: «فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً» أىْ: لا تَطلُبوا طريقًا تحتجُّونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤذونهنَّ بِهِ، والله أعلم.

٢٧٧ ـ وعن مُعَاويَةَ بنِ حَيْدةَ رضى الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله ما حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدنَا عَلَيْهِ؟ قال: «أن تُطْعمَهَا إذَا طَعِمْتَ، وتكْسُوهَا إِذَا اكْتَسيْت ولا تَضْرِب الْوَجهَ، وَلا تُقَبِّحْ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ فى الْبَيْتِ» حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود وقال: معنى «لا تُقَبِّحْ» أى: لا تقُلْ: قَبَّحَكِ الله.

٢٧٨ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكْمَلُ المُؤْمنين إيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيارُكُمْ خيارُكم لِنِسَائِهِم» رواه التِّرمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٧٩ ـ وعن إِياس بنِ عبدِ الله بنِ أبى ذُباب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ الله» فَجاءَ عُمَرُ رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّساءُ عَلَى

---

(٢٧٦) حسن: الترمذى (١١٦٣).

(٢٧٧) حسن صحيح: أبو داود: (٢١٤٢).

(٢٧٨) حسن صحيح: الترمذى: (١١٦٢).

(٢٧٩) صحيح: أبو داود: (٢١٤٦).

أزواجهنَّ، فَرَخَّصَ فى ضَرْبِهنَّ فأطاف بِآلِ رسولِ الله ﷺ نساءٌ كَثيرٌ يَشْكونَ أزواجهُنَّ، فقال رسول الله ﷺ: «ولَقَدْ أطَافَ بآلِ بَيْت مُحمَّدٍ نساءٌ كَثير يشْكُونَ أزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولئك بخيارِكُمْ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح. قوله: «ذَئِرْنَ» هو بذال مفتوحة ثُمَّ همزةٍ مكسورةٍ ثُمَّ راءٍ ساكنةٍ ثُمَّ نونٍ، أى: اجْتَرَأْنَ، قوله: «أطافَ» أى: أحاطَ.

٢٨٠ـ وعن عبدِ الله بنِ عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنيا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ متَاعِهَا المَرْأةُ الصَّالحةُ» رواه مسلم.

(٣٥) باب حقِّ الزوجِ على المرأةِ

قال الله تعالى: ﴿الرجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بعْضٍ وَبِما أنفقُوا مِنْ أمْوَالِهمْ فالصَّالحاتُ قَانِتاتٌ حَافِظاتٌ للْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾ [النساء: ٣٤]. وأمَّا الأحاديثُ فَمِنْهَا حَديثُ عَمْرو بنِ الأحْوَصِ السَّابقُ فى البَاب قَبْلَهُ.

٢٨١ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا دعَا الرَّجُلُ امْرَأتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فلَمْ تَأْتِه فَبَات غَضْبانَ عَلَيْهَا لَعَنتهَا الملائكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لهما: «إذَا بَاتَتِ المَرْأةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِها لَعنتْهَا المَلائكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». وفى روايةٍ قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذى نَفْسِى بيَدِهِ مَا مِن رَجُلٍ يَدْعُو امْرأتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فَتأْبَى عَلَيْه إلاَّ كَانَ الَّذى فى السَّماءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حتَّى يَرْضَى عَنْها».

٢٨٢ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَحلُّ لامْرَأةٍ أنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإذْنِهِ، وَلا تَأْذَن فى بَيْتِهِ إلاَّ بإذنه» متفقٌ عليه وهذا لفظ البخارى.

٢٨٣ـ وعن ابن عمرَ رضى اللهُ عنهما عن النبى ﷺ قال: «كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ، والأميرُ رَاعٍ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بيْتِهِ، والمرْأةُ راعِيةٌ على بيْتِ زَوْجِها وولَدِهِ، فَكُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عن رعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه.

---

(٢٨٠) مسلم: (١٤٦٧).
(٢٨١) البخارى: (٣٢٣٧)، مسلم: (١٤٣٦).
(٢٨٢) البخارى: (٥١٩٥)، مسلم: (١٠٢٦).
(٢٨٣) البخارى: (٨٩٣)، مسلم: (١٨٢٩).

٢٨٤ـ وعن أبى علىٍّ طَلْق بن علىٍّ رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذَا دعا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وإنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّور» رواه الترمذى والنسائى، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٢٨٥ـ وعن أبى هريرة رضى اللهُ عنه عن النبى ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ آمِرًا أحَدًا أنْ يسْجُدَ لأحدٍ لأمَرْتُ المرأة أنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٢٨٦ـ وعن أمِّ سلمةَ رضى اللهُ عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أيُّما امرأةٍ ماتَتْ وزوْجُهَا عنها راضٍ دخلَتِ الجَنَّةَ» رواه الترمذى وقال :حديث حسن.

٢٨٧ـ وعن معاذِ بنِ جبلٍ رضى اللهُ عنه عن النبى ﷺ قال: «لا تُؤْذِى امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فى الدُّنْيا إلاَّ قالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لا تُؤْذِيه قَاتلَكِ الله، فَإنَّمَا هُو عِنْدَكِ دخِيلٌ يُوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إِلَينا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٢٨٨ـ وعن أُسامَةَ بنِ زيد رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «ما تركْتُ بعْدِى فِتْنَةً هِى أضَرُّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّسَاءِ» متفقٌ عليه.

(٣٦) باب النفقة على العيال

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى المولُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُن بالمعْرُوف﴾ [البقرة:٢٣٣]، وقال تعالى: ﴿لِينفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عليْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ الله لا يُكلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق:٧]، وقال تعالى: ﴿ومَا أنْفَقْتُمْ مِنْ شَىءٍ فَهُو يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ:٣٩].

٢٨٩ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دِينَارٌ أنْفَقْتَهُ فى سبيلِ الله، وَدِينَارٌ أنْفَقْتَهُ فى رقَبَةٍ، ودِينَارٌ تصدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أنفقْتَهُ على أهلِكَ،

(٢٨٤) صحيح: الترمذى: (١١٦٠).
(٢٨٥) صحيح: الترمذى: (١١٥٩).
(٢٨٦) ضعيف: الترمذى: (١١٦١).
(٢٨٧) صحيح: الترمذى: (١١٧٤).
(٢٨٨) البخارى: (٥٠٩٦)، مسلم: (٢٧٤٠).
(٢٨٩) مسلم: (٩٩٥).

أَعْظمُهَا أَجْرًا الَّذى أَنفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» رواه مسلم.

٢٩٠- وعن أبى عبدِ الله - وَيُقَالُ له: أبو عبدِ الرَّحمن - ثَوْبانَ بن بُجْدُدَ مَوْلَى رسولِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دابَّتِهِ فى سبيلِ الله، ودِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحابه فى سبيلِ الله» رواه مسلم.

٢٩١- وعن أُمِّ سلَمَةَ رضى اللهُ عنها قَالَتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، هَلْ لى أَجْرٌ فى بنى أبى سلَمةَ أَنْ أُنفِقَ عليْهِمْ، ولَسْتُ بتَارِكَتِهِمْ هكَذَا وهكَذَا، إِنَّما هُمْ بَنِىَّ؟ فقال: «نَعَمْ لَكِ أَجْرُ ما أَنْفَقْتِ عليْهِم» متفقٌ عليه.

٢٩٢- وعن سعد بن أبى وقَّاص رضى الله عنه فى حديثِهِ الطَّويلِ الذى قَدَّمْنَاهُ، فى أَوَّل الْكِتَابِ فى بَابِ النِّيَّةِ أَنَّ رسول الله ﷺ قال له: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجهَ الله إلاَّ أُجِرْتَ بها حَتَّى ما تَجْعلُ فى فِىِّ امرأَتِكَ» متفقٌ عليه.

٢٩٣- وعن أبى مَسْعُودٍ الْبَدرِىِّ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ على أَهْلِهِ نفقَةً يحتَسِبُها فَهِى لَهُ صدقَةٌ» متفقٌ عليه.

٢٩٤- وعن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفى بِالمرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يقُوتُ» حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود وغيره. ورواه مسلم فى صحيحه بمعنَاهُ قال: «كَفى بِالمرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يملِكُ قُوتَهُ».

٢٩٥- وعن أبى هريرةَ رضى اللهُ عنه أَن النبىَّ ﷺ قال: «مَا مِنْ يومٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فيهِ إِلاَّ ملَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيقولُ أَحدُهُما: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، ويَقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفقٌ عليه.

٢٩٦- وعنه عن النبى ﷺ قال: «الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيدِ السُّفْلَى وابْدأْ بمن تَعُولُ، وَخَيْرُ

---

(٢٩٠) مسلم: (٩٩٤).

(٢٩١) البخارى: (٥٣٦٩)، مسلم: (١٠٠١).

(٢٩٢) البخارى: (٥٦)، مسلم: (١٦٢٨).

(٢٩٣) البخارى: (٥٥)، مسلم: (١٠٠٢).

(٢٩٤) حسن: أبو داود (١٦٩٢)، ورواية مسلم: (٩٩٦).

(٢٩٥) البخارى: (١٤٤٢)، مسلم: (١٠١٠).

(٢٩٦) البخارى: (١٤٢٨)، مسلم: (١٠٣٤).

الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ يَسْتَعِففْ، يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ» رواه البخارى.

(٣٧) باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما كَسَبْتُمْ ومِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:٢٦٧].

٢٩٧ـ عن أنس رضى الله عنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضى الله عنه أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ وكانَ رسولُ ﷺ يدْخُلُهَا وَيشْربُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ: فلَمَّا نزلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أَبُو طَلْحَةَ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله إِنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالى إِلَيَّ بَيْرَحَاءَ ، وإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وذُخْرهَا عِنْد الله تعالى ، فَضَعْها يا رسول الله حيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فقال رسول الله ﷺ: «بَخٍ، ذلِكَ مَالٌ رَابحٌ، ذلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فى الأَقْرَبِينَ» فقال أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يا رسولَ الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فى أَقَارِبِهِ، وَبَنِى عَمِّهِ. متفقٌ عليه. قولُهُ ﷺ: «مالٌ رَابحٌ» رُوِى فى الصحيحين «رَابحٌ» و«رَايحٌ» بالباءِ الموحدةِ وبالياءِ المثناةِ، أَىْ رَايحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ، و«بَيْرَحَاءُ» حَدِيقَةُ نَخْلٍ، وروى بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

(٣٨) باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من فى رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهيٍّ عنه

قال الله تعالى: ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ واصْطَبِرْ عليها﴾ [طه:١٣٢]، وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا قُوا أَنفسكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦].

٢٩٨ـ وعن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال: أَخذ الحسنُ بنُ علىٍّ رضى الله عنهُما تَمْرةً

(٢٩٧) البخارى: (١٤٦١)، مسلم: (٩٩٨).

(٢٩٨) البخارى: (١٤٨٥)، مسلم: (١٠٦٩).

مِنْ تَمرِ الصَّدقَةِ فَجعلهَا فى فِيهِ فقال رسولُ الله ﷺ: «كُخْ كُخْ، ارْمِ بهَا، أما علمْتَ أنَّا لا نأكُلُ الصَّدقةَ؟» متفق عليه. وفى روايةٍ: «أنا لا تَحِلُّ لنَا الصَّدقةُ» وقوله: «كُخْ كُخْ» يُقالُ بِإسْكَانِ الخَاءِ، ويُقَالُ بكَسرِهَا مع التَّنوِينِ وهىَ كلمةُ زَجْرٍ للصَّبِىِّ عن المُسْتَقذَرَاتِ، وكَانَ الحسنُ رضى الله عنه صبيًا.

٢٩٩ـ وعن أبى حفصٍ عُمَر بن أبى سلَمةَ ، عبدِ الله بنِ عبدِ الأسد ـ ربيب رسول الله ﷺ ـ قال: كُنْتُ غُلامًا فى حجْرِ رسول الله ﷺ، وكَانَتْ يَدى تَطِيشُ فى الصَّحْفَة، فقال لى رسولُ الله ﷺ: «يا غُلامُ سمِّ اللهَ تعالى، وَكُلْ بِيمينِكَ، وكُلْ مِمَّا يليكَ» فَما زَالَت تلْكَ طِعْمتى بعدُ. متفقٌ عليه. و«تَطِيش»: تَدُورُ فى نَواحِى الصَّحْفَة.

٣٠٠ـ وعن ابن عمَر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ راعٍ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعيَّتِهِ، الإمَامُ رَاعٍ ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ فى أهْلِهِ ومسئولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ، والمرْأةُ راعيةٌ فى بيْتِ زَوْجِهَا ومسئولة عنْ رعِيَّتِهَا، والخَادِمُ رَاعٍ فى مالِ سيِّدِهِ ومسئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فكُلُّكُمْ راعٍ ومسئولٌ عنْ رعيتِهِ» متفقٌ عليه.

٣٠١ـ وعن عمرو بن شُعَيب، عن أبيه ، عن جَدِّه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أوْلادكُمْ بِالصَّلاةِ وهُمْ أبْنَاءُ سبع سِنينَ، واضْرِبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أبْنَاءُ عَشْرٍ، وفرِّقُوا بيْنَهُمْ فى المضَاجِعِ» حديثٌ حسن رواه أبو داود بإسْنادٍ حسنٍ.

٣٠٢ـ وعن أبى ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بنِ مَعْبدٍ الجهَنِىِّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «علِّمُوا الصَّبِىَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُ علَيْهَا ابْنَ عشْرِ سِنِينَ» حديث حسنٌ رواه أبو داود، والترمِذى وقال: حديث حسن. ولَفْظُ أبى داوُد: «مرُوا الصَّبِىَّ بِالصَّلاةِ إذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنينَ».

---

(٢٩٩) البخارى: (٥٣٧٦)، مسلم: (٢٠٢٢).

(٣٠٠) البخارى: (٨٩٣)، مسلم: (١٨٢٩).

(٣٠١) حسن صحيح: أبو داود: (٤٩٥).

(٣٠٢) حسن صحيح: أبو داود: (٤٩٤)، الترمذى: (٤٠٧).

(٣٩) باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى: ﴿واعبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَانًا وبِذِى الْقُرْبَى والْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

٣٠٣ـ وعن ابنِ عمرَ وعائشةَ رضى الله عنهما قَالا: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِى بِالجارِ حتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سيُورِّثُه» متفقٌ عليه.

٣٠٤ـ وعن أبى ذرٍّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» رواه مسلم. وفى رواية له عن أبى ذرٍّ قال: إن خليلى ﷺ أَوْصَانِى: «إذا طبخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جيرانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنهَا بِمعْرُوفٍ».

٣٠٥ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤمِنُ، واللهِ لا يُؤْمِنُ» قِيلَ: منْ يا رسولَ الله؟ قال: «الَّذى لا يأمنُ جارُهُ بَوَائقَهُ» متفق عليه. وفى رواية لمسلم: «لا يَدْخُلُ الجنَّة مَنْ لا يأمنُ جارُهُ بوائقه». «الْبَوائِقُ» الْغَوائل وَالشُّرُورُ.

٣٠٦ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسلِمَاتِ لا تَحقِرَنَّ جارَةٌ لجارتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» متفقٌ عليه.

٣٠٧ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يغرِزَ خَشَبَةً فِى جِدارِهِ» ثُمَّ يَقُولُ أَبو هريرة: مَا لى أَرَاكُمْ عَنْهَا معْرِضِينَ؟! والله لأرمِينَّ بها بيْنَ أَكْتَافِكُمْ. متفقٌ عليه. رُوِى «خَشَبَهُ» بالإِضَافَةِ والجمْعِ، ورُوِى «خَشَبَةً» بالتَّنوِينَ عَلَى الإِفْرَادِ. وقوله: ما لى أَرَاكُمْ عنهَا مُعْرِضِينَ: يعنى عنْ هذِهِ السُّنَّةِ.

---

(٣٠٣) البخارى: (٦٠١٤)، مسلم: (٢٦٢٤).

(٣٠٤) مسلم: (٢٦٢٥).

(٣٠٥) البخارى: (٦٠١٦)، مسلم: (٤٦).

(٣٠٦) البخارى: (٢٥٦٦)، مسلم: (١٠٣٠).

(٣٠٧) البخارى: (٢٤٦٣)، مسلم: (١٦٠٩).

٣٠٨ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخرِ، فَلا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَان يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخرِ، فَلْيكرِمْ ضَيْفهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيوم الآخرِ، فَلْيَقُلْ خيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ» متفقٌ عليه.

٣٠٩ـ وعن أبى شُرَيْح الخُزاعىِّ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيوْمِ الآخرِ، فَلْيُحسِنْ إلِى جارِه، ومنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفهُ، ومنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيْرًا أَوْ لِيسْكُتْ» رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخارى بعضه.

٣١٠ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إنَّ لى جَارَيْنِ، فَإلى أَيِّهما أُهْدِى؟ قال: «إلى أَقْربهِما مِنْكِ بابًا» رواه البخارى.

٣١١ـ وعن عبدِ الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الأَصحاب عِنْدَ اللهِ تعالى خَيْرُهُمْ لصاحِبِهِ، وخَيْرُ الجيران عِنْدَ الله تعالى خيْرُهُمْ لجارِهِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(٤٠) باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى: ﴿واعْبُدُوا الله ولَا تُشْركوا بِهِ شَيْئًا وَبالْوالِديْنَ إحْسَانًا وبِذِى الْقُرْبَى والْيتامَى والمساكِينِ والجارِ ذى الْقُرْبَى والجارِ الجُنبِ والصَّاحِبِ بالْجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ ومَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾ [النساء:٣٦]، وقال تعالى: ﴿واتَّقُوا الله الَّذى تَساءَلونَ بِهِ والأرْحَامَ﴾ [النساء:١]، وقال تعالى: ﴿والَّذِينَ يصِلُونَ ما أمر اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَل﴾ [الرعد:٢١]، وقال تعالى: ﴿ووَصَّيْنا الإنْسَانَ بِوَالِديْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَضَى ربُّكَ أَلاَّ تعْبُدُوا إلاَّ إِيَّاهُ وبِالْوالدين إحْسانًا إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدكَ الكبرَ أَحدهُمَا أَوْ كلاهُما فَلا تَقُلْ لهُما أُفٍّ ولاتَنهرْهُما وقُل لهُما قَوْلاً كَرِيمًا * واخفِضْ لهُما جنَاح الذُّلِّ منَ الرَّحْمة وقُلْ ربِّ ارْحمْهُما كما ربَّيَانى صَغِيرًا﴾ [الإسراء:٢٣، ٢٤]، وقال تعالى: ﴿ووصَّيْنَا الإنْسَانَ بوالِديْه

(٣٠٨) البخارى: (٦٠١٨)، مسلم: (٤٧).
(٣٠٩) البخارى: (٦٠١٩)، مسلم: (٤٨).
(٣١٠) البخارى: (٦٠٢٠).
(٣١١) صحيح: الترمذى: (١٩٤٤).

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهنًا على وَهْنٍ وفِصَالُهُ فى عَامَيْنِ أنِ اشْكُر لى ولوالدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

٣١٢- عن أبى عبد الرحمنَ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: سألتُ النبى ﷺ: أىُّ الْعملِ أحبُّ إلى اللهِ تَعالى؟ قال: «الصَّلاةُ على وقتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أىٌّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدينِ» قلتُ: ثُمَّ أىٌّ؟ قال: «الجِهادُ فى سبِيل اللهِ» متفقٌ عليه.

٣١٣- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَجْزِى ولَدٌ والِدًا إلاَّ أنْ يَجِدَهُ مملُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ، فَيَعْتِقَهُ» رواه مسلم.

٣١٤- وعنه أيضًا رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيوم الآخِرِ، فَلْيصلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيوْمِ الآخِرِ، فلْيقُلْ خيرًا أَوْ لِيَصمُتْ» متفقٌ عليه.

٣١٥- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تَعَالى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هذا مُقَامُ الْعَائذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعةِ، قال: نَعَمْ أمَا تَرْضينَ أَنْ أصِلَ مَنْ وَصلَكِ وأقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالت: بَلَى، قال: فذلكِ لَكِ» ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرءوا إنْ شئتُمْ: ﴿فهَلْ عَسَيْتمْ إن تَوليْتُم أنْ تُفسدُوا فى الأرْضِ وتُقطِّعُوا أرْحامكُمْ * أولَئكَ الذين لَعنَهُم اللهُ فأصَمَّهُمْ وأعْمَى أبْصارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]» متفقٌ عليه. وفى رواية للبخارى: فقال الله تعالى: «منْ وَصلَكِ، وَصلْتُهُ، ومنْ قَطَعكِ قطعتُهُ».

٣١٦- وعنه رضى الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله مَنْ أحَقُّ النَّاسِ بحُسنِ صَحَابَتِى؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ منْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أبُوكَ» متفقٌ عليه. وفى رواية: يا رسول الله مَنْ أحَقُّ الناس بِحُسْنِ الصُّحْبةِ؟ قال: «أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثمَّ أباكَ، ثُمَّ أدْنَاكَ أدْنَاكَ». و«الصَّحابة» بمعنى: الصُّحبةِ. وقوله: «ثُمَّ أباك» هكَذا هو منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أى ثم برَّ أباكَ،

---

(٣١٢) البخارى: (٥٢٧)، مسلم: (٨٥).

(٣١٣) مسلم: (١٥١٠).

(٣١٤) البخارى: (٦١٣٨)، مسلم: (٤٧).

(٣١٥) البخارى: (٥٩٨٧)، مسلم: (٢٥٥٤).

(٣١٦) البخارى: (٥٩٧١)، مسلم: (٢٥٤٨).

وفي رواية: «ثُمَّ أَبُوكَ» وهذا واضح.

٣١٧ـ وعنه عن النبي ﷺ قال: «رغِم أَنْفُ، ثُم رغِم أَنْفُ، ثُمَّ رَغِم أنف مَنْ أدركَ أبويْهِ عِنْدَ الْكِبرَ، أحدُهُمَا أَوْ كليهما، فَلَمْ يدْخلِ الجَنَّةَ» رواه مسلم.

٣١٨ـ وعنه رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لي قَرابَةً أصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وأحسِنُ إِلَيْهِم ويُسيئُونَ إِليَّ، وأَحْلُمُ عنهُمْ وَيجْهلُونَ عليَّ، فقال: «لَئِنْ كُنْت كما قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ، ولا يَزَالُ معكَ مِنَ اللهِ ظهِيرٌ عَلَيْهِمْ مادمْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم. و«تسِفُّهُمْ» بضم التاءِ وكسرِ السين المهملة وتشديد الفاء. و«الْمَلُّ» بفتحِ الميم، وتشديد اللام وهو الرَّماد الحارُّ: أيْ كأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّماد الحارَّ وهُو تَشبيهٌ لما يلْحقُهمْ منَ الإثم بما يَلْحقُ آكِلَ الرَّمادِ الحارِّ منَ الألمِ، ولا شئَ على هذا المُحْسِنِ إِلَيْهِمْ، لَكِنْ يَنَالهُمْ إِثْمٌ عَظِيمٌ بتَقْصيرِهِم في حَقِه، وإدخَالِهِمُ الأَذَى عَلَيْه، والله أعلم.

٣١٩ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَحبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزقِهِ، ويُنْسأَ لَهُ في أثرِه، فَلْيصِلْ رحِمهُ» متفقٌ عليه. ومعْنى «ينسأَ لَهُ في أثره»: أيْ: يؤخر له في أجله وعُمُرِه.

٣٢٠ـ وعنه قال: كان أبو طَلْحَة أكثَر الأنصار بِالمَدينَة مَالاً مِنْ نَخلٍ، وكان أَحبُّ أمْوَالِه إليه بَيْرَحَاءَ، وكَانَتْ مُسْتقبِلَةَ المَسْجِد، وكَانَ رسولُ الله ﷺ يدْخُلُهَا، ويَشْرَب منْ ماءٍ فيها طَيِّب، فَلمَّا نَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أَبُو طَلْحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله إنَّ الله تَبَارَك وتعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أحب مالي إِليَّ بَيْرَحَاءَ، وإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله تعالى، أرجُو بِرَّهَا وذُخْرهَا عِنْد الله تعالى، فَضَعْهَا يا رسول الله حيثُ أراكَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «بَخٍ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، ذلكَ مالٌ رابحٌ، وقَدْ سَمِعْتُ ما قُلتَ، وإِنِّي أرى أَنْ تَجْعَلَهَا في الأقْربين» فقال أبُو طَلْحة: أفعلُ يا رسول الله، فَقَسَمهَا أبُو طَلْحة في أقاربِه وبني عمِّه.

(٣١٧) مسلم: (٢٥٥١).

(٣١٨) مسلم: (٢٥٥٨).

(٣١٩) البخاري: (٢٠٦٧)، مسلم: (٢٥٥٧).

(٣٢٠) البخاري: (١٤٦١)، مسلم: (٩٩٨).

متفقٌ عليه. وَسبق بَيَانُ أَلْفَاظِهِ فى باب الإِنْفَاقِ مِمَّا يُحب.

٣٢١- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: أَقْبلَ رجُلٌ إلى نَبىِّ الله ﷺ، فقال: أُبايِعُكَ على الهِجرةِ وَالجِهَادِ أَبتَغِى الأجرَ مِنَ الله تعالى. قال: «فهَلْ لك مِنْ والِديْكَ أَحدٌ حَىٌّ؟» قال: نعمْ بل كِلاهُما قال: «فَتَبْتَغِى الأجْرَ مِنَ الله تعالى؟» قال: نعمْ. قال: «فَارْجعْ إلى والِديْكَ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُما» متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مسلمٍ. وفى روايةٍ لهُما: جاءَ رجلٌ فاستَأْذَنَه فى الجِهَادِ قال: «أَحىٌّ والِداكَ؟» قال: نَعَمْ، قال: «ففيهِما فَجاهِدْ».

٣٢٢- وعنه عن النبى ﷺ قال: «لَيْسَ الْواصِلُ بِالْمُكافئِ وَلكنَّ الواصِلَ الَّذى إذا قَطَعتْ رَحِمُهُ وصلَهَا» رواه البخارى. و«قَطعتْ» بِفَتْحِ القافِ وَالطَّاءِ. و«رَحِمُهُ» مَرْفُوعٌ.

٣٢٣- وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرَّحمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وصلنى وَصلَهُ الله، وَمَن قَطَعَنى قَطَعَهُ الله» متفقٌ عليه.

٣٢٤- وعن أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ميمُونَةَ بنْتِ الحارِثِ رضى الله عنها أَنَّهَا أعتقَتْ وليدةً ولَم تَستَأْذن النَّبىَّ ﷺ، فلَمَّا كانَ يومهَا الَّذى يدورُ عَلَيْهَا فِيه، قالت: أشعرتَ يا رسول الله أنِّى أَعتَقتُ وليدتى؟ قال: «أَوَ فعلْتِ؟» قالت: نَعمْ قال: «أما إنَّكِ لو أَعْطَيتِهَا أخوالَكِ كان أَعظَمَ لأجرِكِ» متفقٌ عليه.

٣٢٥- وعن أَسْمَاءَ بنْتِ أبى بكْرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنهما قالت: قَدِمتْ علىَّ أُمِّى وهِى مُشركة فى عهْدِ رسول الله ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رسول الله ﷺ قلتُ: قَدمتْ علىَّ أُمِّى وَهِى راغبةٌ، أَفأَصِلُ أُمِّى؟ قال: «نَعمْ صِلى أُمَّكِ» متفق عليه. وقولها: «راغِبةٌ» أى: طَامِعةٌ عِندِى تَسْأَلُنى شَيْئًا، قِيلَ: كَانَت أُمُّهَا مِنَ النَّسبِ، وقِيل: مِن الرَّضاعةِ والصحيحُ الأَوَّل.

---

(٣٢١) البخارى: (٣٠٠٤)، مسلم: (٢٥٤٩).

(٣٢٢) البخارى: (٥٩٩١/١).

(٣٢٣) البخارى: (٥٩٨٩)، مسلم: (٢٥٥٥).

(٣٢٤) البخارى: (٢٥٩٢)، مسلم: (٩٩٩).

(٣٢٥) البخارى: (٢٦٢٠)، مسلم: (١٠٠٣).

٣٢٦ـ وعن زينب الثقفيَّة امرأة عبدِ الله بن مسعود رضى الله عنه وعنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «تَصدَّقنَ يا معْشَرَ النِّسَاء ولَو من حُلِيِّكُنَّ» قالت: فَرجعتُ إلى عبدِ الله ابنِ مسعودِ فقلتُ له: إنَّك رجُلٌ خفيفُ ذَات اليَدِ وإنَّ رسولَ الله ﷺ قدْ أمرنا بالصدقة، فأْته فاسألْهُ، فإن كان ذلك يُجزِئُ عنِّى وَإلاَّ صرَفْتُهَا إلى غيرِكُمْ. فقال عبدُ الله: بَلِ ائتيهِ أنتِ، فانطَلَقتُ، فَإذا امرأةٌ من الأنصارِ ببابِ رسول الله ﷺ حاجَتى حاجتُهَا، وكان رسول الله ﷺ قد أُلقِيتْ عليه المهابةُ. فَخرَج علينا بلالٌ، فقُلنَا له: ائتِ رسولَ الله ﷺ فَأخبِرْهُ أنَّ امرأتيْنِ بِالبَابَ تَسألانِكَ: أتُجزِئُ الصَّدَقَةُ عنهُمَا على أزواجِهما وَعلى أيتامٍ فى حُجُورِهِمَا؟ وَلا تُخبِرهُ منْ نَحنُ، فَدَخل بِلالٌ علَى رسول الله ﷺ فسألَهُ، فقال لهُ رسولُ الله ﷺ «من هما؟» قَالَ: امرأةٌ مِنَ الأنصارِ وَزَيْنبُ. فقالَ رسول الله ﷺ: «أىُّ الزَّيانبِ هِى؟» قال: امرأةُ عبدِ الله، فقال رسول الله ﷺ: «لَهُمَا أجْرانِ: أجْرُ القرابة وأجْرُ الصَّدقَة» متفقٌ عليه.

٣٢٧ـ وعن أبى سُفْيان صخر بنِ حربٍ رضى الله عنه فى حديثِه الطَّويل فى قصَّة هرقل أنَّ هرقْلَ قال لأبى سفيان: فَماذَا يأْمُرُكُمْ بِهِ؟ يَعْنى النَّبىَّ ﷺ قال: قلت: يقولُ: «اعبُدُوا اللهَ وَحدَهُ، ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيْئًا، واترُكُوا ما يقُولُ آباؤُكُمْ، ويأْمُرُنَا بالصَّلاة، والصِّدْقِ، والعفَافِ، والصِّلَة» متفقٌ عليه.

٣٢٨ـ وعن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُم ستفتَحُونَ أرْضًا يُذْكَرُ فيهَا القيرَاطُ». وفى روايةٍ: «ستفتحُونَ مصْر وهِى أرْضٌ يُسَمَّى فيها القيراطُ، فَاستَوْصُوا بأهْلِها خيْرًا، فَإنَّ لَهُمْ ذِمة ورحِمًا». وفى روايةٍ: «فإذا افتَتَحتُموها، فَأحْسِنُوا إلى أهْلِهَا، فَإنَّ لهُم ذِمَّةً ورحِمًا» أو قال: «ذِمَّةً وصِهرًا» رواه مسلم. قال العُلَماءُ: الرَّحِمُ التى لهُمْ كَوْنُ هَاجَر أُمُّ إسْماعِيلَ ﷺ مِنهمْ. و«الصِّهْرُ»: كونُ مارية أُمِّ إبراهِيمَ ابنِ رسول الله ﷺ منهم.

٣٢٩ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: لما نزلَتْ هذه الآيَةُ: ﴿وأَنْذِر عشيرتكَ الأقربينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسولُ الله ﷺ قُرَيْشًا فاجتَمعُوا فَعَمَّ وخَصَّ وقال: «يا بَنى

(٣٢٦) البخارى: (١٤٦٦)، مسلم: (١٠٠٠).

(٣٢٧) البخارى: (٧)، مسلم: (١٧٧٣).

(٣٢٨) مسلم: (٢٥٤٣).

(٣٢٩) البخارى: (٢٧٥٣)، مسلم: (٢٠٤).

عبد شمسٍ، يا بنى كَعْب بنِ لُؤَى، أنقذُوا أنفُسكُمْ منَ النَّارِ، يَا بنى مُرَّةَ بنِ كَعب، أنقذُوا أنفُسكُمْ مِن النَّار، يا بنى عبدِ مَنَاف، أنقذُوا أنفُسكُمْ منَ النَّارِ، يا بَنى هاشمٍ أنقذُوا أنفُسكُمْ منَ النَّارِ، يا بنى عبدِ المطَّلب أنقذُوا أنفُسكُمْ من النَّارِ، يا فاطمَة أنقذى نفسَكِ منَ النَّار، فَإنى لا أملِكُ لَكُمْ منَ الله شيئًا، غيْرَ أنَّ لَكُمْ رحمًا سَأبلُّهَا بِبِلالِها» رواه مسلم. قوله ﷺ: «بِبِلالِهَا» هو بفتح الباءِ الثَّانية وكَسرِهَا و«البلال» الماءُ. ومعنى الحديث: سأصِلُهَا، شبَّهَ قَطيعَتَهَا بالحرارةِ تُطفأ بالماءِ وهذه تُبَرَّدُ بالصِّلة.

٣٣٠ـ وعن أبى عبد الله عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ جِهارًا غيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إنَّ آلَ بَنى فُلانٍ لَيْسُوا بأوْليائى إنَّما وَلِيِّى اللهُ وصالحُ المؤْمنينَ، ولَكِنْ لَهُمْ رحِمٌ أبُلُّها بِبِلالِها» متفق عليه. واللَّفظُ للبخارى.

٣٣١ـ وعن أبى أيُّوب خالدِ بن زيدٍ الأنصارى رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أخبِرْنى بعملٍ يُدْخِلُنى الجنَّةَ، ويُبَاعِدنى منَ النَّارِ. فقال النبىُّ ﷺ: «تعبُدُ الله، ولا تُشْرِكُ بِهِ شيْئًا، وتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وتُؤتِى الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِم» متفقٌ عليه.

٣٣٢ـ وعن سلْمان بن عامرٍ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «إذا أفطَرَ أحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمرٍ، فَإنَّهُ بركَةٌ، فَإنْ لَمْ يجِد تَمْرًا، فَالماءُ، فَإنَّهُ طَهُورٌ» وقال: «الصَّدَقَةُ عَلَى المِسكينِ صدقَةٌ، وعَلَى ذى الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وصِلَةٌ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٣٣٣ـ وعن ابنِ عمر رضى الله عنهما قال: كَانَتْ تَحتَى امرأةٌ، وكُنْتُ أُحبُّها، وكَانَ عُمرُ يكْرهُهَا، فقال لى: طَلِّقْها فأبيْتُ، فَأتَى عُمرُ رضى الله عنه النبى ﷺ، فَذكر ذلكَ لَهُ، فقال النبىُّ ﷺ: «طَلِّقْهَا» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٣٣٤ـ وعن أبى الدَّرْدَاءِ رضى الله عنه أن رَجُلاً أتَاهُ فقال: إنَّ لى امرَأةً وإن أُمِّى تَأمُرُنى بِطَلاَقِها؟ فقال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ «الْوالِدُ أوسَطُ أبْوابِ الجَنَّةِ، فَإنْ شئْتَ فَأضِعْ

(٣٣٠) البخارى: (٥٩٩٠)، مسلم: (٢١٥).

(٣٣١) البخارى: (١٣٩٦)، مسلم: (١٣).

(٣٣٢) ضعيف: أبو داود: (٢٣٥٥)، الترمذى: (٦٥٨).

(٣٣٣) صحيح: أبو داود: (٥١٣٨)، الترمذى: (١١٨٩).

(٣٣٤) صحيح: الترمذى: (١٩٠٠).

ذلك الْبابَ، أَو احفظْه» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٣٣٥ ـ وعن البراءِ بن عازبٍ رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَة الأُمِّ» رواه الترمذى، وقال: حديثٌ حسن صحيح. وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح مشهورة، منها حديث أَصحاب الغارِ، وحديث جُرَيْجٍ وقَدْ سَبَقَا، وأحاديث مشهورة فى الصحيح حَذَفْتُهَا اختِصاراً، وَمِنْ أَهَمِّهَا حديثُ عمرو بن عَبَسَةَ رضى الله عنه الطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ على جُمَلٍ كثيرة مِنْ قَوَاعِدِ الإِسْلامِ وآدابه وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِه إِن شَاءَ الله تعالى فى باب الرَّجَاءِ، قال فيه: دَخَلْتُ عَلَى النبىِّ ﷺ بِمكَّةَ، يَعْنى فى أَوَّل النُّبُوَّة، فقلتُ له: ما أَنتَ؟ قال: «نَبِىٌّ» فقلتُ: وما نبِىٌّ؟ قال: «أَرسلَنى اللهُ تعالى» فقلتُ: بِأَىِّ شَىءٍ أَرْسلَك؟ قال: «أَرْسلَنى بِصِلةِ الأَرْحامِ، وكَسْرِ الأوثَانِ، وأَنْ يُوحَّدَ الله لا يُشركُ بِهِ شَىءٌ» وذكر تَمامَ الحديث. والله أعلم.

(٤١) باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى: ﴿فهَلْ عسيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفْسِدوا فى الأَرْضِ وتُقَطِّعُوا أَرحامكُمْ * أُولَئكَ الَّذينَ لعنَهُم اللهُ فَأَصمَّهُمْ وأَعمى أَبْصارهمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذينَ ينْقُضُونَ عهْد الله مِن بعْدِ مِيثَاقه ويقْطعُونَ ما أَمر اللهُ بِهِ أَن يُوصلَ ويُفْسدُونَ فى الأَرْضِ أُولئكَ لهم اللَّعْنَةُ ولهمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وقضَى ربُّكَ أَلاَّ تعبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبالْوالِدَيْن إِحْسَانًا إِمَّا يبْلُغَنَّ عِندكَ الْكِبرَ أَحدُهُمَا أَوْ كلاهُما فَلا تقُل لهُما أُفٍّ ولا تنْهَرهُمَا وقُلْ لَهُما قَولا كَرِيمًا * واخْفضْ لهمَا جناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمةِ وَقُل ربِّ ارْحمهُمَا كَما ربَّيانى صَغيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

٣٣٦ ـ وعن أَبى بكرةَ نُفَيْعِ بنِ الحارثِ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكمْ بِأَكبَرِ الْكَبائِرِ؟» ـ ثلاثًا ـ قُلنا: بلَى يا رسولَ الله: قال: «الإِشْراكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الْوالِديْن» وكان مُتَّكِئًا فَجلَسَ، فقال: «أَلا وقوْلُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ» فَما زَال يكَرِّرُهَا حتَّى قُلنَا: ليْتهُ سكتْ. متفق عليه.

---

(٣٣٥) صحيح: الترمذى: (١٩٠٤)، أبو داود: (٢٢٨٠).

(٣٣٦) البخارى: (٥٩٧٦)، مسلم: (٨٧).

٣٣٧ـ وعن عبد الله بنِ عمرو بْن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «الْكبائرُ: الإشْراكُ بِالله، وعقُوق الْوالِدَيْنِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، والْيمينُ الْغَمُوس» رواه البخارى. «اليمين الْغَمُوسُ» التى يَحْلِفُهَا كَاذِبًا عامِدًا، سُمِّيت غَمُوسًا، لأنَّهَا تَغْمِسُ الحالِفَ فى الإثم.

٣٣٨ـ وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الْكبائرِ شتْمُ الرَّجلِ والِدَيْه» قالوا: يا رسولَ الله وهَلْ يشْتُمُ الرَّجُلُ والِديْه؟ قال: «نَعمْ، يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ، فيسُبُّ أَباه، ويسُبُّ أُمَّهُ، فَيسُبُّ أُمَّهُ» متفقٌ عليه. وفى رواية: «إنَّ مِنْ أَكْبرِ الكبائرِ أَنْ يلْعنَ الرَّجُلُ والِدَيْه» قيل: يا رسول الله كيْفَ يلْعنُ الرجُلُ والِديْه؟ قال: «يسُبُّ أَبا الرَّجُل، فَيسُبُّ أَباهُ، ويَسبُّ أُمَّه، فيسُبُّ أُمَّهُ».

٣٣٩ـ وعن أبى محمد جُبَيْرِ بنِ مُطعِمٍ رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطعٌ» قال سفيان فى روايته: يعْنى: قاطِعَ رحِم. متفقٌ عليه.

٣٤٠ـ وعن أبى عيسى المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عقُوقَ الأُمهاتِ، ومنْعًا وهات، ووأْدَ البنَاتِ، وكَرِهَ لكُمْ قِيل وقالَ، وكثرة السؤال، وإضَاعة المال» متفقٌ عليه. قولُهُ: «منعًا» معنَاهُ: منعُ ما وجَبَ عَلَيْه، و«هَات»: طَلَبُ مَا لَيسَ لَهُ، و«وأْدَ البنَات» معنَاه: دَفْنُهُنَّ فى الحَياة، و«قِيلَ وقَالَ» معْنَاهُ: الحديثُ بِكُلِّ مَا يَسمعُهُ، فيقُولُ: قيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعلَمُ صِحَّتَهُ، ولا يَظُنُّهَا، وكَفى بالمرْءِ كذبًا أَنْ يُحَدِّث بِكُلِّ ما سَمِعَ. و«إضَاعَةُ المال»: تبذيره وصرفُهُ فى غَيْرِ الوُجُوه المأْذُون فيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخرةِ والدُّنيا، وتَرْكُ حِفْظِهِ مع إمْكَانِ الحفظِ. و«كثرةُ السُّؤَالِ» الإلحاحُ فيمَا لا حاجةَ إلَيْه.

وفى الباب أحاديثُ سبقَتْ فى البابِ قبله كَحَدِيثَ «وأَقْطعُ مَنْ قَطَعك»، وحديث «مَن قطَعنى قَطَعهُ الله».

---

(٣٣٧) البخارى: (٦٦٧٥).

(٣٣٨) البخارى: (٥٩٧٣)، مسلم: (٩٠).

(٣٣٩) البخارى: (٥٩٨٤)، مسلم: (٢٥٥٦).

(٣٤٠) البخارى: (٢٤٠٨)، مسلم: (٥٩٣).

(٤٢) باب فضل بر أصدقاء الأب والأم
والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤١- عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «إن أبرَّ البرِّ أنْ يصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أبيهِ».

٣٤٢- وعن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنَّ رجلاً منَ الأعْرابِ لقيهُ بِطريقِ مكَّة، فَسلَّم عَليْه عَبْدُ الله بْنُ عُمرَ، وحملهُ على حمارٍ كَانَ يركَبُهُ، وأعْطَاهُ عِمامةً كانتْ على رأسه، قال ابنُ دينَارٍ: فقُلنا لهُ: أصلَحكَ الله إنَّهمُ الأعْرابُ وهُمْ يرضَوْنَ باليسِيرِ. فقال عبدُ الله بنُ عمر: إنَّ أبا هذا كَان ودًّا لعُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه، وإنِّى سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أبرَّ البِرِّ صِلةُ الرَّجُلِ أهْلَ وُدِّ أبِيهِ». وفى روايةٍ عن ابن دينار عن ابن عُمَر أنَّهُ كَانَ إذا خرج إلى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمارٌ يَترَوَّحُ عليْه إذا ملَّ رُكُوب الرَّاحِلَة، وعِمامةٌ يشُدُّ بِها رأسهُ، فَبيْنَا هُو يوْمًا على ذلكَ الحِمَارِ إذْ مرَّ بِهِ أعْرابىٌّ، فقال: ألَسْتَ ابن فُلانَ ابْن فُلان؟ قال: بلَى: فَأعْطَاهُ الحِمَارَ، فقال: اركَبْ هذا، وأعْطاهُ العِمامةَ وقال: اشْدُدْ بهَا رأسَكَ، فقال لَهُ بَعْضُ أصْحابِهِ: غَفَر الله لَكَ، أعْطَيْتَ هذَا الأعْرابىَّ حمارًا كنْتَ تَروَّحُ عليْه، وعمامَةً كُنْتَ تشُدُّ بهَا رأسَكَ؟ فقال: إنِّى سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يُقولُ: «إنَّ منْ أبَرِّ البِرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أهْلَ وُدِّ أبِيهِ بَعْد أنْ يُولِّيَ» وإنَّ أبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمر رضى الله عنه. روى هذِهِ الرِّوايات كُلَّهَا مسلم.

٣٤٣- وعن أبى أُسَيْد بضم الهمزة وفتح السين مالكِ بنِ ربِيعَةَ السَّاعِدِىِّ رضى الله عنه قال: بيْنا نَحْنُ جلُوسٌ عنْدَ رسول الله ﷺ إذ جاءَهُ رجُلٌ منْ بنى سَلَمة فقالَ: يا رسولَ الله هَلْ بقي من برِّ أبوىَّ شىءٌ أبرُّهُمَا بِهِ بَعدَ موْتِهمَا؟ فقال: «نَعَمْ، الصَّلاَة علَيْهِمَا، والاستِغْفَارُ لَهُما، وإنْفاذُ عَهْدِهِما من بعدهما، وصِلةُ الرَّحِمِ التى لا تُوصَلُ إلاَّ بِهِمَا، وإكْرَامُ صَدِيقهما» رواه أبو داود.

---

(٣٤١) مسلم: (٢٥٥٢).

(٣٤٢) مسلم: (٢٥٥٢).

(٣٤٣) ضعيف: أبو داود: (٥١٤٢)، ابن ماجه: (٣٦٦٤).

٣٤٤- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: ما غِرْتُ على أحَد مِنْ نِسَاءِ النبى ﷺ مَا غِرْتُ على خديجةَ رضى الله عنها. ومَا رَأَيْتُهَا قَطُّ، ولَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّما ذَبح الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أعضَاء، ثُمَّ يَبْعثُهَا فى صدائق خديجةَ، فَرُبَّما قلتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يكُنْ فى الدُّنْيَا امرأة إلاَّ خديجةُ، فيقولُ: «إنَّها كَانتْ وكَانَتْ وكَانَ لى منْهَا ولَدٌ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ وإنْ كَانَ لَيذبحُ الشَّاةَ، فَيُهْدِى فى خَلائلِهَا منْهَا مَا يسَعُهُنَّ. وفى رواية كَانَ إذَا ذَبحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أرْسِلُوا بِهَا إلى أصْدِقَاءِ خَدِيجةَ». وفى روايةٍ قالت: استَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلد أُختُ خَدِيجَةَ عَلَى رسول الله ﷺ، فَعَرفَ اسْتِئْذَانَ خديجة، فَارْتَاحَ لِذَلِكَ فقالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خوَيْلدٍ». قولُهَا: «فَارتَاحَ» هو بِالحاءِ، وفى الجمعِ بين الصحيحين لِلْحُمَيْدِى: «فَارْتَاعَ» بِالعينِ ومعناه: اهتَمَّ بِهِ.

٣٤٥- وعن أنس بن مالكٍ رضى الله عنه قال: خَرجْتُ معَ جرير بن عبدِ الله الْبَجَلىِّ رضى الله عنه فى سَفَرٍ، فكَانَ يَخْدُمُنى فقلتُ لَهُ: لا تَفْعلْ، فقال: إنِّى قَدْ رَأَيْتُ الأنصارَ تَصْنَعُ برسُول الله ﷺ شيْئًا آلَيْتُ عَلى نَفْسى أنْ لا أصْحبَ أحدًا منْهُمْ إلاَّ خَدمْتُهُ. متفقٌ عليه.

(٤٣) باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ ومَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٣٤٦- وعن يزيدَ بن حيَّانَ قال: انطَلَقْتُ أنا وحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وعمرُو بن مُسْلِمٍ إلى زَيْد بْنِ أرقمَ رضى الله عنهم، فلَمَّا جَلَسْنَا إلَيهِ قال له حُصَيْنٌ: لَقَد لَقِيتَ يَا زيْدُ خيْرًا كَثيرًا، رأَيْتَ رسولَ الله ﷺ وسمعْتَ حَدِيثَهُ، وغزَوْتَ معَهُ، وَصَلَّيتَ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتَ يا زَيْدُ خيْرًا كَثيرًا، حَدِّثْنَا يا زَيْدُ ما سمعْتَ مِنْ رسول الله ﷺ. قال: يابْنَ أخِى والله لَقَدْ

---

(٣٤٤) البخارى: (٣٨١٦)، مسلم: (٢٤٣٥).

(٣٤٥) البخارى: (٢٨٨٨)، مسلم: (٢٥١٣).

(٣٤٦) مسلم: (٢٤٠٨).

كَبِرتْ سِنِّى، وقَدُم عهدِى، ونسيتُ بعضَ الذى كنتُ أعِى مِنْ رسولِ الله ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ، فَاقبَلُوا، ومَا لا فَلا تُكَلِّفُونِيهِ ثُمَّ قال: قام رسول الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خطِيبًا بِمَاءٍ يُدعى خُماً بَيْنَ مكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحمِدَ الله، وأَثنى عَليْه، ووعَظَ، وذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أمَّا بعْدُ: ألا أيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رسولُ ربِى فَأُجِيبَ، وأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهما كِتابُ الله، فِيهِ الهُدى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاستَمْسِكُوا به» فَحثَّ على كِتَابِ الله، ورغَّبَ فِيهِ. ثمَّ قَالَ: «وأَهْلُ بَيْتِى، أُذَكِّرُكم الله فى أهلِ بيتِى، أذكِّرُكم الله فى أهلِ بيتى» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: ومَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يا زيدُ؟ أليس نِساؤُه من أهلِ بيتِه؟ قال: نساؤُه مِنْ أهلِ بيتِهِ ولَكِن أَهْلُ بيتِهِ منْ حُرِم الصَّدَقَة بعْدَهُ، قَال: ومَنْ هُم؟ قَالَ: هُمْ آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ جعْفَرٍ، وآلُ عبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدقَةَ؟ قَالَ: نعَمْ. رواه مسلم.

وفى روايةٍ: «ألا وإِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أحدُهما كِتَابُ الله وَهُو حبْلُ الله، منِ اتَّبعه كَانَ عَلَى الهُدى، ومَنْ تَرَكَهُ كانَ على ضَلالَة».

٣٤٧ ـ وعَن ابنِ عُمرَ رضى الله عنهما عن أبى بكْر الصِّدِّيق رضى الله عنه موْقُوفًا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: ارقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فى أَهْلِ بيْتِهِ. رواه البخارى. مَعْنى «ارقُبُوا» رَاعُوهُ وَاحترِمُوه وأكْرِمُوهُ، والله أعلم.

(٤٤) باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

٣٤٨ ـ وعن أبى مسعودٍ عُقْبَةَ بنِ عمرٍو البدرىِّ الأنصارىِّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤهُمْ لِكتَابِ الله، فَإِنْ كَانُوا فى القِراءَةِ سَواءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فى السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كانُوا فى الهِجْرَةِ سَواءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فى سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فى بيْتِهِ على تَكْرِمتِهِ إلاَّ بِإِذْنِه» رواه

---

(٣٤٧) البخارى: (٣٧١٣).

(٣٤٨) مسلم: (٦٧٣).

مسلم. وفى رواية لَهُ: «فَأَقدمهمْ سِلْمًا» بَدل «سِنًا»: أىْ إسْلامًا. وفى رواية: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤهُمْ لِكتَابِ الله، وأَقدمُهُمْ قِراءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِراءَتُهمْ سَواءً فَيَؤُمُّهم أَقدمُهُمْ هجْرةً، فَإِنْ كَانوا فِى الهِجْرَةِ سواءٍ، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبرُهُمْ سِنًا». والمُرادُ «بِسُلْطَانِه» محلُّ ولايته، أَوِ المَوْضعُ الذى يختصُّ به. و«تكْرِمتُهُ» بفتحِ التاءِ وكسر الراءِ: وهِى ما يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِراشٍ وسريرٍ ونحْوِهِمَا.

٣٤٩ـ وعنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يمْسحُ مَناكِبَنَا فى الصَّلاةِ ويَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلا تخْتلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبكُمْ، لِيَلنى مِنكُمْ أُولو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم، ثُمَّ الذين يلونَهم» رواه مسلم. وقوله ﷺ: «لِيَلنى» هو بتخفيف النُّون ولَيْسَ قَبْلَهَا ياءٌ، ورُوى بتشديد النُّون مع ياءٍ قَبْلَهَا. و«النُّهَى»: العُقُول: و«أُولُو الأَحْلام» هُمُ البَالغُونَ، وَقيل: أَهْلُ الحِلْمِ وَالْفَضْلِ.

٣٥٠ـ وعنِ عبد الله بن مسعودٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَلنى مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ» ثَلاثًا «وإِيَّاكُم وهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ» رواه مسلم.

٣٥١ـ وعن أبى يحْيى ـ وَقيل: أبى مُحمَّد ـ سَهْلِ بن أبى حثْمة ـ بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة ـ الأنصارى رضى الله عنه قال: انْطَلَقَ عبدُ الله بنُ سهلٍ وَمُحيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إلى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئذ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فَأَتَى مُحيِّصَةُ إلى عبدِ الله بنِ سَهلٍ وهو يَتَشَحَّطُ فى دمه قَتيلاً، فدفَنَهُ، ثمَّ قَدمَ المدِينَةَ فَانطَلَقَ عَبْدُ الرحمنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحيِّصَةُ وَحُوَيِّصةُ ابنَا مسْعُودٍ إلى النَّبىِّ ﷺ، فَذهَب عَبْدُ الرَّحْمنِ يَتكَلَّمُ فقال: «كَبِّرْ كَبِّرْ» وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ، فَسكَت، فَتكَلَّمَا فقال: «أَتَحْلِفُونَ وَتَستَحِقُّونَ قَاتِلكُمْ؟» وَذَكَرَ تَمامَ الحدِيث. متفقٌ عليه. وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» معناهُ: يَتكلَّمُ الأَكْبَرُ.

٣٥٢ـ وعن جابرٍ رضى اللهُ عنه أَنَّ النبى ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ يَعْنى فى القَبْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُما أَكْثَرُ أَخذًا لِلْقُرْآن؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إلى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فى

---

(٣٤٩) مسلم: (٤٣٢).

(٣٥٠) مسلم: (٤٣٢).

(٣٥١) البخارى: (٣١٧٣)، مسلم: (١٦٦٩).

(٣٥٢) البخارى: (١٣٤٣).

اللَّحْدِ. رواه البخاريُّ.

٣٥٣ـ وعن ابن عُمرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أراني في المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ، فَجَاءَنِي رَجُلانِ، أحدُهُمَا أكبَرُ مِنَ الآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأصْغَرَ، فقيلَ لي: كَبِّرْ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأكْبَرِ منهُمَا» رواه مسلم مُسْنَدًا والبخاريُّ تعليقًا.

٣٥٤ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ إجْلالِ اللهِ تعالى إكْرَامَ ذي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وَحَامِلِ القُرآنِ غَيْرِ الغَالي فِيهِ والجَافي عَنْهُ، وإكْرَامَ ذي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ» حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود.

٣٥٥ـ وعن عَمْرو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عن جَدِّه رضي اللهُ عنهم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيح. وفي رواية أبي داود: «حَقَّ كَبِيرِنَا».

٣٥٦ـ وعن مَيْمُونَ بنِ أبي شَبِيبٍ رحمه اللهُ أنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها مَرَّ بها سَائِلٌ، فَأعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وهَيْئَةٌ، فَأقْعَدَتْهُ، فَأكَلَ فَقِيلَ لَهَا في ذلكَ؟ فقالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» رواه أبو داود. لكنْ قال: مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عائشَةَ. وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ في أوَّلِ صَحيحه تَعْلِيقًا فقال: وَذُكِرَ عَنْ عائشَةَ رضي الله عنها قالت: أمرنا رسولُ الله ﷺ أنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ، وَذَكَرَهُ الحاكِمُ أبُو عبدِ اللهِ في كِتابِهِ «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الحَدِيث» وقال: هو حديثٌ صحيح.

٣٥٧ـ وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابنِ أخيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وكَانَ القُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أوْ شُبَّانًا، فقال عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيهِ: يابْنَ أخي لَكَ وجْهٌ عِنْدَ هذَا الأميرِ، فَاسْتَأذِنْ لي عَلَيْهِ، فَاسْتَأذَنَ لَهُ، فَأذِنَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فلما دَخَل

---

(٣٥٣) مسلم: (٢٢٧١).

(٣٥٤) حسن: أبو داود: (٤٨٤٣).

(٣٥٥) صحيح: أبو داود: (٤٩٤٣)، الترمذي: (١٩٢٠، ١٩٢١).

(٣٥٦) ضعيف: أبو داوذ: (٤٨٤٢).

(٣٥٧) البخاري: (٧٢٨٦).

قال: هِي يابْنَ الخَطَّابِ، فوَالله مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَلا تَحْكُمُ فِينا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضى الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فقال لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إنَّ الله تعالى قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ العفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلين﴾ وإن هذا مِنَ الجَاهِلِينَ. والله ما جاوزَهَا عُمرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْه، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ الله تعالى. رواه البخارى.

٣٥٨ـ وعن أبى سعيد سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ رضى الله عنه قال: لَقَدْ كنْتُ عَلَى عهْدِ رسول الله ﷺ غُلامًا، فَكُنْتُ أَحفَظُ عنهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إِلاَّ أَنَّ هَهُنَا رِجالاً هُمْ أَسنُّ مِنِّي. متفق عليه.

٣٥٩ـ وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَكْرَم شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ الله لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْد سِنِّه» رواه الترمذى، وقال: حديث غريب.

(٤٥) باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مجمعَ البَحْرَيْن أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قال لَهُ مُوسَى هل أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٠ـ ٦٦]، وقال تعالى: ﴿واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨].

٣٦٠ـ وعن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال: قال أبو بكر لِعمرَ رضى اللهُ عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رسولِ الله ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إِلى أُمِّ أَيْمنَ رضى الله عنها نَزُورُهَا كَما كانَ رسولُ الله ﷺ يزُورُهَا، فلَمَّا انْتَهيا إِلَيْهَا، بكَتْ، فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ أما تَعْلَمِينَ أَنَّ ما عِنْدَ الله خيرٌ لرسولِ الله ﷺ؟ فقالت: إِنِّي لا أَبْكِي إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ ما عِندَ الله تعالَى خَيرٌ لرسول الله ﷺ، ولكنْ أبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَد انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُما علىَ البُكَاءِ، فَجعلا يَبْكِيانِ معهَا. رواه مسلم.

---

(٣٥٨) البخارى: (٣٣٣٢)، مسلم: (٩٦٤).

(٣٥٩) ضعيف: الترمذى: (٢٠٢٢).

(٣٦٠) مسلم: (٢٤٥٤).

٣٦١- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ: «أنَّ رَجُلاً زَارَ أخًا لَهُ فى قَريَةٍ أُخرَى، فَأرْصد اللهُ تعالى على مَدْرجَتِه ملكًا، فَلَمَّا أتَى عَلَيْه قال: أيْن تُريدُ؟ قال: أُريدُ أخًا لى فى هذهِ القَرْيَةِ. قال: هَلْ لَكَ عليْه مِنْ نعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيْه؟ قال: لا، غَيْر أنِّى أحْبَبْتُهُ فى الله تعالى، قال: فَإنِّى رسول الله إلَيْكَ بأنَّ الله قَدْ أحبَّكَ كَما أحْبَبْتَهُ فِيه» رواه مسلم. يقال: «أرْصدَه» لكَذا: إذَا وكَّلَهُ بِحِفْظِه، و«المَدْرَجَةُ» بفتحِ الميمِ والراء: الطَّريقُ ومعنى «تَرُبُّهَا»: تَقُومُ بهَا، وتَسْعَى فى صَلاحِهَا.

٣٦٢- وعنه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَريضًا أوْ زَار أخًا لَهُ فى الله نَادَاهُ مُنَاد: بِأنْ طِبْتَ، وطَابَ مَمْشَاكَ، وتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ منْزِلاً» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ. وفى بعض النسخ: غريبٌ.

٣٦٣- وعن أبى موسى الأشعَرِىِّ رضىَ اللهُ عنه أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «إنَّما مَثَلُ الجليس الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوء. كَحَامِلِ المِسْك، ونَافِخِ الكِير، فَحامِلُ المِسْك، إمَّا أنْ يُحْذِيَكَ، وَإمَّا أنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإمَّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. ونَافِخُ الكيرِ إمَّا أن يحْرِقَ ثيابَكَ وإمَّا أنْ تجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً» متفقٌ عليه. «يُحْذِيكَ»: يُعْطِيكَ.

٣٦٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «تُنْكَحُ المَرْأةُ لأرْبعٍ: لِمالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلجَمَالِهَا، ولِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» متفقٌ عليه. ومعناه: أنَّ النَّاس يَقْصِدُونَ فِى العَادَةِ مِنَ المَرْأةِ هَذِهِ الخِصَالَ الأرْبعَ، فَاحرِصْ أنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ، وَاظْفَرْ بِهَا، واحْرِص عَلَى صُحْبَتِهَا.

٣٦٥- وعنِ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال: قال النبى ﷺ لِجبْرِيلَ: «مَا يمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنَا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورنَا؟» فَنَزَلَتْ: ﴿ومَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأمْرِ ربِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وما بَيْنَ ذلِكَ﴾ رواه البخارى.

---

(٣٦١) مسلم: (٢٥٦٧).
(٣٦٢) حسن: الترمذى: (٢٠٠٨).
(٣٦٣) البخارى: (٥٥٣٤)، مسلم: (٢٦٢٨).
(٣٦٤) البخارى: (٥٠٩٠)، مسلم: (١٤٦٦).
(٣٦٥) البخارى: (٤٧٣١).

٣٦٦- وعنْ أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لا تُصَاحبْ إلاَّ مُؤْمِنًا، ولا يَأْكُلْ طعَامَكَ إلاَّ تَقِىٌّ» رواه أبو داود، والترمذى بإسْنَادٍ لا بأس بِهِ.

٣٦٧- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال: «الرَّجُلُ علَى دِينِ خَلِيلِه، فَلْيَنْظُرْ أحَدُكمْ مَنْ يُخَالِلُ» رواه أبو داود، والترمذى بإسنادٍ صحيح، وقال الترمذى: حديثٌ حسنٌ.

٣٦٨- وعن أبى موسى الأشْعَرِىِّ رضى اللهُ عنه أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ» متفق عليه. وفى رواية قال: قيل للنبى ﷺ: الرجل يحب القوم ولَمَّا يلحق بهم؟ قال: «المرء مع من أحب».

٣٦٩- وعن أنس رضى الله عنه أن أعرابيًا قال لرسولِ الله ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «مَا أعْدَدْتَ لَهَا؟» قال: حُب الله ورسوله قال: «أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلمٍ. وفى روايةٍ لهما: مَا أعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، ولا صَلاةٍ، وَلا صَدَقَةٍ، ولَكنِّى أحِبُّ الله ورَسُولَهُ.

٣٧٠- وعن ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسول الله كَيْفَ تَقُولُ فى رَجُلٍ أحبَّ قَوْمًا ولَمْ يلْحَقْ بِهِمْ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ» متفقٌ عليه.

٣٧١- وعن أبى هُريرة رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «النَّاسُ معَادنٌ كَمعَادنِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، خيَارُهُمْ فى الجَاهِلِيَّةِ خيارُهُمْ فى الإسْلامِ إذَا فَقِهوا. وَالأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنهَا اختَلَفَ» رواه مسلم. وروى البخارى قوله: «الأرْوَاحُ» إلخ، من رواية عائشة رضى الله عنها.

---

(٣٦٦) حسن: أبو داود: (٤٨٣٢)، الترمذى: (٢٣٩٥).

(٣٦٧) حسن: أبو داود: (٤٨٣٣)، الترمذى: (٢٣٧٨).

(٣٦٨) البخارى: (٦١٧٠)، مسلم: (٢٦٤١).

(٣٦٩) البخارى: (٣٦٨٨)، مسلم: (٢٦٣٩).

(٣٧٠) البخارى: (٦١٦٩)، مسلم: (٢٦٤٠).

(٣٧١) مسلم: (٢٦٣٨).

٣٧٢- وعن أُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو ويُقَالُ: ابْنُ جابرٍ وهو «بضم الهمزةِ وفتح السين المهملة» قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضى الله عنه إذا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدادُ أَهْلِ الْيمنِ سأَلَهُمْ: أَفيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رضى الله عنه فقال له: أَنْتَ أُوَيْس بْنُ عامرٍ؟ قال: نَعَمْ، قال: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قال: نعَمْ، قال: فكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضعَ دِرْهَمٍ؟ قال: نَعَمْ. قال: لَكَ والِدَةٌ؟ قال: نَعَم. قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «يأْتِى عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مع أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بِرصٌ، فَبَرأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُو بِها برٌّ لَوْ أَقْسمَ على الله لأَبَرَّهُ، فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لِى فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فقال له عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال: الْكُوفَةَ، قال: أَلا أَكْتُبُ لَكَ إِلى عَامِلِهَا؟ قال: أَكُونُ فى غَبْراءِ النَّاسِ أَحبُّ إِلَيَّ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ، فوافق عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عنْ أُوَيْسٍ، فقال: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قال: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: يأْتِى عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرصٌ فَبرأَ مِنْهُ إِلاَّ موْضِع دِرْهَمٍ، لَهُ والِدَةٌ هُو بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَم علَى الله لأَبرَّهُ، فَإِنِ اسْتطَعْتَ أَنْ يسْتَغْفِرَ لَكَ فَافعَلْ، فَأَتَى أُوَيْسًا، فقال اسْتَغْفِرْ لِى قال: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لى قال لى: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قال: نَعمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ، فانْطَلق عَلَى وجْهِهِ. رواه مسلم. وفى روايةٍ لمسلمٍ أَيْضًا عن أُسَيْر بن جَابر رضِىَ الله عنه: أَنَّ أَهلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا علَى عُمَرَ رضى الله عنهُ وفِيهم رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فقال عُمَرُ: هَلْ هاهنا أَحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ؟ فَجاءَ ذلكَ الرَّجُلُ، فقالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قد قال: «إِنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ لايَدَعُ بِاليمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدعَا الله تعالى، فَأَذْهَبَهُ إِلاَّ مَوضِعَ الدِّينارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ، فَلْيسْتَغْفِرْ لَكُمْ». وفى روايةٍ له عَن عمر رضى الله عنه قال: إِنِّى سمعْت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ خَيرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَال لَه: أُوَيْسٌ، ولَه وَالِدَةٌ وكَانَ بِه بَيَاضٌ، فَمُروه، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». قوله: «غَبْراء النَّاسِ» بفتح الغين المعجمة، وإِسكان الباء وبالمد. وهم فُقَرَاؤهُم وصعَالِيكُهُمْ ومَنْ لا يُعْرف عيْنُه مِنْ أَخلاطِهِمْ، و«الأَمْداد» جَمْع مَدَدٍ وهُم الأَعْوان

---

(٣٧٢) مسلم: (٢٦٣٨).

وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ الْمُسْلِمِينَ فى الجِهَاد.

٣٧٣- وعن عمرَ بنِ الخطاب رضى الله عنه قال: استَأْذَنْتُ النَّبِىَّ ﷺ فى العُمْرَة، فَأَذنَ لى، وقال: «لا تَنْسَنَا يا أُخَىَّ مِنْ دُعَائِكَ» فقال كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِى أَنَّ لى بِهَا الدُّنْيَا. وفى رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَىَّ فى دُعَائِكَ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٧٤- وعن ابن عُمرَ رضى الله عنهما قال: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصلِّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: كان النَّبِىُّ ﷺ يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا وكَانَ ابنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.

(٤٦) باب فضل الحب فى الله والحث عليه

وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩] إلى آخر السورة، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإيمانَ مِنَ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر:٩].

٣٧٥- وعن أنسٍ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سواهما، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فى الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّارِ» متفقٌ عليه.

٣٧٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «سبْعَةٌ يُظِلُّهُم الله فى ظِلِّه يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ الله عَزَّ وَجلَّ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، ورَجُلان تَحَابَّا فى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حسنٍ

(٣٧٣) ضعيف: أبو داود: (١٤٩٨)، الترمذى: (٣٥٦٢).
(٣٧٤) البخارى: (١١٩٢)، مسلم: (١٣٩٩).
(٣٧٥) البخارى: (١٦)، مسلم: (٤٣).
(٣٧٦) البخارى: (٦٦٠)، مسلم: (١٠٣١).

وَجَمَالٍ فقال: إنِّى أَخافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فَأَخفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه.

٣٧٧ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقولُ يَوْمَ الْقِيَامةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِى؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِى ظِلِّى يَومَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّى» رواه مسلم.

٣٧٨ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم» رواه مسلم.

٣٧٩ـ وعنه عن النبى ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً زَار أَخًا لَهُ فى قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجتِهِ مَلَكًا» وذكر الحديث إلى قوله: «إن الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيهِ» رواه مسلم. وقد سبق بالباب قبله.

٣٨٠ـ وعن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضى اللهُ عنهما عن النَّبىِّ ﷺ أنه قال فى الأَنْصَارِ: «لا يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أحبَّه اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله» متفقٌ عليه.

٣٨١ـ وعن مُعَاذٍ رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِى جَلالِىَ، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٨٢ـ وعن أبى إدريس الخَوْلانىِّ رَحِمَهُ اللهُ قال: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعهُ، فَإِذَا اختَلَفُوا فى شَىءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِه، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضى الله عنه، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، هَجَّرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ

---

(٣٧٧) مسلم: (٢٥٦٦).

(٣٧٨) مسلم: (٥٤).

(٣٧٩) مسلم: (٢٥٦٧).

(٣٨٠) البخارى: (٣٧٨٣)، مسلم: (٧٥).

(٣٨١) صحيح: الترمذى: (٢٣٩٠).

(٣٨٢) صحيح: مالك: (١٧١١).

سَبَقَنِى بِالتَّهْجِيرِ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّى، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صلاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّى لأُحِبُّكَ للهِ، فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: أللهِ، فقال: آللهِ؟ فَقُلْتُ: أللهِ، فَأَخَذَنى بِحَبْوَةِ رِدَائى، فَجبَذَنى إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ تعالى وَجَبَتْ مَحبَّتِى لِلْمُتَحَابِّينَ فِىَّ، والمُتَجالِسينَ فِىَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِىَّ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِىَّ» حديث صحيح رواه مالكٌ فى المُوطَّأ بإسناده الصَّحيح. قَوْلُهُ: «هَجَّرْتُ» أَىْ بَكَّرْتُ، وهُوَ بتشديد الجيم وقوله: «آللهِ؟ فَقُلْتُ: أللهِ» الأَوَّلُ بهمزةٍ ممدودةٍ للاستفهامِ، والثانى بِلا مدٍّ.

٣٨٣ـ وعن أبى كَرِيمةَ المِقْدَادِ بن مَعْدِ يكَرِب رضى الله عنه عن النَّبِىِّ ﷺ قال «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

٣٨٤ـ وعن مُعَاذ رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أَخَذَ بِيَدِه وقال: «يَا مُعَاذُ، واللهِ إِنِّى لأُحِبُّكَ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعاذُ لا تَدَعنَّ فى دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُم أَعِنِّى على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبَادتِكَ» حديث صحيحٌ، رواه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح.

٣٨٥ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه أَنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ، فَمَرَّ رجلٌ بِهِ، فَقال: يا رسول الله إِنِّى لأُحِبُّ هَذا، فقال له النبىُّ ﷺ: «أَأَعْلَمتَهُ؟» قَالَ: لا قَالَ: «أَعْلِمْهُ» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّى أُحِبُّكَ فى اللهِ، فقالَ: أَحَبَّكَ اللهُ الَّذِى أَحْبَبْتَنِى لَهُ. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

(٤٧) باب علامات حب الله تعالى للعبد
والحث على التخلق بها والسعى فى تحصيلها

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُور رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا منْ يرْتَدَّ مِنْكُمْ عنْ دِينه فَسوف يَأْتى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فى

(٣٨٣) صحيح: أبو داود: (٥١٢٤)، الترمذى: (٢٣٩٢).

(٣٨٤) صحيح: أبو داود: (١٥٢٢)، النسائى: (١٣٠٣).

(٣٨٥) حسن: أبو داود: (٥١٢٥)، أحمد: (١٢٠٢٢).

سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عليمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

٣٨٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال: مَنْ عادَى لِىَ وَلِيًا، فقدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ. ومَا تَقَرَّبَ إلىَّ عَبْدِى بِشَىءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا وإِنْ سَأَلَنِى أَعْطَيْتُهُ، ولَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ» رواه البخارى. معنى «آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّى مُحَارِبٌ له. وقوله: «اسْتَعَاذَنِى» روى بالباءِ وروى بالنون.

٣٨٧- وعنه عن النبى ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ تعالى العَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ: إنَّ الله تعالى يُحِبُّ فُلانًا، فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادى فى أَهْلِ السَّمَاءِ: إنَّ الله يُحِبُّ فُلانًا، فَأَحِبوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ فِى الأَرْضِ» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى إذا أَحبَّ عبْدًا دَعا جِبْرِيلَ، فقال: إِنِّى أُحِبُّ فُلانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى فى السَّماءِ، فَيَقُولُ: إنَّ الله يُحِبُّ فُلانًا، فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ فى الأَرْضِ، وإذا أَبْغَضَ عَبدًا دَعا جِبْرِيلَ، فَيَقولُ: إِنِّى أُبْغِضُ فُلانًا، فَأَبْغِضْهُ، فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى فى أَهْلِ السَّماءِ: إِنَّ الله يُبْغِضُ فُلانًا، فَأَبْغِضُوهُ، فَيُبْغِضُهُ أَهْلُ السَّماءِ ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ فِى الأَرْضِ».

٣٨٨- وعن عائشةَ رضى اللهُ عنها أن رسول الله ﷺ، بعَثَ رَجُلاً عَلَى سرِيَّةٍ، فَكَانَ يَقْرأُ لأَصْحابِهِ فى صلاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَروا ذلكَ لرسول الله ﷺ، فقال: «سَلُوهُ لأىِّ شَىءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟» فَسَأَلوه، فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرأَ بِهَا، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ الله تعالى يُحِبُّهُ» متفقٌ عليه.

---

(٣٨٦) البخارى: (٦٥٠٢).

(٣٨٧) البخارى: (٣٢٠٩)، مسلم: (٢٦٣٧).

(٣٨٨) البخارى: (٧٣٧٥)، مسلم: (٨١٣).

(٤٨) باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى:٩، ١٠].

وأما الأحاديثُ فكثيرة: منها حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الباب قبل هذا: «مَنْ عَادَى لى وَلِيًا فَقَد آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ». ومنها حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه السابق فى «باب ملاطفة اليَتيمِ» وقوله ﷺ: «يَا أَبا بكْرٍ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ».

٣٨٩ـ وعن جُنْدَبِ بنِ عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبحِ، فَهُوَ فى ذِمَّةِ الله، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىءٍ، يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلى وَجْهِهِ فى نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم.

(٤٩) باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

٣٩٠ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول الله، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّى دِماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى الله تعالى» متفقٌ عليه.

٣٩١ـ وعن أبى عبدِ الله طَارِقِ بن أَشْيَمَ رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قال: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ، وَكَفَرَ بِما يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ على الله تعالى» رواه مسلم.

٣٩٢ـ وعن أبى مَعْبدِ المِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ رضى الله عنه قال: قلت لرسُولِ الله ﷺ:

---

(٣٨٩) مسلم: (٦٥٧).

(٣٩٠) البخارى: (٢٥)، مسلم: (٢٢).

(٣٩١) مسلم: (٢٣).

(٣٩٢) البخارى: (٤٠١٩)، مسلم: (٩٥).

أرأيتَ إنْ لقيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ، فاقْتَتَلْنَا، فضَرَبَ إحْدَى يَدَىَّ بالسَّيْفِ، فَقَطَعَها ثُمَّ لاذَ مِنِّى بِشَجَرَةٍ، فقال: أسلَمْتُ للهِ، أأقْتُلُهُ يا رسولَ الله بَعْدَ أنْ قَالَها؟ فَقَالَ: «لا تَقْتُلْهُ»، فَقُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ قطعَ إحدَى يَدَىَّ، ثُمَّ قال ذلكَ بَعْدَما قَطعَها؟ فقال: «لا تَقْتُلْهُ، فإنْ قَتَلْتَهُ، فَإنَّهُ بِمنْزِلَتِكَ قَبْلَ أنْ تَقْتُلَهُ، وَإنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ التى قال» متفقٌ عليه. ومعنى «إنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ» أى: مَعْصُومُ الدَّمِ مَحْكُومٌ بإسْلامِهِ، ومعنى «إنَّكَ بِمَنْزِلَتِه» أى: مُبَاحُ الدَّمِ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ، لا أنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِى الْكُفْرِ، والله أعلم.

٣٩٣- وعن أُسامةَ بنِ زَيْدٍ رضى الله عنهما قال: بعثَنَا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فصبَّحْنا القَوْمَ عَلى مياهِهِمْ، ولَحِقتُ أنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ رَجُلاً منهُمْ فَلَمَّا غَشيناهُ قال: لا إله إلاَّ الله، فَكَفَّ عَنْهُ الأنصاريُّ، وطَعَنْتُهُ برُمْحِى حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ، بلَغَ ذلكَ النَّبىَّ ﷺ، فقال لى: «يا أُسامةُ أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ؟» قلتُ: يا رسولَ الله إنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَقَالَ: «أقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ؟» فمازَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَىَّ حَتَّى تَمنَّيْتُ أنِّى لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ اليَوْمِ. متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: فَقالَ رسولُ الله ﷺ: «أقَالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَقَتَلْتَهُ؟» قلتُ: يا رسولَ الله إنَّمَا قَالَهَا خوْفًا مِنَ السِّلاحِ، قال: «أفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أقَالَهَا أمْ لا؟» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّى أسْلَمْتُ يَوْمئذٍ. «الحرقة» بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بطن من جهينة القبيلة المعروفة، وقوله متعوذًا: أى معتصمًا بها من القتل لا معتقدًا لها.

٣٩٤- وعن جُنْدبِ بنِ عبد الله رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ بعثًا مِنَ المُسْلمينَ إلى قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكينَ، وأنَّهُمُ الْتَقَوْا، فكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكينَ إذا شَاءَ أنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وأنَّ رَجُلاً مِنَ المُسْلمينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ، وكُنَّا نَتَحدَّثُ أنَّهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا رَفَعَ عليه السَّيْفَ، قال: لا إله إلاَّ اللهُ، فقَتَلَهُ، فَجاءَ البَشِيرُ إلى رسول الله ﷺ، فَسَألَهُ، وأخْبَرَهُ، حَتَّى أخْبَرَهُ خبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صنَعَ، فَدعَاهُ فَسَألَهُ، فقال: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟» فَقَالَ: يا رسولَ الله أوْجَعَ فى المُسْلِمينَ، وقَتَلَ فُلانًا وفُلانًا وسَمَّى له نَفرًا وإنِّى حَمَلْتُ

---

(٣٩٣) البخارى: (٦٨٧٢)، مسلم: (٩٦).

(٣٩٤) مسلم: (٩٧).

عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قال: لا إله إلاَّ اللهُ. قال رسول الله ﷺ: «أَقَتَلْتَهُ؟» قال: نَعمْ، قال: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بلا إله إلاَّ اللهُ إذا جاءَت يومَ القيامَةِ؟» قَال: يا رسولَ الله اسْتَغفِرْ لي. قال: «وكيفَ تَصْنَعُ بِلا إله إلاَّ اللهُ، إذا جاءَت يَوْمَ القِيامَةِ؟» فَجَعَلَ لا يَزِيدُ عَلى أَنْ يَقُولَ: «كيفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إلاَّ اللهُ إذا جاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ» رواه مسلم.

٣٩٥ـ وعن عبدِ الله بنِ عتبة بن مسعودٍ قال: سمعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضى الله عنه يقولُ: «إنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْى فى عَهْدِ رسول الله ﷺ، وإنَّ الوَحْىَ قَد انقَطَعَ، وإنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنا خَيْرًا، أَمَّنَّاهُ وقرَّبناه وَلَيْس لنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شيءٌ، اللهُ يُحاسِبُهُ فى سرِيرَتِهِ، ومَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا، لَمْ نأْمَنْهُ، ولَمْ نُصَدِّقْهُ وإنْ قال إنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ» رواه البخارى.

(٥٠) باب الخوف

قال الله تعالى: ﴿وإيَّاىَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿إنَّ بَطْشَ ربِّكَ لشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وكَذَلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرى وهِى ظَالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إنَّ فى ذلكَ لآيَةً لمنْ خَافَ عَذابَ الآخرةِ ذلكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَه النَّاسُ وذلكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ * وما نُؤَخِّرُهُ إلاَّ لأجَلٍ مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بإذْنِه فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وسعيدٌ * فَأَمَّا الَّذينَ شَقُوا فَفى النَّارِ لَهُمْ فيهَا زَفيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٢ ـ ١٠٦]، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿يومَ يَفِرُّ المرْءُ مِنْ أَخيهِ * وأُمهِ وأَبِيهِ * وَصَاحِبَته وبنيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يومَئذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٤ ـ ٣٧]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عظِيمٌ * يَوْم تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَما أَرْضَعَتْ وتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ومَا هُمْ بِسُكَارَى ولكنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]، وقال تعالى: ﴿ولِمنْ خَافَ مقَامَ رَبِّه جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] الآيات، وقال تعالى: ﴿وأَقْبَلَ بَعْضُهُم على بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إنَّا كُنَّا قَبْلُ فى أَهْلِنَا مُشْفِقِين * فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إنَّهُ هُو البَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٥ ـ ٢٨]، والآيات فى الباب كثيرة جدًا معلوماتٌ،

---

(٣٩٥) البخارى: (٢٦٤١).

والغرضُ الإشارةُ إلى بعضها وقد حَصَلَ. وأما الأحاديث فكثيرةٌ جدًا، فنذكرُ منها طَرَفًا، وباللهِ التَّوفيقُ.

٣٩٦ ـ عن ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ، وهو الصَّادقُ المصدوقُ: «إنَّ أحدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مثْلَ ذلكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بأَرْبَعِ كَلماتٍ: بكَتْبِ رزقه، وأَجله، وَعمله، وَشَقىٌّ أَوْ سعيدٌ. فَوَالَّذى لا إله غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعمَلِ أَهْلِ الجَنَّة حتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبيْنَهَا إلاَّ ذراعٌ، فَيَسْبقُ عَلَيْه الْكتابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلاَّ ذرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّة فَيَدْخُلُهَا» متفقٌ عليه.

٣٩٧ ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» رواه مسلم.

٣٩٨ ـ وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيامَة لَرَجُلٌ يُوضَعُ فى أَخْمَصِ قَدَميْه جمْرَتَانِ يغْلى منْهُمَا دمَاغُهُ مَا يَرى أَنَّ أَحدًا أَشَدُّ منه عَذَابًا، وَإِنَّه لأهْوَنُهُمْ عذَابًا» متفق عليه.

٣٩٩ ـ وعن سمُرةَ بنِ جُنْدبٍ رضى الله عنه أن نبىَّ الله ﷺ قال: «منْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلى كَعْبَيهِ، ومِنهُمْ من تأْخُذُهُ إِلى رُكْبَتَيْه، وَمنْهُمْ منْ تَأْخُذُهُ إِلى حُجْزَته، ومِنْهُمْ منْ تَأْخُذُهُ إلى تَرْقُوَتِهِ» رواه مسلم. «الحُجزَةُ»: مَعْقدُ الإزارِ تحتَ السُّرَّة. و«التَّرْقُوَةُ» بفتح التاءِ وضم القاف: هِى العظْمُ الذى عِندَ ثُغْرة النَّحْرِ، وللإِنْسَانِ ترْقُوتَانِ فى جَانِبَى النَّحْرِ.

٤٠٠ ـ وعن ابنِ عمر رضى الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمينَ حَتَّى يَغِيب أحدُهُمْ فى رَشْحِه إِلى أَنْصَافِ أُذُنَيْه» متفقٌ عليه. و«الرَّشْحُ»: العرَقُ.

---

(٣٩٦) البخارى: (٣٢٠٨)، مسلم: (٢٦٤٣).

(٣٩٧) مسلم: (٢٨٤٢).

(٣٩٨) البخارى: (٦٥٦١)، مسلم: (٢١٣).

(٣٩٩) مسلم: (٢٨٤٥).

(٤٠٠) البخارى: (٤٩٣٨)، مسلم: (٢٨٦٢).

٤٠١ـ وعن أنس رضى الله عنه قال: خَطَبَنَا رَسول الله ﷺ خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قليلاً ولبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَغَطَّى أَصْحابُ رسولِ الله ﷺ وجُوهَهمْ، ولَهُمْ خَنِينٌ. متفقٌ عليه. وفى رواية: بَلَغَ رسولَ الله ﷺ عَنْ أَصْحابِه شَىْءٌ فَخَطَبَ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجنَّةُ والنَّارُ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فى الخَيْرِ وَالشَّرِّ، ولَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعلَمُ لَضحِكتُمْ قليلاً، ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَما أتَى عَلَى أَصْحَابِ رسول الله ﷺ يومٌ أَشدُّ مِنْهُ غَطَّوْا رءُوسَهُمْ ولَهُمْ خَنِينٌ. «الخَنِينُ» بِالخاءِ المعجمة: هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّة وَانْتِشَاقُ الصَّوتِ مِنَ الأَنْفِ.

٤٠٢ـ وعن المِقْدَاد رضيَ الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يومَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حتَّى تَكُونَ مِنهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» قَالَ سُلَيمُ بْنُ عَامِرٍ الرَّاوى عنِ المِقْدَاد: فَوَالله مَا أَدْرِى ما يَعْنى بِالمِيلِ، أَمَسَافَةَ الأَرضِ أَمِ المِيل الَّذى تُكْتَحَلُ بِهِ العيْنُ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمالِهِمْ فى العَرَقِ، فَمِنهُمْ مَنْ يَكُونُ إلىَ كعبَيْه، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنهُمْ منْ يكون إلى حِقْوَيْهِ، ومِنهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلجامًا» وَأَشَارَ رسول الله ﷺ بِيدِهِ إلى فِيه. رواه مسلم.

٤٠٣ـ وعن أبى هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يذْهَب عَرَقُهُمْ فى الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِراعًا، ويُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ» متفقٌ عليه. ومعنى «يَذْهَبُ فى الأَرْضِ»: ينزِل ويغوص.

٤٠٤ـ وعنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سَمِعَ وَجْبَةً فقال: «هَلْ تَدْرُونَ ما هذا؟» قُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «هذا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فى النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يهْوِى فى النَّارِ الآنَ حتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا، فَسَمِعتُمْ وجْبَتَهَا» رواه مسلم.

٤٠٥ـ وعن عَدِىِّ بنِ حاتمٍ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ

---

(٤٠١) البخارى: (٥٤٠)، مسلم: (٢٣٥٩).
(٤٠٢) مسلم: (٢٨٦٤).
(٤٠٣) البخارى: (٦٥٣٢)، مسلم: (٢٨٦٣).
(٤٠٤) مسلم: (٢٨٤٤).
(٤٠٥) البخارى: (١٤١٧)، مسلم: (١٠١٦).

إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيس بينَهُ وبينَهُ تَرجُمَانٌ، فَيَنظُرُ أَيمنَ منهُ، فَلا يَرَى إلاَّ ما قَدَّمَ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظُرُ بينَ يَدَيه، فَلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تلقَاءَ وَجهِه، فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشقِّ تَمْرَة» متفقٌ عليه.

٤٠٦ـ وعن أبي ذرٍّ رضي اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أرى مالا تَرَوْنَ، أَطَّتِ السَّماءُ وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئطَّ، مَا فيهَا موضعُ أَربَعِ أَصَابِعَ إلاَّ وَمَلَكٌ واضعٌ جبهتهُ ساجدًا لله تَعَالى، والله لَوْ تَعلَمُونَ مَا أَعلَمُ، لضَحكتم قَليلاً، ولَبَكَيتُمْ كَثيرًا، وما تَلَذَّذتُم بالنِّسَاءِ عَلَى الفُرُشِ، ولَخَرجتُمْ إلى الصُّعُدَاتِ تَجأَرُون إلى الله تَعالَى» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن. و«أَطَّتْ» بفتح الهمزة وتشديد الطاء، و«تَئطُّ» بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة، والأَطيطُ: صَوْتُ الرَّحلِ وَالْقَتَبِ وشِبْهِهِمَا، ومعناهُ: أنَّ كَثْرَةَ مَنْ في السَّماءِ منَ المَلائكَةِ العَابِدينَ قَدْ أَثقَلَتهَا حتَّى أَطَّتْ. و«الصُّعُدَاتِ» بضم الصاد والعين: الطُّرُقَاتُ، ومعنى «تَجأَرُونَ»: تَستَغيثُونَ.

٤٠٧ـ وعن أبي بَرْزَةَ ـ براءٍ ثم زاي ـ نَضْلَةَ بنِ عُبَيدٍ الأَسلَميِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدمَا عبدٍ حتَّى يُسأَلَ عَنْ عُمُرِه فيمَ أَفنَاهُ، وَعَنْ علمه فيم فَعَلَ فيه، وعَنْ ماله منْ أَينَ اكتَسبهُ، وفيمَ أَنفَقَهُ، وعَن جسْمِه فيمَ أَبلاهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٠٨ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسولُ الله ﷺ: ﴿يومَئذٍ تُحدِّثُ أَخبَارَهَا﴾ ثم قال: «أَتَدرُونَ مَا أَخبَارُهَا؟» قالوا: اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ. قال: «فَإنَّ أَخبَارَها أَنْ تَشهَدَ عَلَى كُلِّ عَبدٍ أَوْ أَمةٍ بمَا عَمِلَ عَلَى ظَهرِهَا، تَقُولُ: عَملْتَ كَذَا وكذَا في يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فهَذه أَخبَارُهَا» رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٤٠٩ـ وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيفَ أَنعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَاستَمَعَ الإذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنفُخُ» فَكَأَنَّ ذلكَ ثَقُلَ

(٤٠٦) حسن: الترمذي: (٢٣١٢)، ابن ماجه: (٤١٩٠).

(٤٠٧) صحيح: الترمذي: (٢٤١٧).

(٤٠٨) ضعيف: الترمذي: (٣٣٥٣).

(٤٠٩) صحيح: الترمذي: (٢٤٣١).

عَلَى أصْحَابِ رسول الله ﷺ فقالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوكِيلُ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ. «القَرْنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذِى قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى الصُّورِ﴾ كَذَا فَسَّرَهُ رسول الله ﷺ.

٤١٠- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ ألا إِنَّ سِلْعَةَ الله غَالِيةٌ، ألا إِنَّ سِلْعَةَ الله الجَنَّةُ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ. و«أَدْلَجَ» بإِسْكان الدَّال، ومعناه: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالمُرَادُ: التَّشْمِيرُ فى الطَّاعَة. والله أعلم.

٤١١- وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقولِ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُراةً غُرْلاً» قُلْتُ: يا رسول الله الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ؟ قال: «يا عَائِشَةُ الأَمرُ أَشَدُّ من أَنْ يُهِمَّهُم ذلكَ». وفى رِوايةٍ: «الأَمْرُ أَهَمُّ مِن أَن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إِلى بَعْضٍ» متفقٌ عليه. «غُرلاً» بضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، أى: غَيْرَ مختُونِينَ.

(٥١) باب الرجاء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ الله إِنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَازِى إِلاَّ الكَفُورُ﴾ [سبأ:١٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ على مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [طه:٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦].

٤١٢- وعن عُبَادَةَ بنِ الصامتِ رضى اللهُ عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وأَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأَنَّ عِيسى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ على ما كانَ مِنَ العمَلِ» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله حَرَّمَ اللهُ عليه النَّارَ».

---

(٤١٠) صحيح: الترمذى: (٢٤٥٠).

(٤١١) البخارى: (٦٥٢٧)، مسلم: (٢٨٥٩).

(٤١٢) البخارى: (٣٤٣٥)، مسلم: (٢٨).

٤١٣ـ وعن أبى ذَرٍّ رضىَ اللهُ عنه قال: قال النبىُّ ﷺ: «يقولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ: مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها أَوْ أَزِيدُ، ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ، فَجزَاءُ سيِّئَةٍ سيِّئَةٌ مِثْلُها أَوْ أَغفِرُ. وَمَنْ تقرَّبَ منِّى شِبرًا تَقرَّبتُ منْهُ ذِراعًا، ومنْ تَقرَّبَ منِّى ذراعًا، تَقرَّبتُ منهُ باعًا، وَمَنْ أَتانى يمشى أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنى بِقُرابِ الأرْضِ خَطيئَةً لاَ يُشْرِكُ بى شَيْئًا لَقِيتُهُ بمِثْلِها مغفِرَةً» رواه مسلم. معنى الحديث: «مَنْ تَقرَّبَ» إِلَىَّ بطاعتى «تَقرَّبتُ» إِلَيْهِ برحْمَتى، وإِنْ زَادَ زِدتُ، «فإِنْ أَتانى يَمشى» وأَسْرَعَ فى طاعتى «أَتيْتُه هَرْوَلَةً» أَىْ: صَبَبْتُ علَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَسَبَقْتهُ بها، ولَمْ أُحوِجهُ إِلى المَشْىِ الكَثيرِ فى الوُصُولِ إلى المَقْصُودِ، و«قُرَابُ الأَرْضِ» بضمِّ القافِ ويُقالُ بكسرِها، والضمّ أَصحّ، وأَشهر، ومعناه: ما يُقارِبُ مِلأَها، والله أعلم.

٤١٤ـ وعن جابر رضى اللهُ عنه قال: جَاءَ أَعْرَابِىٌّ إِلى النبىِّ ﷺ فقال: يا رَسُولَ الله، ما المُوجِبَتانِ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِالله شَيْئًا دخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخلَ النَّارَ» رواه مُسلم.

٤١٥ـ وَعن أَنسٍ رضى اللهُ عنه أَنَّ النَّبىَّ ﷺ، وَمُعاذٌ رديفُهُ عَلى الرَّحْلِ قَالَ: «يا مُعاذُ» قال: لَبَّيكَ يا رسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ، قالَ: «يا مُعاذُ» قالَ: لَبَّيكَ يا رَسُول الله وَسَعْديْكَ. قالَ: «يَا مُعاذُ» قال: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ الله وَسَعْديكَ ـ ثلاثًا ـ قالَ: «ما مِن عَبدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِله إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِه إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ على النَّارِ» قالَ: يَا رسول الله أَفَلاَ أُخبِرُ بِها النَّاسَ فيستبشروا؟ قال: «إِذًا يَتَّكلُوا» فَأَخبرَ بها مُعاذٌ عِنْد مَوْتِه تَأَثُّمًا. متفقٌ عليه. وقوله: «تَأَثُّمًا» أَىْ: خَوْفًا مِنَ الإِثْمِ فى كَتْمِ هذا العِلْمِ.

٤١٦ـ وعنْ أَبى هريرة أَوْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ رضىَ اللهُ عنهما ـ شَكَّ الرَّاوِى، وَلاَ يَضُرُّ الشَّكُّ فى عَيْنِ الصَّحابى، لأنهم كُلُّهُمْ عُدُولٌ ـ قال: لما كان غَزْوَةُ تَبُوكَ، أَصابَ الناسَ مَجَاعَةٌ، فَقالُوا: يا رَسُولَ الله لَوْ أَذِنْتَ لَنا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «افعَلُوا» فَجاءَ عُمَرُ رضى اللهُ عنهُ فقالَ: يا رَسولَ الله إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، ولَكِنِ

---

(٤١٣) مسلم: (٢٦٨٧).

(٤١٤) مسلم: (٩٣).

(٤١٥) البخارى: (١٢٨)، مسلم: (٣٢).

(٤١٦) مسلم: (٢٧).

ادعُهُمْ بفَضْلِ أزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ لَعَلَّ اللهَ أنْ يَجْعَلَ فى ذلكَ البَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ» فَدَعَا بِنِطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أزَاوِدِهِمْ، فَجعلَ الرَّجُلُ يجيءُ بِكَفٍّ ذُرَةٍ ويجيءُ الآخَرُ بِكَفٍّ تَمْرٍ، ويجيءُ الآخَرُ بِكِسرَةٍ حَتى اجْتَمَعَ عَلى النِّطْعِ مِنْ ذَلكَ شَيءٌ يَسيرٌ، فَدَعَا رسول الله ﷺ بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قالَ: «خُذُوا فى أوْعِيَتِكُمْ، فَأخَذُوا فى أوْعِيَتِهِمْ حتى ما تركُوا فى العَسْكَرِ وِعاء إلاَّ مَلأوهُ، وأكَلُوا حَتَّى شَبعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ، وأنّى رَسُولُ اللهِ، لاَ يَلْقَى الله بهما عَبْدٌ غَيْرُ شاكٍّ فَيُحْجبَ عَنِ الجَنَّةِ» رواهُ مسلم.

٤١٧ - وعَنْ عِتْبَانَ بنِ مالكٍ رضى الله عنه وهو مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، قال: كُنْتُ أُصَلِّى لِقَوْمى بَنى سالمٍ، وكَانَ يَحُولُ بَيْنى وَبينهُم وادٍ إذَا جاءَتِ الأمطارُ، فَيَشُقُّ عَلىَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقلتُ لَه: إنِّى أنْكَرْتُ بَصَرِى، وإنَّ الوادىَ الَّذى بيْنى وَبَيْنَ قَوْمى يسيلُ إذَا جَاءَتِ الأمْطارُ، فَيَشُقُّ عَلىَّ اجْتِيازُهُ، فَوَدِدْتُ أنَّكَ تأتى، فَتُصلِّى فى بَيْتى مكانًا أتَّخِذُهُ مُصلًّى، فقال رسُول الله ﷺ: «سأَفْعَلُ» فَغَدا رَسُولُ اللهِ، وأَبُو بكْرٍ رضى اللهُ عنه بَعْدَ ما اشْتَدَّ النَّهَارُ، وَاستَأْذَنَ رسُولُ اللهِ ﷺ، فَأذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حتى قالَ: «أيْنَ تُحبُّ أنْ أُصَلِّىَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأشَرْتُ لهُ إلى المَكَانِ الَّذى أُحبُّ أنْ يُصَلِّىَ فيه، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرة تُصْنَعُ لَهُ، فَسَمعَ أهْلُ الدَّارِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى بَيْتى، فَثَابَ رِجَالٌ منهمْ حتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فى البَيْتِ، فَقالَ رجُلٌ: مَا فَعَلَ مَالكٌ لا أراهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: ذلك مُنَافِقٌ لاَ يُحبُّ الله ورَسُولَهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَقُلْ ذَلكَ ألاَ تَراهُ قالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ يَبْتَغى بِذَلكَ وَجْهَ اللهِ تَعالى؟» فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ، أمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ ما نَرَى وُدَّهُ، ولاَ حَدِيثَهُ إلاَّ إلى المُنَافقينَ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «فَإنَّ الله قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ يَبْتَغى بذَلكَ وَجْهَ اللهِ» متفقٌ عليه. و«عِتْبَان» بكسر العين المهملة، وإسكان التاء المُثنَّاة فَوْقُ وبَعْدَهَا باءٌ مُوحَّدَةٌ. و«الخَزِيرَةُ» بالخاء المُعْجمة، والزَّاى: هِى دقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ وقوله: «ثابَ رِجالٌ» بالثَّاء المثَلَّثة، أىْ: جَاءوا واجْتَمعُوا.

---

(٤١٧) البخارى: (٤٢٥)، مسلم: (٣٣).

٤١٨ـ وعن عمرَ بنِ الخطاب رضى اللهُ عنه قال: قَدِمَ رسُولُ الله ﷺ بِسَبْى فإِذَا امرَأَةٌ مِنَ السَّبْى تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صبيًا فى السبْى أَخَذَتْهُ فَأَلْزَقَتْهُ بِبطْنِها، فَأَرْضَعَتْهُ، فقال رسُولُ الله ﷺ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَهَا فى النَّارِ؟» قُلْنَا: لاَ وَاللهِ. فَقَالَ: «للهُ أَرْحمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بِولَدِهَا» متفقٌ عليه.

٤١٩ـ وعن أبى هريرة رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «لما خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فى كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمتى تَغْلِبُ غَضَبِى». وفى رِوايةٍ: «غَلَبَتْ غَضَبِى» وفى روايةٍ: «سَبَقَتْ غَضَبِى» متفقٌ عليه.

٤٢٠ـ وعنه قال: سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقول: «جعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسعَةً وتِسْعِينَ، وأَنْزَلَ فى الأَرْضِ جُزْءًا واحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَراحمُ الخَلائقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ ولَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ». وفى روايةٍ: «إِنَّ للهِ تعَالى مائَةَ رحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإِنسِ وَالبَهَائمِ وَالهَوامِّ، فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ، وبها يَتَراحَمُونَ، وَبِها تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تَعالى تِسْعًا وتِسْعِينَ رَحْمَةً يرْحَمُ بها عِبَادَهُ يَوْمَ القِيامَةِ» متفقٌ عليه. ورواهُ مسلم أيضًا من روايةِ سَلْمَانَ الفَارِسىِّ رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ للهِ تَعَالَى مائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْها رَحْمَةٌ يَتَراحَمُ بها الخَلْقُ بيْنَهُمْ، وَتِسعٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ القِيامَةِ». وفى رواية: «إِنَّ الله تعالى خَلَقَ يومَ خَلَقَ السَّمواتِ والأَرضَ مائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بيْنَ السَّمَاءِ إِلى الأَرْضِ، فَجعَلَ منها فى الأَرْضِ رَحْمَةً فَبِها تَعْطِفُ الوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَالوحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ فإِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ، أَكْمَلَها بِهذِهِ الرَّحْمَةِ».

٤٢١ـ وعنه عن النَّبِىِّ ﷺ فِيمَا يَحكِى عَن ربِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى، قال: «أَذنَبَ عبْدٌ ذَنبًا، فقالَ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لى ذَنبى، فقال اللهُ تَبَارَكَ وتَعالى: أَذْنَبَ عبدِى ذنبًا، فَعلِم أَنَّ لَهُ ربًا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، ويأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فقال: أَىْ ربِّ اغفِرْ لى ذنبى، فقال تبارك

---

(٤١٨) البخارى: (٥٩٩٩)، مسلم: (٢٧٥٤).

(٤١٨) البخارى: (٧٤٠٤)، مسلم: (٢٧٥١).

(٤٢٠) البخارى: (٦٠٠٠)، مسلم: (٢٧٥٢).

(٤٢١) البخارى: (٧٥٠٧)، مسلم: (٢٧٥٨).

وتعالى: أذنبَ عبدى ذَنبًا، فعَلَمَ أنَّ لَهُ ربًا يَغفرُ الذَّنبَ، ويَأخذُ بالذنبِ، ثُمَّ عادَ فأذنبَ، فقال: أى رَبِّ اغفرْ لى ذَنبى، فقال تَبارَكَ وتَعالى: أذنَبَ عَبدِى ذَنبًا، فعلِمَ أنَّ لَهُ ربًا يَغفرُ الذَّنبَ، ويأخُذُ بالذَّنبِ، قدْ غَفَرْتُ لعبدى، فلْيَفعَلْ ما شَاءَ» متفقٌ عليه. وقوله تعالى: «فَلْيَفعلْ ما شَاءَ» أى: مَا دَامَ يَفعَلُ هكَذا، يُذنِبُ ويَتوبُ أغفرُ لَهُ، فإنَّ التَّوبَةَ تَهدِمُ ما قَبْلَهَا.

٤٢٢ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَجَاءَ بِقوم يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغفِرُونَ اللهَ تعالى، فيَغفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم.

٤٢٣ـ وعن أبى أيُّوبَ خَالدِ بنِ زيد رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَوْلا أنَّكُمْ تُذنبُونَ لخَلَقَ اللهُ خَلقًا يُذنِبونَ، فَيَسْتَغفِرُونَ، فَيَغفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم.

٤٢٤ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كُنَّا قُعودًا مَع رسول الله ﷺ، مَعَنا أَبُو بكْر وَعُمَرُ رضى الله عنهما فى نَفَرٍ، فَقَامَ رسول الله ﷺ مِنْ بَيْنِ أظهُرنَا، فَأَبطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشينَا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزِعنا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرجتُ أبْتَغِى رسول الله ﷺ، حَتَّى أتَيتُ حَائِطًا لِلأنصَارِ. وَذَكَرَ الحديث بطُوله إلى قوله : فقال رسول الله ﷺ: «اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أنْ لا إلَه إلاَّ الله، مُسْتَيقنًا بهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» رواه مسلم.

٤٢٥ـ وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضى الله عنهما أن النَّبىَّ ﷺ تَلا قَوْلَ الله عَزَّ وَجَلَّ فى إبراهِيمَ ﷺ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى﴾ [إبراهيم:٣٦]، وقَوْلَ عيسى ﷺ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُم فَإِنَّهُم عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُم فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْه وقال: «اللَّهُمَّ أُمَّتِى أُمَّتِى» وبَكَى، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: «يا جبريلُ، اذهَبْ إلى مُحَمَّد ـ وَرَبُّكَ أعْلَمُ ـ فسَلْهُ مَا يُبكيه؟» فَأَتاهُ جبريلُ فَأخبَرَهُ رسولُ الله ﷺ بِمَا قال ـ وَهُو أعْلَمُ ـ فقال اللهُ تعالى: «يا جِبريلُ، اذهَبْ إلى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إنَّا سَنُرضِيكَ فى أُمَّتِكَ وَلا نَسُوؤُكَ» رواه مسلم.

---

(٤٢٢) مسلم: (٢٧٤٩).

(٤٢٣) مسلم: (٢٧٤٨).

(٤٢٤) مسلم: (٣١).

(٤٢٥) مسلم: (٢٠٢).

٤٢٦ـ وعن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رضى الله عنه قال: كُنتُ رِدْفَ النبىِّ ﷺ على حمارٍ فقال: «يَا مُعاذ، هَل تَدرى مَا حَقُّ الله عَلَى عِبَادِهِ، ومَا حَقُّ العِباد عَلى الله؟ قلت: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى العِبَادِ أن يَعْبُدُوه، ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحقَّ العِبادِ عَلَى الله ألا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شَيْئًا» فقلت: يا رسولَ الله أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا» متفقٌ عليه.

٤٢٧ـ وعن البَرَاءِ بنِ عازبٍ رضى الله عنهما عن النَّبىِّ ﷺ قال: «المُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فى القَبرِ يَشهَدُ أن لا إِلَهَ إلاَّ الله، وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله، فذلك قولهُ تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فى الحَيَاةِ الدُّنيَا وفى الآخِرَةِ﴾ [إبراهيم:٢٧]» متفقٌ عليه.

٤٢٨ـ وعن أنسٍ رضى اللهُ عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الكَافِرَ إذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطعِمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنيَا، وأَمَّا المُؤمِن فَإنَّ الله تعالى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاته فى الآخِرَة، ويُعْقِبُهُ رِزقًا فى الدُّنيَا عَلى طَاعَتِه». وفى روايةٍ: «إنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فى الدُّنيَا، ويُجْزَى بِهَا فى الآخِرَة، وأَمَّا الكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ لله تعالى فى الدُّنيَا، حَتَّى إِذَا أَفضَى إِلى الآخِرَةِ لَمْ يكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجزَى بِهَا» رواه مسلم.

٤٢٩ـ وعن جابرٍ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم. «الغَمْرُ» الكَثِيرُ.

٤٣٠ـ وعن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِه أَرْبَعُونَ رَجُلاً لا يُشرِكُونَ بِالله شَيْئًا إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فيه» رواه مسلم.

---

(٤٢٦) البخارى: (٢٨٥٦)، مسلم: (٣٠).
(٤٢٧) البخارى: (١٣٦٩)، مسلم: (٢٨٧١).
(٤٢٨) مسلم: (٢٨٠٨).
(٤٢٩) مسلم: (٦٦٨).
(٤٣٠) مسلم: (٩٤٨).

٤٣١ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضى اللهُ عنه قال: كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فى قُبَّةٍ نَحوًا مِنْ أربعينَ، فقال: «أتَرضَونَ أنْ تكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَم، قال: «أتَرضَونَ أن تكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَم، قال: «وَالَّذِى نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إنِّى لأرجُو أنْ تَكُونُوا نِصفَ أهْلِ الجَنَّةِ، وَذَلكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُهَا إلاَّ نَفسٌ مُسلِمَةٌ، وَمَا أنتُمْ فى أهْلِ الشِّرْكِ إلاَّ كَالشَّعرَةِ البَيضَاءِ فى جلدِ الثَّورِ الأسودِ، أوْ كَالشَّعَرَةِ السَّودَاءِ فى جلدِ الثَّورِ الأحْمَرِ» متفقٌ عليه.

٤٣٢ـ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذَا كَانَ يَومُ القِيامَةِ دَفَعَ اللهُ إلى كُلِّ مُسلِمٍ يَهُوديًا أو نَصرَانِيًا فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ». وفى رواية عنهُ عن النبىِّ ﷺ قال: «يَجِيءُ يَوْمَ القِيامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِين بِذُنُوبٍ أمْثَالِ الجِبَالِ يَغفِرُهَا اللهُ لهمُ» رواه مسلم. قوله: «دَفَعَ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يهوديًا أوْ نَصرانيًا فيَقُولُ: هَذا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ» معنَاهُ مَا جَاءَ فى حديث أبى هريرة رضى اللهُ عنهُ: «لِكُلِّ أحَدٍ مَنزِلٌ فى الجَنَّةِ، ومَنزِلٌ فى النَّارِ، فالمُؤمِنِ إذَا دَخَلَ الجَنَّةَ خَلَفَهُ الكَافِرُ فى النَّارِ، لأنَّهُ مُستَحِقٌ لذلكَ بكُفْرِه». ومعنى «فِكَاكُكَ»: أنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضًا لِدُخُولِ النَّارِ، وَهَذا فِكَاكُكَ، لأنَّ الله تعالى قَدَّرَ لِلنَّارِ عددًا يَملَؤُهَا، فإذا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهمْ وَكُفْرِهِمْ، صَارُوا فى مَعنى الفِكَاكِ لِلمُسلِمِينَ. والله أعلم.

٤٣٣ـ وعن ابن عمَر رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُدنَى المُؤمِنُ يَومَ القِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حتَّى يَضعَ كَنَفَهُ عَلَيهِ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِه، فيقولُ: أتَعرِفُ ذنبَ كَذا؟ أتَعرِفُ ذَنبَ كَذَا؟ فيقول: رَبِّ أعْرِفُ، قال: فَإنِّى قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ فى الدُّنيَا، وأنَا أغفِرُهَا لَكَ اليَومَ، فَيُعطَى صَحِيفَةَ حسَنَاته» متفقٌ عليه. كَنَفُهُ: سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

٤٣٤ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه أنَّ رَجُلاً أصَابَ مِنِ امرَأةٍ قُبْلَة، فَأتَى النَّبىَّ ﷺ فأخبره، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

(٤٣١) البخارى: (٦٥٢٨)، مسلم: (٢٢١).

(٤٣٢) مسلم: (٢٧٦٧).

(٤٣٣) البخارى: (٢٤٤١)، مسلم: (٢٧٦٨).

(٤٣٤) البخارى: (٥٢٦)، مسلم: (٢٧٦٣).

السَّيِّئَاتِ﴾ [هود:١١٤] فقال الرجل: ألى هذا يا رسولَ الله؟ قال: «لجَميعِ أُمَّتى كُلهِمْ» متفقٌ عليه.

٤٣٥- وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله أَصَبْتُ حدًا، فَأَقِمْهُ عَلَىَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى مَعَ رسول الله ﷺ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاة قال: يا رسول الله إِنِّى أَصَبْتُ حدًا، فأَقِمْ فِىَّ كِتَابَ الله، قال: «هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاَةَ؟» قال: نَعم. قال: «قد غُفِرَ لَكَ» متفقٌ عليه. وقوله: «أَصَبْتُ حَدًا» معناه: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِير، وَلَيس المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِىَّ الحقيقىَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخمر وَغَيْرِهِمَا، فَإِنَّ هَذِهِ الحُدودَ لا تَسْقُطُ بِالصلاةِ، ولا يجوزُ للإمام تَرْكُهَا.

٤٣٦- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله لَيَرضى عن العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عليها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمدُهُ عَلَيها» رواه مسلم. «الأَكْلَةُ» بفتح الهمزة وهى المرَّةُ الواحدةُ مِنَ الأكلِ كَالْغَدْوةِ والْعَشْوَةِ، والله أعلم.

٤٣٧- وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ الله تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ لِيَتُوبَ مُسىءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدهُ بِالنَّهارِ لِيَتُوبَ مُسىءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه مسلم.

٤٣٨- وعن أبى نجيحٍ عَمرو بن عَبَسَةَ - بفتح العين والباء - السُّلَمِىِّ رضى الله عنه قال: كنتُ وَأَنَا فى الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا على شىءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلى رَاحِلَتِى، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رسولُ الله ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عليه قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيه بِمكَّةَ، فَقُلْتُ له: ما أَنتَ؟ قال: «أَنَا نَبِى» قلتُ: وما نبى؟ قال: «أَرسَلَنِى الله» قلت: وبِأَىِّ شَىءٍ أَرسَلَكَ؟ قال: «أَرْسَلَنِى بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وكسرِ الأَوْثانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ الله لا يُشْرَكُ بِهِ شَىْءٌ» قلت: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قال: «حُرٌ وَعَبْدٌ» ومعهُ يومَئِذٍ أبو بكر وبلالٌ رضى الله عنهما. قلت: إِنِّى

(٤٣٥) البخارى: (٦٨٢٣)، مسلم: (٢٧٦٤).
(٤٣٦) مسلم: (٢٧٣٤).
(٤٣٧) مسلم: (٢٧٥٩).
(٤٣٨) مسلم: (٨٣٢).

مُتَّبِعُكَ، قال: «إِنَّكَ لَنْ تَستطِيعَ ذلكَ يَوْمَكَ هَذا. ألا تَرى حَالى وحالَ النَّاسِ؟ ولَكِنِ ارْجِعْ إلى أهْلِكَ، فَإذا سمعْتَ بى قد ظَهَرْتُ فَأْتنى» قال: فَذهبْتُ إلى أهْلى، وقَدمَ رسول الله ﷺ المَدينَةَ وكنتُ فى أهْلى، فَجعَلْتُ أتَخَبَّرُ الأخْبَارَ، وأَسْألُ النَّاسَ حينَ قَدمَ المدينة حَتَّى قَدِمَ نَفرٌ مِنْ أهْلى المدينةَ، فقلتُ: ما فَعَلَ هذا الرَّجُلُ الذى قدم المدينةَ؟ فقالوا: النَّاسُ إليه سِراعٌ وقَدْ أرَادَ قَوْمُه قَتْلَهُ، فَلَمْ يَستَطِيعُوا ذلكَ، فَقَدمتُ المدينَةَ فَدَخلتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله، أتَعرِفُنى؟ قال: «نَعم أنتَ الَّذى لَقيتَنى بمكةَ» قال: فقلتُ: يا رسول الله أخْبرنى عمَّا عَلَّمكَ الله وأجْهَلُهُ، أخبرْنى عَنِ الصَّلاَةِ؟ قال: «صَلِّ صَلاَةَ الصبحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاةِ حتَّى تَرتفعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حين تطلع بَيْنَ قَرْنَى شَيْطَانٍ، وَحِينئذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاَةَ مشهودة محضورة. حتى يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عن الصَّلاةِ، فإنه حينئذٍ تُسجَرُ جَهَنَّمُ، فإذا أقبلَ الفَىءُ فصَلِّ، فإنَّ الصَّلاَةَ مَشهودةٌ محضورة حتى تُصَلِّىَ العصرَ ثم اقْصُر عن الصلاةِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ، فإنها تَغرُبُ بين قَرنىْ شيطانٍ، وحينئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ» قال: فقلت: يا نَبِىَّ الله، فالوضوءُ حدِّثنى عنه؟ فقال: «ما منْكُم رجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمضُ ويستَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ، إلاَّ خَرَّتْ خطايَا وجهه وفيهِ وخياشِيمِهِ. ثم إذا غَسَلَ وجهَهُ كما أمَرَهُ الله إلاَّ خرّت خطايا وجهِهِ مِنْ أطراف لحْيَته مع الماءِ. ثم يغسِلُ يديهِ إلى المِرفَقَينِ إلاَّ خرّت خطايا يديه من أناملِهِ مع الماءِ، ثم يَمْسحُ رأسَهُ، إلاَّ خَرَّتْ خطَايَا رأسِهِ من أطرافِ شَعْرِه مع الماءِ، ثم يَغْسِلُ قَدَمَيه إلى الكَعبَيْنِ، إلاَّ خَرت خطايا رِجْلَيه من أنَاملِهِ مَع الماءِ، فإن هو قامَ فصلَّى، فحمِدَ الله تعالى، وأثْنَى عليه وَمجَّدَهُ بالذى هو له أهلٌ، وفَرَّغَ قلبه لله تعالى إلا انصَرَفَ من خطيئَتِه كَهيْئَتِهِ يومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». فحدّثَ عَمرو بنُ عَبَسةَ بهذا الحديثِ أبَا أُمَامَةَ صاحِبَ رسولِ الله ﷺ فقال له أبو أمامة: يا عَمْرُو بن عَبَسَةَ انظر ما تقولُ فى مقامٍ واحِدٍ يُعطى هذا الرَّجُلُ؟ فقال عَمْرو: يا أبَا أُمامةَ. لقد كبرَتْ سِنِّى، ورَقَّ عَظمِى، وَاقْتَرَبَ أجَلى، وما بى حَاجة أنْ أكْذبَ على الله تعالى ولا على رسولِ الله ﷺ لو لم أسْمَعْهُ من رسول الله ﷺ إلاَّ مرَّةً أوْ مرَّتَيْن أو ثلاثًا، حتَّى عدَّ سبعَ مَراتٍ، ما حَدَّثْتُ أبدًا بِهِ، ولكنِّى سمِعتُهُ أكْثرَ من ذلك. رواه مسلم.

قوله: «جُرَءَاءُ عليه قومُهُ»: هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن عُلماء، أى: جاسِرُونَ

مُسْتَطِيلونَ غيرُ هائبينَ. هذه الرواية المشهورةُ، ورواه الحُمَيْدى وغيرهُ: «حراء» بكسر الحاءِ المهملة. وقال: معناه: غِضَابُ ذُوُو غَمٍّ وهمٍّ، قد عيلَ صبرُهُمْ بهِ، حتى أثَّرَ فى أجسامِهِم، من قولِهم: حَرَى جِسمُهُ يَحْرَى، إِذَا نقصَ مِنْ ألمٍ أوْ غم ونحوه، والصَّحيحُ أنَّهُ بالجيمِ. وقوله ﷺ: «بين قَرنَى شيطان» أىْ: ناحيتى رأسه. والمرادُ التَّمثيلُ. معناهُ: أنه حينئذ يَتَحرَّكُ الشَّيطانُ وشيعتهُ. ويَتَسَلَّطُونَ. وقوله: «يُقَرِّبُ وَضُوءَه» معناه: يُحْضِرُ الماءَ الذى يَتَوَضَّأُ به. وقوله: «إلاَّ خرَّتْ خَطايا» هو بالخاءِ المعجمة: أىْ سقطَت. ورواه بعضُهُم «جرتْ» بالجيم. والصحيح بالخاءِ، وهو رواية الجُمهور. وقوله: «فَيَنْتَثِرُ» أىْ: يَستَخرجُ ما فى أنفه مِنْ أذَى، والنَّثرَةُ: طرَفُ الأنفِ.

٤٣٩ـ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا أرادَ الله تعالى رحمةَ أُمَّة قَبضَ نبيَّهَا قَبلَهَا، فجعلَهُ لها فَرَطًا وسلَفًا بين يَدَيها، وإذا أرادَ هلكةَ أُمَّة، عذَّبها ونبيُّهَا حَىٌّ، فَأَهْلَكَهَا وهوَ حَىٌّ ينظُرُ، فَأَقَرَّ عينَهُ بِهلاكها حين كذَّبوهُ وعصَوا أمْرَهُ» رواه مسلم.

(٥٢) باب فضل الرجاء

قال الله تعالى إخبارًا عن العبدِ الصالح: ﴿وأُفَوِّضُ أَمْرِى إلى الله إنَّ اللهَ بصيرٌ بالعبادِ * فوقاهُ الله سيِّئاتِ ما مكَرُوا﴾ [غافر: ٤٤ ـ ٤٥].

٤٤٠ـ وعن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قال: «قالَ الله عَزَّ وَجلَّ: أَنَا عِندَ ظَنِّ عَبْدى بى، وأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنى، وَاللهِ للهُ أفرحُ بتَوْبةِ عَبْدِه مِنْ أَحَدِكُمْ يجدُ ضالَّتَهُ بالْفَلاةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَىَّ شبرًا، تَقربْتُ إلَيْه ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَبَ إلَىَّ ذراعًا، تقرَّبْتُ إليه بَاعًا، وإذَا أَقْبَلَ إلَىَّ يمْشى، أقبلتُ إلَيه أُهَرْوِلُ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم. وتقدَّم شرحُهُ فى الباب قبله. وروى فى الصحيحين: «وأنا معه حينَ يَذْكُرُنى» بالنون وفى هذه الرواية «حَيْثُ» بالثاءِ وكلاهما صحيح.

---

(٤٣٩) مسلم: (٢٢٨٨).

(٤٤٠) البخارى: (٧٤٠٥)، مسلم: (٢٦٧٥).

٤٤١ـ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنَّهُ سَمعَ النَبِىَّ ﷺ قَبلَ موته بثلاثة أيامٍ يقولُ: «لا يموتن أَحَدُكُم إلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بالله عزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم.

٤٤٢ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: يَابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعوتَنى وَرَجوتَنى غَفَرْتُ لَكَ عَلى ما كَانَ منكَ ولا أُبَالى، يابن آدمَ، لَوْ بَلغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماءِ، ثم استَغفَرْتَنى غَفَرتُ لَكَ، يَابْنَ آدَم، إنَّكَ لَو أتيتَنى بِقُرابِ الأَرْضِ خطايا، ثُمَّ لَقيتَنى لا تُشْرِكُ بِى شَيْئًا، لأَتيتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رواه الترمذى. وقال: حديث حسن. «عَنَانُ السماء» بفتح العين، قيل: هو مَا عن لَكَ منها، أى: ظَهَرَ إذَا رَفَعْتَ رأْسَكَ، وقيلَ: هو السَّحَابُ. و«قُرابُ الأرض» بضم القاف، وقيلَ بكسرها، والضم أصح وأشهر، وهو: ما يقاربُ مِلأَهَا، والله أعلم.

(٥٣) باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعلَمْ أنَّ المُختَارَ للعَبْدِ فِى حَال صحَّته أن يكُونَ خائفًا راجيًا، وَيكونَ خَوفُهُ ورجاؤُه سواءً وفى حالِ المرَضِ يُمَحِّضُ الرَّجاءَ، وقواعِدُ الشَّرْعِ مِن نُصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وَغَير ذلكَ مُتظاهِرةٌ على ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلا يَأْمنُ مَكْرَ الله إلاَّ الْقَوْمُ الخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف:٩٩]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْودُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران:١٠٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسرِيعُ العقابِ وَإِنَّهُ لَغفورٌ رَحيمٌ﴾ [الأعراف:١٦٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الأبرارَ لَفى نعيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفى جَحيمٍ﴾ [الانفطار:١٣، ١٤]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُو فى عِيشَةٍ راضيةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة:٦ ـ ٩]. والآيات فى هذا المعنى كثيرة. فَيَجتَمعُ الخَوف والرجاءُ فى آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أَو آيات أو آية.

٤٤٣ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمنُ مَا عِنْدَ الله

---

(٤٤١) مسلم: (٢٨٧٧).

(٤٤٢) صحيح: الترمذى: (٣٥٤٠).

(٤٤٣) مسلم: (٢٧٥٥).

منَ العقُوبَةِ ما طَمعَ بجنَّتِهِ أَحَدٌ، ولَوْ يَعْلَمُ الكافرُ مَا عِنَد اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنطَ مِنْ جنَّتِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم.

٤٤٤ـ وعن أبى سَعيد الخدرىِّ رضى الله عَنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وُضِعتِ الجَنَازَةُ واحتَمَلَهَا النَّاسُ أو الرِّجالُ عَلى أعْنَاقِهم، فَإِنْ كانَتْ صالحةً قالَتْ: قَدِّمُونى قَدِّمُونى، وَإِنْ كانَتْ غَير صالحةٍ قالَتْ: يا ويْلَهَا، أَيْنَ تَذْهَبُونَ بهَا؟ يَسْمَعُ صَوتَها كُلُّ شىءٍ إلاَّ الإنْسَانُ، ولَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ» رواه البخارى.

٤٤٥ـ وعن ابن مسعودٍ رضى الله عنه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِه وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك» رواه البخارى.

(٥٤) باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقًا إليه

قال الله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ للأَذْقَان يبْكُونَ ويَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:١٠٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذا الحديثِ تَعْجَبُونَ * وتَضْحكُونَ ولاَ تَبْكُون﴾ [النجم:٥٩، ٦٠].

٤٤٦ـ وعَن أبى مَسعودٍ رضى الله عنه قالَ: قال لى النبىُّ ﷺ: «اقرأْ علىَّ القُرآنَ» قلتُ: يا رسُولَ الله، أقرأُ عَلَيْكَ، وعَلَيْكَ أُنزِلَ؟! قالَ: «إنى أُحبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرى» فقرَأْتُ عليه سورةَ النِّساء، حتى جِئتُ إلى هذهِ الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّة بِشَهيد وجِئْنا بِكَ عَلى هَؤلاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عيْنَاهُ تَذْرِفانِ. متفقٌ عليه.

٤٤٧ـ وعن أنس رضى الله عنه قالَ: خطَبَ رَسُولُ الله ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مثْلَهَا قَطُّ، فقالَ: «لَوْ تعلمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيرًا» قال: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ وُجُوهَهُمْ ولهمْ خَنِينٌ. متفقٌ عليه. وَسَبَقَ بيانُهُ فى باب الخَوف.

٤٤٨ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى

---

(٤٤٤) البخارى: (١٣١٤).

(٤٤٥) البخارى: (٦٤٨٨).

(٤٤٦) البخارى: (٤٥٨٢)، مسلم: (٨٠٠).

(٤٤٧) البخارى: (٦٤٨٦)، مسلم: (٢٣٥٩).

(٤٤٨) صحيح: الترمذى: (١٦٣٣).

مِنْ خَشْيَةِ الله حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فى الضَّرْعِ وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فى سَبِيلِ الله ودُخانُ جَهَنَّمَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٤٩ـ وعنه قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فى ظِلِّه يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نَشَأَ فى عِبادَةِ الله تَعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّق بالمَساجِد، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فى الله، اجتَمَعا عَلَيه وتَفرَّقَا عَلَيه، وَرَجلٌ دعَتْهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فَقَالَ: إنِى أخافُ الله، ورجُلٌ تَصَدَّقَ بِصدَقَةٍ فأَخفاها حتَّى لاَ تَعلَمَ شِمالهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورجُلٌ ذَكَرَ الله خالِيًا فَفَاضَتْ عيْنَاهُ» متفقٌ عليه.

٤٥٠ـ وعَن عبد الله بنِ الشِّخِّير رضى الله عنه قال: أَتَيْتُ رسُولَ الله ﷺ وَهُو يُصلِّى ولجوْفِهِ أزيزٌ كأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ. حديث صحيح رواه أبو داود، والتِّرمذىُّ فى الشَّمائِل بإِسنادٍ صحيحٍ.

٤٥١ـ وعن أَنسٍ رضى الله عنه قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ لأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ رضى الله عنه: «إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ أَمرَنى أنْ أقْرَأَ علَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» قَالَ: وَسَمَّانى؟! قال: «نَعَمْ» فَبَكى أُبَىٌّ. متفقٌ عليه. وفى رواية: فَجَعَلَ أُبَىٌّ يَبْكى.

٤٥٢ـ وعنه قالَ: قالَ أَبو بكْرٍ لعمرَ رضى الله عنهما بعدَ وفاةِ رسول الله ﷺ: انْطَلِقْ بنا إلى أُمِّ أَيمنَ رضى الله عنها نَزُورُها كما كَانَ رسُولُ الله ﷺ يَزُورُها. فَلَمَّا انْتَهَيَا إلَيْها بكَتْ. فقَالا لها: ما يُبْكِيك؟ أَمَا تَعلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ الله تعالى خَيْرٌ لِرَسُولِ الله ﷺ، قالَتْ: إنِى لاَ أَبْكِى، إنِّى لأعْلَمُ أَنَّ ما عِنْدَ الله خيرٌ لِرَسُولِ الله ﷺ، ولكِنِّى أَبْكِى أَنَّ الوَحْىَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّماءِ فَهَيَّجَتْهُما عَلَى البُكاءِ، فَجَعَلا يَبْكِيانِ مَعهَا. رواهُ مسلم. وقد سبق فى باب زيارَةِ أهل الخير.

٤٥٣ـ وعن ابن عُمَر رضى الله عنهما قال: «لَمَّا اشتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فى

---

(٤٤٩) البخارى: (٦٦٠)، مسلم: (١٠٣١).

(٤٥٠) صحيح: أبو داود: (٩٠٤)، النسائى: (١٢١٤).

(٤٥١) البخارى: (٣٨٠٩)، مسلم: (٧٩٩).

(٤٥٢) مسلم: (٢٤٥٤).

(٤٥٣) البخارى: (٦٨٢)، مسلم: (٤١٨).

الصَّلَاةَ فقال: «مُرُوا أَبَا بكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ» فقالتْ عائشةُ رضى الله عنها: إنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقيقٌ إذا قَرَأَ القُرآنَ غَلَبَهُ البُكاءُ. فقال: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ». وفى رواية عن عائشةَ رضى الله عنها قالَتْ: قلتُ: إنَّ أَبَا بكْرٍ إذا قَامَ مقامَكَ لَم يُسْمِع النَّاس مِنَ البُكَاءِ. متفقٌ عليه.

٤٥٤ـ وعن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوف أَنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْف رَضِىَ الله عنهُ أُتِىَ بطَعَامٍ وكانَ صائمًا، فقالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ رضىَ الله عنه وهُوَ خَيْرٌ مِنِّى، فَلَمْ يُوجَدْ لَه ما يُكَفَّنُ فيه إلاَّ بُرْدَةٌ إنْ غُطِّى بِها رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ، وإنْ غُطِّىَ بها رِجْلاه بَدَا رأسُهُ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا ما بُسِطَ أَوْ قالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيا مَا أُعْطِينَا قَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنا. ثُمَّ جعَلَ يبْكى حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ. رواهُ البخارى.

٤٥٥ـ وعن أبى أُمامة صُدَىِّ بنِ عَجلانَ الباهلىِّ رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لَيْسَ شَىءٌ أَحَبَّ إلى الله تعالى من قَطْرَتَين وأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشْيَةِ الله وقَطرَةُ دَمٍ تُهرَاقُ فى سَبِيلِ الله تعالى، وأما الأثران فأثر فى سبيل الله تعالى وأَثَرٌ فى فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائضِ الله تعالى» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفى البابِ أحاديثُ كثيرةٌ، منها:

٤٥٦ـ حديث العِرْباض بنِ ساريةَ رضى الله عنه قال: وعَظَنَا رسُول الله ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ منها القُلُوبُ، وذَرَفَت منْهَا العُيُونُ. وقد سبق فى باب النهى عن البدع.

(٥٥) باب فضل الزهد فى الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيا كَمَاء أَنْزَلْنَاهُ منَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْضِ ممَّا يَأْكُلُ النَّاسُ والأَنْعَامُ حتَّى إذا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخْرُفَهَا وازَّيَّنَتْ وظَنَّ أَهْلُهَا أَنهُمْ قَادرُونَ علَيْها أَتاهَا أَمرُنَا لَيلاً أَو نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حصِيدًا كَأَنْ لمْ تَغْنَ بالأَمْسِ كذلكَ نفصِّلُ الآيات لقَومٍ يَتفكرونَ﴾ [يونس: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿واضْرِب لهُمْ مَثَلَ الحَيَاة الدُّنيَا كماء أَنزَلْنَاهُ من السَّماءِ فاختَلَط بِهِ نبَاتُ الأَرضِ فَأَصبحَ هَشيمًا تَذْرُوه الرِّياحُ وكان الله على كُلِّ شَىْءٍ

(٤٥٤) البخارى: (١٢٧٥).
(٤٥٥) الترمذى: (١٦٦٩).
(٤٥٦) صحيح: أبو داود: (٤٦٠٧)، الترمذى: (٢٦٧٦).

مُقْتَدرًا * المالُ والبَنُونَ زينَةُ الحَيَاة الدُّنْيَا والباقياتُ الصَّالحات خَيْرٌ عنْد ربِّكَ ثوابًا وخَيْرٌ أملاً﴾ [الكهف: ٤٥، ٤٦]، وقال تعالى: ﴿اعلَمُوا أنما الحَيَاةُ الدُّنْيَا لعبٌ ولَهوٌ وزينَةٌ وتَفَاخُرٌ بيْنكمْ وتكَاثُرٌ فى الأَموالِ والأَولاد كَمثَلِ غَيْث أَعجبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يهيجُ فَتَرَاهُ مصفَرًا ثُمَّ يكُونُ حُطَامًا وفى الآخرَة عَذَابٌ شَديدٌ ومغفرَةٌ منَ الله ورضوَانٌ ومَا الحيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتاعُ الغُرُور﴾ [الحديد: ٢٠]، وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوات منَ النِّسَاءِ والبَنِينَ والقَناطيرِ المُقَنطَرة منَ الذَّهَب والفضَّة والخَيل المُسوَّمَة والأنعامِ والحَرْثِ ذلكَ مَتَاعُ الحيَاة الدُّنْيَا والله عنْدَهُ حُسْنُ المَآب﴾ [آل عمران: ١٤]، وقال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ وعْدَ الله حَقٌّ فَلا تغرَّنكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بالله الغَرُورُ﴾ [فاطر: ٥]، وقال تعالى: ﴿أَلهاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابرَ * كَلاَّ سَوفَ تَعْلَمُونَ * ثمَّ كَلاَّ سَوْفَ تعْلَمُونَ * كلا لَوْ تَعْلَمُونَ علْمَ الْيَقينِ﴾ [التكاثر: ١ ـ ٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَا هَذه الحَيَاةُ الدُّنيا إلاَّ لَهوٌ وَلعبٌ وَإنَّ الدَّارَ الآخرَةَ لهِى الحَيوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، والآيات فى الباب كثيرة مشهورة.

وأَمَّا الأَحاديثُ فأكثرُ منْ أنْ تُحصَرَ فَنُنَبِّه بطَرَفٍ منها على ما سواه.

٤٥٧ـ عن عمرو بنِ عوفٍ الأَنصاريِّ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ رضى الله عنه إلى البَحْرَيْنِ يَأْتى بجزيَتِهَا فَقَدمَ بمالٍ منَ البحْرَين، فَسَمِعَت الأَنصَارُ بقُدومِ أبى عُبَيْدَةَ، فوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله ﷺ فَلَمَّا صَلى رسول الله ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسول الله ﷺ حينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قال: «أَظُنُّكُم سَمعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدمَ بِشَىءٍ منَ البَحْرَيْنِ» فقالوا: أَجَل يا رسول الله، فقال: «أَبْشرُوا وأَمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ، فوالله ما الفقرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، ولَكنّى أَخْشى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتهْلككُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» متفقٌ عليه.

٤٥٨ـ وعن أبى سعيد الخدرىِّ رضىَ الله عنه قالَ: جَلَسَ رسول الله ﷺ عَلى المنْبَرِ، وَجَلسْنَا حوْلَهُ. فقال: «إنَّ ممَّا أَخَافُ عَلَيْكُم منْ بَعْدى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ من زَهْرَة الدُّنيَا وَزينَتهَا» متفقٌ عليه.

---

(٤٥٧) البخارى: (٣١٥٨)، مسلم: (٢٩٦١).

(٤٥٨) البخارى: (١٤٦٥)، مسلم: (١٠٥٢).

٤٥٩ـ وعنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وإِنَّ الله تعالى مُسْتَخْلِفكُم فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاء» رواه مسلم.

٤٦٠ـ وعن أنسٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ» متفقٌ عليه.

٤٦١ـ وعنهُ عن رسول الله ﷺ قال: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثلاثَةٌ: أهْلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، ويَبْقَى واحدٌ، يَرْجِعُ أهْلُهُ ومَالُهُ ويَبْقَى عَمَلُهُ» متفقٌ عليه.

٤٦٢ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بأنْعَمِ أهْلِ الدُّنْيَا من أهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيُصْبَغُ فى النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يا ابْنَ آدمَ هَل رأَيْتَ خيرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بكَ نَعيمٌ قَطُّ؟ فيقول: لا والله يا رَبِّ. ويُؤْتى بأشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فى الدُّنْيَا منْ أهْلِ الجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فى الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يا ابْنَ آدمَ هَلْ رأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا وَالله، مَا مَرَّ بِى بُؤْسٌ قطُّ، وَلا رأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ» رواه مسلم.

٤٦٣ـ وعن المُسْتَوْرِدِ بنِ شدَّاد رَضِىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فى الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فى اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟» رواه مسلم.

٤٦٤ـ وعن جابرٍ رضِىَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بالسُّوقِ والنَّاسُ كَنَفَتَيْه، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أسَكَّ مَيِّتٍ، فَتَنَاولَهُ، فأخَذَ بأُذُنِه، ثُمَّ قال: «أيُّكُم يُحِبُّ أنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالوا: مَا نُحِبُّ أنَّهُ لَنَا بِشَىْءٍ، ومَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثم قال: «أتُحِبُّونَ أنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَالله لَوْ كَانَ حَيًا كَانَ عَيْبًا، إنَّهُ أسَكُّ. فكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ، فقال: «فَوَالله للدُّنْيَا أهْوَنُ عَلَى الله مِنْ هذا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم. قوله «كَنَفَتَيْه» أىْ: عن جانبيه. و«الأسكُّ» الصغير الأُذُن.

٤٦٥ـ وعن أبى ذرٍّ رَضِىَ الله عنه قال: كُنْتُ أمْشِى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فى حَرَّةٍ بالمدينة،

(٤٥٩) مسلم: (٢٧٤٢).
(٤٦٠) البخارى: (٢٨٣٤)، مسلم: (١٨٠٥).
(٤٦١) البخارى: (٦٥١٤)، مسلم: (٢٩٦٠).
(٤٦٢) مسلم: (٢٨٠٧).
(٤٦٣) مسلم: (٢٨٥٨).
(٤٦٤) مسلم: (٢٩٥٧).
(٤٦٥) البخارى: (٦٢٢٨)، مسلم: (٩٤).

فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فقال: «يا أَبَا ذَرٍّ» قلت: لَبَّيْكَ يا رسول الله. فقال: «مَا يَسُرُّنِى أَنَّ عِنْدِى مِثل أُحُدٍ هذا ذَهبًا تَمْضِى عَلَىَّ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ وعِنْدِى مِنْهُ دِينَارٌ، إِلاَّ شَىْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلاَّ أَنْ أَقُولَ بِهِ فى عِبَاد الله هكَذَا وَهكَذا وَهكَذا» عن يَمِينِهِ وعن شماله ومن خلفه، ثم سار فقال: «إِنَّ الأَكثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَومَ القيامةِ إِلاَّ مَنْ قَالَ بالمَالِ هكذَا وهكذا» عن يمينه، وعن شماله، ومِنْ خَلفه «وقَلِيلٌ مَا هُمْ» ثم قال لى: «مكَانَك لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» ثم انْطَلَقَ فى سَوَادِ اللَّيْلِ -حتى تَوَارَى، فسمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قوله: «لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» فلم أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانى، فَقُلْتُ: لقد سَمِعْتُ صَوتًا تَخَوَّفْتُ منه، فَذَكَرْتُ له. فقال: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» قلت: نَعَم، قال: «ذَاكَ جِبريلُ أَتَانى فقال: مَن ماتَ مِنْ أُمتِكَ لا يُشرِكُ بالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قلتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قال: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخارى.

٤٦٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عنْ رسول الله ﷺ قال: «لو كان لى مِثلُ أُحُدٍ ذَهبًا، لَسرَّنى أَنْ لا تَمُرَّ علَىَّ ثَلاثُ لَيَالٍ وَعِندِى منه شَىءٌ إلاَّ شَىءٌ أُرْصِدُه لِدَينٍ» متفقٌ عليه.

٤٦٧- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انْظُرُوا إلى منْ هَوَ أَسفَلُ منْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إلى مَنْ هو فَوقَكُم فهُوَ أَجْدرُ أَن لا تَزْدَرُوا نعمةَ الله عَلَيْكُمْ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلمٍ. وفى رواية البخارى: «إِذا نَظَر أَحَدُكُمْ إلى مَنْ فُضلَ عليهِ فى المالِ وَالخَلْقِ فلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هو أَسْفَلُ مِنْهُ».

٤٦٨- وعنه عن النبى ﷺ قال: «تَعِسَ عبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقطيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعطِىَ رضى، وَإِنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ» رواه البخارى.

٤٦٩- وعنه رضى الله عنه قال: لقَدْ رَأَيْتُ سبعِين مِنْ أَهْلِ الصُّفَّة، ما منْهُم رَجُلٌ عليه رداءٌ، إِمَّا إِزَارٌ، وإِمَّا كِسَاءٌ، قدْ ربطُوا فى أَعْنَاقِهِمْ، فَمنْهَا مَا يبْلُغُ نِصفَ السَّاقَيْن. ومنْهَا ما

(٤٦٦) البخارى: (٢٣٨٩)، مسلم: (٩٩١).
(٤٦٧) البخارى: (٦٤٩٠)، مسلم: (٢٩٦٣).
(٤٦٨) البخارى: (٢٨٨٧).
(٤٦٩) البخارى: (٤٤٢).

يَبْلُغُ الكَعْبين. فَيجْمَعُهُ بيدِه كراهِيَةَ أَنْ تُرَى عورَتُه» رواه البخاري.

٤٧٠- وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وجنَّةُ الكَافِرِ» رواه مسلم.

٤٧١- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أخَذ رسول الله ﷺ بِمَنْكِبَيَّ، فقال: «كُنْ فى الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ، أوْ عَابِرُ سبيلٍ». وكَانَ ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يقول: إذَا أمْسيْتَ فَلا تَنْتظِرِ الصَّباحَ، وإذَا أصبحْتَ فَلا تنتَظِرِ المساءَ، وخُذْ من صِحَّتِكَ لمرضِكَ ومِنْ حياتك لِموتِكَ. رواه البخارى. قالوا فى شرح هذا الحديث معناه: لا تَرْكَن إلى الدُّنيَا ولا تَتَّخذْهَا وَطَنًا، ولاتُحدِّثْ نَفْسكَ بِطُول الْبقَاءِ فيهَا، ولَا بالاعْتنَاءِ بِهَا، ولا تَتَعلَّقْ منْهَا إلاَّ بما يَتعلَّقُ بِه الْغَريبُ فى غيْرِ وطَنِه، ولا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِما لا يشتَغِلُ بِه الْغرِيبُ الَّذى يُرِيدُ الذَّهاب إلى أهْلِه. وَبِاللهِ التَّوْفِيق.

٤٧٢- وعن أبى الْعبَّاس سَهْلِ بنِ سعْدٍ السَّاعديِّ رضى الله عنه قال: جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ: فقالَ: يا رسول الله دُلَّنى عَلَى عمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أحبَّنى الله، وأحبَّنى النَّاسُ، فقال: «ازْهَدْ فى الدُّنيا يُحِبَّكَ الله، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ» حديثٌ حسنٌ رواه ابن مَاجَه وغيره بأسانيد حسنة.

٤٧٣- وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ رضىَ الله عنهما قالَ: ذَكَر عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رضى الله عنه ما أصاب النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فقال: لَقَدْ رَأيْتُ رسول الله ﷺ يَظَلُّ اليَوْمَ يَلْتَوى ما يَجِدُ مِنَ الدَّقَل ما يمْلأُ بِهِ بطْنَهُ. رواه مسلم. «الدَّقَلُ» بفتح الدال المهملة والقاف: رَدِىءُ التَّمْرِ.

٤٧٤- وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت: تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ، وما فى بَيْتى مِنْ شَىْءٍ يَأكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعيرٍ فى رَفٍّ لى، فَأكَلْتُ منْهُ حَتَّى طَال علَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ. متفقٌ عليه. «شَطْرُ شَعيرٍ» أى: شَىْءٌ مِنْ شَعيرٍ. كَذا فَسَّرهُ التِّرمذيُّ.

(٤٧٠) مسلم: (٢٩٥٦).

(٤٧١) البخارى: (٦٤١٦).

(٤٧٢) صحيح: ابن ماجه: (٤١٠٢).

(٤٧٣) مسلم: (٢٩٧٨).

(٤٧٤) البخارى: (٣٠٩٧)، مسلم: (٢٩٧٣).

٤٧٥- وعن عمرو بنِ الحارث أخي جُوَيْرِية بنْتِ الحَارثِ أمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنهما قال: مَا تَرَكَ رسولُ الله ﷺ، عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، ولا عَبْدًا، وَلا أَمَةً، وَلا شَيْئًا إلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَان يَرْكَبُهَا، وَسِلاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. رواه البخاري.

٤٧٦- وعن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه قال: هَاجَرْنَا مَعَ رسول الله ﷺ نَلْتَمِسُ وَجهَ الله تعالى فَوَقَعَ أجْرُنا عَلى الله، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يأْكُلْ مِنْ أجرِهِ شَيْئًا. مِنْهُم مُصْعَبُ بن عُمَيْر رضي الله عنه قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وتَرَكَ نَمِرَةً، فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنا بها رَأْسَهُ، بَدَتْ رِجْلاهُ، وَإذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيهِ شَيْئًا مِنَ الإذْخِرِ. ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهدِبُهَا. متفقٌ عليه. «النَّمِرَةُ»: كِسَاء مُلَوَّنٌ مِنْ صُوفٍ. وقوله: «أينَعَت» أيْ: نَضِجَتْ وأَدْرَكَتْ. وقوله: «يَهْدِبُهَا» هو بفتح الياءِ وضم الدال وكسرها، لُغَتَان، أيْ: يَقْطِفُهَا ويَجتَنِيهَا وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لَمَا فَتَحَ الله تَعَالى عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وتَمكنُوا فيهَا.

٤٧٧- وعن سَهْلِ بنِ سَعْد السَّاعديِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْها شَرْبَةَ مَاءٍ» رواه الترمذي. وقال: حديث حسن صحيح.

٤٧٨- وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ألاَ إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلعون مَا فيها، إلاَّ ذِكْرَ الله تعالى، ومَا وَالاَه، وَعالمًا وَمُتَعلِّمًا» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٧٩- وعن عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا في الدُّنْيا» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(٤٧٥) البخاري: (٤٤٦١).

(٤٧٦) البخاري: (١٢٧٦)، مسلم: (٩٤٠).

(٤٧٧) صحيح: الترمذي: (٢٣٢٠)، ابن ماجه: (٤١١٠).

(٤٧٨) حسن: الترمذي: (٢٣٢٢)، ابن ماجه: (٤١١٢).

(٤٧٩) صحيح: الترمذي: (٢٣٢٨).

٤٨٠ـ وعن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصِ رضى الله عنهما قال: مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ وَنحنُ نُعالجُ خُصًا لَنَا فقال: «ما هذا؟» فَقُلْنَا: قَدْ وَهِى، فَنَحْنُ نُصْلِحُه، فقال: «ما أرَى الأَمْرَ إلاَّ أعْجَلَ مِنْ ذلكَ» رواه أبو داود، والترمذيُّ بإسناد البخاريِّ ومسلم، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨١ـ وعن كَعْبِ بنِ عِيَاضٍ رضى الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فتنةً، وفتنةُ أُمَّتى المَالُ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٨٢ـ وعن أبى عمرو ـ ويقالُ: أبو عبدِ الله، ويقال: أبو لَيْلى ـ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فى سِوى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وثَوْبٌ يُوَارِى عَوْرَتَهُ وَجِلْفُ الخُبزِ، وَالمَاءِ» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح. قال الترمذى: سمعتُ أبَا داوُدَ سلَيمَانَ بنَ سَالمٍ البَلْخِيَّ يقول: سَمِعْتُ النَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ يقولُ: الجلفُ: الخُبزُ لَيْس مَعَهُ إدَامٌ. وقَالَ غيرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الخُبْزِ. وقَالَ الهرويُّ: المُرَادُ بِهِ هُنَا وِعَاءُ الخُبزِ، كالجَوَالِقِ وَالخُرْجِ، والله أعلم.

٤٨٣ـ وعنْ عبْدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ ـ بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين ـ رضى الله عنه أنَّهُ قَالَ: أتَيتُ النَّبِىَّ ﷺ وهُوَ يَقرأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال: «يَقُولُ ابنُ آدَم: مَالى، مَالى، وَهَل لَكَ يَا ابن آدمَ مِنْ مالِكَ إلاَّ مَا أكَلت فَأفْنيْتَ، أو لبِستَ فَأبْلَيْتَ، أوْ تَصدَّقْتَ فَأمْضيْتَ؟» رواه مسلم.

٤٨٤ـ وعن عبدِ الله بن مُغَفَّلٍ رضى الله عنه قال: قال رجُلٌ للنَّبِىِّ ﷺ: يا رسولَ الله، والله إنِّى لأُحِبُّكَ، فقال: «انظُرْ ماذا تَقُولُ؟» قال: وَالله إنِّى لأُحِبُّكَ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فقال: «إنْ كُنْتَ تُحِبُّنى فَأعِدَّ لِلفقر تِجْفافًا، فإنَّ الفَقْر أسْرَعُ إلى من يُحِبُّنى مِنَ السَّيْل إلى مُنْتَهاه» رواه الترمذى وقال: حديث حسن. «التِّجْفَافُ» بكسرِ التاءِ المثناة فوقُ وإسكان الجيم وبالفاء

---

(٤٨٠) صحيح: أبو داود: (٥٢٣٥)، الترمذى: (٢٣٣٥).

(٤٨١) صحيح: الترمذى: (٢٣٣٦)، أحمد: (١٧٠١٧).

(٤٨٢) ضعيف: الترمذى: (٢٣٤١)، أحمد: (٤٤٢).

(٤٨٣) مسلم: (٢٩٥٨).

(٤٨٤) ضعيف: الترمذى (٢٣٥٠).

المكرورة، وَهُوَ شَىْءٌ يَلْبسُهُ الفَرسُ، لِيُتَّقَى بِهِ الأَذَى، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإِنْسَانُ.

٤٨٥- وعن كَعبِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا ذِئْبَان جَائعَان أُرسِلا فى غَنَم بأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المالِ وَالشَّرفِ لِدِينِه» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٤٨٦- وعن عبدِ الله بن مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال: نَامَ رسولُ الله ﷺ على حَصيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فى جَنْبِهِ، قُلْنَا: يا رَسُولَ الله لو اتَّخَذْنَا لكَ وِطَاءً، فقال: «مَا لى وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا فى الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكبٍ استَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح

٤٨٧- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الفُقَراءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمائَةِ عَامٍ» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح.

٤٨٨- وعن ابن عبَّاسٍ وعِمْرَانَ بن الحُصَيْن رضى الله عنهم عن النبىِّ ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ فى الجَنَّةِ فَرَأَيْت أَكْثَرَ أَهلِهَا الفُقَراءَ. وَاطَّلَعْتُ فى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلَهَا النِّساءَ» متفقٌ عليه. من رواية ابن عباس. ورواه البخارى أيْضًا من روايةِ عِمْرَان بنِ الحُصَينِ.

٤٨٩- وعن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «قُمْتُ عَلى بَاب الجَنَّة، فكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَساكِينُ، وأَصحَابُ الجَدِّ محبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصحَابَ النَّار قَد أُمِرَ بِهِمْ إِلى النَّارِ» متفقٌ عليه. و«الجَدُّ» الحَظُّ وَالغِنَى. وقد سبق بيان هذا الحديث فى باب فضلِ الضَّعَفَةِ.

٤٩٠- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلا كُلُّ شىءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ» متفقٌ عليه.

---

(٤٨٥) صحيح: الترمذى: (٢٣٧٦).

(٤٨٦) صحيح: الترمذى: (٢٣٧٧)، ابن ماجه: (٤١٠٩).

(٤٨٧) حسن صحيح: الترمذى: (٢٣٥٣)، ابن ماجه: (٤١٢٢).

(٤٨٨) البخارى: (٣٢٤١)، مسلم: (٢٧٣٨).

(٤٨٩) البخارى: (٥١٩٦)، مسلم: (٢٧٣٦).

(٤٩٠) البخارى: (٣٨٤١)، مسلم: (٢٢٥٦).

(٥٦) باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِم خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاة وَاتَّبَعُوا الشَّهَوات فَسَوْفَ يَلقَوْنَ غَيًا * إلاَّ مَنْ تَابَ وآمن وَعَمِل صَالحًا فَأُولئكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم:٥٩، ٦٠]، وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ على قَوْمِه فى زِينَتِه قال الَّذينَ يريدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا يا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ ما أُوتِىَ قارُونُ إِنَّه لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالحًا﴾ [القصص:٧٩، ٨٠]، وقال تعالى: ﴿ثمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئذ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر:٨]، وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَة عَجَّلْنَا لَهُ فِيها ما نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [الإسراء:١٨]، والآياتُ فى الباب كثيرة مَعْلُومَةٌ.

٤٩١- وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت: ما شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حتَّى قُبِضَ. متفقٌ عليه. وفى رواية: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِض.

٤٩٢- وعن عُرْوَةَ عَنْ عائشة رضى الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَالله يا ابْنَ أُخْتِى إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثمَّ الهِلالِ ثُمَّ الهِلالِ ثلاثةُ أَهِلَّةٍ فى شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فى أَبْيَاتِ رسولِ الله ﷺ نارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قالتْ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسول الله ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يُرْسِلُونَ إلى رسول الله ﷺ مِنْ أَلبانها فَيَسْقِينَا. متفقٌ عليه.

٤٩٣- وعن أبى سعيدٍ المَقْبُرِىِّ عَنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عنه أنه مَرَّ بِقَوم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وقال: خَرَج رسول الله ﷺ من الدنيا ولَمْ يشْبعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رواه البخارى. «مَصْلِيَّةٌ» بفتحِ الميم: أَىْ: مَشْوِيةٌ.

---

(٤٩١) البخارى: (٥٤١٦)، مسلم: (٢٩٧٠).

(٤٩٢) البخارى: (٢٥٦٧)، مسلم: (٢٩٧٢).

(٤٩٣) البخارى: (٥٤١٤).

٤٩٤ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: لمْ يأكُل النَّبيُّ ﷺ على خِوانٍ حتَّى مَات، ومَا أَكَلَ خُبزًا مرقَّقًا حتَّى مَاتَ. رواه البخاري. وفي روايةٍ له: ولَا رأَى شَاةً سَمِيطًا بِعيْنِه قطُّ.

٤٩٥ـ وعن النُّعمانِ بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال: لقد رأَيْتُ نَبيَّكُمْ ﷺ وما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ به بَطْنَهُ. رواه مسلم. الدَّقَلُ: تمرٌ رَدِيءٌ.

٤٩٦ـ وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: ما رأى رسُولُ ﷺ النَّقِيَّ منْ حِينِ ابتَعَثَهُ الله تعالى حتَّى قَبَضَهُ الله تعالى، فقيل لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ في عهْد رسول الله ﷺ مَنَاخلُ؟ قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ مُنْخلاً منْ حِينِ ابْتَعثَهُ الله تَعَالَى حتَّى قَبَضهُ الله تعالى، فَقِيلَ لهُ: كيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غيرَ منْخُولٍ؟ قال: كُنَّا نَطْحَنُهُ ونَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ ما طارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيْناهُ. رواه البخاري. قوله: «النَّقِيّ»: هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء. وهُوَ الخُبزُ الحُوَّارَى، وَهُوَ: الدَّرْمَكُ، قوله: «ثَرَّيْنَاهُ» هُو بثاءٍ مُثَلَّثةٍ، ثُمَّ راءٍ مُشَدَّدَةٍ، ثُمَّ ياءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تحت ثُمَّ نون، أَيْ: بَلَلْنَاهُ وعَجَنَّاهُ.

٤٩٧ـ وعن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فإذا هُوَ بِأَبي بكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما فقال: «ما أَخْرَجكُمَا منْ بُيُوتكُما هذه السَّاعَةَ؟» قالا: الجُوعُ يا رَسولَ الله. قالَ: «وأَنا، والَّذي نَفْسي بِيَدِه، لأَخْرَجَني الَّذي أَخْرَجكُما. قُوما» فقَاما مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ في بيتِه، فَلَمَّا رأَتْهُ المرأَةُ قالَتْ: مَرْحَبًا وأَهْلاً. فقال لها رَسُولُ الله ﷺ: «أَيْنَ فُلانٌ» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الماءَ، إِذْ جاءَ الأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إلى رَسُولِ الله ﷺ وَصَاحِبَيْه، ثُمَّ قالَ: الحَمْدُ لله، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيافًا منِّي، فانْطَلَقَ فَجاءَهُمْ بِعذْقٍ فِيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقال: كُلُوا، وأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فقال لَهُ رسُولُ الله ﷺ: «إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكلُوا منَ الشَّاةِ وَمنْ ذلكَ العذْقِ وشَرِبُوا. فلمَّا أَنْ شَبعُوا وَرَوُوا قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما: «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هذَا النَّعيمِ يَوْمَ القِيامَةِ، أَخْرَجكُمْ منْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حتَّى

---

(٤٩٤) البخاري: (٦٤٥٠).

(٤٩٥) مسلم: (٢٩٧٨).

(٤٩٦) البخاري: (٥٤١٣).

(٤٩٧) مسلم: (٢٠٣٨).

أَصَابكُمْ هذا النَّعيمُ» رواه مسلم. قَوْلُها: «يَسْتَعْذِبُ» أَيْ: يَطْلبُ الماءَ العَذْبَ، وهُوَ الطَّيبُ. و«العِذْقُ» بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُو الكِباسَةُ، وهِيَ الغُصْنُ. و«المُدْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هي السِّكِّينُ. و«الحَلُوبُ» ذاتُ اللبَن. وَالسؤالُ عَنْ هذا النعيم سُؤالُ تَعديد النِّعَم لا سُؤالُ توْبيخٍ وتَعْذِيبٍ واللهُ أَعْلَمُ. وهذا الأنصارِيُّ الَّذِى أتَوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثَمِ بنُ التَّيِّهان رضى الله عنه، كَذا جاءَ مُبَيَّنًا فى روايةِ الترمذى وغيره.

٤٩٨ ـ وعن خالدِ بنِ عُمَرَ العَدَوىِّ قال: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ، وكانَ أَميرًا عَلَى البَصْرَةِ، فَحمدَ الله وأَثْنى عليْه، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قد آذَنَتْ بصَرْمٍ، ووَلَّتْ حَذَّاءَ، ولَمْ يَبْقَ منها إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبابةِ الإِناءِ يتصابُّها صاحِبُها، وإِنكُمْ مُنْتَقِلُونَ منْها إلى دارٍ لا زَوالَ لهَا، فانْتَقِلُوا بِخَيْرِ ما بِحَضْرَتكُم فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِير جَهَنَّمَ فَيهْوِى فِيهَا سَبْعِينَ عامًا لا يُدْرِكُ لَها قَعْرًا، واللهِ لَتُمْلأَنَّ. أَفَعَجِبْتُمْ؟ ولَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ما بَيْنَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مَصاريعِ الجَنَّةِ مَسيرةَ أَرْبَعِينَ عامًا، وَلَيَأْتِينَّ عَلَيه يَوْمٌ وهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحامِ، وَلَقَدْ رأَيْتُنى سابعَ سبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ما لَنا طَعامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجرِ، حتى قَرِحَتْ أَشْداقُنا، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فشَقَقْتُها بيْنى وَبَينَ سَعْدِ بنِ مالكٍ فَاتَّزَرتُ بِنصْفِها، وَاتَّزر سَعْدٌ بِنصفِها، فَمَا أَصْبَحَ اليَوْم مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصبَحَ أَميرًا عَلى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ. وإِنى أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ فى نَفْسى عَظِيمًا، وعِنْدَ اللهِ صَغِيرًا. رواهُ مسلم. قوله: «آذَنَتْ» هُوَ بِمدِّ الألِف، أَيْ: أَعْلَمَتْ. وقوله: «بِصَرْمٍ»: هو بضم الصاد، أى: بانْقطاعها وفَنائها. وقوله: «ووَلَّتْ حَذَّاءَ» هو بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثُمَّ ذال معجمة مشدَّدة، ثُمَّ أَلف ممدودَة. أَيْ: سَريعَة و«الصُّبابَةُ» بضم الصاد المهملة: وهِى البقِيَّةُ اليَسيرَةُ. وقولُهُ: «يَتَصابُّها» هو بتشديد الباء قبل الهاء. أَيْ: يجْمَعُها. و«الكَظِيظُ»: الكثيرُ المُمْتَلئُ. وقوله: «قَرِحَتْ» هو بفتحِ القاف وكسر الراءِ، أَيْ: صارَتْ فِيهَا قُرُوحٌ.

٤٩٩ ـ وعن أَبى موسى الأَشْعَرىِّ رضى اللهُ عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنا عائشَةُ رضى اللهُ عنها كِساء وَإِزارًا غَلِيظًا قالَتْ: قُبِضَ رسُولُ اللهِ ﷺ فى هذين. متفقٌ عليه.

---

(٤٩٨) مسلم: (٢٩٦٧).

(٤٩٩) البخارى: (٥٨١٨)، مسلم: (٢٠٨٠).

٥٠٠- وعنْ سَعد بن أبى وَقَّاصٍ رضىَ الله عنه قال: إنِّى لأوَّلُ العَربِ رَمَى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ الله، ولَقَدْ كُنا نَغزُو مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ما لَنَا طَعَامٌ إلاَّ وَرَقُ الحُبْلَةِ، وَهذا السَّمُرُ. حَتَى إنْ كانَ أحَدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ مالَهُ خَلْطٌ. متفقٌ عليه. «الحُبْلَة» بضم الحاءِ المهملة وإسكانِ الباءِ الموحدةِ: وهى والسَّمُرُ، نَوْعانِ مَعْروفانِ منْ شَجَرِ البَادِيَةِ.

٥٠١- وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا» متفقٌ عليه. قال أَهْلُ اللُّغَةِ والغَرِيبِ: معنَى «قُوتًا» أىْ: مَا يَسدُّ الرَّمَقَ.

٥٠٢- وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال: واللهِ الذى لا إلهَ إلاَّ هُوَ، إنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِى على الأرْضِ مِنَ الجُوعِ، وإنْ كُنْتُ لأشُدُّ الحجرَ على بَطْنِى منَ الجُوعِ. ولَقَدْ قَعَدْتُ يومًا على طَرِيقِهِمُ الذى يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِى النَّبِىُّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رآنِى، وعَرَفَ ما فى وجْهِى ومَا فى نَفْسِى، ثُمَّ قال: «أبا هِرٍّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله، قال: «الحَقْ» ومَضَى، فَاتَّبَعْتُهُ، فدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِى فدَخَلْتُ، فوَجَدَ لَبَنًا فى قَدَحٍ فقال: «مِنْ أَيْنَ هذَا اللَّبَنُ؟» قالوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلانٌ أو فُلانة قال: «أبا هِرٍّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسول الله، قال: «الحق إلى أهْلِ الصُّفَّةِ فادْعُهُمْ لى» قال: وأَهْلُ الصُّفَّةِ أضيَافُ الإسْلام، لا يَأْوُون عَلى أهْلٍ، ولا مَالٍ، ولا على أحَدٍ، وكانَ إذَا أَتَتْهُ صدقَةٌ بَعَثَ بِهَا إلَيْهِمْ، ولَمْ يَتَنَاوَلْ مِنهَا شَيْئًا، وإذَا أَتَتْهُ هديَّةٌ أَرسلَ إلَيْهِمْ وأَصابَ مِنْهَا وأَشْرَكَهُمْ فيها، فسَاءَنى ذلكَ فَقُلْتُ: وما هذَا اللَّبَنُ فى أهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أن أُصيب منْ هذا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإذا جاءُوا وأَمَرنِى، فكُنْتُ أنَا أُعْطِيهِمْ، وما عَسَى أن يَبْلُغَنى منْ هذا اللَّبَنِ، ولَمْ يَكُنْ منْ طَاعَةِ الله وطَاعَةِ رسوله ﷺ بدٌّ. فأَتيتُهُم فدَعَوْتُهُمْ، فأَقْبَلُوا واسْتَأْذَنوا، فَأَذِنَ لهُمْ وأَخَذُوا مَجالِسَهُمْ منَ البَيْتِ قال: «يا أبَا هِرٍّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله، قال: «خذْ فَأعْطِهِمْ» قال: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجعَلْت أُعْطِيه الرَّجُلَ فيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يردُّ علىَّ الْقَدَحَ، فَأُعطيه الرجل فَيَشْرَبُ حَتَّى يروَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلىَّ الْقَدحَ، حتَّى انْتَهيتُ إلى النبى ﷺ، وَقَدْ رَوىَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوضَعَهُ على يَدِهِ، فَنَظَرَ إلىَّ فَتَبَسَّمَ، فقال: «أبا هِرٍّ» قلتُ: لَبَّيْكَ يا

(٥٠٠) البخارى: (٣٧٢٨)، مسلم: (٢٩٦٦).

(٥٠١) البخارى: (٦٤٦٠)، مسلم: (١٠٥٥).

(٥٠٢) البخارى: (٦٤٥٢).

رسول الله قال: «بَقِيتُ أنَا وَأنْتَ» قلتُ: صَدَقْتَ يا رسولَ الله، قال: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ: فقال: «اشرَبْ» فشَرِبْت، فما زال يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لا وَالَّذِى بعثكَ بالحَقِّ ما أَجِدُ لَهُ مسْلَكًا، قال: «فَأَرِنى» فأعطيْتُهُ الْقَدَحَ، فحمِدَ الله تعالى، وَسمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ. رواه البخارى.

٥٠٣- وعن مُحَمَّدِ بنِ سِيرينَ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال: لَقَدْ رأَيْتُنى وإنِّى لأخرُّ فِيما بَيْنَ مِنْبَرِ رسولِ الله ﷺ إلى حُجْرَةِ عائشَةَ رضى الله عنها مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيجىءُ الجَائى، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقى، وَيرَى أَنِّى مَجْنونٌ وما بى مِن جُنُونٍ، وما بى إلاَّ الجُوعُ. رواه البخارى.

٥٠٤- وعن عائشةَ رضىَ الله عنها قَالَتْ: تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ ودِرْعُهُ مرْهُونَةٌ عِند يهودِىٍّ فى ثَلاثِينَ صاعًا منْ شَعِيرٍ. متفقٌ عليه.

٥٠٥- وعن أنس رضى الله عنه قال: رَهَنَ النَّبِىُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، ومشيتُ إلى النَّبِىِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ سمِعتُهُ يقُولُ: «ما أَصْبحَ لآلِ مُحَمَّد صاعٌ ولا أَمسَى» وَإِنَّهُم لَتِسعَةُ أَبْيَاتٍ. رواه البخارى. «الإِهَالَة» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. و«السَّنِخَةُ» بِالنون والخاءِ المعجمة، وَهِى: المُتَغَيِّرةُ.

٥٠٦- وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سبْعينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، ما مِنْهُم رَجلٌ عَلَيه رِدَاء، إِمَّا إِزارٌ وإِمَّا كِساءٌ، قَدْ ربطُوا فى أَعْنَاقِهم مِنهَا ما يَبْلُغُ نِصفَ السَّاقيْنِ، وَمِنهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ، فيجمعهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَن تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخارى.

٥٠٧- وعنْ عائشةَ رضى الله عنها قالت: كَانَ فِرَاشُ رسول الله ﷺ مِن أَدَمٍ حشْوُهُ لِيف. رواه البخارى.

---

(٥٠٣) البخارى: (٧٣٢٤).

(٥٠٤) البخارى: (٢٩١٦)، مسلم: (١٦٠٣).

(٥٠٥) البخارى: (٢٥٠٨).

(٥٠٦) البخارى: (٤٤٢).

(٥٠٧) البخارى: (٦٤٥٦).

٥٠٨- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رسولِ الله ﷺ إذْ جاءَ رَجُلٌ من الأنْصارِ، فسلَّم عليه، ثُمَّ أدبرَ الأنْصَارِيُّ، فقال رسول الله ﷺ: «يَا أخَا الأنْصَارِ، كَيْفَ أخِي سعدُ بنُ عُبادةَ؟» فقال: صَالحٌ، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يعُودُهُ مِنكُمْ؟» فقام وقُمْنا مَعَهُ، ونَحْنُ بضعَةَ عشَر ما علَيْنَا نعالٌ وَلا خِفَافٌ، وَلا قَلانسُ، ولا قُمُصٌ نمْشى فى تلكَ السِّبَاخِ، حتَّى جِئْنَاهُ، فاستَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حوله حتَّى دنَا رسولُ الله ﷺ وأَصْحابُهُ الَّذِين مَعهُ. رواه مسلم.

٥٠٩- وعن عِمْرانَ بنِ الحُصَيْنِ رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال: «خَيْرُكُمْ قَرنِى، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهم، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُم» قال عِمرَانُ: فَمَا أدرى قال النبى ﷺ مرَّتَيْن أو ثَلاثًا «ثُم يكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يشهدُونَ ولا يُستَشْهَدُونَ، ويَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، ويَنْذِرُونَ وَلا يُوفُونَ، ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ» متفقٌ عليه.

٥١٠- وعن أبى أُمامة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا ابْنَ آدمَ: إنَّكَ إنْ تَبْذُل الفَضلَ خَيْرٌ لَكَ، وَإن تُمْسِكهُ شرٌّ لَكَ، ولا تُلامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابدأ بِمنْ تَعُولُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٥١١- وعن عُبَيد الله بن مِحْصَنٍ الأنْصارىِّ الخَطْمِىِّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أصبح مِنكُمْ آمِنًا فى سِرْبِهِ، معافى فى جَسده، عِندهُ قُوتُ يَومِه، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِها» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ. «سِرْبِهِ» بكسر السين المهملة، أى: نَفْسِه، وقِيلَ: قَومِه.

٥١٢- وعن عبدِ الله بن عمرو بنِ العاصِ رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَن أَسلَمَ، وكَانَ رِزقُهُ كَفَافًا، وقَنَّعَهُ الله بِمَا آتَاهُ» رواه مسلم.

---

(٥٠٨) مسلم: (٩٢٥).

(٥٠٩) البخارى: (٢٦٥١)، مسلم: (٢٥٣٥).

(٥١٠) مسلم: (١٠٣٦)، الترمذى: (٢٣٤٣).

(٥١١) حسن: الترمذى: (٢٣٤٦)، ابن ماجه: (٤١٤١).

(٥١٢) مسلم: (١٠٥٤).

٥١٣- وعن أبي مُحَمَّد فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأنْصَارِيِّ رضى الله عنه أنَّهُ سَمِعَ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إلى الإسْلام، وكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، وقَنِعَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسن صحيح.

٥١٤- وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا وأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشاءً، وكَانَ أكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ. رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥١٥- وعن فضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كَانَ إذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فى الصَّلاةِ مِنَ الخَصَاصةِ وَهُمْ أصْحابُ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الأعْرَابُ: هؤُلاءِ مَجَانِينُ، فَإذَا صلى رسول الله ﷺ انْصَرَفَ إلَيْهِمْ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما لَكُمْ عِنْدَ الله تعالى، لأحْبَبْتُمْ أنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً» رواه الترمذى، وقال: حديثٌ صحيحٌ. «الخَصاصَةُ»: الفَاقَةُ والجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٦- وعن أبي كَرِيمَةَ المِقْدامِ بن معْدِ يكَرِب رضى الله عنه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقَولُ: «مَا ملأَ آدمِيٌّ وِعَاءً شرًا مِنْ بَطنه، بِحسْبِ ابن آدمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كَانَ لا مَحالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِه، وثُلُثٌ لِشرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِه» رواه الترمذى وقال: حديث حسن. «أُكُلاتٌ» أيْ: لُقمٌ.

٥١٧- وعن أبي أُمَامَةَ إيَاسِ بنِ ثَعْلَبَةَ الأنْصَارِيِّ الحارثيِّ رضى الله عنه قال: ذَكَرَ أصْحابُ رَسولِ الله ﷺ يومًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تَسْمَعُونَ؟ ألا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ البَذَاذَةَ من الإيمَان، إنَّ البَذَاذَةَ مِنَ الإيمَانِ» يعْنى: التَّقَحُّلَ. رواه أبو داود. «البَذَاذَةُ»: بِالبَاءِ المُوحَّدةِ وَالذَّالَينِ المُعجمتَيْنِ، وَهِيَ رَثَاثَةُ الهيْئَةِ، وتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ، وأمَّا «التَّقَحُّلُ» فَبِالقَافِ والحاءِ، قال أهْلُ اللُّغَةِ: المُتَقَحِّلُ: هُوَ الرَّجُلُ اليَابِسُ الجلدِ مِنْ خُشُونَةِ

(٥١٣) صحيح: الترمذى: (٢٣٤٩).
(٥١٤) حسن: الترمذى: (٢٣٦٠)، ابن ماجه: (٣٣٤٧).
(٥١٥) صحيح: الترمذى: (٢٣٦٨).
(٥١٦) صحيح: الترمذى: (٢٣٨٠)، ابن ماجه: (٣٣٤٩).
(٥١٧) صحيح: أبو داود: (٤١٦١)، ابن ماجه: (٤١١٨).

الْعَيْشِ، وَتَرْكِ التَّرَفُّه.

٥١٨- وعن أبي عبدِ الله جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: بَعَثَنَا رسول الله ﷺ وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضى الله عنه نتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وزوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدةَ يُعْطِينَا تَمْرةً تَمْرَةً، فَقِيل: كَيْف كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قال: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيهَا مِنَ المَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلى اللَّيْلِ، وكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنا الخَبَطَ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قال: وانْطَلَقْنَا على سَاحِلِ البَحْرِ، فرُفِعَ لنَا على ساحِلِ البَحْرِ كهَيْئَةِ الكَثِيبِ الضخم، فَأَتيْنَاهُ فَإِذا هِي دَابَّةٌ تُدْعى العَنْبَرَ، فقال أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قال: لا، بلْ نحْنُ رسُلُ رسُولِ الله ﷺ، وفى سبيلِ الله، وقَد اضْطُرِرتمْ فكلُوا، فَأَقَمْنَا علَيْه شَهْرًا، ونَحْنُ ثَلاثُمائَة، حتَّى سَمِنَّا، ولقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ من وقْبِ عَيْنِه بالْقِلالِ الدُّهْنَ ونَقْطَعُ منهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ أَو كقَدْرِ الثَّوْرِ. ولَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عشَرَ رَجُلاً فأَقْعَدَهُم فى وقْبِ عَيْنِه وأَخَذَ ضِلَعًا منْ أَضْلاعه فأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فمرّ منْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِه وَشَائِقَ، فَلَمَّا قدمنَا المدينَةَ أَتيْنَا رسول الله ﷺ فَذكرْنَا ذلكَ له، فقال: «هُوَ رِزْقٌ أَخرَجَهُ الله لَكُمْ، فَهَلْ معكمْ مِنْ لَحمِه شَيء فَتطْعِمُونَا؟» فَأَرْسلْنَا إلى رسول الله ﷺ منْهُ فَأَكَلَهُ. رواه مسلم. «الجِرَابُ»: وِعاء مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوف، وَهُو بكَسرِ الجيم وفتحِها، والكسرُ أَفْصحُ. قوله: «نَمَصُّهَا» بفتح الميم. و«الخَبَطُ» ورَقُ شَجَرٍ مَعْرُوف تَأْكُلُهُ الإبلُ. و«الكَثِيبُ»: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ. و«الوَقْبُ»: بفتحِ الواوِ وإِسكان القافِ وبعدهَا باء موحدةٌ، وَهُو نقرة العيْن. و«القِلالُ»: الجِرَارُ. و«الفِدَرُ» بكسرِ الفاءِ وفتح الدال: القِطعُ. «رَحَلَ البَعِيرَ» بتخفيفِ الحاء أىْ جعلَ عليه الرحْلَ. و«الْوَشَائِق» بالشينِ المعجمةِ والقافِ: اللَّحْمُ الَّذى اقْتُطِعَ لِيقَدَّدَ مِنْه. والله أعلم.

٥١٩- وعن أَسْمَاءَ بنْتِ يَزِيدَ رضى الله عنها قالت: كانَ كُمُّ قميصِ رسول الله ﷺ إلى الرُّصْغِ. رواه أبو داود، والترمذى، وقال: حديث حسن. «الرُّصْغُ» بالصادِ، والرُّسْغُ بالسينِ أيضًا: هوَ المِفْصَلُ بينَ الكَفِّ والسَّاعِدِ.

---

(٥١٨) مسلم: (١٩٣٥).

(٥١٩) ضعيف: أبو داود: (٤٠٢٧)، الترمذى: (١٧٦٥).

٥٢٠- وعن جابر رضى الله عنه قال: إنَّا كُنَّا يَوْم الخَنْدَق نَحفِرُ، فَعَرضَتْ كُدْيَةٌ شَديدَةٌ فجاءُوا إلى النبىِّ ﷺ فقالوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضتْ فى الخَنْدَقِ. فقال: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وبَطْنُهُ معصوبٌ بِحَجرٍ، ولَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ المِعْول، فَضرَبَ فعاد كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ. فقلتُ: يا رسولَ الله ائْذَن لى إلى البيتِ، فقلتُ لامْرَأتى: رَأَيْتُ بالنَّبىِّ ﷺ شَيْئًا ما فى ذلكَ صبرٌ فعِنْدَكِ شَىءٌ؟ فقالت: عندى شَعيرٌ وعَنَاقٌ، فَذَبحْتُ العَنَاقَ، وطَحَنْتُ الشَّعيرَ حَتَّى جعَلْنَا اللحمَ فى البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النبى ﷺ وَالعجينُ قَد انكَسَرَ والبُرْمَةُ بينَ الأثَافِىِّ قَد كَادَتَ تَنْضِجُ. فقلتُ: طُعَيِّمٌ لى فَقُمْ أَنت يا رسولَ الله وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ، قال: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرتُ له فقال: «كثير طيب، قُل لَهَا لا تَنْزِعِ البُرْمَةَ، ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حتَّى آتِىَ» فقال: «قُومُوا» فقام المُهَاجِرُون وَالأنْصَارُ، فَدَخَلْتُ عليها فقلت: وَيْحَكِ جَاءَ النبىُّ ﷺ وَالمُهَاجِرُونَ، وَالأنصارُ وَمن مَعَهم، قالت: هل سأَلَكَ؟ قلتُ: نعم، قال: «ادخُلُوا وَلا تَضَاغَطُوا» فَجعَلَ يكْسِرُ الخُبْزَ، وَيجعَلُ عليه اللحمَ، ويُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أَخَذَ مِنْهُ، ويُقَرِّبُ إلى أَصْحَابِه ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يكْسِرُ وَيَغرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِىَ منه، فقال: «كُلِى هذا وَأَهدى، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجاعَةٌ» متفقٌ عليه. وفى رواية: قال جابرٌ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيتُ بِالنبىِّ ﷺ خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إلى امرَأَتى فقلت: هل عِنْدَكِ شَىْءٌ، فَإِنِّى رَأَيْتُ بِرسول الله ﷺ خمَصًا شَدِيدًا. فَأَخْرَجَتْ إلَىَّ جرابًا فيه صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ فَذَبحتُهَا، وَطَحنت الشَّعِير فَفَرَغَت إلى فَرَاغِى، وَقَطَّعْتُهَا فى بُرْمتِهَا، ثُمَّ وَلَّيتُ إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَتْ: لا تفضحنى برسول الله ﷺ ومن معهُ، فجئتُه فَسَارَرْتُهُ فقلتُ: يا رسول الله، ذَبَحْنا بُهيمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ رسولَ الله ﷺ فقال: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ: إنَّ جابرًا قدْ صنَع سُؤْرًا فَحَيَّهَلا بِكُمْ» فقال النبىُّ ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبِزُنَّ عجِينَكُمْ حَتَّى أَجِىءَ» فَجِئْتُ، وَجَاءَ النَّبِىُّ ﷺ يقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امرَأَتِى فقالتْ: بِك وَبِكَ، فقلتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِى قُلْت. فَأَخرَجَتْ عجينًا فَبسَقَ فِيه وبارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قال: «ادعِ خَابزَةً فلْتَخبِزْ مَعكِ، وَاقدَحِى مِنْ بُرْمَتِكُم وَلا تُنْزِلُوها» وَهُمْ أَلفٌ، فَأُقْسِمُ بِالله لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ

(٥٢٠) البخارى: (٣٠٧٠)، مسلم: (٢٠٣٩).

وَانحرفُوا، وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغطُّ كَمَا هِيَ، وَإنَّ عَجِينَنَا لَيخبَز كَمَا هُوَ. قَوْلُه: «عَرَضَت كُدْيَةٌ»: بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تحت، وَهِيَ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأَرْضِ لا يَعْمَلُ فيها الْفَأْسُ. و«الْكَثِيبُ» أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ، والمُرَادُ هُنَا: صَارتْ تُرابًا ناعمًا، وَهُوَ مَعْنَى «أَهْيَلَ». و«الأَثَافِي»: الأَحْجَارُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا القِدرُ. و«تَضَاغَطُوا»: تَزَاحَمُوا. و«المَجاعَةُ»: الجُوعُ، وهو بفتحِ الميم. و«الخَمصُ» بفتحِ الخاءِ المعجمة والميم: الجُوعُ. و«انْكَفَأْتُ»: انقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ. و«الْبُهَيمَةُ» بضم الباءِ: تَصغير بَهْمَة، وَهِيَ الْعَنَاقُ بفتح العين. و«الدَّاجِنُ»: هي الَّتي أَلِفَتِ الْبَيْتَ. و«السُّؤْر»: الطَّعَام الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْه وَهُوَ بالْفارسيَّةِ، و«حَيَّهَلا» أي: تَعالوا. وَقَوْلُها «بكَ وَبكَ» أي: خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ، لأَنَّهَا اعتَقَدَت أَنَّ الَّذِي عندهَا لا يكفيهم، فَاستَحيَتْ وخفي عليْهَا مَا أَكْرَمَ الله سُبحانَهُ وتعالى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ منْ هذه المُعْجِزَةِ الظَّاهِرةِ والآيَةِ الْبَاهِرَةِ. «بَسَقَ» أي: بصَقَ، وَيُقَالُ أيضًا: بَزَقَ ثَلاثُ لُغَات. و«عَمَد» بفتح الميم: قصَد. و«اقْدَحي» أي: اغرفي، والمِقْدَحةُ: المِغْرفَةُ. و«تَغطُّ» أي لِغَلَيَانها صَوْتٌ. والله أعلم.

٥٢١- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْم: قَد سَمعتُ صَوتَ رسول الله ﷺ ضَعيفًا أعرفُ فِيه الجُوعَ، فَهَل عِندَكِ مِن شيء؟ فقالت: نَعَمْ، فَأَخرَجَتْ أَقرَاصًا مِن شَعيرٍ، ثُمَّ أَخذَت خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضه، ثُمَّ دسَّتْهُ تَحتَ ثَوبي وَرَدَّتني بِبَعضِه، ثُمَّ أَرسلَتني إلى رسول الله ﷺ، فَذَهَبتُ بِهِ، فَوَجَدتُ رسولَ الله ﷺ جالسًا في المَسْجدِ، ومَعَهُ النَّاسُ، فَقُمتُ عَلَيهِمْ، فقالَ لي رسولُ الله ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبو طَلْحَةَ؟» فقلت: نَعم، فقال: «أَلِطَعَام» فقلت: نَعَم، فقال رسولُ الله ﷺ: «قُومُوا» فَانطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيديهم حَتَّى جِئتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخبَرتُهُ، فقال أَبُو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيم: قَد جَاءَ رسولُ الله ﷺ بالنَّاسِ وَلَيسَ عِندَنَا ما نُطعِمُهُمْ؟ فقالتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَانطَلَقَ أَبُو طَلْحةَ حتَّى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فأقبَلَ رسولُ الله ﷺ مَعَه حتَّى دَخَلا، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَلُمِّي ما عندكِ يا أُمَّ سُلَيم» فَأَتَتْ بِذلكَ الخُبزِ، فَأَمَرَ بِهِ رسولُ الله فَفُتَّ، وعَصَرَت عَلَيه أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قال فِيهِ رسول الله ﷺ ما شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائذَن

---

(٥٢١) البخاري: (٣٥٧٨)، مسلم: (٢٠٤٠).

لِعَشَرَة» فَأَذِنَ لَهُم، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثم قال: «ائذَن لِعَشَرَة» فَأَذِنَ لهم، فَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا، ثم خَرَجوا، ثُمَّ قال: «ائذَنْ لِعَشَرَة» فَأَذِنَ لهُم حتى أكل القَوْمُ كُلُّهُم وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ. متفق عليه. وفى رواية: فما زال يَدخُلُ عشَرَةٌ وَيَخْرُجُ عَشَرَةٌ، حتى لم يَبْقَ منهم أحَدٌ إلا دَخَلَ، فَأَكَلَ حتى شَبِعَ، ثم هَيَّأَهَا فإذَا هِي مِثلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنها. وفى رواية: فَأَكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً، حتى فَعَلَ ذلكَ بِثَمانِينَ رَجُلاً ثم أَكَلَ النبى ﷺ بعد ذلكَ وَأَهْلُ البَيت، وتَرَكُوا سُؤرًا. وفى رواية: ثمَّ أفضَلُوا ما بَلَغُوا جيرانَهُم.

وفى روايةٍ عن أنسٍ قال: جِئتُ رسولَ الله ﷺ يومًا فَوَجَدتُهُ جَالِسًا مع أصحابِهِ، وَقد عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصابَةٍ، فقلتُ لِبَعضِ أصحَابِه: لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ بطْنَهُ؟ فقالوا: مِنَ الجُوعِ. فَذَهَبْتُ إلى أبى طَلحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيم بنتِ مِلحَانَ، فقلتُ: يَا أبَتاه، قد رَأَيت رسولَ الله ﷺ عَصبَ بطنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلتُ بَعضَ أصحَابِه، فقالوا: مِنَ الجُوعِ. فَدَخل أبُو طَلحَةَ على أُمِّي فقال: هَل مِن شَيءٍ؟ قالت: نعم عِندِي كِسَرٌ مِنْ خُبزٍ وتَمرَاتٌ، فإنْ جَاءَنَا رسول الله ﷺ وَحْدهُ أشبَعنَاه، وإن جَاءَ آخَرُ معه قَلَّ عَنهمْ، وذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيث.

(٥٧) باب القناعة والعفاف والاقتصاد فى المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿ومَا مِنْ دَابَّةٍ فى الأَرْضِ إلا على الله رِزْقُهَا﴾ [هود:٦]، وقال تعالى: ﴿للفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فى سَبِيلِ الله لا يَستَطيعُونَ ضَرْبًا فى الأرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أغنياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِيمَاهُم لا يَسأَلُونَ النَّاسَ إلْحَافًا﴾ [البقرة:٢٧٣]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إذَا أنفَقُوا لَمْ يُسرِفُوا ولَم يَقتُروا وكَانَ بَيْنَ ذلكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:٦٧]، وقال تعالى: ﴿ومَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلاَّ لِيعبُدونِ * ما أُرِيدُ مِنهم مِن رِزقٍ وما أُرِيدُ أن يُطعِمُونِ﴾ [الذاريات:٥٦، ٥٧]. وأما الأحَادِيثُ، فَتَقَدَّمَ مُعظَمُهَا فى البَابَينِ السَّابِقَينِ، وَمِمَّا لم يَتَقَدَّم:

٥٢٢ـ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لَيس الغِنَى عَن كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفسِ» متفقٌ عليه. «العَرَضُ» بفتح العين والراءِ: هُوَ المَالُ.

---

(٥٢٢) البخارى: (٦٤٤٦)، مسلم: (١٠٥١).

٥٢٣ـ وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفلَحَ مَنْ أَسلَمَ، ورُزِقَ كَفَافًا، وقَنَّعَهُ الله بما آتَاه» رواه مسلم.

٥٢٤ـ وعن حكيم بن حِزَام رضى الله عنه قال: سَأَلْتُ رسول الله ﷺ فَأَعطَانى، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَانى، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَانى، ثم قال: «يا حكيمُ، إنَّ هذا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فَمن أخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفس بُورِكَ لَهُ فيه، ومَن أخَذَهُ بإشرَاف نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لهُ فيه، وكَانَ كَالَّذى يَأكُلُ ولا يَشْبَعُ، واليدُ العُلْيَا خيرٌ منَ اليَدِ السُّفْلَى» قال حكيمٌ فقلتُ: يا رسول الله وَالَّذى بَعثَكَ بالحَقِّ لا أرْزَأُ أحدًا بَعدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيَا، فَكَانَ أَبو بكرٍ رضى الله عنه يَدْعُو حكيمًا لِيُعطِيَهُ العَطَاءَ، فَيَأبَى أن يَقْبَلَ مِنْهُ شيْئًا. ثُمَّ إنَّ عُمر رضى الله عنه دَعَاهُ لِيُعطيهُ، فَأَبَى أن يَقْبلَهُ. فقال: يا مَعشَرَ المُسْلمينَ، أُشْهِدُكُم عَلى حكيمٍ أنِّى أعْرِضُ عَلَيه حَقَّهُ الَّذى قَسَمَهُ الله لَهُ فى هذا الْفىءِ، فيَأبى أن يَأخُذَهُ. فَلَمْ يرزأْ حكيمٌ أحدًا منَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبىِّ ﷺ حتَّى تُوُفى. متفقٌ عليه. «يرزأ» براءٍ ثم زاى ثم همزة، أى لم يأخُذْ من أحدٍ شيْئًا، وأصلُ الرُّزْءِ: النُّقصَانُ، أى لَم ينقُصْ أحَدًا شيئًا بالأخذ مِنْهُ. و«إشْرَافُ النَّفسِ»: تَطَلُّعُها وطَمعُهَا بالشَّىءِ. و«سَخَاوَةُ النَّفْسِ»: هىَ عدمُ الإشرَاف إلى الشَّىءِ، والطَّمَع فيه، والمُبالاةِ بِهِ والشَّرِهِ.

٥٢٥ـ وعن أبى بُردَةَ عن أبى موسى الأشعَرىِّ رضى الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُول الله ﷺ فى غَزوَة، ونحن سِتَّةُ نَفَرٍ بينَنَا بَعير نَعتَقِبهُ، فَنَقِبتْ أقدامُنا، ونَقِبَتْ قَدَمى، وسَقَطَتْ أظْفارى، فكُنَّا نَلُفُّ عَلى أرْجُلنا الخِرَقَ، فَسُميت غَزوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِما كُنَّا نَعصِبُ عَلى أرْجُلنَا من الخِرَقَ، قالَ أبو بُرْدَةَ: فَحَدَّثَ أبو مُوسَى بِهَذا الحَديث، ثُمَّ كَرِهَ ذلكَ، وقالَ: ما كنتُ أصنَعُ بِأنْ أذكُرهُ، قالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أنْ يكُونَ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ أفْشَاهُ. متفقٌ عليه.

٥٢٦ـ وعن عمرو بن تَغْلِب ـ بفتح التاءِ المثناة فوقَ وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام ـ رضى الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُتِىَ بمالٍ أوْ سبى فَقسَّمهُ، فَأعْطَى رجالاً، وتَرَكَ رِجالاً،

(٥٢٣) مسلم: (١٠٥٤)، الترمذى: (٤١٣٨).
(٥٢٤) البخارى: (١٤٧٢)، مسلم: (١٠٣٥).
(٥٢٥) البخارى: (٤١٢٨)، مسلم: (١٨١٦).
(٥٢٦) البخارى: (٩٢٣)، البخارى: (٧٥٣٥).

فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمِدَ الله، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قال: «أَمَّا بَعدُ، فَوَالله إِنِّى لأُعْطِى الرَّجُلَ وأَدَعُ الرَّجُلَ، والَّذِى أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِى أُعْطِى، ولَكِنِّى إِنَّمَا أُعطِى أَقوامًا لِما أَرَى فى قُلُوبِهِمْ مِن الجَزَعِ والهَلَعِ، وأَكِلُ أَقوامًا إِلى ما جعَلَ الله فى قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى والخَيْرِ، مِنهُمْ عَمرُو بنُ تَغلِبَ» قال عمرُو بنُ تَغْلِبَ: فَوالله ما أُحِبُّ أَن لى بِكَلِمَةِ رَسُولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. رواه البخارى. «الهلَعُ»: هُوَ أَشَدُّ الجَزَعِ، وقِيل: الضَّجَرُ.

٥٢٧- وعن حكيمِ بن حِزامٍ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «اليدُ العُليا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، وابْدَأ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كان عنْ ظَهْرِ غِنى، ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ الله، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله» متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخارى، ولفظ مسلم أَخصر.

٥٢٨- وعن سفيانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُلْحِفُوا فى المسألَةِ، فوَالله لا يَسْأَلُنى أَحَدٌ مِنكُمْ شَيْئًا، فَتُخرِجُ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّى شَيْئًا وأَنا لَهُ كارِهٌ، فَيُبَارَكَ لَهُ فيما أَعْطَيْتُهُ» رواه مسلم.

٥٢٩- وعن أَبى عبدِ الرحمنِ عَوف بن مالك الأَشْجَعِيِّ رضى الله عنه قالَ: كُنَّا عِنْدَ رسُولِ الله ﷺ تِسعَةً أَوْ ثمانيةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَال: أَلاَ تُبَايِعُونَ رَسُولَ الله ﷺ وكُنَّا حَدِيثِى عَهْدٍ بِبيْعَةٍ، فَقُلْنا: قَدْ بايعْناكَ يا رسُولَ الله، ثم قال: «أَلا تبايعون رسول الله؟» فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فَعلاَمَ نُبَايِعُكَ؟ قال: «على أَنْ تَعبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، والصَّلَوَاتِ الخَمْس وتُطِيعُوا» وأَسرَّ كلمَةً خَفِيَّةً: «ولاَ تَسأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رأَيتُ بَعْضَ أُولئِكَ النَّفَرِ يَسقُطُ سَوْطُ أَحدِهِمْ فَما يَسْأَلُ أَحَدًا يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. رواه مسلم.

٥٣٠- وعن ابن عمر رضى الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لاَ تَزَالُ المَسأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتى يَلْقى الله تعالى ولَيْسَ فى وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ» متفقٌ عليه. «المُزْعَةُ» بضم الميمِ وإِسكانِ الزاى وبالعينِ المهملة: القِطْعَةُ.

---

(٥٢٧) البخارى: (١٤٢٨)، مسلم (١٠٣٤).

(٥٢٨) مسلم: (١٠٣٨).

(٥٢٩) مسلم: (١٠٤٣).

(٥٣٠) البخارى: (١٤٧٥)، مسلم: (١٠٤٠).

٥٣١ـ وعنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال وهو على المنبرِ، وَذَكَرَ الصَّدقَةَ والتَّعفُّفَ عَنِ المسألَةِ: «اليَد العلْيا خَيْرٌ منَ اليَدِ السُّفْلى، وَاليَد العُليا هِيَ المُنْفقة، والسُّفْلَى هِيَ السَّائلَة» متفقٌ عليه.

٥٣٢ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاس تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» رواه مسلم.

٥٣٣ـ وعن سمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ رضى الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ المَسْأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجُلُ وجْهَهُ، إلاَّ أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا أَوْ فى أَمْرٍ لابُدَّ مِنْهُ» رواهُ الترمذى وقال: حديث حسن صحيح. «الكَدُّ»: الخَدشُ ونَحوهُ.

٥٣٤ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فاقتُهُ، وَمَنْ أنْزَلها بالله، فَيُوشكُ الله لَهُ بِرِزقٍ عاجلٍ أَوْ آجِلٍ» رواهُ أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن. «يُوشكُ» بكسر الشين: أى يُسرِعُ.

٥٣٥ـ وعَنْ ثَوْبانَ رضيَ الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لى أن لا يسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وأَتكَفَّلُ له بالجَنَّة؟» فقلتُ: أنا، فَكَانَ لاَ يسْأَلُ أَحدًا شَيْئًا. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٥٣٦ـ وعن أبى بِشْرٍ قَبِيصَةَ بن المُخَارِقِ رضى الله عنه قال: تَحمَّلْت حمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَسْأَلُهُ فيها، فقال: «أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لكَ بِها» ثُمَّ قال: «يَا قَبِيصَةُ إنَّ المَسْأَلَةَ لا تَحلُّ إلاَّ لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: رَجُلٌ تَحَمَّلَ حمالَةً، فَحلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصيبَها، ثُمَّ يُمْسِكُ. ورجلٌ أَصابَتْهُ جائحَةٌ اجْتَاحَتْ مالَهُ، فَحلَّتْ لهُ المَسْأَلَةُ حتَّى يُصيبَ قِوَامًا مِنْ عيْشٍ، أَوْ قال: سِدادًا مِنْ عَيْشٍ، ورَجُلٌ أَصابَتْهُ فاقَة، حَتى يقُولَ ثلاثَةٌ مِنْ ذَوى الحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلانًا فَاقَةٌ، فحلَّتْ لَهُ المسْأَلةُ حتَّى يُصِيبَ قِوامًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ

---

(٥٣١) البخارى: (١٤٢٩)، مسلم: (١٠٣٣).
(٥٣٢) مسلم: (١٠٤١).
(٥٣٣) صحيح: أبو داود: (١٦٣٩)، الترمذى: (٦٨١).
(٥٣٤) صحيح: أبو داود: (١٦٤٥)، الترمذى: (٢٣٢٦).
(٥٣٥) صحيح: أبو داود: (١٦٤٣)، ابن ماجه: (١٨٣٧).
(٥٣٦) مسلم: (١٠٤٤).

قالَ: سِدادًا مِنْ عَيْشٍ. فَمَا سِواهُنَّ مِنَ المَسْأَلَةِ يا قَبيصةُ سُحْتٌ، يأكُلُها صاحِبها سُحْتًا» رواهُ مسلم. «الحمالَةُ» بفتح الحاءِ: أنْ يَقَعَ قِتَالٌ ونَحوُهُ بَين فَرِيقَينِ، فَيُصلحُ إنْسَانٌ بينهمْ عَلَى مالٍ فيَتَحَمَّلُهُ ويلتَزِمُهُ عَلَى نفسه. و«الجائحَةُ»: الآفَةُ تُصيبُ مالَ الإنْسانِ. و«القَوامُ» بكسر القاف وفتحها: هوَ ما يقومُ بِهِ أَمْرُ الإنْسانِ مِنْ مَالٍ ونحوِهِ. و«السِّدادُ» بكسر السين: مَا يَسُدُّ حاجةَ المُعْوِزِ ويكْفيهِ، و«الفَاقَةُ»: الفقْرُ. و«الحِجَى»: العقلُ.

٥٣٧ـ وعن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِى يطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ، وَالتَّمْرَةُ والتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِى لا يجدُ غِنًى يُغنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ لَهُ، فَيُتَصدَّقَ عَلَيْهِ، وَلاَيَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ» متفقٌ عليه.

(٥٨) باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٥٣٨ـ عَنْ سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عُمَرَ، عَنْ أَبيهِ عبدِ الله بنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ رضى الله عنهم قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعْطِينى العطَاءَ، فَأَقُولُ: أعطه مَن هو أفقرُ إليهِ منِّى، فقال: «خُذْهُ، إِذَا جاءَكَ من هذا المَالِ شَىءٌ، وأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فتَموَّلْهُ فَإن شئتَ كُلْهُ، وإن شئتَ تَصَدَّقْ بِهِ، ومَا لا، فَلا تُتبعْهُ نَفْسَكَ» قال سالمٌ: فكَانَ عَبدُ الله لا يسأَلُ أحدًا شيْئًا، ولا يَرُدُّ شيئًا أُعْطِيهِ. متفقٌ عليه. «مشرفٌ» بالشين المعجمة: أىْ: متَطَلِّعٌ إِلَيْهِ.

(٥٩) باب الحث على الأكل من عمل يده
والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فى الأَرْضِ وابْتَغُوا من فَضْلِ الله﴾ [الجمعة: ١٠].

٥٣٩ـ وعنْ أبى عبدِ الله الزُّبَيْرِ بنِ العوَّامِ رضى الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحدُكُم أَحبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِىَ الجَبَلَ، فَيَأْتِىَ بحُزْمَةٍ من حَطَبٍ عَلى ظَهرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ الله بها وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَسأَلَ النَّاسَ، أعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» رواه البخارى.

---

(٥٣٧) البخارى: (١٤٧٩)، مسلم: (١٠٣٩).
(٥٣٨) البخارى: (١٤٧٣)، مسلم: (١٠٤٥).
(٥٣٩) البخارى: (١٤٧١).

٥٤٠- وعن أبي هُريرة رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لأنْ يحتَطِبَ أحدُكُم حُزمَةً على ظَهرِه، خيرٌ له من أنْ يَسأل أحدًا، فيُعْطيَه أو يمنَعَهُ» متفقٌ عليه.

٥٤١- وعنه عنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «كان دَاوُدُ عليهِ السَّلامُ لا يأكُل إلاَّ من عَملِ يَدِهِ» رواه البخاري.

٥٤٢- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «كَانَ زَكَريًّا عليه السَّلامُ نجَّارًا» رواه مسلم.

٥٤٣- وعن المِقدَامِ بن مَعْدِ يكرِبَ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «مَا أكَلَ أحَدٌ طَعَامًا قط خيْرًا مِن أنَ يَأكُلَ مِن عمَلِ يَدِهِ، وَإنَّ نَبيَّ الله دَاوُدَ كان يأكلُ مِن عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري.

(٦٠) باب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أنفقتُمْ مِن شَيْءٍ فَهوَ يُخلفُهُ﴾ [سبأ:٣٩]، وقال تعالى: ﴿ومَا تُنفقُوا مِنْ خَيرٍ فَلأنفُسكُمْ ومَا تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغَاءَ وَجْهِ الله ومَا تُنفِقُوا مِنْ خَيرٍ يُوَفَّ إلَيْكُمْ وأنْتُم لا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفقُوا مِنْ خَيرٍ فَإنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٧٣].

٥٤٤- وعَنِ ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنتين: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً، فَسَلَّطَه عَلَى هَلَكَتِهِ فى الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتاه الله حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» متفقٌ عليه. معناه: يَنبَغِي أن لا يُغبَطَ أحَدٌ إلاَّ على إحدَى هَاتَينِ الخَصلَتَيْنِ.

٥٤٥- وعنه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أحَبُّ إليه مِن مَالِه؟» قالُوا: يا رَسولَ الله، ما مِنَّا أحَدٌ إلاَّ مَالُهُ أحَبُّ إليه. قال: «فَإنَ مَالَه ما قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ ما أخَّرَ» رواه البخاري.

---

(٥٤٠) البخاري: (١٤٧٠)، مسلم: (١٠٤٢).
(٥٤١) البخاري: (٢٠٧٣).
(٥٤٢) مسلم: (٢٣٧٩).
(٥٤٣) البخاري: (٢٠٧٢).
(٥٤٤) البخاري: (٧٣)، مسلم: (٨١٦).
(٥٤٥) البخاري: (٦٤٤٢).

٥٤٦- وعَن عَدِيِّ بنِ حاتم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرةٍ» متفقٌ عليه.

٥٤٧- وعن جابرٍ رضى الله عنه قال: ما سُئِل رسول الله ﷺ شيئًا قَطُّ فقالَ: لا. متفقٌ عليه.

٥٤٨- وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعطِ مُمسكًا تَلَفًا» متفقٌ عليه.

٥٤٩- وعنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «قال الله تعالى: أنفِق يا ابْنَ آدمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ» متفقٌ عليه.

٥٥٠- وعنْ عبد اللهِ بن عَمْرو بن العَاصِ رضى الله عنهما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله ﷺ: أيُّ الإِسلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ» متفقٌ عليه.

٥٥١- وعنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «أَرْبَعونَ خَصلَةً أعلاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ، ما مِن عَاملٍ يعْملُ بخَصلَةٍ منها رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلاَّ أَدْخَلَهُ الله تعالى بِهَا الجَنَّةَ» رواه البخارى. وقد سبقَ بيان هذا الحديث فى باب بَيَان كَثْرَةِ طُرق الخَيْرِ.

٥٥٢- وعن أبى أُمَامَةَ صُدَيِّ بنِ عَجْلانَ رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إن تَبْذُلِ الفَضْلَ خيرٌ لَكَ، وإن تُمسِكهُ شرٌّ لَكَ، وَلا تُلامُ عَلى كَفَافٍ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ، واليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى» رواه مسلم.

---

(٥٤٦) البخارى: (١٤١٧)، مسلم: (١٠١٦).
(٥٤٧) البخارى: (٦٠٣٤)، مسلم: (٢٣١١).
(٥٤٨) البخارى: (١٤٤٢)، مسلم: (١٠١٠).
(٥٤٩) البخارى: (٤٦٨٤)، مسلم: (٩٩٣).
(٥٥٠) البخارى: (١٢)، مسلم: (٣٩).
(٥٥١) البخارى: (٢٦٣١).
(٥٥٢) مسلم: (١٠٣٦).

٥٥٣- وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: ما سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى الإِسْلامِ شيئًا إلا أَعْطاه، ولَقَدَ جاءَه رَجُلٌ فأعطاه غَنَمًا بينَ جبَلَين، فَرَجَعَ إلى قَومِه فقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فإنَّ مُحمدًا يُعطِى عطَاءً لا يَخْشَى الفَاقَة، وإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إلاَّ الدُّنْيَا، فَمَا يَلْبَثُ إلاَّ يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الإِسْلامُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. رواه مسلم.

٥٥٤- وعن عُمَرَ رضىَ الله عنه قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ قَسْمًا، فَقُلتُ: والله، يا رسولَ الله لَغَيْرُ هَؤُلاَءِ كَانُوا أَحَقَّ بهِ مِنْهُم؟ قال: «إِنَّهُمْ خَيَّرُونى أَن يَسْأَلُونى بالفُحشِ، أَوْ يُبَخِّلُونى، فَلَستُ بِبَاخِلٍ» رواه مسلم.

٥٥٥- وعن جُبَيْرِ بنِ مُطعِم رضىَ الله عنه أنه قال: بَيْنَمَا هُوَ يسيرُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِن حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ الأعْرَابُ يسألُونَهُ، حَتَّى اضطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِىُّ ﷺ فقال: أَعْطُونى رِدَائى، فَلَوْ كَانَ لى عَدَدُ هذهِ العِضَاهِ نَعَمًا، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثم لا تَجِدُونى بَخِيلاً وَلا كَذَّابًا وَلا جَبَانًا» رواه البخارى. «مَقْفَلَهُ» أَىْ حَال رُجُوعِه. و«السَّمُرَةُ»: شَجَرَةٌ. و«العِضَاهُ»: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٥٦- وعن أبى هُرَيرة رضىَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وجلَّ» رواه مسلم.

٥٥٧- وعن أبى كَبْشَةَ عمرو بن سَعدٍ الأَنْمَارِىِّ رضى الله عنه أنه سمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيهِنَّ وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فَاحفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبدٍ مِن صَدَقَةٍ، وَلا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيهَا إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزًا، وَلا فَتَحَ عَبْدٌ باب مَسأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ الله عَلَيْهِ باب فَقْرٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثًا فَاحفَظُوهُ، قال: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبدٍ رَزَقَهُ الله مَالاً وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقى فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقا فَهذَا بأَفضَل

---

(٥٥٣) مسلم: (٢٣١٢).

(٥٥٤) مسلم: (١٠٥٦).

(٥٥٥) البخارى: (٢٨٢١).

(٥٥٦) مسلم: (٢٥٨٨).

(٥٥٧) صحيح: الترمذى: (٢٣٢٥).

المَنازل. وعَبْدٍ رزَقَهُ الله علمًا، ولَمْ يرزُقهُ مَالاً فهُوَ صَادقُ النِّيَّة يقُولُ: لَو أنَّ لى مَالاً لَعملْتُ بِعَمَلِ فُلانٍ، فَهُوَ بنيَّته، فَأجرُهُمَا سَوَاءٌ. وعَبْدٍ رزَقَهُ اللهُ مَالاً، ولَمْ يرزُقْهُ علمًا، فهُوَ يَخْبِطُ في ماله بغَير علم، لا يَتَّقي فيه رَبَّهُ ولا يَصلُ فيه رَحمَهُ، ولا يَعلَمُ لله فيه حَقا، فَهَذَا بأخبَثِ المَنَازلِ. وعَبْدٍ لَمْ يرزُقْهُ الله مَالاً ولا علمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أنَّ لى مَالاً لَعَملْتُ فيه بِعَمَلِ فُلانٍ، فَهُوَ بنيَّته، فوزرُهُمَا سَوَاءٌ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٥٥٨ـ وعن عائشة رضى الله عنها أنَّهُمْ ذَبحُوا شَاةً، فقالَ النَّبىُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ منها؟» قالت: ما بقى منها إلاَّ كَتفُهَا، قال: «بَقى كُلُّهَا غيرَ كَتفهَا» رواه الترمذى وقال: حديث صحيح. ومعناه: تَصدَّقُوا بها إلاَّ كَتِفَهَا فقال: بَقِيَتْ لَنا فى الآخرة إلاَّ كَتفهَا.

٥٥٩ـ وعن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ الصديق رضى الله عنهما قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «لا تُوكِي فَيوكِيَ اللهُ عَلَيْكِ». وفى روايةٍ «أنفِقى أو انفَحِى أو انضَحِى، ولا تُحْصى فَيُحْصِي الله عَلَيكِ، ولا تُوعِى فيوعِي اللهُ عَلَيْكِ» متفقٌ عليه. و«انْفَحِى» بالحاءِ المهملة: هو بمعنى «أنفِقِى» وكذلك: «انْضَحِى».

٥٦٠ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سَمِع رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ البَخيلِ والمُنفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ من حَديد مِنْ ثُديِّهِما إلى تَرَاقيهمَا، فَأمَّا المُنفِقُ، فَلا يُنفِقُ إلاَّ سَبَغَتْ، أوْ وَفَرَتْ على جِلدِه حتى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وتَعْفُوَ أثَرَهُ، وأمَّا البَخيلُ، فَلا يُرِيدُ أنْ يُنفِقَ شَيْئًا إلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلا تَتَّسِعُ» متفقٌ عليه. و«الجُنَّةُ» الدِّرعُ، ومَعنَاهُ: أن المُنفِقَ كُلَّمَا أنفَقَ سَبَغَتْ، وطَالَتْ حتى تَجُرَّ وراءَهُ، وتُخْفِيَ رِجلَيهِ وأثَرَ مَشيه وخُطُواته.

٥٦١ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَصدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، ولا يَقْبَلُ اللهُ إلاَّ الطَّيِّبَ، فَإنَّ الله يقْبَلُهَا بِيَمِينه، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّى أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حتى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ» متفقٌ عليه. «الفَلُوُّ» بفتحِ الفاءِ وضم اللام وتشديد الواو، ويقال

(٥٥٨) صحيح: الترمذى: (٢٤٧٠).
(٥٥٩) البخارى: (١٤٣٣)، مسلم: (١٠٢٩).
(٥٦٠) البخارى: (٢٩١٧)، مسلم: (١٠٢١).
(٥٦١) البخارى: (١٤١٠)، مسلم: (١٠١٤).

أيضًا: بكسر الفاءِ وإسكان اللام وتخفيف الواو: وهو المُهْرُ.

٥٦٢ـ وعنه عن النبى ﷺ قال: بينَما رَجُلٌ يَمشى بِفَلاةٍ مِن الأرض، فَسَمِعَ صَوتًا فى سَحَابَةٍ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذلكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فى حَرَّةٍ، فإذا شرجة من تلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ استَوعَبَتْ ذلكَ الماءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الماءَ، فإذا رَجُلٌ قَائمٌ فى حَدِيقَتِه يُحَوِّلُ المَاءَ بمِسحَاتِه، فقال له: يا عَبْدَ الله ما اسمُكَ قال: فُلانٌ، للاسْمِ الَّذِى سَمِعَ فى السَّحَابَةِ، فقال له: يَا عَبْدَ الله لِمَ تَسْأَلُنِى عَنِ اسمِى؟ فَقَال: إنى سَمِعْتُ صَوتًا فى السَّحَابِ الذى هذَا مَاؤُهُ يقُولُ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ لاسمِكَ، فما تَصنَعُ فِيها؟ فقال: أما إذْ قُلْتَ هَذَا، فَإنى أَنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ مِنها، فَأَتَصَدَّقُ بثُلُثِه، وآكُلُ أنا وعِيالى ثُلُثًا، وأَردُّ فِيها ثُلثَهُ. رواه مسلم. «الحَرَّةُ» الأَرضُ المُلْبَسَةُ حِجَارَةً سَودَاءَ. و«الشَّرجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراءِ وبالجيم: هِىَ مسِيلُ الماءِ.

(٦١) باب النهى عن البخل والشح

قال الله تعالى: ﴿وأَمَّا مَن بَخِلَ وَاستَغنَى * وكَذَّبَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسرَى * ومَا يُغْنِى عَنْهُ مالهُ إِذا تَرَدَّى﴾ [الليل: ٨، ١١]. وقال تعالى: ﴿ومَن يُوقَ شُحَّ نَفسِه فَأُولئكَ هُمُ المُفلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦]. وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها فى الباب السابق.

٥٦٣ ـ وعن جابر رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلمَاتٌ يومَ القِيامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُم على أن سَفَكُوا دِماءَهم واستَحَلُّوا مَحَارِمَهُم» رواه مسلم.

(٦٢) باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى: ﴿ويُؤْثِرُونَ عَلى أَنفُسِهِمْ ولو كانَ بهِم خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]، وقال تعالى: ﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حبِّه مِسكِينًا ويتِيمًا وأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] إلى آخرِ الآيات.

٥٦٤ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِىِّ ﷺ فقال: إنى مَجْهُودٌ،

---

(٥٦٢) مسلم: (٢٩٨٤).

(٥٦٣) مسلم: (٢٥٧٨).

(٥٦٤) البخارى: (٣٧٩٨)، مسلم: (٢٠٥٤).

فأرسَلَ إلى بَعضِ نِسائه، فقَالت: والَّذى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما عِندى إلاَّ مَاءٌ، ثُمَّ أرسَلَ إلى أخرَى. فقَالَتْ مِثْلَ ذَلكَ، حتَّى قُلْنَ كُلُّهنَّ مثل ذَلكَ: لا وَالذى بعثَكَ بالحَقِّ ما عِندى إلاَّ مَاءٌ. فقال النبىُّ ﷺ: «من يُضيفُ هَذا اللَّيلَةَ؟» فقال رَجُلٌ من الأنصارِ: أنَا يَا رسول الله، فَانطَلَقَ بهِ إلى رحْله، فَقَال لامرَأته: أكرِمى ضَيْفَ رسولِ الله ﷺ. وفى رواية قالَ لامرأته: هل عِندَكِ شىءٌ؟ فَقَالَتْ: لا، إلاَّ قُوتَ صبيانى قال: فعَلِّليهمْ بشَىء وإذا أرَادُوا العَشَاءَ، فَنوِّميهم، وإذَا دَخلَ ضَيفُنَا، فَأطفِئى السِّرَاجَ، وأرِيهِ أنَّا نَأكُلُ، فَقَعَدُوا وأكَلَ الضَّيفُ وبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أصْبح، غَدَا على النَّبِىِّ ﷺ: فقال: «لَقَد عَجِبَ الله مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيلَةَ» متفقٌ عليه.

٥٦٥- وعنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «طَعَامُ الاثنَينِ كافى الثَّلاثَة، وطَعامُ الثَّلاثَة كافى الأربَعَة» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «طَعَامُ الوَاحِد يكفى الاثنَيْنِ، وطَعَامُ الاثنَيْنِ يكفى الأربَعَةَ، وطَعَامُ الأربعةِ يكفى الثَّمَانيَةَ».

٥٦٦- وعن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى اللهُ عنه قال: بينَمَا نَحْنُ فى سَفَرٍ مَعَ النبى ﷺ إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلَة لَهُ، فَجعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمينًا وَشِمَالاً، فَقَال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهرٍ فَليَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، وَمَن كانَ لَهُ فَضلٌ مِن زَاد، فَليَعُدْ بِهِ على مَن لا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِن أصنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَ حتَّى رَأينَا أنَّهُ لا حَقَّ لأحدٍ منَّا فى فَضلٍ. رواه مسلم.

٥٦٧- وعن سَهلِ بنِ سعد رضى الله عنه أنَّ امرأةً جَاءَت إلى رسول الله ﷺ بِبُردة مَنسُوجَة، فقالت: نَسجتُها بِيَدىَّ لأكسُوكَهَا، فَأخذَهَا النَّبىُّ ﷺ مُحتَاجًا إلَيهَا، فَخرَجَ إلَينا وَإنَّهَا لإزَارُهُ، فقال فُلانٌ اكسُنِيهَا مَا أحسَنَها، فَقَالَ: «نَعم» فَجلَس النَّبىُّ ﷺ فى المجلسِ، ثُمَّ رَجعَ فَطَواهَا، ثُمَّ أرسَلَ بِهَا إلَيْه: فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: ما أحسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبىُّ ﷺ مُحتَاجًا إلَيها، ثُمَّ سَألتَهُ، وَعَلِمت أنَّهُ لا يَرُدُّ سَائلاً، فَقَالَ: إنى وَالله ما سَألتُهُ لألبَسَها، إنَّمَا سَألتُهُ لتكُونَ كَفَنِى. قال سَهلٌ: فكانت كَفَنَهُ. رواه البخارى.

---

(٥٦٥) البخارى: (٥٣٩٢)، مسلم: (٢٠٥٨).

(٥٦٦) مسلم: (١٧٢٨).

(٥٦٧) البخارى: (١٢٧٧).

٥٦٨- وعن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الأشْعَرِيين إذَا أَرملُوا فى الْغَزْوِ، أَو قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِم بالمَدِينَة، جَمَعُوا ما كَانَ عِندَهُم فى ثَوبٍ وَاحدٍ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُم فى إِنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ فَهُم مِنِّى وَأَنَا منهُم» متفقٌ عليه. «أَرمَلُوا»: فَرَغَ زَادُهُم، أو قَارَبَ الفَرَاغَ.

(٦٣) باب التنافس فى أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال الله تعالى: ﴿وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

٥٦٩- وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ أُتِىَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنهُ وَعَن يَمِينِهِ غُلامٌ، وعَن يسارِهِ الأَشْيَاخُ، فقال لِلغُلام: «أَتَأْذَنُ لى أن أُعْطِىَ هؤلاء؟» فَقَالَ الغُلامُ: لا وَاللهِ يا رسُولَ الله لا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ فى يَدِه. متفقٌ عليه. «تَلَّهُ» بالتاءِ المثناةِ فوق، أىْ: وَضَعَهُ، وَهَذَا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما.

٥٧٠- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال: «بيْنَا أَيُّوبُ عليه السلام يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحثِى فى ثَوبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجلَّ: يَا أَيُّوبُ، أَلَم أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عمَّا تَرَى؟ قال: بَلَى وَعِزَّتِكَ، ولَكِن لا غِنَى بى عَن بَرَكَتِكَ» رواه البخارى.

(٦٤) باب فضل الغنِّى الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه فى وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٥ - ٧]، وقال تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأتْقَى * الَّذِى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ١٧ - ٢١]، وقال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ مِن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا

---

(٥٦٨) البخارى: (٢٤٨٦)، مسلم: (٢٥٠٠).

(٥٦٩) البخارى: (٢٤٥١)، مسلم: (٢٠٣٠).

(٥٧٠) البخارى: (٢٧٩).

البرَّ حتى تُنفقُوا مِمَّا تُحِبُّون وما تُنفِقُوا مِن شيءٍ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]، والآيات فى فضلِ الإنفاقِ فى الطاعات كثيرة مَعْلُومَةٌ.

٥٧١- وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضى الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ على هَلَكتِهِ فى الحَقِّ. ورَجُلٌ آتاه اللهُ حِكْمَةً فُهو يَقضِي بِها وَيُعَلِّمُهَا» متفقٌ عليه وتقدم شرحه قريبًا.

٥٧٢- وعن ابْنِ عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنَتَين: رَجُلٌ آتَاهُ الله القُرآنَ، فهو يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيل وآنَاءَ النَّهارِ. ورَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً، فهوَ يُنْفقهُ آنَاءَ اللَّيلِ وآنَاءَ النَّهارِ» متفقٌ عليه. «الآنَاءُ»: السَّاعَاتُ.

٥٧٣- وعَن أبى هُريرة رضى الله عنه أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أتَوْا رسولَ الله ﷺ فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى والنَّعيمِ المُقِيمِ. فقَال: «ومَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصلُّونَ كمَا نُصلِّي، ويَصُومُونَ كمَا نَصُومُ، ويَتَصدَّقُونَ ولا نَتَصدَّقُ، ويَعتِقُونَ ولا نَعتقُ، فقال رسول الله ﷺ: «أفَلا أُعلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدرِكُونَ بِهِ مَنْ سبقَكُمْ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، ولاَ يكُونُ أَحَدٌ أَفضَلَ منكُم إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعتُم؟» قالوا: بَلَى يا رسولَ الله، قَالَ: «تُسبحُونَ وتحمَدُونَ وتُكبِّرُونَ دبُر كُلِّ صَلاة ثَلاثًا وثَلاثِينَ مَرَّةً» فَرَجعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسولِ الله ﷺ، فَقَالُوا: سمِعَ إخوَانُنَا أَهْلُ الأموَالِ بِمَا فَعلنَا، فَفَعَلوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «ذلك فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يشَاءُ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ روايةِ مسلم. «الدُّثُورُ»: الأَموالُ الكَثِيرَةُ، والله أعلم.

(٦٥) باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُم يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عنِ النَّارِ وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فازَ وما الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتاعُ الغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿وما تَدرِى نَفسٌ مَاذا تَكْسِبُ غدًا وما تَدرِى نَفسٌ بِأَىِّ أَرضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤]،

(٥٧١) البخارى: (٧٣)، مسلم: (٨١٦).
(٥٧٢) البخارى: (٥٠٢٥)، مسلم: (٨١٥).
(٥٧٣) البخارى: (٨٤٣)، مسلم: (٥٩٥).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعةً ولا يَستَقدمون﴾ [النحل:٦١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَموَالُكُمْ ولا أولادُكم عَن ذِكرِ الله ومن يَفعَل ذلكَ فَأُولَئكَ هم الخَاسِرُونَ * وأَنفِقُوا مِمَّا رزَقْنَاكُم مِن قَبلِ أن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوتُ فَيَقُولَ ربِّ لَولا أَخَّرتَنِي إِلى أَجلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالِحينَ * ولن يؤَخرَ الله نَفسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا والله خَبِيرٌ بِمَا تَعملُونَ﴾ [المنافقون:٩ ـ ١١]، وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيما تَرَكتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هو قَائِلُهَا وَمِن ورائهم بَرزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهم يَومَئذ ولا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ موَازِينُهُ فَأُولئكَ هُمُ المُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّت مَوازِينُهُ فَأُولئكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُم فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُن آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قال كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ * قالُوا لَبِثنَا يَومًا أَو بَعضَ يَوم فاسأَلِ العَادِّينَ * قال إِن لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَو أَنَّكُم كُنتُمْ تَعلَمُونَ * أَفَحَسِبتُم أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وأَنَّكُمْ إِلَينَا لا تُرجَعُونَ﴾ [المؤمنون:٩٩ ـ ١١٥]، وقال تعالى: ﴿أَلَم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكرِ الله وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكتاب مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِم الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُم وكَثِيرٌ مِنهُم فَاسِقُونَ﴾ [الحديد:١٦]، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٥٧٤ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: أَخَذَ رَسولُ الله ﷺ بِمنكبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عابرُ سَبِيلٍ» وكَانَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يقول: إذا أَمسَيتَ، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وخذ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِك وَمِن حَيَاتِكَ لِموتِكَ. رواه البخارى.

٥٧٥ـ وعنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما حَقُّ امرِئٍ مُسلِمٍ لَه شَيءٌ يُوصِي فِيهِ. يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ» متفقٌ عليه. هذا لفظ البخارى. وفى روايةٍ لمسلم: «يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ» قال ابن عمر: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنذُ سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ قال ذلكَ إلاَّ وَعِندِي وَصِيَّتِي.

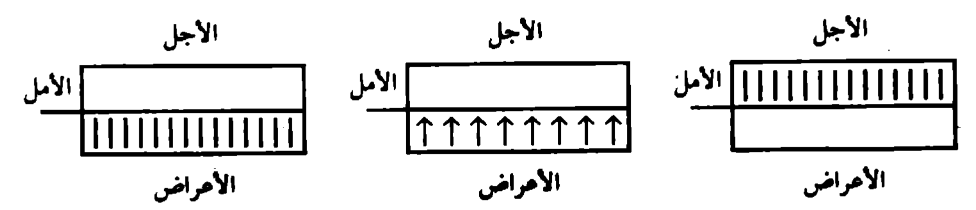
---

(٥٧٤) البخارى: (٦٤١٦).

(٥٧٥) البخارى: (٢٧٣٨)، مسلم: (١٦٢٧).

٥٧٦- وعن أنس رضى الله عنه قال: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فقال: «هَذَا الإِنسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ. فَبَيْنَما هو كَذَلِكَ إِذ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ» رواه البخارى.

٥٧٧- وعن ابن مسعُودٍ رضىَ الله عنه قال: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خطًا مُرَبَّعًا، وخَطَّ خطًا فى الْوَسَطِ خَارِجًا منهُ، وَخَطَّ خُططًا صِغَارًا إِلى هَذَا الَّذِى فى الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِى فى الوَسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا الإِنسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ أو قَد أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذَا» رواه البخارى. وَهَذِهِ صُورَتُهُ:



٥٧٨- وعن أبى هريرة رضىَ الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سَبْعًا، هَل تَنْتَظِرُونَ إِلاَّ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَو غِنَى مُطغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفسِدًا، أو هَرَمًا مُفَنِّدًا، أَو مَوتًا مُجْهِزًا، أَو الدَّجَّالَ، فَشَرٌّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَة وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ؟» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ

٥٧٩- وعنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ» يَعنى: المَوْتَ. رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٨٠- وعن أُبَىِّ بن كعب رضى اللهُ عنه: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلثُ اللَّيلِ، قامَ فقالَ: «يا أَيها النَّاسُ اذكُرُوا الله جَاءَتِ الرَاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جاءَ المَوْتُ بما فيه، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ» قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ إنى أَكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجعَلُ لكَ مِن صَلاتى؟ فقال: «ما شِئْتَ» قُلْتُ: الرُّبعَ؟ قال: «ما شئْتَ، فَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خيرٌ لكَ» قُلْتُ: فَالنِّصفَ؟

(٥٧٦) البخارى: (٦٤١٨).

(٥٧٧) البخارى: (٦٤١٧).

(٥٧٨) ضعيف: الترمذى: (٢٣٠٦).

(٥٧٩) حسن صحيح: الترمذى: (٢٣٠٧)، النسائى: (١٨٢٤).

(٥٨٠) حسن: الترمذى: (٢٤٥٧).

قالَ: «ما شئْتَ، فإنْ زدْتَ فهو خيرٌ لكَ» قُلْتُ: فَالثلثَين؟ قالَ: «ما شئْتَ، فإنْ زدْتَ فهو خيرٌ لكَ» قُلْتُ: أجْعَلُ لكَ صَلاتى كُلَّها؟ قال: «إذًا تُكْفى هَمَّكَ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(٦٦) باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨١- عن بُرَيْدَةَ رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَة القُبُورِ فَزُورُوها» رواهُ مسلم. وفى رواية: «فمن أراد أن يزور القبور فليزر فإنها تذكرنا بالآخرة».

٥٨٢- وعن عائشَةَ رضى اللهُ عنها قالت: كان رسُولُ الله ﷺ، كُلَّما كان لَيْلَتها منْ رسول الله ﷺ يَخْرُجُ منْ آخرِ اللَّيْلِ إلى البَقيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤمنينَ، وأتَاكُمْ ما تُوعَدُونَ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحقُونَ، اللَّهُمَّ اغفرْ لأهْلِ بَقيعِ الغَرْقَدِ» رواهُ مسلم.

٥٨٣- وعن بُرَيْدَةَ رضى اللهُ عنهُ قال: كَانَ النَّبىُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابرِ أنْ يَقُولَ قَائلُهُم: «السَّلامُ عَلَيكُمْ أهْلَ الدِّيارِ منَ المُؤْمِنينَ والمُسْلِمينَ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكمْ للاَحِقُونَ، أسْألُ الله لَنَا ولَكُمُ العافيَةَ» رواه مسلم.

٥٨٤- وعن ابن عبَّاسٍ رَضَىَ الله عنهما قال: مَرَّ رسُولُ الله ﷺ بِقُبُورٍ بالمَدينَة فَأقْبَلَ عَلَيْهِمْ بوَجْهِهِ فقالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ القُبُورِ، يَغْفِرُ اللهُ لَنا ولَكُمْ، أنْتُم سَلَفُنا ونحنُ بالأثَرِ» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حسن.

(٦٧) باب كراهية تمنى الموت بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة فى الدين

٥٨٥- عنْ أبى هُريرة رضىَ اللهُ عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «لا يَتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَا مُحسِنًا، فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ، وإمَّا مُسيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ البخارى. وفى

(٥٨١) مسلم: (٩٧٧).

(٥٨٢) مسلم: (٩٧٤).

(٥٨٣) مسلم: (٩٧٥).

(٥٨٤) ضعيف: الترمذى: (١٠٥٣).

(٥٨٥) البخارى: (٧٢٣٥)، مسلم: (٢٦٨٢).

رواية لمسلم عن أبى هُرَيْرةَ رضى اللهُ عنه عَنْ رسُول الله ﷺ قال: «لا يَتَمَنَّ أَحدُكُمُ المَوْتَ، وَلا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إنَّهُ إذا ماتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإنَّهُ لا يَزيدُ الْمُؤمنَ عُمرُهُ إلاَّ خيرًا».

٥٨٦ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يتَمنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ فَإنْ كانَ لابُدَّ فاعِلاً، فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ أَحْيِنِى ما كانَتِ الحَياةُ خَيْرًا لى، وتَوَفَّنى إذا كانَتِ الوفاةُ خَيرًا لى» متفقٌ عليه.

٥٨٧ـ وعَنْ قَيسِ بنِ أبى حازمٍ قال: دَخَلْنَا عَلى خَبَاب بنِ الأرَتِّ رضىَ اللهُ عنهُ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوى سَبْعَ كَيَّاتٍ فقال: إنَّ أَصْحابنا الَّذينَ سَلَفُوا مَضَوْا، ولَم تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا، وإنَّا أَصَبْنَا ما لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إلاَّ الترابَ ولَوْلاَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ نهانَا أَنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وهُوَ يَبْنى حائطًا لَهُ، فقال: إنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فى كُلِّ شَىءٍ يُنفِقُهُ إلاَّ فى شَىءٍ يَجْعَلُهُ فى هذا التُّرابِ. متفقٌ عليه، وهذا لفظ رواية البخارى.

(٦٨) باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وهُوَ عِنْدَ الله عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥]، وقال تعالى: ﴿إنَّ ربَّكَ لَبالمِرْصادِ﴾ [الفجر: ١٤].

٥٨٨ـ وعن النُّعمان بنِ بَشيرٍ رضىَ اللهُ عنهما قال: سمعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الحَلاَلَ بيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهما مُشْتَبِهاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَن اتَّقى الشُّبهاتِ، استَبْرأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشبُهاتِ، وقَعَ فى الحَرَامِ، كالرَّاعى يرْعى حَوْلَ الحِمى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ، أَلاَ وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإنَّ حمَى الله مَحَارِمُهُ، أَلاَ وإنَّ فى الجسَدِ مُضغَةً إذا صلَحَت صَلَحَ الجسَدُ كُلُّهُ، وإذا فَسَدَتْ فَسدَ الجَسَدُ كُلُّهُ: أَلاَ وَهِىَ القَلْبُ» متفقٌ عليه. ورَوَياه مِنْ طُرُقٍ بأَلْفاظ مُتَقارِبَة.

٥٨٩ـ وعن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه أَنَّ النَبىَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرَةً فى الطَّرِيقِ، فقالَ: «لَوْلاَ أَنِّى أَخافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُها» متفقٌ عليه.

---

(٥٨٦) البخارى: (٥٦٧١)، مسلم: (٢٦٨٠).

(٥٨٧) البخارى: (٥٦٧٢)، مسلم: (٢٦٨١).

(٥٨٨) البخارى: (٥٢)، مسلم: (١٥٩٩).

(٥٨٩) البخارى: (٢٤٣١)، مسلم: (١٠٧١).

٥٩٠- وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ رضى الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «البرُّ حُسنُ الخُلُقِ، وَالإِثمُ ما حاكَ فى نفسِكَ، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواه مسلم. «حاكَ» بالحاءِ المهملة والكاف، أىْ تَرَدَّدَ فيه.

٥٩١- وعن وابصةَ بنِ مَعْبِدٍ رضىَ الله عنه قال: أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فقال: «جِئْتَ تسأَلُ عنِ البرِّ؟» قلت: نعم، فقال: «استَفْتِ قَلْبَكَ، البرُّ: ما اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، والإِثمُ ما حاكَ فى النَّفْسِ وتَرَدَّدَ فى الصَّدْرِ، وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وأَفْتَوكَ» حديثٌ حسن. رواهُ أحمدُ، والدَّارِمِىُّ فى «مُسْنَدَيْهِما».

٥٩٢- وعن أبى سِرْوَعَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ رضى اللهُ عنهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأبى إِهاب بنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امرَأَةٌ فقالت: إِنِّى قَد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتى قَدْ تَزَوَّجَ بها، فقال لَها عُقبةُ: ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرضَعْتِنى ولاَ أَخْبَرتِنى، فَرَكِبَ إِلى رسُولِ الله ﷺ بالمَدينَةِ، فَسَأَلَهُ، فقال رسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ وَقَدْ قيلَ؟» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ ونكَحَتْ زَوْجًا غيرَهُ. رواهُ البخارى. «إِهَابٌ» بكسرِ الهمزة، و«عزيزٌ» بفتح العين وبزاى مكرَّرة.

٥٩٣- وعن الحَسَنِ بن عَلىٍّ رَضِىَ اللهُ عنهما قال: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلى مَا لا يرِيبُك» رواهُ الترمذى وقال: حديث حسَنٌ صحيح. معناهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ فيهِ، وخُذْ ما لا تَشُكُّ فيهِ.

٥٩٤- وعن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت: كانَ لأبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضىَ اللهُ عنهُ غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ وكانَ أبو بكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَومًا بِشَىءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: تَدْرِى مَا هَذا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ومَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فى الجاهِلِيَّةِ ومَا أُحْسِنِ الكَهَانَةَ إِلاَّ أَنِّى خَدَعْتُهُ، فَلَقِينِى، فَأَعْطَانى بِذلكَ هَذَا الذى أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بكْرٍ يَدَه فَقَاءَ كُلَّ شَىءٍ فى بَطْنِهِ. رواه البخارى. «الخَراجُ»: شَىءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ

---

(٥٩٠) مسلم: (٢٥٥٣).

(٥٩١) حسن: أحمد: (١٧٥٣٨)، الدارمى: (٢٥٣٣).

(٥٩٢) البخارى: (٨٨).

(٥٩٣) صحيح: الترمذى: (٢٥١٨).

(٥٩٤) البخارى: (٣٨٤٢).

عَلى عَبْدِهِ يُؤدِّيهِ إلى السيِّد كُلّ يوم، وبَاقى كَسبِهِ يكُونُ للعَبْدِ.

٥٩٥ـ وعن نافِعٍ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رَضىَ اللهُ عَنْهُ كَانَ فَرَضَ للْمُهاجِرينَ الأوَّلِينَ أربعَةَ آلافٍ، وفَرَضَ لابْنِهِ ثلاثةَ آلافٍ وخَمْسَمائة، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهاجِرِينَ فَلِم نَقَصتَهُ؟ فقال: إنَّما هَاجَر بِهِ أبُوه. يَقُولُ: لَيسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. رواهُ البخارى.

٥٩٦ـ وعن عطِيَّةَ بنِ عُرْوةَ السَّعْدِىِّ الصَّحَابِىِّ رضىَ الله عنهُ قالَ: قال رسول الله ﷺ «لا يبلغ العبدُ أنْ يكون من المتقين حتى يَدَعَ ما لا بَأس بِهِ حَذرًا مما بِهِ بَأسٌ» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حسن.

(٦٩) باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة فى الدين أو وقوع فى حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالى: ﴿فَفِرُّوا إلى اللهِ إنِّى لَكُم مِنه نَذيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠].

٥٩٧ـ وعن سعد بن أبى وقَّاص رضى الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «إنَّ الله يحِبُّ العَبدَ التَّقِىَّ الغَنِىَّ الخَفِىَّ» رواه مسلم. المُرَاد بـ «الغَنِىِّ»: غَنِىُّ النَّفْسِ. كما سَبَقَ فى الحديث الصحيح.

٥٩٨ـ وعن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى الله عنه قال: قال رَجُلٌ أىُّ النَّاسِ أفضَلُ يا رسولَ الله؟ قال: «مُؤْمِنٌ مجاهِدٌ بِنَفسِهِ وَمَالِهِ فى سبيلِ الله» قال: ثم من؟ قال: «ثم رَجُلٌ مُعتَزِلٌ فى شِعْبٍ مِن الشِّعَاب يَعبُدُ ربَّه». وفى روايةٍ «يتَّقِى الله، ويَدَع النَّاسَ مِن شرِّه» متفقٌ عليه.

٥٩٩ـ وعنه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أنْ يكُونَ خَيرَ مَالِ المُسْلِم غَنَمٌ يَتَبَّعُ بهَا شَعَفَ الجِبَالِ، ومواقِعَ القَطْرِ يَفرُّ بِدينِهِ من الفِتَنِ» رواه البخارى. و«شَعَفَ الجِبَالِ»: أعْلاَهَا.

٦٠٠ـ وعنْ أبى هُرَيرة رضىَ الله عنْه عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «ما بَعَثَ الله نَبِيًا إلاَّ رَعَى

---

(٥٩٥) البخارى: (٣٩١٢).

(٥٩٦) ضعيف: الترمذى: (٢٤٥١).

(٥٩٧) مسلم: (٢٩٦٥).

(٥٩٨) البخارى: (٢٧٨٦)، مسلم: (١٨٨٨).

(٥٩٩) البخارى: (١٩).

(٦٠٠) البخارى: (٢٢٦٢).

الْغَنَمَ» فَقَال أَصْحابُه: وأَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كُنْت أَرْعَاهَا عَلى قَرارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ» رواه البخارى.

٦٠١- وعنه عَنْ رسولِ الله ﷺ أنه قال: «مِنْ خَيرِ مَعَاشِ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرسِه فى سَبِيلِ الله، يَطِيرُ عَلى مَتنِه، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طارَ عَلَيْه يَبْتَغِى الْقَتلَ، أو الْمَوْتَ مظَانَّه، أَوْ رَجُلٌ فى غُنَيمَةٍ فى رَأْسِ شَعَفَةٍ مِن هَذه الشَّعَف، أَوْ بَطنِ وادٍ مِن هَذِه الأَودِيَة، يُقِيم الصَّلاةَ ويُؤتى الزَّكاةَ، ويَعْبُد رَبَّهُ حتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ لَيسَ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فى خَيْرٍ» رواه مسلم. «يَطِيرُ» أى يُسرع. و«مَتْنُهُ»: ظَهْرُهُ. و«الهَيْعَةُ»: الصوتُ للحربِ. و«الفَزَعَةُ»: نحوهُ. وَ«مَظَانُّ الشَّىء»: المواضع التى يُظَنُّ وجودُه فيها. و«الغُنَيمَةُ» بضم الغين تصغير الغنم. و«الشَّعَفَةُ» بفتح الشِّين والعين: هى أَعْلى الجبَل.

(٧٠) باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمَعِهم وجماعتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم، وعيادة مريضهم، وحضور جنائزهم، ومواساة محتاجهم، وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقمع نفسه عن الإيذاء، وصبر على الأذى

اعْلم أن الاختِلاط بالنَّاسِ على الوَجْهِ الذى ذَكَرْتُهُ هو المختار، الذى كان عليه رسول الله ﷺ وسائرُ الأنبياءِ صلواتُ الله وسلامُه عليهم، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ، ومَنْ بعدهُم من الصَّحَابةِ والتَّابعينَ، ومَنْ بَعدَهُم من عُلَمَاءِ المسلمينَ وأخيارِهم، وهو مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابعينَ ومَنْ بعدَهُم، وَبِهِ قَالَ الشَّافعىُّ وأَحْمَدُ، وأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ رضى الله عنهم أجمعين. قال تعالى: ﴿وتَعاونُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، والآيات فى معنى ما ذكرته كثيرة معلومة.

(٧١) باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى: ﴿واخفِضْ جَنَاحكَ لِمَن اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤمنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عن دِينِه فَسَوْفَ يَأْتى الله بقَوْم يُحِبهُم ويُحِبونَهُ

---

(٦٠١) مسلم: (١٨٨٩).

أذِلَّةٍ عَلَى المُؤمنينَ أعِزَّةٍ عَلَى الكَافرينَ﴾ [المائدة:٥٤]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وقبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِندَ الله أتقَاكُم﴾ [الحجرات:١٣]، وقال تعالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أنفُسَكُم هو أعْلَمُ بمن اتَّقَى﴾ [النجم:٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأعرَافِ رِجالاً يَعرفُونهم بِسِيمَاهُم قالوا ما أغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُم وما كُنْتُم تَسْتَكْبِرُونَ * أهؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمْتُم لا يَنَالُهمُ الله بِرَحمةٍ ادخلُوا الجنةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أنتم تَحزَنُونَ﴾ [الأعراف:٤٨، ٤٩].

٦٠٢- وعن عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحَى إِلىَّ أَنْ تَواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أحدٍ، ولا يَبغِىَ أَحَدٌ على أَحَدٍ» رواه مسلم.

٦٠٣- وعَنْ أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مالٍ، وما زاد الله عَبدًا بِعفوٍ إِلاَّ عِزًا، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ» رواه مسلم.

٦٠٤- وعن أنس رضى الله عنه أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبيانٍ فَسَلَّم عَلَيْهِم وقال: كان النَّبىُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. متفقٌ عليه.

٦٠٥- وعنه قال: إنْ كَانَتِ الأَمَةُ من إِمَاءِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النبىِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيثُ شَاءَتْ. رواه البخارى.

٦٠٦- وعن الأسوَدِ بنِ يَزِيدَ قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضِىَ الله عنها: ما كانَ النبى ﷺ يَصنعُ فى بَيْتِه؟ قالت: كان يكُون فى مِهْنَةِ أَهْلِهِ ـ يَعنى: خِدمَةِ أهلِه ـ فإذا حَضَرَتِ الصَّلاة، خَرَجَ إلى الصَّلاةِ. رواه البخارى.

٦٠٧- وعن أبى رِفَاعَةَ تَميم بن أُسَيدٍ رضى الله عنه قال: انْتَهَيْتُ إلى رسول الله ﷺ وهو يَخْطُبُ. فقلتُ: يا رسولَ الله، رجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عن دِينِهِ لا يَدرى مَا دِينُهُ؟

---

(٦٠٢) مسلم: (٢٨٦٥).
(٦٠٣) مسلم: (٢٥٨٨).
(٦٠٤) البخارى: (٦٢٤٧)، مسلم: (٢١٦٨).
(٦٠٥) البخارى: (٦٠٧٢).
(٦٠٦) البخارى: (٦٧٦).
(٦٠٧) مسلم: (٨٧٦).

فَأَقْبَلَ عَلَىَّ رسولُ الله ﷺ وتَركَ خُطْبتهُ حتى انتَهَى إلىَّ، فَأُتى بِكُرسِىٍّ، فَقعَدَ عَلَيهِ، وجعَلَ يُعَلِّمُنى مِمَّا عَلَّمَه الله، ثم أتَى خُطْبَتَهُ، فأتمَّ آخرَهَا. رواه مسلم.

٦٠٨ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذَا أكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أصابعه الثلاثَ قال: وقال: «إذَا سَقطَتْ لُقْمَةُ أحَدِكُمْ، فَلْيُمِطْ عَنْها الأذى، ولْيأكُلْها، ولا يَدَعْها للشَّيْطَانِ» وأمَرَ أنْ تُسْلَتَ القَصْعَةُ قالَ: «فَإنَّكُمْ لا تدرُونَ فى أىِّ طَعامِكُمْ البَرَكَةُ» رواه مسلم.

٦٠٩ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ما بعثَ اللهُ نَبيًا إلاَّ رعى الغنَمَ» قالَ أصحابه: وأنْت؟ فقال: «نَعَمْ، كُنْتُ أرْعَاهَا على قَرارِيطَ لأهْلِ مكَّةَ» رواهُ البخارى.

٦١٠ـ وعنهُ عن النبىِّ ﷺ قال: لَوْ دُعِيتُ إلى كُراعٍ أوْ ذِراعٍ لأجبتُ. ولَوْ أُهْدى إلىَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لَقَبِلْتُ» رواهُ البخارى.

٦١١ـ وعن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُول الله ﷺ العَضْبَاءُ لاَ تُسبَقُ، أو لا تكَادُ تُسبَقُ، فَجَاءَ أعْرابىٌّ عَلَى قَعُودٍ لهُ، فَسبقَها، فَشَقَّ ذلك عَلَى المُسْلمينَ حَتَّى عَرفَهُ النبى ﷺ فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللهِ أنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَىءٌ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ وَضَعَهُ» رواهُ البخارى.

(٧٢) باب تحريم الكبر والإعجاب

قالَ اللهُ تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًا فى الأرْضِ ولا فَسادًا والعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ﴾ [القصص:٨٣]، وقال تعالى: ﴿ولاَ تَمشِ فى الأرْضِ مَرحًا﴾ [الإسراء:٣٧]، وقال تعالى: ﴿ولاَ تُصعِّرْ خدَّكَ للنَّاسِ ولاَ تَمْشِ فى الأرْضِ مرحًا إنَّ الله لاَ يُحِبُّ كُلَّ مختالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨] ومعنى «تُصَعِّرْ خَدَّك للنَّاسِ» أى: تميلُه وتُعْرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تكَبُّرًا عَلَيْهِمْ. و«المرح»: التَّبخْتُر. وقال تعالى: ﴿إنَّ قَارونَ كانَ مِنْ قَومِ مُوسَى فَبَغَى علَيْهِمْ وآتَيْنَاه مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مفَاتِحَهُ لَتَنوءُ بالعُصْبَةِ أُولى القُوَّةِ إذْ قَالَ لَهُ قَوْمُه

(٦٠٨) مسلم: (٢٠٣٤).

(٦٠٩) البخارى: (٢٢٦٢).

(٦١٠) البخارى: (٢٥٦٨).

(٦١١) البخارى: (٢٨٧٢).

لا تَفْرَحْ إنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الفَرِحينَ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ الآيات [القصص:٧٦ ـ ٨١].

٦١٢ـ وعن عبدِ الله بن مسعُودٍ رضىَ اللهُ عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «لا يَدْخُلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مَنْ كِبرٍ» فقال رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُه حسنًا، ونعلهُ حسنةً. قال: «إنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم. «بَطَرُ الحقِّ»: دفعُهُ وردُّهُ على قائِلِه. و«غَمْطُ النَّاسِ»: احْتِقَارُهُمْ.

٦١٣ـ وعنْ سلمةَ بنِ الأكْوعِ رضى الله عنه أن رجُلاً أكَلَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ بشِمالِهِ فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، قال: «لا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ. قال: فما رَفَعها إلى فِيهِ. رواه مسلم.

٦١٤ـ وعن حَارِثَةَ بنِ وهْبٍ رضى الله عنه قال: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ: «ألاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟: كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» متفقٌ عليه. وتقدَّم شرحُه فى باب ضَعَفَةِ المسلمينَ.

٦١٥ـ وعن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ اللهُ عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالت النَّارُ: فىَّ الجَبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ، وقالَتِ الجنَّةُ: فىَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ ومَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى الله بَيْنَهُمَا: إنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتى، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وإنَّكِ النَّارُ عذَابى، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ولِكِلَيْكُما علىَّ مِلْؤُها» رواهُ مسلم.

٦١٦ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ الله يَوْمَ القِيامةِ إلى مَنْ جَرَّ إزارَه بَطَرًا» متفقٌ عليه.

٦١٧ـ وعنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «ثَلاثةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القِيامَةِ، وَلا يُزَكِّيهِمْ،

---

(٦١٢) مسلم: (٩١).
(٦١٣) مسلم: (٢٠٢١).
(٦١٤) البخارى: (٤٩١٨)، مسلم: (٢٨٥٣).
(٦١٥) مسلم: (٢٨٤٧).
(٦١٦) البخارى: (٥٧٨٨)، مسلم: (٢٠٨٧).
(٦١٧) مسلم: (١٠٧).

وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعائلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواهُ مسلم.

«العائلُ»: الفَقِير.

٦١٨- وعنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: العِزُّ إزاري، والكِبْرياءُ رِدائي، فَمَنْ يُنَازِعُني في واحدٍ منهما فقدْ عذَّبْتُه» رواه مسلم.

٦١٩- وعنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «بينَمَا رَجُلٌ يَمْشي في حُلَّةٍ تُعْجِبُه نفسُه، مرَجِّلٌ رأسَه، يَخْتَالُ في مِشْيَتِه، إذْ خَسَفَ اللهُ بِه، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ إلى يومِ القِيامةِ» متفقٌ عليه. «مُرجِّلٌ رأسَهُ» أي: مُمَشِّطُهُ. «يَتَجلْجَلُ» بالجيمين: أيْ: يغُوصُ وينزِلُ.

٦٢٠- وعن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوعِ رضيَ الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «لا يزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنفسِه حتَّى يُكتَبَ في الجَبَّارِينَ، فَيُصِيبُهُ ما أصابَهمْ» رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن. «يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ» أي: يرْتَفِعُ ويَتَكَبَّرُ.

(٧٣) باب حسن الخلق

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ الآية [آل عمران: ١٣٤].

٦٢١- وعن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسنَ النَّاسِ خُلُقًا. متفقٌ عليه.

٦٢٢- وعنه قال: مَا مَسِسْتُ دِيباجًا ولاَ حَرِيرًا أَلْيَنَ منْ كَفِّ رسُولِ الله ﷺ، وَلاَ شَمَمْتُ رائحةً قَطُّ أَطْيَبَ من رائحة رَسُولِ الله ﷺ، ولَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ الله ﷺ عشْرَ سِنِينَ، فَما قالَ لي قَطُّ: أُفٍّ، وَلا قالَ لِشَيْءٍ فَعلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ ولا لشيءٍ لَمْ أفعلْهُ: ألاَ فَعَلْتَ كَذا؟ متفقٌ عليه.

٦٢٣- وعن الصَّعب بنِ جثَّامَةَ رضىَ اللهُ عنه قال: أَهْدَيْتُ رسُولَ الله ﷺ حمَارًا وَحْشيًا، فَرَدَّهُ علىَّ، فلمّا رأى مَا فى وَجْهى قالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلاَّ لأنَّا حُرُمٌ» متفقٌ عليه.

٦٢٤- وعن النَّوَّاسِ بنِ سمعانَ رضى الله عنه قال: سأَلتُ رسُولَ الله ﷺ عنِ البرِّ والإِثمِ فقالَ: «البِرُّ حُسنُ الخُلُقِ، والإِثمُ: ما حاكَ فى نَفْسِكَ، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواهُ مسلم.

٦٢٥-وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال:لم يكن رسول الله ﷺ فَاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا. وكانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِن خِيارِكُم أَحْسَنَكُم أَخْلاقًا» متفقٌ عليه.

٦٢٦- وعن أبى الدرداء رضى الله عنه: أن النبىَّ ﷺ قالَ: «ما من شَىءٍ أَثْقَلُ فى ميزَانِ العبد المُؤمنِ يَومَ القيامة من حُسْنِ الخُلُقِ. وإِنَّ الله يُبغِضُ الفَاحِشَ البَذِىَّ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح. «البذِىُّ»: هو الذى يَتَكَلَّمُ بالفُحْشِ، وردىء الكلامِ.

٦٢٧- وعن أبى هُريرة رضىَ الله عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ أَكثرِ مَا يُدْخلُ النَّاس الجَنَّةَ؟ قال: «تَقْوى اللهِ وَحُسنُ الخُلُقِ» وَسُئِلَ عن أَكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «الفَمُ وَالفَرْجُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٦٢٨- وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ إِيمَانًا أَحسَنُهُم خُلُقًا، وخيارُكُم خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٦٢٩- وعن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسنِ خُلُقِه درَجةَ الصائمِ القَائِمِ» رواه أبوداود.

---

(٦٢٣) البخارى: (١٨٢٥)، مسلم: (١١٩٣).

(٦٢٤) مسلم: (٢٥٥٣).

(٦٢٥) البخارى: (٣٥٥٩)، مسلم: (٢٣٢١).

(٦٢٦) صحيح: الترمذى: (٢٠٠٢)، أبو داود: (٤٧٩٩).

(٦٢٧) حسن: الترمذى: (٢٠٠٤)، ابن ماجه: (٤٢٤٦).

(٦٢٨) حسن صحيح: الترمذى: (١١٦٢).

(٦٢٩) صحيح: أبو داود: (٤٧٩٨)، أحمد: (٢٣٨٣٤).

٦٣٠- وعن أبي أُمَامَةَ الباهليِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زَعِيمٌ ببَيت في ربَض الجنَّة لمَنْ تَرَكَ المراءَ، وَإِنْ كَانَ مُحقًا، وَببيت في وَسَط الجنَّة لمَنْ تَرَكَ الكَذبَ، وإن كَانَ مازحًا، وَببيت في أعلى الجَنَّة لمَن حَسُنَ خُلُقُهُ» حديث صحيح. رواه أبو داود بإسناد صحيح. «الزَّعيمُ»: الضَّامنُ.

٦٣١- وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ منْ أحَبِّكُم إليَّ، وأَقرَبكُمْ منِّي مَجلسًا يَومَ القيَامَة، أحَاسنكُم أخلاقًا. وإنَّ أبْغَضكُم إليَّ وأَبْعَدكُم منِّي يوم القيامة، الثَّرْثَارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ» قالوا: يا رسول الله قَدْ علمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قال: «المُتَكَبِّرُونَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «الثَّرثَارُ»: هُوَ كَثيرُ الكَلام تَكلُّفًا، و«المُتَشَدِّقُ»: المُتَطاولُ عَلى النَّاسِ بكَلامه، وَيتَكَلَّمُ بملء فيه تَفَاصُحًا وَتَعْظيمًا لكلامه، و«المُتَفَيْهقُ»: أَصلُهُ منَ الفَهْق، وهُو الامْتلاءُ، وَهُوَ الذي يَمْلأُ فَمَهُ بالكَلام، وَيَتَوَسَّعُ فيه، وَيُغْرِب به تَكبُّرًا وَارتفَاعًا، وإظْهَارًا للفَضيلَة عَلى غيْره.

وروى الترمذي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله في تَفْسير حُسْنِ الخُلُقِ قال: هُوَ طَلاقَةُ الوجه، وبذلُ المَعرُوف، وكَفُّ الأذَى.

(٧٤) باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى: ﴿وَالكَاظمينَ الغَيْظَ وَالعَافينَ عَنِ النَّاسِ والله يُحبُّ المُحْسِنينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْف وأَعْرِضْ عنِ الجَاهلينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿وَلا تَستَوي الحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادفَعْ بِالتي هِي أَحْسَنُ فإذَا الذي بَيْنَكَ وَبيْنَهُ عدَاوةٌ كأَنَّهُ وليٌّ حَميمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إلاَّ الَّذينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلاَّ ذُو حَظٍّ عظيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صبرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلكَ لَمنْ عزمِ الأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

٦٣٢- وعن ابنِ عبَّاسٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لأشَجِّ عبْدِ القَيْس: «إنَّ

---

(٦٣٠) حسن: أبو داود: (٤٨٠٠).
(٦٣١) صحيح: الترمذي: (٢٠١٨).
(٦٣٢) مسلم: (١٧).

فيك خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْمُ وَالأَنَاةُ» رَوَاهُ مُسلم.

٦٣٣ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فى الأَمْرِ كُلِّه» متفقٌ عليه.

٦٣٤ـ وعنها أن النبى ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطِى على الرِّفق ما لا يُعطى عَلى العُنف وَما لا يُعْطِى عَلى ما سِوَاهُ» رواه مسلم.

٦٣٥ـ وعنها أن النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ فى شىءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَىءٍ إِلاَّ شَانَهُ» رواه مسلم.

٦٣٦ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: بَال أَعْرَابِىٌّ فى المسجد، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْه لِيَقَعُوا فِيه، فقال النبى ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاء، أَوْ ذَنُوبًا مِن مَاء، فَإِنَّما بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» رواه البخارى. «السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِىَ الدَّلْوُ المُمْتَلِئَةُ ماء، وكَذلِكَ الذَّنُوبُ.

٦٣٧ـ وعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «يسِّرُوا وَلا تُعَسِّروا، وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا» متفقٌ عليه.

٦٣٨ـ وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ كُلَّهُ» رواه مسلم.

٦٣٩ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رَجُلاً قال للنَّبِىِّ ﷺ: أَوْصِنِى قال: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قال: «لا تَغْضَبْ» رواه البخارى.

٦٤٠ـ وعن أبى يعلَى شدَّاد بن أَوسٍ رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الله

---

(٦٣٣) البخارى: (٦٢٥٦)، مسلم: (٢١٦٥).
(٦٣٤) البخارى: (٦٩٢٧)، مسلم: (٢١٦٥).
(٦٣٥) مسلم: (٢٥٩٤).
(٦٣٦) البخارى: (٢٢٠).
(٦٣٧) البخارى: (٦٩)، مسلم: (١٧٣٤).
(٦٣٨) مسلم: (٢٥٩٢)، أبو داود: (٤٨٠٩).
(٦٣٩) البخارى: (٦١١٦).
(٦٤٠) مسلم: (١٩٥٥).

كَتَبَ الإحسَان على كُلِّ شَيءٍ، فإذا قَتلتُم فَأحسِنُوا القِتْلَةَ، وَإذَا ذَبحتُم فَأَحْسِنُوا الذِّبحة، وليُحِدَّ أَحَدُكُم شَفْرَتَه وَليُرِحْ ذَبيحَتَهُ» رواه مسلم.

٦٤١ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: مَا خُيِّر رسول الله ﷺ بَينَ أَمْرينِ قَطُّ إلاَّ أخذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَم يَكُن إثمًا فإنْ كانَ إثمًا كَانَ أبعد النَّاسِ منهُ. ومَا انتَقَمَ رسول الله ﷺ لِنَفْسِهِ فى شَىءٍ قَطُّ، إلاَّ أن تُنتَهكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَينتَقِم للهِ تعالى. متفقٌ عليه.

٦٤٢ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ تَحْرُمُ على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

(٧٥) باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وأعرِضْ عنِ الجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف:١٩٩]، وقال تعالى: ﴿فاصفحِ الصفحَ الجَميلَ﴾ [الحجر:٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَلْيَعفُوا وَلْيَصفَحُوا ألا تحِبُّونَ أن يَغفِرَ الله لكُم﴾ [النور:٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَالعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحسِنين﴾ [آل عمران:١٣٤]، وقال تعالى: ﴿ولَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلكَ لَمِنْ عَزمِ الأُمُورِ﴾ [الشورى:٤٣]. والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

٦٤٣ـ وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبىِّ ﷺ: هل أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أشدَّ مِنْ يوم أُحُدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَومِك، وكَان أشدُّ ما لَقِيتُ مِنهُمْ يوم العقَبَةِ، إذْ عرَضتُ نَفسِى على ابْنِ عَبْدِ يَاليلَ بنِ عبْدِ كُلال، فلَمْ يُجبنى إلى ما أَردْتُ، فَانطَلَقْتُ وَأنَا مَهْمُومٌ على وَجْهِى، فلَمْ أَستَفِقْ إلاَّ وأنا بقرنِ الثَّعالبِ، فَرفَعْتُ رأسِى، فَإذا أنَا بِسحابَةٍ قَد أظلَّتنى، فنَظَرتُ فَإذا فيها جبريلُ عليه السلام، فنَادانى فقال: إنَّ الله تعالى قَد سَمِع قَولَ قومِك لَكَ، وَما رَدُّوا عَلَيكَ، وَقد بعثَ إلَيك ملَكَ الجبالِ لتأمُرهُ بما شِئتَ فِيهم، فنَادَانى ملَكُ الجِبَالِ، فَسلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قال: يا مُحمَّدُ إنَّ الله قَد سمعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ، وأنَا مَلَكُ

---

(٦٤١) البخارى: (٣٥٦٠)، مسلم: (٢٣٢٧).

(٦٤٢) صحيح: الترمذى: (٢٤٨٨).

(٦٤٣) البخارى: (٣٢٣١)، مسلم: (١٧٩٥).

الجبالِ، وقَدْ بَعثَنى ربِّى إليْكَ لتأمُرَنى بأمْرِكَ، فَمَا شئتَ، إنْ شئْتَ أطْبَقْتُ عليهمُ الأخْشَبَيْنِ» فقال النبى ﷺ: «بلْ أرجُو أنْ يُخرِجَ الله مِنْ أصْلابِهم منْ يعْبُدُ الله وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شيْئًا» متفقٌ عليه. «الأخْشبان»: الجبلان المُحيطَان بمكَّة. والأخْشَبُ: هو الجبل الغليظ.

٦٤٤ـ وعنها قالت: ما ضربَ رسول الله ﷺ شيْئًا قطُّ بيَدِه، ولا امْرأةً ولا خادمًا، إلاَّ أنْ يُجَاهِدَ فى سَبِيلِ اللهِ، وما نِيل منْهُ شىء قطُّ فَيَنتَقِم مِنْ صاحبِهِ إلاَّ أنْ يُنتَهَكَ شىء مِن مَحَارِمِ اللهِ تعالى، فَيَنْتَقِمَ للهِ تعالى. رواه مسلم.

٦٤٥ـ وعن أنس رضى الله عنه قال: كُنتُ أمْشِى مَعَ رسول الله ﷺ وعليه بُردٌ نَجْرَانىٌّ غليظُ الحَاشيةِ، فأدركَهُ أعْرَابىٌّ، فَجبذهُ بِرِدَائه جَبْذَة شَدِيدَةً، فَنظرتُ إلى صفحة عاتِقِ النَّبىِّ ﷺ، وقَد أثَّرت بِها حَاشِيةُ الرِّداءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قال: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لى من مالِ اللهِ الذى عِندَكَ. فالتَفَتَ إلَيْه، فضحِكَ، ثُمَّ أمر لَهُ بعَطَاء. متفقٌ عليه.

٦٤٦ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كأنِّى أنظُرُ إلى رسول الله ﷺ يحكِى نَبيًا مِن الأنبياءِ، صلوَاتُ اللهِ وَسلامُهُ عَليهم، ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأدموهُ، وَهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجهِهِ، ويقول: «اللَّهُمَّ اغفِرِ لِقَومى فَإنَّهم لا يَعلَمُونَ» متفقٌ عليه.

٦٤٧ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيس الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إنَّما الشديدُ الذى يَملِكُ نفسهُ عِند الغضبِ» متفقٌ عليه.

(٧٦) باب احتمال الأذى

قال الله تعالى: ﴿وَالكَاظِمينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ والله يُحبُّ المُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿ولَمَنْ صَبرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]. وفى الباب: الأحاديث السابقة فى الباب قبله.

---

(٦٤٤) مسلم: (٢٣٢٨).

(٦٤٥) البخارى: (٣١٤٩)، مسلم: (١٠٥٧).

(٦٤٦) البخارى: (٣٤٧٧)، مسلم: (١٧٩٢).

(٦٤٧) البخارى: (٦١١٤)، مسلم: (٢٦٠٩).

٦٤٨ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ لى قَرَابَةً أَصِلُهم وَيَقطَعونى، وأُحسنُ إليهم ويُسيئُونَ إلىَّ، وأَحلُمُ عَنهم ويجهلُونَ عَلَىَّ، فقال: «لَئِن كُنتَ كَمَا قُلتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهم الملَّ ولا يَزَالُ معكَ من الله تعالى ظَهيرٌ عَلَيهم ما دُمْتَ عَلى ذلك» رواه مسلم. وقد سَبَقَ شَرْحُه فى «باب صلة الأرحام».

(٧٧) باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّم حُرماتِ الله فهو خَيرٌ له عِندَ ربِّه﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنْ تَنصُروا الله يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقدَامَكُم﴾ [محمد:٧]، وفى الباب حديث عائشة السابق فى باب العفو.

٦٤٩ـ وعن أبى مسعود عقبة بن عمرو البدرىِّ رضى الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبىِّ ﷺ، فقال: إنِّى لأتَأَخَّر عَن صَلاةِ الصُّبحِ مِن أجْلِ فلانٍ مما يُطيل بِنَا، فمَا رأيت النبى ﷺ غَضِبَ فى موعِظَةٍ قَطُّ أَشدَّ مِمَّا غَضِبَ يَومئذ، فقال: يَا أَيهَا النَّاس، إنَّ مِنكم مُنَفِّرين، فأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِز، فإنَّ مِنْ ورائِهِ الكَبيرَ والصَّغيرَ وذا الحَاجَةِ» متفق عليه.

٦٥٠ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قدِمَ رسول الله ﷺ مِنْ سفَرٍ، وقَد سَتَرْتُ سَهْوَةً لى بقِرامٍ فَيهِ تَمَاثيلُ، فَلمَّا رآهُ رسول الله ﷺ هتكَهُ وتَلَوَّنَ وجهُهُ وقال: «يَا عائشَةُ: أَشدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِند اللهِ يوم القيامةِ الَّذينَ يُضاهُونَ بِخَلقِ اللهِ» متفق عليه. «السَّهْوَةُ»: كالصُّفَّة تكُونُ بين يدى البيت. و«القِرام» بكسر القاف: ستر رقيق، و«هتكه»: أفسد الصورة التى فيه.

٦٥١ـ وعنها أَنَّ قريشًا أَهَمَّهُم شَأْنُ المرأةِ المَخزُومية التى سَرقَت فقالوا: من يُكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: مَن يجتَرِئُ عليهِ إلا أُسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله ﷺ؟ فَكَلَّمهُ أُسامةُ، فقال رسول الله ﷺ: «أَتَشفعُ فى حدٍّ مِن حُدُودِ الله تعالى؟» ثم قامَ فَاختَطَبَ ثم قال: «إنما أَهْلَكَ من قبلكُم أَنَّهُم كانُوا إذَا سرقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سرق فِيهم

(٦٤٨) مسلم: (٢٥٥٨)، أحمد: (٧٩٣٢).
(٦٤٩) البخارى: (٩٠)، مسلم: (٤٦٦).
(٦٥٠) البخارى: (٣٢٢٤)، مسلم: (٢١٠٧).
(٦٥١) البخارى: (٢٦٤٨)، مسلم: (١٦٨٨).

الضَّعِيفُ أَقامُوا عليهِ الحدَّ، وايْمُ الله، لو أنَّ فاطمَةَ بنت محمدٍ سرقَتْ لقَطَعْتُ يَدهَا» متفقٌ عليه.

٦٥٢ـ وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ رأى نُخامَةً فى القِبلةِ، فشقَّ ذلكَ عَلَيهِ حتَّى رُؤِى فى وجهِهِ، فَقَامَ فَحكَّهُ بيَدِه فقال: «إن أحَدكم إذا قَام فى صَلاته فَإنَّهُ يُنَاجى ربَّه، وإنَّ ربَّهُ بَينَهُ وبَينَ القِبلَةِ، فلا يَبْزُقَنَّ أَحدُكُم قِبلَ القِبْلَةِ، ولكن عَنْ يَسَارِهِ أوْ تحتَ قدَمِه» ثُمَّ أخَذَ طرفَ رِدائِهِ فَبصقَ فِيهِ، ثُمَّ ردَّ بَعْضَهُ على بعْضٍ فقال: «أو يَفْعَلُ هكذا» متفقٌ عليه. والأمرُ بالبُصاقِ عنْ يسَارِهِ أو تحتَ قَدمِهِ هُوَ فيما إذا كانَ فى غَيْرِ المَسجِدِ، فَأمَّا فى المسجِدِ فَلا يَبصُقْ إلاَّ فى ثوبِهِ.

(٧٨) باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم، والنهى عن غشهم، والتشديد عليهم، وإهمال مصالحهم، والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى: ﴿واخفِضْ جَنَاحَكَ لِمَن اتَّبَعكَ مِنَ المؤْمنين﴾ [الشعراء: ٢١٥]، وقال تعالى: ﴿إنَّ الله يَأمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحسان وَإيتاءِ ذِى القُربى ويَنهَى عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنْكرِ والبَغى يعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذكَّرون﴾ [النحل: ٩٠].

٦٥٣ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كُلُّكُم راعٍ، وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رعيتِهِ: الإمامُ راعٍ ومَسْؤُولٌ عَنْ رعيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ فى أهلِهِ وَمسؤولٌ عنْ رَعيَّتِهِ، وَالمَرأةُ راعيةٌ فى بيتِ زَوجها وَمسؤولةٌ عَنْ رعِيَّتِها، والخَادِمُ رَاعٍ فى مال سيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعيتِهِ، وكُلُّكُم راع ومسؤُولٌ عَنْ رعيَّتِه» متفقٌ عليه.

٦٥٤ـ وعن أبى يَعْلى مَعْقِل بن يَسَارٍ رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما مِن عبدٍ يسترعِيهِ الله رعيَّةً، يَمُوتُ يومَ يَموتُ وهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ، إلاَّ حَرَّمَ الله عليهِ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: «فَلَم يَحُطهَا بِنُصْحِهِ لم يجِد رَائحَةَ الجَنَّة». وفى روايةٍ

---

(٦٥٢) البخارى: (١٢١٤)، مسلم: (٥٥١).

(٦٥٣) البخارى: (٨٩٣)، مسلم: (١٨٢٩).

(٦٥٤) البخارى: (٧١٥٠)، مسلم: (١٨٤٢).

لمسلم: «ما مِن أَمِيرٍ يَلِي أُمورَ المُسلِمينَ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم، ويَنْصحُ لهُم، إلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجَنَّةَ».

٦٥٥- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتى هذا: «اللهم من وَلِى من أمر أُمتى شيئًا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن وَلِيَ من أمر أمتى شيئًا فرفق بهم فارفق به» رواه مسلم.

٦٥٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَت بَنُو إسرَائيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنبياءُ، كُلَّما هَلَكَ نبى خَلَفَهُ نبى، وَإنَّهُ لا نبى بَعدى، وسَيَكُونُ بَعدى خُلَفَاءُ فَيكثُرُونَ» قالوا: يَا رسول الله فَما تَأمُرُنَا؟ قال: «أوفُوا بِبَيعَةِ الأوَّلِ فالأوَّلِ، ثُمَّ أَعطُوهُم حَقَّهُم، وَاسأَلوا الله الذى لَكُم، فَإنَّ الله سائِلُهم عمَّا استَرعاهُم» متفق عليه.

٦٥٧- وعن عائذ بن عمرو رضى الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ على عُبيدِ الله بن زياد، فقال له: أَىْ بُنَيَّ، إنى سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ» فإيَّاكَ أن تَكُونَ مِنهُم. متفقٌ عليه.

٦٥٨- وعن أبى مريمَ الأزدىِّ رضى الله عنه أنه قَالَ لمعَاوِيةَ رضى الله عنه: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من ولاَّهُ الله شَيئًا مِن أُمورِ المُسلمينَ فَاحتَجَبَ دُونَ حَاجتِهِم وخَلَّتِهِم وفَقرِهم، احتَجَب الله دُونَ حَاجَتِه وخَلَّتِهِ وفَقرِهِ يومَ القِيامة» فَجعَل مُعَاوِيةُ رجُلاً على حَوَائجِ النَاسِ. رواه أبو داودَ، والترمذى.

(٧٩) باب الوالى العادل

قال الله تعالى: ﴿إنَّ الله يَأمُرُ بِالعَدْلِ والإحسانِ﴾ [النحل: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿وأَقسِطوا إنَّ الله يُحِب المُقسِطِين﴾ [الحجرات: ٩].

٦٥٩- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله فى ظِلِّهِ يومَ

(٦٥٥) مسلم: (١٨٢٨).

(٦٥٦) البخارى: (٣٤٥٥)، مسلم: (١٨٤٢).

(٦٥٧) مسلم: (١٨٣٠).

(٦٥٨) صحيح: أبو داود: (٢٩٤٨).

(٦٥٩) البخارى: (١٤٢٣)، مسلم: (١٠٣١).

لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمَامٌ عادلٌ، وشَابٌّ نَشَأ فى عِبادَةِ الله تَعالى، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فى المَسَاجِدِ، ورجُلانِ تَحابَّا فى الله، اجتَمعَا عليه، وتَفرَّقَا علَيه، ورجُلٌ دعَتهُ امرَأةٌ ذَاتُ مَنصِب وجمَالٍ، فقَال: إنِّى أخَافُ الله، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصدقة، فَأَخْفَاها حَتَّى لا تَعلَمَ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَر الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عيناهُ» متفقٌ عليه.

٦٦٠ـ وعن عبد الله بنِ عمرو بن العاص رضى اللهُ عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ المُقسِطينَ عِندَ اللهِ عَلى مَنابِرَ مِنْ نورٍ: الَّذينَ يعدِلُونَ فى حُكْمِهِمْ وأَهلِيهِمْ وما وَلُوا» رواهُ مسلم.

٦٦١ـ وعَن عوفِ بن مالكِ رضى الله عنه قال: سمعْتُ رسولِ الله ﷺ يقولُ: «خِيَارُ أئمَتكُمُ الَّذينَ تُحِبُّونَهُم ويُحِبُّونَكُم وتُصَلُّونَ علَيْهِم ويُصَلُّونَ علَيْكُمْ،وشِرَارُ أئمَّتكُم الَّذينَ تُبغِضُونهُم ويُبْغِضُونَكُمْ، وتَلْعَنونَهُمْ ويلعنونكم» قال:قُلْنا: يا رسُول الله، أفَلا نُنابِذُهُمْ؟ قالَ: «لا، ما أقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لا، ما أقَامُوا فيكُمُ الصَلاة» رواه مسلم. قوله: «تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ»: تَدْعونَ لهُمْ.

٦٦٢ـ وعَنْ عِيَاضِ بن حِمار رضى اللهُ عَنْهُ قالَ: سمعْت رَسُول الله ﷺ يقولُ: «أَهْلُ الجَنَّة ثَلاثَةٌ: ذُو سُلْطانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، ورجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ» رواهُ مسلم.

(٨٠) باب وجوب طاعة ولاة الأمر فى غير معصية وتحريم طاعتهم فى المعصية

قال اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطيعُوا الرَّسُول وأُولى الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٦٦٣ـ وعن ابن عمر رضى اللهُ عنهما عَن النبى ﷺ قال: «عَلى المَرْءِ المُسْلِم السَّمْعُ

(٦٦٠) مسلم: (١٨٢٧).

(٦٦١) مسلم: (١٨٥٥).

(٦٦٢) مسلم: (٢٨٦٥).

(٦٦٣) البخارى: (٢٩٥٥)، مسلم: (١٨٣٩).

والطَّاعَةُ فِيما أَحَبَّ وكرِهَ، إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذا أُمِر بِمعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلا طاعَةَ» متفقٌ عليه.

٦٦٤ـ وعنه قال: كُنَّا إذا بايَعْنَا رسُولَ الله ﷺ عَلى السَّمْعِ والطَّاعةِ يقُولُ لَنَا: «فيما استَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه.

٦٦٥ـ وعنهُ قال: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ خلَعَ يَدًا منْ طَاعَةٍ لَقِى الله يومْ القيامَةِ ولاَ حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ ماتَ ولَيْس فى عُنُقه بيْعَةٌ مَاتَ مِيتةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم. وفى روايةٍ له: «ومَنْ ماتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ للْجَماعةِ، فَإِنَّهُ يمُوت مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». «المِيتَةُ» بكسر الميم.

٦٦٦ـ وعَن أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «اسْمَعُوا وأطيعوا، وإنِ استُعْمِل علَيْكُمْ عبْدٌ حبشىٌّ، كَأَنَّ رأْسهُ زَبِيبَةٌ» رواه البخارى.

٦٦٧ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «عليْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعةُ فى عُسْرِكَ ويُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ ومكْرِهكَ وأَثَرَةٍ علَيْك» رواهُ مسلم.

٦٦٨ـ وعن عبدِ الله بن عَمرو رضى الله عنهما قال: كُنَّا مَع رسولِ الله ﷺ فى سَفَرٍ، فَنَزَلْنا منْزِلاً، فَمِنَّا منْ يُصلحُ خِباءَهُ، ومِنَّا منْ ينْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فى جَشَرِه، إِذْ نادَى مُنَادى رسول الله ﷺ: الصَّلاة جامعة. فاجْتَمعْنَا إلى رَسُول الله ﷺ فقال: «إِنَّهُ لَمْ يكُنْ نبى قَبْلى إلاَّ كَانَ حقا علَيْه أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلى خَيرِ ما يعْلَمُهُ لهُمْ، ويُنذِرَهُم شَرَّ ما يعلَمُهُ لهُم، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذِهِ جُعِلَ عَافيتُها فى أَوَّلِها، وسَيُصِيبُ آخرَهَا بلاءٌ وأُمُورٌ تُنكرُونَهَا، وتجىءُ فِتَنٌ يُرقِّقُ بَعضُها بَعْضًا، وتجىء الفِتْنَةُ فَيقُولُ المؤمنُ: هذِهِ مُهْلِكَتى، ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وتجىءُ الفِتنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمنُ: هذِهِ هذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عن النَّارِ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِه منيته وَهُوَ يُؤْمنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ، ولْيَأْتِ إلى النَّاسِ الذى يُحبُّ أَنْ يُؤتَى إِلَيْه. ومَنْ بَايع إمامًا فَأَعطَاهُ صَفْقَةَ يدِه، وثمَرةَ قَلْبِه. فَلْيُطِعْهُ إنِ استَطَاعَ، فَإِنْ جاءَ آخَرُ ينازِعهُ،

---

(٦٦٤) البخارى: (٧٢٠٢)، مسلم: (١٨٦٧).

(٦٦٥) مسلم: (١٨٥١).

(٦٦٦) البخارى: (٦٩٣، ٦٩٦، ٧١٤٢).

(٦٦٧) مسلم: (١٨٣٦).

(٦٦٨) مسلم: (١٨٤٤).

فاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ» رواهُ مسلم. قَوْله: «ينْتَضِلُ» أي: يُسابِقُ بالرَّمْى وبالنَّبْل والنُّشَّاب. و«الجَشَرُ» بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء: وهى الدَّوابُّ التى تَرْعَى وتَبيتُ مكانَها. وقوله: «يُرقِّقُ بعْضُهَا بَعضًا» أى: يُصيِّرُ بعضُها بعضًا رقيقًا، أى: خَفِيفًا لعظَمِ ما بعْدَهُ، فالثَّانى يُرقِّقُ الأَوَّلَ. وقيلَ: معناهُ: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إلى بعْضٍ بتحْسينها وتسْويلها وقيلَ: يُشْبِهُ بعضُها بَعْضًا.

٦٦٩- وعن أبى هُنَيْدةَ وائِلِ بن حُجْرٍ رضى الله عنه قالَ: سأَلَ سَلَمةُ بنُ يزيدَ الجُعْفىُّ رَسُولَ الله ﷺ، فقالَ: يا نبى الله، أرأَيْتَ إنْ قَامَتْ علَيْنَا أُمراءُ يَسأَلُونَا حقَّهُمْ، ويمْنَعُونَا حقَّنا، فمَا تَأْمُرُنَا؟ فأَعْرضَ عنه، ثُمَّ سأَلَهُ، فقَال رَسُولُ الله ﷺ: «اسْمَعُوا وأطِيعُوا، فإنَّما علَيْهِمْ ماحُمِّلُوا وعلَيْكُم ما حُمِّلْتُمْ» رواهُ مسلم.

٦٧٠- وَعَنْ عَبْدِ الله بن مسْعُودٍ رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «إنَّهَا ستكُونُ بعْدى أَثَرَةٌ، وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قالوا: يا رسول الله، كَيفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْركَ منَّا ذلكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الذى عَلَيْكُمْ، وتَسْأَلُونَ الله الذى لَكُمْ» متفقٌ عليه.

٦٧١- وعن أبى هريرة رضى اللهُ عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنى فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ عَصَى الله، وَمَنْ يُطِعِ الأمِيرَ فَقَدْ أطَاعَنى، ومَنْ يعْصِ الأميرَ فَقَدْ عَصَانِى» متفقٌ عليه.

٦٧٢- وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من كَرِه مِنْ أَمِيرِهِ شيْئًا فَلْيَصبِر، فإنَّهُ مَن خَرَج مِنَ السُّلطَانِ شِبرًا مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيةً» متفقٌ عليه.

٦٧٣- وعن أبى بكرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن أَهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ الله» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح، وقد سبق بعضها فى أبواب.

---

(٦٦٩) مسلم: (١٨٤٦).

(٦٧٠) البخارى: (٣٦٠٣)، مسلم: (١٨٤٣).

(٦٧١) البخارى: (٢٩٥٧)، مسلم: (١٨٣٥).

(٦٧٢) البخارى: (٧٠٥٣)، مسلم: (١٨٤٩).

(٦٧٣) صحيح: الترمذى: (٢٢٢٤).

(٨١) باب النهى عن سؤال الإمارة
واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قال الله تعالى: ﴿تلكَ الدَّارُ الآخِرةُ نَجعلُها للَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوًا فى الأرضِ وَلا فسادًا والعَاقِبَةُ للمتَّقينَ﴾ [القصص: ٨٣].

٦٧٤- وعن أبى سعيد عبد الرحمنِ بن سَمُرةَ رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يَا عَبدَ الرَّحمن بن سمُرَةَ: لا تَسأل الإمارةَ، فَإِنَّكَ إن أُعْطِيتَها عَن غَيْرِ مسألَة أُعنتَ علَيها، وإن أُعطِيتَها عَن مسألة وُكِلتَ إلَيْها، وإذَا حَلَفْتَ عَلى يَمين، فرأيت غَيرها خيرًا مِنهَا، فَأْتِ الذى هُو خيرٌ، وكفِّر عَن يَمينِكَ» متفقٌ عليه.

٦٧٥- وعن أبى ذرٍ رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يا أبا ذَرٌّ إنِّى أرَاكَ ضعِيفًا، وإنى أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لِنَفسى، لا تَأمَّرنَّ على اثْنين ولا تولَيَنَّ مال يتيمٍ» رواه مسلم.

٦٧٦- وعنه قال: قلت: يا رسول الله ألا تَستعملُنى؟ فضَرب بيدِهِ على منْكِبى ثُمَّ قال: «يا أبا ذرٌّ إنَّكَ ضَعيف، وإنَّهَا أمانة، وإنَّها يوم القيامَة خِزْىٌ ونَدَامةٌ، إلاَّ من أخَذها بحقِّها، وأدى الذى عليه فِيها» رواه مسلم.

٦٧٧- وعن أبى هُريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّكم ستحرِصون على الإمارةِ، وستَكُونُ نَدَامَة يوْم القِيامَة» رواهُ البخارى.

(٨٢) باب حث السلطان والقاضى وغيرهما من ولاة الأمور
على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى: ﴿الأخِلاَّءُ يوْمئذٍ بعضُهُم لِبعضٍ عدُوٌّ إلاَّ المتَّقينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

---

(٦٧٤) البخارى: (٦٦٢٢)، مسلم: (١٦٥٢).
(٦٧٥) مسلم: (١٨٢٦).
(٦٧٦) مسلم: (١٨٢٥).
(٦٧٧) البخارى: (١٧٤٨).

٦٧٨- عن أبى سعيدٍ وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللهُ مِن نبى، ولا استَخْلَف مِنْ خَلِيفَةٍ إلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عليه، وبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليهِ، والمَعصُومُ من عَصَمَ اللهُ» رواه البخارى.

٦٧٩- وعن عائشة رضى الله عنها قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أرادَ الله بالأميرِ خيرًا، جعَلَ له وزيرَ صِدقٍ، إن نَسى ذكَّرهُ، وَإن ذَكَرَ أعانَهُ، وإذا أرادَ به غيرَ ذلك جعلَ له وَزِيرَ سُوءٍ، إن نَسى لم يُذكِّره، وَإن ذَكَرَ لم يُعِنْهُ» رواه أبو داود بإسناد جيدٍ على شرط مسلم.

(٨٣) باب النهى عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٦٨٠- عن أبى موسى الأشعرىِّ رضى الله عنه قال: دخلتُ على النبى ﷺ أنَا وَرَجُلان مِنْ بنى عَمِّى، فقال أحَدُهُمَا: يا رسولَ الله أمِّرنَا عَلى بعضِ مَا ولاَّكَ الله، عزَّ وجلَّ، وقال الآخرُ مِثْلَ ذلكَ، فقال: «إنَّا والله لا نُوَلِّى هذَا العَمَلَ أحدًا سَألَه، أو أحدًا حَرَص عليه» متفق عليه.

* * *

١- كتاب الأدب

(٨٤) باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨١- عن ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أخَاهُ فى الحَيَاءِ، فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «دَعْهُ فإنَّ الحياءَ مِنَ الإيمان» متفقٌ عليه.

٦٨٢- وعن عِمْران بن حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الحيَاءُ لا

(٦٧٨) البخارى: (٧١٩٨).

(٦٧٩) صحيح: أبو داود: (٢٩٣٢)، النسائى: (٤٢٠٤).

(٦٨٠) البخارى: (٧١٤٩)، مسلم: (٣/١٣٥٨).

(٦٨١) البخارى: (٢٤)، مسلم: (٣٦).

(٦٨٢) البخارى: (٦١١٧)، مسلم: (٣٧).

يَأْتِى إلاَّ بِخَيْرٍ» متفق عليه. وفى رواية لمسلم: «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أَوْ قَالَ: «الحيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ».

٦٨٣- وعن أبى هُريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الإيمَانُ بِضْعٌ وسبْعُونَ، أَوْ بِضعٌ وَستُّونَ شُعْبَةً، فَأَفضَلُها قولُ لا إله إلاَّ الله، وَأَدنَاها إمَاطةُ الأَذَى عنَ الطَّرِيقِ، والحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ» متفق عليه. «البِضْعُ»: بكسر الباء. ويجوز فتحها، وَهُوَ من الثلاثةِ إلى العَشَرَةِ. و«الشُّعبَةُ»: القِطْعَةُ والخَصْلَةُ. و«الإماطَةُ»: الإزَالَةُ، و«الأَذَى»: مَا يُؤذِى كَحجَرٍ وَشَوْكٍ وَطينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنحوِ ذلكَ.

٦٨٤- وعن أبى سعيد الخُدْرِىِّ رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فى خِدْرِهَا، فَإذَا رأى شَيْئًا يكْرَهُه عَرَفْنَاهُ فى وَجْهِهِ. متفقٌ عليه. قال العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاء خُلُقٌ يبْعثُ على تَرْكِ القَبِيحِ، ويمْنَعُ منَ التقْصير فى حَقِّ ذى الحَقِّ. وَرَوَيْنَا عنْ أبى القَاسم الجُنَيْدِ رَحمَهُ الله قال: الحَيَاءُ رُؤيَةُ الآلاء أى: النِّعمِ ورؤيةُ التَّقْصيرِ، فَيَتولَّدُ بيْنَهُمَا حالة تُسَمَّى حياءً، والله أعلم.

(٨٥) باب حفظ السر

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مسئولا﴾ [الإسراء: ٣٤].

٦٨٥- وعن أبى سعيد الخُدْرِىِّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ الرَّجُل يُفضِى إلى المَرْأَةِ وَتُفضِى إلَيهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» رواه مسلم.

٦٨٦- وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن عمر رضى الله عنه حين تَأَيَّمتْ بِنْتُهُ حفصةُ قال: لقيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان رضى الله عنه فَعَرَضْتُ علَيْه حفصةَ فقلتُ: إنْ شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بِنْتَ عُمرَ؟ قال: سَأَنْظُرُ فى أمْرِى، فَلَبِثْتُ لَيَالِىَ، ثُمَّ لَقِينى، فقال: قد بدا لى أنْ لا أَتَزَوَّجَ يوْمى هذا، فَلَقِيتُ أبا بكْرٍ الصِّدِّيقَ رضى الله عنه. فقلتُ: إن شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصةَ بنْتَ عُمَر، فصمتَ أبو بكْر، فَلَمْ يرْجِعْ إلىَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أوجَد مِنِّى

(٦٨٣) البخارى: (٩)، مسلم: (٣٥).

(٦٨٤) البخارى: (٣٥٦٢)، مسلم: (٢٣٢٠).

(٦٨٥) مسلم: (١٤٣٧).

(٦٨٦) البخارى: (٤٠٠٥).

على عُثمانَ، فَلَبثْتُ ليالى، ثُمَّ خطبَهَا النبى ﷺ، فَأنْكحتُهَا إيَّاهُ، فلَقِيَنى أبُو بكرٍ فقال: لَعَلَّكَ وجَدْتَ علَىَّ حِينَ عَرضْتَ علَىَّ حفصة فَلَمْ أرْجعْ إلَيْكَ شيْئًا؟ فقلت: نَعمْ. قال: فإنهُ لمْ يَمْنعْنى أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فيما عرضْتَ علىَّ إلاَّ أنِّى كُنْتُ علِمْتُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ ذَكرَها، فَلَمْ أكُنْ لأُفْشِى سِرَّ رسول الله ﷺ، ولوْ تَركَهَا رسولُ الله ﷺ قَبِلْتُهَا. رواه البخارى. قوله: «تَأيَّمتْ» أىْ: صارتْ بِلا زوْجٍ، وكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِى رضى الله عنه. و«وَجَدْتَ»: غضبْتَ.

٦٨٧ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالتْ: كُنَّ أزْواج النَّبِىِّ ﷺ عنْدهُ، فَأقْبلتْ فَاطمةُ رضى الله عنها تَمْشِى مَا تَخْطئُ مِشْيَتُهَا منْ مِشْيَةِ رسول الله ﷺ شيْئًا، فَلَمَّا رآها رَحَّبَ بها وقال: «مرْحبًا بابنَتِى» ثُمَّ أجْلَسهَا عنْ يَمِينِه أوْ عنْ شِمالِه. ثُمَّ سارَّها فَبكتْ بُكَاءً شديدًا، فلَمَّا رأى جزَعَها سارَّها الثَّانيةَ فَضَحِكَت، فقلت لهَا: خصَّك رسول الله ﷺ من بيْنِ نِسائه بالسِّرارِ، ثُمَّ أنت تَبْكِين؟ فَلَمَّا قَام رسولُ الله ﷺ سألْتُهَا: ما قال لك رسولُ الله ﷺ؟ قالت: ما كُنْتُ لأُفْشِى علَى رسول الله ﷺ سرَّهُ. فَلَمَّا تُوُفِّىَ رسولُ الله ﷺ قلتُ: عَزَمْتُ عَلَيْك بِمَا لى عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ، لَمَا حدَّثْتِنِى ما قال لك رسولُ الله ﷺ؟ فقالتْ: أمَّا الآنَ فَنعم، أما حِين سَارَّنى فى المَرَّةِ الأولى فَأخبرنى: «أنَّ جِبْرِيل كَان يُعارِضُهُ القُرآن فى كُلِّ سَنَةٍ مرَّةً أوْ مرَّتَيْن، وأنَّهُ عَارَضهُ الآنَ مرَّتَيْنِ، وإنى لا أُرَى الأجَل إلاَّ قد اقْتَرَب، فاتَّقِى الله واصْبِرِى، فَإنَّهُ نِعم السَّلَف أنَا لكِ» فَبكَيْتُ بُكَائِىَ الذى رأيْت، فَلَمَّا رأى جَزَعِى سَارَّنى الثَّانِيَةَ، فقال: «يَا فَاطمةُ أما تَرْضينَ أنْ تكُونى سيِّدَةَ نِسَاء المُؤْمِنِينَ، أوْ سيِّدةَ نِساءِ هذهِ الأمَّةِ؟» فَضَحِكتُ ضَحِكِى الذى رأيْتِ، متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم.

٦٨٨ـ وعن ثابتٍ عن أنس رضى الله عنه قال: أتى علىَّ رسول الله ﷺ وأنا ألْعبُ مع الغِلْمان، فسلَّمَ علَيْنَا، فَبَعَثَنى فى حاجة، فَأبْطأتُ على أُمِّى، فَلَمَّا جِئتُ قالت: ما حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَنى رسولُ الله ﷺ لحَاجَةٍ، قالت: ما حَاجتهُ؟ قلت: إنَّهَا سرٌّ. قالتْ: لا تُخْبِرَنَّ بسرِّ رسول الله ﷺ أحدًا. قال أنسٌ: واللهِ لوْ حدَّثْتُ بِهِ أحَدًا لحدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثابت. رواه مسلم. وروى البخارى بَعْضَهُ مُخْتصرًا.

---

(٦٨٧) البخارى: (٣٦٢٤)، مسلم: (٢٤٥٠).

(٦٨٨) البخارى: (٦٢٨٩)، مسلم: (٢٤٨٢).

(٨٦) باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إذا عاهَدتم﴾ [النحل: ٩١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا لِمَ تَقُولُون ما لا تَفْعلونَ * كَبُر مقْتًا عِنْد الله أَنْ تقولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢، ٣].

٦٨٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّث كَذَب، وإذا وَعدَ أخلَف، وإذا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفقٌ عليه. زاد في روايةٍ لمسلم: «وإنْ صَامَ وصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مسلِمٌ».

٦٩٠- وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَرْبع مِنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافقًا خَالصًا. ومنْ كَانَتْ فِيه خَصلَةٌ منْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَة من النِّفاق حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَان، وإذَا حدَّثَ كذَبَ، وَإذا عَاهَدَ غَدَر، وَإذا خَاصَم فَجرَ» متفقٌ عليه.

٦٩١- وعن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لو قدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْن أَعْطَيْتُكَ هكَذا وهكذا وَهكَذا» فَلَمْ يَجِئْ مالُ الْبحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ. فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْن أَمَرَ أَبُو بكْرٍ رضي الله عنه فَنَادى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسول الله ﷺ عدَةٌ أوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا. فَأَتَيْتُهُ وقُلْتُ لَهُ: إنَّ النبي ﷺ قال لي كَذَا وكَذَا، فَحثَى لي حَثْيَةً، فَعدَدْتُها، فَإذا هِي خَمْسُمِائَةٍ، فقال لي: خُذْ مِثْلَيْهَا. متفقٌ عليه.

(٨٧) باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، وقال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بعْدِ قُوَّة أَنكاثًا﴾ [النحل: ٩٢]. و«الأنْكاثُ»: جَمْعُ نِكْثٍ، وهُوَ الْغَزَلُ الْمَنْقُوضُ. وقال تعالى: ﴿وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكتاب مِن قَبْلُ

---

(٦٨٩) البخاري: (٣٣)، مسلم: (٥٩).

(٦٩٠) البخاري: (٣٤)، مسلم: (٥٨).

(٦٩١) البخاري: (٢٢٩٦)، مسلم: (٢٣١٤).

فَطَالَ عَلَيْهِم الأمدُ فَقَستْ قُلُوبهُمْ﴾ [الحديد:١٦]، وقال تعالى: ﴿فمَا رعَوْها حقَّ رِعايَتِها﴾ [الحديد:٢٧].

٦٩٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يا عبْدَ الله، لا تكُنْ مِثل فُلانٍ، كَانَ يقُوم اللَّيْلَ فَترَكَ قِيَامَ اللَّيْل» متفقٌ عليه.

(٨٨) باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى: ﴿واخفِضْ جنَاحك لِلْمُؤْمنِينَ﴾ [الحجر:٨٨]، وقال تعالى: ﴿ولَوْ كُنتَ فَظًا غَلِيظ الْقلْبِ لانْفَضُّوا مِن حوْلِك﴾ [آل عمران:١٥٩].

٦٩٣- عَنْ عدِيٍّ بن حَاتِمٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» متفقٌ عليه.

٦٩٤- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «والكلِمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ» متفقٌ عليه. وهو بعض حديث تقدم بطوله.

٦٩٥- وعن أبى ذَرٍّ رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «لا تحْقِرَنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئًا، ولَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ» رواه مسلم.

(٨٩) باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٦- عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ كانَ إذا تكَلّم بِكلِمَةٍ أعَادها ثَلاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنهُ، وإذا أتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ علَيْهِمْ ثَلاثًا. رواه البخارى.

٦٩٧- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان كلامُ رسول الله ﷺ كلامًا فَصْلاً يفْهَمُهُ كُلُّ مَن يَسْمَعُهُ. رواه أبو داود.

---

(٦٩٢) البخارى: (١١٥٢)، مسلم: (١١٥٩).
(٦٩٣) البخارى: (٦٥٣٩)، مسلم: (١٠١٦).
(٦٩٤) البخارى: (٢٩٨٩)، مسلم: (١٠٠٩).
(٦٩٥) مسلم: (٢٦٢٦).
(٦٩٦) البخارى: (٩٥).
(٦٩٧) حسن: أبو داود: (٤٨٣٩).

(٩٠) باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذى ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضرى مجلسه

٦٩٨ـ عن جَرير بن عبدِ الله رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ فى حجَّةِ الْوَدَاع: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثمَّ قال: «لا ترْجِعُوا بعْدِى كُفَّارًا يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَاب بَعْضٍ» متفقٌ عليه.

(٩١) باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى: ﴿ادعُ إلى سَبِيلِ ربِّكَ بالحِكْمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

٦٩٩ـ عن أبى وائلٍ شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ قال: كَانَ ابْنُ مسْعُودٍ رضى الله عنه يُذكِّرُنَا فى كُلِ خَمِيسٍ، فَقَالَ لهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عبْدِ الرَّحْمنِ لوددْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يوْمٍ، فقال: أما إنَّهُ يَمنعنى مِنْ ذلكَ أنى أكْرَهُ أنْ أمِلَّكُمْ وإِنِّى أتخوَّلُكُمْ بالموْعظة،كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بها مَخافَةَ السَّآمَةِ علَيْنَا. متفقٌ عليه. «يَتخوَّلُنا»: يَتعهَّدُنا.

٧٠٠ـ وعن أبى الْيَقظان عَمَّار بن ياسر رضى الله عنهما قال: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ طُولَ صلاةِ الرَّجُلِ، وَقِصر خُطْبَتِه، مئِنَّةٌ مِنْ فقهِهِ. فَأَطِيلوا الصَّلاةَ، وأَقْصِروا الخُطْبَةَ» رواه مسلم. «مئِنَّةٌ» بميم مفتوحة، ثم همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أىْ: علامة دَالَّةٌ على فِقْهِهِ.

٧٠١ـ وعن مُعاويةَ بنِ الحكم السُّلَمِىِّ رضى الله عنه قال: «بينا أنا أصلِّى مَع رسول الله ﷺ إذْ عطسَ رجُلٌ مِنَ القَوْمِ فَقُلْتُ: يرْحَمُكَ الله، فَرَمانى القوم بأبصارِهمْ، فقلتُ: وا ثكل أُمِّيَاه ما شأنكم تنظرون إلىَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يُصَمِّتُوننى لكنى سكت، فَلَمَّا صلى رسول الله ﷺ، فَبِأبى هُوَ وأُمِّى، مَا رأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْله وَلا بَعْدَه أَحْسنَ تَعْلِيمًا مِنه، فَوَالله ما كَهَرَنى ولا ضَرَبَنى وَلا شَتَمَنى، قال: «إِنَّ هذِهِ الصَّلاةَ لا

(٦٩٨) البخارى: (١٢١)، مسلم: (٦٥).

(٦٩٩) البخارى: (٦٨)، مسلم: (٢٨٢١).

(٧٠٠) مسلم: (٨٦٩).

(٧٠١) مسلم: (٥٣٧).

يَصْلُحُ فيها شَىءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، إنَّمَا هِىَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ، وقِرَاءَةُ الْقُرآنِ» أو كما قال رسول الله ﷺ. قلت: يا رسول الله، إنى حديث عهْدٍ بجَاهلية، وقدْ جاءَ الله بالإِسْلامِ، وإنَّ منَّا رجالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قال: «فَلا تأْتِهِمْ» قلت: وَمِنَّا رجال يَتَطيَّرونَ؟ قال: «ذَاكَ شَىْءٌ يَجِدونَه فى صُدورِهِم، فَلا يصُدَّنَّهُمْ» رواه مسلم. «الثُّكْل» بضم الثاءِ المُثلثة: المُصيبة وَالفَجيعة. «ما كَهَرنى» أىْ ما نهرَنى.

٧٠٢ـ وعن العِرْباض بن سَارِيةَ رضى الله عنه قال: وَعظَنَا رسول الله ﷺ مَوْعظَةً وَجِلَتْ مِنهْا القُلُوب. وَذَرفَتْ مِنْها العُيُون وَذَكَرَ الحديثَ، وَقدْ سَبق بِكَمالِه فى باب الأمر بالمُحافَظَةِ على السُّنَّةِ، وذَكَرْنَا أنَّ التِّرْمِذىَّ قال: إنه حديث حسنٌ صحيحٌ.

(٩٢) باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى: ﴿وعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُون على الأرْضِ هَوْنًا وإذا خَاطَبَهُم الجَاهِلُون قَالُوا سَلامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

٧٠٣ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: مَا رَأَيْتُ رسول الله ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حتَّى تُرى مِنه لَهَوَاتُه، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ. متفقٌ عليه. «اللَّهوَات» جَمْع لَهَاة: وهِى اللَّحمةُ التى فى أقْصى سَقْفِ الفَمِ.

(٩٣) باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى: ﴿ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِر الله فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٧٠٤ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاة، فَلا تَأْتُوهَا وأنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وأْتُوهَا وأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وعلَيكم السَّكِينَة، فَما أدْرَكْتُمْ فَصلُّوا، ومَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» متفقٌ عليه. زاد مسلم فى رواية له: «فَإِنَّ أحدَكُمْ إذا كانَ يعمِدُ إلى الصلاةِ فَهُوَ فى صلاةٍ».

---

(٧٠٢) صحيح: أبو داود: (٤٦٠٧)، الترمذى: (٢٦٧٦).

(٧٠٣) البخارى: (٤٨٢٨)، مسلم: (٨٩٩).

(٧٠٤) البخارى: (٦٣٦)، مسلم: (٦٠٢).

٧٠٥- وعن ابن عباس رضى الله عنهما أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النبى ﷺ يَوْمَ عرفَةَ، فَسَمع النبى ﷺ وَرَاءه زَجرًا شَديدًا وَضَربًا وَصوتًا للإبلِ، فَأَشار بِسَوْطِه إِلَيْهِمْ وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ» رواه البخارى، وروى مسلم بعضه. «الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ. و«الإِيضَاعُ» بِضاد معجمةٍ قبلها ياء وهمزة مكسورة وَهُوَ: الإِسْرَاعُ.

(٩٤) باب إكرام الضيف

قال الله تعالى: ﴿هل أَتَاكَ حديث ضيفِ إبْراهيمَ الْمُكرَمِينَ * إذ دَخَلُوا عليه فَقَالُوا سلامًا قال سَلامٌ قَومٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إلى أهلِهِ فَجاءَ بِعجْلٍ سَمينٍ * فَقَرَّبَهُ إليهم قال ألا تأكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤ ـ ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَجَاءَه قَومُه يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ومِن قَبلُ كَانُوا يعْملونَ السَّيِّئَاتِ قال يَا قَومِ هؤلاءِ بنَاتى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقوا الله وَلا تُخزُونِ فى ضَيفى أَلَيس مِنكُم رجلٌ رَشِيد﴾ [هود: ٧٨].

٧٠٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال: «مَنْ كانَ يُؤمنُ بِالله واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِالله واليَوم الآخِرِ فليصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يؤمِنُ بِالله وَاليوْمِ الآخِرِ فَلْيَقلْ خَيرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه.

٧٠٧- وعن أبى شُرَيْح خُوَيلدِ بن عمرو الخُزَاعِىِّ رضى الله عنه قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كان يؤمِنُ بِالله واليوْمِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ جَائِزَتَهُ» قالوا: وما جَائِزَتُهُ يا رسول الله؟ قال: «يَومُه وَلَيْلَتُهُ. والضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ، فما كان وَرَاءَ ذلكَ فهو صَدَقَةٌ عليه» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لمسلم: «لا يحِلُّ لِمُسلمٍ أن يُقِيم عند أخيهِ حتى يُؤثِمَهُ» قالوا: يا رسول الله وكَيْف يُؤْثِمُهُ؟ قال: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلا شَىءَ لَهُ يَقْرِيه بِهِ».

(٩٥) باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى: ﴿فبشِّرْ عِبَادِ * الَّذينَ يَستَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨] وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ ربُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وجنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١]

---

(٧٠٥) البخارى: (١٥٤٤)، مسلم: (١٢٨٢).

(٧٠٦) البخارى: (٦٠١٨)، مسلم: (٤٧).

(٧٠٧) البخارى: (٦٠١٩)، مسلم: (٤٨).

وقال تعالى: ﴿وَأَبْشِروا بالجَنَّة التى كُنْتُمْ تُوعَدُون﴾ [فصلت: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿فَبَشرْنَاهُ بِغُلام حَلِيم﴾ [الصافات:١٠١]. وقال تعالى: ﴿ولَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبشْرَى﴾ [هود:٦٩]، وقال تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائمَةٌ فضَحكَتْ فَبَشرْنَاهَا بإِسْحَاقَ ومِنْ وراءِ إِسْحَاقَ يعقُوب﴾ [هود:٧١]، وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائكَةُ وَهُوَ قائم يُصَلِّى فى المحراب أَنَّ الله يُبَشِّرُكَ بيحيى﴾ [آل عمران:٣٩]، وقال تعالى: ﴿إذْ قَالَتِ الملائكَةُ يَا مَرْيمُ إنَّ الله يُبَشِّرُكِ بكَلمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ الآية [آل عمران:٤٥]، والآيات فى الباب كثيرة معلومة. وأما الأحاديث فكثيرة جدًا، وهى مشهورة فى الصحيح، منها:

٧٠٨ـ عن أبى إبراهيمَ وَيُقَالُ: أبو محمد، ويقال: أبو مُعَاوِيةَ عبدِ الله بن أبى أَوْفى رضى الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رضى الله عنها ببيْتٍ فى الجنَّة مِنْ قَصَب، لا صَخبَ فِيه ولا نَصب. متفقٌ عليه. «الْقَصبُ» هُنا: اللُّؤْلُؤ الْمُجوفُ. و«الصَّخبُ» الصِّياحُ واللَّغَطُ. و«النَّصَبُ»: التعبُ.

٧٠٩ـ وعن أبى موسى الأشعرىِّ رضى الله عنه أَنَّهُ تَوضَّأَ فى بيته، ثُمَّ خَرَجَ فقال: لألْزَمَنَّ رسول الله ﷺ، ولأكُونَنَّ معَهُ يومى هذا، فجاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَن النَّبىِّ ﷺ فقالُوا: وَجَّهَ ههُنَا، قال: فَخَرَجْتُ على أَثَرِهِ أسألُ عنْهُ، حتَّى دَخَلَ بئْرَ أريسٍ فجلَسْتُ عِنْدَ الْباب حتَّى قَضَى رسولُ الله ﷺ حاجتَهُ وتَوضَّأَ، فقُمْتُ إِلَيْهِ، فإذا هُو قَدْ جلَس على بئر أَرِيس، وتَوسطَ قفَّهَا، وكَشَفَ عنْ ساقَيْهِ ودلاهمَا فى البِئرِ، فَسلَّمْتُ عَلَيْه ثُمَّ انصَرفتُ فجَلَسْتُ عِند الباب فَقُلت: لأكُونَنَّ بوَّاب رسُولِ الله ﷺ اليوْم. فَجاءَ أَبُو بكْرٍ رضى اللهُ عنه فدفَع الباب فقُلْتُ: منْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بكرٍ، فَقلْت: على رِسْلِك، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يا رسُول الله هذَا أَبُو بكْرٍ يستَأذن، فَقال: «ائذَنْ لَه وبشِّرْه بالجنَّة» فَأَقْبَلْتُ حتَّى قُلت لأبى بكرٍ: ادْخُلْ ورسُولُ الله يُبشِّرُكَ بِالجنةِ، فدخل أَبُو بكْرٍ حتَّى جلَس عنْ يمِينِ النبىِّ ﷺ معَهُ فى القُفِّ، ودلَّى رِجلَيْهِ فى البئرِ كما صنَعَ رَسُولُ ﷺ، وكَشَف عنْ ساقيْه، ثُمَّ رَجعْتُ وجلسْتُ، وقد تركتُ أَخى يتوضأُ ويلْحقُنى، فقُلْتُ: إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ ـ يُريدُ أَخاهُ ـ خيْرًا

---

(٧٠٨) البخارى: (١٧٩٢)، مسلم: (٢٤٣٣).

(٧٠٩) البخارى: (٣٦٧٤)، مسلم: (٢٤٠٣).

يأتِ بِهِ، فَإِذا إنسانٌ يحرِّكُ الباب، فقلت: منْ هَذَا؟ فقال: عُمَرُ بنُ الخطَّاب. فقُلْتُ: على رِسْلِك، ثمَّ جئتُ إلى رَسُولِ الله ﷺ، فسلَّمْتُ عليْه وقُلْتُ: هذا عُمرُ يستأذنُ؟ فقالَ: «ائْذنْ لَهُ وبشِّرْهُ بالجَنَّة» فَجئْتُ عمر، فقُلْتُ: أذنَ ويُبشِّرُكَ رَسُولُ الله ﷺ بالجنَّة، فَدَخَل فجلَسَ مَعَ رسول الله ﷺ فى القُفِّ عَنْ يسارِهِ ودلَّى رِجْلَيْهِ فى البئْرِ، ثُمَّ رجعْتُ فَجلَسْتُ فَقُلْت: إن يُرِدِ الله بِفلانٍ خيْرًا - يعْنِى أخَاهُ - يأْت بِهِ، فجاء إنْسانٌ فحركَ الباب فقُلْتُ: مَنْ هذَا؟ فقَال: عُثْمانُ بنُ عفانَ. فقلْتُ: عَلى رِسْلِكَ، وجِئتُ النَّبِىَّ ﷺ، فأخبرتُه فقَالَ: «ائْذَن لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوى تُصيبُهُ» فَجئْتُ فَقُلْتُ: ادْخلْ وَيُبشِّرُكَ رسُولُ الله ﷺ بِالجَنَّة مَعَ بَلْوَى تُصيبُكَ، فَدَخَل فَوَجَد القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَس وُجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخرِ. قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُها قُبُورهمْ. متفقٌ عليه. وزاد فى روايةٍ: وأمَرنى رسولُ الله ﷺ بحِفظِ الباب وَفِيها: أنَّ عُثْمانَ حِينَ بشَّرهُ حمدَ الله تعالى، ثُمَّ قَال: الله المُسْتعَانُ. وقوله: «وجَّهَ» بفتحِ الواوِ وتشديدِ الجيمِ، أىْ: توجَّهَ. وقوله: «بِئْر أريسٍ»: هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الراءِ، وبعْدَها ياء مثَناةٌ مِن تحت ساكِنَةٌ، ثُمَّ سينٌ مهملةٌ، وهو مصروفٌ، ومنهمْ منْ منَع صرفَهُ. و«القُفُّ» بضم القاف وتشديدِ الفاء: هُوَ المبْنِىُّ حوْلَ البِئْرِ. قوله: «عَلى رِسْلِك» بكسر الراءِ على المشهور، وقيل بفتحها، أىْ: أرْفُقْ.

٧١٠- وعنْ أبى هريرة رضى الله عنهُ قال: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رسول الله ﷺ، وَمعَنَا أَبُو بكْرٍ وعُمَرَ رضى الله عنهما فى نَفَر، فَقامَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ بينِ أظْهُرِنا فَأبطَأَ علَيْنَا وخَشِينا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنا وَفَزِعْنَا فقُمنا، فكُنْتُ أوّل من فَزِعَ. فَخَرَجْتُ أبْتغى رسُول الله ﷺ، حتى أتَيْتُ حَائطًا للأنْصَارِ لِبنى النَّجَّارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجدُ لَهُ بابًا؟ فلَمْ أجدْ، فإذَا ربيعٌ يدْخُلُ فى جوْف حَائط مِنْ بِئرٍ خَارِجَه - والرَّبيعُ: الجَدْوَلُ الصَّغيرُ - فاحتَفزْتُ، فدَخلْتُ علَى رسُولِ الله ﷺ. فقال: «أبو هُرَيرة؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ الله، قال: «ما شأْنُك؟» قلتُ: كُنْتَ بَيْنَ أظْهُرِنَا فقُمْتَ فَأبطأتَ علَيْنَا، فَخَشِينَا أنْ تُقتطعَ دُونَنا، ففَزِعنَا، فَكُنْتُ أوَّلَ منْ فَزِعَ فأتَيْتُ هذَا الحائطَ، فَاحتَفَزْتُ كَمَا يحْتَفِزُ الثَّعلبُ، وَهؤلاء النَّاسُ ورَائى. فَقَالَ: «يَا أبا هريرة» وأعطَانى نَعْلَيْهِ فَقَال: «اذْهَبْ بِنَعْلَى هاتَيْنِ، فَمنْ لقيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذا الحائط يَشْهَدُ

---

(٧١٠) مسلم: (٣١).

أَنْ لا إله إلاَّ اللهُ مُسْتَيْقنًا بها قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بالجنَّة» وذَكَرَ الحديثَ بطُولِه. رواه مسلم. «الرَّبيعُ» النَّهرُ الصَّغيرُ، وَهُوَ الجدْوَلُ بفتح الجيم كَمَا فَسَّرهُ فى الحَديث. وقولُه: «احتَفَزْت» روى بالرَّاء وبالزَّاى، ومعناهُ بالزاى: تَضَامَمْتُ وتصَاغَرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنى الدُّخُولُ.

٧١١ـ وعن ابنِ شَمَّاسَةَ قالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العاصِ رضى اللهُ عنه وَهُوَ فى سِيَاقَة المَوْتِ، فَبَكى طَويلاً، وحَوَّلَ وَجْهَهُ إلى الجدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بكَذَا؟ أما بشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بكَذَا؟ فَأَقْبلَ بوَجْهه فَقَالَ: إنَّ أَفْضَلَ مَا نُعدُّ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ الله، وأَنَّ مُحمَّدًا رسُول الله إنِّى قَدْ كُنْتُ عَلى أَطْبَاقٍ ثَلاثٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنى وَمَا أَحدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لرَسُولِ الله ﷺ منِّى، وَلا أَحبَّ إليَّ منْ أَنْ أَكُونَ قَد استمْكَنْت منْهُ فقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُتُّ عَلى تِلْكَ الحالِ لَكُنْتُ منْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا جعَلَ اللهُ الإسْلامَ فى قَلْبى أَتيتُ النَّبىَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يمينَكَ فَلأُبَايعُكَ، فَبَسَطَ يمينَهُ فَقَبَضْتُ يَدى، فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: «تَشْتَرِطُ ماذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لى، قَالَ: «أَمَا عَلمْتَ أَنَّ الإسْلام يَهْدِمُ ما كَانَ قَبلَهُ، وأَن الهجرةَ تَهدمُ ما كان قبلَها، وأَنَّ الحَجَّ يَهدِمُ ما كانَ قبلَهُ؟» وما كان أَحَدٌ أَحَبَّ إليَّ منْ رسول الله ﷺ، وَلا أَجلَّ فى عَينى منه، ومَا كُنتُ أُطيقُ أَن أَملأَ عَينى منه إجلالاً له، ولو سُئلتُ أَن أَصفَهُ ما أَطَقتُ، لأَنِّى لم أَكن أَملأُ عَينى منه ولو مُتُّ على تِلكَ الحَال لَرَجَوتُ أَن أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ. ثم وَلِّينَا أَشيَاءَ ما أَدرى ما حَالى فِيهَا؟ فَإِذا أَنا مُتُّ فلا تصحبَنِّى نَائحَةٌ ولا نَارٌ، فإذا دفَنتمونى، فشُنُّوا علىَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثم أَقِيمُوا حولَ قَبرى قَدْرَ ما تُنْحَرُ جَزورٌ، ويَقْسَمُ لَحمُهَا، حَتَّى أَستَأْنِس بكُمْ، وأَنظُرَ ما أُراجِعُ بِهِ رسُلَ ربى. رواه مسلم. قوله: «شنُّوا» رُوِىَ بالشين المعجمة وبالمهملة، أى: صبُّوهُ قليلاً قَليلاً. والله سبحانه أعلم.

(٩٦) باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّى بها إبْراهيمُ بَنِيه ويعْقوبُ يَا بَنِى إنَّ اللهَ اصْطَفَى لكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إلا وأَنْتُمْ مُسْلمُونَ * أم كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ حَضَرَ يَعقُوبَ المَوْتُ إذْ قال لِبنيه ما تَعْبُدُونَ

(٧١١) مسلم: (١٢١).

مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَإِله آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢، ١٣٣]. وأما الأحاديث فمنها:

٧١٢- حَدِيثُ زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضى الله عنه - الذى سبق فى باب إكرام أَهْلِ بَيْتِ رسول الله ﷺ - قال: قامَ رسول الله ﷺ فينَا خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللهَ، وأَثْنى عَلَيه، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ، أَلا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنا بشرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِىَ رَسُولُ رَبِّى فأُجيب، وأَنَا تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كتاب الله، فيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكتاب الله، وَاستَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كتاب الله، ورَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قال: «وأَهْلُ بَيْتِى، أُذَكِّرُكُمُ الله فى أَهْلِ بَيْتِى» رواه مسلم. وَقَدْ سَبَقَ بطُولِهِ.

٧١٣- وعن أبى سُلَيْمَانَ مَالك بن الحُوَيْرِثِ رضى الله عنه قال: أَتَيْنَا رسول الله ﷺ وَنحنُ شَبَبَةٌ متقَارِبُونَ، فَأَقمنَا عندَهُ عشْرِينَ لَيْلَةً، وكانَ رسولُ الله ﷺ رَحِيمًا رفِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا. فسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخبَرْنَاهُ، فقال: «ارْجِعُوا إِلى أَهْلِيكم فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعلِّموهُم ومُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذا فى حِينِ كَذَا، وَصلُّوا صلاة كَذَا فى حِين كَذَا، فَإِذَا حضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيؤمَّكُم أَكبرُكُمْ» متفقٌ عليه. زاد البخارى فى رواية له: «وَصلُّوا كمَا رَأَيْتُمُونى أُصَلِّى». قوله: «رَحِيمًا رفِيقًا» روِىَ بفاءٍ وقاف، وروِىَ بقافينِ.

٧١٤- وعن عُمَرَ بنِ الخطاب رضى اللهُ عنه قال: استَأْذَنْتُ النبى ﷺ فى العُمْرَةِ، فَأَذِنَ، وقال: «لا تنْسنَا يَا أخىَّ مِنْ دُعَائِك» فقالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّنى أَنَّ لى بهَا الدُّنْيَا. وفى رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أخىَّ فى دُعَائِكَ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٧١٥- وعن سالم بنِ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ أَنَّ عبدَ الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سفرًا: ادنُ مِنِّى حَتَّى أُوَدِّعَكَ كمَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يُودِّعُنَا فيقُولُ: أَسْتَوْدِعُ الله دِينَكَ، وأَمَانَتَكَ، وخوَاتِيمَ عَمَلِكَ. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

---

(٧١٢) مسلم: (٢٤٠٨).

(٧١٣) البخارى: (٦٣١)، مسلم: (٦٧٤).

(٧١٤) ضعيف: أبو داود: (١٤٩٨)، الترمذى: (٣٥٦٢).

(٧١٥) صحيح: أبو داود: (٢٦٠٠)، الترمذى: (٣٤٤٣).

٧١٦- وعن عبدِ اللهِ بنِ يزيد الخَطْمِيِّ الصَّحَابيِّ رضى الله عنه قال: كَانَ رسولُ الله ﷺ إذا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيْش قالَ: «أَسْتَوْدعُ الله دِينَكُمْ، وأَمَانَتَكم، وخَوَاتِيمَ أعمَالِكُمْ» حديث صحيح. رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧١٧- وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسُولَ الله إنى أُرِيدُ سفَرًا، فَزَوِّدْنى، فَقَالَ: «زَوَّدَكَ الله التَّقْوَى» قال: زِدْنى، قال: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ» قال: زِدْنى، قال: «وَيَسَّرَ لكَ الخيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(٩٧) باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فى الأمْرِ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وأَمْرُهُمْ شُورى بينهم﴾ [الشورى:٣٨] أى: يتشاورون بيْنَهُم فِيه.

٧١٨- عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فى الأُمُور كُلِّهَا كالسُّورَةِ منَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمر، فَلْيَركعْ رَكعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفريضَةِ ثم ليَقُلْ: اللَّهُم إنى أَسْتَخيرُكَ بعِلْمِكَ، وأستقدرُكَ بقُدْرتك، وأَسْأَلُكَ مِنْ فضْلكَ العَظِيم، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتعلَمُ ولا أَعلَمُ، وأَنتَ علاَّمُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إنْ كنْتَ تعلَمُ أَنَّ هذا الأمرَ خَيْرٌ لي فى دِيني وَمَعَاشى وَعَاقِبَةِ أَمْرِى» أَوْ قالَ: «عَاجِلِ أَمْرِى وآجِله، فاقْدُرْهُ لى وَيَسِّرْهُ لى، ثمَّ بَارِكْ لى فِيهِ، وَإن كُنْتَ تعلَمُ أَنَّ هذَا الأَمْرَ شرٌّ لى فى دِينى وَمَعَاشى وَعَاقبةِ أَمْرِى» أو قال: «عَاجِلِ أمرى وآجِلِه، فاصْرِفهُ عَنى، وَاصْرِفنى عَنهُ، وَاقدُرْ لى الخَيْرَ حَيْثُ كانَ، ثُمَّ رَضِّنى بِهِ» قال: ويسمِّى حاجته. رواه البخارى.

(٩٨) باب استحباب الذهاب إلى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٩- عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ.

---

(٧١٦) صحيح: أبو داود: (٢٦٠١).

(٧١٧) حسن صحيح: الترمذى: (٣٤٤٤).

(٧١٨) البخارى: (١١٦٦).

(٧١٩) البخارى: (٩٨٦).

رواه البخاري. قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ في طَرِيقٍ وَرَجَعَ في طَرِيقٍ آخَرَ.

٧٢٠ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كانَ يَخرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخلُ مِنْ طَرِيقِ المُعَرَّسِ، وإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِية العُلْيَا ويَخْرُجُ مِنَ الثَّنِية السُّفْلَى. متفقٌ عليه.

(٩٩) باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوءِ وَالغُسْلِ والتَّيَمُّمِ، ولُبس الثَّوْب، والنَّعْلِ والخُفِّ، والسراويلِ ودخولِ المسجدِ والسِّوَاكِ، والاكْتحَالِ، وتقليمِ الأظْفَارِ، وقصِّ الشَّارِبِ ونَتْفِ الإبْط، وحلقِ الرَّأسِ، والسلام من الصلاةِ، والأكل والشرب، والمصافحة، واسْتِلام الحجرِ الأسْوَد، والخروج من الخَلاءِ، والأخذ والعطَاءِ وغير ذلك مما هو في معناهُ. ويُسْتَحبُّ تقديم اليسار في ضدِّ ذلكَ كالامْتخَاطِ، والبُصاقِ عن اليسارِ، ودُخولِ الخَلاءِ، والخروجِ من المسجد، وَخَلْعِ الخُفِّ والنَّعْلِ والسراويل والثوب، والاسْتِنْجاءِ وفعل المُسْتَقْذَرات، وأشباه ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابهُ بِيمِينِهِ فيَقُولُ هَاؤُمُ اقرَءُوا كِتابيَهْ﴾ الآيات [الحاقة: ١٩]، وقال تعالى: ﴿فأَصْحَابُ المَيْمنَة مَا أَصْحَابُ المَيْمنَةِ * وأَصْحَابُ المَشْئَمَةِ ما أَصْحَابُ المشْئَمةِ﴾ [الواقعة: ٨، ٩].

٧٢١ـ وعن عائشة رضيَ الله عنها قالَتْ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعْجبُهُ التَّيمُّنُ في شأنه كُلِّه: في طُهُوره، وتَرَجُّلِهِ، وتَنَعُّلِه. متفقٌ عليه.

٧٢٢ـ وعنها قالتْ: كانَتْ يَدُ رسول الله ﷺ، اليُمْنى لِطُهُورِهِ وطَعَامِه، وكَانَتِ اليُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذىً. حديث صحيح. رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح.

٧٢٣ـ وعن أم عَطِيةَ رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ قالَ لَهُنَّ في غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رضي الله عنها: «ابْدَأْنَ بِميامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْها» متفقٌ عليه.

---

(٧٢٠) البخاري: (١٥٣٣)، مسلم: (١٢٥٧).

(٧٢١) البخاري: (١٦٨)، مسلم: (٢٦٨).

(٧٢٢) صحيح: أبو داود: (٣٣).

(٧٢٣) البخاري: (١٢٥٥)، مسلم: (٩٣٩).

٧٢٤- وعن أبي هُريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا انْتَعلَ أحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ باليُمْنى، وَإذا نَزَع فَلْيَبْدَأْ بالشِّمالِ، لِتكُنِ اليُمْنى أَوَّلَهُما تُنْعَلُ، وآخرَهُمَا تُنْزَعُ» متفقٌ عليه.

٧٢٥- وعن حَفْصَةَ رضى الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ كان يَجْعَلُ يَمينَهُ لطَعَامِه وَشَرَابِه وثيابه ويَجْعَلُ يَسارَهُ لما سِوى ذلكَ. رواه أبو داود والترمذى وغيره.

٧٢٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا لَبِسْتُمْ، وَإذا تَوَضَّأْتُم، فَابدأُوا بِأَيَامِنكُمْ» حديث صحيح. رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح.

٧٢٧- وعن أنس رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ أتى مِنًى: فَأَتَى الجَمْرَةَ فرماها، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمنًى، ونحرَ، ثُمَّ قال لِلحلاَّقِ: «خُذْ» وَأَشَارَ إلى جَانِبه الأيمنِ، ثُم الأيسَرِ ثُمَّ جعَلَ يُعطِيه النَّاسَ. متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: لَمَّا رمى الجمْرَةَ، ونَحرَ نُسُكَهُ وَحلَقَ: نَاولَ الحلاقَ شِقَّهُ الأيْمنَ فَحلَقَه، ثُمَّ دعَا أَبَا طَلحةَ الأنصاريَّ رضى الله عنه فَأَعطَاهُ إيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِقَّ الأَيْسَرَ فقال: «احلِقْ» فَحلَقَهُ فَأَعْطاهُ أبا طلحة فقال: «اقسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ».

* * *

٢- كتاب آداب الطعام

(١٠٠) باب التسمية فى أوله والحمد فى آخره

٧٢٨- عن عُمَرَ بنِ أبى سلَمَةَ رضى الله عنهما قال: قال لى رسولُ الله ﷺ: «سَمِّ الله وكُلْ بيمينكَ، وكُلْ مِمَّا يَليكَ» متفقٌ عليه.

٧٢٩- وعن عَائشة رضى الله عنها قالَتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا أكل أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُر اسْمَ الله تعالى، فإنْ نسى أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ الله تَعَالَى فى أَوَّلِه، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ الله أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ» رواه أبو داود، والترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(٧٢٤) البخارى: (٥٨٥٦)، مسلم: (٢٠٩٧).
(٧٢٥) صحيح: أبو داود: (٣٢).
(٧٢٦) صحيح: أبو داود: (٤١٤١)، ابن ماجه: (٤٠٢).
(٧٢٧) البخارى: (١٧١)، مسلم: (١٣٠٥).
(٧٢٨) البخارى: (٥٣٧٦)، مسلم: (٢٠٢٢).
(٧٢٩) صحيح: أبو داود: (٣٧٦٧)، الترمذى: (١٨٥٨).

٧٣٠- وعن جابرٍ رضى الله عنه قال: سَمِعتُ رسولَ الله يقولُ: «إذا دخل الرَّجُلُ بيْتَهُ، فَذَكَرَ الله تعالى عِنْد دُخُولِه وعِنْدَ طَعامِه، قال الشَّيْطانُ لأصحَابِه: لا مبيتَ لَكُمْ ولا عشَاءَ، وإذا دخَل، فَلَم يَذكُرِ الله تَعَالى عِنْد دخُولِه، قال الشَّيْطَانُ: أدْركتمُ المبيتَ، وإذا لَم يَذْكُرِ الله تعَالى عِنْد طَعامِهِ قال: أدْركْتُمُ المبيتَ وَالعَشاءَ» رواه مسلم.

٧٣١- وعن حُذَيْفَةَ رضى الله عنه قال: كنَّا إذا حضَرْنَا مع رسولِ الله ﷺ طَعَامًا، لَم نَضعْ أيدينَا حتَّى يَبْدأَ رسولُ الله ﷺ فَيَضَعَ يدَه. وَإنَّا حَضَرْنَا معهُ مَرَّةً طَعامًا، فجاءَت جاريَةٌ كأنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لتَضعَ يَدهَا فى الطَّعامِ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ بيدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَعْرابِيٌّ كأنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيدِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشَّيْطانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعامَ أنْ لا يُذْكَرَ اسمُ الله تَعَالى عليه. وإنَّهُ جاءَ بهذهِ الجاريةِ لِيسْتَحِلَّ بها، فَأَخَذتُ بِيدِهَا، فَجَاءَ بهذا الأعْرَابِيِّ لِيستَحِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيدِهِ، والذى نَفْسى بِيَدِهِ إنَّ يدَهُ فى يَدى مَعَ يَدَيْهِما» ثُمَّ ذَكَرَ اسم اللهِ تعالى وأكَل. رواه مسلم.

٧٣٢- وعن أُميَّةَ بنِ مخشِيٍّ الصَّحابيِّ رضىَ الله عنه قال: كان رسُولُ الله ﷺ جالسًا، ورَجُلٌ يأْكُلُ، فَلَمْ يُسمِّ الله حَتَّي لَمْ يبْقَ مِنْ طَعَامه لُقْمةٌ، فَلَمَّا رَفَعها إلى فيهِ، قال: بسم اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ، فضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ، ثم قال: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يأْكُلُ معَهُ، فلمَّا ذَكر اسمَ اللهِ اسْتقَاءَ مَا فى بَطنِهِ» رواه أبو داود، والنسائى.

٧٣٣- وعن عائشةَ رضىَ الله عنها قالَتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فى ستَّةٍ مِنْ أصحَابِهِ، فَجَاءَ أعْرابيٌّ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ فقال رسولُ ﷺ: «أما إنَّهُ لوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ» رواه الترمذى، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٣٤- وعن أبى أُمامة رضىَ الله عنهُ أنَّ النَبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مَائدتَهُ قال: «الحَمْدُ لله حمدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُبَاركًا فِيه، غَيرَ مَكفِيٍّ ولا مُودَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ ربَّنَا» رواه البخارى.

---

(٧٣٠) مسلم: (٢٠١٨).

(٧٣١) مسلم: (٢٠١٧).

(٧٣٢) ضعيف: أبو داود: (٣٧٦٨).

(٧٣٣) صحيح: الترمذى: (١٨٥٨)، أبو داود: (٣٧٦٧)، ابن ماجه: (٣٢٦٤)، أحمد: (٢٤٥٨٢).

(٧٣٤) البخارى: (٥٤٥٨).

٧٣٥ـ وعن مُعَاذ بن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه قَالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «منْ أكَلَ طَعَامًا فقال: الحَمْدُ لله الذى أطْعَمَنى هذا، وَرَزَقَنِيه مِنْ غيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

(١٠١) باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٦ـ عن أبى هُريرة رضىَ اللهُ عنهُ قال: «ما عَابَ رسُولُ الله ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إن اشْتَهَاه أكَلَهُ، وإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ» متفقٌ عليه.

٧٣٧ـ وعن جابرٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ سَأَلَ أهْلَهُ الأُدْمَ فقالوا: ما عِنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعل يَأْكُلُ ويقول: «نِعْمَ الأُدْمُ الخلُّ نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ» رواه مسلم.

(١٠٢) باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٣٨ـ عن أبى هُريرة رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دُعِىَ أحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإنْ كان صائمًا فَلْيُصلِّ، وَإنْ كانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ» رواه مسلم. قال العُلَمَاءُ: معْنى «فَلْيُصَلِّ»: فلْيدْعُ، ومعنى «فَلْيطْعَمْ»: فلْيَأْكُلْ.

(١٠٣) باب ما يقول من دعى إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٩ـ عن أبى مسعودٍ البَدْرِىِّ رضىَ الله عنه قال: دَعا رجُلٌ النَّبِىَّ ﷺ لطعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامس خَمْسَةٍ، فَتَبِعهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الباب، قال النبى ﷺ: «إنَّ هذا تَبِعَنَا، فإنْ شئت أنْ تَأذنَ لَهُ، وإنْ شئتَ رَجَعَ» قال: بل آذَنُ لهُ يا رسولَ الله. متفقٌ عليه.

(١٠٤) باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديب من يسيء أكله

٧٤٠ـ عن عمر بن أبى سَلَمَةَ رضى الله عنهما قال: كُنتُ غلامًا فى حِجْرِ رسول الله ﷺ، وكَانتْ يَدِى تَطِيشُ فى الصَّحْفَةِ فقال لى رسول الله ﷺ: «يَا غُلامُ سَمِّ الله تعالى

---

(٧٣٥) حسن: أبو داود: (٤٠٢٣)، الترمذى: (٣٤٥٨)، ابن ماجه: (٣٢٨٥).

(٧٣٦) البخارى: (٥٤٠٩)، مسلم: (٢٠٦٤).

(٧٣٧) مسلم: (٢٠٥٢).

(٧٣٨) مسلم: (١٤٣١).

(٧٣٩) البخارى: (٢٠٨١)، مسلم: (٢٠٣٦).

(٧٤٠) البخارى: (٥٣٧٦)، مسلم: (٢٠٢٢).

وَكُلْ بيمينِكَ وكلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه. قوله: «تَطِيشُ» بكسر الطاءِ وبعدها ياء مثناة من تحت، معناه: تتحركُ وتمتدُّ إلى نواحي الصَّحْفَةِ.

٧٤١ـ وعن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ رضيَ اللهُ عنه أن رَجُلاً أكلَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ بشماله فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قال: لا أَسْتطِيعُ قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ» ما مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ، فَمَا رَفَعَهَا إلى فِيهِ. رواه مسلم.

(١٠٥) باب النهى عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل فى جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤٢ـ عن جَبَلَةَ بن سُحَيْم قال: أصابَنا عامُ سَنَةٍ معَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فرُزِقْنَا تَمْرًا، وكَانَ عَبْدُ الله بنُ عمر رضى الله عنهما يمُرُّ بنا ونحنُ نأكُلُ، فيقولُ: لا تُقَارِنُوا، فإن النبى ﷺ نَهى عنِ الإقرانِ، ثم يقولُ: «إلاَّ أنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أخَاهُ» متفقٌ عليه.

(١٠٦) باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٣ـ عن وَحْشِيِّ بنِ حرب رضى الله عنه أن أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالُوا: يا رسولَ اللهِ، إنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ؟ قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْترِقُونَ» قالُوا: نَعَمْ. قال: فَاجْتَمِعُوا عَلى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، يُبَارَكْ لَكُمْ فيه» رواه أبو داود.

(١٠٧) باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهى عن الأكل من وسطها

فيه قوله ﷺ: «وكل مَّما يليك» متفق عليه كما سبق.

٧٤٤ـ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَام فَكلُوا مِنْ حَافَّتَيْهِ ولاَ تَأْكُلُوا مِن وَسَطِهِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(٧٤١) مسلم: (٢٠٢١).

(٧٤٢) البخارى: (٥٤٤٦)، مسلم: (٢٠٤٥).

(٧٤٣) حسن: أبو داود: (٣٧٦٤).

(٧٤٤) صحيح: أبو داود: (٣٧٧٢)، الترمذى: (١٨٠٥).

٧٤٥ـ وعن عبدِ الله بن بُسْرٍ رضيَ الله عنه قال: كان للنبيِّ ﷺ قصعةٌ يُقالُ لها: الْغَرَّاءُ، يحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجالٍ، فَلمَّا أَضْحوا وَسَجَدُوا الضُّحى أُتِى بتَلْكَ الْقَصْعَةِ، يعنى وقد ثُرِدَ فيها، فالتَفُّوا عليها، فَلَمَّا كَثُرُوا جثَا رسولُ الله ﷺ فقالَ أعرابىٌّ: ما هذه الجِلْسةُ؟ قال رسولُ ﷺ: «إنَّ الله جَعَلنى عَبْدًا كَريمًا، ولَمْ يجْعَلْنى جَبارًا عَنيدًا»، ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُوا مِنْ حوَالَيْهَا، وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَكْ فيها» رواه أبو داودِ بإسناد جيد. «ذِرْوَتَهَا» أَعْلاَهَا: بكسر الذال وضمها.

(١٠٨) باب كراهية الأكل متكئًا

٧٤٦ـ عن أبى جُحَيْفَةَ وهبِ بنِ عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئًا» رواه البخارى. قال الخَطَّابىُّ: المُتَّكِئُ هاهُنا: هو الجالِسُ مُعْتَمِدًا على وِطاءٍ تحته، قال: وأَرَادَ أَنَّهُ لا يَقعُدُ عَلى الْوطَاءِ والْوسائد كَفعْلِ مَنْ يُريدُ الإكْثار مِنَ الطعامِ بل يَقْعدُ مُسْتَوْفِزًا لا مُسْتوْطِنًا، ويَأْكُلُ بُلْغَةً. هذا كلامُ الخطَّابى، وأَشَار غَيْرُهُ إِلى أنَّ المتكئَ هو المائلُ عَلى جَنْبِه. والله أعلم.

٧٤٧ـ وعن أَنسٍ رضى الله عنه قال: رَأَيْتُ رسول الله ﷺ جالسًا مُقْعِيًا يَأْكُلُ تمْرًا. رواه مسلم. «المُقْعِى» هو الذى يُلْصِقُ أَلْيَتيهِ بالأرضِ، ويَنْصِبُ ساقَيْه.

(١٠٩) باب استحباب الأكل بثلاث أصابع، واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها، واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التى تسقط منه وأكلها، وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٨ـ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَكلَ أَحدُكُمْ طَعَامًا، فَلا يَمسحْ أَصابِعَهُ حتى يلعقَهَا أَو يُلْعِقَهَا» متفقٌ عليه.

٧٤٩ـ وعن كعْبِ بنِ مالك رضىَ الله عنه قال: رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَأْكُلُ بِثلاثِ أَصابِعَ

(٧٤٥) صحيح: أبو داود: (٣٧٧٣).
(٧٤٦) البخارى: (٥٣٩٨).
(٧٤٧) مسلم: (٢٠٤٤).
(٧٤٨) البخارى: (٥٤٥٦)، مسلم: (٢٠٣١).
(٧٤٩) مسلم: (٢٠٣٢).

فَإِذا فَرغَ لَعِقَهَا. رواه مسلم.

٧٥٠- وعن جابرٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بِلَعْقِ الأَصَابعِ والصَّحْفَةِ وقال: «إِنَّكُمْ لا تَدرُونَ فى أَىِّ طعَامِكم البَركَةُ» رواه مسلم.

٧٥١- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقعت لُقمَةُ أَحدكُمْ، فَليَأْخُذْهَا فَلْيمِطْ ما كان بها من أذَى وليَأْكُلْهَا، ولا يدَعْها للشَّيطَانِ، ولا يمسَحْ يَدهُ بِالمِنْديلِ حتَّى يَلعقَ أَصَابعَهُ، فإنه لا يَدرِى فى أىِّ طعامِهِ البركَةُ» رواه مسلم.

٧٥٢- وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشَّيْطَانَ يَحضرُ أَحدَكُم عند كُلِّ شَىءٍ مِنْ شَأْنِه، حتى يَحْضُرَهُ عندَ طعَامِه، فَإِذا سَقَطَتْ لُقْمةُ أَحَدِكم فليَأْخذْهَا فَلْيمِطْ ما كانَ بها مِن أذىٍ، ثُمَّ ليَأْكُلْهَا ولا يَدَعها للشَّيطَانِ، فإذا فَرغَ فَلْيَلْعَقْ أَصابعَهُ فإنَّه لا يدرى فى أىِّ طعامِهِ البركَةُ» رواه مسلم.

٧٥٣- وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَكَلَ طعَامًا، لعقَ أَصَابعَهُ الثَّلاثَ، وقالَ: «إذا سقَطَتْ لُقمةُ أَحدِكم فَلْيَأْخُذْها، وليمِطْ عنها الأذى، وليَأْكُلْهَا، ولا يَدعْهَا للشَّيطَانِ» وأَمَرنَا أن نَسلتَ القَصعةُ وقال: «إِنَّكم لا تدرُونَ فى أىِّ طَعَامِكم البَركةُ» رواه مُسلمٌ.

٧٥٤- وعن سعيد بنِ الحارث أنَّه سأَل جابرًا رضىَ الله عنه عن الوضوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ، فقال: لا، قد كُنَّا زمنَ النبىِّ ﷺ لا نجدُ مثلَ ذلك الطعامِ إلاَّ قليلاً، فإذا نَحنُ وجدناهُ، لَم يكُنْ لَنَا مَنَاديلُ إلا أكُفَّنَا وسَوَاعدنَا وأقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصلِّى وَلا نَتَوَضأُ. رواه البخارى.

(١١٠) باب تكثير الأيدى على الطعام

٧٥٥- عن أبى هريرة رضىَ الله تعالى عنه قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «طَعَامُ الاثنينِ

(٧٥٠) مسلم: (٢٠٣٣).

(٧٥١) مسلم: (٢٠٣٣):

(٧٥٢) مسلم: (٢٠٣٣).

(٧٥٣) مسلم: (٢٠٣٤).

(٧٥٤) البخارى: (٥٤٥٧).

(٧٥٥) البخارى: (٥٣٩٢)، مسلم: (٢٠٥٨).

كافى الثَّلاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافى الأربعَةِ» متفقٌ عليه.

٧٥٦- وعن جابرٍ رضى الله عنهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفى الاثْنَيْنِ، وطعامُ الاثنينِ يكْفى الأربعةَ، وطعامُ الأرْبَعةِ يكْفى الثَّمانِيَةَ» رواه مسلم.

(١١١) باب أدب الشرب

واستحباب التنفس ثلاثًا خارج الإناء، وكراهية التنفس فى الإناء

واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٧- عن أنسٍ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كانَ يتنَفَّسُ فى الشرَابِ ثَلاثًا. متفقٌ عليه. يعنى: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإِناءِ.

٧٥٨- وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَشْرَبُوا واحدًا كَشُرْبِ البَعِير، ولَكِن اشْرَبُوا مَثْنى وثُلاثَ، وسَمُّوا إِذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، واحْمَدوا إِذا أَنْتُمْ رَفَعتُمْ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٧٥٩- وعن أبى قَتَادَةَ رضى الله عنه أنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ فى الإِناءِ. متفقٌ عليه. يعنى: يُتَنَفَّسُ فى نَفْسِ الإِناءِ.

٧٦٠- وعن أنسٍ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتِىَ بِلَبَنٍ قد شِيب بمَاءٍ، وعَنْ يمينِهِ أَعْرابى، وعَنْ يَسارِهِ أَبو بكرٍ رضى الله عنه فَشَرِبَ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابىَّ وقال: «الأَيمَنَ فالأَيمنَ» متفقٌ عليه. قوله: «شِيبَ» أى: خُلِط.

٧٦١- وعن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أُتِىَ بشرابٍ، فشرِبَ منْهُ وعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ، وعن يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فقال للغُلام «أَتَأْذَنُ لى أَنْ أُعْطِىَ هؤُلاءِ؟» فقال الغُلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بِنصيبِى مِنكَ أَحَدًا، فَتلَّهُ رسول الله ﷺ فى يدهِ. متفقٌ عليه.

---

(٧٥٦) مسلم: (٢٠٥٩).

(٧٥٧) البخارى: (٥٦٣١)، مسلم: (٢٠٢٨).

(٧٥٨) ضعيف: الترمذى: (١٨٨٥).

(٧٥٩) البخارى: (٥٦٣٠)، مسلم: (٢٦٧).

(٧٦٠) البخارى: (٥٦١٩)، مسلم: (٢٠٢٩).

(٧٦١) البخارى: (٢٣٥١)، مسلم: (٢٠٣٠).

قوله: «تَلَّه» أَيْ: وَضَعَهُ، وهذا الغُلامُ هو ابنُ عباس رضى الله عنهما.

(١١٢) باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٢- عن أبى سعيدٍ الخدْرىِّ رضى الله عنه قال نَهَى رسول الله ﷺ عنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ. يعنى: أَنْ تُكسَرَ أفوَاهُها، ويُشْرَب منها. متفقٌ عليه.

٧٦٣- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: نَهَى رسول الله ﷺ أن يُشْرَبَ مِنْ فيِّ السِّقاءِ أو القِرْبةِ. متفقٌ عليه.

٧٦٤- وعن أُمِّ ثابتٍ كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابتٍ أُخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثابت رضى الله عنهما قالت: دخَل علَيَّ رسولُ الله ﷺ، فَشَرِبَ مِن فيِّ قِرْبةٍ مُعَلَّقةٍ قَائمًا. فَقُمْتُ إِلى فِيِّها فَقطَعْتُهُ. رواه الترمذى. وقال: حديث حسن صحيح. وَإِنَّمَا قَطَعَتْهَا: لِتَحْفَظَ موْضِعَ فَم رسول الله ﷺ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ، وتَصُونَهُ عَنِ الابتِذالِ، وَهذا الحَدِيثُ محْمُول على بَيانِ الجوازِ، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل والله أعلم.

(١١٣) باب كراهة النفخ فى الشراب

٧٦٥- عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضى الله عنه أَنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّفخِ فى الشَّرابِ فقال رَجُلٌ: القَذَاةُ أَراها فى الإِناءِ؟ فقال: «أَهْرِقْهَا» قال: إِنِّى لا أَرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ؟ قال: «فَأَبِنَ القَدَحَ إِذًا عَنْ فِيكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٧٦٦- وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ فى الإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

---

(٧٦٢) البخارى: (٥٦٢٥)، مسلم: (٢٠٢٣).
(٧٦٣) البخارى: (٥٦٢٨).
(٧٦٤) صحيح: الترمذى: (١٨٩٢).
(٧٦٥) حسن: الترمذى: (١٨٨٧).
(٧٦٦) صحيح: الترمذى: (١٨٨٨).

(١١٤) باب بيان جواز الشرب قائمًا وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعدًا

فيه حديث كبشة السابق.

٧٦٧ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائمٌ. متفقٌ عليه.

٧٦٨ـ وعن النَّزَّال بنِ سبْرَةَ رضىَ اللهُ عنه قال: أَتَى عَلِيٌّ رضىَ اللهُ عنهُ باب الرَّحْبَةِ فَشَرِب قَائمًا، وقالَ: إِنِّى رأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فعل كما رأَيْتُمُونى فَعَلْتُ. رواه البخارى.

٧٦٩ـ وعن ابن عمر رضىَ الله عنهما قال: كنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهدِ رسُولِ اللهِ ﷺ ونحنُ نَمْشى، ونَشْرَبُ وَنحْنُ قيامٌ. رواهُ الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧٠ـ وعن عمرو بن شعيب عن أَبيهِ عن جدِّه رضى اللهُ عنه ، قال : رَأَيتُ رسُول اللهِ ﷺ يشربُ قَائمًا وقَاعِدًا. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٧٧١ـ وعن أَنسٍ رضى اللهُ عنه عن النبى ﷺ أنهُ نَهَى أَنْ يشربَ الرّجُلُ قَائمًا. قال قتادة: فَقلْنَا لأنَس: فالأَكْلُ؟ قال: ذلكَ أَشَرُّ أَو أَخْبثُ. رواهُ مسلم. وفى رواية له: أَنَّ النبى ﷺ زَجرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائمًا.

٧٧٢ـ وعن أَبى هريرة رضى الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «لاَ يشْرَبَن أَحدٌ مِنكُمْ قَائمًا، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَستَقِئْ» رواهُ مسلم.

(١١٥) باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شربًا

٧٧٣ـ عن أَبى قتادة رضىَ الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «سَاقى القَوْمِ آخِرُهُمْ شرْبًا» رواه الترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(٧٦٧) البخارى: (١٦٣٧)، مسلم: (٢٠٢٧).
(٧٦٨) البخارى: (٥٦١٥).
(٧٦٩) صحيح: الترمذى: (١٨٨٠).
(٧٧٠) حسن: الترمذى: (١٨٨٣).
(٧٧١) مسلم: (٢٠٢٤).
(٧٧٢) مسلم: (٢٠٢٦).
(٧٧٣) مسلم: (٦٨١).

(١١٦) باب جواز الشرب من جميع الأوانى الطاهرة غير الذهب والفضة، وجواز الكرع وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة فى الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤- عنْ أنسٍ رضىَ الله عنه قال: حَضَرَتِ الصَّلاةُ، فَقَامَ مَنْ كانَ قَريب الدَّارِ إلى أهْلِه، وبقِى قَوْمٌ فَأُتِىَ رسُولُ الله ﷺ بِمخْضَب مِن حجارَةٍ، فَصغُرَ المِخْضَبُ أن يبْسُطَ فيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ. قَالُوا: كَم كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَمَانِين وزِيادةً. متفقٌ عليه. هذه رواية البخارى. وفى رواية له ولمسلم: أنَّ النبىَّ ﷺ دَعا بإناء مِنْ ماء، فأُتِىَ بِقَدحٍ رَحْرَاحٍ فيه شَىءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ. قَالَ أنس: فَجعلْتُ أنْظُرُ إلى الماءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أصابعِه، فَحزَرْتُ منْ تَوَضَّأَ ما بيْنَ السَّبْعينِ إلى الثَّمَانينَ.

٧٧٥- وعن عبد الله بنِ زيدٍ رضى اللهُ عنه قال: أَتَانَا النَّبِىُّ ﷺ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فى تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ. رواه البخارى. «الصُّفْر» بضم الصاد، ويجوز كسرها، وهو النحاس، و«التَّوْر» كالقدح، وهو بالتاء المثناة من فوق.

٧٧٦- وعن جابر رضى اللهُ عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ دَخَلَ على رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ، ومَعَهُ صاحبٌ لَهُ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ: «إنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فى شَنَّةٍ وَإلاَّ كَرَعنا» رواه البخارى. «الشَّنُّ»: القِرْبة.

٧٧٧- وعن حذيفة رضى الله عنه قالَ: إنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهَانَا عَن الحَرير والدِّيبَاجِ والشُّرْبِ فى آنِيَةِ الذَّهَب والفِضَّةِ، وقال: «هِىَ لهُمْ فى الدُّنيا، وهى لَكُمْ فى الآخِرَةِ» متَّفقٌ عليه.

٧٧٨- وعن أُمِّ سلمة رضى الله عنها أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «الذى يَشْرَبُ فى آنِيَةِ

---

(٧٧٤) البخارى: (٣٥٧٤)، مسلم: (٢٢٧٩).

(٧٧٥) البخارى: (١٩٧).

(٧٧٦) البخارى: (٥٦١٣).

(٧٧٧) البخارى: (٥٦٣٢)، مسلم: (٢٠٦٧).

(٧٧٨) البخارى: (٥٦٣٤)، مسلم: (٢٠٦٥).

الفضَّة إنَّما يُجرجِرُ فى بَطْنِه نَارَ جَهَنَّمَ» متفق عليه. وفى رواية لمسلم: «إنَّ الذى يأكُلُ أوْ يَشْرَبُ فى آنيَةِ الفضَّةِ والذَّهَبِ». وفى رواية لَه: «مَنْ شَرِبَ فى إناءٍ مِنْ ذَهَبٍ أوْ فضة فَإنَّما يُجرجِرُ فى بَطْنِه نَاراً مِنْ جهنَّمَ».

* * *

٣ـ كتاب اللباس

(١١٧) باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود، وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى: ﴿يَا بنى آدمَ قَدْ أنزَلْنَا عَلَيكُمْ لِبَاسًا يُوارى سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ولِبَاسُ التَّقْوى ذلكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَجعلَ لَكُمْ سَرَابِيل تَقِيكُمُ الحرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسكُمْ﴾ [النحل: ٨١].

٧٧٩ـ وعن ابنِ عبَّاس رضىَ الله عنهُما أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ، فَإنَّهَا مِن خَيْرِ ثِيابِكُمْ، وكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُمْ» رواهُ أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٧٨٠ـ وعن سَمُرَةَ رضىَ الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «الْبَسُوا البَيَاضَ، فَإنها أطْهرُ وأطيَبُ، وكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُمْ» رواهُ النسائى، والحاكم وقال: حديث صحيح.

٧٨١ـ وعن البراءِ رضىَ الله عنه قال: كانَ رسولُ الله ﷺ مَرْبُوعًا ولَقَدْ رَأَيْتُهُ فى حُلَّةٍ حمْراءَ ما رأيتُ شيْئًا قَطُّ أحْسَنَ منْهُ. متَّفقٌ عليه.

٧٨٢ـ وعن أبى جُحَيْفَةَ وهْبِ بنِ عبدِ الله رضىَ الله عنهُ قال: رَأيْتُ النبى ﷺ بمكَّةَ وَهُوَ بِالأبْطَحِ فى قُبَّةٍ لَهُ حمْراءَ مِنْ أَدَمٍ فَخَرَجَ بِلالٌ بِوَضُوئِه، فَمِنْ نَاضِحٍ ونَائِلٍ، فَخَرَجَ النبى ﷺ وعلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، كَأنِّى أنظرُ إلى بَيَاضِ ساقَيْهِ، فَتوضَّأَ وأَذَّنَ بلالٌ، فَجَعَلْتُ أَتتبَّعُ فَاهُ

(٧٧٩) صحيح: أبو داود: (٣٨٧٨)، الترمذى: (٩٩٤).

(٧٨٠) صحيح: النسائى: (١٨٩٦).

(٧٨١) البخارى: (٥٨٤٨)، مسلم: (٢٣٣٧).

(٧٨٢) البخارى: (٦٣٣)، مسلم: (٥٠٣).

ههُنَا وههُنَا، يقولُ يَمِينًا وشِمَالاً: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حيَّ على الفَلاَحِ. ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الكَلْبُ وَالحِمَارُ لاَ يُمْنعُ. متَّفقٌ عليه. «العَنَزَةُ» بفتح النونِ: نحوُ العُكَّازَة.

٧٨٣- وعن أبى رِمْثة رفاعَةَ التَّيمِىِّ رضىَ اللهُ عنه قال: رأيت رسُولَ اللهِ ﷺ وعلَيْه ثوبان أخْضَرانِ. رواهُ أبو داود، والترمذى بإسْنَادٍ صحيحٍ.

٧٨٤- وعن جابر رضىَ اللهُ عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مكَّةَ وعَلَيْه عِمامةٌ سوْداءُ. رواهُ مسلم.

٧٨٥- وعن أبى سعيد عمرو بن حُرَيْثٍ رضىَ اللهُ عنه قال: كأنى أنظر إلى رسولِ اللهِ ﷺ وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قدْ أَرْخَى طَرَفيها بَيْنَ كتفيْهِ. رواه مسلم. وفى روايةٍ له: أن رسول الله ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وعلَيْهِ عِمامَة سَودَاءُ.

٧٨٦- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كُفِّنَ رسول الله ﷺ فى ثلاثة أثْوَابٍ بيضٍ سَحُوليَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فيهَا قَمِيصٌ ولا عِمامَةٌ. متفقٌ عليه. «السَّحُولِيَّةُ» بفتحِ السين وضمها وضم الحاء المهملتين: ثيابٌ تُنْسَب إلى سَحُولٍ: قَرْيَةٍ باليَمنِ. و«الكُرْسُف»: القُطْن.

٧٨٧- وعنها قالت: خرَجَ رسول الله ﷺ ذات غَداةٍ وعَلَيْهِ مِرطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أسود رواه مسلم. «المِرْط» بكسر الميم: وهو كساءٌ. و«المُرَحَّل» بالْحاءِ المهملة: هو الذى فيه صورةُ رِحال الإبل، وَهِىَ الأكْوَارُ.

٧٨٨- وعن المُغيرةِ بن شُعْبَةَ رضى الله عنه قال: كُنْتُ مع رسول الله ﷺ ذاتَ ليلَة فى مسيرٍ، فقال لى: «أمعَكَ مَاء؟» قلت: نَعَمْ، فَنَزَلَ عن راحِلتِهِ فَمَشى حتى توارَى فى سَوادِ

---

(٧٨٣) صحيح: أبو داود: (٤٠٦٥)، الترمذى: (٢٨١٢).

(٧٨٤) مسلم: (١٣٥٨).

(٧٨٥) مسلم: (١٣٥٩).

(٧٨٦) البخارى: (١٢٦٤)، مسلم: (٩٤١).

(٧٨٧) مسلم: (٢٠٨١).

(٧٨٨) البخارى: (٥٧٩٩)، مسلم: (٢٧٤).

اللَّيْلِ ثم جاءَ فَأَفْرَغْتُ علَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فلم يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ منها حتى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الجُبَّةِ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ برأسِه ثُمَّ أَهْوَيْت لأَنزِعَ خُفَّيْهِ فقال: «دعْهمَا فَإِنِى أَدخلْتُهُما طَاهِرَتَيْنِ» وَمَسَحَ عَلَيْهِما. متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شاميَّةٌ ضَيِّقَةُ الكُمَّيْنِ. وفى روايةٍ: أَنَّ هذه القصةَ كانت فى غَزْوَةِ تَبُوكَ.

(١١٨) باب استحباب القميص

٧٨٩- عن أُمِّ سَلَمةَ رضى الله عنها قالت: كان أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلى رسول الله ﷺ القَمِيصُ. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

(١١٩) باب صفة طول القميص والكم والإِزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شىء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٩٠- عن أسماء بنت يزيدَ الأنصارِيَّةِ رضى الله عنها قالت: كان كُمُّ قَمِيصِ رسول الله ﷺ إلى الرُّسْغِ. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

٧٩١- وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنّ النبى ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِليهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فقال أبو بكر: يا رسول الله إِن إِزارى يَسْتَرْخى إلا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ، فقال له رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ» رواه البخارى، وروى مسلم بعضه.

٧٩٢- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامة إِلى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا» متفقٌ عليه.

٧٩٣- وعنه عن النبى ﷺ قال: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزار ففى النَّار» رواه البخارى.

٧٩٤- وعن أبى ذرٍّ رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامةِ،

(٧٨٩) صحيح: أبو داود: (٤٠٢٥)، الترمذى: (١٧٦٤).
(٧٩٠) ضعيف: أبو داود: (٤٠٢٧)، الترمذى: (١٧٦٥).
(٧٩١) البخارى: (٣٦٦٥)، مسلم: (٢٠٨٥).
(٧٩٢) البخارى: (٥٧٨٨)، مسلم: (٢٠٨٧).
(٧٩٣) البخارى: (٥٧٨٧).
(٧٩٤) مسلم: (١٠٦).

ولا يَنظُرُ إِلَيهم، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: فقرأها رسولُ الله ﷺ ثلاث مرَار. قال أبو ذرٍّ: خابُوا وخسرُوا مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: «المُسبِلُ، والمَنَّانُ وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلفِ الكاذِبِ» رواه مسلم. وفي روايةٍ له: «المُسْبِلُ إِزَارَهُ».

٧٩٥ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «الإِسبَالُ فى الإِزارِ، والقَمِيصِ، وَالعِمَامةِ، منْ جَرَّ شَيئًا خُيَلاءَ لَم يَنظُرِ الله إليهِ يومَ القِيَامة» رواه أبو داود، والنسائى بإسناد صحيح.

٧٩٦ـ وعن أبى جُرَىٍّ جابر بن سُلَيم رضى الله عنه قال: رَأَيتُ رَجلاً يصدُرُ النَّاسُ عَنْ رأْيِهِ لاَ يَقُولُ شيئًا إِلاَّ صَدَرُوا عنه، قلتُ: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ. قلتُ: عَلَيكَ السَّلامُ يا رسولَ الله مَرَّتَيْنِ قال: «لا تَقُل عليكَ السَّلامُ، عليكَ السلامُ تحيَّةُ الموتَى قُل: السَّلامُ عليك» قال: قلتُ: أنتَ رسول الله؟ قال: «أنَا رسول الله الذى إذا أصابَكَ ضُرٌّ فَدعَوتَهُ كَشَفَهُ عنكَ، وإذا أصَابَكَ عامُ سنَةٍ فَدَعوتَهُ أنبتَهَا لك، وإذَا كُنتَ بِأرْضٍ قَفرٍ أوْ فلاةٍ، فَضَلَّت راحِلَتُكَ، فَدعوتَه رَدَّهَا عليكَ» قال: قلت: اعْهَدْ إليَّ. قال: «لا تسُبَّنَّ أحدًا» قال: فَما سببْتُ بعدَهُ حرًّا، ولا عبدًا، ولا بَعيرًا، وَلا شَاةً «وَلا تَحقِرنَّ منَ المعروف شيْئًا، وأنْ تُكلِّمَ أخاكَ وأنتَ مُنبسِطٌ إليهِ وجهُكَ، إنَّ ذلك مِنَ المعرُوفِ، وارفَع إزارَكَ إلى نِصْفِ السَّاقِ، فَإن أبيتَ فإلى الكَعبين، وإياكَ وإسْبال الإزارِ، فَإنَّهَا مِن المخيلة وإنَّ الله لا يحبُّ المَخيلة، وإن امْرؤٌ شتَمك وعَيَّركَ بمَا يَعلَمُ فيكَ فلا تُعيِّرهُ بما تَعلَم فيه، فإنَّمَا وبالُ ذلكَ عليهِ» رواه أبو داود والترمذى بإسنادٍ صحيحٍ، وقال الترمذى: حديثٌ حسن صحيح.

٧٩٧ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: بينما رَجُل يُصَلِّى مُسْبِلٌ إزَارَه، قال له رسول الله ﷺ: «اذهَب فَتوضأْ» فَذهَب فَتوضأَ، ثم جاءَ، فقال: «اذهبْ فَتَوضَّأْ» فقال له رجُلٌ: يا رسول الله مالكَ أمرتَهُ أن يَتَوَضأَ ثم سكَتَّ عنه؟ قال: «إنه كانَ يُصلِّى وهو مُسْبلٌ إزارهُ، إن الله لا يقبَلُ صلاةَ رجُلٍ مُسبِلٍ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مسلم.

---

(٧٩٥) صحيح: أبو داود: (٤٠٩٤).

(٧٩٦) صحيح: أبو داود: (٤٠٨٤).

(٧٩٧) ضعيف: أبو داود: (٦٣٨، ٤٠٨٦).

٧٩٨ـ وعن قَيسِ بن بشرٍ التَّغلبيِّ قال: أخبَرنى أبى ـ وكان جليسًا لأبى الدَّرداء ـ قال: كان بِدمشقَ رَجُلٌ من أصحاب النبى ﷺ يقال له سهلُ ابنُ الحنظَلَيَّة، وكان رجلاً مُتوحِّدًا قَلَّمَا يُجالسُ النَّاسَ، إنَّمَا هـو صلاةٌ، فإذا فرغَ فَإنَّمَا هـو تسبيح وتكبيرٌ حتى يأتىَ أهلَهُ، فَمرَّ بِنَا ونَحنُ عِند أبى الدَّرداء، فقال له أبو الدَّرداء: كَلمةً تَنفَعُنَا ولا تضرُّكَ، قال: بَعثَ رسول الله ﷺ سريَّةً فَقَدمَتْ، فَجَاءَ رَجُلٌ منهم فَجلَسَ فى المَجْلس الذى يَجلسُ فيه رسـول الله ﷺ، فقال لرجُلٍ إلى جَنْبِهِ: لَوْ رأَيتنا حينَ التقَيْنَا نَحنُ والعدُو، فَحمَلَ فلانٌ فَطَعَنَ، فقال: خُذْهَا مِنّى، وأنَا الغُلامُ الغِفَارِيُّ، كَيفَ تَرى فى قوْله؟ قال: مَا أرَاهُ إلا قَدْ بَطَلَ أجرُهُ، فسَمعَ بذلكَ آخرُ فقال: مَا أرَى بذَلكَ بأسًا، فتَنَازعا حتى سَمِعَ رسول الله ﷺ فقال: «سُبْحان الله؟ لا بَأس أن يُؤجَرَ ويُحْمَدَ» فرَأَيتُ أبا الدَّرْدَاء سُرَّ بِذلكَ، وجعلَ يرفَعُ رأسَه إليهِ ويَقُولُ: أأنتَ سمِعْتَ ذَلكَ مِنْ رسول الله ﷺ ؟ فيقول: نعَمْ، فما زال يعيدُ عَلَيْه حتى إنّى لأقولُ لَيَبرُكَنَّ على ركبَتَيْه. قال: فَمرَّ بِنَا يومًا آخرَ، فقال له أبُو الدَّرْدَاء: كَلمةً تَنفعُنَا ولا تَضرُّكَ، قال: قال لَنَا رسول الله ﷺ: «المُنْفِقُ عَلى الخَيْلِ كالبَاسط يَدَهُ بالصَّدَقة لا يَقْبِضُهَا». ثم مرَّ بِنَا يومًا آخر فقال له أبو الدَّرْدَاء: كَلمةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضرُّكَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعْمَ الرَّجُلُ خُرَيمٌ الأسَدىُّ، لولا طُولُ جُمته وَإسبَالُ إزاره» فَبلَغَ ذلك خُرَيمًا، فَعجلَ فَأخَذَ شَفرَةً فَقَطَعَ بها جُمَّتَهُ إلى أُذنيْه، ورفعَ إزَارَهُ إلى أنْصَاف سَاقَيْه. ثم مَرَّ بنَا يَوْمًا آخرَ، فَقَالَ لَهُ أبُو الدَّرْدَاء: كَلمةً تَنفعُنَا ولاَ تَضرُّكَ قَالَ: سَمعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنَّكُمْ قَادمُونَ عَلى إخوانكُمْ. فَأصْلحُوا رِحَالَكمْ، وأصْلحوا لبَاسكُمْ حتى تكُونُوا كَأنَّكُمْ شَامَة فى النَّاسِ، فَإنَّ الله لاَ يُحبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ». رواهُ أبو داود بإسناد حسنٍ، إلاَّ قَيْسَ بن بشر، فاختَلَفُوا فى توثيقِه وتَضْعفيه، وقد روى له مسلم.

٧٩٩ـ وعن أبى سعيدِ الخدْرِىِّ رضىَ اللهُ عنه قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «إزرَةُ المُسلِم إلى نصفِ السَّاقِ، ولاَ حرَجَ أوْ لا جُنَاحَ فيما بَيْنَهُ وبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، فَمَا كَانَ أسفَلَ منَ الكعْبَيْنِ فَهَوُ فى النَّارِ، ومَنْ جَرَّ إزارهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظرِ الله إلَيْه» رواهُ أبُو داود بإسْنادٍ صحيح.

---

(٧٩٨) ضعيف: أبو داود: (٤٠٨٩).

(٧٩٩) صحيح: أبو داود: (٤٠٩٣).

٨٠٠- وعن ابنِ عمر رضيَ الله عنهما قال: مَرَرْتُ عَلى رسُولِ الله ﷺ وَفى إزارى استرْخَاءٌ. فَقَالَ: «يا عَبْدَ الله، ارْفَعْ إزارَكَ» فَرفعتهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَتَحرَّاها بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: إِلى أَيْنَ؟ فَقَالَ: «إلى أَنْصاف السَّاقَيْنِ» رواهُ مسلم.

٨٠١- وعنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوبَه خيلاءَ لَمْ يَنْظُرِ الله إلَيْهِ يَوْمَ القيامة» فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهنَّ، قالَ: «يُرْخينَ شِبْرًا» قَالَتْ: إذن تَنكَشِفُ أَقْدامُهنَّ، قال: «فيُرْخِينَهُ ذِراعًا لاَ يَزِدْنَ» رواهُ أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

(١٢٠) باب استحباب ترك الترفع فى اللباس تواضعًا

قَدْ سَبَقَ فى باب فضل الجُوعِ وَخُشُونَةِ العَيْشِ جُمَلٌ تَتَعَلَّق بِهذا الباب.

٨٠٢- وعن معاذِ بن أَنسٍ رضى الله عنه أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاس تَواضُعًا لله، وَهُوَ يَقْدِرُ علَيْهِ، دعاهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى رُءُوسِ الخَلائِقِ حتى يُخيِّره منْ أىِّ حُلَلِ الإيمان شَاءَ يلبَسُها» رواهُ الترمذى وقال: حديث حسن.

(١٢١) باب استحباب التوسط فى اللباس

ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعى

٨٠٣- عن عمرو بن شُعَيْبٍ عن أَبيه عَنْ جدِّه رضىَ اللهُ عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إن الله يُحِبُّ أَنْ يُرى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلى عبْده» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حسن.

(١٢٢) باب تحريم لباس الحرير على الرجال

وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٤- عن عمر بن الخطَّاب رضىَ الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «لاَ تَلْبَسُوا الحرير،

---

(٨٠٠) مسلم: (٢٠٨٦).

(٨٠١) صحيح: أبو داود: (٤٠٨٥).

(٨٠٢) حسن: الترمذى: (٢٤٨١).

(٨٠٣) حسن صحيح: الترمذى: (٢٨١٩).

(٨٠٤) البخارى: (٨٨٦)، مسلم: (٢٠٦٩).

فَإِنَّ مَنْ لَبِسهُ فى الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فى الآخرة» متفقٌ عليه.

٨٠٥ـ وعنه قال: سمعتُ رسُولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّما يلبَسُ الحريرَ منْ لا خَلاق لَهُ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ للبُخارىَ: «مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فى الآخِرةِ». قولُهُ: «مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ»، أىْ: لاَ نَصيبَ لَهُ.

٨٠٦ـ وعن أنس رضى الله عنه قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «منْ لَبِسَ الحرير فى الدُّنْيا لَمْ يَلْبسْهُ فى الآخرَةِ» متفقٌ عليه.

٨٠٧ـ وعن علىٍّ رضى الله عنه قال: رأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَخذَ حَرِيرًا، فَجَعلَهُ فى يَمينه، وذَهَبًا فَجَعَلَهُ فى شِمالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إنَّ هذَيْنِ حرَامٌ عَلى ذُكُورِ أُمَّتى» رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسن.

٨٠٨ـ وعن أبى مُوسى الأشْعرىِّ رضى الله عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَب على ذُكُورِ أُمَّتى، وأُحلَّ لإنَاثِهِم» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حسن صحيح.

٨٠٩ـ وعن حُذَيْفَة رضى الله عنه قال: نَهَانَا النَّبىُّ ﷺ أنْ نَشْرب فى آنيةِ الذَّهب وَالفِضَّةِ، وأنْ نَأْكُل فِيهَا، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج وأنْ نَجْلِس عَلَيْهِ. رواه البخارى.

(١٢٣) باب جواز لبس الحرير لمن به حكَّة

٨١٠ـ عن أنس رضى الله عنه قال: رَخَّصَ رسُولُ الله ﷺ للزبير وعبْد الرَّحْمنِ بنِ عوفٍ رضى الله عنهما فى لبْسِ الحَرِيرِ لِحكَّةٍ كانت بهما. متفقٌ عليه.

---

(٨٠٥) البخارى: (٨٨٦)، مسلم: (٢٠٦٨).
(٨٠٦) البخارى: (٥٨٣٢)، مسلم: (٢٠٧٣).
(٨٠٧) صحيح: أبو داود: (٤٠٥٧).
(٨٠٨) صحيح: الترمذى: (١٧٢٠).
(٨٠٩) البخارى: (٥٨٣٧)، مسلم: (٢٠٦٧).
(٨١٠) البخارى: (٥٨٣٩)، مسلم: (٢٠٧٦).

(١٢٤) باب النهى عن افتراش جلود النمور والركوب عليها

٨١١ـ عنْ مُعاويةَ رضى الله عنه قالَ: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَرْكَبوا الخَزَّ ولاَ النِّمارَ» حديث حسن، رواهُ أبو داود وغيره بإسنادٍ حسنٍ.

٨١٢ـ وعن أبى المليح عن أبيهِ رضىَ الله عنه أنَّ رسُول اللهِ ﷺ نَهَى عنْ جلُودِ السِّبَاعِ. رواهُ أبو داود، والترمذى، والنسائى بأسَانِيد صحاح. وفى روايةِ الترمذى: نهَى عنْ جُلُودِ السِّباعِ أنْ تُفْتَرَشَ.

(١٢٥) باب ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا أو نعلاً أو نحوه

٨١٣ـ عن أبى سعيد الخُدْرى رضىَ الله عنه قال: كانَ رسُولُ الله ﷺ إذا استَجَدَّ ثوبًا سمَّاهُ باسْمِهِ عِمامَةً، أوْ قَميصًا، أوْ رِداءً يقُولُ: «اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أنْتَ كَسوْتَنيه، أسألُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ» رواهُ أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

(١٢٦) باب استحباب الابتداء باليمين فى اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه.

* * *

٤ـ كتاب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا

(١٢٧) باب ما يقوله عند النوم

٨١٤ـ عن البَراءِ بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال: كَانَ رسول الله ﷺ إذا أوَى إلى فِراشه نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأيمنِ، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسِى إليْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهى إلَيْكَ،

---

(٨١١) صحيح: أبو داود: (٤١٢٩)

(٨١٢) صحيح: أبو داود: (٤١٣٢)، الترمذى: (١٧٧١)، النسائى: (٤٢٥٣).

(٨١٣) صحيح: أبو داود: (٤٠٢٠)، الترمذى: (١٧٦٧).

(٨١٤) البخارى: (٦٣١١)، مسلم: (٢٧١٠).

وفَوَّضْتُ أَمرِى إِلَيْكَ، وَأَلجَأْتُ ظهرى إِلَيْكَ، رَغْبةً ورَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجأ ولا مَنْجى منْكَ إلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتَابكَ الذى أَنْزلتَ، وَنَبِيِّكَ الذى أَرْسَلْتَ» رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الأدب من صحيحه.

٨١٥ـ وعنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «إذَا أَتَيْتَ مَضْجَعكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ للصَّلاة، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيمَنِ، وَقُلْ...» وذَكَرَ نَحْوهُ، وفيه: «واجْعَلْهُنَّ آخرَ مَا تَقول» متفقٌ عليه.

٨١٦ـ وعن عائشةَ رضىَ الله عنها قالتْ: كَانَ النَّبىُّ ﷺ يَصلِّى مِن اللَّيلِ إحْدَى عَشرةَ رَكْعَةً، فَإذا طلَع الْفَجْرُ صَلَّى ركْعَتَيْنِ خَفِيفتَيْنِ، ثمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمن حَتَّى يَجىءَ المُؤَذِّنُ فيُؤْذِنَهُ، متفق عليه.

٨١٧ـ وعن حُذَيْفَةَ رضى الله عنه قال: كانَ النبى ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وإذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لله الَّذى أَحْيَانَا بعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإليه النُّشُورُ» رواه البخارى.

٨١٨ـ وعن يعِيشَ بنِ طِخْفَةَ الغِفَارِىِّ رضى الله عنهما قال: قال أبى: بينما أنَا مُضطَجِعٌ فى الْمَسجِدِ عَلَى بَطْنِى إذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِى بِرِجْلِه فقال: «إنَّ هذِه ضَجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ» قالَ: فَنَظرْتُ، فإذَا رسول الله ﷺ. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

٨١٩ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى فِيهِ كَانَتْ عَلَيهِ مِنَ الله تعالى تِرةٌ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مُضْطَجَعًا لاَ يَذْكُرُ الله تعالى فِيهِ كَانَتْ عَلَيهِ مِن الله تِرةٌ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسن. «التِّرةُ» بكسر التاء المثناة من فوق، وهى: النَّقْصُ، وقيلَ: التَّبِعَةُ.

---

(٨١٥) البخارى: (٢٤٧)، مسلم: (٢٧١٠).

(٨١٦) البخارى: (٦٣١٠)، مسلم: (٧٣٦).

(٨١٧) البخارى: (٦٣١٤).

(٨١٨) ضعيف: أبو داود: (٥٠٤٠).

(٨١٩) حسن صحيح: أبو داود: (٤٨٥٦).

(١٢٨) باب جواز الاستلقاء على القفا، ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة، وجواز القعود متربعًا ومحتبيًا

٨٢٠- عن عبدِ الله بن زيد رضى الله عنهما أنه رأى رسول الله ﷺ مُستَلقيًا فى الْمَسْجِدِ وَاضعًا إحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرىَ. متفق عليه.

٨٢١- وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال: «كان النبى ﷺ إذَا صَلَّى الْفَجرَ تَرَبَّعَ فى مَجْلِسِهِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمسُ حَسْنَاء» حديث صحيح. رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة.

٨٢٢- وعنِ ابن عمر رضى الله عنهما قال: رأيت رسول اللهَ ﷺ بفناء الكَعْبَة مُحْتَبيًا بِيَدَيْه هكَذَا، وَوَصَفَ بِيَدَيْهِ الاحْتباء، وَهُوَ القُرفُصَاء. رواه البخارى.

٨٢٣- وعن قَيْلَةَ بِنْت مَخرمَةَ رضى الله عنها قالت: رأيتُ النبى ﷺ وهو قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ فلما رأيتُ رسول الله ﷺ الْمُتَخَشِّعَ فى الْجِلسةِ أُرْعِدتُ مِنَ الفَرَقِ. رواه أبو داود، والترمذى.

٨٢٤- وعنِ الشَّرِيد بن سُوَيْدٍ رضى الله عنه قال: مر بى رسولُ الله ﷺ وَأنا جَالس هكذا، وَقَدْ وَضَعتُ يَدىِ اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِى وَاتَّكأتُ عَلَى أَلْيَة يَدِى فقال: أتقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغضُوبِ عَلَيهِمْ. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

(١٢٩) باب آداب المجلس والجليس

٨٢٥- عن ابنِ عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسهِ ثم يَجلِسُ فِيه ولكِنْ تَوسَعُّوا وتَفَسَّحوا» وكَان ابنُ عُمَرَ إذا قامَ لهُ رَجُلٌ مِنْ مجلِسه لَمْ يَجلِسْ فِيه. متفق عليه.

---

(٨٢٠) البخارى: (٤٧٥)، مسلم: (٢١٠٠).
(٨٢١) صحيح: أبو داود: (٤٨٥٠).
(٨٢٢) البخارى: (٦٢٧٢).
(٨٢٣) حسن: أبو داود: (٤٨٤٧).
(٨٢٤) صحيح: أبو داود: (٤٨٤٨).
(٨٢٥) البخارى: (٦٢٧٠)، مسلم: (٢١٧٧).

٨٢٦ـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قَامَ أحَدُكُمْ مِنْ مَجْلسٍ ثُمَّ رَجَعَ إلَيْهِ فَهُوَ أحَقُّ بِه» رواه مسلم.

٨٢٧ـ وعن جابر بنِ سَمُرَةَ رضى الله عنهما قال: كُنَّا إذَا أتَيْنَا النبى ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِى. رواه أبو داود. والترمذي وقال: حديث حسن.

٨٢٨ـ وعن أبى عبدِ الله سَلْمان الفارسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَة وَيَتَطهَّرُ ما استَطاعَ منْ طُهر وَيدَّهنُ منْ دُهْنه أوْ يَمسُّ منْ طيب بَيْته ثُمَّ يَخرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بيْنَ اثنين ثُمَّ يُصَلِّى ما كُتِبَ لهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إذَا تَكَلَّمَ الإمامُ إلا غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وبَيْن الجُمُعَةِ الأُخْرَى» رواه البخارى.

٨٢٩ـ وعن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ لِرَجُل أن يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إلا بإذْنِهِمَا» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن. وفى رواية لأبى داود: «لايَجلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْن إلا بإذْنهمَا».

٨٣٠ـ وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لَعَنَ مَنْ جلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةَ. رواه أبو داود بإسناد حسن. وروى الترمذى عن أبى مِجلَزٍ أن رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلْقة فقال حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ أوْ لَعَنَ الله عَلَى لِسَانِ محمَدٍ ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقةِ. قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٨٣١ـ وعن أبى سعيد الخدريِّ رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أوْسَعُهَا» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرطِ البخارى.

٨٣٢ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جلَسَ فى مَجْلس فكثُرَ فيهِ لَغطُهُ فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ منْ مجلسه ذلك: سبْحانَك اللَّهُمّ وبحَمْدكَ أشْهدُ أنْ لا إله

(٨٢٦) مسلم: (٢١٧٩).
(٨٢٧) صحيح: أبو داود: (٤٨٢٥)، الترمذى: (٢٧٢٥).
(٨٢٨) البخارى: (٨٨٣).
(٨٢٩) حسن صحيح: أبو داود: (٢٧٥٣)، الترمذى: (٢٧٥٢).
(٨٣٠) ضعيف: أبو داود: (٤٨٢٦)، الترمذى: (٢٧٥٣).
(٨٣١) صحيح: أبو داود: (٤٨٢٠).
(٨٣٢) صحيح: الترمذى: (٣٤٣٣).

إلا أنْت أسْتغفرك وأتوبُ إليْك، إلا غُفِرَ لَهُ ماَ كانَ في مجلسه ذلكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣٣- وعن أبى بَرْزَةَ رضى الله عنه قال: كان رسول ﷺ يقولُ بآخرة إذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجلسِ «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ أشْهدُ أنْ لا إلهَ إلا أنْتَ أسْتَغفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ» فقالِ رَجُلٌ: ياَ رسول الله إنَّكَ لَتقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيما مَضَى؟ قال: «ذلكَ كفَّارَةٌ لماَ يكُونُ فى الْمجْلِسِ» رواه أبو داود. وروواه الحاكم أبو عبد الله فى المستدرك من رواية عائشة رضى الله عنها وقال: صحيح الإسناد.

٨٣٤- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قَلَّمَا كان رسول الله ﷺ يقوم من مَجْلس حتى يَدعُوَ بهؤلاَء الدَّعوَاتِ «اللَّهمَّ اقْسِم لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ به بيْنَنَا وبَينَ مَعْصيَتِك، ومن طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جنَّتكَ، ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ به عَلَيْنا مَصَائبَ الدُّنيَا: اللهُمَّ متِّعْنا بأسْمَاعِنَا، وأبْصَارِنَا، وقُوّتنا ما أحييْتَنَا، واجْعَلْهُ الوَارِثَ منَّا، واجعَل ثَأرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمنَا، وانْصُرْنا عَلى مَنْ عادَانَا، ولَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا في دِيننا، ولَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أكبَرَ همِّنا ولا مبلغ عِلْمِنَا، ولَا تُسلِّط عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٣٥- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقومونَ منْ مَجْلسٍ لا يَذكُرُون الله تعالى فيه إلا قَاموا عَنْ مِثلِ جيفَةِ حِمَارٍ وكانَ لَهُمْ حَسْرَةً» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٣٦- وعنه عن النبى ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلسًا لم يَذْكرُوا الله تَعَالَى فيه ولَم يُصلُّوا على نَبيِّهم فيه إلاَّ كانَ عَلَيْهِمْ تِرةٌ، فإنْ شاءَ عَذَّبَهُم، وإنْ شاءَ غَفَرَ لَهُم» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٣٧- وعنه عن رسول الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قعدَ مَقْعَدًا لم يَذْكُرِ الله تعالى فِيهِ كَانَت عليه

(٨٣٣) حسن صحيح: أبو داود: (٤٨٥٩)، الحاكم فى المستدرك: (١٩٧١).
(٨٣٤) حسن: الترمذى: (٣٥٠٢).
(٨٣٥) صحيح: أبو داود: (٤٨٥٥).
(٨٣٦) صحيح: الترمذى: (٣٣٨٠).
(٨٣٧) حسن: أبو داود: (٤٨٥٦).

مِنَ اللهِ ترَة، وَمَن اضطجَعَ مُضطَجَعًا لا يَذكرُ اللهَ تعالى فيه كَانَتْ عَلَيْه مِنَ اللهِ تِرَةٌ» رواه أبو داود. وقد سبق قريبًا، وشرَحنَا «التِّرَة» فيه.

(١٣٠) باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الروم: ٢٣].

٨٣٨ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يَبْقَ مِنَ النُّبوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ» قالوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالحةُ» رواه البخارى.

٨٣٩ـ وعنه أن النبى ﷺ قال: «إِذَا اقترَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤيَا المُؤمن تكذبُ، وَرُؤيَا المُؤمِنِ جُزْءٌ منْ ستَّةٍ وَأَربَعينَ جُزْءًا مِنَ النُّبوةِ» متفق عليه. وفى رواية: «أصْدَقُكُم رُؤيَا: أصْدَقُكم حَديثًا».

٨٤٠ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رآنى فِى المَنَامِ فَسَيَرَانِى فِى اليَقَظَةِ أَوْ كأنَّمَا رآنى فى اليَقَظَةِ لا يَتَمثَّلُ الشَّيْطانُ بِى» متفق عليه.

٨٤١ـ وعن أبى سعيد الخدرىِّ رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذا رأى أحدُكُم رُؤيَا يُحبُّهَا فَإنَّما هى من الله تعالى فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيهَا ولْيُحَدِّثْ بها». وفى رواية: «فَلا يُحَدِّثْ بَها إلا مَنْ يُحبُّ وَإذا رأى غَيرَ ذَلكَ مما يكرَهُ فإنَّما هى منَ الشَّيْطانِ فَلْيَسْتَعذْ من شرِّهَا وَلا يَذكرْها لأحد فإنها لا تَضرُّهُ» متفق عليه.

٨٤٢ـ وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «الرُّؤيا الصَّالحةُ ـ وفى رواية: الرُّؤيَا الحَسَنَةُ ـ منَ اللهِ، والحُلُم مِنَ الشَّيطَانِ، فَمَن رَأى شَيْئًا يكرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَاله ثَلاثًا، ولْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيطان فَإنَّها لا تَضُرُّهُ» متفق عليه. «النَّفثُ» نَفخٌ لطيفٌ لا رِيقَ مَعَهُ.

٨٤٣ـ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذَا رَأى أحَدُكُم الرُّؤيا يكرَهُها

---

(٨٣٨) البخارى: (٦٩٩٠).
(٨٣٩) البخارى: (٧٠١٧)، مسلم: (٢٢٦٣).
(٨٤٠) البخارى: (٦٩٩٣)، مسلم: (٢٢٦٦).
(٨٤١) البخارى: (٦٩٨٥).
(٨٤٢) البخارى: (٦٩٨٦)، مسلم: (٢٢٦١).
(٨٤٣) مسلم: (٢٢٦٢).

فلْيصُقْ عَن يَسَارِهِ ثَلاثًا، ولْيَسْتَعِذْ بالله مِنَ الشَّيْطانِ ثَلاثًا، وليَتَحوَّل عَنْ جَنْبِه الذى كان عليه» رواه مسلم.

٨٤٤ـ وعن أبى الأسقع واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من أعظَم الفِرَى أن يَدَّعِى الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أبيه، أوْ يُرى عَيْنَهُ مَا لم تَرَ، أوْ يقولَ على رسول الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ» رواه البخارى.

* * *

٥ـ كتاب السلام

(١٣١) باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِّينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بيُوتًا غَيْرَ بيُوتِكُمْ حتى تَسْتَأنِسُوا وتُسَلِّموا عَلَى أهْلِهَا﴾ [النور:٢٧]، وقال تعالى: ﴿فإذَا دَخَلْتُمْ بيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أنفسكُم تحيةً مِنْ عِنْد الله مُبَارَكَة طَيِّبَة﴾ [النور:٦١]، وقال تعالى: ﴿وإذَا حُيِّيتُمْ بتحيةٍ فَحيُّوا بأحْسَنَ منها أوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء:٨٦]، وقال تعالى: ﴿هَلْ أتاك حديثُ ضَيف إبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إذْ دَخَلُوا عَلَيْه فقالوا سَلامًا قال سَلامٌ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥].

٨٤٥ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أىُّ الإسْلام خيْرٌ؟ قال: «تُطْعم الطَّعَامَ، وتَقرأُ السَّلام عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لَمْ تَعْرِفْ» متفق عليه.

٨٤٦ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «لما خَلَقَ الله آدم ﷺ قال: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولئكَ ـ نَفَرٍ مِنَ المَلائكة جلُوسٌ ـ فاسْتمعْ ما يُحَيُّونَكَ فإنَّها تَحيَّتُكَ وتَحيَّةُ ذُرِّيَّتِك. فقال: السَّلام عَلَيْكُمْ، فقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ ورَحْمةُ الله. فَزادُوهُ: ورَحْمةُ الله» متفق عليه.

---

(٨٤٤) البخارى: (٣٥٠٩).

(٨٤٥) البخارى: (١٢)، مسلم: (٣٩).

(٨٤٦) البخارى: (٦٢٢٧)، مسلم: (٢٨٤١).

٨٤٧ـ وعن أبي عُمارة البراء بن عازبٍ رضى الله عنهما قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ بِسَبْعٍ: بِعَيادَةِ الَمرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنائِز، وَتَشْمِيت العَاطِس، ونصرِ الضَّعِيف، وَعَوْن المظلوم، وإفْشاءِ السَّلام، وإبرارِ الْمُقْسِمِ. متفق عليه، هذا لفظ إحدى روايات البخارى.

٨٤٨ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلا تُؤمِنوا حَتى تحَابُّوا، أَوَ لَا أدُلُّكُمْ عَلَى شَىءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحاَبَبْتُم؟ أفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم» رواه مسلم.

٨٤٩ـ وعن أبى يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أفْشُوا السَّلام، وَأَطعِمُوا الطَعَامَ، وَصِلُوا الأَرحامَ، وَصَلُّوا والنَّاس نيامٌ، تَدْخُلوا الجَنَّة بسلام» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٥٠ـ وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو مَعَهُ إلى السوق، قال: فإذا غَدَونا إلى السُّوق لَمْ يَمُرَّ عبدُ الله على سَقَّاطٍ وَلا صاحب بيعَة وَلا مسْكين وَلا أحد إلا سَلّم عَليه، قال الطُّفَيلُ: فَجِئْتُ عبد الله بنَ عُمرَ يَوْمًا فاستَتْبعنى إلى السُّوقِ فقُلْت لَهُ: ما تَصنعُ بالسوقِ وأنتَ لا تَقفُ عَلَى البَيْعِ وَلا تَسْألُ عَن السلع وَلا تَسُومُ بها وَلَا تَجلسُ فى مجالس السّوق؟ وأقولُ: اجْلسْ بنا ههُنا نَتَحدَّث، فقال: يا أبا بَطْنٍ - وَكانَ الطُّفَيلُ ذَا بَطْن - إنَّما نَغْدو منْ أجْلِ السَّلام نُسَلّمُ عَلَى مَنْ لَقِيناهُ. رواه مالك فى الموُطَّأ بإسناد صحيح.

(١٣٢) باب كيفية السلام

يُستَحَبُّ انْ يَقُولَ الْمُبْتَدِئ بالسَّلام: «السَّلامُ عَلَيْكم وَرَحمةُ الله وَبَرَكاتُهُ» فَيأتى بِضَمير الجَمْع وَإنْ كانَ المُسلَّمُ عَلَيْه واحدًا، وَيَقُولُ الُمجيبُ: «وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وبركَاتُهُ»، فَيأتى بِواوِ الْعطفِ فى قوله: «وعليكم».

---

(٨٤٧) البخارى: (٦٢٢٢)، مسلم: (٢٠٦٦).

(٨٤٨) مسلم: (٥٤).

(٨٤٩) صحيح: الترمذى: (٢٤٨٥).

(٨٥٠) صحيح: مالك: (١٧٩٣).

٨٥١- عن عِمران بن حصين رضى الله عنهما قال: جاءَ رجُل إلى النبى ﷺ فقال: السَّلامُ عَلَيكُم، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثم جَلَسَ، فقال النبى ﷺ: «عَشْرٌ» ثم جاءَ آخرُ فقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ الله، فَرَدَّ عليه فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرون»، ثم جاءَ آخَرُ فقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُه، فَرَدَّ عليهِ فَجَلَسَ، فقال: «ثَلاثُونَ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

٨٥٢- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قالَ لى رسول الله ﷺ: «هذا جِبْريلُ يَقْرأُ عَلَيْكِ السَّلام» قَالَت: قُلْتُ: وَعَلَيْه السَّلام ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ. متفق عليه. وهكذا وقع فى بعض روايات الصحيحين: «وبَرَكاتُهُ» وفى بعضها بحذفها. وزيادةُ الثقة مقبولة.

٨٥٣- وعن أنسٍ رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا تكلم بِكَلمة أعادها ثَلاثًا حتَّى تُفْهَم عنه، وإذا أتى على قومٍ فَسَلَّمَ عَلَيهم سَلَّم عَلَيهم ثلاثًا. رواه البخارى. وهذا محمُولٌ عَلَى ما إذا كان الجَمْعُ كثيراً.

٨٥٤- وعن المِقْدَاد رضى الله عنه فى حديثه الطويل قال: كُنَّا نَرْفَعُ للنبى ﷺ نَصيبهُ مِنَ اللَّبَن فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيلِ فَيُسَلِّمُ تسليمًا لا يوقظُ نَائمًا ويُسمِعُ اليَقْظان فجَاء النبى ﷺ فسَلَّم كما كان يُسَلِّمُ. رواه مسلم.

٨٥٥- وعن أسماء بنتِ يزيد رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ مَرَّ فى المَسْجِد يومًا وعُصْبَةٌ مِنَ النِّساء قُعودٌ فألْوى بِيده بالتسليم. رواه الترمذى وقال: حديث حسن. وهذا محمول على أنه ﷺ جَمَعَ بَين اللَّفظ والإشارة، ويُؤيِّدُهُ أن فى رِواية أبى داود: «فَسَلَّمَ عَلَيْنا».

٨٥٦- وعن أبى جُرَىٍّ الهُجَيْمِىِّ رضى الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلْت: عَلَيْك

(٨٥١) صحيح: الترمذى: (٢٦٨٩).
(٨٥٢) البخارى: (٣٧٦٨)؛ مسلم: (٢٤٤٧).
(٨٥٣) البخارى: (٩٤).
(٨٥٤) مسلم: (٢٠٥٥).
(٨٥٥) صحيح: الترمذى: (٢٦٩٧).
(٨٥٦) صحيح: أبو داود: (٤٠٨٤)، الترمذى: (٢٧٢١).

السَّلامُ يا رَسول الله. فقال: «لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلامُ، فإن عَلَيْكَ السّلامُ تَحيَّةُ الموتى» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح. وقد سبق بِطولِه.

(١٣٣) باب آداب السلام

٨٥٧ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشى عَلَى القَاعِدِ، والقليلُ على الكَثِيرِ» متفق عليه. وفى رواية البخارى: «والصغيرُ على الْكَبِيرِ».

٨٥٨ـ وعن أبى أُمامة صُدَىِّ بن عجلان الباهلى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أولَى النَّاس بالله مَنْ بَدأهم بالسَّلاَم» رواه أبو داود بإسناد جيد. وورواه الترمذى عن أبى أُمامةَ رضى الله عنهُ قِيلَ: يا رسولَ الله، الرَّجُلانِ يَلْتَقيان أَيُّهُمَا يَبْدأُ بالسَّلامِ؟ قال: «أَوْلاهُمَا بالله تعالى»، قال الترمذى: حديث حسن.

(١٣٤) باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل فى الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٩ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه فى حديث المسيء صَلاتَهُ أنَّهُ جاء فَصَلَّى ثُمَّ جاء إلى النبى ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلام فقال: «ارجع فَصَلِّ فَإنَّكَ لم تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جاء فَسَلَّمَ عَلَى النبى ﷺ حَتَّى فَعَلَ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. متفق عليه.

٨٦٠ـ وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا لقىَ أَحَدكُمْ أخاه فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإنْ حالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أو جِدَارٌ أوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه» رواه أبو داود.

(١٣٥) باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

---

(٨٥٧) البخارى: (٦٢٣١)، مسلم: (٢١٦٠).

(٨٥٨) صحيح: أبو داود: (٥١٩٧).

(٨٥٩) البخارى: (٧٥٧)، مسلم: (٣٩٧).

(٨٦٠) صحيح: أبو داود: (٥٢٠٠).

٨٦١- وعن أنس رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يا بُنَّى، إذا دَخَلْتَ عَلى أهْلِكَ فَسَلِّمْ يكُنْ بَركةً عَلَيْكَ وَعَلَى أهلِ بَيْتِكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

(١٣٦) باب السلام على الصبيان

٨٦٢- عن أنس رضى الله عنه أنَّهُ مرَّ عَلى صِبْيانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وقال: كانَ رسول الله ﷺ يَفْعلُهُ. متفق عليه.

(١٣٧) باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٣- عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: كانَتْ فينا امْرَأَةٌ - وفى رواية: كانَتْ لَنا عَجُوزٌ - تأخُذُ منْ أصُولِ السِّلْقِ فتطْرَحُهُ فى القِدْرِ وتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ منْ شَعيرٍ، فإذا صَلَّيْنا الجُمُعَةَ وانْصَرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْها فَتُقدِّمُهُ إلَيْنَا. رواه البخارى. قوله: «تُكَرْكِرُ» أي: تَطحَنُ.

٨٦٤- وعن أُم هانئ فاختَةَ بنتِ أبى طَالب رضى الله عَنْهَا قَالت: أتيت النبى ﷺ يَوْمَ الفَتْح وَهُو يَغْتَسِلُ وَفاطِمةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ فَسَلَّمْتُ. وذَكَرَت الحديث. رواه مسلم.

٨٦٥- وعن أسماءَ بنتِ يزيد رضى الله عنها قالت: مر علينا النبى ﷺ فى نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنا. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن، وهذا لفظ أبى داود، ولفظ الترمذى: أن رسول الله ﷺ مَرَّ فى المَسْجِدِ يومًا وعُصْبَةٌ من النِّسَاء قُعُود، فألوى بِيَدِه بالتَّسليم.

(١٣٨) باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٦٦- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَبْدَءُوا اليَهُودَ ولا النَّصَارى بالسَّلام، فإذا لَقيتُم أحَدَهُم فى طَرِيق فَاضطرُّوهُ إلى أضْيَقِه» رواه مسلم.

---

(٨٦١) ضعيف: الترمذى: (٢٦٩٨).

(٨٦٢) البخارى: (٦٢٤٧)، مسلم: (٢١٦٨).

(٨٦٣) البخارى: (٦٢٤٨).

(٨٦٤) مسلم: (٣٣٦).

(٨٦٥) صحيح: أبو داود: (٥٢٠٤)، الترمذى: (٢٦٩٧).

(٨٦٦) مسلم: (٢١٦٧).

٨٦٧ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أهلُ الكتاب فَقُولُوا: وعَلَيْكُمْ» متفق عليه.

٨٦٨ـ وعن أسامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلسٍ فيه أخلاطٌ من المُسلمينَ والمُشرِكِين ـ عَبَدةِ الأوثَانِ ـ واليَهُودِ، فَسلَّمَ عَلَيْهِمُ النبى ﷺ. متفق عليه.

(١٣٩) باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٩ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا انْتَهَى أحدُكُم إلى المَجلسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَليسْت الأُولى بأَحَقَّ من الآخِرَة» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

(١٤٠) باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى: ﴿يَا أيُّها الَّذين آمنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأنِسُوا وتُسَلِّموا عَلَى أهلِهَا﴾ [النور:٢٧]، وقال تعالى: ﴿وإذا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأذِنوا كَما اسْتَأذَنَ الَّذين من قبلِهم﴾ [النور:٥٩].

٨٧٠ـ وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الاستِئْذانُ ثَلاَثٌ، فَإنْ أُذِنَ لَكَ وَإلاَّ فَارْجِع» متفق عليه.

٨٧١ـ وعن سهلِ بنِ سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّمَا جُعِلَ الاستئذانُ منْ أجْلِ البَصَر» متفق عليه.

٨٧٢ـ وعن رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ قال: حدثَّنا رَجُلٌ من بَنِى عَامرٍ أنَّهُ استأذَنَ على النبى ﷺ وهو فى بيت فقال: أألِجُ؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «اخْرُج إلى هذا فَعَلِّمْهُ الاستِئذَانَ فَقُل لَهُ قُل: السَّلامُ عَلَيكُم، أأدْخُلُ؟» فَسَمِعهُ الرَّجُلُ فقال: السَّلام عَلَيكم، أأدخُلُ؟ فأذن

(٨٦٧) البخارى: (٦٢٥٨)، مسلم: (٢١٦٣).
(٨٦٨) البخارى: (٥٦٦٣)، مسلم: (١٧٩٨).
(٨٦٩) حسن صحيح: أبو داود: (٥٢٠٨)، الترمذى: (٢٧٠٦).
(٨٧٠) البخارى: (٦٢٤٥)، مسلم: (٢١٥٣).
(٨٧١) البخارى: (٦٢٤٢)، مسلم: (٢١٥٦).
(٨٧٢) صحيح: أبو داود: (٥١٧٧).

له النبي ﷺ فَدَخَلَ. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٧٣- عن كلدة بن الحنبل رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْه ولم أُسَلِّم فقال النبي ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلِ السَّلامُ عَلَيكُم أأَدْخلُ؟» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

(١٤١) باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان، فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية، وكراهة قوله: «أنا» ونحوها

٨٧٤- عن أنس رضي الله عنه في حديثه المشهور في الإسراء قال: قال رسول الله ﷺ، «ثُمَّ صَعَدَ بي جِبْرِيلُ إلى السَّماء الدُّنيا فاستفتح» فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحمَّدٌ. ثمَّ صَعَدَ إلى السَّماء الثَّانية فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمدٌ والثَّالثة والرَّابعة وَسَائرهنَّ، وَيُقالُ في باب كلِّ سماء: مَنْ هذا؟ فَيَقُولُ: جبريل. متفق عليه.

٨٧٥- وعن أبي ذرٍ رضي الله عنه قال: خَرجَتُ لَيْلَةً من اللّيالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحْدَهُ، فجَعلتُ أمشي في ظلِّ القمَرِ، فالتفت فرآني فقال: «مَنْ هذا؟» فقلتُ: أبو ذَرٍ. متفق عليه.

٨٧٦- وعن أُمِّ هانئ رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ وهو يغتسل وفاطمةُ تستُرُهُ فقال: «مَنْ هذه» فقلت: أنا أُم هَانئ. متفق عليه.

٨٧٧- وعن جابر رضي الله عنه قال: أتَيتُ النبي ﷺ فَدَقَقْتُ الباب فقال: «من هذا؟» فقلت أنا، فقال: «أنا أنا؟» كأنهُ كَرِهَهَا. متفق عليه.

---

(٨٧٣) صحيح: أبو داود: (٥١٧٦)، الترمذي: (٢٧١٠).

(٨٧٤) البخاري: (٣٢٠٧)، مسلم: (١٦٢).

(٨٧٥) البخاري: (٦٤٤٣)، مسلم: (٩٤).

(٨٧٦) البخاري: (٢٨٠)، مسلم: (٣٣٦).

(٨٧٧) البخاري: (٦٢٥٠)، مسلم: (٢١٥٥).

(١٤٢) باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى، وكراهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالى، وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٨- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إن الله يُحِبُّ العُطاسَ ويَكْرَهُ التَّثاؤبَ، فإذَا عَطَس أحَدكُم وحمد الله تعالى كانَ حقًا على كل مسلم سمعهُ أنْ يقول له: يرحمك الله، وأما التَّثاوب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليردَّهُ ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضَحِكَ منه الشيطان» رواه البخارى.

٨٧٩- وعنه عن النبى ﷺ: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله فليقل: يَهْدِيكُمُ الله ويصلح بالكم» رواه البخارى.

٨٨٠- وعن أبى موسى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عَطَس أحدُكُم فحمد الله فشمتوه، فإنْ لم يحمد الله فلا تُشمتوه» رواه مسلم.

٨٨١- وعن أنس رضى الله عنه قال: عطس رجلان عند النبى ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الذى لم يشمته: عطس فُلانٌ فَشَمَّتَهُ وَعطستُ فَلَم تُشَمتنى؟ فقال: «هذا حمد الله، وإنَّك لم تحمد الله» متفق عليه.

٨٨٢- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ - أوْ ثَوبَهُ - عَلَى فيهِ، وَخَفَضَ - أوْ غَضَّ - بَها صَوْتَهُ. شك الراوى، رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٨٣- وعن أبى موسى رضى الله عنه قال: كان اليَهُودُ يَتَعَاطسُونَ عِنْدَ رسول الله ﷺ

(٨٧٨) البخارى: (٦٢٢٣).
(٨٧٩) البخارى: (٦٢٢٤).
(٨٨٠) مسلم: (٢٩٩٢).
(٨٨١) البخارى: (٦٢٢٥)، مسلم: (٢٩٩١).
(٨٨٢) الترمذى: (٢٧٤٥).
(٨٨٣) صحيح: أبو داود: (٥٠٣٨)، الترمذى: (٢٧٣٩).

يَرْجُونَ أنْ يَقولَ لهم «يَرْحَمُكُم الله»، فيقولُ: «يَهدْيكمُ الله ويُصلحُ بالكم» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

٨٨٤- وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا تَثاءَبَ أحَدُكُمْ فَلْيُمسكْ بيَده على فيه فإنَّ الشيطانِ يدْخل» رواه مسلم.

(١٤٣) باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه، وتقبيل يد الرجل الصالح، وتقبيل ولده شفقة، ومعانقة القادم من سفر، وكراهية الانحناء

٨٨٥- عن أبى الخطاب قتادة قال: قلْت لأنس: أكَانتِ المُصافَحةُ فى أصْحابِ رسول الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ. رواه البخارى.

٨٨٦- وعن أنس رضى الله عنه قال: لَمَّا جَاءَ أهْلُ اليَمنِ قال رسول الله ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ أهْلُ اليَمَنِ، وَهُمْ أولُ مَنْ جَاءَ بالمُصَافَحَة».رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٨٨٧- وعن البراء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مُسْلمَيْنِ يَلْتَقيَانِ فَيَتَصافَحَانِ إلا غُفر لَهما قبل أن يفترقا» رواه أبو داود.

٨٨٨- وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أخَاهُ أوْ صَديقَهُ أينْحنى لَهُ؟ قال: «لا» قال: أفَيَلتزمه ويُقَبِّلُهُ؟ قال: «لا» قال: فَيَأْخُذُ بِيَده وَيُصَافِحهُ؟ قال: «نَعَمْ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٨٩- وعن صَفْوان بن عَسَّال رضى الله عنه قال: قال يَهُودى لِصَاحبه: اذْهَب بنا إلى هذا النبى فأتيا رسول الله ﷺ فَسَألاه عن تسْع آيات بَينات فَذَكَرَ الْحَديث إلى قَوْله: فقَبَّلا يَدَهُ ورِجْلَهُ وقالا: نَشْهَدُ أنَّكَ نبى. رواه الترمذى وغيره بأسانيد صحيحة.

---

(٨٨٤) مسلم: (٦٢٦٣).

(٨٨٥) البخارى: (٦٢٦٣).

(٨٨٦) صحيح: أبو داود: (٥٢١٣).

(٨٨٧) صحيح: أبو داود: (٥٢١٢).

(٨٨٨) حسن: الترمذى: (٢٧٢٨).

(٨٨٩) ضعيف: الترمذى: (٢٧٣٣).

٨٩٠- وعن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها: فَدَنَوْنا من النبى ﷺ فقبَّلْنا يده. رواه أبو داود.

٨٩١- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قَدم زَيْدُ بْن حَارثة المدينة ورسول الله ﷺ فى بَيْتى فأتَاهُ فَقرَعَ الباب. فَقَام إليهِ النبى ﷺ يَجرُّ ثوبَهُ فاعتنقه وقَبَّلَهُ. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٨٩٢- وعن أبىَ ذرٍّ رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المعْرُوف شَيْئًا ولَو أن تلقى أخاك بوجه طلق» رواه مسلم.

٨٩٣- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قبَّل النبى ﷺ الحسن بن على رضى الله عنهما فقال الأقْرَعُ بن حَابس: إنَّ لى عَشَرَةً مِنَ الْوَلَد مَا قَبَّلتُ مِنهُمْ أحَدًا. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لاَ يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ» متفق عليه.

* * *

٦- كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

(١٤٤) باب الأمر بالعيادة وتشييع الميت

٨٩٤- عن البَراء بن عازب رضى الله عنهما قال: أمَرنَا رسول الله ﷺ: بعِيَادةِ المَريض، واتِّباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعى، وإفشاء السلام. متفق عليه.

٨٩٥- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حَقُّ الْمُسلِمِ عَلَى الْمُسلِمِ

---

(٨٩٠) ضعيف: أبو داود: (٥٢٢٣).

(٨٩١) ضعيف: الترمذى: (٢٧٣).

(٨٩٢) مسلم: (٢٦٢٦).

(٨٩٣) البخارى: (٥٩٩٧)، مسلم: (٢٣١٨).

(٨٩٤) البخارى: (٥٦٣٥)، مسلم: (٢٠٦٦).

(٨٩٥) البخارى: (١٢٤٠)، مسلم: (٢١٦٢).

خَمْسٌ: رَدُّ السَّلام، وَعِيادَةُ المَرِيض، وَاتِّبَاعُ الجنائز، وإجابة الدَّعوة، وتشميت العاطس» متفق عليه.

٨٩٦ـ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزَّ وجل يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَم تَعُدْنِي، قال: يا ربِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وأَنْتَ رَبُّ العَالَمين؟ قال: أمَا عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أمَا عَلِمتَ أنَّك لو عُدْته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي؟» رواه مسلم.

٨٩٧ـ وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفُكُّوا العاني» رواه البخاري. «العاني»: الأسير.

٨٩٨ـ وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إنَّ المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خُرْفَةِ الجنة حتى يرجع» قيل: يا رسول الله وما خُرْفَةُ الجنة؟ قال: «جنَاها» رواه مسلم.

٨٩٩ـ وعن عليٍّ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلمًا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشيةً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة» رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «الخريفُ»: التَّمْرُ المَخرُوفُ، أي: المُجتَنَى.

٩٠٠ـ وعن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال: كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُم النبي ﷺ، فمرِضَ فأتَاهُ

---

(٨٩٦) مسلم: (٢٥٦٩).

(٨٩٧) البخاري: (٣٠٤٦).

(٨٩٨) مسلم: (٢٥٦٨).

(٨٩٩) صحيح: الترمذي: (٩٦٩).

(٩٠٠) البخاري: (١٣٥٦).

النَّبيُّ ﷺ يعُودهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسه فقالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» فنَظَرَ إلى أَبِيه وهُوَ عِنْدَهُ؟ فقال: أَطِعْ أَبا الْقاسِمِ، فَأَسْلَم، فَخَرجَ النَّبيُّ ﷺ، وَهُوَ يقولُ: «الحَمْدُ للهِ الَّذى أَنْقذَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخارى.

(١٤٥) باب ما يدعى به للمريض

٩٠١- عن عائشة رضى الله عنها أن النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذا اشْتكى الإنْسانُ الشَّيءَ منْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحةٌ أَوْ جُرْحٌ، قال النَّبيُّ ﷺ، بأُصْبُعِهِ هكذا، ووضع سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَة الرَّاوى سبابتَهُ بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا وقال: بِسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْن ربِّنَا» متفقٌ عليه.

٩٠٢- وعنها أن النبيَّ ﷺ كَانَ يعُودُ بَعْضَ أَهْلِه يَمْسَحُ بيده اليُمْنى ويقولُ: «اللَّهُمَّ ربَّ النَّاسِ، أَذْهِب الْبَاسَ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافى، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغَادِرُ سقَمًا» متفقٌ عليه.

٩٠٣- وعن أنسٍ رضى الله عنه أنه قال لثابتٍ رحمه الله: ألا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: بَلى. قال: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنتَ الشَّافى، لا شافى إلاَّ أَنْتَ، شِفاءً لا يُغادِرِ سَقَمًا» رواه البخارى.

٩٠٤- وعن سعدِ بن أَبى وَقَّاصٍ رضى الله عنه قال: عَادَنى رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اشْفِ سعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعدًا» رواه مسلم.

٩٠٥- وعن أَبى عبد اللهِ عثمانَ بنِ أبى العَاصِ رضى الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وَجعًا يجِدهُ فى جَسدِهِ، فقال له رسول الله ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلى الذى تَأَلَّمَ مِن جَسَدِكَ وَقلْ: بِسمِ اللهِ ثَلاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ» رواه مسلم.

---

(٩٠١) البخارى: (٥٧٤٥)، مسلم: (٢١٩٤).
(٩٠٢) البخارى: (٥٧٤٣)، مسلم: (٢١٩١).
(٩٠٣) البخارى: (٥٧٤٢).
(٩٠٤) البخارى: (١٢٩٦)، مسلم: (١٦٢٨).
(٩٠٥) مسلم: (٢٢٠٢).

٩٠٦ـ وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ: إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذلكَ المَرَضِ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرطِ البخارى.

٩٠٧ـ وعنه أَنَّ النبىَّ ﷺ دَخَلَ على أَعرابىٍّ يَعُودُهُ، وكَانَ إذا دَخَلَ عَلى مَن يَعُودُهُ قال: «لا بَأْسَ، طَهُورٌ إن شَاء اللهُ» رواه البخارى.

٩٠٨ـ وعن أَبى سعيد الخُدْرِىِّ رضى الله عنه أَن جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ فقال: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قال: «نَعَمْ» قال: بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَىْءٍ يُؤْذِيكَ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ» رواه مسلم.

٩٠٩ـ وعن أَبى سعيد الخُدْرِىِّ وأَبى هريرة رضىَ الله عنهما أَنهُما شَهِدَا علىَ رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، صدَّقَهُ رَبُّهُ، فقال: لا إله إلاَّ أَنَا وأَنا أَكْبرُ. وإِذَا قال: لا إِلهَ إلاَّ اللهُ وحْدهُ لاشَرِيكَ لَهُ ـ قال الله: لا إله إلا أَنَا وحْدِى لا شَرِيك لى. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ، قال: لا إلهَ إلاَّ أَنَا لىَ المُلْك ولىَ الحَمْدُ. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاَّ بِاللهِ، قال: لا إله إلاَّ أَنَا ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بى» وكَانَ يقولُ: «مَنْ قالهَا فى مَرَضِهِ ثُمَّ ماتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(١٤٦) باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٠ـ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أَنَّ علىَّ بنَ أَبى طالبٍ رضى اللهُ عنهُ خرجَ مِنْ عِنْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فى وجَعِهِ الذى تُوُفِّى فِيهِ، فقال النَّاسُ: يا أَبَا الحسنِ، كَيفَ أَصْبَحَ رسولُ اللهِ ﷺ قال: أَصْبحَ بِحمْدِ اللهِ بَارِئًا. رواه البخارى.

---

(٩٠٦) صحيح: أبو داود: (٣١٠٦)، الترمذى: (٢٠٨٣).

(٩٠٧) البخارى: (٣٦١٦).

(٩٠٨) مسلم: (٢١٨٦).

(٩٠٩) صحيح: الترمذى: (٣٤٣٠).

(٩١٠) البخارى: (٦٢٦٦).

(١٤٧) باب ما يقوله من أيس من حياته

٩١١- عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَارْحمني، وأَلحِقني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى» متفق عليه.

٩١٢- وعنها قالت: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ وهُوَ بِالموتِ، عِندهُ قدحٌ فِيهِ مَاءٌ، وهُو يُدْخِلُ يدهُ فى القَدَحِ، ثم يمسَحُ وجهَهُ بالماءِ، ثم يقول: «اللَّهُمَّ أَعِنِّى على غمرَاتِ الموْتِ أَوَ سكَرَاتِ المَوْتِ» رواه الترمذى.

(١٤٨) باب استحباب وصية أهل المريض

ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره

وكذا بالوصية بمن قرب سبب موته بحدٍّ أو قصاص ونحوهما

٩١٣- عن عِمران بن الحُصَين رضى الله عنهما أن امرأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتِ النبى ﷺ وهِي حُبْلَى مِنَ الزِّنَا، فقالت: يا رسول الله، أَصبتُ حدًا فَأَقِمْهُ علَيَّ، فَدعا رسولُ الله ﷺ وليَّهَا، فقال: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذا وضَعتْ فَأْتنى بِهَا» فَفعلَ فَأمر بِها النبىُّ ﷺ فشُدَّتْ علَيها ثِيابُها، ثُمَّ أمر بِها فَرُجِمتْ، ثُمَّ صَلَّى عليها. رواه مسلمٌ.

(١٤٩) باب جواز قول المريض: أنا وجع أو شديد الوجع،

أو موعوك أو وا رأساه، ونحو ذلك، وبيان أنه لا كراهة فى ذلك

إذا لم يكن ذلك على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤- عن ابنِ مسعودٍ رضيَ الله عنه قال: دَخَلتُ عَلى النَّبِيِّ ﷺ وهُو يُوعَكُ، فَمسستُه، فقلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وعْكًا شَديدًا، فقال: «أَجَلْ إِنِّى أُوعَكُ كما يُوعكُ رَجُلانِ مِنكُمْ» متفق عليه.

---

(٩١١) البخارى (٤٤٥٠)، مسلم: (٢٤٤٤).

(٩١٢) ضعيف: الترمذى: (٩٧٨).

(٩١٣) مسلم: (١٦٩٦).

(٩١٤) البخارى: (٥٦٤٨)، مسلم: (٢٥٧١).

٩١٥- وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: جاءنى رسولُ الله ﷺ يعودُنى من وجعٍ اشتدَّ بى، فقُلْتُ: بلَغَ بى ما ترى، وأنَا ذو مَالٍ، ولا يرثُنى إلاَّ ابنتى. وذكر الحديث. متفقٌ عليه.

٩١٦- وعن القاسم بن محمدٍ قال: قالَتْ عائشةُ رضى اللهُ عنها: وا رأْسَاهُ. فقال النَّبىُّ ﷺ: «بلْ أنَا وا رأْسَاهُ». وذكر الحديث. رواه البخارى.

(١٥٠) باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله

٩١٧- عن معاذٍ رضى الله عنه قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «منْ كَانَ آخرَ كلاَمِهِ لا إلهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجنَّةَ» رواه أبو داود، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٩١٨- وعن أبى سعيد الخُدْرِىِّ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «لَقِّنُوا موتَاكُمْ لا إله إلاَّ اللهُ» رواه مسلم.

(١٥١) باب ما يقوله بعد تغميض الميت

٩١٩- عن أمِّ سَلَمةَ رضىَ اللهُ عنها قالت: دَخَلَ رسُولُ الله ﷺ على أبى سلَمة وقَدْ شقَّ بصرُهُ، فأغْمضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إنَّ الرُّوح إذا قُبِضَ، تبعَه الْبصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ منْ أهْلِه فقال: «لا تَدْعُوا عَلَى أنْفُسِكُم إلاَّ بِخَيْرٍ، فإنَّ المَلائكَةَ يُؤمِّنُون عَلى ما تَقُولونَ» ثمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ اغفِر لأبى سَلَمَةَ، وَارْفَعْ درجَتَهُ فى المَهْديِّينَ، وَاخْلُفْهُ فى عَقِبِهِ فى الْغَابِرِين، واغفرْ لَنَا ولَه يَا ربَّ الْعَالمِينَ، وَافسحْ لَهُ فى قَبْرِهِ، ونَوِّرْ لَهُ فيه» رواه مسلم.

(١٥٢) باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٠- عن أُمِّ سلَمَةَ رضى الله عنها قالت: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «إذا حَضرتُمُ المريضَ، أوِ الميِّتَ، فَقُولُوا خيرًا، فَإنَّ الملائكَةَ يُؤمِّنونَ عَلى ما تقُولُونَ، قالت: فلمَّا مَاتَ أبُو سلَمَة،

(٩١٥) البخارى: (١٢٩٦)، مسلم: (١٦٢٨).
(٩١٦) البخارى: (٥٦٦٦)، مسلم: (٢٣٨٧).
(٩١٧) صحيح: أبو داود: (٣١١٦)، الحاكم فى المستدرك: (١٢٩٩).
(٩١٨) مسلم: (٩١٦).
(٩١٩) مسلم: (٩٢٠).
(٩٢٠) مسلم: (٩١٩).

أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فَقُلْتُ: يا رسُولَ الله، إنَّ أبا سلَمَة قَدْ مَاتَ، قالَ: «قُولى: اللَّهُمَّ اغفِرْ لى ولَهُ، وأَعْقِبْنى مِنْهُ عُقبى حسنةً» فقلتُ: فأَعْقَبَنى اللهُ من هُوَ خَيْرٌ لى مِنْهُ: مُحمَّدًا ﷺ. رواه مسلم هكذا: «إذا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ» أو «الميِّت» على الشَّكِّ. ورواه أبو داود وغيره: «الميِّت» بلا شَكٍّ.

٩٢١ـ وعنها قالت: سمعتُ رسول اللهِ ﷺ يقول: «مَا مِنْ عبدٍ تُصيبُهُ مُصيبةٌ، فيقولُ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ راجِعُونَ: اللَّهمَّ أجرنى فى مُصيبَتى، واخلُف لى خيْرًا مِنهَا، إلاَّ أجَرَهُ اللهُ تعَالى فى مُصيبتِهِ وأَخْلَفَ له خيْرًا مِنْهَا. قالت: فَلَمَّا تُوُفِّىَ أَبُو سَلَمَةَ، قلتُ كما أمرنى رسولُ اللهِ ﷺ فَأَخْلَفَ اللهُ لى خيْرًا منْهُ رسولَ اللهِ ﷺ. رواه مسلم.

٩٢٢ـ وعن أبى موسى رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا ماتَ ولَدُ العبْدِ قال اللهُ تعالى لملائكته: قَبضتُم ولَدَ عَبْدِى؟ فيقولُونَ: نعَم، فيقولُ: قَبَضتُم ثمرَةَ فُؤَادِه؟ فيقولونَ: نَعم، فَيَقُولُ: فَمَاذَا قال عبْدِى؟ فيقُولُونَ: حمِدكَ واستَرْجَعَ، فيقولُ اللهُ تعالى: ابنُوا لعبدِى بيْتًا فى الجنَّةِ، وسَمُّوهُ بيتَ الحمدِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٩٢٣ـ وعن أبى هُريرةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يقُولُ اللهُ تعالى: ما لعَبْدِى المؤمِنِ عِنْدى جزاءٌ إذا قَبَضْتُ صفيَّه مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ احتَسَبهُ، إلاَّ الجنَّةَ» رواه البخارى.

٩٢٤ـ وعن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضى الله عنهما قال: أَرسَلَتْ إحْدى بَناتِ النبى ﷺ إلَيه تَدْعُوهُ وتُخبِرُهُ أنَّ صبيًا لهَا أوِ ابْنًا فى المَوتِ فقال للرَّسول: «ارجِعْ إلَيْهَا، فَأَخبِرْهَا أنَّ لله تعالى مَا أَخذَ ولَهُ ما أعطى، وكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُ بِأَجلٍ مُسَمَّى، فَمُرْهَا فلتَصبِرْ ولتَحْتَسِبْ» وذكر تمام الحديث، متفقٌ عليه.

---

(٩٢١) مسلم: (٩١٨).

(٩٢٢) حسن: الترمذى: (١٠٢١).

(٩٢٣) البخارى: (٤٦٢٤).

(٩٢٤) البخارى: (٧٣٧٧)، مسلم: (٩٢٣).

(١٥٣) باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أَمَّا النِّياحَةُ فَحَرَامٌ وسيأتى فيها باب فى كتاب النَّهْى، إنْ شَاءَ الله تعالى. وأَمَّا البُكاءُ فَجاءَتْ أَحاديثُ كَثِيرَةٌ بالنَّهى عَنْهُ، وأنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أَهْلِه، وهِىَ مُتَأَوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ، والنَّهْىُ إنَّما هُوَ عَنِ البُكاءِ الَّذى فيه نَدْبٌ، أَوْ نِيَاحَةٌ، والدَّلِيلُ عَلى جوَازِ البُكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ ولا نياحة أَحاديثُ كثيرةٌ، منها:

٩٢٥ـ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ عاد سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ، ومَعَهُ عبْدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ، وسعْدُ بْنُ أَبى وقَّاصٍ، وعبْدُ الله بن مَسْعُودٍ رضى الله عنهم، فَبكى رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رأَى القومُ بُكاءَ رسول الله ﷺ، بكَوْا، فقال: «ألا تَسْمعُونَ؟ إنَّ الله لا يُعَذِّبُ بِدمْعِ العَيْنِ، ولا بِحزْنِ القَلْبِ، ولَكِنْ يُعَذِّبُ بِهذا أَوْ يَرْحَمُ» وأَشَارَ إلى لِسَانِه. متفقٌ عليه.

٩٢٦ـ وعن أُسَامة بنِ زَيْدٍ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ رُفِعَ إلَيه ابْنُ ابنَتِه وهُوَ فى المَوْتِ، فَفَاضَتْ عَيْنا رسول الله ﷺ، فقال له سعدٌ: مَا هذا يا رسولَ الله؟، قال: «هَذِه رحمةٌ جَعَلَها اللهُ تَعالى فى قلوبِ عبادِه، وَإنما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عبادِه الرُّحَمَاءَ» متفقٌ عليه.

٩٢٧ـ وعن أَنسٍ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلى ابْنه إبْرَاهِيمَ رضىَ اللهُ عنه وَهُوَ يَجودُ بِنَفسه فَجعلتْ عَيْنا رسولِ الله ﷺ تَذْرِفَان. فقال له عبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ: وأَنت يا رسولَ الله؟، فقال: «يا ابْنَ عوفٍ إنَّها رَحْمةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَها بأخْرَى، فقال: «إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ والقَلْب يَحْزَنُ، ولا نَقُولُ إلا ما يُرضى رَبَّنا وَإنَّا لفِرَاقِكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمحْزُونُونَ» رواه البخارى، وروى مُسلمٌ بعضَه.

والأحاديث فى الباب كثيرة فى الصحيح مشهورة، والله أعلم.

---

(٩٢٥) البخارى: (١٣٠٤)، مسلم: (٩٢٤).

(٩٢٦) البخارى: (٧٣٧٧)، مسلم: (٩٢٣).

(٩٢٧) البخارى: (١٣٠٣)، مسلم: (٢٣١٥).

(١٥٤) باب الكف عن ما يرى من الميت من مكروه

٩٢٨- عن أبي رافع أسْلم مولى رسول الله ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ غَسَّل ميِّتا فكَتَمَ عَلَيْه، غَفَرَ اللهُ له أرْبعينَ مرَّةً» رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(١٥٥) باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

وَقدْ سَبَقَ فضْلُ التَّشييع.

٩٢٩- عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجنَازَةَ حتَّى يُصَلَّى عَلَيها فَلَهُ قيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيراطَانِ» قيلَ: وما القيراطَانِ؟ قال: «مِثْلُ الجَبلَيْنِ العَظِيمَيْنِ» متفقٌ عليه.

٩٣٠- وعنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من اتَّبعَ جنَازَةَ مُسْلم إيمَانًا واحْتِسَابًا، وكَانَ مَعَهُ حتَّى يُصَلَّى عَلَيها ويَفْرُغَ من دَفنِها، فَإِنَّهُ يَرْجعُ مِنَ الأجرِ بقيراطَين كُلُّ قيرَاط مِثْلُ أُحُدٍ، ومَنْ صَلَّى عَلَيهَا، ثم رَجَعَ قبل أن تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يرجعُ بقيرَاط» رواه البخاري.

٩٣١- وعن أُمِّ عطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ: نُهينَا عنِ اتِّبَاعِ الجَنائز، وَلَم يُعزَمْ عَلَيْنَا. متفقٌ عليه. ومعناه: ولَمْ يُشدَّد في النَّهي كما يُشدَّدُ في المُحَرَّمَات.

(١٥٦) باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢- عَنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها قَالَتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ ميِّتٍ يُصلِّى عليه أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمينَ يبلُغُونَ مِائَة كُلُّهُم يشْفَعُونَ له إلا شُفِّعُوا فيه» رواه مسلم.

---

(٩٢٨) صحيح: الحاكم في المستدرك: (١٣٤٠).
(٩٢٩) البخاري: (١٣٢٥)، مسلم: (٩٤٥).
(٩٣٠) البخاري: (٤٧)، مسلم: (٩٤٥).
(٩٣١) البخاري: (١٢٧٨)، مسلم: (٩٣٨).
(٩٣٢) مسلم: (٩٤٧).

٩٣٣- وعن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال: سَمعْتُ رَسُول الله ﷺ يقُول: «مَا منْ رَجُلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ، فَيقومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعونَ رَجُلاً لا يُشركُونَ بالله شَيْئًا إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فيهِ» رواه مسلم.

٩٣٤- وعن مَرْثَدِ بن عبدِ الله اليَزَنِيِّ قال: كانَ مالكُ بنُ هُبَيْرَةَ رضى الله عنه إِذا صلَّى عَلَى الجنَازَةِ فَتَقَالَّ النَّاسَ عَليها، جزَّأَهُمْ عَلَيْهَا ثَلاثَةَ أَجزَاءٍ ثم قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عليهِ ثَلاثَةُ صفُوف، فَقَدْ أَوْجَبَ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن.

(١٥٧) باب ما يُقرأُ فى صلاة الجنازة

يُكبِّرُ أربعَ تكبيراتٍ: يَتعَوَّذُ بعْدَ الأُولى، ثُمَّ يقرأُ فَاتحَةَ الكتاب، ثُمَّ يُكبِّرُ الثَّانيَةَ، ثُمَّ يُصلِّى عَلى النبىِّ ﷺ، فيقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد، وعَلى آلِ مُحَمَّد. وَالأَفضَلُ أن يتممه بقوله: كما صَلَّيتَ عَلى إبراهيمَ.. إلى قوله: إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ. ولا يفعَلُ ما يَفعَلُهُ كَثيرٌ من العَوَامِّ مِنْ قرَاءَتِهِم ﴿إنَّ الله وملائكتهُ يُصلُّون على النَّبىِّ﴾ الآية [الأحزاب:٥٦]. فَإِنَّهُ لا تَصِحُّ صَلاتُهُ إِذا اقْتصَرَ عليهِ. ثم يُكَبِّرُ الثالثَةَ، ويدعُو للميِّتِ وللمُسْلمينَ بمَا سَنَذكُرُهُ من الأحاديثِ إن شَاءَ اللهُ تعالى، ثم يُكبِّرُ الرَّابعةَ ويدعُو، ومِنْ أَحْسَنِه: اللَّهُمَّ لا تحْرِمْنَا أجرَهُ، ولا تَفْتنَّا بَعدَهُ، واغفرْ لَنَا ولَهُ. والمُخْتَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاءَ فى الرَّابعة خلافَ ما يعتَادُهُ أكثَرُ النَّاس، لحديث ابن أبى أوفى الذى سنَذْكُرُهُ إنْ شاءَ الله تعالى. فَأَمَّا الأَدْعيَةُ المأثُورةُ بعدَ التَّكْبيرة الثالثة، فمنها:

٩٣٥- عن أبى عبدِ الرحمنِ عوفِ بن مالكٍ رضى الله عنه قال: صلَّى رسول الله ﷺ عَلى جنَازَة، فَحفظْتُ منْ دُعائه وهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغفرْ لَهُ، وارْحمْهُ، وعافِه، واعفُ عنْهُ، وأَكرِمْ نزُلَهُ، وَوسِّعْ مُدْخَلَهُ واغسلْهُ بِالماءِ والثَّلْجِ والبَرَد، ونَقِّه منَ الخَطَايَا، كما نَقَّيْتَ الثَّوب الأبيَضَ منَ الدَّنَس، وأَبْدلْهُ داراً خيراً منْ دَارِه، وأَهْلاً خَيْراً من أهْله، وزَوْجًا خَيْراً منْ زَوْجِه، وأدْخِلْه الجنَّةَ، وأَعِذْه منْ عذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عذَابِ النَّار» حَتَّى تَمنَّيْتُ أنْ أكُونَ

(٩٣٣) مسلم: (٩٤٨).
(٩٣٤) ضعيف: أبو داود: (٣١٦٦)، ابن ماجه: (١٤٩٠).
(٩٣٥) مسلم: (٩٦٣).

أنَا ذلكَ الميِّتَ. رواه مسلم.

٩٣٦ـ وعن أبى هُريرة وأبى قَتَادَةَ، وأبى إبْرَاهيمَ الأشْهَلىِّ عنْ أبيه - وأبوه صَحَابىٌّ - رضى الله عنهم، عَنِ النبىِّ ﷺ أنَّه صلَّى عَلى جَنَازَة فقال: «اللَّهم اغفر لِحيِّنَا ومَيِّتنا، وَصَغيرنا وكَبيرِنَا، وذَكَرِنَا وأُنْثَانَا، وشَاهِدِنا وغَائبِنَا. اللَّهُمَّ منْ أحْيَيْتَه منَّا فأحْيِه على الإسْلامِ، وَمَنْ توفَّيْتَه منَّا فَتَوفَّهُ عَلى الإيمانِ، اللَّهُمَّ لا تَحرِمْنا أجْرَهُ، ولا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ» رواه الترمذى من رواية أبى هُرَيْرَةَ والأشهَلىِّ، ورواه أبو داود من رواية أبى هريرة وأبى قَتَادَةَ. قال الحاكم: حديث أبى هريرة صَحيحٌ على شَرْطِ البُخارىِّ ومُسْلِم، قال التِّرمِذى: قال البخارىُّ: أصحُّ رِواياتِ هذا الحديث روايةُ الأشْهَلىِّ. قال البخارى: وأَصَحُّ شىءٍ فى هذا الباب حديث عوفِ بن مالكٍ.

٩٣٧ـ وعن أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إذ صَلَّيْتُم عَلى المَيِّت، فأَخْلصُوا لهُ الدُّعاءَ» رواه أبو داود.

٩٣٨ـ وعَنْهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ فى الصَّلاةِ عَلى الجَنَازَة: «اللَّهُمَّ أنت ربُّهَا، وأَنْتَ خَلَقْتَها، وأَنْتَ هَدَيْتَهَا للإسلامِ، وأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا، وأَنْتَ أعْلمُ بِسرِّهَا وَعَلانيتِها، جئْنَاكَ شُفَعاءَ لَهُ فاغفِرْ لهُ» رواه أبو داود.

٩٣٩ـ وعن واثِلة بنِ الأسقعِ رضىَ الله عنه قال: صَلَّى بِنَا رسولُ الله ﷺ على رجُلٍ مِنَ المُسْلمينَ، فسمعته يقولُ: «اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ ابْنَ فُلان فى ذِمَّتِكَ وحَبْلِ جوارك، فَقه فِتْنَةَ القَبْرِ، وَعَذَابَ النَّارِ، وأَنْتَ أَهْلُ الوَفاءِ والحَمْدِ، اللَّهُمَّ فاغفرْ لهُ وَارْحَمْهُ، إنكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحيمُ» رواه أبو داود.

٩٤٠ـ وعن عبد الله بنِ أبى أوْفى رضى الله عنهما أنَّهُ كبَّر على جنَازَةِ ابْنَة لَهُ أرْبَعَ تكْبيراتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبيرتَيْن يَسْتَغفِرُ لهَا ويَدْعُو، ثُمَّ قال: كَانَ

(٩٣٦) صحيح: أبو داود: (٣٢٠١)، الترمذى: (١٠٢٤)، ابن ماجه: (١٤٩٨).

(٩٣٧) صحيح: أبو داود: (٣١٩٩)، ابن ماجه: (١٤٩٧).

(٩٣٨) ضعيف: أبو داود: (٣٢٠٠).

(٩٣٩) صحيح: أبو داود: (٣٢٠٢)، ابن ماجه: (١٤٩٩).

(٩٤٠) صحيح: الحاكم فى المستدرك: (١/ ٥١٢).

رسولُ الله ﷺ يَصنَعُ هكذَا. وفى رواية: «كَبَّرَ أَرْبعًا فمكث ساعةً حتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سيكَبِّرُ خَمْسًا، ثُمَّ سلَّمَ عَنْ يمينه وعَنْ شماله، فَلَمَّا انصَرَف قُلْنا لَهُ: مَا هذا ؟ فقال: إنِّى لا أزيدُكُمْ عَلَى مَا رَأيْتُ رسُولَ الله ﷺ يَصنَعُ، أوْ: هكذا صَنعَ رسولُ الله ﷺ. رواه الحاكم وقال: حديث صحيح.

(١٥٨) باب الإسراع بالجنازة

٩٤١- عن أبى هُرَيْرَةَ رضِىَ اللهُ عنه عَن النَّبىِّ ﷺ قال: «أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونها إلَيْه، وَإِنْ تَك سِوَى ذلِكَ، فَشَرٌّ تَضعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لِمُسْلِمٍ: «فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْه».

٩٤٢- وعن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضى الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبىُّ ﷺ يَقُولُ: «إذا وُضِعَت الجَنَازَةُ، فَاحتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلى أعناقِهِمْ، فَإنْ كَانتْ صَالحةً، قالتْ: قَدِّمُونى، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَة، قَالَتْ لأهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَىْءٍ إلاَّ الإنسانَ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ، لَصَعِقَ» رواه البخارى.

(١٥٩) باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٣- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِه حَتَّى يُقضَى عَنْهُ» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ

٩٤٤- وعن حُصَيْنِ بن وحْوَحٍ رضى اللهُ عنه أنْ طَلْحَةَ بنَ البَرَاءِ بن عازب رضِى الله عنهما مَرِض، فَأتَاهُ النَّبىُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ: «إنّى لا أُرى طَلْحةَ إلاَّ قدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ فَآذِنُونى بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ، فَإنَّهُ لا يَنْبَغِى لجِيفَةِ مُسْلِمٍ انْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ أَهْلِه» رواه أبو داود.

---

(٩٤١) البخارى: (١٣١٥)، مسلم: (٩٤٤).

(٩٤٢) البخارى: (١٣١٤).

(٩٤٣) صحيح: الترمذى: (١٠٧٨، ١٠٧٩)، ابن ماجه: (٢٤١٣).

(٩٤٤) ضعيف: أبو داود: (٣١٥٩).

(١٦٠) باب الموعظة عند القبر

٩٤٥ـ عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنه قال: كُنَّا في جنازةٍ في بَقيعِ الْغَرْقَد فأتانا رسول الله ﷺ، فقعَدَ، وقعدنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصرةٌ فَنَكَسَ وجعَلَ يَنْكُتُ بمخصَرَتِه، ثم قال: «ما مِنكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ومَقْعَدُهُ مِنَ الجنَّة» فقالوا: يا رَسُولَ الله أفَلاَ نَتَّكِلُ على كتابنَا؟ فقال: «اعْمَلُوا، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وذكَر تمامَ الحديث، متفقٌ عليه.

(١٦١) باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٦ـ عن أبي عَمْرو ـ وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو لَيْلى ـ عُثْمَانُ بن عَفَّانَ رضى الله عنه قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا فرَغَ من دفن الميِّتِ وقَفَ عليه، وقال: «استغفِرُوا لأخيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثبيتَ فإنَّهُ الآن يُسأَلُ» رواه أبو داود.

٩٤٧ـ وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال: إذا دفنتمُوني، فأقيموا حوْلَ قبرِي قَدْرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ، ويُقَسَّمُ لحمُها حتى أستأنِسَ بِكم، وأعلم ماذا أُراجِعُ بِهِ رُسُلَ ربِّي. رواه مسلم، وقد سبق بطوله. قال الشَّافِعيُّ رَحِمهُ الله: ويُستَحَبُّ أن يُقرأَ عِنْدَهُ شيءٌ مِنَ القُرآنِ، وإن ختَمُوا القُرآن عِنْدهُ كانَ حَسَنًا.

(١٦٢) باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى: ﴿والَّذِينَ جَاءوا مِنْ بعْدِهِم يقُولونَ ربنَا اغفِر لَنَا وَلإخْوَانِنَا الَّذِينَ سبقُونَا بالإيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

٩٤٨ـ وعَنْ عائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ ﷺ إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفْسُهَا وأُرَاهَا لو تَكَلَّمَتْ، تَصَدَّقَتْ، فَهَل لَها من أجرٍ إن تصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قال: «نَعَمْ» متفقٌ عليه.

---

(٩٤٥) البخاري: (١٣٦٢)، مسلم: (٢٦٤٧).

(٩٤٦) صحيح: أبو داود: (٣٢٢١).

(٩٤٧) مسلم: (١٢١).

(٩٤٨) البخاري: (١٣٨٨)، مسلم: (١٠٠٤).

٩٤٩ـ وعن أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «إذا مَاتَ الإنسَانُ انقطَعَ عملُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدقَةٍ جاريَةٍ، أوْ عِلم يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالحٍ يَدعُو له» رواه مسلم.

(١٦٣) باب ثناء الناس على الميت

٩٥٠ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال: مرُّوا بجَنَازَةٍ، فَأثنَوا عَلَيْهَا خيرًا فقال النبىُّ ﷺ: «وَجبَتْ»، ثم مرُّوا بأخرَى، فَأثنَوْا عليها شرًا، فقَال النَّبىُّ ﷺ: «وَجبَتْ» فقَال عُمرُ بن الخَطَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ: ما وجبَتْ؟ قَالَ: «هذا أثنيتُمْ علَيْه خيرًا، فوَجبتْ لَهُ الجَنَّةُ، وهذا أثنيتُم عليه شرًا، فوَجبتْ لَهُ النَّارُ، أنتُم شُهَداءُ الله فى الأرضِ» متفقٌ عليه.

٩٥١ـ وعن أبى الأسود قال: قَدمْتُ المدينَةَ، فَجلَسْتُ إلى عُمَرَ بن الخَطَّاب رضى الله عنهُ فَمرَّتْ بِهِمْ جنَازةٌ، فأُثنىَ على صَاحِبها خَيْرًا فقال عُمَرُ: وجبت، ثم مُرَّ بأُخرى، فأُثنىَ على صَاحِبِها خيرًا، فقَالَ عُمرُ: وجبَت، ثم مُرَّ بالثَّالثَةِ، فَأُثنىَ على صاحبها شرًا، فقَال عُمرُ: وجبتْ: قَالَ أبُو الأسْودِ: فَقُلْتُ: وما وجبَت يا أميرَ المؤمنين؟ قَال: قُلتُ كما قال النَّبىُّ ﷺ: «أيُّمَا مُسلِم شَهِدَ لهُ أربعةٌ بخَيرٍ، أدخلَهُ الله الجنَّةَ» فَقُلنَا: وثلاثَةٌ؟ قال: «وثَلاثَةٌ» فقلنا: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ» ثُمَّ لم نَسألْهُ عَن الواحدِ. رواه البخارى.

(١٦٤) باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٢ـ عن أنس رضى الله عَنْه قال: قَال رَسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسلِمٍ يَمُوتُ له ثلاثَةٌ لم يَبلُغُوا الحِنْثَ إلا أدخلَهُ الله الجَنَّةَ بِفَضْلِ رحْمَتِهِ إيَّاهُمْ» متفقٌ عليه.

٩٥٣ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضِىَ اللهُ عنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «لا يمُوتُ لأحَدٍ مِنَ المُسْلمينَ ثَلاثَةٌ منَ الوَلَدِ لا تَمسُّهُ النَّارُ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ» متفقٌ عليه. و«تَحِلَّةُ القَسَمِ» قولُ الله تعالى: ﴿وإنْ منكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا﴾ والوُرُودُ: هُوَ العُبُورُ عَلَى الصِّراطِ، وَهُوَ جسرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظهْرِ جَهَنَّمَ. عَافَانَا اللهُ مِنهَا.

---

(٩٤٩) مسلم: (١٦٣١).

(٩٥٠) البخارى: (١٣٦٧)، مسلم: (٩٤٩).

(٩٥١) البخارى: (١٣٦٨).

(٩٥٢) البخارى: (١٢٤٨).

(٩٥٣) البخارى: (١٠٢)، مسلم: (٢٦٣٢).

٩٥٤ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جاءَتِ امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ فَقَالَتْ: يا رَسُولَ الله ذَهَبَ الرِّجالُ بحَدِيثكَ، فاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتيكَ فيه تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النبي ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا علَّمهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «ما مِنْكُنَّ مِن امْرَأةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثةً منَ الوَلَدِ إِلاَّ كانُوا لهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالتِ امْرَأَةٌ: وَاثنين؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَاثْنَيْن» متفقٌ عليه.

(١٦٥) باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم، وإظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥ـ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ لأصْحَابِهِ ـ يَعْني: لَمَّا وَصلُوا الحِجْرَ: دِيَارَ ثَمُودَ ـ: «لا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا باكِين، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» متفقٌ عليه. وفي رواية قال: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ بِالحِجْرِ قال: «لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَّع رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتى أَجَازَ الوَادي.

* * *

٧ـ كتاب آداب السفر

(١٦٦) باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٥٦ـ عن كعبِ بنِ مالك رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ، وكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيس. متفقٌ عليه. وفي رواية في «الصحيحين»: لقلَّما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَخرُجُ إلاَّ في يَوم الخَمِيسِ.

٩٥٧ـ وعن صخْرِ بنِ وَدَاعَةَ الغامِدِيِّ الصَّحابيِّ رضي الله عنهُ أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ:

---

(٩٥٤) البخاري: (١٠٢)، مسلم: (٢٦٣٤).

(٩٥٥) البخاري: (٤٣٣)، مسلم: (٢٩٨٠).

(٩٥٦) البخاري: (٢٩٤٩).

(٩٥٧) صحيح: أبو داود: (٢٦٠٦)، الترمذي: (١٢١٢).

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتى فى بُكُورِها» وكَان إِذا بعثَ سَرِيَّةً أَوْ جيشًا بعثَهُم مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وكَان صخرٌ تَاجِرًا، وكَانَ يَبعثُ تِجارتهُ أَوَّلَ النَّهار، فَأَثرى وكثُرَ مالُهُ. رواه أبو داود والترمذىُّ وقال: حديثٌ حسن.

(١٦٧) باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٨ـ عَن ابْنِ عُمَرَ رضِىَ الله عَنهُما قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوحْدَةِ ما أَعلَمُ ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وحْدَهُ» رواه البخارى.

٩٥٩ـ وعن عمرو بن شُعَيْبٍ، عن أبيه ، عن جدِّه رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ الله ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيطَانٌ، والرَّاكِبان شَيطَانانِ، والثَّلاثَةُ رَكبٌ» رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى بأسانيد صحيحة، وقال الترمذى: حديثٌ حسن.

٩٦٠ـ وعن أَبى سعيدٍ وأَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ تعالى عَنْهُمَا قَالا: قَال رسول الله ﷺ: «إِذا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فى سفَرٍ فليُؤَمِّرُوا أَحدهم» حديث حسن. رواه أبو داود بإِسنادٍ حسن.

٩٦١ـ وعن ابْنِ عبَّاسٍ رضِى اللهُ عَنْهُما عن النبىِّ ﷺ قال: «خَيرُ الصَّحَابةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرايا أَرْبَعُمِائَةٍ، وخَيرُ الجُيُوش أَرْبعةُ آلافٍ، ولَن يُغْلَبَ اثْنَا عشر أَلْفًا مِنْ قِلَّة» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

(١٦٨) باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم فى السفر، واستحباب السرى، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها، وجواز الإرداف على الدابَّة إذا كانت تطيق ذلك، وأمر من قصَّرَ فى حقها بالقيام بحقها

٩٦٢ـ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضِىَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «إِذا سافَرْتُم فى الخِصْبِ فَأَعطُوا الإِبِلَ حظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وإِذا سافَرْتُمْ فى الجَدْبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبادروا بِهَا

---

(٩٥٨) البخارى: (٢٩٩٨).

(٩٥٩) حسن: أبو داود: (٢٦٠٧)، الترمذى: (١٦٧٤).

(٩٦٠) حسن صحيح: أبو داود: (٢٦٠٨).

(٩٦١) صحيح: أبو داود: (٢٦١١)، الترمذى: (١٥٥٥).

(٩٦٢) مسلم: (١٩٢٦).

نِقْيَهَا، وَإِذا عرَّسْتُم، فَاجتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طرُقُ الدَّوابِّ، وَمأْوى الهَوامِّ بِاللَّيْلِ» رواه مسلم. معنى «أعطُوا الإِبلَ حَظَّها مِنَ الأرْضِ» أيْ: ارفُقُوا بِهَا فى السَّيرِ لتَرْعَى فى حالِ سيرِهَا، وقوله: «نِقْيَها» هو بكسر النون، وإسكان القاف، وبالياء المثناة من تحت وهو: المُخُّ، معناه: أسْرِعُوا بِهَا حتى تَصِلُوا المَقْصدَ قَبلَ أنْ يَذهَبَ مُخُّها مِن ضَنكِ السَّيْرِ. وَ«التَّعْرِيسُ»: النزُولُ فى الليلِ.

٩٦٣ـ وعن أبى قَتَادةَ رضىَ اللهُ عنهُ قَالَ: كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا كانَ فى سفَرٍ، فَعَرَّسَ بلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمينِه، وَإذا عَرَّس قُبيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضعَ رأْسَهُ عَلَى كَفِّه. رواه مسلم. قال العلماءُ: إنَّما نَصَبَ ذِرَاعهُ لِئلاَّ يستَغْرِقَ فى النَّوْمِ فَتَفُوتَ صلاةُ الصُّبْحِ عنْ وقتِهَا أوْ عَنْ أوَّلِ وَقتِهَا.

٩٦٤ـ وعنْ أنسٍ رضى الله عنهُ قَال: قال رسولُ الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيلِ» رواه أبو داود بإسناد حسن. «الدُّلجَة» السَّيْرُ فى اللَّيْلِ.

٩٦٥ـ وعنْ أبى ثَعلَبَةَ الخُشَنِىِّ رَضى الله عنهُ قال: كانَ النَّاسُ إذا نَزَلُوا مَنْزِلاً تَفرَّقُوا فى الشِّعابِ والأوْدِيةِ. فقالَ رسول الله ﷺ: «إن تَفَرُّقَكُمْ فى هَذِهِ الشِّعابِ وَالأوْدِيةِ إنَّما ذلكُمْ مِنَ الشَّيطَانِ» فَلَمْ ينزِلُوا بعْدَ ذلك منْزِلاً إلاَّ انْضَمَّ بَعضُهُمْ إلى بعْضٍ. رواه أبو داود بإسناد حسن.

٩٦٦ـ وعَنْ سَهْلِ بنِ عمرو ـ وَقيلَ: سَهْلِ بن الرَّبِيعِ بن عَمرو الأنصَارىُّ المَعروفِ بابنِ الحنْظَلِيَّةِ، وهُو منْ أهْلِ بَيْعةِ الرِّضْوَانِ ـ رضىَ الله عنه قالَ: مرَّ رسول الله ﷺ ببعيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ ببطْنِهِ فقال: «اتَّقُوا الله فى هذه البهَائمِ المُعْجمةِ فَارْكبُوها صَالِحَةً، وكُلُوها صالحَةً» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٦٧ـ وعَن أبى جعفرٍ عبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ رضىَ الله عنهما قال: أرْدفنى رسول الله ﷺ،

---

(٩٦٣) مسلم: (٦٨٣).

(٩٦٤) صحيح: أبو داود: (٢٥٧١).

(٩٦٥) صحيح: أبو داود: (٢٦٢٨)، أحمد: (١٧٢٨٢).

(٩٦٦) صحيح: أبو داود: (٢٥٤٨)، أحمد: (١٧١٧٣).

(٩٦٧) مسلم: (٣٤٢).

ذات يَوْم خَلْفَه، وأَسَرَّ إليَّ حديثًا لا أُحَدِّث بِهِ أحَدًا مِنَ النَّاسِ، وكانَ أحبَّ مَا استَتَر بِهِ رسول الله ﷺ لِحاجَتِه هَدَفٌ أوْ حَائِشُ نَخل. يَعْنى: حَائطَ نَخْل. رواه مسلم هكذا مختصراً. وزاد فِيهِ البَرْقانيُّ بإسناد مسلم: هذا بعد قوله: حائشُ نَخْلٍ: ـ فَدَخَلَ حَائطًا لِرَجُلٍ منَ الأنصارِ، فإذا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأى رسولَ الله ﷺ جرْجرَ وذَرفَتْ عَيْنَاه، فأتَاهُ النبيُّ ﷺ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ ـ أي: سنامَهُ ـ وَذِفْرَاهُ فَسكَنَ، فقال: «مَنْ رَبُّ هذا الجَمَلِ، لِمَنْ هَذا الجَمَلُ؟» فَجاءَ فَتى مِنَ الأنصَارِ فقالَ: هذا لى يا رسولَ الله. فقالَ: «أفَلا تَتَّقى الله فى هذه البَهيمَةِ التى مَلَّكَكَ اللهُ إياهَا؟ فإنَّهُ يَشْكُو إليَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وَتُدْئِبُهُ» ورواه أبو داود كرواية البَرْقانِي. قوله: «ذِفْرَاه» هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء، وهو لفظٌ مفردٌ مؤنثٌ. قال أَهْلُ اللُّغَة: الذِّفْرَى: المَوْضعُ الذى يَعْرَقُ مِنَ البَعيرِ خلف الأذن، وقوله: «تُدْئِبُهُ» أيْ: تُتْعِبُهُ.

٩٦٨ـ وعن أَنسٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال: كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً، لا نسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ. رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم. وقوله: «لا نُسَبِّحُ» أيْ لا نُصلِّى النَّافلَةَ، ومعناه: أنَّا ـ مَعَ حِرْصِنا على الصَّلاةِ ـ لا نُقَدِّمُها عَلى حطِّ الرِّحال وإراحة الدَّوابِّ.

(١٦٩) باب إعانة الرفيق

فى الباب أحاديثُ كثيرٌ تقدمتْ كحديثِ: «والله فى عونِ العَبْدِ ما كَانَ العبْدُ فى عونِ أخيه»، وحديث: «كلُّ معروفٍ صَدَقة»، وأشباهِهما.

٩٦٩ـ وعن أَبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ الله عنه قال: بينما نَحْنُ فى سَفَرٍ إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلة لهُ، فَجعلَ يَصْرِفُ بَصرَهُ يَمِينًا وَشِمَالاً، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ، فَلْيعُدْ بِهِ على مَنْ لا ظَهر له، ومَنْ كانَ له فَضلُ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا زَادَ له» فَذَكَرَ مِنْ أَصْنافِ المالِ ما ذَكَرَهُ، حَتى رأَيْنَا أنَّهُ لا حقَّ لأحَدٍ منا فى فضْلٍ. رواه مسلم.

٩٧٠ـ وعنْ جابرٍ رضىَ الله عنهُ عَنْ رسول الله ﷺ أنَّه أرادَ أنْ يَغْزُوَ فقال: «يا معْشَرَ

---

(٩٦٨) صحيح: أبو داود: (٢٥٥١).

(٩٦٩) مسلم: (١٧٢٨).

(٩٧٠) صحيح: أبو داود: (٢٥٣٤).

المُهَاجِرِينَ والأنصارِ، إنَّ مِنْ إخوانِكُم قَوْمًا، لَيس لهمْ مَالٌ، وَلا عشيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أَحَدكم إليْهِ الرَّجُلَيْنِ أَوِ الثَّلاثَةَ، فما لأحدِنَا منْ ظهرٍ يحْمِلُهُ إلا عُقبَةٌ، يعْنى: كَعُقْبَة أَحَدِهِمْ، قال: فَضَمَمْتُ إليَّ اثْنَيْنِ أَو ثَلاثَةً ما لى إلا عُقْبةٌ كعقبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلى. رواه أبو داود.

٩٧١ـ وعنه قال: كانَ رسول اللهِ ﷺ يَتَخلَّفُ فى المسِيرِ، فَيُزْجِى الضَّعِيفَ ويُرْدِفُ ويدْعُو له. رواه أبو داود بإسناد حسن.

(١٧٠) باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لكُم مِنَ الفُلْكِ والأَنْعامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا على ظُهورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ ربِّكُمْ إِذا اسْتَوَيتم علَيْهِ وتَقولوا سُبْحَانَ الَّذى سخَّرَ لَنَا هذا وما كُنَّا لَهُ مُقرِنِينَ * وَإِنَّا إِلى ربِّنا لَمُنْقَلِبونَ﴾ [الزخرف: ١٢، ١٤].

٩٧٢ـ وعن ابنِ عمر رَضِىَ الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إذا اسْتَوَى عَلَى بعيرِهِ خَارجًا إِلى سفَرٍ، كَبَّرَ ثلاثًا، ثُمَّ قالَ: «سبْحانَ الذى سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرنينَ، وَإِنَّا إِلى ربِّنَا لَمُنقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فى سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقوى، ومِنَ العمَلِ ما تَرْضى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنا سفرَنَا هذا واطْوِ عنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فى الأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّى أَعوذُ بِكَ مِنْ وعْثَاءِ السَّفَرِ، وكآبةِ المنظَرِ، وَسُوءِ المُنْقلَبِ فى المالِ والأهلِ وَالوَلَدِ» وإذا رجَعَ قَالَهُنَّ وزاد فِيهِنَّ: «آيِبونَ تَائِبونَ عَابِدُون لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» رواه مسلم. معنى «مُقرِنينَ»: مُطِيقِينَ. و«الوَعْثَاءُ» بفتحِ الواوِ وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد، وَهِى: الشِّدَّةُ. و«الكآبة» بِالمدِّ، وهى: تَغَيُّرُ النَّفسِ مِنْ حُزنٍ ونحوه. و«المنقَلَبُ»: المرْجِعُ.

٩٧٣ـ وعن عبد الله بن سرْجِس رضى الله عنه قال: كان رسول اللهِ ﷺ إذا سافر يَتَعوَّذُ مِن وعْثاءِ السفَرِ، وكآبةِ المُنْقَلَبِ، والحوْرِ بعْد الكَوْنِ، ودعْوةِ المظْلُومِ، وسوءِ المنْظَرِ فى الأهْلِ والمَال. رواه مسلم. هكذا هو فى صحيح مسلم: «الحوْرِ بعْدَ الكوْنِ» بالنون، وكذا رواه الترمذى، والنسائى، قال الترمذى: ويروى «الكوْرُ» بِالراءِ، وكِلاهُما لهُ وجْهٌ. قال

---

(٩٧١) صحيح: أبو داود: (٢٦٣٩).

(٩٧٢) مسلم: (١٣٤٢).

(٩٧٣) مسلم: (١٣٤٣).

العلماءُ: ومعناه بالنونِ والراءِ جميعًا: الرُّجُوعُ مِن الاستقامَةِ أَوِ الزِّيادة إلى النَّقْصِ. قالوا: وروايةُ الرَّاءِ مأخُوذَةٌ مِنْ تكْوِيرِ العِمامة، وهُوَ لَفُّهَا وجمعُهَا، وروايةُ النون مِنَ الكَوْنِ، مصْدَرُ «كانَ يكُونُ كَوْنًا» إذا وُجد واسْتَقرَّ.

٩٧٤- وعن عليِّ بن ربيعة قال: شَهِدْتُ عليَّ بن أبى طالب رَضِى الله عنهُ أُتِىَ بِدابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلما وضَع رِجْلَهُ فى الرِّكابِ قال: بِسْمِ الله، فلَمَّا اسْتَوَى على ظَهْرِها قال: الحمْدُ لله، ثم قال: سبحان الذى سَخَّرَ لَنَا هذا، وما كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ، وإنَّا إلى ربِّنَا لَمُنْقلِبُونَ، ثُمَّ قال: الحمْدُ لله ثَلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ قال: الله أكْبرُ ثَلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ قال: سُبْحانَكَ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لى إنَّه لا يغفِرُ الذُّنُوب إلاَّ أنْتَ، ثُمَّ ضحِك، فَقِيل: يا أمير المُؤْمنِينَ، مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكْتَ؟ قال: رأيتُ النبى ﷺ فَعل كَما فعلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ فقلتُ: يا رسول الله مِنْ أىِّ شَىء ضحكْتَ؟ قال: «إنَّ ربَّك سُبْحانَهُ يَعْجب مِنْ عَبْده إذا قال: اغفِرْ لِى ذنُوبِى، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يغفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِى» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ، وفى بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ. وهذا لفظ أبى داود.

(١٧١) باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها، وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها، والنهى عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٥- عن جابرٍ رضى الله عنهُ قال: كُنَّا إذا صعِدْنَا كَبَّرْنَا، وإذا نَزَلْنَا سبَّحْنا. رواه البخارى.

٩٧٦- وعن ابن عُمر رضى الله عنهما قال: كانَ النبىُّ ﷺ وجيُوشُهُ إذا علَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإذا هَبطُوا سبَّحوا. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٧٧- وعنهُ قال: كانَ النَّبىُّ ﷺ إذا قَفَل مِنَ الحجِّ أَو العُمْرَةِ كُلَّما أَوْفى عَلى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَد كَبَّر ثَلاثًا، ثُمَّ قال: «لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْك ولَهُ الحمْدُ، وَهُو على كلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِربِّنَا حَامِدُونَ. صدقَ الله وَعْدهُ،

(٩٧٤) صحيح: أبو داود: (٢٦٠٢)، الترمذى: (٣٤٤٦).
(٩٧٥) البخارى: (٢٩٩٣).
(٩٧٦) صحيح: أبو داود: (٢٥٩٩).
(٩٧٧) البخارى: (٢٩٩٥)، مسلم: (٢/ ٩٨٠).

وَنَصر عبْده، وَهَزَمَ الأَحزَابَ وحْدَه» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لمسلم: إذا قَفَل مِنَ الجيُوشِ أو السَّرَايا أَو الحجِّ أو العُمْرةِ. قوْلهُ: «أوْفَى» أى: ارتَفَعَ، وقولهُ: «فَدْفَد» هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكنَةٌ، وآخِرُهُ دال أُخرى وهو: «الغَليظُ المُرتَفِع مِنَ الأرْض».

٩٧٨- وعن أَبى هُريرةَ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنى أُرِيدُ أَن أُسافِر فَأَوْصِنِى، قال: «عَلَيْكَ بِتقوى اللهِ، وَالتَّكبير عَلى كلِّ شَرَفٍ» فَلَمَّا ولَّى الرجُلُ قال: «اللَّهمَّ اطْوِ لهُ البُعْدَ، وَهَوِّنْ عَليهِ السَّفر» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

٩٧٩- وعن أَبى موسى الأَشعَرىِّ رضى الله عنه قال: كنَّا مَع النبى ﷺ فى سَفَرٍ، فكنَّا إذا أَشرَفْنَا على وادٍ هَلَّلنَا وكَبَّرنَا وَارتَفَعتْ أَصواتنا فقالَ النبى ﷺ: «يا أَيُّهَا الناس ارْبَعُوا عَلى أَنفُسِكم فَإنَّكم لا تَدعونَ أَصَمَّ وَلا غَائبًا. إنَّهُ مَعكُمْ، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» متفقٌ عليه. «ارْبعُوا» بفتحِ الباءِ الموحدةِ أَيْ: ارفقوا بأَنفُسِكم.

(١٧٢) باب استحباب الدعاء فى السفر

٩٨٠ - عن أَبى هُريْرةَ رَضى الله عنهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ثلاثُ دَعوَات مُستَجاباتٌ لا شَكَّ فِيهنَّ: دعْوَةُ المظلومِ، ودعْوةُ المُسَافِرِ، وَدعْوَةُ الوالدِ على ولدِهِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن. وليس فى رواية أبى داود: «على ولده».

(١٧٣) باب ما يدعو به إذا خاف ناسًا أو غيرهم

٩٨١- عن أَبى موسى الأشعرىِّ رَضى الله عنهُ أَنَّ رسول اللهِ ﷺ كانَ إذا خَافَ قَومًا قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نجعلُكَ فى نحورِهِمْ، ونعُوذُ بِك مِنْ شرُورِهمْ» رواه أبو داود، والنسائى بإسناد صحيح.

(١٧٤) باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٩٨٢- عن خَولَة بنتِ حكيمٍ رَضى اللهُ عنها قالتْ: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «مَنْ

---

(٩٧٨) حسن: الترمذى: (٣٤٤٥)، ابن ماجه: (٢٧٧١).

(٩٧٩) البخارى: (٦٣٨٤)، مسلم: (٢٧٠٤).

(٩٨٠) حسن: أبو داود: (١٥٣٦)، الترمذى: (١٩٠٥).

(٩٨١) صحيح: أبو داود: (١٥٣٧).

(٩٨٢) مسلم: (٢٧٠٨).

نَزلَ مَنزِلاً ثُمَّ قال: أَعُوذُ بِكَلِمات اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يضرهُ شَيءٌ حتَّى يرتَحِل مِنْ منزِلِه ذلكَ» رواه مسلم.

٩٨٣ـ وعن ابن عمرو رَضِى الله عنهمَا قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سَافَرَ فَأَقبَلَ اللَّيلُ قال: «يَا أَرْضُ ربِّى وَربُّكِ الله، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شرِّكِ وشَرِّ ما فِيكِ، وشر ما خُلِقَ فيكِ، وشَرِّ ما يدِبُّ عليكِ، وأعوذ باللهِ مِنْ شَرِّ أَسدٍ وأَسْودٍ، ومِنَ الحيَّةِ والعقربِ، وَمِنْ سَاكِنِ البلَدِ، ومِنْ والِدٍ وما ولَدَ» رواه أبو داود. و«الأسودُ» الشَّخص، قال الخَطَّابى: و«سَاكِنِ البلدِ»: هُمُ الجنُّ الَّذينَ همْ سُكَّان الأرْضِ. قال: والبلد مِنَ الأَرْضِ مَا كان مأوى الحَيوَانِ وإنْ لَمْ يكنْ فِيهِ بِنَاء وَمَنَازِلُ قال: ويحتَمِلُ أنَّ المراد «بالوالِدِ»: إِبليسُ. و«ما ولد»: الشَّيَاطِينُ.

(١٧٥) باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٤ـ عن أَبى هُرَيْرَةَ رضىَ الله عنهُ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العذَابِ، يمنَعُ أَحدَكم طَعامَهُ وشَرَابَهُ ونَوْمَهُ، فإذا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيُعَجِّل إلى أَهْلِه» متفقٌ عليه. «نَهْمَتَهُ»: مَقْصُودهُ.

(١٧٦) باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته فى الليل لغير حاجة

٩٨٥ـ عن جابرٍ رضى الله عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا أَطالَ أَحدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلا يطْرُقنَّ أَهلَهُ لَيْلاً». وفى روايةٍ: أَنَّ رسول الله ﷺ نَهى أَنْ يطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً. متفقٌ عليه.

٩٨٦ـ وعن أنسٍ رضى الله عنهُ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ لا يطرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً، وكان يَأْتِيهمْ غُدْوَةً أَوْ عشيَّةً. متفقٌ عليه. «الطُّرُوقُ»: المَجِيءُ فى اللَّيلِ.

---

(٩٨٣) ضعيف: أبو داود: (٢٦٠٣).

(٩٨٤) البخارى: (١٨٠٤)، مسلم: (١٩٢٧).

(٩٨٥) البخارى: (١٨٠١)، مسلم: (٧١٥).

(٩٨٦) البخارى: (١٨٠٠)، مسلم: (١٩٢٨).

(١٧٧) باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابقُ في باب تكبيرِ المسافر إذا صعد الثَّنَايَا.

٩٨٧ـ وعن أنسٍ رَضي اللهُ عنهُ قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ، حَتَّى إذا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ قال: «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدونَ، لِربِّنَا حَامِدُونَ» فلمْ يزلْ يقولُ ذلك حتَّى قَدِمْنَا المدينةَ» رواه مسلم.

(١٧٨) باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨ـ عن كعب بنِ مالكٍ رضي الله عنهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ بَدأَ بالمَسْجِدِ فَركع فِيهِ رَكْعتَيْنِ. متفقٌ عليه.

(١٧٩) باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٨٩ـ عن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَة تُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ معَ ذِي محْرمٍ علَيْهَا» متفقٌ عليه.

٩٩٠ـ وعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقولُ: «لا يخلُونَّ رَجُلٌ بامْرأةٍ إلا ومَعَهَا ذُو محْرمٍ، ولا تُسَافِرُ المرْأةُ إلاَّ معَ ذِي محْرمٍ» فقال لَهُ رَجُلٌ: يا رسولَ اللهِ إنَّ امْرأتي خَرجتْ حاجَّةً، وإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوةِ كَذَا وكَذَا؟ قال: «انْطلِقْ فَحُجَّ مع امْرأَتِكَ» متفقٌ عليه.

* * *

---

(٩٨٧) مسلم: (١٣٤٥).

(٩٨٨) البخاري: (٣٠٨٨)، مسلم: (٢٧٦٩).

(٩٨٩) البخاري: (١٠٨٨)، مسلم: (١٣٣٩).

(٩٩٠) البخاري: (٣٠٠٦)، مسلم: (١٣٤١).

٨- كتاب الفضائل

(١٨٠) باب فضل قراءة القرآن

٩٩١- عن أَبى أُمامَةَ رضى الله عنهُ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «اقْرءوا القُرْآنَ فإِنَّهُ يَأْتى يَوْمَ القيامةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ» رواه مسلم.

٩٩٢- وعَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ رضىَ الله عنهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «يُؤْتى يومَ القِيامةِ بالْقُرْآنِ وأَهْلِهِ الذين كانُوا يعْمَلُونَ بِهِ فى الدُّنْيَا تَقدُمهُ سورة البقَرَةِ وآل عِمرَانَ، تحَاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِمَا» رواه مسلم.

٩٩٣- وعن عثمانَ بن عفانَ رضىَ الله عنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُكُم مَنْ تَعلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمهُ» رواه البخارى.

٩٩٤- وعن عائشة رضى الله عنها قالتْ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الَّذى يَقرأُ القُرْآنَ وَهُو ماهِرٌ بِهِ معَ السَّفَرةِ الكرَامِ البررَةِ، والذى يقرأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌ له أجْرانِ» متفقٌ عليه.

٩٩٥- وعن أَبى موسى الأشْعرىِّ رضى الله عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المؤمنِ الَّذى يقْرأُ القرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: رِيحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا طَيِّبٌ، ومثَلُ المؤمنِ الَّذى لا يَقْرأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرةِ: لا رِيح لهَا وطعْمُهَا حلوٌ، ومثَلُ المُنَافق الذى يَقْرأُ القرآنَ كَمثَلِ الرَّيحانَةِ: رِيحها طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الذى لا يَقْرأُ القرآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ» متفقٌ عليه.

٩٩٦- وعن عمرَ بن الخطابِ رضى الله عنهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قال: «إِنَّ الله يرفَعُ بِهذَا الكتاب

---

(٩٩١) مسلم: (٨٠٤).

(٩٩٢) مسلم: (٨٠٥).

(٩٩٣) البخارى: (٥٠٢٧).

(٩٩٤) البخارى: (٤٩٣٧)، مسلم: (٧٩٨).

(٩٩٥) البخارى: (٥٤٢٧)، مسلم: (٧٩٧).

(٩٩٦) مسلم: (٨١٧).

أقوامًا ويضَعُ بِهِ آخَرين» رواه مسلم.

٩٩٧ـ وعنِ ابن عمر رضى الله عنهما عن النَّبىِّ ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنَتَيْن: رجُلٌ آتَاهُ الله القُرآنَ، فهوَ يقومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، ورَجُلٌ آتَاهُ الله مالاً، فهُو يُنْفقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النهارِ» متفقٌ عليه. و«الآناءُ»: السَّاعاتُ.

٩٩٨ـ وعنِ البَراء بنِ عَازِبٍ رضىَ الله عَنهما قال: كَانَ رَجلٌ يَقرأُ سورةَ الكَهْفِ، وَعِنْدَه فَرسٌ مَربوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّته سَحَابَةٌ فَجَعَلَت تَدنو، وجعلَ فَرسُه ينفِر منها. فَلَمَّا أَصبح أَتَى النَّبىَّ ﷺ. فَذَكَرَ له ذلكَ فقال: «تلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ للقُرآنِ» متفقٌ عليه. «الشَّطَنُ» بفتحِ الشينِ المعجمةِ والطاء المهملة: الْحَبْلُ.

٩٩٩ـ وعن ابن مسعودٍ رضىَ الله عنهُ قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: منْ قرأ حرفًا منْ كتاب الله فلَهُ حسنَةٌ، والحسنَةُ بِعشرِ أَمثَالِهَا لا أَقول: الم حَرفٌ، ولَكن: أَلِفٌ حرْفٌ، ولامٌ حرْفٌ، وميمٌ حرْفٌ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٠٠ـ وعنِ ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الَّذى لَيس فى جَوْفِهِ شَىْءٌ منَ القُرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٠٠١ـ وعن عبدِ الله بنِ عَمْرو بن العاصِ رضى الله عَنهما عنِ النبىِّ ﷺ قال: «يُقَالُ لِصاحبِ القُرآنِ: اقرأْ وَارتَقِ وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ فى الدُّنْيَا، فَإنَّ منْزِلَتَكَ عِنْد آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا» رواه أبو داود، والترْمذى وقال: حسن صحيح.

(١٨١) باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

١٠٠٢ـ عَنْ أَبى مُوسَى رضِىَ الله عنهُ عن النَّبىِّ ﷺ قال: «تَعاهَدُوا هذا القُرآنَ فَوَالَّذى نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتًا منَ الإبلِ فى عُقُلِها» متفق عليه.

---

(٩٩٧) البخارى: (٥٠٢٥)، مسلم: (٨١٥).
(٩٩٨) البخارى: (٥٠١١)، مسلم: (٧٩٥).
(٩٩٩) صحيح: الترمذى: (٢٩١٠).
(١٠٠٠) ضعيف: الترمذى: (٢٩١٣).
(١٠٠١) حسن صحيح: أبو داود: (١٤٦٤)، الترمذى: (٢٩١٤).
(١٠٠٢) البخارى: (٥٠٣٣)، مسلم: (٧٩١).

١٠٠٣ـ وعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِي الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ صاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمعقَّلَةِ، إِنْ عَاهَد عَلَيْها أَمْسكَهَا، وإِنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ» متفقٌ عليه.

(١٨٢) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حَسَنِ الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ـ عنْ أَبِي هُرَيرةَ رضى الله عنهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» متفقٌ عليه. معْنى «أَذِنَ الله»: أى اسْتَمَع، وهُوَ إِشَارَةٌ إِلى الرِّضَى والْقَبُولِ.

١٠٠٥ـ وعن أَبِى موسى الأشْعرىِّ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لهُ: «لَقَدْ أُوتيت مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِير آلِ داود» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لمسلمٍ: أَنَّ رسول الله ﷺ قالَ لهُ: «لَوْ رأَيْتَنى وأَنا أَسْتَمعُ لِقراءَتِكَ الْبَارِحةَ».

١٠٠٦ـ وعنِ الْبراءِ بنِ عَازبٍ رضىَ الله عنهما قال: سمِعْتُ النبىَّ ﷺ قَرَأَ فى الْعِشَاءِ بِالتينِ والزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحداً أَحْسَنَ صَوْتًا منْهُ. متفقٌ عليه.

١٠٠٧ـ وعنْ أَبِى لُبابَةَ بشِير بنِ عبدِ الْمُنْذرِ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ قال: «منْ لمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا» رواهُ أبو داود بإسناد جيد. ومعنى «يَتَغَنَّى» يحسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

١٠٠٨ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضىَ الله عنهُ قَالَ: قَالَ لى النَّبِيُّ ﷺ: «اقرأْ علَيَّ الْقُرْآن» فقُلْتُ: يا رسُول اللهِ، أَقرأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِل؟، قال: «إِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمعهُ مِنْ غَيْرِى» فَقَرأْتُ عليهِ سُورةَ النِّساءِ، حتَّى جِئْتُ إِلى هذه الآية: ﴿فكَيْفَ إِذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِكَ على هؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفقٌ عليه.

(١٠٠٣) البخارى: (٥٠٣١)، مسلم: (٧٨٩).
(١٠٠٤) البخارى: (٥٠٢٤)، مسلم: (٧٩٢).
(١٠٠٥) البخارى: (٥٠٤٨)، مسلم: (٧٩٣).
(١٠٠٦) البخارى: (٧٦٩)، مسلم: (٤٦٤).
(١٠٠٧) حسن صحيح: أبو داود: (١٤٧١).
(١٠٠٨) البخارى: (٥٠٥٦)، مسلم: (٨٠٠).

(١٨٣) باب فى الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠٠٩- عن أَبى سعيدٍ رافعِ بنِ الْمُعلَّى رَضىَ الله عَنْهُ قال: قال لى رسول الله ﷺ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَم سُورةٍ فى الْقرْآنِ قَبْلَ أَنْ تخرُجَ مِنَ الْمَسْجدِ؟» فأَخَذَ بيدى، فَلَمَّا أَردنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فى الْقُرْآنِ؟ قال: «الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمِينَ هِى السَّبْعُ المَثَانى، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذى أُوتِيتُهُ» رواه البخارى.

١٠١٠- وعن أَبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضىَ الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ فى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾: «والَّذى نَفْسى بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». وفى رواية: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لأَصْحابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يقرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فى لَيْلَةٍ» فَشَقَّ ذلكَ عليْهِمْ، وقالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «قُلْ هُو الله أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه البخارى.

١٠١١- وعنهُ أَنَّ رَجُلاً سمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ الله أَحدٌ» يُرَدِّدُها فَلَمَّا أَصْبَحَ جاءَ إِلى رسولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وكَانَ الرَّجُلُ يتَقَالُّهَا فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «والَّذى نَفْسى بِيَدِهِ، إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه البخارى.

١٠١٢- وعن أَبى هريرة رضىَ الله عنهُ أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قال فى: قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ: «إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه مسلم.

١٠١٣- وعنْ أَنسٍ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رجُلاً قال: يا رسول اللهِ إِنى أُحِبُّ هذهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ الله أَحدٌ، قال: «إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجَنَّةَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسن. رواه البخارى فى صحيحه تعليقًا.

١٠١٤- وعن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رَضِىَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ

(١٠٠٩) البخارى: (٥٠٠٦).
(١٠١٠) البخارى: (٥٠١٥).
(١٠١١) البخارى: (٥٠١٣).
(١٠١٢) مسلم: (٨١٢).
(١٠١٣) حسن صحيح: الترمذى: (٢٩٠١).
(١٠١٤) مسلم: (٨١٤).

هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهن قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» رواه مسلم.

١٠١٥ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضي الله عنهُ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حتَّى نَزَلَتِ المُعوذَتان، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِما وترَكَ ما سِواهُما. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٠١٦ـ وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مِنَ القُرآنِ سُورةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفعتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وهِيَ: تباركَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن. وفي رواية أبي داود: «تَشْفَعُ».

١٠١٧ـ وعن أبي مسعودٍ البدْرِيِّ رضيَ الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ قَرأَ بالآيتَيْنِ مِنْ آخرِ سُورةِ البقَرةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» متفقٌ عليه. قيل: كَفَتَاهُ المكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

١٠١٨ـ وعن أبي هريرةَ رضيَ الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِر، إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرأُ فِيهِ سُورةُ الْبَقَرةِ» رواه مسلم.

١٠١٩ـ وعن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ رضي الله عَنْهُ قَالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبَا المُنذِرِ أتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِن كتاب الله معكَ أعْظَمُ؟ قُلْتُ: الله لا إلهَ إلاَّ هُو الحَيُّ القَيُّومُ، فَضَرَبَ في صَدْرِي وَقَالَ: «لِيهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا المُنذِرِ» رواه مسلم.

١٠٢٠ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكَّلَني رسولُ الله ﷺ بحِفْظِ زَكَاةِ رمضانَ، فَأَتَاني آتٍ، فَجعل يحْثُو مِنَ الطَّعام، فَأخذْتُهُ فقُلتُ: لأرْفَعَنَّكَ إلى رسُول الله ﷺ، قال: إنِّي مُحتَاجٌ، وعليَّ عِيالٌ، وبي حاجةٌ شديدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَال رسُولُ الله ﷺ: «يا أبا هُريرة، ما فَعلَ أسِيرُكَ الْبارِحَةَ؟» قُلْتُ: يا رسول الله شكَا حَاجَةً وعِيَالاً،

(١٠١٥) صحيح: الترمذي: (٢٠٥٨)، ابن ماجه: (٣٥١١).

(١٠١٦) حسن: أبو داود: (١٤٠٠)، الترمذي: (٢٨٩١)، ابن ماجه: (٣٧٨٦).

(١٠١٧) البخاري: (٥٠٠٩)، مسلم: (٨٠٨).

(١٠١٨) مسلم: (٧٨٠).

(١٠١٩) مسلم: (٨١٠).

(١٠٢٠) البخاري: (٢٣١١).

فَرحِمتُهُ، فَخلَّيتُ سبيلَهُ. فقال: «أما إنَّهُ قَدْ كَذَبك وسيعُودُ» فعرفتُ أنَّهُ سيعُودُ، لقَولِ رسُولِ الله ﷺ فَرصدتُهُ، فَجاءَ يحثُو منَ الطَّعامِ، فَقُلْتُ: لأرْفَعنَّكَ إلى رسولُ الله ﷺ، قالَ: دعْنى فإنِّى مُحْتاجٌ، وعلَىَّ عِيالٌ لا أعُودُ، فرحِمتُهُ وَخلَّيتُ سبِيلَهُ، فَأصبحتُ فقَال لى رسُولُ الله ﷺ: «يَا أبا هُريْرةَ، ما فَعل أسيرُكَ الْبارحةَ؟» قُلْتُ: يا رسُول الله شكَا حاجةً وَعِيالاً فَرحِمتُهُ، فَخلَّيتُ سبيلَهُ، فقَال: «إنَّهُ قَدْ كَذَبكَ وسيَعُودُ» فرصدتُهُ الثَّالثَةَ، فَجاءَ يحثُو منَ الطَّعام، فَأخذْتهُ، فقلتُ: لأرْفَعنَّك إلى رسولِ الله ﷺ وهذا آخرُ ثَلاثِ مرات أنَّكَ تَزعُمُ أنَّكَ لا تَعُودُ، ثُمَّ تعُودُ، فقال: دعْنى فَإنِّى أعلِّمُكَ كَلِمات ينفَعُكَ الله بهَا، قلتُ: ما هُنَّ؟ قال: إذا أويْتَ إلى فِراشكَ فَاقرأ آيَةَ الْكُرسىِّ، فَإنَّهُ لَن يزَالَ عليْكَ منَ الله حافظٌ، ولا يقْربُكَ شيْطَانٌ حتَّى تُصْبِحَ، فَخلَّيتُ سبيلَهُ فَأصْبحْتُ، فقَالَ لى رسُولُ الله ﷺ: «ما فَعلَ أسِيرُكَ الْبارحةَ؟» قُلتُ: يا رَسُول الله زَعم أنَّهُ يُعلِّمُنى كَلِمات ينْفَعُنى الله بهَا، فَخلَّيتُ سبِيلَه. قال: «مَا هِىَ؟» قلت: قال لى: إذا أويْتَ إلى فِراشكَ فَاقرأْ آيَةَ الكُرْسىِّ منْ أوَّلها حَتَّى تَختِمَ الآيةَ: ﴿الله لا إلهَ إلاَّ هُو الحىُّ الْقيُّومُ﴾ وقال لى: لا يَزَال علَيْكَ منَ الله حَافظٌ، ولَنْ يقربَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فقال النَّبىُّ ﷺ: «أمَا إنَّه قَدْ صَدقكَ وَهُو كَذوبٌ، تَعْلَم مَنْ تُخاطِبُ مُنْذ ثَلاثٍ يا أبا هُريْرَةَ؟» قلت: لا، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ» رواه البخارى.

١٠٢١ـ وعَن أبى الدَّرْدَاء رَضِى الله عنْه أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «منْ حفظَ عشْر آيَاتٍ منْ أوَّلِ سُورةِ الْكَهْف، عُصمَ منَ الدَّجَّالِ». وفى رواية: «منْ آخرِ سُورةِ الكهْف» رواه مسلم.

١٠٢٢ـ وعَن ابنِ عبَّاسٍ رضِى الله عنهُما قَالَ: بيْنَما جبْرِيلُ عليه السَّلام قاعدٌ عندَ النَّبىِّ ﷺ سَمعَ نَقيضًا منْ فَوْقِه، فَرفَعَ رأْسَه فَقَالَ: هذا باب مِنَ السَّمَاء فُتحَ اليوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إلاَّ اليوْمَ، فَنَزلَ منه مَلكٌ فقالَ: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرْضِ لم يَنْزلْ قطُّ إلاَّ اليوْمَ فَسلَّمَ وقال: أبْشِرْ بِنورَينِ أوتِيتَهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبىٌّ قَبلَكَ: فَاتحة الكتاب، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرةِ، لَن تَقرأ بحرْفٍ منها إلاَّ أُعْطِيتَه» رواه مسلم. «النَّقِيض» الصَّوت.

(١٠٢١) مسلم: (٨٠٩).

(١٠٢٢) مسلم: (٨٠٦).

(١٨٤) باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٣ـ وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ومَا اجتَمعَ قَوْمٌ فى بَيْتٍ من بُيوتِ الله يَتْلُونَ كتاب الله، ويتَدارسُونَه بينَهُم، إلاَّ نَزَلتْ علَيهم السَّكِينَة، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَة، وَحَفَّتهم الملائكَةُ، وذَكَرهُمُ الله فِيمنْ عِنده» رواه مسلم.

(١٨٥) باب فضل الوضوء

قال الله تَعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنوا إذا قُمتُمْ إلى الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وجُوهكُم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ما يُريدُ الله لِيَجْعَلَ علَيكم منْ حَرَجٍ ولكنْ يُريد لِيُطَهِّرَكُم ولِيتمَّ نِعْمَتَه علَيكم لَعلَّكُم تَشْكُرون﴾ [المائدة: ٦].

١٠٢٤ـ وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضىَ الله عَنْه قال: سمِعْت رَسُولَ الله ﷺ يقُول: «إنَّ أُمَّتى يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيامَةِ غُرًّا محَجَّلِينَ منْ آثَارِ الوضوءِ فَمنِ استَطَاعَ منْكُمْ أَنْ يُطِيل غُرَّتَه، فَليفعلْ» متفقٌ عليه.

١٠٢٥ـ وعنه قَالَ: سَمِعْت خَلِيلى ﷺ يقُول: «تَبْلُغُ الحلية منَ المؤمِن حَيْث يبْلُغُ الوضوءُ» رواه مسلم.

١٠٢٦ـ وعن عثمانَ بن عفانَ رضى الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ، خرَجَت خطَايَاهُ مِنْ جسَدِهِ حتَّى تَخْرُجَ منْ تحتِ أظفاره» رواه مسلم.

١٠٢٧ـ وعنهُ قال: رأَيْتُ رسُولَ الله ﷺ توَضَّأَ مثلَ وُضوئى هذا ثُمَّ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ هكذا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ، وكَانَتْ صَلاتُهُ ومَشْيُهُ إلى المَسْجدِ نَافلَةً» رواه مسلم.

١٠٢٨ـ وعن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ العبدُ المُسلم ـ أَوِ المؤمِنُ ـ فَغَسل وجهَهُ خرجَ مِنْ وَجهِهِ كلُّ خطِيئَة نَظَر إلَيْهَا بِعينَيْه مع الماءِ أَوْ معَ آخرِ قَطْرِ

(١٠٢٣) مسلم: (٢٦٩٩).
(١٠٢٤) البخارى: (١٣٦)، مسلم: (٢٤٦).
(١٠٢٥) مسلم: (٢٥٠).
(١٠٢٦) مسلم: (٢٤٥).
(١٠٢٧) مسلم: (٢٢٩).
(١٠٢٨) مسلم: (٢٤٤).

الماءِ، فَإذا غَسل يديهِ، خَرج مِنْ يديهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كانَ بطَشَتْهَا يداهُ مَعَ المَاءِ أَوْ مع آخرِ قَطْرِ الماءِ، فَإذا غَسلَ رِجلَيْهِ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطيئَةٍ مَشَتها رِجلاه مع الماءِ أَوْ مَع آخرِ قَطرِ الماءِ، حتى يخرُجَ نَقيًا مِن الذُّنوبِ» رواه مسلم.

١٠٢٩ـ وعنهُ أَنَّ رسُول الله ﷺ أَتَى المقبرةَ فَقَال: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَومٍ مُؤْمنين وإنَّا إنْ شَاءَ الله بِكُمْ لاحِقُونَ، ودِدْتُ أَنَّا قَدْ رأَيْنا إخْوانَنا»: قَالُوا: أَو لَسْنا إخوانَكَ يا رسُول الله؟ قال: «أَنْتُمْ أَصْحَابى، وإِخوَانُنا الَّذينَ لَم يَأْتُوا بعد» قالوا: كيف تَعرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ من أُمَّتِكَ يا رسول الله؟ فقال: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظهْرىْ خَيْلٍ دُهْمٍ بهْمٍ، أَلا يعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بلَى يا رسولَ الله، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يأْتُونَ غُرًا مَحجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وأنَا فرَطُهُمْ على الحوْضِ» رواه مسلم.

١٠٣٠ـ وعنهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «أَلا أَدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو الله بِهِ الخَطَايا، ويرفَعُ بِهِ الدَّرجاتِ؟» قَالُوا: بلى يا رَسُول الله، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ على المكَارِهِ وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المساجِدِ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ، فذلكُمُ الرِّباطُ» رواه مسلم.

١٠٣١ـ وعَنْ أَبى مَالكٍ الأَشْعرِيِّ رضَى الله عنهُ قَال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ» رواه مسلم. وقد سبقَ بِطولِهِ فى باب الصبرِ.

وفى الباب حديثُ عمرو بْنِ عَبَسةَ رضِىَ الله عنهُ السَّابِقُ فى آخرِ باب الرَّجاءِ، وَهُو حديثٌ عظيمٌ، مُشْتَمِلٌ على جُملٍ من الخيرات.

١٠٣٢ـ وعنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضى الله عَنْهُ عنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ يتوضَّأُ فَيُبْلِغُ ـ أَو فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ـ ثُمَّ قَالَ: أَشْهدُ أَنْ لا إله إلاَّ الله وحْدَه لا شَرِيكَ لهُ، وأَشْهدُ أَنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ وَرسُولُه، إلاَّ فُتِحَت لَهُ أَبْوابُ الجنَّةِ الثَّمَانيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ» رواه مسلم. وزاد الترمذى: «اللَّهُمَّ اجْعلْنى من التَّوَّابينَ واجْعلْنى مِنَ المُتَطَهِّرِينَ».

(١٠٢٩) مسلم: (٢٤٩).

(١٠٣٠) مسلم: (٢٥١).

(١٠٣١) مسلم: (٢٢٣).

(١٠٣٢) مسلم: (٢٣٤).

(١٨٦) باب فضل الأذان

١٠٣٣ ـ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عنهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «لَوْ يعْلمُ النَّاسُ ما فى النِّداءِ والصَّفِّ الأولِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يستَهِموا علَيه لاستهموا علَيْه، ولوْ يعْلَمُونَ ما فى التَّهْجِير لاستَبَقوا إليْهِ، ولَوْ يعلَمُون ما فى العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأتوهما ولَوْ حبوًا» متفقٌ عليه. «الاستِهامُ»: الاقْتراعُ، و«التَّهْجيرُ»: التَّبْكيرُ إِلى الصَّلاةِ.

١٠٣٤ ـ وعنْ مُعاوِيةَ رضى الله عنهُ قَال: سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «المُؤذِّنُونَ أَطْولُ النَّاسِ أعنَاقًا يومَ القِيامةِ» رواه مسلم.

١٠٣٥ ـ وعنْ عَبْدِ الله بْنِ عبدِ الرَّحْمنِ بنِ أَبى صَعْصعَةَ أَن أَبَا سعِيدٍ الخُدْرِىَّ رضِىَ الله عنْهُ قَالَ لَهُ: إِنى أراكَ تُحِبُّ الْغَنَم والْبادِيةَ فإذا كُنْتَ فى غَنَمِكَ ـ أَوْبادِيَتِكَ ـ فَأَذَّنْتَ للصلاةِ، فَارفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لا يسمعُ مَدَى صوْتِ المُؤذِّن جِنٌّ، ولا إِنْسٌ، ولا شَىْءٌ، إِلاَّ شَهِد لَهُ يومَ القِيامَةِ. قال أبو سعيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. رواه البخارى.

١٠٣٦ ـ وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنْهُ قَال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذا نُودى بالصَّلاة، أَدْبرَ الشيْطَانُ و لهُ ضُرَاطٌ حتَّى لا يسْمع التَّأذينَ، فَإِذا قُضِىَ النِّداءُ أَقْبل، حتَّى إذا ثُوِّبَ للصَّلاةِ أَدبَر، حتَّى إِذا قُضِىَ التَّثوِيبُ أقبلَ، حتَّى يخْطِر بَيْنَ المرْءِ ونَفْسه يقُولُ: اذكُرْ كَذا، واذكُرْ كذا ـ لِمَا لَمْ يذْكُرْ منْ قَبْلُ ـ حتَّى يظَلَّ الرَّجُلُ مَا يدرَى كَمْ صلَّى» متفقٌ عليه. «التَّثوِيبُ»: الإقَامةُ.

١٠٣٧ ـ وَعَنْ عبدِ الله بْنِ عَمرِو بْنِ العاصِ رضِىَ الله عنهُما أنه سَمِع رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إِذا سمِعتُمُ النِّداءَ فَقولُوا مِثْلَ ما يقُولُ، ثُمَّ صلُّوا علَىَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صلَّى علَىَّ صَلاةً صلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عشْرًا، ثُمَّ سلُوا الله لِى الْوسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فى الجنَّة لا تَنْبَغِى إِلاَّ لعَبْدٍ مِنْ عِبادِ الله وأَرْجُو أَنْ أكُونَ أَنَا هُو، فَمنْ سَأَل لِىَ الْوسِيلَةَ حلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم.

(١٠٣٣) البخارى: (٦١٥)، مسلم: (٤٣٧).

(١٠٣٤) مسلم: (٣٨٧).

(١٠٣٥) البخارى: (٦٠٩).

(١٠٣٦) البخارى: (٦٠٨)، مسلم: (٣٨٩).

(١٠٣٧) مسلم: (٣٨٤).

١٠٣٨- وعن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «إذا سمِعتُمُ النِّداءَ، فَقُولُوا كَما يقُولُ المُؤذِّنُ» متفق عليه.

١٠٣٩- وعنْ جابرٍ رضَى الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «من قَال حِين يسْمعُ النِّداءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هذه الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاة الْقَائمة، آت مُحَمَّدًا الْوسِيلَةَ، والْفَضِيلَةَ، وابْعثْهُ مقامًا محْمُودًا الَّذى وعَدْتَه، حلَّتْ لَهُ شَفَاعتى يوْم الْقِيامة» رواه البخارى.

١٠٤٠- وعنْ سَعْدِ بْن أبى وقَّاصٍ رضِىَ الله عنْهُ عَن النبى ﷺ أنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَال حِينَ يسْمعُ المُؤذِّنَ: أشْهَد أنْ لا إله إلاَّ الله وحْدهُ لاشَرِيك لهُ، وأنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ ورسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ ربًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وبالإسْلامِ دِينًا، غُفِر لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم.

١٠٤١- وعنْ أنَسٍ رضىَ الله عنْهُ قَالَ: قَال رسُولُ الله ﷺ: «الدُّعَاءُ لا يُردُّ بين الأذانِ والإقامةِ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

(١٨٧) باب فضل الصلوات

قَال الله تعالى: ﴿إنَّ الصَّلاةَ تَنهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ والْمُنكرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

١٠٤٢- وعَنْ أبى هُرَيْرة رضى الله عنْهُ قَال: سمِعْتُ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «أرأيْتُمْ لَوْ أنَّ نَهرًا بِباب أحَدِكم يغْتَسِلُ مِنه كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مرَّاتٍ، هلْ يبْقى مِنْ درَنِه شَىءٌ؟» قالُوا: لا يبْقَى مِنْ درنِهِ شَىْء، قَال: «فذلكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ، يمْحُو الله بهِنَّ الخطَايا» متفقٌ عليه.

١٠٤٣- وعنْ جَابِرٍ رَضىَ الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «مثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ كمثَلِ نهْرٍ غمْرٍ جارٍ علَى باب أحَدِكُم يغْتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَوْمٍ خمْسَ مرَّاتٍ» رواه مسلم. «الغَمْرُ» بفتحِ الغين المعجمةِ: الكثِيرُ.

(١٠٣٨) البخارى: (٦١١)، مسلم: (٣٨٣).

(١٠٣٩) البخارى: (٦١٤).

(١٠٤٠) مسلم: (٣٨٦).

(١٠٤١) صحيح: أبو داود: (٥٢١)، الترمذى: (٢١٢).

(١٠٤٢) البخارى: (٥٢٨)، مسلم: (٦٦٧).

(١٠٤٣) مسلم: (٦٦٨).

١٠٤٤ـ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنهُ أَنَّ رجُلاً أصاب مِن امْرأَة قُبْلَةً، فأَتَى النَّبىَّ ﷺ فَأَخبرهُ فأَنزَل الله تعالى: ﴿وأَقِم الصَّلاةَ طَرفى النَّهَار وزُلَفا منَ اللَّيْلِ إنَّ الْحَسَنَات يُذْهِبْنَ السيِّئَاتِ﴾ فقال الرَّجُلُ: أَلِى هذا؟ قال: «لجميع أُمَّتى كُلِّهِمْ» متفقٌ عليه.

١٠٤٥ـ وعن أَبى هُريرة رضى الله عنهُ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إِلى الجُمُعَةِ، كفَّارةٌ لما بَيْنهُنَّ، ما لم تُغش الكبَائر» رواه مسلم.

١٠٤٦ـ وعن عثمانَ بنِ عفان رضى الله عنهُ قال: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من امرئٍ مُسْلِمٍ تحضرُهُ صلاةٌ مكتُوبةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءهَا، وَخُشوعهَا، ورُكُوعها، إلاَّ كانت كفَّارةً لما قَبْلَهَا مِنَ الذنُوبِ ما لم تُؤْتَ كَبيرةٌ، وذلكَ الدَّهْرَ كلَّهُ» رواه مسلم.

(١٨٨) باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٤٧ـ عن أَبى موسى رضى الله عنهُ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صلَّى البرْدَيْن دَخَلَ الجنَّة» متفقٌ عليه. «البرْدانِ»: الصُّبْحُ والعَصرُ.

١٠٤٨ـ وعن أَبى زهيرٍ عمارةَ بن رُؤَيْبَةَ رضىَ الله عنهُ قالَ: سمعْتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «لَنْ يلجَ النَّار أَحدٌ صلَّى قبْلَ طُلوعِ الشَّمْس وقَبْل غُرُوبها» يعْنى الفجْرَ، والعصْرَ. رواه مسلم.

١٠٤٩ـ وعن جُندَبِ بن سُفْيانَ رضى الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ صَلَّى الصُّبحَ فهُوَ فى ذِمَّةِ اللهِ فَانْظُرْ يَا بنَ آدم لاَ يَطْلُبنَّك الله منْ ذِمَّته بشىءٍ» رواه مسلم.

١٠٥٠ـ وعن أَبى هُريرةَ رضى الله عنهُ قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «يَتَعاقَبُونَ فِيكم مَلائكَةٌ بِاللَّيْلِ، وملائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيجتَمِعُونَ فى صَلاةِ الصُّبحِ وصلاةِ العصْرِ، ثُمَّ يعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا

(١٠٤٤) البخارى: (٥٢٦)، مسلم: (٢٧٦٣).
(١٠٤٥) مسلم: (٢٣٣).
(١٠٤٦) مسلم: (٢٢٨).
(١٠٤٧) البخارى: (٥٧٤)، مسلم: (٦٣٥).
(١٠٤٨) مسلم: (٦٣٤).
(١٠٤٩) مسلم: (٦٥٧).
(١٠٥٠) البخارى: (٥٥٥)، مسلم: (٦٣٢).

فِيكم، فيسألُهُمُ الله ـ وهُو أعْلمُ بهمْ ـ: كَيفَ تَركتمْ عِبادِى؟ فَيقُولُونَ: تَركنَاهُمْ وهُمْ يُصلُّونَ، وأتيناهُمْ وهُمْ يُصلُّون» متفقٌ عليه.

١٠٥١ـ وعن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ البجليِّ رضىَ الله عنهُ قال: كنا عِندَ النبى ﷺ، فَنَظَرَ إلى القَمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فقال: «إنكم سَتَرَوْنَ ربكمْ كما تَرونَ هذا القَمر، لا تُضامُّونَ فى رُؤْيَتِه، فَإنِ استَطَعتُمْ أنْ لا تُغلبُوا عَلى صلاةٍ قَبْل طُلُوعِ الشَّمْسِ، وقَبْل غُرُوبها فافعلُوا» متفق عليه. وفى روايةٍ: «فَنَظَرَ إلى القَمر لَيْلَةَ أرْبعَ عَشرَةَ».

١٠٥٢ـ وعن بُرَيْدَةَ رضىَ الله عنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العصْر فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» رواه البخارى.

(١٨٩) باب فضل المشى إلى المساجد

١٠٥٣ـ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «مَنْ غَدا إلى المسْجِدِ أوْ راحَ، أعَدَّ الله لهُ فى الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أوْ رَاحَ» متفق عليه.

١٠٥٤ـ وعنهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ: «مَنْ تَطَهَّرَ فى بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضى إلى بيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله، لِيَقْضِىَ فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللهِ كانَتْ خُطُواتُهُ إحْدَاها تَحُطُّ خَطِيئَةً، والأُخْرى تَرْفَعُ دَرَجَةً» رواه مسلم.

١٠٥٥ـ وعن أُبَىِّ بن كعْبٍ رضىَ الله عنه قال: كانَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ لا أعْلم أحدًا أبْعدَ مِنَ المسْجِدِ مِنْهُ، وكَانَتْ لا تُخْطئُهُ صَلاةٌ، فَقيلَ له: لو اشتَرَيْتَ حِمَارًا لِتَرْكَبَهُ فى الظَّلْماءِ وفى الرَّمْضَاءِ قالَ: ما يَسُرُّنى أنَّ مَنْزلى إلى جنْبِ المَسْجِد، إنِّى أُرِيدُ أنْ يُكتَبَ لى مَمْشاى إلى المسْجِدِ، ورَجُوعِى إذا رَجَعْتُ إلى أهْلى. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ الله لكَ ذَلكَ كُلَّه» رواه مسلم.

(١٠٥١) البخارى: (٥٧٣)، مسلم: (٦٣٣).
(١٠٥٢) البخارى: (٥٥٣).
(١٠٥٣) البخارى: (٦٦٢)، مسلم: (٦٦٩).
(١٠٥٤) مسلم: (٦٦٦).
(١٠٥٥) مسلم: (٦٦٣).

١٠٥٦- وعن جابرٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال: خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسْجد، فَأَرادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتقلُوا قُرْبَ المَسْجِد، فَبَلَغَ ذلكَ النبىَّ ﷺ فقالَ لهم: «بَلَغَنى أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَن تَنْتَقلُوا قُرْبَ المَسْجِد؟» قالوا: نعم يَا رَسولَ اللهِ قَدْ أَرَدنَا ذَلِكَ، فقالَ: «بَنِى سَلِمَةَ دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ» فقالوا: ما يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. رواه مسلم، وروى البخارى معناه من رواية أَنَس.

١٠٥٧- وعنْ أَبى موسى رضىَ الله عنه قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ الناس أَجرًا فى الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِليْها مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ. والَّذى يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حتَّى يُصلِّيها مَعَ الإِمامِ أَعْظَمُ أَجرًا مِنَ الذى يُصلِّيها ثُمَّ يَنَامُ» متفقٌ عليه.

١٠٥٨- وعن بُرَيْدَةَ رضى الله عنه عن النَّبىِّ ﷺ قال: «بشِّروا المَشَّائِينَ فى الظُّلَمِ إِلى المَسَاجِدِ بِالنور التَّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ» رواه أبو داود والترمذى.

١٠٥٩- وعن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قـالَ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلى يا رسولَ الله. قَالَ: «إِسْباغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وكَثْرَةُ الخُطَا إِلى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ، فَذلكُمُ الرِّباطُ، فَذلكُمُ الرِّباطُ» رواه مسلم.

١٠٦٠- وعن أَبى سعيدٍ الخدْرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال: «إِذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسَاجِد فاشْهدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ» قال الله عزَّوجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ والْيَومِ الآخِرِ﴾ الآية. رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(١٩٠) باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦١- عنْ أَبى هريرةَ رضىَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فى صَلاة

(١٠٥٦) مسلم: (٦٦٥).

(١٠٥٧) البخارى: (٦٥١)، مسلم: (٦٦٢).

(١٠٥٨) صحيح: أبو داود: (٥٦١)، الترمذى: (٢٢٣).

(١٠٥٩) مسلم: (٢٥١).

(١٠٦٠) ضعيف: الترمذى: (٣٠٩٣).

(١٠٦١) البخارى: (٦٥٩)، مسلم: (٦٤٩).

مَا دَامتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلى أَهْلِه إِلاَّ الصَّلاَةُ» متفقٌ عليه.

١٠٦٢ـ وعنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المَلائكَةُ تُصَلِّى عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فى مُصَلاَّهُ الَّذى صَلَّى فِيهِ مَا لمْ يُحْدِثْ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» رواه البخارى.

١٠٦٣ـ وعن أَنس رضىَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صلاةَ الْعِشَاءِ إِلى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهِهِ بَعْدَ ما صَلَّى فقال: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا ولَمْ تَزَالُوا فى صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُموها» رواه البخارى.

(١٩١) باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤ـ عن ابنِ عمَر رضى الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ درَجَةً» متفقٌ عليه.

١٠٦٥ـ وعن أَبى هريرة رضىَ الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صَلاةُ الرَّجُلِ فى جَماعةٍ تُضَعَّفُ عَلى صلاتِهِ فى بَيْتِهِ وفى سُوقِهِ خمسًا وَعِشْرينَ ضعفًا، وذلكَ أَنَّهُ إِذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلى المَسْجِدِ، لا يُخْرِجُه إِلاَّ الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خطْوةً إِلاَّ رُفِعَتْ لَه بهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذا صَلى لَمْ تَزَلِ المَلائكَة تُصَلِّى عَلَيْه مَا دَامَ فى مُصَلاَّه، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ، وَلا يَزَالُ فى صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخارى.

١٠٦٦ـ وعنهُ قالَ: أَتَى النبىَّ ﷺ رَجُلٌ أَعمى فقال: يا رسولَ الله، لَيْس لى قَائدٌ يقُودُنى إِلى المَسْجِدِ، فَسأَلَ رسولَ الله ﷺ أَن يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّى فى بيْتِه، فَرَخَّص لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فقال له: «هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ؟» قال: نَعَمْ، قال: «فَأَجِبْ» رواه مسلم.

١٠٦٧ـ وعن عبدِ الله ـ وَقيلَ: عَمْرِو ـ بْنِ قَيْسٍ المعرُوف بابنِ أُمِّ مكتُوم المُؤَذِّنِ رضىَ الله

(١٠٦٢) البخارى: (٤٤٥)، مسلم: (٦٤٩).
(١٠٦٣) البخارى: (٦٦١)، مسلم: (٦٤٠).
(١٠٦٤) البخارى: (٦٤٥)، مسلم: (٦٥٠).
(١٠٦٥) البخارى: (٦٤٧)، مسلم: (٦٤٩).
(١٠٦٦) مسلم: (٦٥٣).
(١٠٦٧) صحيح: أبو داود: (٥٥٣)، النسائى: (٨٥١)، ابن ماجه: (٧٩٢).

عنهُ أنَّهُ قَالَ: يا رسولَ الله إنَّ المَدينَةَ كَثيرَةُ الهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أتَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ؟ فَحَيَّهَلا» رواه أبو داود بإسناد حسن. ومعنى «حَيَّهَلا»: تعال.

١٠٦٨- وعن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «وَالَّذى نَفْسى بِيده لَقَدْ هَمَمْت أن آمُرَ بحطَبٍ فَيُحتَطَب، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلى رِجَالٍ فأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بيوتهم» متفقٌ عليه.

١٠٦٩- وعن ابنِ مسعودٍ رضى الله عنهُ قال: مَنْ سَرَّه أن يَلْقَى الله تعالى غدًا مُسْلمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلاءِ الصَّلَوات حَيْثُ يُنادَى بهنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكم ﷺ سُنَنَ الهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى، وَلَو أَنَّكُمْ صلَّيْتم فى بُيوتِكم كما يُصَلِّى هذا المُتَخَلِّف فى بَيْته لَتَركتم سُنَّة نَبِيِّكم، ولَو تَركتم سُنَّةَ نَبِيِّكم لَضَلَلْتُم، ولَقَد رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّف عَنها إلاَّ منافق مَعْلُومُ النِّفَاق، ولَقَدَ كانَ الرَّجُل يُؤتىَ بِهِ، يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فى الصَّفِّ. رواه مسلم. وفى روايةٍ له قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى، وَإِنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى الصَّلاَة فى المسَجدِ الذى يُؤَذَّنُ فيه.

١٠٧٠- وعن أبى الدرداءِ رضى الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من ثَلاثَةٍ فى قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فيهمُ الصَّلاةُ إلاَّ قد استَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ. فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يأكُلُ الذِّئبُ مِنَ الغَنَمِ القَاصِيَةَ» رواه أبو داود بإسناد حسن.

(١٩٢) باب الحث على حضور الجماعة فى الصبح والعشاء

١٠٧١- عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رضىَ الله عنهُ قالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ فى جَمَاعَةٍ، فكَأَنَّما قامَ نِصفَ اللَّيْل وَمَنْ صَلَّى الصبْح فى جَمَاعَةٍ، فكَأَنَّما صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ» رواه مسلم. وفى روايةِ الترمذىِّ عنْ عثمانَ بنِ عفانَ رضى الله عنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ فى جمَاعةٍ كان لهُ قِيامُ نِصْفِ لَيْلَة، ومَنْ صَلَّى

(١٠٦٨) البخارى: (٦٤٤)، مسلم: (٦٥١).

(١٠٦٩) مسلم: (٦٥٤).

(١٠٧٠) حسن: أبو داود: (٥٤٧)، النسائى: (٨٤٧).

(١٠٧١) مسلم: (٦٥٦).

العِشَاءَ والْفَجْرِ فى جمَاعَةٍ، كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَة» قال التِّرمذى: حديثٌ حسن صحيحٌ.

١٠٧٢ـ وعن أَبِى هُرِيرة رضىَ الله عنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ولَوْ يعْلَمُونَ مَا فى العَتمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُما ولَو حبْوًا» متفقٌ عليه. وقد سبق بطولِه.

١٠٧٣ـ وعنهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقينَ مِنْ صلاة الفَجْرِ وَالعِشاءِ ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فيهما لأَتَوْهُما ولَوْ حبْوًا» متفق عليه.

(١٩٣) باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهى الأكيد والوعيد الشديد فى تركهن

قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾ [البقرة:٢٣٨]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وأَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

١٠٧٤ـ وعن ابنِ مسعودٍ رضى الله عنهُ قالَ: سَأَلتُ رسولَ الله ﷺ: أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قال: «الصَّلاةُ على وَقْتِها» قلتُ: ثُمَّ أَىٌّ؟ قال: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قلتُ: ثُمَّ أَىٌّ؟ قال: «الجِهادُ فى سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه.

١٠٧٥ـ وعن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بُنِىَ الإِسْلامُ على خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله، وأَنَّ مُحمدًا رسولُ اللهِ، وإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضانَ» متفقٌ عليه.

١٠٧٦ـ وعنهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهدُوا أَنْ لا إِله إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلُوا ذلكَ عَصمُوا مِنِّى دِماءَهُمْ وأَمْوَالَهمْ إِلاَّ بحقِّ الإِسلامِ، وَحِسَابُهُم على الله» متفقٌ عليه.

١٠٧٧ـ وعن معاذٍ رضى الله عنهُ قال: بعَثنى رسولُ الله ﷺ إلى اليَمن فقال: «إِنَّكَ تأتى

(١٠٧٢) البخارى: (٦١٥)، مسلم: (٤٣٧).
(١٠٧٣) البخارى: (٦٥٧)، مسلم: (٦٥١).
(١٠٧٤) البخارى: (٥٢٧)، مسلم: (٨٥).
(١٠٧٥) البخارى: (٨)، مسلم: (١٦).
(١٠٧٦) البخارى: (٢٥)، مسلم: (٢٢).
(١٠٧٧) البخارى: (١٤٩٦)، مسلم: (١٩).

قَوْمًا منْ أَهْلِ الكتاب، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادة أَنْ لا إله إلاَّ الله، وأَنِّى رسولُ الله، فَإِنْ هُمْ أطاعُوا لِذلكَ، فَأَعْلِمهُم أَنَّ الله تَعالى افْتَرَض عَلَيْهِمْ خمْسَ صَلوات فى كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَة، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فأَعْلِمهُم أَنَّ الله تَعَالى افْتَرَض علَيْهِمْ صَدقة تُؤْخذُ مِنْ أَغْنيائهم فَتُردُّ عَلى فُقَرائهم، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ، فَإِيَّاكَ وكَرائم أَمْوالِهم وَاتَّقِ دَعْوة المظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْس بَيْنَهَا وبيْنَ الله حِجَابٌ» متفقٌ عليه.

١٠٧٨ـ وعن جابرٍ رضى الله عنهُ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاةِ» رواه مسلم.

١٠٧٩ـ وعن بُرَيْدَةَ رضى الله عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «العهْدُ الذى بيْنَنا وبيْنَهُمُ الصَّلاةُ، فمنْ تَركَهَا فَقدْ كَفرَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٨٠ـ وعن شقيق بنِ عبدِ الله التابعىِّ المُتَّفَقِ على جَلالته رَحِمهُ الله قال: كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يرونَ شَيْئًا مِنَ الأَعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ. رواه الترمذى فى كتاب الإِيمان بِإِسنادٍ صحيحٍ.

١٠٨١ـ وعن أَبى هُرَيْرةَ رضى الله عنهُ قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّل ما يُحاسبُ بِهِ العبْدُ يَوْم القِيامةِ منْ عَملِهِ صلاتُهُ، فَإِنْ صلَحت، فَقَدْ أَفلحَ وأَنجح، وإن فَسدتْ، فَقدْ خَابَ وخَسِر، فَإِنِ انْتقَص مِنْ فرِيضتِهِ شَيْئًا، قال الرَّبُّ، عَزَّ وجلَّ: انظُروا هَلْ لِعَبْدى منْ تَطَوُّع، فَيُكَمَّلُ منها ما انتَقَص مِنَ الفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تكونُ سَائرُ أَعمالِهِ عَلى هذا» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

(١٩٤) باب فضل الصف الأول

والأمر بإتمام الصفوف الأول، وتسويتها، والتراص فيها

١٠٨٢ـ عَن جابِرِ بْنِ سمُرةَ رضى الله عنهُمَا قَالَ: خَرجَ عَلَيْنَا رسول الله ﷺ فَقَالَ: «أَلا

(١٠٧٨) مسلم: (٨٢).

(١٠٧٩) صحيح: الترمذى: (٢٦٢١)، ابن ماجه: (١٠٧٩).

(١٠٨٠) صحيح: الترمذى: (٢٦٢٢).

(١٠٨١) صحيح: أبو داود: (٨٦٤)، الترمذى: (٤١٣).

(١٠٨٢) مسلم: (٤٣٠).

تُصَفُّونَ كما تُصَفُّ الملائكَةُ عِنْدَ ربِّهَا؟» فَقُلْنَا: يا رسُولَ اللهِ وكَيْفَ تَصفُّ الملائكةُ عِند ربِّها؟ قال: «يُتمُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَ، ويَتَراصُّونَ فِى الصفِّ» رواه مسلم.

١٠٨٣ـ وعن أَبى هُرَيْرة رَضِىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «لوْ يعلَمُ الناسُ ما فى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ، ثُم لَمْ يجِدُوا إلاَّ أَنْ يَستَهِمُوا عَلَيْهِ لاستَهمُوا» متفقٌ عليه.

١٠٨٤ـ وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ صُفوفِ الرِّجالِ أَوَّلُهَا، وشرُّها آخِرُهَا، وخيْرُ صفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُها، وَشرُّهَا أَوَّلُهَا» رواه مسلم.

١٠٨٥ـ وعن أَبى سعيد الخُدْرِىِّ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسُول اللهِ ﷺ رأَى فى أَصْحابِهِ تأَخُّرًا، فقَالَ لَهُمْ: «تقَدَّمُوا فَأْتمُّوا بِى، وَلْيأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُم، لا يزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤخِّرَهُمُ اللهُ» رواه مسلم.

١٠٨٦ـ وعن أَبى مسعودٍ رضى اللهُ عنهُ قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمْسحُ مَناكِبَنَا فى الصَّلاةِ، ويقُولُ: «استَوُوا ولا تَختلِفوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِى مِنْكُم أُولُو الأَحْلامِ والنُّهَى، ثمَّ الذينَ يلُونَهمْ، ثُمَّ الذين يَلُونَهمْ» رواه مسلم.

١٠٨٧ـ وعن أَنسٍ رضى اللهُ عنهُ قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفكُمْ، فَإنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمامِ الصَّلاةِ» متفقٌ عليه. وفى رواية للبخارى: «فإنَّ تَسوِيَةَ الصُّفُوفِ مِن إِقَامة الصَّلاةِ».

١٠٨٨ـ وعَنْهُ قال: أُقِيمَت الصَّلاةُ، فأَقبَل علَينَا رسُولُ اللهِ ﷺ بوَجْهِه فقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وتَراصُّوا، فَإِنِّى أَراكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى» رواهُ البُخَارىُّ بِلَفْظِهِ، ومُسْلِمٌ بمعْنَاهُ. وفى رِوَايةٍ للبُخَارِىِّ: وكَانَ أَحدُنَا يَلْزَقُ مَنكِبَهُ بِمنْكِبِ صاحِبِهِ وقَدَمَه بِقَدمِه.

١٠٨٩ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بشيرٍ رضىَ الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

(١٠٨٣) البخارى: (٦١٥)، مسلم: (٤٣٧).

(١٠٨٤) مسلم: (٤٤٠).

(١٠٨٥) مسلم: (٤٣٨).

(١٠٨٦) مسلم: (٤٣٢).

(١٠٨٧) البخارى: (٧٢٣)، مسلم: (٤٣٣).

(١٠٨٨) البخارى: (٧٢٥)، مسلم: (٤٢٥).

(١٠٨٩) البخارى: (٧١٧)، مسلم: (٤٣٦).

«لَتُسوُّنَّ صفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ الله بيْنَ وجُوهكُمْ» متفقٌ عليه . وفي روايةٍ لمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُسوِّى صفُوفَنَا، حتَّى كأنَّما يُسوِّى بهَا القِدَاحَ، حتَّى رأَى أنَّا قد عقَلْنَا عنْهُ. ثُمَّ خرَج يوْمًا فقَامَ حتَّى كَادَ يكبِّرُ، فرَأَى رجُلاً بَاديًا صدْرُهُ منَ الصَّفِّ فقالَ: «عبادَ الله، لَتُسَوُّنَّ صفُوفكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ الله بيْنَ وجُوهكُمْ».

١٠٩٠- وعنِ البراءِ بنِ عازبٍ رضى الله عنهما قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ، يتخلَّلُ الصَّفَّ منْ نَاحيَةٍ إلى نَاحيَةٍ، يمسحُ صُدُورنَا، ومَناكبنَا، ويقولُ: «لا تَخْتَلفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وكَانَ يَقُولُ: «إن الله ومَلائكَتَهُ يُصلُّونَ على الصُّفُوفِ الأُوَلِ» رواه أبو داود بإسناد حسَنٍ.

١٠٩١- وعَن ابن عُمرَ رضىَ الله عنهما أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «أَقيمُوا الصفُوفَ وحَاذُوا بيْنَ المَناكِب، وسُدُّوا الخَلَلَ، ولِينُوا بِأَيْدِى إخْوَانكُمْ، ولَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشيْطانِ، ومَنْ وصلَ صفًا وَصلَهُ الله، ومَنْ قَطَعَ صفًا قَطَعهُ الله» رواه أبو داود بإسناد صحيحٍ.

١٠٩٢- وعَنْ أنسٍ رضىَ الله عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وقَاربُوا بيْنَها، وحاذُوا بالأعْنَاق، فوالَّذى نَفْسِى بيَدِهِ إِنِّى لأرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ منْ خَلَلِ الصَّفِّ، كأنَّها الحَذَفُ» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم. «الحذَفُ» بحاءٍ مهملة وذالٍ معجمة مفتوحتين ثم فاءٌ وهى: غَنَمٌ سُودٌ صغارٌ تكُونُ باليَمنِ.

١٠٩٣- وعنهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَتِمُّوا الصفَّ المقدَّمَ، ثُمَّ الَّذى يليهِ، فَمَا كَانَ مَنْ نقْصٍ فَلْيكُنْ فى الصَّفِّ المُؤخَّرِ» رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٠٩٤- وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله وملائكتَهُ يُصلُّونَ على ميامِنِ الصُّفوف» رواه أبو داود بإسناد علَى شرطِ مُسْلِمٍ، وفيهِ رجلٌ مُخْتَلَفٌ فى توثِيقهِ.

(١٠٩٠) صحيح: أبو داود: (٦٦٤).
(١٠٩١) صحيح: أبو داود: (٦٦٦)، النسائى: (٨١٩).
(١٠٩٢) صحيح: أبو داود: (٦٦٧).
(١٠٩٣) صحيح: أبو داود: (٦٧١).
(١٠٩٤) حسن بلفظ: «على الذين يصلون الصفوف»: أبو داود: (٦٧٦)، ابن ماجه: (١٠٠٥).

١٠٩٥ـ وعَنِ البراءِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قال: كُنَّا إذا صَلَّينَا خَلْفَ رسول الله ﷺ أحْبَبْنَا أنْ نكُونَ عَنْ يَمِينِه، يُقبِلُ علَينا بِوَجْهِهِ، فَسمِعْتُهُ يقول: «رَبِّ قِنِي عذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ ـ أوْ تَجْمَعُ ـ عِبَادَكَ» رواه مسلم.

١٠٩٦ـ وعَنْ أَبِي هُرِيرَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وسِّطُوا الإمامَ، وَسُدُّوا الخَلَلَ» رواه أبو داود.

(١٩٥) باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧ـ عنْ أمِّ المؤمِنِينَ أمِّ حبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنتِ أبي سُفيانَ رضيَ اللهُ عنهما قَالتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عشْرةَ رَكْعَةً تَطوعًا غَيْرَ الفرِيضَةِ، إلاَّ بَنَى اللهُ لهُ بَيْتًا في الجَنَّةِ، أوْ: إلاَّ بُنِيَ لَهُ بيتٌ في الجنَّة» رواه مسلم.

١٠٩٨ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وركْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعةِ، وركْعتيْنِ بَعْدَ المغرِبِ، وركْعتيْنِ بعْدَ العِشاءِ. متفقٌ عليه.

١٠٩٩ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ رضِيَ اللهُ عنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ، بيْنَ كلِّ أَذانيْنِ صَلاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ» وقالَ في الثَّالثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ» متفقٌ عليه. المُرَادُ بالأذانَيْن: الأذَانُ وَالإقامةُ.

(١٩٦) باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

١١٠٠ـ عن عائشةَ رضِيَ اللهُ عنهَا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لا يدَعُ أرْبعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وركْعَتَيْنِ قبْلَ الغَدَاةِ. رواه البخاري.

(١٠٩٥) مسلم: (٧٠٩).

(١٠٩٦) ضعيف: أبو داود: (٦٨١).

(١٠٩٧) مسلم: (٧٢٨).

(١٠٩٨) البخاري: (٩٣٧)، مسلم: (٧٢٩).

(١٠٩٩) البخاري: (٦٢٧)، مسلم: (٨٣٨).

(١١٠٠) البخاري: (١١٨٢).

١١٠١- وعَنْها قَالَتْ: لَمْ يكن النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شيءٍ مِن النوافِلِ أَشَدَّ تَعَاهدًا منه عَلى رَكْعَتى الفَجرِ. مُتَّفَقٌ عَليهِ.

١١٠٢- وَعنْها عَنِ النبى ﷺ قالَ: «رَكْعتا الفجرِ خيرٌ مِنَ الدُّنيا ومَا فِيها» رواه مسلم. وفى رِوايةٍ: «لَهُمَا أَحب إِلىَّ مِنَ الدُّنيا جميعًا».

١١٠٣- وعنْ أَبى عبدِ اللهِ بِلالِ بنِ رَبَاحٍ رضىَ اللهُ عنهُ مُؤَذِّن رسولِ الله ﷺ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُؤذِنَه بِصَلاةِ الغدَاةِ، فَشَغَلَتْ عَائشَةُ بلالاً بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتى أَصبَحَ جِدًا، فَقَامَ بِلالٌ فَآذنَهُ بالصَّلاةِ، وتَابعَ أَذَانَهُ، فَلَم يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فلما خَرَجَ صلَّى بِالنَّاسِ، فَأَخبرَهُ أَنَّ عائشةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عنهُ حتى أَصبحَ جدًا، وأَنَّهُ أَبطَأَ عَلَيهِ بالخُرُوجِ، فَقَال - يَعْنى النبى ﷺ -: «إِنى كُنْتُ رَكَعْتُ ركعتى الفَجْرِ» فقالَ: يا رسول الله إِنَّك أَصْبَحْتَ جِدًا؟ فقالَ: «لوْ أَصبحتُ أَكْثرَ مما أَصبَحتُ، لرَكعتُهُما، وأَحْسَنْتُهُمَا وأَجمَلْتُهُمَا» رواه أَبو داود بإِسناد حسن.

(١٩٧) باب تخفيف ركعتى الفجر وبيان ما يقرأ فيهما وبيان وقتهما

١١٠٤- عنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يُصَلى رَكْعتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقَامةِ مِن صَلاة الصُّبحِ. مُتَّفَقٌ عليه. وفى روايةٍ لهمَا: يُصَلِّى رَكعتَى الفَجْرِ فَيُخَفِّفُهُمَا حتى أَقُولَ: هَل قرأَ فيهما بِأُمِّ القُرآنِ؟ وفى روايةٍ لِمُسْلِمٍ: كان يُصَلِّى ركعتَى الفَجْرِ إِذَا سمِعَ الأَذَانَ ويُخَفِّفُهما. وفى روايةٍ: إِذا طَلَعَ الفَجْرُ.

١١٠٥- وعَنْ حفصةَ رضِى اللهُ عنْهَا أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ، وبَدَا الصُّبحُ، صلَّى ركعتَيْن خَفيفتينِ. متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لمسلمٍ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْرُ لا يُصلى إِلاَّ رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ.

(١١٠١) البخارى: (١١٦٣)، مسلم: (٧٢٤).
(١١٠٢) مسلم: (٧٢٥).
(١١٠٣) صحيح: أبو داود: (١٢٥٧).
(١١٠٤) البخارى: (٦١٩)، مسلم: (٧٢٤).
(١١٠٥) البخارى: (٦١٨)، مسلم: (٧٢٣).

١١٠٦- وعَنِ ابن عُمرَ رَضِى الله عَنْهما قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّى مِنَ اللَّيلِ مثْنَى مثْنَى، ويُوتِر بركْعَةٍ مِن آخرِ اللَّيلِ، ويُصلِّى الرَّكعَتين قَبْل صَلاةِ الغَداة، وكَأَنَّ الأذانَ بأُذُنَيه. متفقٌ عليه.

١١٠٧- وعَنِ ابنِ عباسٍ رَضِىَ الله عَنْهمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَقْرأُ فى رَكْعَتَى الْفَجرِ فى الأولى منْهُمَا: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِالله ومَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآيةُ التى فى البقرة، وفى الآخرَةِ منهما: ﴿آمَنَّا بِالله وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسلِمُونَ﴾. وفى روايةٍ: فى الآخرةِ التى فى آلِ عِمرانَ: ﴿تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ﴾ رواهما مسلم.

١١٠٨- وعنْ أَبى هُريرةَ رَضِى الله عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قرأَ فى رَكْعَتَىِ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ﴾ رواه مسلم.

١١٠٩- وعنِ ابنِ عمر رضِىَ الله عنهُما قال: رمقْتُ النَّبِىَّ ﷺ شَهْرًا يقرأُ فى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ﴾ و ﴿قل هُوَ الله أَحَدٌ﴾. رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

(١٩٨) باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتى الفجر على جنبه الأيمن، والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

١١١٠- عنْ عائِشَةَ رَضِى الله عنهَا قالَت: كانَ النَّبِىُّ ﷺ إذا صلَّى رَكْعَتى الْفَجْرِ، اضْطَجع على شِقِّه الأَيْمنِ. رواه البخارىُّ.

١١١١- وَعنْهَا قَالَتْ: كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فيما بيْنَ أَنْ يفرُغَ مِنْ صلاة الْعشَاء إلى الْفجْرِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعةً يُسلِّمُ بينَ كُلِّ ركعتَيْنِ، ويُوتِرُ بواَحِدَة، فإذا سكَتَ المُؤَذِّنُ مِنْ صلاة الْفَجرِ، وتَبيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجاءَهُ المُؤَذِّنُ، قام فَركَعَ ركْعَتَيْن خَفِيفتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّه

(١١٠٦) البخارى: (٩٩٥)، مسلم: (٧٤٩).
(١١٠٧) مسلم: (٧٢٧).
(١١٠٨) مسلم: (٧٢٦).
(١١٠٩) صحيح: الترمذى: (٤١٧)، النسائى: (٩٩٢).
(١١١٠) البخارى: (١١٦٠).
(١١١١) مسلم: (٧٣٦).

الأَيْمَنِ، هكذا حَتَّى يأْتِيَهُ المُؤَذِّنُ للإقَامَةِ. رواه مُسْلِمٌ. قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بيْن كُلِّ رَكْعَتَيْن» هكذا هو فى مسلمٍ ومعناه: بعْد كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

١١١٢ـ وعنْ أَبى هُريرةَ رضىَ الله عنهُ قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ ركْعَتَىِ الفَجْرِ فَلْيَضطَجِعْ عَلى يمِينِهِ» رَوَاه أَبو داود والترمذى بأَسانيدَ صحيحةٍ. قالَ الترمذى: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

(١٩٩) باب سنة الظهر

١١١٣ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضىَ الله عنْهُما قالَ: صلَّيْتُ مَع رسولِ الله ﷺ ركْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وركْعَتَيْنِ بعدَهَا: متفقٌ عليه.

١١١٤ـ وعَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عنهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كان لا يدعُ أَرْبعًا قَبْلَ الظُّهْرِ. رواه البخارىُّ.

١١١٥ـ وعَنها قالتْ: كانَ النبىُّ ﷺ يُصَلِّى فى بَيْتى قَبْلَ الظُّهْر أَرْبعًا، ثم يخْرُجُ فَيُصلِّى بالنَّاسِ، ثُمَّ يدخلُ فَيُصلِّى رَكعَتَين، وكَانَ يُصلِّى بِالنَّاسِ المَغرِب، ثُمَّ يَدْخُلُ بيتى فَيُصلِّى رَكْعَتَينِ، ويُصلِّى بِالنَّاسِ العِشاءَ، ويَدْخُلُ بَيْتى فَيُصلِّى ركْعَتَيْنِ. رواه مسلم

١١١٦ـ وعن أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِىَ الله عنها قَالَتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ حَافظَ عَلى أَرْبَعِ ركعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وأَرْبعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمهُ الله على النَّارِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١١٧ـ وعَنْ عبدِ الله بن السائب رضىَ الله عَنْهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُصَلِّى أَرْبعًا بعْدَ أَن تَزول الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أبوابُ السَّمَاءِ، فأُحبُّ أَن يَصعَدَ لى فيها عملٌ صَالِحٌ» رواه الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

(١١١٢) صحيح: أبو داود: (١٢٦١)، الترمذى: (٤٢٠).
(١١١٣) البخارى: (١١٦٩)، مسلم: (٧٢٩).
(١١١٤) البخارى: (١١٨٢).
(١١١٥) مسلم: (٧٣٠).
(١١١٦) صحيح: أبو داود: (١٢٦٩)، الترمذى: (٤٢٧).
(١١١٧) صحيح: الترمذى: (٤٧٨).

١١١٨ـ وعَنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عنهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ إذا لَمْ يُصَلِّ أَرْبعًا قبْلَ الظهْرِ، صَلاَّهُنَّ بعْدَها. رَوَاهُ الترمذىُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

(٢٠٠) باب سنة العصر

١١١٩ـ عنْ علىٍّ بنِ أَبى طَالبٍ رضى الله عنهُ قالَ: كانَ النَّبى ﷺ يُصلِّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعَ ركَعاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلى الملائكَةِ المقربينَ، وَمَنْ تبِعَهُمْ مِنَ المسْلمين وَالمؤمِنِينَ. رواه الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١٢٠ـ وعَن ابن عُمَرَ رَضِىَ الله عنهُمَا عنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «رَحِمَ الله امْرأً صلَّى قبلَ العَصْرِ أَرْبعًا» رَوَاه أبو داود، والترمذى وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١١٢١ـ وعنْ علىٍّ بن أَبى طالبٍ رَضِىَ الله عنهُ أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصلِّى قَبْلَ العَصرِ رَكْعَتَيْنِ. رَوَاه أبو داود بإسناد صحيح.

(٢٠١) باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تَقَدَّمَ فى هذه الأبوابِ حديثُ ابنِ عُمرَ، وحديثُ عائشةَ، وهما صحيحانِ أَنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يُصلِّى بعْدَ المغربِ ركْعَتينِ.

١١٢٢ـ وَعَنْ عَبْدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ رَضِىَ الله عنهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «صَلُّوا قَبلَ المَغرِب» قَالَ فى الثَّالثَة: «لمنْ شَاءَ» رواه البخارىُّ.

١١٢٣ـ وعن أَنسٍ رَضىَ الله عَنْه قالَ: لَقَدْ رأَيْتُ كِبارَ أَصحابِ رسول الله ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِىَ عندَ المغربِ. رواه البخارى.

١١٢٤ـ وعَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّى عَلى عَهدِ رسولِ الله ﷺ ركعَتَيْنِ بعدَ غُروبِ الشَّمْس قَبلَ

(١١١٨) حسن: الترمذى: (٤٢٦)، ابن ماجه: (١١٥٨).

(١١١٩) حسن: الترمذى: (٤٢٩)، ابن ماجه: (١١٦١).

(١١٢٠) حسن: أبو داود: (١٢٧١)، الترمذى: (٤٣٠).

(١١٢١) حسن بلفظ: «أربع ركعات»، شاذ بلفظ «ركعتين»: أبو داود: (١٢٧٢).

(١١٢٢) البخارى: (١١٨٣).

(١١٢٣) البخارى: (٥٠٣)، مسلم: (٨٣٧).

(١١٢٤) مسلم: (٨٣٦).

المَغربِ، فقيلَ: أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ صلاَّهُمَا؟ قال: كانَ يَرانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرنَا ولَمْ يَنْهَنا. رَوَاه مُسْلِمٌ.

١١٢٥ـ وعنه قَالَ: كُنَّا بِالمَدِينَةِ فإذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاة المَغرِبِ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِىَ، فرَكَعُوا رَكعتَين، حَتى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لِيَدخُلُ المَسجِدَ فَيَحْسَبُ أنَّ الصَّلاةَ قدْ صُلِّيتْ من كَثرَةِ مَنْ يُصَلِّيهما. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢٠٢) باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيهِ حديثُ ابنِ عُمَرَ السَّابقُ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ركعتَينِ بَعْدَ العِشَاءِ، وحديثُ عبدِ اللهِ ابنِ مُغَفَّلٍ: «بَيْنَ كلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ» متفقٌ عليه. كما سبَقَ.

(٢٠٣) باب سنة الجمعة

فِيهِ حديثُ ابنِ عُمرَ السَّابِقُ أنَّهُ صلَّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ رَكعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ. متفقٌ عليه.

١١٢٦ـ عنْ أبى هُرَيرةَ رضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا صَلَّى أحدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بعْدَهَا أربعًا» رواه مسلم.

١١٢٧ـ وعَنِ ابنِ عُمرَ رَضِى اللهُ عَنْهُمَا أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ لا يُصلِّى بَعْدَ الجُمُعَةِ حتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ فى بَيْتِهِ. رواه مسلم.

(٢٠٤) باب استحباب جعل النوافل فى البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ـ عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ رضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ: «صلُّوا أيُّها النَّاسُ فى بُيُوتِكُمْ، فَإنَّ أفضلَ الصَّلاةِ صلاةُ المَرْءِ فى بَيْتِهِ إلاَّ المَكْتُوبَةَ» متفقٌ عليه.

١١٢٩ـ وعن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهُما عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قال: «اجْعَلُوا مِنْ صلاتِكُمْ فى

(١١٢٥) مسلم: (٨٣٧).

(١١٢٦) مسلم: (٨٨١).

(١١٢٧) مسلم: (٨٨٢).

(١١٢٨) البخارى: (٧٣١)، مسلم: (٧٨١).

(١١٢٩) البخارى: (٤٣٢)، مسلم: (٧٧٧).

بُيُوتِكُمْ، ولا تَتَّخِذُوها قُبُورًا» متفقٌ عليه.

١١٣٠ـ وعَنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صلاتَهُ فى مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فى بيْتِهِ مِنْ صلاتِهِ خَيْرًا» رواه مسلم.

١١٣١ـ وعَنْ عُمَرَ بْنِ عطاءٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إلى السَّائِبِ ابن أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فى الصَّلاةِ فَقَالَ: نَعمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ فى المقصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ، قُمتُ فى مقَامِى، فَصلَّيْتُ، فَلَما دَخل أَرْسلَ إلىَّ فقال: لا تَعُدْ لما فعلْتَ: إذا صلَّيْتَ الجُمُعَةَ، فَلا تَصِلْها بصلاةٍ حَتى تَتَكَلَّمَ أَوْ تخْرُجَ، فَإِنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَمرَنا بِذلكَ، أَنْ لا نُوصِلَ صلاةً بصلاةٍ حتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رواه مسلم.

(٢٠٥) باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٢ـ عَنْ علىٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: الوترُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلاةِ المكْتُوبَةِ، ولكِنْ سَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ القُرْآنِ» رواه أبو داود والترمذى وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١٣٣ـ وعَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنهَا قَالَتْ: مِنْ كُلِّ الليْلِ قَدْ أَوْتَرَ رسول الله ﷺ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، ومِنْ أَوْسَطِهِ، ومِنْ آخِرِهِ. وَانْتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ. متفقٌ عليه.

١١٣٤ـ وعنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «اجْعلوا آخِرَ صلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا» متفقٌ عليه.

١١٣٥ـ وعَنْ أَبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضِى اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ: «أَوْتِرُوا قبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا» رواه مسلم.

(١١٣٠) مسلم: (٧٧٨)، ابن ماجه: (١٣٧٦).

(١١٣١) مسلم: (٨٨٣).

(١١٣٢) صحيح: أبو داود: (١٤١٦)، الترمذى: (٤٥٣).

(١١٣٣) البخارى: (٩٩٦)، مسلم: (٧٤٥).

(١١٣٤) البخارى: (٩٩٨)، مسلم: (٧٥١).

(١١٣٥) مسلم: (٧٥٤).

١١٣٦ - وعن عائشةَ رضيَ الله عَنْهَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي صَلاتَهُ بالليْلِ، وهي مُعْتَرِضَةٌ بينَ يَدَيه، فَإذا بقِيَ الوِتْرُ، أيقظها فَأَوْتَرتْ. رواه مسلم. وفي روايةٍ له: فَإذا بَقِيَ الوترُ قالَ: «قُومِي فَأَوْتري يا عَائشةُ».

١١٣٧ - وعَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهمَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «بَادِروا الصُّبْحَ بالوِتْرِ» رَوَاه أبو داود، والترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٣٨ - وعَنْ جابرٍ رضِي الله عنهُ قَالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «منْ خَافَ أَنْ لا يَقُوم مِنْ آخرِ اللَّيلِ، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، ومنْ طمِعَ أَنْ يقُومَ آخِرَهُ، فَليوتِرْ آخِرَ اللَّيلِ، فإنَّ صلاة آخِرِ اللَّيلِ مشْهُودةٌ، وذلكَ أَفضَلُ» رواه مسلم.

(٢٠٦) باب فضل صلاة الضحى

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها

١١٣٩ - عنْ أَبِي هُريرةَ رَضِي الله عنْهُ قال: أوصَاني خَليلي ﷺ بصِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ من كُلِّ شهر، وركْعَتي الضُّحَى، وأَنْ أُوتِرَ قَبلَ أَنْ أَرْقُدَ» متفقٌ عليه. والإيتار قبل النوم إنما يُسْتَحَبُّ لمن لا يَثِقُ بالاستيقاظ آخر اللَّيل فإنْ وثق فآخر اللَّيل أفضل.

١١٤٠ - وعَنْ أَبي ذَر رَضِي الله عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «يُصبحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحدكُمْ صدقَةٌ: فَكُلُّ تَسبيحة صدَقَةٌ، وكل تحميدة صدقة، وكُل تَهليلَةٍ صدَقَةٌ، وكُلُّ تكبيرة صدَقَةٌ، وأمر بالمعْروفِ صدقَةٌ، ونهيٌ عنِ المُنْكَرِ صدقَةٌ، ويُجزِئُ مِن ذلكَ ركْعتَانِ يركَعُهُما مِنَ الضحى» رواه مسلم.

١١٤١ - وعَنْ عائشةَ رضيَ الله عَنها قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ يصلِّي الضُّحَى أَرْبعًا، ويزَيدُ ما شاءَ الله. رواه مسلم.

(١١٣٦) مسلم: (٧٤٤).

(١١٣٧) مسلم: (٧٥٠).

(١١٣٨) مسلم: (٧٥٥).

(١١٣٩) البخاري: (١٩٨١)، مسلم: (٧٢١).

(١١٤٠) مسلم: (٧٢٠).

(١١٤١) مسلم: (٧١٩).

١١٤٢ـ وعنْ أمِّ هانىءٍ فاختةَ بنتِ أبى طالبٍ رَضِىَ الله عنْها قَالتْ: ذهَبْتُ إلى رسول الله ﷺ عام الفَتْحِ فَوجدتُه يغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، صَلَّى ثَمانىَ ركَعات، وَذلكَ ضُحى. متفقٌ عليه. وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم.

(٢٠٧) باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٣ـ عن زيدِ بن أرْقَم رَضِى الله عنْهُ أَنَّهُ رَأى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فقال: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أنَّ الصَّلاَةَ فى غَيْرِ هذهِ السَّاعَةِ أفْضَلُ، إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «صَلاةُ الأوَّابِينَ حِينَ ترمَضُ الفِصَالُ» رواه مسلم. «تَرمَضُ» بفتح التاءِ والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحرّ. و«الفِصالُ» جمعُ فَصيلٍ وهُو: الصغير مِنَ الإِبلِ.

(٢٠٨) باب الحث على صلاة تحية المسجد وكراهة الجلوس قبل أن يصلى ركعتين فى أى وقت دخل سواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٤ـ عن أبى قتادةَ رضِىَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ أحَدُكم المسْجدَ، فَلا يَجلِسْ حَتَّى يُصَلِّىَ رَكْعَتيْنِ» متفقٌ عليه.

١١٤٥ـ وعن جابرٍ رضىَ الله عنْهُ قالَ: أتيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وهوَ فِى المسْجدِ، فَقَالَ: «صَلِّ ركْعَتَيْنِ» متفقٌ عليه.

(٢٠٩) باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٦ـ عن أبى هُريرةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ لبِلال: «يَا بِلالُ حَدِّثْنى بِأرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فى الإِسْلامِ، فَإِنِّى سمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَدَىَّ فى الجَنَّة» قَالَ: مَا

(١١٤٢) البخارى: (٣٥٧)، مسلم: (٣٣٦).
(١١٤٣) مسلم: (٧٤٨).
(١١٤٤) البخارى: (٤٤٤)، مسلم: (٧١٤).
(١١٤٥) البخارى: (٤٤٣)، مسلم: (٧١٥).
(١١٤٦) البخارى: (١١٤٩)، مسلم: (٢٤٥٨).

عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِندِي مِنْ أَنِّي لَم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً في سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهورِ ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ. متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخارى. «الدَّفُّ» بالفاء: صَوْتُ النَّعْلِ وحَرَكَتُهُ عَلَى الأَرْضِ، والله أعلم.

(٢١٠) باب فضل يوم الجمعة ووجوبها، والاغتسال لها، والتطيب والتبكير إليها، والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبى ﷺ فيه وبيان ساعة الإجابة، واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قالَ اللهُ تعالى: ﴿فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانتَشِرُوا فى الأَرْضِ وَابتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ واذكُرُوا اللهَ كَثيرًا لَعَلَّكُم تُفْلِحونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

١١٤٧- وعَنْ أَبِى هُريرةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خيرُ يومٍ طلعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدمُ، وَفيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيه أُخرِجَ مِنْهَا» رواه مسلم.

١١٤٨- وَعَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتى الجُمُعَةَ، فاستَمَعَ وأَنْصتَ، غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَه وبَيْنَ الجُمُعَةِ وزِيادة ثلاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى، فَقَدْ لَغَا» رواه مسلم.

١١٤٩- وَعَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «الصَّلَواتُ الخَمْسُ والجُمُعَةُ إلى الجُمعةِ، ورَمَضَانُ إلى رمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ ما بينَهُنَّ إذا اجْتُنِبَتِ الكبَائِرُ» رواه مسلم.

١١٥٠- وَعَنْهُ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُمْ أَنَّهما سَمِعَا رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنبَرِهِ «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافلينَ» رواه مسلم.

١١٥١- وَعَن ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا جاءَ أَحدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَليَغْتَسِلْ» متفقٌ عليه.

(١١٤٧) مسلم: (٨٥٤).

(١١٤٨) مسلم: (٨٥٧).

(١١٤٩) مسلم: (٢٣٣).

(١١٥٠) مسلم: (٨٦٥)

(١١٥١) البخارى: (٨٧٧)، مسلم: (٨٤٤).

١١٥٢ ـ وعن أبى سعيد الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ على كلِّ مُحْتَلِمٍ» متفقٌ عليه. المُراد بالمُحْتَلِم: البَالِغُ. وَالمُرَادُ بِالوُجُوبِ: وَجُوبُ اختِيَارٍ، كقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ حقُّكَ وَاجِبٌ علىَّ، واللهُ أعلم.

١١٥٣ ـ وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجمعة فَبِها ونعمت، ومن اغتسلَ فالغُسْلُ أفضَلُ» رواه أبوداود، والترمذى وقال: حديث حسن.

١١٥٤ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِىَ الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ويَتَطَهَّرُ ما استَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَو يَمَسُّ مِن طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّى مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإمَامُ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَه وبَيْنَ الجُمُعَةِ الأخرَى» رواه البخارى.

١١٥٥ ـ وعَنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فى الساعة الأولى، فكَأَنَّمَا قرَّبَ بَدنَةً، ومنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الثَّانيَةِ، فَكأنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فى الساعَةِ الثَالِثةِ، فكأنَّما قَرَّبَ كَبْشًا أقرَنَ، ومنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الرَّابعة، فكأنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً، ومنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الخامسةِ فكأنَّما قَرَّبَ بيْضَةً، فإذا خرَجَ الإمامُ، حَضَرَتِ الملائكَةُ يَستَمِعُونَ الذِّكرَ» متفقٌ عليه. قوله: «غُسلَ الجَنَابة» أى: غُسلاً كغُسْلِ الجَنَابَةِ فى الصِّفَةِ.

١١٥٦ ـ وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذكر يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فيها سَاعَةٌ لا يُوَافِقُها عَبْدٌ مُسلِمٌ، وَهُو قَائِمٌ يُصَلِّى يسألُ اللهَ شيْئًا، إلاَّ أعْطَاهُ إيَّاه» وَأَشَارَ بِيدِهِ يُقَلِّلُهَا. متفقٌ عليه.

١١٥٧ ـ وَعَنْ أَبى بُردةَ بنِ أبى مُوسَى الأَشعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمر رضَىَ اللهُ عنْهُمَا: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحدِّثُ عَن رَسُول اللهِ ﷺ فى شَأنِ ساعَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: قلتُ: نعمْ، سَمِعتُهُ يقُولُ: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «هى ما بيْنَ أنْ يَجلِسَ الإمامُ إلى

(١١٥٢) البخارى: (٨٧٩)، مسلم: (٨٤٦).
(١١٥٣) صحيح: أبو داود: (٣٥٤)، الترمذى: (٤٩٧).
(١١٥٤) البخارى: (٨٨٣).
(١١٥٥) البخارى: (٨٨١)، مسلم: (٨٥٠).
(١١٥٦) البخارى: (٩٣٥)، مسلم: (٨٥٢).
(١١٥٧) مسلم: (٨٥٣).

أَنْ تُقضَى الصَّلاةُ» رواه مسلم.

١١٥٨ـ وعَنْ أوسِ بنِ أوسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أفضَلِ أيَّامِكُمْ يَوْم الجُمُعَةِ، فأكثروا عليَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاتكُمْ مَعْروضَةٌ عليَّ» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

(٢١١) باب استحباب سجود الشكر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ـ عَنْ سَعْد بنِ أبي وَقَّاصٍ رَضِيَ الله عنْهُ قَالَ: خرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ من مكَّةَ نُريدُ المَدينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِن عَزْوَراءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يدَيْهِ، فدعَا الله سَاعَةً، ثُمَّ خرَّ سَاجِدًا، فَمكَثَ طَويلاً، ثُمَّ قامَ فَرفَعَ يدَيْهِ، ساعةً، ثُمَّ خرَّ ساجِدًا ـ فَعلَهُ ثلاثًا ـ وقَالَ: إنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتي، فَخررتُ ساجدًا لربِّي شكرًا، ثُمَّ رَفعتُ رَأسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلثَ أُمَّتي، فَخررْتُ ساجدًا لربِّي شُكرًا، ثم رَفعتُ رَأسِي فَسَألتُ رَبِّي لأُمَّتي، فَأعطاني الثُّلُثَ الآخرَ، فَخَرَرتُ ساجِدا لِربِّي» رواه أبو داود.

(٢١٢) باب فضل قيام الليل

قالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّد بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا محمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتجَافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧].

١١٦٠ـ وعَن عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتى تَتَفطَّر قَدَمَاه، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصنَعُ هذا يا رسُول الله وَقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّم مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أفَلا أكُونُ عَبْدًا شكُورًا» متفقٌ عليه. وعَنِ المغيرة بنِ شعبةَ نحوهُ. متفقٌ عليه.

١١٦١ـ وعَنْ عليٍّ رَضِيَ الله عنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرقَهُ وَفاطِمَةَ لَيْلاً، فَقَالَ: «ألا تُصلِّيانِ؟»

(١١٥٨) صحيح: أبو داود: (١٠٤٧)، النسائي: (١٣٧٤).

(١١٥٩) ضعيف: أبو داود: (٢٧٧٥).

(١١٦٠) البخاري: (٤٨٣٧، ١١٣٠)، مسلم: (٢٨١٩).

(١١٦١) البخاري: (١١٢٧)، مسلم: (٧٧٥).

متفقٌ عليه. «طرقَهُ»: أتَاهُ ليْلاً.

١١٦٢ـ وعَن سالمِ بن عبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عَنْهُم، عَن أَبيه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَالَ: «نعمَ الرَّجلُ عبدُ الله لَو كانَ يُصلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قالَ سالمٌ: فكَانَ عَبْدُ الله بعْدَ ذلكَ لا ينَامُ منَ اللَّيْلِ إلاَّ قَليلاً. متفقٌ عليه.

١١٦٣ـ وعَن عبدِ الله بنِ عَمْرو بنِ العاصِ رضيَ الله عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «يَا عَبْدَ الله لا تكن مِثْلَ فُلانٍ: كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَركَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه.

١١٦٤ـ وعن ابن مَسْعُودٍ رضيَ الله عنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حتى أَصبحَ، قالَ: «ذاكَ رَجُلٌ بال الشَّيْطَانُ فى أُذنَيْه ـ أو قال: فى أذنه ـ» متفقٌ عليه.

١١٦٥ـ وعن أَبى هُريرَةَ رَضِي الله عَنْهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «يَعْقدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافية رَأْسِ أَحَدِكُم، إذا هُوَ نَامَ، ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضرِب عَلى كلِّ عُقدَة: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارقُدْ، فإن استَيْقظَ، فَذكَرَ الله تَعالَى انحلَّت عُقْدَةٌ، فإنْ توضَّأ انحلَّت عُقدَةٌ، فَإن صلَّى انحلَّت عُقَدُهُ كُلُّهَا، فأَصبحَ نشِيطًا طَيِّب النَّفسِ، وَإلاَّ أَصبح خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ» متفقٌ عليه. قافِيَةُ الرَّأْسِ: آخِرُهُ.

١١٦٦ـ وعَن عبدِ الله بنِ سَلاَمٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «أَيُّها النَّاسُ أَفْشوا السَّلامَ، وأَطْعمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْل وَالنَّاسُ نِيامٌ، تَدخلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ» رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٦٧ـ وعَنْ أَبى هُريرةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَفْضَلُ الصيَّامِ بعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ الله المُحَرَّمُ، وأَفضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْل» رواه مُسلمٌ.

١١٦٨ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإذا

(١١٦٢) البخارى: (١١٢٢)، مسلم: (٢٤٧٩).

(١١٦٣) البخارى: (١١٥٢)، مسلم: (١١٥٩).

(١١٦٤) البخارى: (١١٤٤)، مسلم: (٧٧٤).

(١١٦٥) البخارى: (١١٤٢)، مسلم: (٧٧٦).

(١١٦٦) صحيح: الترمذى: (٢٤٨٥)، ابن ماجه: (١٣٣٤).

(١١٦٧) مسلم: (١١٦٣).

(١١٦٨) البخارى: (١١٣٧)، مسلم: (٧٤٩).

خِفْتَ الصُّبحَ فَأَوْتِرْ بواحِدَةٍ» متفقٌ عليه.

١١٦٩ ـ وعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصلِّى منَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، ويُوتِرُ بِركعة. متفقٌ عليه.

١١٧٠ ـ وعنْ أَنَسٍ رضِى الله عَنْهُ قالَ: كَانَ رسُولُ الله ﷺ يُفطِرُ منَ الشَّهْرِ حتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يصوم مِنهُ، ويصومُ حتَّى نَظُن أَن لا يُفْطِرَ منْهُ شيْئًا، وكانَ لا تَشَاءُ أَنْ تَراهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إلا رأَيْتَهُ، ولا نَائمًا إلا رأَيْتَهُ. رواهُ البخارىُّ.

١١٧١ ـ وعَنْ عائشة رضى الله عنهَا أنَّ رَسولَ الله ﷺ كَان يُصلِّى إحْدَى عَشرةَ رَكْعَةً ـ تَعْنِى فى اللَّيْلِ ـ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذلكَ قَدْرَ مَا يقرأُ أحدُكُمْ خَمْسِين آية قَبْلَ أن يرفَعَ رأْسهُ، ويَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْل صَلاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يضطَجعُ على شِقِّه الأيمنِ حتَّى يأْتيَهُ المُنَادى للصلاةِ. رواه البخارى.

١١٧٢ ـ وعَنْهَا قَالَتْ: ما كان رسُولُ الله ﷺ يَزِيدُ ـ فى رمضانَ ولا فى غَيْرِه ـ عَلَى إحْدَى عشرةَ رَكْعَةً: يُصلِّى أَرْبعًا فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولهِنَّ، ثُمَّ يُصلِّى أَرْبعًا فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطولهِنَّ، ثُمَّ يُصلِّى ثَلاثًا. فَقُلْتُ: يا رسُولَ الله أَتنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوترَ؟ فقال: «يا عائشةُ إنَّ عيْنَىَّ تَنامانِ ولا يَنامُ قلبى» متفقٌ عليه.

١١٧٣ ـ وعنْهَا أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كانَ يَنَامُ أَوَّل اللَّيْل، ويقومُ آخِرهُ فَيُصلى. متفقٌ عليه.

١١٧٤ ـ وعَن ابنِ مَسْعُودٍ رضِى الله عَنْهُ قَالَ: صلَّيْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قائمًا حتى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ. قِيلَ: ما هَممْتَ؟ قَالَ: هَممْتُ أَنْ أَجْلِس وأَدعهُ. متفقٌ عليه.

١١٧٥ ـ وعَنْ حُذيفةَ رَضِىَ الله عنهُ قَالَ: صلَّيْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ ذات لَيْلَة فَافْتَتَح البقَرَةَ، فقلتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِائَةِ، ثُمَّ مضى، فقلتُ: يُصلِّى بها فى ركْعَةٍ، فمضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ

(١١٦٩) البخارى: (٤٧٣)، مسلم: (٧٤٩).

(١١٧٠) البخارى: (١١٤١)، مسلم: (١١٥٨).

(١١٧١) البخارى: (١١٢٣)، مسلم: (٧٣٦).

(١١٧٢) البخارى: (١١٤٧)، مسلم: (٧٣٨).

(١١٧٣) البخارى: (١١٤٦)، مسلم: (٧٣٩).

(١١٧٤) البخارى: (١١٣٥)، مسلم: (٧٧٣).

(١٧٧٥) مسلم: (٧٧٢).

بها، ثُمَّ افتَتَح النِّسَاءَ فَقَرأَهَا، ثُمَّ افتَتَحَ آل عِمرَانَ، فَقرَأها، يَقرأُ مُتَرَسِّلاً إذا مَرَّ بآيَةٍ فيها تَسْبيحٌ سَبَّحَ، وَإذا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَألَ، وإذا مَرَّ بتعوذٍ تَعوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فجعَل يَقُولُ: سُبْحَانَ ربِّى العظيمِ، فكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِه، ثُمَّ قال: سمع الله لمَنْ حَمِدَه، رَبَّنَا لك الحمدُ، ثُمَّ قامَ طَويلاً قَرِيبًا مِمَّا ركع، ثُمَّ سَجد فقَالَ: سُبْحانَ رَبِّىَ الأعْلى فكَانَ سَجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم.

١١٧٦ـ وَعَنْ جابرٍ رضِى الله عنهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أىُّ الصَّلاة أفْضَلُ؟ قال: «طُولُ القُنُوتِ» رواه مسلم. المرادُ بِالقنُوتِ: القِيَامُ.

١١٧٧ـ وَعَنْ عبدِ الله بنِ عَمْرو بنِ العَاصِ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَحَبُّ الصَّلاةِ إلى الله صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحبُّ الصيامِ إلى الله صِيامُ دَاوُدَ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وينَامُ سُدُسَهُ وَيصومُ يَومًا وَيُفطِرُ يَومًا» متفقٌ عليه.

١١٧٨ـ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنَّ فى اللَّيْلِ لَسَاعةً، لا يُوافقُهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ يسأَلُ الله تعالى خيرًا من أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلاَّ أَعْطاهُ إيَّاهُ، وَذلكَ كلَّ لَيْلَةٍ» رواه مسلم.

١١٧٩ـ وَعَنْ أَبى هُريرَةَ رَضِى الله عَنْهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «إذا قَامَ أَحدُكُم مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفتَتِحِ الصَّلاةَ بِركعَتَيْنِ خَفيفتَيْنِ» رواهُ مسلِم.

١١٨٠ـ وَعَنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالت: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا قام مِن اللَّيْلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ بِركْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ. رواه مسلم.

١١٨١ـ وعَنْها رضِى الله عنهَا قالَتْ: كان رسولُ الله ﷺ إذا فاتَتْهُ الصَّلاةُ من اللَّيل مِنْ وجعٍ أَوْ غيرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنَتَى عشَرَة ركْعَة. رواه مسلِم.

(١١٧٦) مسلم: (٧٥٦).

(١١٧٧) البخارى: (٣٤٢٠)، مسلم: (١١٥٩).

(١١٧٨) مسلم: (٧٥٧).

(١١٧٩) مسلم: (٧٦٨).

(١١٨٠) مسلم: (٧٦٧).

(١١٨١) مسلم: (٧٤٦).

١١٨٢ـ وعنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِي الله عنْهُ قَال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ نَام عن حِزْبِهِ، أو عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقرأهُ فِيما بينَ صَلاةَ الفَجْرِ وصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِب لهُ كأنَّما قَرَأَهُ منَ اللَّيْلِ» رواه مسلم.

١١٨٣ـ وعَنْ أبي هُريرة رَضِيَ الله عنْهُ قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «رحِمَ الله رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيلِ، فصلىَّ وأيْقَظَ امرأتهُ، فإنْ أبَتْ نَضحَ في وجْهِهَا الماءَ، رَحِمَ اللهُ امرَأَةً قَامت مِن اللَّيْلِ فَصلَّتْ، وأيْقَظَتْ زَوْجَهَا فإن أبى نَضَحَتْ في وجْهِهِ الماءَ» رواهُ أبو داود. بإسناد صحيحٍ.

١١٨٤ـ وَعنْهُ وَعنْ أبي سَعيدٍ رَضِي الله عنهمَا قَالا: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا أيقَظَ الرَّجُلُ أهْلَهُ مِنَ اللَّيْل فصَلَّيا ـ أوْ صلَّى ـ ركْعَتَيْنِ جَميعًا، كُتِبَا في الذَّاكِرينَ والذَّاكِرات» رواه أبو داود بإسناد صحيحٍ.

١١٨٥ـ وعن عائشة رضِيَ الله عَنْها أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إذا نَعَس أحَدُكُمْ في الصَّلاة، فَلْيَرْقُدْ حتى يَذهَب عَنْهُ النَّومُ، فَإنَّ أحدكُمْ إذا صَلى وهو ناعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فَيَسُبَّ نَفسهُ» متفقٌ عليه.

١١٨٦ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضِي الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إذا قَامَ أحدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاستعجمَ القُرآنُ على لِسَانِه، فَلَم يَدْرِ ما يقُولُ، فَلْيضْطَجِعْ» رواه مُسلِمٌ.

(٢١٣) باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٧ـ عنْ أبي هُريرةَ رَضِي الله عنْهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ: «منْ قام رَمَضَانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه» متفقٌ عليه.

١١٨٨ـ وَعنْهُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَال: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ في قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غيْرِ أنْ

(١١٨٢) مسلم: (٧٤٧).
(١١٨٣) صحيح: أبو داود: (١٣٠٨)، النسائي: (١٦١٠).
(١١٨٤) صحيح: أبو داود: (١٣٠٩).
(١١٨٥) البخاري: (٢١٢)، مسلم: (٧٨٦).
(١١٨٦) مسلم: (٧٨٧).
(١١٨٧) البخاري: (٣٧)، مسلم: (٧٥٩).
(١١٨٨) مسلم: (٧٥٩).

يَأمُرَهُمْ فِيه بعزيمةٍ، فيقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمانًا واحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ» رواه مُسْلِمٌ.

(٢١٤) باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ القَدْرِ...﴾ [القدر:١] إلى آخر السورة، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكةٍ...﴾ الآيات [الدخان:٣].

١١٨٩ـ وَعَنْ أَبِى هُرَيرةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «مَنْ قام لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمانًا واحْتِسَابًا، غُفِر لَهُ ما تقدَّم مِنْ ذَنْبِهِ» متفقٌ عليه.

١١٩٠ـ وعن ابنِ عُمر رضِىَ اللهُ عَنهما أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ، أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فى المَنَامِ فى السَّبْعِ الأَواخِرِ، فَقَال رسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ فى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتحَرِّيهَا، فَلْيَتَحرَّهَا فى السبْعِ الأَواخِرِ» متفقٌ عليه.

١١٩١ـ وعنْ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عنهَا قَالَتْ: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يُجاوِرُ فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رمضَانَ، ويقُول: «تحرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى العشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضانَ» متفقٌ عليه.

١١٩٢ـ وَعَنْها رَضِىَ اللهُ عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى الوتْرِ من العَشْرِ الأَواخِرِ منْ رمَضَانَ» رواهُ البخارىُّ.

١١٩٣ـ وعَنْهَا رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رسُول اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رمَضَانَ، أَحْيا اللَّيلَ، وأَيْقَظَ أَهْلَه، وجدَّ وَشَدَّ المِئزرَ. متفقٌ عليه.

١١٩٤ـ وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجتَهِدُ فِى رَمضانَ مَا لا يَجتَهِدُ فى غَيْرِهِ، وفى العَشْرِ الأَوَاخِرِ منه، مَا لا يَجتَهِدُ فى غَيْرِهِ. رواهُ مسلمٌ.

(١١٨٩) البخارى: (١٩٠١)، مسلم: (٧٦٠).
(١١٩٠) البخارى: (٢٠١٥)، مسلم: (١١٦٥).
(١١٩١) البخارى: (٢٠١٧)، مسلم: (١١٦٩).
(١١٩٢) البخارى: (٢٠١٧)، مسلم: (١١٦٩).
(١١٩٣) البخارى: (٢٠٢٤)، مسلم: (١١٧٤).
(١١٩٤) مسلم: (١١٧٥).

١١٩٥ـ وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إن عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ ما أَقُولُ فيها؟ قَالَ: «قُولي: اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ فاعفُ عنِّي» رواهُ التِرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢١٥) باب فضل السواك وخصال الفطرة

١١٩٦ـ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتِى ـ أَوْ عَلَى النَّاسِ ـ لأمرتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كلِّ صلاةٍ» متفقٌ عليه.

١١٩٧ـ وَعَنْ حُذَيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا قَامَ مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ. متفقٌ عليه. «الشَّوْص»: الدَّلْكُ.

١١٩٨ـ وَعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كنَّا نُعِدُّ لرسُولِ اللهِ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَن يبعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فيتسَوَّكُ، ويَتَوَضَّأُ ويُصَلِّى» رواهُ مُسلمٌ.

١١٩٩ـ وعنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيكُمْ فِى السِّوَاكِ» رواهُ البُخاريُّ.

١٢٠٠ـ وعَنْ شُرَيحِ بن هانِئٍ قَالَ: قُلْتُ لعَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهَا: بِأَيِّ شيءٍ كَان يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إذا دَخَلَ بيْتَهُ، قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ. رواهُ مُسْلِمٌ.

١٢٠١ـ وعَنْ أَبِى موسَى الأشعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلت عَلَى النبِىِّ ﷺ وطَرَفُ السوَاكِ على لِسانِهِ. مُتَّفَقٌ عليهِ، وهذا لَفظُ مُسلِمٍ.

١٢٠٢ـ وعنْ عائِشَةَ رَضِى اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السِّوَاكُ مَطهَرَةٌ للفَمِ مَرْضَاةٌ للرَّبِّ» رواهُ النَّسائيُّ، وابنُ خُزَيمةَ فى صحيحهِ بأسانيد صحيحة.

(١١٩٥) صحيح: الترمذى: (٣٥١٣).

(١١٩٦) البخارى: (٨٨٧)، مسلم: (٢٥٢).

(١١٩٧) البخارى: (٢٤٦)، مسلم: (٢٢٥).

(١١٩٨) مسلم: (٧٤٦).

(١١٩٩) البخارى: (٨٨٨).

(١٢٠٠) مسلم: (٢٥٣).

(١٢٠١) البخارى: (٢٤٤)، مسلم: (٢٥٤).

(١٢٠٢) صحيح: النسائى (٥)، ابن خزيمة فى صحيحه: (١٣٥).

١٢٠٣- وعَنْ أَبى هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «الفطرةُ خَمسٌ، - أَوْ خمسٌ مِنَ الفِطرةِ -: الختان، وَالاستِحْدَادُ، وتقليمُ الأظفَارِ، ونَتف الإِبِطِ، وقَصُّ الشَّارِبِ» مُتفقٌ عليه. «الاستِحْدَادُ»: حلقُ العَانَة، وهُو حَلقُ الشعْرِ الذى حَوْلَ الفرْجِ.

١٢٠٤- وعَنْ عائشة رضىَ الله عنهَا قَالَتْ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَشرٌ مِنَ الفطرَة: قَصُّ الشَّارِبِ، وإعفَاءُ اللِّحيَة، وَالسِّوَاكُ، واسْتِنشَاقُ الماء، وقَصُّ الأَظفَار، وغَسلُ البَرَاجِمِ، وَنَتفُ الإِبطِ، وَحلقُ العانَة، وانتقاصُ المَاء» قال الرَّاوى: ونسيتُ العاشرة إلاَّ أَن تكونَ المَضمضَةُ، قالَ وَكِيعٌ - وَهُوَ أَحَدُ روَاته -: «انتِقَاصُ الماء» يَعنى: الاستِنْجاءَ. رَوَاهُ مُسلمٌ. «البَرَاجِمُ» بالباءِ الموحدةِ والجيم وهى عُقَدُ الأَصَابعِ. و«إِعفَاءُ اللِّحيَة» مَعنَاهُ: لا يقُص منهَا شَيْئًا.

١٢٠٥- وعَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا عن النَّبى ﷺ قالَ: «أَحفُوا الشَّوارِبَ وأَعفُوا اللِّحَى» مُتفقٌ عليه.

(٢١٦) باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال اللهُ تَعَالى: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة:٤٣]، وقال تَعَالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخلصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنفَاءَ ويُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ وَذلكَ دِينُ القَيِّمَة﴾ [البينة: ٥]، وقَالَ تَعَالى: ﴿خُذْ مِنْ أَموالِهِمْ صدقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهِمْ بها﴾ [التوبة: ١٠٣].

١٢٠٦- وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُما أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الإِسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله، وأَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ ورسُولُهُ، وإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكَاة، وحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رمضَان» متفقٌ عليه.

١٢٠٧- وعن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله رَضِى الله عنهُ قالَ: جَاءَ رجُلٌ إِلى رسُول الله ﷺ من أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرُ الرَّأسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ، ولا نَفْقَهُ ما يقُولُ، حَتى دَنَا مِنَ رَسُولِ الله ﷺ

(١٢٠٣) البخارى: (٥٨٨٩)، مسلم: (٢٥٧).

(١٢٠٤) مسلم: (٢٦١).

(١٢٠٥) البخارى: (٥٨٩٣)، مسلم: (٢٥٩).

(١٢٠٦) البخارى: (٨)، مسلم: (١٦).

(١٢٠٧) البخارى: (٤٦)، مسلم: (١١).

فإذا هُوَ يسْأَلُ عَنِ الإسْلامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَواتٍ في اليوْمِ واللَّيْلَةِ» قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لا، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وصِيَامُ شَهْرِ رَمضَانَ» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غيْرُهُ؟ قَالَ: «لا، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ الزَّكَاةَ فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لا، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ» فَأَدبَر الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ: والله لا أزيدُ عَلى هذا وَلا أَنْقصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ» مُتفقٌ عليه.

١٢٠٨- وعن ابن عبَّاس رَضِيَ الله عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعَثَ مُعَاذًا رضيَ الله عَنْهُ إلى اليَمنِ فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إلى شهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأَنِّي رسُولُ الله، فإنْ هُمْ أَطَاعُوا لذلكَ، فَأَعْلِمْهُم أَنَّ اللهَ تَعَالى افترض عَليهِمْ خَمسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَوْمٍ وليلة، فَإن هُمْ أَطاعُوا لذلكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افترض عَليهِمْ صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أَغنِيَائِهِمْ، وَتُردُّ عَلى فُقَرائِهِم» متفقٌ عليه.

١٢٠٩- وعَن ابن عُمَر رَضِيَ الله عنهُما قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يشهدوا أَن لا إلهَ إلاَّ الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، ويُقيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَموَالَهم إلاَّ بحَقِّ الإسْلامِ وحِسابُهُمْ عَلى الله» مُتفقٌ عليه.

١٢١٠- وعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: لَمَّا تُوُفِّي رَسُولُ الله ﷺ، وكَانَ أَبُو بكْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العربِ، فَقَالَ عُمرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: كيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقدْ قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «أُمرتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلاَّ الله فَمَنْ قَالهَا، فقَدْ عَصَمَ مِني مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلاَّ بِحقِّه، وَحِسَابُهُ عَلى الله؟» فَقَالَ أَبُو بكْرٍ: والله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ، فإن الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ. والله لَو مَنعُوني عِقَالاً كانَوا يُؤَدونَهُ إلى رَسُولِ الله ﷺ، لَقَاتَلْتُهُمْ على منعه، قَالَ عُمرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: فَوَالله مَا هُو إلاَّ أَن رأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبي بكْرٍ للقِتَالِ، فَعَرفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. مُتفقٌ عليه.

(١٢٠٨) البخاري: (١٣٩٥)، مسلم: (١٩).

(١٢٠٩) البخاري: (٢٥)، مسلم: (٢٢).

(١٢١٠) البخاري: (١٣٩٩)، مسلم: (٢٠).

١٢١١ـ وعن أَبي أَيوبَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ﷺ: أَخبِرْنى بِعَملٍ يُدْخِلُنى الجَنَّةَ، قَالَ: «تَعبُدُ الله وَلاَ تُشرِكُ بِه شَيْئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتى الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ» متفقٌ عليه.

١٢١٢ـ وَعنْ أَبى هُرَيرَةَ رضى الله عنهُ، أَنَّ أَعرابيًا أَتى النَّبيَّ ﷺ فقَال: يا رَسُول الله دُلَّنى على عمَلٍ إذا عمِلتُهُ، دخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: «تَعبُدُ الله ولا تُشرِكُ بِهِ شَيْئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتى الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالذى نَفسى بِيَدِه، لا أَزيدُ عَلى هذا. فَلَمَّا ولَّى، قالَ النبى ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنظُرَ إلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا» مُتفقٌ عليه.

١٢١٣ـ وَعَنْ جَرِيرِ بنِ عبدِ الله رَضىَ الله عَنْهُ قَالَ: بَايعْت النَّبيَّ ﷺ عَلى إقامِ الصَّلاة، وإِيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفقٌ عليه.

١٢١٤ـ وعَنْ أَبى هُريرةَ رضىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ صاحِبِ ذهَبٍ، وَلا فِضَّةٍ، لا يُؤدِّى مِنْهَا حَقَّهَا إلاَّ إذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحمِىَ عَلَيْهَا فى نار جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بهَا جنبُهُ، وجبِينُهُ، وظَهْرُهُ، كُلَّما بردَتْ أُعيدتْ لَهُ فى يوْمٍ كَانَ مِقدَارُه خمْسِينَ أَلْف سنَةٍ، حتَّى يُقْضَى بينَ العِبادِ فَيُرَى سبِيلُهُ، إمَّا إلى الجنَّة وإِما إلى النَّارِ». قيل: يا رسُولَ الله فالإِبلُ؟ قالَ: «ولا صاحبِ إِبلٍ لا يؤدِّى منهَا حقَّهَا، ومِنْ حقِّهَا، حَلَبُهَا يومَ وِرْدِها، إلا إذا كان يوم القيامَةِ بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفر ما كانتْ، لا يَفقدُ مِنْهَا فَصِيلاً واحِدًا، تَطؤُهُ بأَخْفَافِها، وتَعَضُّهُ بِأَفواهِها، كُلَّما مَرَّ عليْه أُولاها، ردَّ عليْه أُخْراها، فى يومٍ كانَ مِقْداره خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَاد، فَيُرَى سبِيلُه، إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النار». قِيل: يَا رسول الله فَالْبقرُ وَالغَنَمُ؟ قالَ: «ولا صاحبِ بقرٍ ولا غَنمٍ لا يُؤَدِّى مِنهَا حقَّهَا إلاَّ إذا كان يَوْمُ القيامَةِ، بُطِحَ لهَا بقاعٍ قَرقَرٍ، لا يفْقد مِنهَا شَيْئًا لَيْس فِيها عقْصاءُ، وَلا جَلْحاءُ، وَلا عَضباءُ، تَنْطحه بِقُرُونهَا، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ

(١٢١١) البخارى: (١٣٩٦)، مسلم: (١٣).

(١٢١٢) البخارى: (١٣٩٧)، مسلم: (١٤).

(١٢١٣) البخارى: (٥٧)، مسلم: (٥٦).

(١٢١٤) البخارى: (١٤٠٢)، مسلم: (٩٨٧).

عَلَيْهِ أولاها، رُدَّ عَلَيْهِ أُخراها، في يوم كانَ مقدارُهُ خَمْسينَ أَلْف سنَة حتَّى يُقْضَى بينَ العبادِ، فيُرَى سبيلُهُ إِمَّا إِلى الجَنَّةِ وإِمَّا إِلى النَّارِ». قيلَ: يا رسُول الله فالخَيْلُ؟ قال: «الخَيْلُ ثلاثةٌ: هِي لِرَجُلٍ وِزرٌ، وهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وهِي لرجُلٍ أَجْرٌ، فأَمَّا التى هى لهُ وزر فَرَجُلٌ ربطَهَا رِياءً وفَخْرًا ونواءً عَلى أَهْلِ الإِسْلامِ، فهى لَهُ وِزرٌ، وأَمَّا التى هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُل ربطَهَا فى سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لم ينْسَ حقَّ الله فى ظُهُورِهَا، ولا رقابِها، فَهِى لَهُ سِتْرٌ، وأَمَّا التى هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فرجُلٌ ربطَهَا فى سبِيلِ الله لأَهْلِ الإِسْلامِ فى مَرْجٍ، أو رَوضَة، فَمَا أَكَلَت مِن ذلك المَرْجِ أَو الرَّوضَةِ مِن شَيءٍ إِلاَّ كُتِب لَهُ عدد ما أَكَلَت حسنَاتٌ، وكُتِب لَه عدد أَرْوَاثِهَا وأَبْوَالِهَا حَسنَاتٌ، وَلا تَقْطَعُ طِولَهَا فاستَنَّت شرَفًا أَو شرَفَيْنِ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ عددَ آثَارِهَا، وأَرْوَاثِها حَسنَاتٍ، ولا مرَّ بها صاحِبُهَا عَلى نَهْرٍ فَشَرِبَت مِنهُ، وَلا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلاَّ كَتَبَ الله لَهُ عددَ ما شَرِبَت حَسنَاتٍ». قِيلَ: يا رسولَ الله فالحُمُرُ؟ قالَ: «ما أُنْزِل علَيَّ فى الحُمُرِ شَيءٌ إِلاَّ هذه الآيةُ الفَاذَّةُ الجَامعةُ: ﴿فمن يعْملْ مِثقَال ذرَّةٍ خَيْرًا يرهُ * ومَن يعْملْ مثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يرهُ﴾» مُتَّفَقٌ عليهِ. وهذا لفظُ مُسْلِمٍ.

(٢١٧) باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قالَ الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذين آمنُوا كُتِب علَيْكُمُ الصِّيَامُ كما كُتِب على الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إِلى قَولِهِ تَعالى: ﴿شهرُ رمضَانَ الَّذى أُنزِل فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وبيِّنَات مِنَ الهُدى والفُرْقَانِ فَمنْ شَهِد مِنكُمُ الشَّهْر فليصُمْهُ ومَنْ كَانَ مرِيضًا أَوْ على سفرٍ فَعدةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ الآية [البقرة: ١٨٣ ـ ١٨٥]. وأَمَّا الأَحاديثُ فقد تقدمت فى الباب الذى قبلَهُ.

١٢١٥ـ وعَنْ أَبِى هُرِيرة رضِى الله عنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «قال الله عزَّ وجلَّ: كُلُّ عملِ ابْنِ آدم لهُ إِلاَّ الصِّيام، فَإِنَّهُ لى وأَنَا أَجْزِى بِهِ. والصِّيام جُنَّةٌ فَإِذا كَانَ يوْمُ صومِ أَحدِكُمْ فلا يرْفُثْ ولا يَصْخَبْ، فَإِنْ سابَّهُ أَحدٌ أَوْ قاتَلَهُ، فَلْيقُلْ: إِنِّى صَائمٌ. والَّذى نَفْس محمَّدٍ بِيدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطْيبُ عِنْد الله مِنْ رِيحِ المِسْك. للصَّائمِ فَرْحَتَانِ يفْرحُهُما: إِذا أَفْطرَ فَرِحَ بِفطْرِه، وإِذَا لَقِى ربَّهُ فرِح بِصومِه» متفقٌ عليه. وهذا لفظ رواية البُخَارى. وفى رواية له: «يتْرُكُ طَعامَهُ، وَشَرابَهُ، وشَهْوتَهُ، مِنْ أَجْلى، الصِّيامُ لى وأَنا أَجْزِى بِهِ،

(١٢١٥) البخارى: (١٩٠٤)، مسلم: (١١٥١).

والحسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا». وفى رواية لمسلم: «كُلُّ عَملِ ابنِ آدَمَ يُضَاعفُ؛ الحسَنَةُ بِعشْرِ أَمْثَالِهَا إِلى سَبْعِمائة ضِعْف. قال الله تعالى: «إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِيَ وأنا أَجْزى بِهِ: يدعُ شَهْوَتَهُ وَطَعامَهُ مِنْ أَجْلى. لِلصَّائم فَرْحتَان: فرحة عند فطره، وفَرْحةٌ عِنْدَ لقَاء ربِّه. ولَخُلُوفُ فيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْك».

١٢١٦ـ وعنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أَنفَقَ زَوْجَين فى سَبِيلِ اللهِ نُودِىَ مِنْ أَبْواب الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ هذا خَيْرٌ، فَمَنْ كَان مِنْ أَهْلِ الصَلاة دُعِى مِنْ باب الصَّلاة، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِى مِنْ باب الجِهَاد، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصِّيَامِ دُعِىَ مِنْ باب الرَّيَّانِ ومنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصَّدَقَة دُعِى مِنْ باب الصَّدَقَة» قال أبو بكرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: بأبى أنت وأُمِّى يا رسولَ اللهِ ما عَلَى مَنْ دُعِى مِنْ تِلكَ الأَبْوابِ مِنْ ضَرُورة، فهلْ يُدْعى أَحدٌ مِنْ تلك الأَبْوابِ كلِّها؟ فقال: «نَعَم وأَرْجُو أَنْ تكُونَ مِنهم» متفقٌ عليه.

١٢١٧ـ وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضى الله عنهُ عن النَّبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ فِى الجَنَّة بابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يدْخُلُ مِنْهُ الصَّائمونَ يومَ القِيامةِ، لايدخلُ مِنْه أَحدٌ غَيرهُم، يقالُ: أَيْنَ الصَّائمُونَ؟ فَيقومونَ لا يدخلُ مِنهُ أَحَدٌ غيرهم، فإِذا دَخَلوا أُغلِقَ فَلَم يدخلْ مِنْهُ أَحَدٌ» متفقٌ عليه.

١٢١٨ـ وعَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرىِّ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عبْدٍ يصُومُ يَومًا فى سبِيلِ الله إِلاَّ باعَدَ اللهُ بِذلك اليَومِ وجهَهُ عَن النَّارِ سبعينَ خرِيفًا» متفقٌ عليه.

١٢١٩ـ وعنْ أَبى هُرَيرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عن النَّبىِّ ﷺ قالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحتِسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذنْبِه» متفقٌ عليه.

١٢٢٠ـ وعنهُ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إِذا جَاءَ رَمَضَانُ، فُتِّحتْ أَبْوَابُ

(١٢١٦) البخارى: (١٨٩٧)، مسلم: (١٠٢٧).
(١٢١٧) البخارى: (١٨٩٦)، مسلم: (١١٥٢).
(١٢١٨) البخارى: (٢٨٤٠)، مسلم: (١١٥٣).
(١٢١٩) البخارى: (١٩٠١)، مسلم: (٧٦٠).
(١٢٢٠) البخارى: (١٨٩٩)، مسلم: (١٠٧٩).

الجنَّة، وغُلِّقَت أَبوَابُ النَّارِ، وصُفِّدتِ الشياطِينُ» متفقٌ عليه.

١٢٢١ ـ وعنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «صُومُوا لرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤيتِه، فإن غَبِيَ عَليكم، فأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبانَ ثَلاثينَ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخارى. وفى رواية مسلم: «فإن غُمَّ عَليكم فَصُوموا ثَلاثينَ يَوْمًا».

(٢١٨) باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ ـ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ أجودَ النَّاسِ، وكَانَ أَجْوَدُ ما يكُونُ فى رَمضانَ حِينَ يلْقَاهُ جبريلُ، وكَانَ يلقَاهُ جِبريلُ فى كُلِّ لَيلَةٍ مِنْ رمضَانَ فَيُدَارِسُهُ القرآنَ، فلَرسُولُ اللهِ ﷺ حينَ يلقَاهُ جِبْرِيل، أَجْودُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسلَةِ. متفقٌ عليه.

١٢٢٣ ـ وعَنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذا دخَلَ العَشْرُ أَحيا اللَّيل، وأَيقَظَ أَهْلَهُ، وشَدَّ المِئزَرَ. متفقٌ عليه.

(٢١٩) باب النهى عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الإثنين والخميس فوافقه

١٢٢٤ ـ عن أبى هُريرة رضيَ اللهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكمْ رَمَضَانَ بِصَومِ يومٍ أَوْ يومَيْنِ، إلاَّ أن يكونَ رَجُلٌ كَانَ يصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذلكَ اليوْمَ» متفقٌ عليه.

١٢٢٥ ـ وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِه، فَإنْ حالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فأَكْمِلوا ثَلاثِينَ يومًا» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ. «الغَيَايَة» بالغين المعجمة وبالياءِ المثناة من تحت المكررةِ، وهِيَ: السَّحَابَةُ.

(١٢٢١) البخارى: (١٩٠٩)، مسلم: (١٠٨١).
(١٢٢٢) البخارى: (١٩٠٢)، مسلم: (٢٣٠٨).
(١٢٢٣) البخارى: (٢٠٢٤)، مسلم: (١١٧٤).
(١٢٢٤) البخارى: (١٩١٤)، مسلم: (١٠٨٢).
(١٢٢٥) صحيح: الترمذى: (٦٨٨).

١٢٢٦- وعنْ أبى هُريْرَةَ رضىَ الله عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا بَقِىَ نِصفٌ مِنْ شَعْبانَ فَلا تَصُومُوا» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٢٢٧- وَعَنْ أبى اليَقظَان عمارِ بنِ يَاسِرٍ رضىَ الله عنهما قال: مَنْ صَامَ اليَومَ الَّذى يُشكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أبا القَاسِمِ ﷺ. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢٢٠) باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٢٨- عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيدِ الله رضىَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ إذا رأى الهِلالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أهِلَّهُ علَيْنَا بِالأَمْنِ والإيمَانِ، وَالسَّلامَةِ والإسْلامِ، ربِّى وربُّكَ الله، هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

(٢٢١) باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر

١٢٢٩- عنْ أنسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإنَّ فى السُّحُورِ بَرَكَةً» متفقٌ عليه.

١٢٣٠- وعن زيدِ بن ثابتٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قال: تَسحَّرْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إلى الصَّلاةِ. قِيلَ: كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا؟ قَال: قَدْرُ خَمْسونَ آيةً. متفقٌ عليه.

١٢٣١- وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قالَ: كانَ لرسول الله ﷺ مُؤَذِّنَان: بلالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ: وَلَمْ يكُنْ بَيْنَهُمَا إلاَّ أنْ يَنْزِلَ هذا وَيَرْقَى هذا. متفقٌ عليه.

١٢٣٢- وعَنْ عمْرو بنِ العاصِ رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: «فَصْلُ ما بيْنَ

(١٢٢٦) صحيح: الترمذى: (٧٣٨).

(١٢٢٧) صحيح: أبو داود: (٢٣٣٤)، الترمذى: (٦٨٦).

(١٢٢٨) صحيح: الترمذى: (٣٤٥١).

(١٢٢٩) البخارى: (١٩٢٣)، مسلم: (١٠٩٥).

(١٢٣٠) البخارى: (٥٧٥)، مسلم: (١٠٩٧).

(١٢٣١) البخارى: (٦١٧)، مسلم: (١٠٩٢).

(١٢٣٢) مسلم: (١٠٩٦).

صِيَامِنَا وَصِيامِ أَهْلِ الكتاب أَكْلَةُ السَّحَرِ» رواه مسلم.

(٢٢٢) باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد الإفطار

١٢٣٣ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجلوا الفِطْرَ» متفقٌ عليه.

١٢٣٤ـ وعن أَبي عَطِيَّةَ قَالَ: دخَلتُ أَنَا ومَسْرُوقٌ على عائشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا فقَالَ لهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلانِ منْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كلاَهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الخَيْرِ: أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المغربَ والإِفطَارَ، والآخرُ يُؤَخِّرُ المغرِبَ والإِفطَـارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْربَ وَالإِفطَـارَ؟ قـالَ: عَبْدُ الله ـ يعنى ابنَ مَسْعودٍ ـ فَقَالَتْ: هكَذَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يصْنَعُ. رواه مسلم. قوله: «لا يَأْلُو» أَىْ لا يُقَصِّرُ فى الخَيْرِ.

١٢٣٥ـ وَعَنْ أَبى هُرِيرَةَ رَضِيَ الله عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قال الله عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِى إِلىَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا» رواه الترمذى وقالَ: حَدِيثٌ حسنٌ.

١٢٣٦ـ وَعَنْ عُمر بنِ الخَطَّابِ رَضِى الله عَنْهُ قالَ: قال رَسولُ الله ﷺ: «إِذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههُنَا وأَدبَرَ النَّهَارُ مِنْ ههُنا، وغَرَبَتِ الشَّمسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصائمُ» متفقٌ عليه.

١٢٣٧ـ وَعَنْ أَبى إِبراهيمَ عبدِ الله بنِ أَبى أَوْفى رَضِى الله عنهُمَا قالَ: سِرنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ، وَهُوَ صائمٌ، فَلَمَّا غَرَبتِ الشَّمسُ، قالَ لِبعضِ القَوْمِ: «يَا فُلانُ انْزلْ فَاجْدحْ لَنَا» فقَال: يا رَسُول الله لَوْ أَمْسَيتَ؟ قالَ: «انزلْ فَاجْدَحْ لَنَا» قالَ: إِنَّ علَيْكَ نَهارًا، قال: «انْزلْ فَاجْدَحْ لَنَا» قَالَ: فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ قالَ: «إِذا رأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ههُنَا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَائمُ» وأَشارَ بِيَدِه قِبَلَ المَشْرِقِ. متفقٌ عليه. قوله: «اجْدَحْ» بجيم ثُمَّ دال ثم حاء مهملتين، أَى: اخْلِطِ السَّوِيقَ بالماءِ.

(١٢٣٣) البخارى: (١٩٥٧)، مسلم: (١٠٩٨).

(١٢٣٤) مسلم: (١٠٩٩)، أبو داود: (٢٣٥٤).

(١٢٣٥) ضعيف: الترمذى: (٧٠٠).

(١٢٣٦) البخارى: (١٩٥٤)، مسلم: (١١٠٠).

(١٢٣٧) البخارى: (١٩٤١)، مسلم: (١١٠١).

١٢٣٨ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ بنِ عَامر الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ عن النبى ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفطَرَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجدْ، فَلْيُفْطِرْ على مَاءٍ فَإِنَّه طَهُورٌ» روَاهُ أَبو دَاودَ، والترمذى وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٢٣٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْراتٌ، فإِنْ لمْ تكُنْ تُميراتٌ حَسَا حَسَواتٍ مِنْ ماءٍ رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

(٢٢٣) باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠ ـ عنْ أَبِى هُرَيرَةَ رضىَ الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أحدِكُمْ، فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّى صائمٌ» متفقٌ عليه.

١٢٤١ ـ وعنهُ قال: قال النبىُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدعْ قَوْلَ الزُّورِ والعمَلَ بِهِ فلَيْسَ للهِ حَاجةٌ فى أَنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرَابهُ» رواه البخارى.

(٢٢٤) باب فى مسائل من الصوم

١٢٤٢ ـ عَنْ أَبى هُريرةَ رَضىَ الله عَنْهُ عَن النبىِّ ﷺ قالَ: «إذا نَسِيَ أَحَدُكُم، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيتِمَّ صَوْمَهُ، فإِنَّمَا أَطْعَمَهُ الله وَسَقَاهُ» متفقٌ عليه.

١٢٤٣ ـ وعن لَقِيطِ بنِ صَبِرةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ: قلتُ: يا رسول الله أَخبِرْنى عَنِ الْوُضوءِ؟ قال: «أَسْبِغِ الْوضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ، وبَالِغْ فى الاسْتِنْشَاقِ، إلاَّ أَنْ تكُونَ صَائمًا» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(١٢٣٨) ضعيف: أبو داود: (٢٣٥٥)، الترمذى: (٦٩٥).
(١٢٣٩) صحيح: أبو داود: (٢٣٥٦)، الترمذى: (٦٩٤).
(١٢٤٠) البخارى: (١٨٩٤)، مسلم: (١١٥١).
(١٢٤١) البخارى: (١٩٠٣).
(١٢٤٢) البخارى: (١٩٣٣)، مسلم: (١١٥٥).
(١٢٤٣) صحيح: أبو داود: (١٤٢، ٢٣٦٦)، الترمذى: (٧٨٨).

١٢٤٤ـ وعنْ عائشةَ رضى الله عنْها قالَتْ: كانَ رسُولُ الله ﷺ يدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أهْلِه، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ. متفقٌ عليه.

١٢٤٥ـ وعنْ عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ رَضىَ الله عنْهُما قالَتَا: كانَ رسولُ الله ﷺ يُصْبِح جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، ثُمَّ يصُومُ. متفقٌ عليه.

(٢٢٥) باب بيان فضل صوم المحرَّم وشعبان والأشهر الحرم

١٢٤٦ـ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ رَمضَانَ: شَهْرُ اللهِ المحرَّمُ، وأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ» رواه مسلمٌ.

١٢٤٧ـ وعَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قالَتْ: لَمْ يكُنِ النبىُّ ﷺ يَصوم مِنْ شَهْرٍ أكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّه كانَ يَصُوم شَعْبَانَ كلَّه. وفى رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلاَّ قَليلاً. متفقٌ عليه.

١٢٤٨ـ وعن مجيبَةَ البَاهليَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عمِّها، أَنَّهُ أَتى رَسولَ الله ﷺ، ثُمَّ انطَلَقَ فَأَتَاهُ بعدَ سَنَة، وقَد تَغَيَّرتْ حَالهُ وَهيْئَتُه، فَقَالَ: يا رَسُولَ الله أَمَا تعرِفُنى؟ قَالَ: «وَمَنْ أَنتَ؟» قَالَ: أَنَا البَاهِلِىُّ الذى جئتك عامَ الأَوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ، وقَدْ كُنتَ حَسَنَ الهَيْئة؟» قَالَ: ما أَكلتُ طعامًا منذ فَارقْتُكَ إلاَّ بلَيْلٍ. فقَال رَسُولُ الله ﷺ: «عَذَّبْتَ نَفسَكَ» ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهرَ الصَّبرِ، ويومًا مِنْ كلِّ شَهرٍ» قال: زِدْنى، فإِنَّ بى قوَّةً، قَالَ: «صُمْ يَومينِ» قال: زِدْنى، قال: «صُمْ ثلاثَةَ أَيَّامٍ» قالَ: زِدنى. قال: صُمْ مِنَ الحُرُمِ واتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحرُم وَاترُكْ، صُمْ مِنَ الحرُمِ واتْركْ» وقالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رواه أبو داود. و«شهرُ الصَّبرِ»: رَمضانُ.

(٢٢٦) باب فضل الصوم وغيره فى العشر الأول من ذى الحجة

١٢٤٩ـ عن ابنِ عبَّاسٍ رَضىَ الله عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أَيامِ العَمَلُ

(١٢٤٤) البخارى: (١٩٢٦)، مسلم: (١١٠٩).
(١٢٤٥) البخارى: (١٩٣٠)، مسلم: (١١٠٩).
(١٢٤٦) مسلم: (١١٦٣).
(١٢٤٧) البخارى: (١٩٧٠)، مسلم: (٧٨٢، ١١٥٦).
(١٢٤٨) ضعيف: أبو داود: (٢٤٢٨).
(١٢٤٩) البخارى: (٩٦٩).

الصَّالحُ فِيها أَحَبُّ إِلى اللهِ مِنْ هذِهِ الأَيَّامِ» يعنى: أَيامَ العشرِ، قالوا: يا رسول اللهِ ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ؟ قالَ: «ولا الجهادُ فى سبيلِ اللهِ، إلاَّ رَجُلٌ خَرجَ بِنَفْسِهِ، ومَالِهِ فَلَم يَرجعْ منْ ذلك بِشَىْءٍ» رواه البخارىُّ.

(٢٢٧) باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٠- عنْ أَبى قتَادةَ رضِى اللهُ عَنْهُ قالَ: سئِل رسولُ اللهِ ﷺ: عَنْ صَوْمِ يومِ عَرَفَةَ؟ قال: «يكفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيةَ وَالبَاقِيَةَ» رواه مسلمٌ.

١٢٥١- وعنِ ابنِ عباسٍ رضِىَ اللهُ عنهما أَنَّ رَسول اللهِ ﷺ صَامَ يومَ عاشوراءَ، وأَمَرَ بِصِيَامِهِ. متفقٌ عليه.

١٢٥٢- وعنْ أَبى قَتَادةَ رضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عاشُوراءِ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ» رواه مُسْلِمٌ.

١٢٥٣- وعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عنْهُمَا قَالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» رواهُ مُسْلِمٌ.

(٢٢٨) باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٢٥٤- عَنْ أَبى أَيوبَ رضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ» رواهُ مُسْلِمٌ.

(٢٢٩) باب استحباب صوم الإثنين والخميس

١٢٥٥- عن أَبى قَتَادَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ فقالَ: «ذلكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، ويَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنزِلَ علىَّ فِيهِ». رواه مسلمٌ.

(١٢٥٠) مسلم: (١١٦٢).

(١٢٥١) البخارى: (٢٠٠٤)، مسلم: (١١٣٠).

(١٢٥٢) مسلم: (١١٦٢).

(١٢٥٣) مسلم: (١١٣٤).

(١٢٥٤) مسلم: (١١٦٤).

(١٢٥٥) مسلم: (١١٦٢).

١٢٥٦ـ وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عنه عَنْ رسولِ الله ﷺ قالَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يومَ الإِثْنَيْنِ والخَميسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَملى وأَنَا صَائمٌ» رواهُ التِرْمِذِىُّ وقالَ: حديثٌ حسَنٌ، ورواهُ مُسلمٌ بغيرِ ذِكرِ الصَّوْمِ.

١٢٥٧ـ وَعَنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قَالَتْ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ. رواه الترمذىُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

(٢٣٠) باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأَفضلُ صومُهَا فى أيامِ البِيضِ، وهِىَ: الثالثُ عَشَرَ، والرابعُ عشرَ والخامسُ عشَرَ، وقِيلَ: الثانى عشرَ، والثالثُ عشَرَ، والرابعُ عَشَرَ، والصحيحُ المَشْهُورُ هوَ الأَوَّلُ.

١٢٥٨ـ وعن أَبى هُريرةَ رضِىَ الله عَنْهُ قال: أَوْصَانى خليلى ﷺ بثلاثٍ: صيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ، ورَكعتَى الضُحى، وأَن أُوتِر قَبْلَ أَنْ أَنامَ. متفقٌ عليه.

١٢٥٩ـ وعَنْ أَبى الدرْداءِ رَضِىَ الله عنهُ قالَ: أَوْصَانِى حَبِيبى ﷺ بِثلاثٍ لَنْ أَدَعهُنَّ ما عِشْتُ: بصِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاةِ الضحَى، وبِأَنْ لا أَنَام حَتى أُوتِر. رواهُ مسلمٌ.

١٢٦٠ـ وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رَضى الله عنهُما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «صومُ ثلاثَةِ أَيَّامٍ منْ كلِّ شَهرٍ صومُ الدهرِ كُلِّه» متفقٌ عليه.

١٢٦١ـ وعنْ مُعاذةَ العَدَوِيَّةِ أَنَّها سَأَلَتْ عائشةَ رضىَ الله عَنْهَا: أَكانَ رَسُولُ الله ﷺ يصومُ مِن كُلِّ شَهرٍ ثلاثةَ أَيَّامٍ؟ قَالَت: نَعَمْ. فَقُلْتُ: من أَىِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يكُن يُبَالى مِنْ أَىِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواهُ مسلمٌ.

(١٢٥٦) صحيح: الترمذى: (٧٤٧)، ابن ماجه: (١٧٤٠).
(١٢٥٧) صحيح: الترمذى: (٧٤٥)، النسائى: (٢٣٦١).
(١٢٥٨) البخارى: (١١٧٨)، مسلم: (٧٢١).
(١٢٥٩) مسلم: (٧٢٢).
(١٢٦٠) البخارى: (١٩٧٥)، مسلم: (١١٥٩).
(١٢٦١) مسلم: (١١٦٠).

١٢٦٢ـ وعنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ الله عنهُ قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثًا، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ، وأَرْبعَ عَشْرَةَ، وخَمْسَ عَشْرَةَ» رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٣ـ وعنْ قتادَةَ بن مِلحَانَ رَضِىَ الله عَنْهُ قال: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ البِيضِ: ثَلاثَ عشْرَةَ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وخَمْسَ عَشْرَةَ. رواهُ أَبو داودَ.

١٢٦٤ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يُفْطِرُ أَيَّامَ البِيضِ فى حَضَرٍ ولَا سَفَرٍ. رواهُ النسَائى بِإسنادٍ حَسنٍ.

(٢٣١) باب فضل من فطَّر صائمًا

وفضل الصائم الذى يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٥ـ عنْ زَيدِ بنِ خالدِ الجُهَنِىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائمًا، كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أجْرِ الصَّائمِ شىءٌ» رواه الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٦٦ـ وعَنْ أُمِّ عمَارَةَ الأَنْصارِيَّةِ رَضِىَ الله عَنها أَنَّ النبىَّ ﷺ دخَلَ علَيْها، فقدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقالَ: «كُلِى» فقالَت: إِنِّى صائمةٌ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الصَّائمَ تُصلِّى عَلَيْهِ المَلائِكَةُ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ حتَّى يَفْرَغُوا» ورُبَّما قال: «حتَّى يَشْبَعُوا» رواهُ الترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٧ـ وعَنْ أَنسٍ رَضِىَ الله عنهُ: أَنَّ النبىَّ ﷺ جاءَ إِلى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضى الله عنهُ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وزَيْت، فَأَكَلَ، ثُمَّ قالَ النبىُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِندكُمُ الصَّائمونَ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرارُ وَصلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ» رواهُ أبو داود بِإِسنادٍ صحيحٍ.

(١٢٦٢) حسن صحيح: الترمذى: (٧٦١)، النسائى (٢٤٢٤).

(١٢٦٣) صحيح: أبو داود: (٢٤٤٩)، النسائى: (٢٤٣٢).

(١٢٦٤) ضعيف: النسائى: (٢٣٤٥).

(١٢٦٥) صحيح الترمذى: (٨٠٧).

(١٢٦٦) ضعيف: الترمذى: (٧٨٥).

(١٢٦٧) صحيح: أبو داود: (٣٨٥٤).

٩- كتاب الاعتكاف

(٢٣٢) باب فضل الاعتكاف فى رمضان

١٢٦٨- عنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُما قالَ: كانَ رسولُ الله ﷺ يَعتكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. متفقٌ عليه.

١٢٦٩- وعنْ عائشةَ رَضِىَ الله عنْها أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضانَ، حتَّى تَوَفَّاهُ الله تعالى، ثُمَّ اعتَكَفَ أزواجُهُ مِنْ بعْدِه. متفقٌ عليه.

١٢٧٠- وعَنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ قالَ: كانَ النبىُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فى كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرةَ أيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ اعتَكَفَ عِشرِينَ يَوْمًا. رواه البخارىُّ.

* * *

١٠- كتاب الحج

(٢٣٣) باب وجوب الحج وفضله

قال الله تَعالى: ﴿ولله على النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ استَطاعَ إليْه سَبِيلاً ومنْ كَفرَ فَإنَّ الله غَنىٌّ عنِ العَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

١٢٧١- وَعَنِ ابن عُمرَ رضى الله عَنْهُمَا أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَال: «بُنِىَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةِ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله، وإقَامِ الصَّلاةِ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وحَجِّ البيْتِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليه.

١٢٧٢- وعنْ أبى هُرَيْرةَ رضى الله عنهُ قالَ: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ، فَقَالَ: «يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّ الله قَدْ فَرضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فحُجُّوا» فقَالَ رجُلٌ: أكُلَّ عَامٍ يا رسولَ الله؟ فَسكتَ، حتَّى

(١٢٦٨) البخارى: (٢٠٢٥)، مسلم: (١١٧١).

(١٢٦٩) البخارى: (٢٠٢٦)، مسلم: (١١٧٢).

(١٢٧٠) البخارى: (٢٠٤٤)، مسلم: (١١٧٣).

(١٢٧١) البخارى: (٨)، مسلم: (١٦).

(١٢٧٢) مسلم: (١٣٣٧).

قَالَها ثَلاثًا. فقَال رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوجَبت ولَمَا استَطَعتُمْ» ثُمَّ قال: «ذَرُونى ما تركتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ بكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاختلافِهِم علَى أَنْبِيائهِمْ، فإذا أَمَرْتُكُمْ بِشَىءٍ فَأْتوا مِنْهُ مَا استطَعْتُم، وَإِذا نَهيْتُكُم عَن شَىءٍ فَدعُوهُ» رواهُ مسلمٌ.

١٢٧٣ـ وعَنْهُ قال: سُئِلَ النبى ﷺ: أَىُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قال: «إِيمانٌ بِالله ورَسُوله» قيل: ثُمَّ ماذَا؟ قال: «الجِهَادُ فى سَبِيلِ الله» قيل: ثمَّ ماذَا؟ قَال: «حَجٌّ مَبرُورٌ» متفقٌ عليهِ.
المَبرُورُ: هُوَ الَّذى لا يَرْتَكِبُ صَاحِبُهُ فيهِ معْصية.

١٢٧٤ـ وَعَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «منْ حجَّ فَلَم يرفُثْ، ولَم يفْسُقْ، رجَع كَيَومِ ولَدتْهُ أُمُّهُ» متفقٌ عليه.

١٢٧٥ـ وعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «العُمْرَة إلى العُمْرَةِ كَفَّارةٌ لما بينَهُما، والحجُّ المَبرُورُ لَيس لهُ جزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ» متفقٌ عليهِ.

١٢٧٦ـ وَعَنْ عَائشَةَ رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يا رَسُولَ الله، نَرى الجِهَادَ أَفضَلَ العملِ، أفَلا نُجاهِدُ؟ فقَالَ: «لَكُنَّ أَفضَلُ الجِهَادِ: حَجٌّ مبرُورٌ» رواهُ البخارىُّ.

١٢٧٧ـ وَعَنْهَا أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ما مِنْ يَوْمٍ أَكثَرَ مِنْ أنْ يعْتِقَ الله فِيهِ عبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عرَفَةَ» رواهُ مسلمٌ.

١٢٧٨ـ وعنِ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهُما أنَّ النبى ﷺ قال: «عُمرَةٌ فى رمَضَانَ تَعدِلُ عُمْرَةً أَوْ حَجَّةً مَعِى» متفقٌ عليهِ.

١٢٧٩ـ وعَنْهُ أنَّ امرأَةً قالَتْ: يا رَسُولَ الله، إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ على عِبَادِهِ فى الحجِّ، أَدْرَكتْ أبى شَيخًا كَبِيرًا، لا يَثْبُتُ عَلى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنهُ؟ قال: «نعم» متفقٌ عليهِ.

(١٢٧٣) البخارى: (٢٦)، مسلم: (٨٣).
(١٢٧٤) البخارى: (١٥٢١)، مسلم: (١٣٥٠).
(١٢٧٥) البخارى: (١٧٧٣)، مسلم: (١٣٤٩).
(١٢٧٦) البخارى: (١٥٢٠).
(١٢٧٧) مسلم: (١٣٤٨).
(١٢٧٨) البخارى: (١٨٦٣)، مسلم: (١٢٥٦).
(١٢٧٩) البخارى: (١٨٥٤)، مسلم: (١٣٣٤).

١٢٨٠ـ وعن لقيطِ بنِ عامرٍ رضى الله عنهُ أنَّهُ أتى النبى ﷺ، فقال: إنَّ أبى شيخٌ كبيرٌ لا يستطيعُ الحجَّ، ولا العُمرةَ، ولا الظَّعَنَ، قال: «حُجَّ عَنْ أبيكَ واعتمِرْ» رواهُ أبو داودَ، والترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

١٢٨١ـ وعَنِ السائبِ بنِ يزيدَ رضى الله عنهُ قال: حُجَّ بى مَعَ رسولِ الله ﷺ، فى حَجةِ الوَداعِ، وأنَا ابنُ سَبعِ سِنينَ. رواه البخارىُّ.

١٢٨٢ـ وَعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عَنْهُمَا أنَّ النبى ﷺ لَقِىَ رَكْبًا بالرَّوْحَاءِ، فَقَالَ: «منِ القَوْمُ؟» قَالُوا: المسلِمُونَ. قَالُوا: منْ أنتَ؟ قَالَ: «رسولُ اللهِ» فرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالتْ: ألهَذا حجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ ولكِ أجرٌ» رواهُ مُسلمٌ.

١٢٨٣ـ وَعَنْ أنسٍ رضى الله عنهُ أنَّ رسول اللهِ ﷺ حجَّ على رَحْلٍ، وكَانَتْ زامِلتَهُ. رواه البخارىُّ.

١٢٨٤ـ وَعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عَنْهُمَا قَالَ: كَانَت عُكاظُ ومَجنَّةُ، وذو المجَازِ أسْواقًا فى الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأثَّمُوا أن يتَّجِرُوا فى المواسِمِ، فَنَزَلتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَبْتَغُوا فَضلاً مِن ربِّكُم﴾ [البقرة:١٩٨] فى مَوَاسِمِ الحَجِّ. رواهُ البخارىُّ.

* * *

١١ـ كتاب الجهاد

(٢٣٤) باب فضل الجهاد

قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿وقاتِلُوا المُشركِينَ كَافَّةً كما يُقاتلونكُمْ كافَّةً وَاعلَمُوا أنَّ الله مَع المُتَّقِين﴾ [التوبة:٣٦]، وقَالَ تَعالى: ﴿كُتِبَ علَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لكُمْ وَعَسَى أن تكرهُوا شيئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أنْ تُحِبُّوا شيئًا وَهُوَ شر لكُمْ وَاللهُ يَعلمُ وأنْتُمْ لا تَعْلمونَ﴾ [البقرة:٢١٦]،

(١٢٨٠) صحيح: أبو داود: (١٨١٠)، الترمذى: (٩٣٠).

(١٢٨١) البخارى: (١٨٥٨).

(١٢٨٢) مسلم: (١٣٣٦).

(١٢٨٣) البخارى: (١٥١٧).

(١٢٨٤) البخارى: (٤٥١٩).

وقَالَ تَعَالى: ﴿انفِرُوا خِفافًا وثِقَالاً وجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وأَنفُسِكُمْ فى سَبِيلِ الله﴾ [التوبة: ٤١]، وقَال تَعالى: ﴿إن الله اشتَرى مِنَ المؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيل الله فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُون وَعدًا عَلَيْهِ حقًا فى التَّوْراة والإنجيلِ والقرآن وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ الله، فاستَبْشِرُوا بِبيعِكُمُ الذى بَايَعْتُم بِهِ وَذلكَ هُوَ الفَوْزُ العظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]، وقَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿لا يَسْتَوى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولى الضَّرَر وَالمُجَاهِدُونَ فى سَبِيلَ الله بِأَموالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّل الله المُجاهِدِينَ بِأَمْوَالِهمْ وأَنفُسِهِمْ عَلى القَاعِدينَ دَرَجَةً وكلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى وفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدينَ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وكانَ الله غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥، ٩٦]، وقَالَ تعَالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أليمٍ * تُؤْمِنُونَ بالله وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فى سبِيلِ الله بِأَمْوالِكم وأَنفُسِكم ذلِكُمْ خَيْرٌ لكم إنْ كُنتمْ تَعلَمُونَ * يَغفِرْ لَكم ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تجرى مِنْ تَحتِها الأنهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فى جنَّاتِ عدنٍ ذلكَ الفَوْزُ العَظِيمُ * وأُخرى تُحبُّونَهَا نصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتحٌ قرِيبٌ وبَشِّرِ المُؤمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠ - ١٣]، والآيات فى الباب كثيرةٌ مَشْهُورةٌ. وأمَا الأحاديثُ فى فضلِ الجهادِ فأكثرُ من أنْ تُحصرَ، فمنْ ذلكَ:

١٢٨٥ ـ عَنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ قال: سئِلَ رسولُ الله ﷺ: أىُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: «إيمانٌ باللهِ ورَسولِهِ» قيل: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجهادُ فى سبيلِ اللهِ» قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» متفقٌ عليهِ.

١٢٨٦ ـ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُول اللهِ، أىُّ العَمَل أَحَبُّ إلى اللهِ تَعَالى؟ قالَ: «الصَّلاةُ عَلى وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أى؟ قَالَ: «برُّ الوَالدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أىُّ؟ قَالَ «الجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه.

١٢٨٧ ـ وَعنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عنهُ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أىُّ العملِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «الإيمَانُ باللهِ، وَالجِهَادُ فى سبِيلِهِ» مُتفقٌ عليه.

(١٢٨٥) البخارى: (١٩١٥)، مسلم: (٨٣).

(١٢٨٦) البخارى: (٢٧٨٢)، مسلم: (٨٥).

(١٢٨٧) البخارى: (٢٥١٨)، مسلم: (٨٤).

١٢٨٨ ـ وعنْ أَنسٍ رضى الله عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ فى سبيلِ الله أوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا فِيها» متفقٌ عليه.

١٢٨٩ ـ وَعَنْ أبى سَعيد الخُدْرىِّ رضى الله عنهُ قال: أتى رَجُلٌ رسُول الله ﷺ، فَقَالَ: أىُّ النَّاسِ أفضلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِه ومالِهِ فى سبيلِ الله» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يعبُدُ الله، ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفقٌ عليه.

١٢٩٠ ـ وعنْ سهل بنِ سعْدٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «رِباطُ يوْمٍ فى سَبيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيْها، ومَوْضعُ سَوْطِ أحَدكُمْ مِنَ الجَنَّة خَيْرٌ من الدُّنيا وما عَلَيْها، والرَّوْحةُ يرُوحُها العَبْدُ فى سَبيلِ الله تَعالى أوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَما عَلَيْهَا» متفقٌ عليه.

١٢٩١ ـ وعَنْ سَلْمَانَ رضى الله عَنهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ، وَإنْ ماتَ فيهِ أجرى عليه عمَلُهُ الَّذى كان يَعْمَلُ، وأُجْرِىَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وأمِنَ الفَتَّانَ» رواهُ مسلمٌ.

١٢٩٢ ـ وعَنْ فضَالَةَ بن عُبيد رَضىَ الله عنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كُلُّ ميِّتٍ يُخْتَمُ على عَملِه إلاَّ المُرابطَ فى سَبيلِ الله، فَإنَّهُ يُنَمَّى لهُ عَمَلُهُ إلى يومِ القِيامَةِ، ويُؤمَّنُ فِتْنَةَ القَبرِ» رواه أبو داودَ والترمذىُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٩٣ ـ وَعنْ عُثْمَانَ رضى اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «رباطُ يَوْمٍ فى سبيلِ الله خَيْرٌ مِنْ ألْفِ يَوْمٍ فيما سواهُ مِنَ المَنازِلِ» رواهُ الترمذىُّ وقالَ: حديثٌ حسن صَحيحٌ.

١٢٩٤ ـ وَعَنْ أبى هُرَيرَةَ رضى الله عَنْهُ قَال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «تَضمَّنَ الله لمنْ خرَجَ في سَبيلِهِ، لا يُخرجُهُ إلاَّ جِهَادٌ في سَبيلي، وإيمانٌ بي وتَصْديقٌ برُسُلى فَهُوَ علىَّ ضَامِنٌ أنْ

(١٢٨٨) البخارى: (٢٧٩٢)، مسلم: (١٨٨٠).
(١٢٨٩) البخارى: (٦٤٩٤)، مسلم: (١٨٨٨).
(١٢٩٠) البخارى: (٢٨٩٢)، مسلم: (١٨٨١).
(١٢٩١) مسلم: (١٩١٣).
(١٢٩٢) صحيح: أبو داود: (٢٥٠٠)، الترمذى: (١٦٢١).
(١٢٩٣) حسن: الترمذى: (١٦٦٧).
(١٢٩٤) البخارى: (٧٤٦٣)، مسلم: (١٨٧٦).

أدخلَهُ الجَنَّةَ، أوْ أرْجعَهُ إلى مَنْزِلِه الذى خَرَجَ مِنْهُ بما نَالَ مِنْ أجْرٍ، أوْ غَنِيمَة، والَّذى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه ما مِنْ كَلْمٍ يُكلَم فى سبيلِ الله إلاَّ جاءَ يوْم القِيامة كَهَيْئَتِهِ يوم كُلِم، لَوْنُهُ لَوْن دَم، وريحُهُ ريحُ مِسْك، والَّذى نَفْسُ مُحمَّد بِيَدِهِ لَوْلا أنْ يَشُقَّ على المُسْلِمينَ ما قعَدْتُ خلاف سرِيَّةٍ تَغْزُو فى سَبيلِ الله أبَدًا، ولكِنْ لا أجدُ سعَة فأحْمِلَهمْ ولا يجدُونَ سعَةً، ويشُقُّ علَيْهِمْ أن يَتَخلفوا عنِّى، والذى نفسُ مُحَمَّد بِيدِه، لَوددْتُ أن أغزوَ فى سبيلِ الله، فَأُقْتَل، ثُمَّ أغزو، فأُقتل، ثُمَّ أغزو، فَأُقتل» رواهُ مُسلمٌ وروى البخاريُّ بعْضهُ. «الكَلْمُ»: الجرح.

١٢٩٥ـ وعَنْهُ قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مكلوم يُكْلَمُ فى سبيل الله إلاَّ جاءَ يوْمَ القِيامةِ، وكَلْمُهُ يُدْمِى: اللوْنُ لونُ دمٍ والريحُ رِيحُ مِسْكٍ» متفقٌ عليه.

١٢٩٦ـ وعَنْ مُعاذ رضى الله عَنْهُ عن النبى ﷺ قَالَ: «منْ قاتل فى سَبيلِ الله مِنْ رَجل مُسلِمٍ فُواقَ نَاقة وجبتْ له الجَنَّةُ، ومَنْ جُرِحَ جُرْحًا فى سبيلِ الله أوْ نكب نَكبَةً، فَإنَّهَا تجىءُ يَوْمَ القِيامة كأغْزَرِ ما كَانَتْ: لَوْنُهَا الزَّعْفَرانُ، وريحُها كالمِسك» رواهُ أبو داودَ، والترمذىُّ وقال: حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ.

١٢٩٧ـ وعنْ أبى هُريرةَ رضِى الله عَنْهُ قال: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أصْحَاب رسُولِ الله ﷺ، بشِعْب فيه عُيَيْنَةٌ مِن ماءٍ عَذْبة، فأعجبتهُ، فَقَالَ: لَو اعتزلْتُ النَّاسَ فَأقَمْتُ فى هذا الشِّعْب، ولَنْ أفعلَ حَتى أسْتأذنَ رسُولَ الله ﷺ، فذكر ذلكَ لرسُول الله ﷺ، فَقَالَ: «لا تفعلْ، فإنَّ مُقامَ أحدِكُمْ فى سبيلِ الله أفضَلُ مِنْ صلاته فى بيتِهِ سبْعِينَ عامًا، ألا تُحبُّونَ أنْ يَغفِر الله لَكُمْ ويُدْخلَكمُ الجَنَّةَ؟ اغزُوا فى سبيلِ الله، منْ قَاتَلَ فى سَبيلِ الله فُوَاقَ نَاقَة وَجَبَتْ له الجَنَّةُ» رواهُ الترمذىُّ وَقالَ: حديثٌ حسَنٌ. والفُوَاقُ: مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ.

١٢٩٨ ـ وعَنْهُ قَالَ قِيلَ: يا رسُولَ الله، ما يَعْدلُ الجِهَادَ فى سَبيلِ الله؟ قَالَ: «لا تَسْتَطيعُونَه» فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول: «لا تستطيعونه» ثُمَّ قال: «مثَل

(١٢٩٥) البخارى: (٥٥٣٣)، مسلم: (١٨٧٦).

(١٢٩٦) صحيح: أبو داود: (٢٥٤١)، الترمذى: (١٦٥٧).

(١٢٩٧) حسن: الترمذى: (١٦٥٠).

(١٢٩٨) البخارى: (٢٧٨٥)، مسلم: (١٨٧٨).

المجاهد فى سبيل الله كمثَل الصَّائمِ القَائمِ القَانتِ بآياتِ الله لا يَفْتُرُ: مِنْ صلاةٍ، ولا صيامٍ، حتى يَرجِعَ المجاهدُ فى سبيل اللهِ» متفقٌ عليه. وهذا لفظُ مسلمٍ. وفى روايةِ البخارى: أنَّ رجلاً قَالَ: يا رسُولَ الله دُلَّنى عَلى عملٍ يَعْدلُ الجهَادَ؟ قال: «لا أجدهُ» ثُمَّ قال: «هل تَستَطِيعُ إذا خرَجَ المُجاهِدُ أن تدخُلَ مَسجِدَكَ فتقُومَ ولا تَفتُرَ، وتَصُومَ ولا تُفطِرَ؟» فَقالَ: ومَنْ يستطِيعُ ذَلكَ؟

١٢٩٩ـ وعنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قَال: «مِنْ خَيرِ معاشِ الناس لَهُم رجُلٌ مُمسكٌ بعنَانِ فرسِهِ فى سبيل اللهِ، يطِيرُ على متنِهِ كُلَّما سمِع هَيعةً، أوْ فَزعَةً طَار على متنِه، يَبْتَغِى القتل أو المَوتَ مظَانَّهُ، أو رَجُلٌ فى غُنَيْمةٍ أو شَعفَةٍ مِن هذه الشَّعفِ أو بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ يُقيمُ الصَّلاةَ، ويُؤتِى الزَّكاةَ، ويعبُدُ ربَّهُ حتَّى يَأتِيَه اليَقِينُ لَيْسَ من النَّاسِ إلاَّ فى خَيْرٍ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٠٠ـ وعَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ فى الجنَّةِ مائَةَ درجةٍ أعدَّهَا الله للمُجَاهِدينَ فى سبيلِ الله ما بيْن الدَّرجَتَينِ كما بيْنَ السَّمَاءِ والأرْضِ» رواهُ البخاريُّ.

١٣٠١ـ وعَن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَال: «مَنْ رضى باللهِ ربًّا، وبالإسْلامِ دينًا، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبت لَهُ الجَنَّةُ» فَعَجب لهَا أبو سَعيدٍ، فقَال أعِدْها عَلَىَّ يا رَسولَ اللهِ فَأعادَهَا عليْه، ثُمَّ قال: «وأُخْرى يرْفَعُ الله بها العَبْدَ مائَةَ درَجةٍ فى الجَنَّةِ، ما بيْن كُلِّ دَرَجتَين كَما بَين السَّماءِ والأرْضِ» قال: وما هِى يا رسول الله؟ قال: «الجِهادُ فِى سبِيلِ الله، الجِهادُ فى سَبِيلِ اللهِ» رواهُ مُسلمٌ.

١٣٠٢ـ وعَنْ أبى بكْرِ بن أبى مُوسى الأشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أبى رضى الله عنْه وَهُوَ بحضْرَةِ العَدُوِّ يقول: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ أبْوابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ» فَقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهيْئَةِ فَقَالَ: يَا أبَا مُوسَى آأنت سمِعْتَ رسولَ الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نَعم، فَرجَعَ إلى أصحَابِه، فَقَال: «أقرأُ علَيْكُمُ السَّلامَ» ثُمَّ كَسَر جفْنَ سيفِهِ فألْقاه، ثمَّ مَشَى بِسيْفِه إلى

(١٢٩٩) مسلم: (١٨٨٩).
(١٣٠٠) البخارى: (٢٧٩٠).
(١٣٠١) مسلم: (١٨٨٤).
(١٣٠٢) مسلم: (١٩٠٢).

العدوُّ فضَرب بِهِ حتَّى قُتل» رواهُ مسلمٌ.

١٣٠٣ـ وعن أبى عَبْسٍ عبدِ الرَّحمنِ بْنِ جَبْرٍ رضى الله عنهُ قال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «ما اغْبَرَّتْ قدَما عَبْدٍ فى سبيلِ الله فتَمسَّهُ النَّارُ» رواهُ البخارى.

١٣٠٤ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «لا يلجُ النَّارَ رَجُلٌ بكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حتَّى يعُودَ اللَّبَن فى الضَّرعِ، ولاَ يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فى سبيل اللهِ ودخَانُ جهنَّم» رواه الترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٠٥ـ وعن ابن عبَّاسٍ رضى الله عَنْهُمَا قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «عينَانِ لا تَمسُّهُمَا النَّارُ: عينٌ بكَت مِنْ خشْيَةِ اللهِ، وعيْنٌ باتَت تحْرُسُ فى سبِيلِ الله» رواه الترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٠٦ـ وعن زَيد بنِ خَالدٍ رضِى الله عَنه أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَال: «من جهَّزَ غَازِيًا فى سبيلِ اللهِ فَقَدْ غزَا، ومنْ خلَفَ غَازيًا فى أَهْلِه بخَيْر فَقَدْ غزَا» متفقٌ عليه.

١٣٠٧ـ وعَنْ أبى أُمامة رضى الله عنهُ قَالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «أفضَلُ الصَّدَقات ظِلُّ فُسْطَاطٍ فى سبيل الله ومَنِيحةُ خادمٍ فى سبيل الله أو طَرُوقةُ فحلٍ فى سبيل الله» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

١٣٠٨ـ وعنْ أنسٍ رضى الله عنه أنَّ فَتًى مِن أسْلَمَ قال: يا رسول اللهِ إنِّى أُريد الغزْو ولَيْس معِى ما أتَجهَّزُ بِهِ، قال: «ائتِ فُلانًا، فَإنَّه قَد كانَ تَجهَّزَ فَمَرِضَ» فأتاه فَقَال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ويقولُ: أعطِنى الذى تَجهَّزتَ بِهِ، قَالَ: يا فُلانَةُ، أعْطِيهِ، الذى كُنْتُ تَجهَّزْتُ بِهِ، ولا تَحْبِسِى عَنْهُ شيْئًا، فوَاللهِ لا تَحْبِسِى مِنْه شيْئًا فَيُبارَكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلمٌ.

(١٣٠٣) البخارى: (٢٨١١).
(١٣٠٤) صحيح: الترمذى: (١٦٣٣).
(١٣٠٥) صحيح: الترمذى: (١٦٣٩).
(١٣٠٦) البخارى: (٢٨٤٣)، مسلم: (١٨٩٥).
(١٣٠٧) حسن: الترمذى: (١٦٢٧).
(١٣٠٨) مسلم: (١٨٩٤).

١٣٠٩ـ وعن أبى سَعيدِ الخُدْرىِّ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعثَ إلى بَنى لِحيانَ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رجُلَيْنِ أحدهُما، والأَجْرُ بينَهُما» رواهُ مسلمٌ. وفى روايةٍ لهُ: «لِيخرُجْ مِنْ كُلِّ رجلين رجلٌ» ثُمَّ قال لِلقاعدِ: «أيُّكُمْ خَلَفَ الخارج فى أهْلِه ومالِه بخَيْرٍ كان لهُ مِثْلُ نِصفِ أجرِ الخارجِ».

١٣١٠ـ وعنِ البراءِ رضى الله عَنْهُ قال: أتى النبى ﷺ رجلٌ مقنَّعٌ بِالحديدِ، فَقال: يا رَسُول اللهِ أُقَاتِلُ أوْ أُسْلِمُ؟ فقَال: «أسلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ» فَأسْلَم، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فقَال رسول الله ﷺ: «عمِل قَليلاً وأُجِر كثيرًا» متفقٌ عليهِ، وهذا لفظُ البخارى.

١٣١١ـ وعَنْ أنَسٍ رضى الله عنْهُ أنَّ النبى ﷺ قَالَ: «ما أحدٌ يدْخُلُ الجنَّة يُحبُّ أنْ يرْجِعَ إلى الدُّنْيَا ولَه ما على الأرْضِ منْ شَىءٍ إلاَّ الشَّهيدُ، يتمنَّى أنْ يَرْجِع إلى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عشْرَ مرَّاتٍ، لِما يرى مِنَ الكرامةِ». وفى روايةٍ: «لِمَا يرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهادَة» مُتفقٌ عليهِ.

١٣١٢ـ وعَنْ عبدِ الله بنِ عَمرو بنِ العاص رضى الله عنْهما أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «يغفِرُ الله للشَّهيدِ كُلَّ شَىءٍ إلاَّ الدَّيْنَ» رواه مسلمٌ. وفى روايةٍ له: «القَتْلُ فى سَبيلِ الله يُكفِّرُ كُلَّ شَىءٍ إلاَّ الدَّيْن».

١٣١٣ـ وعَنْ أبى قَتَادَةَ رضى الله عَنْه أنَّ رَسُول الله ﷺ قَامَ فيهمْ فَذَكَرَ أنَّ الجهادَ فى سبيلِ اللهِ، وَالإيمانَ بِاللهِ، أفضَلُ الأعْمَال، فقَامَ رجُلٌ، فقَال: يا رَسُول الله أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فى سبيلِ الله أتُكَفَّرُ عنِّى خَطاياى؟ فَقالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «نعمْ إنْ قُتلت فى سبيلِ الله وأنْتَ صابِرٌ، مُحْتسِبٌ مُقبلٌ غيرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قَال رسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قال: أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فى سبيل الله أتُكفَّرُ عنِّى خطَايَاىَ؟ فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «نَعمْ وأنْتَ صابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبلٌ غَيْرُ مُدْبرٍ، إلاَّ الدَّيْنَ، فَإنَّ جِبْرِيلَ عليه السلامُ قال لى ذلكَ» رواهُ مسلمٌ.

(١٣٠٩) مسلم: (١٨٩٦).

(١٣١٠) البخارى: (٢٨٠٨)، مسلم: (١٩٠٠).

(١٣١١) البخارى: (٢٨١٧)، مسلم: (١٨٧٧).

(١٣١٢) مسلم: (١٨٨٦).

(١٣١٣) مسلم: (١٨٨٥).

١٣١٤ - وعَنْ جابرٍ رضى الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَجُلٌ: أين أنَا يَا رسُولَ اللهِ إنْ قُتِلتُ؟ قال: «فى الجَنَّةِ» فألقى تَمرَاتٍ كُنَّ فى يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ. رواهُ مسلم.

١٣١٥ - وعنْ أنَسٍ رضى الله عَنْهُ قالَ: انطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ وأصْحَابُهُ حتَّى سَبَقُوا المشْرِكِينَ إلى بَدرٍ، وَجَاءَ المُشرِكونَ، فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَقدمنَّ أحَدٌ منْكُمْ إلى شىءٍ حتَّى أكُونَ أنا دُونَهُ» فَدَنَا المُشرِكونَ، فقَال رسُول الله ﷺ: «قُومُوا إلى جنَّة عَرْضُهَا السَّموَاتُ وَالأرْضُ» قال: يَقولُ عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ الأنْصَارِيُّ رضى الله عَنْهُ: يا رسولَ الله جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمواتُ والأرضُ؟ قالَ: «نَعم» قالَ: بَخٍ بَخٍ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يَحمِلُكَ على قَولِكَ: بَخٍ بخٍ؟» قالَ: لا وَاللهِ يا رسُول الله إلاَّ رَجاءَ أن أكُونَ مِنْ أهلِها، قال: «فإنَّكَ مِنْ أهْلِهَا» فَأخرج تَمرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجعَل يأكُلُ مِنهُنَّ، ثُمَّ قَال: لَئِنْ أنَا حَيِيتُ حتى آكُل تَمراتى هذِهِ إنَّهَا لحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ، فرَمَى بِمَا كان مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رواهُ مسلمٌ. «القَرَنَ» بفتح القاف والراءِ: هو جُعْبَةُ النُّشَّابِ.

١٣١٦ - وعنه قال: جاءَ ناسٌ إلى النبى ﷺ أنِ ابْعث معَنا رجالاً يُعَلِّمونَا القُرآنَ والسُّنَّةَ، فَبعثَ إلَيْهِم سبعِينَ رجلا مِنَ الأنصارِ يُقَالُ لهُمْ: القُرَّاءُ، فيهِم خَالى حرَامٌ، يقرؤُون القُرآنَ، ويتَدَارسُونَهُ باللَّيلِ يتعلَّمُونَ، وكانُوا بالنَّهار يجيئُونَ بالماءِ، فَيَضعونهُ فى المسجدِ، ويحتَطِبُون فَيبيعُونه، ويَشتَرُونَ بِهِ الطَّعام لأهلِ الصُّفَّة وللفُقراءِ، فبعثَهم النبى ﷺ، فعرضوا لهم فقتلُوهُم قبل أنْ يبلُغُوا المكانَ، فقَالُوا: اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نَبيَّنَا أنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرضِينَا عنكَ ورضِيت عنَا، وأتى رجُلٌ حرامًا خالَ أنس مِنْ خَلْفِهِ، فَطعنَهُ بِرمْحٍ حتى أنْفَذَهُ، فقَال حرامٌ: فُزْتُ وربِّ الكَعْبَةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ إخوانَكم قَد قُتِلُوا وإنهم قالُوا: اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نبينا أنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرضِينَا عنكَ ورضِيتَ عنَّا» متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

١٣١٧ - وعنهُ قال: غَاب عَمِّى أنسُ بنُ النضْر رضى الله عنْهُ عنِ قِتَال بدرٍ، فقال: يا رسول الله غِبتُ عن أوَّلِ قِتالٍ قاتَلتَ المُشرِكينَ، لئِنِ اللهُ أشْهَدنى قِتالَ المُشرِكِينَ ليَرينَّ الله

(١٣١٤) البخارى: (٤٠٤٦)، مسلم: (١٨٩٩).

(١٣١٥) مسلم: (١٩٠١).

(١٣١٦) البخارى: (٣٦٨)، مسلم: (٦٧٧).

(١٣١٧) البخارى: (٢٨٠٥)، مسلم: (١٩٠٣).

ما أصنع. فلمَّا كانَ يومُ أحُدٍ انكشفَ المُسلِمُونَ، فقال: اللَّهُمَّ إنِّى أعتَذِرُ إلَيك ممَّا صنع هَؤُلاءِ - يعنى أصْحابهُ - وأبرأُ إليكَ ممَّا صنع هَؤُلاءِ - يعنى المُشركينَ - ثُمَّ تقدَّم فاستَقبلهُ سعدُ بنُ مُعاذٍ فقال: يا سعدَ بنَ مُعاذٍ الجَنَّةُ وربِّ النَّضْرِ، إنِّى أجِد رِيحَهَا من دون أُحدٍ، قال سعدٌ: فما استَطعتُ يا رسول الله مَا صنَع، قال أنسٌ: فوجدنَا به بِضعًا وثَمانِينَ ضربةً بالسَّيفِ، أوْ طَعنةً برُمْحٍ أوْ رميةً بِسهمٍ، ووجدناهُ قد قُتِلَ ومثَّلَ به المُشرِكونَ، فَما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ بِبنانِه. قال أنسٌ: كنَّا نَرى - أوْ نَظُنُّ - أنَّ هذه الآيةَ نَزلَتْ فِيه وفى أشْباهِه: ﴿مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صدقُوا ما عَاهَدُوا الله عليْهِ فَمِنْهُم مَنْ قَضَى نَحبَهُ﴾ إلى آخرِهَا [الأحزاب:٢٣]. متفقٌ عليه، وقد سبَقَ فى باب المُجاهدة.

١٣١٨ - وعنْ سمُرةَ رضى الله عَنهُ قالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «رأيْتُ اللَّيْلَةَ رجُلين أتَيانى، فَصعِدا بى الشَّجرةَ، فَأدْخَلانى دارًا هِىَ أحْسنُ وأفضَل، لَمْ أرَ قَطُّ أحْسنَ منها، قالا: أمَّا هذه الدَّار فَدارُ الشهداء» رواه البخارى. وهو بعضٌ من حديثٍ طويلٍ فيه أنواع من العلم سيأتى فى باب تحريم الكذب إنْ شاءَ الله تعالى.

١٣١٩ - وعنْ أنسٍ رضى الله عنهُ أنَّ أُم الرُّبيعِ بنْتَ البَراء وهى أمُّ حارثَةَ بنِ سُراقةَ، أتَت النبى ﷺ فَقالَت: يا رَسُولَ الله ألا تُحدثُنى عَنْ حارثَةَ، وكَانَ قُتِل يومَ بدْرٍ، فَإنْ كانَ فى الجَنَّةِ صبَرتُ، وإن كانَ غَيْر ذلكَ اجْتَهَدْتُ عليْهِ فى البُكَاءِ، فقال: «يا أُم حارِثَةَ إنَّهَا جِنانٌ فى الجَنَّةِ، وإنَّ ابنَكَ أصابَ الفِرْدوْسَ الأعْلى» رواه البخارى.

١٣٢٠ - وعَنْ جابر بن عبدِ الله رضى الله عنهُما قال: جِىءَ بأبى إلى النبى ﷺ قدْ مُثِّل بِهِ فَوُضعَ بَيْنَ يدَيه، فَذَهَبْتُ أكْشِفُ عنْ وجهِهِ فَنَهانى قَوْمٌ فقال النبى ﷺ: «ما زالَتِ الملائكَةُ تُظِلُّهُ بِأجْنِحَتِها» متفقٌ عليه.

١٣٢١ - وعَنْ سهل بن حُنَيْف رضى الله عنهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «مَنْ سأَلَ الله تعالى الشَّهَادةَ بِصِدْقٍ بلَّغهُ الله منَازِلَ الشُّهَداءِ وإنْ ماتَ على فِراشِه» رواه مسلم.

(١٣١٨) البخارى: (٤٦٧٤).

(١٣١٩) البخارى: (٢٨٠٩).

(١٣٢٠) البخارى: (١٢٤٤)، مسلم: (٢٤٧١).

(١٣٢١) مسلم: (١٩٠٩).

١٣٢٢ـ وعنْ أنسٍ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «منْ طلَب الشَّهَادةَ صادقًا أُعطيها ولو لم تُصِبْهُ» رواه مسلم.

١٣٢٣ـ وعَنْ أبى هُريْرةَ رضى اللهُ عنهُ قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِن مَسِّ القتْلِ إلاَّ كما يجِدُ أحدُكُمْ مِنْ مسِّ القَرْصَةِ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٢٤ـ وعنْ عبْدِ الله بن أبى أوْفَى رضى الله عنْهُما أنَّ رسُول الله ﷺ فى بعضَ أيَّامه التى لَقِى فِيهَا العدُوَّ انتَظر حتى مَالتِ الشَّمسُ، ثُمَّ قام فى النَّاس فقال: «أيُّهَا النَّاسُ، لا تَتَمنَّوْا لِقَاءَ العدُوِّ، وَسلُوا الله العافيةَ، فإذا لقِيتُمُوهُم فَاصبِرُوا، واعلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيوفِ» ثم قال: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكتاب ومُجرِىَ السَّحاب، وهَازِمَ الأَحْزَابِ اهزِمهُم وانْصُرنَا علَيهِم» متفقٌ عليه.

١٣٢٥ـ وعن سهْلِ بنِ سعد رضى الله عنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ، أوْ قَلَّمَا تُردَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْد النِّدَاءِ وعِند البأسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُم بَعضًا» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٦ـ وعَنْ أنسٍ رضى الله عنْهُ قال: كانَ رسُولُ الله ﷺ إذا غزَا قال: «اللَّهُمَّ أنت عضُدِى ونَصِيرى، بِك أَحُولُ، وبِك أصولُ، وبِكَ أُقاتِل» رواهُ أبو داود، والترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٢٧ـ وعَنِ أبى مُوسى رضى الله عنْهُ أنَّ النبى ﷺ كانَ إذا خَاف قومًا قال: «اللَّهُمَّ إنَّا نَجعَلُكَ فى نُحُورِهم، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهم» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٢٨ـ وعنِ ابنِ عُمَر رضى الله عنهما أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى

(١٣٢٢) مسلم: (٨-١٩).
(١٣٢٣) حسن صحيح: الترمذى: (١٦٦٨).
(١٣٢٤) البخارى: (٢٩٦٦)، مسلم: (١٧٤٢).
(١٣٢٥) صحيح: أبو داود: (٢٥٤٠).
(١٣٢٦) صحيح: أبو داود: (٢٦٣٢)، الترمذى: (٣٥٨٤).
(١٣٢٧) صحيح: أبو داود: (١٥٣٧).
(١٣٢٨) البخارى: (٣٦٤٤)، مسلم: (١٨٧١).

نَوَاصِيهَا الخَيرُ إلى يومِ القيامَةِ» متفقٌ عليه.

١٣٢٩ـ وعنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ رضى الله عنهُ أنَّ النبى ﷺ قال: «الخَيْلُ مَعقُودٌ فى نَواصيهَا الخَيرُ إلى يومِ القيامَةِ: الأجرُ، والمغنَمُ» متفقٌ عليه.

١٣٣٠ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ قالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: «من احتَبَس فَرسًا فى سبيلِ اللهِ، إيمانًا باللهِ، وتَصديقًا بِوعْدِهِ، فإنَّ شِبَعَهُ ورِيَّهُ وروثَهُ، وبولَهُ فى مِيزَانِهِ يومَ القِيامَةِ» رواه البخارىُّ.

١٣٣١ـ وعنْ أبى مسْعُودٍ رضى الله عَنْهُ قال جاءَ رجُلٌ إلى النبى ﷺ بنَاقَةٍ مَخطُومةٍ فقال: هذهِ فى سبيل اللهِ، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لكَ بِهَا يَومَ القِيامةِ سبعُمِائَةِ ناقَةٍ كُلُّها مخطُومةٌ» رواهُ مسلم.

١٣٣٢ـ وعن أبى حمّادٍ ـ ويُقال: أبو سُعاد، ويُقالُ: أبو أَسدٍ، ويقال: أبو عامرٍ، ويقالُ: أبو عَمْرو، ويقالُ: أبو الأسْودِ، ويقال: أبو عَبْسٍ ـ عُقْبةُ بنِ عامرٍ الجُهَنىِّ رضى الله عَنْهُ قال: سمِعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلى المِنْبرِ، يقولُ: «وأَعِدُّوا لهُم ما استَطَعتُم من قُوَّةٍ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْىُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْىُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْىُ» رواه مسلم.

١٣٣٣ـ وعَنْهُ قال: سمِعتُ رَسُول اللهِ ﷺ يقولُ: «ستُفْتَحُ علَيكُم أَرضُونَ، ويكفِيكُم اللهُ، فَلا يعْجِزْ أَحَدُكُمْ أنْ يلْهُو بِأَسْهُمِهِ» رواه مسلم.

١٣٣٤ـ وعنْهُ أَنَّهُ قال: قَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «منْ عُلِّمَ الرَّمْىَ ثُمَّ تركَهُ، فَلَيس مِنَّا، أوْ فقَدْ عَصى» رواه مسلم.

١٣٣٥ـ وعنهُ رضى الله عنْهُ قالَ: سمِعْتُ رسُول اللهِ ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ يُدخِلُ بِالسهمِ

(١٣٢٩) البخارى: (٢٨٥٢)، مسلم: (١٨٧٣).

(١٣٣٠) البخارى: (٢٨٥٣).

(١٣٣١) مسلم: (١٨٩٢).

(١٣٣٢) مسلم: (١٩١٧).

(١٣٣٣) مسلم: (١٩١٨).

(١٣٣٤) مسلم: (١٩١٩).

(١٣٣٥) ضعيف: أبو داود: (٢٥١٣).

ثَلاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ: صانعهُ يحتسبُ فى صنعته الخير، والرَّامى بِهِ، ومُنْبِلَهُ، وَارْمُوا واركبُوا، وأنْ ترمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أنْ تَرْكَبُوا. ومَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بعْد ما عُلِّمهُ رغبَةً عنه. فَإِنَّهَا نِعمةٌ تَرَكَهَا» أوْ قال: «كَفَرَهَا» رواهُ أبو داودَ.

١٣٣٦ـ وعَنْ سَلَمَةَ بن الأكوعِ رضى الله عنهُ قال: مَرَّ النبى ﷺ، على نَفَرٍ ينتَضِلُون، فقال: «ارْمُوا بَنِى إِسْماعيل فَإِنَّ أَبَاكم كان رَامِيًا» رواه البخارى.

١٣٣٧ـ وعَنْ عمْرو بنِ عبسَةَ رضى الله عَنْهُ قال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ، يقولُ: «منْ رَمَى بِسهمٍ فى سبيلِ الله فَهُو لَهُ عِدْلُ مُحرَّرةٍ» رواهُ أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٣٨ـ وعَن أبى يحيى خُرَيم بن فاتِك رضى الله عَنْهُ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فى سبيلِ الله كُتِبَ لَهُ سَبْعُمائة ضِعفٍ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٣٩ـ وعنْ أبى سَعيدٍ رضى الله عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «ما مِنْ عبدٍ يصومُ يومًا فى سبيلِ الله إلاَّ باعد الله بِذلكَ اليوم وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سبْعِين خَرِيفًا» متفقٌ عليه.

١٣٤٠ـ وعنْ أبى أُمامةَ رضى الله عنهُ عَنِ النبى ﷺ قال: «مَنْ صامَ يَوْمًا فى سبيل الله جَعَلَ الله بينهُ وَبيْنَ النَّارِ خنْدَقًا كَمَا بيْن السَّماءِ والأرْضِ» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٤١ـ وعنْ أبى هُريرة رضى الله عنهُ قالَ: قال رَسُول الله ﷺ: «مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ، ولَمْ يُحدِّثْ نَفْسَه بِغزوٍ، ماتَ عَلى شُعْبَةٍ مَنَ النِّفَاقِ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٤٢ـ وعَن جابرٍ رضى الله عنهُ قالَ: كنَّا مع النبى ﷺ، فى غَزَاة فقال: «إنَّ بالمدينة

(١٣٣٦) البخارى: (٢٨٩٩).
(١٣٣٧) صحيح: أبو داود: (٣٩٦٥).
(١٣٣٨) صحيح: الترمذى: (١٦٢٥)، النسائى: (٣١٨٦).
(١٣٣٩) البخارى: (٢٨٤٠)، مسلم: (١١٥٣).
(١٣٤٠) حسن صحيح: الترمذى: (١٦٢٤).
(١٣٤١) مسلم: (١٩١٠).
(١٣٤٢) مسلم: (١٩١١).

لَرِجالاً ما سِرتُمْ مَسيرًا، ولا قَطَعتُمْ واديًا إلاَّ كانُوا معكُم، حبَسهُمُ المَرضُ». وفى رواية: «حبَسهُمُ العُذْرُ» وفى روايةٍ: «إلاَّ شَرَكُوكُمْ فى الأجرِ» رواهُ البخارى من روايةِ أنسٍ، ورواهُ مسلمٌ من روايةِ جابرٍ واللفظ له.

١٣٤٣- وعنْ أبى مُوسى رضى الله عَنْهُ أنَّ أعْرَابيًا أتى النبى ﷺ فقَال: يا رسول الله، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ للْمَغنَمِ، والرَّجُلُ يُقَاتِلُ ليُذْكَرَ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ ليُرى مكانُه؟ وفى روايةٍ: يُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً. وفى روايةٍ: ويُقاتِلُ غَضبًا، فَمَنْ فى سبيل الله؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لتكُونَ كَلِمَةُ الله هِيَ العُلْيا، فَهُوَ فى سبيلِ الله» متفقٌ عليه.

١٣٤٤- وعنْ عبد اللهِ بن عمرو بنِ العاص رضى الله عنْهُما قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «ما مِنْ غَازِيةٍ، أوْ سَرِيَّةٍ تَغزُو، فتَغْنَمُ وتَسْلَم، إلاَّ كانُوا قَدْ تعجَّلُوا ثُلُثَىْ أجورِهِم، ومَا مِنْ غازِيةٍ أوْ سرِيَّةٍ تُخْفِقُ وتُصابُ إلاَّ تَمَّ لهم أُجورُهُمْ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٤٥- وعنْ أبى أُمامَةَ رضى الله عنْهُ أنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ الله ائذَن لى فى السِّياحة. فَقالَ النبى ﷺ: «إنَّ سِياحةَ أُمَّتى الجِهادُ فى سبيلِ الله، عزَّ وجلَّ» رواهُ أبو داود بإسناد جيِّد.

١٣٤٦- وعَنْ عبدِ الله بن عَمْرو بن العاص رضى الله عنهمَا عنِ النبى ﷺ قال: «قفْلَةٌ كَغزْوة» رواهُ أبو داود بإسناد جيد. «القَفلَةُ»: الرُّجُوعُ، والمراد: الرُّجوعُ مِنَ الغزْوِ بعد فراغِهِ، ومعناه: أنه يُثابُ فى رُجُوعِهِ بعد فراغِهِ مِنَ الغَزْوِ.

١٣٤٧- وعنِ السائب بن يزيد رضى الله عنْهُ قالَ: لَمَّا قدمَ النبى ﷺ مَنْ غَزوةِ تَبُوكَ تَلَقَّاه النَّاسُ، فَتَلَقَّيْتُهُ مع الصِّبيانِ على ثَنِيَّةِ الوَداعِ. رواه أبو داود بإسناد صَحيحٍ بهذا اللفظ، ورَواه البخاريُّ قال: ذَهَبْنَا نتَلَقَّى رسول الله ﷺ مَعَ الصِّبيَانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَداعِ.

(١٣٤٣) البخارى: (٢٨١٠)، مسلم: (١٩٠٤).

(١٩٤٤) مسلم: (١٩٠٦).

(١٣٤٥) حسن: أبو داود: (٢٤٨٦).

(١٣٤٦) صحيح: أبو داود: (٢٤٨٧)، أحمد: (٦٥٨٨).

(١٣٤٧) البخارى: (٣٠٨٣).

١٣٤٨- وعَنْ أبي أُمَامَةَ رضي الله عَنْهُ عَن النبي ﷺ قَالَ: «مَنْ لم يغزُ، أوْ يُجهِزْ غَازيًا، أوْ يَخْلُفْ غَازيًا في أهْلِهِ بِخَيرٍ أصابَهُ الله بِقَارِعةٍ قَبْلَ يومِ القِيامةِ» رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٤٩- وعنْ أنس رضي الله عنْهُ أنَّ النبي ﷺ قال: «جاهِدُوا الْمُشرِكينَ بِأَموالِكُمْ وأنْفُسِكُم وأَلسِنَتِكُم» رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٥٠- وعَنْ أبي عَمْرو - ويقالُ: أبو حكِيم - النُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ رضي الله عنْهُ قال: شَهِدْتُ رسولَ الله ﷺ إذا لَمْ يقَاتِلْ مِنْ أوَّلِ النَّهارِ أخَّر القِتالَ حتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وتَهبَّ الرِّياحُ، ويَنزِلَ النَّصْرُ. رواهُ أبو داود، والترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٥١- وعنْ أبي هريْرَةَ رضي الله عنهُ قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فإذا لَقيتُمُوهم، فَاصْبِروا» متفق عليه.

١٣٥٢- وعَنْهُ وعَنْ جابرٍ رضي الله عَنْهُما أنَّ النبي ﷺ قالَ: «الحرْبُ خُدْعَةٌ» متفقٌ عليهِ.

(٢٣٥) باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة يغسلون ويصلي عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

١٣٥٣- عنْ أبي هُرَيْرةَ رضي الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الشُّهَدَاءُ خَمسةٌ: المَطعُونُ، وَالمَبْطُونُ، والغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهيدُ في سبيل الله» متفقٌ عليهِ.

١٣٥٤- وعنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ الشهداءَ فِيكُم؟» قالُوا: يا رَسُولَ الله من قُتِلَ في سبيل الله فَهُو شهيدٌ. قال: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذًا لَقليلٌ» قالُوا: فَمنْ يا رسُول الله؟

(١٣٤٨) حسن: أبو داود: (٢٥٠٣)، ابن ماجه: (٢٧٦٢).
(١٣٤٩) صحيح: أبو داود: (٢٥٠٤)، النسائي: (٣٠٩٦).
(١٣٥٠) البخاري: (٣١٦٠).
(١٣٥١) البخاري: (٣٠٢٦)، مسلم: (١٧٤٢).
(١٣٥٢) البخاري: (٣٠٣٠)، مسلم: (١٧٣٩).
(١٣٥٣) البخاري: (٦٥٣)، مسلم: (١٩١٤).
(١٣٥٤) مسلم: (١٩١٥).

قال: «منْ قُتِل فى سبيلِ الله فهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ فى سبيل الله فهُو شهيدٌ، ومنْ ماتَ فى الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ، ومنْ ماتَ فى البطنِ فَهُو شَهيدٌ، والغَريقُ شَهيدٌ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٥٥ـ وعن عبدِ الله بنِ عمْرو بن العاص رضى الله عنهُمَا قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ قُتِل دُونَ مالِه، فَهُو شهيدٌ» متفقٌ عليه.

١٣٥٦ـ وعنْ أبى الأعور سعيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عمرو بنِ نُفَيْلٍ، أحدِ العشَرةِ المشْهُودِ لَهمْ بالجنَّةِ رضى الله عنْهُم قال: سمعت رسُول الله ﷺ يقولُ: «منْ قُتِل دُونَ ماله فهُو شَهيدٌ، ومنْ قُتِلَ دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ، ومن قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ، ومنْ قُتِل دُونَ أهْلِهِ فهُو شهيدٌ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٥٧ـ وعنْ أبى هُريرة رضى الله عنهُ قالَ: جاء رجُلٌ إلى رسول الله ﷺ فَقَال: يا رسول الله أرأيت إنْ جاءَ رَجُلٌ يُريدُ أخْذَ مالى؟ قال: «فَلا تُعْطِه مالكَ» قال: أرأيْتَ إنْ قَاتلنى؟ قال: «قَاتلْهُ» قال: أرأيت إن قَتلَنى؟ قال: «فَأنْت شَهيدٌ» قال: أرأيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ؟ قال: «هوَ فى النَّارِ» رواهُ مسلمٌ.

(٢٣٦) باب فضل العتق

قال الله تَعالى: ﴿فَلا اقْتحَمَ الْعَقبة * وما أدْراك ما الْعَقَبَةُ * فَكُّ رقَبَةٍ﴾ [البلد: ١١ ـ ١٣].

١٣٥٨ـ وعنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ قال: قال لى رَسولُ الله ﷺ: «منْ أعْتَقَ رقَبةً مُسْلِمةً أعْتَقَ الله بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حتى فَرْجَهُ بِفرجِه» متفقٌ عليه.

١٣٥٩ـ وعَنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عنهُ قالَ: قُلْتُ يا رسُولَ الله، أىُّ الأعْمالِ أفضَلُ؟ قَال: «الإيمانُ بالله، والجِهادُ فى سبيلِ الله» قَالَ: قُلْتُ: أىُّ الرِّقَابِ أفضَلُ؟ قالَ: «أنْفَسُهَا عِنْد أهْلِهَا، وأكْثرُهَا ثَمنًا» متفقٌ عليه.

(١٣٥٥) البخارى: (٢٤٨٠)، مسلم: (١٤١).

(١٣٥٦) صحيح: أبو داود: (٤٧٧٢)، الترمذى: (١٤٢١)، النسائى: (٤٠٩٠)، ابن ماجه: (٢٥٨٠).

(١٣٥٧) مسلم: (١٤٠).

(١٣٥٨) البخارى: (٦٧١٥)، مسلم: (١٥٠٩).

(١٣٥٩) البخارى: (٢٥١٨)، مسلم: (٨٤).

(٢٣٧) باب فضل الإحسان إلى المملوك

قَال اللهُ تَعَالى: ﴿وَاعبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبالوَالِديْنِ إحْسَانًا وبِذى القُربى واليتَامَىٰ وَالمَساكِين وَالجَارِ ذى القُرْبى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بالجَنْبِ وَابنِ السَّبيلِ ومَا مَلكتْ أيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:٣٦].

١٣٦٠ - وعن المَعْرُور بن سُوَيْد قالَ: رأيْتُ أبا ذَرٍّ رضِىَ الله عَنْهُ وعليه حُلَّةٌ، وعَلى غُلامِه مِثْلُهَا، فَسَألْتُهُ عَنْ ذلك، فَذكر أنَّه سَابَّ رَجُلاً على عهدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَعيَّرَهُ بأُمِّه، فَقَال النبى ﷺ: «إنَّك امْرُؤٌ فيك جاهليَّةٌ، هُمْ إخوانُكُمْ، وخَوَلُكُمْ، جعَلَهُمُ الله تَحتَ أيديكُمْ، فَمَنْ كَانَ أخُوهُ تَحت يَده فليُطعمهُ ممَّا يَأكلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يلبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغْلِبُهُمْ، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأعِينُوهُم» متفقٌ عليه.

١٣٦١ - وَعَنْ أبى هُريرَةَ رضى الله عَنْهُ عَن النبى ﷺ قالَ: «إذا أتى أحدَكم خَادِمُهُ بطَعامِه، فَإنْ لم يُجْلِسْهُ معهُ، فَلْيُناولْهُ لُقمةً أولُقْمَتَيْنِ أوْ أُكلَةً أوْ أُكلَتَيْنِ، فَإنَّهُ ولِىَ عِلاجَه» رواه البخارى. «الأُكلَة» بضم الهمزة: هِىَ اللُّقمَةُ.

(٢٣٨) باب فضل المملوك الذى يؤدى حق الله وحق مواليه

١٣٦٢ - عَن ابن عُمَرَ رضى الله عَنْهُما أنَّ رَسُول الله ﷺ قالَ: «إنَّ العَبْد إذا نَصَحَ لِسيِّدِهِ، وَأحْسَنَ عِبادةَ اللهِ، فَلَهُ أجْرُهُ مرَّتَيْنِ» متفقٌ عليه.

١٣٦٣ - وعَنْ أبى هُرَيرَةَ رضى الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للعبدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ أجْرَانِ»، والَّذى نَفسُ أبى هُرَيرَة بيَدِهِ لَوْلا الجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ، والحَجُّ، وبِرُّ أُمِّى، لأحْبَبتُ أنْ أمُوتَ وأنَا مَمْلوكٌ. متفقٌ عليه.

١٣٦٤ - وعَنْ أبى مُوسَى الأشْعَرِىِّ رضى الله عنْهُ قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَمْلُوكُ

(١٣٦٠) البخارى: (٣٠)، مسلم: (١٦٦١).
(١٣٦١) البخارى: (٢٥٥٧)، مسلم: (١٦٦٣).
(١٣٦٢) البخارى: (٢٥٤٦)، مسلم: (١٦٦٤).
(١٣٦٣) البخارى: (٢٥٤٨)، مسلم: (١٦٦٥).
(١٣٦٤) البخارى: (٢٥٥١).

الذى يُحْسِنُ عِبَادَةَ ربِّهِ، ويُؤدِّى إلى سيِّدِهِ الذى عليه مِنَ الحقِّ، والنَّصِيحَةِ، والطَّاعَةِ، لهُ أجْرَانِ» رواهُ البخارىُّ.

١٣٦٥ـ وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «ثلاثةٌ لهُمْ أجْرانِ: رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الكتاب آمن بنبيِّه وآمنَ بمُحَمدٍ، والعبدُ المَمْلُوكُ إذا أدَّى حقَّ اللهِ، وَحقَّ موَاليه، ورَجُل كانَتْ لَهُ أمةٌ فَأدَّبها فَأحْسَنَ تأدِيبَها، وَعلَّمها فَأحْسَنَ تَعْليمَها، ثُمَّ أعْتقَهَا فتَزَوَّجهَا، فَلَهُ أجْرَانِ» متفقٌ عَليهِ.

(٢٣٩) باب فضل العبادة فى الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٦ـ عنْ مَعقِلِ بن يسارٍ رضى الله عنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العبَادَةُ فى الهَرْجِ كهِجْرةٍ إلَىَّ» رواهُ مُسْلمٌ.

(٢٤٠) باب فضل السماحة فى البيع والشراء والأخذ والعطاء، وحسن القضاء والتقاضى وإرجاح المكيال والميزان، والنهى عن التطفيف وفضل إنظار الموسر والمعسر والوضع عنه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَما تَفعلُوا مِنْ خَيْرٍ فإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقالَ تَعالى: ﴿ويَا قومِ أوْفُوا المِكيَالَ وَالمِيزَانَ بالقِسْطِ وَلا تبْخَسُوا النَّاسَ أشيَاءَهُمْ﴾ [هود: ٨٥]، وقَالَ تَعالَى: ﴿ويْلٌ للمُطَفِّفينَ * الَّذينَ إذَا اكتَالُوا عَلى النَاس يسْتَوفونَ * وإذا كالوهُمْ أوْ وزنُوهُمْ يُخسِرُون * ألا يظنُّ أُولئكَ أنَّهُمْ مَبْعُوثون * لِيَومٍ عَظيمٍ * يَومَ يقوم النَّاسُ لِربِّ العَالَمِينَ﴾ [المطففين: ١ ـ ٦].

١٣٦٧ـ وعَنْ أبى هُريرة رضِىَ الله عنْهُ أنَّ رجُلاً أتى النبى ﷺ يتَقاضَاهُ فَأغْلَظَ لَهُ، فَهمَّ بِهِ أصْحابُهُ، فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «دعُوهُ فَإنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مقَالاً» ثُمَّ قَالَ: «أعْطُوه سنًا مِثْلَ سِنِّهِ» قالوا: يا رسولَ اللهِ لا نَجِدُ إلاَّ أمْثَل مِنْ سِنِّهِ، قال: «أعْطُوهُ فَإنَّ خَيْرَكُم أحْسَنُكُمْ قَضَاءً» متفقٌ عليه.

(١٣٦٥) البخارى: (٩٧)، مسلم: (١٥٤).

(١٣٦٦) مسلم: (٢٩٤٨).

(١٣٦٧) البخارى: (٢٣٠٦)، مسلم: (١٦٠١).

١٣٦٨ ـ وعَنْ جابرٍ رضي الله عنهُ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ رجُلا سَمْحًا إذا بَاعَ، وَإذا اشتَرى، وَإذا اقتَضَى» رواه البخاريُّ.

١٣٦٩ ـ وعَنْ أبي قَتَادَةَ رضي الله عَنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رسُول اللهِ ﷺ يقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنَجِّيَهُ الله مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أوْ يَضَعْ عَنْهُ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٧٠ ـ وعنْ أبي هُريرةَ رضي الله عَنْهُ أنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قالَ: «كَانَ رجلٌ يُداينُ النَّاسَ، وكَان يَقُولُ لِفَتَاهُ: إذا أتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجاوزْ عَنْهُ، لَعلَّ الله أنْ يَتجاوزَ عنَّا فَلقِيَ الله فَتَجاوَزَ عنْهُ» متفقٌ عَليهِ.

١٣٧١ ـ وعَنْ أبي مَسْعُودٍ البدْريِّ رضي الله عنْهُ قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قبلكم فَلَمْ يُوجدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ، إلاَّ أنَّهُ كَان يُخَالِطُ النَّاس، وكَانَ مُوسِرًا، وكَانَ يأمُرُ غِلْمَانَه أن يَتَجاوَزُوا عن المُعْسِرِ. قال الله عزَّ وجَلَّ: نَحْنُ أحقُّ بِذَلكَ منهُ، تَجاوَزُوا عَنْهُ» رواه مسلمٌ.

١٣٧٢ ـ وعنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنْهُ قَالَ: أُتِيَ الله تَعالى بِعَبْدٍ من عِبَادِهِ آتاهُ الله مَالاً، فَقَالَ لَهُ: ماذَا عمِلْتَ في الدُّنْيا؟ قَالَ: ـ ولَا يَكْتُمُونَ الله حديثًا ـ قَال: يَا ربِّ آتَيْتَني مالَكَ فَكُنْتُ أُبايِعُ النَّاسَ، وكانَ مِنْ خُلُقِي الجوازُ، فكُنْتُ أتَيَسرُ عَلى المُوسِرِ، وأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فقَالَ الله تَعَالى: «أنَا أحقُّ بِذا مِنْكَ، تجاوزُوا عَنْ عبْدِي» فقال عُقْبَةُ بنُ عامرٍ، وأبو مَسْعُودٍ الأنصاريُّ رَضِيَ الله عنهُما: هكذا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيِّ رَسولِ اللهِ ﷺ. رواهُ مسلمٌ.

١٣٧٣ ـ وعَنْ أبي هُرِيرَةَ رضي الله عنْه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «من أنْظَرَ مُعْسِرًا أوْ وَضَعَ لَهُ، أظلَّهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ» رواهُ الترمذيُّ وقَال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(١٣٦٨) البخاري: (٢٠٧٦).

(١٣٦٩) مسلم: (١٥٦٣).

(١٣٧٠) البخاري: (٣٤٨٠)، مسلم: (١٥٦٢).

(١٣٧١) مسلم: (١٥٦١).

(١٣٧٢) مسلم: (١٥٦٠).

(١٣٧٣) صحيح: الترمذي: (١٣٠٦)، ابن ماجه: (٢٤١٧).

١٣٧٤ـ وعَنْ جابرٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ اشتَرى مِنْهُ بَعِيرًا، فَوزَنَ لَهُ، فَأَرْجَحَ. متفقٌ عليه.

١٣٧٥ـ وعنْ أبى صَفْوَان سُوْيدِ بنِ قَيْس رضى الله عنهُ قَالَ: جَلَبْتُ أنَا ومَخْرمَةُ الْعبدِىُّ بَزًا مِنْ هَجَر، فَجاءَنَا النَّبِىُّ ﷺ، فَسَاومنَا بسراويلَ، وَعِنْدِى وَزَّانٌ يزنُ بالأجْرِ، فَقَالَ النبى ﷺ لِلْوَزَّانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ» رواهُ أبو داودَ، والترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

* * *

١٢ـ كتاب العلم

(٢٤١) باب فضل العلم تعلمًا وتعليمًا لله

قَالَ الله تَعالى: ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وقَالَ تَعالى: ﴿قُلْ هلْ يستَوى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، وقَالَ تَعَالى: ﴿يَرْفَعِ الله الَّذينَ آمنُوا مِنْكُمْ والذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات﴾ [المجادلة: ١١]، وقَالَ تَعَالى: ﴿إنَّما يخْشَى الله مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١٣٧٦ـ وعَنْ مُعاوِيةَ رضى الله عنهُ قال: قَال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِد الله بِهِ خيرًا يُفَقِّهْهُ فى الدِّينِ» متفقٌ عليه.

١٣٧٧ـ وعنِ ابنِ مَسْعُود رضى الله عنه قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «لا حَسَد إلاَّ فى اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً فَسلَّطهُ عَلى هلَكتِه فى الحَقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ الله الحِكْمَةَ فهُوَ يَقْضِى بِهَا، وَيُعلِّمُهَا» مُتَّفَقٌ عَليهِ. والمرادُ بالحسدِ: الْغِبْطَةُ، وَهُوَ أنْ يتَمنَّى مِثْلَهُ.

١٣٧٨ـ وعَنْ أبى مُوسى رضى الله عَنْهُ قال: قَالَ النبى ﷺ: «مَثَلُ مَا بعثَنى الله بِهِ مِنَ الهُدى والْعِلْمِ كَمَثَل غَيْثٍ أصاب أرْضًا، فَكَانَتْ مِنهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأنْبَتتِ الْكَلأَ،

(١٣٧٤) البخارى: (٢٦٠٤)، مسلم: (٧١٥).

(١٣٧٥) صحيح: أبو داود: (٣٣٣٦)، الترمذى: (١٣٠٥)، النسائى: (٤٥٩٢)، ابن ماجه: (٢٢٢٠).

(١٣٧٦) البخارى: (٣١١٦)، مسلم: (١٠٣٧).

(١٣٧٧) البخارى: (٧٣)، مسلم: (٨١٦).

(١٣٧٨) البخارى: (٧٩)، مسلم: (٢٢٨٢).

وَالْعُشْب الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنهَا أجَادبُ.أمسكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ الله بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنهَا وَسَقَوْا وزَرَعُوا، وأَصَاب طَائفَةً مِنهَا أُخرى إنَّما هِي قِيعانٌ، لا تُمْسكُ مَاءً، ولا تُنْبتُ كَلأً، فذلكَ مَثَلُ منْ فَقُهَ فى دِينِ الله، وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِى الله بِهِ فَعلِمَ وَعلَّمَ، وَمَثَلُ منْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلكَ رأسًا، ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذى أُرسِلْتُ بِهِ» متفقٌ عليه.

١٣٧٩ ـ وعَنْ سَهْلِ بن سعدِ رضى الله عنهُ أنَّ النبى ﷺ قَالَ لِعَلِىٍّ رضى الله عنهُ: «فوالله لأنْ يهْدِىَ الله بِكَ رجُلاً واحِدًا خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم» متفقٌ عليه.

١٣٨٠ ـ وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهُما أنَّ النبى ﷺ قال: «بلِّغُوا عنِّى ولَوْ آيَةً، وحَدِّثُوا عنْ بنى إسْرَائيل وَلا حَرجَ، ومنْ كَذَب علَىَّ مُتَعمِّدًا فَلْيتبوأْ مَقْعَدهُ من النَّار» رواه البخارى.

١٣٨١ ـ وعنْ أبى هُريرةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قالَ: «. . . ومَنْ سلَك طرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سهَّلَ الله لَهُ بِهِ طَرِيقًا إلى الجَنَّة» رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٢ ـ وَعَنهُ أيضًا رضى الله عنه أنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «مَنْ دعا إلى هُدىً كانَ لهُ منَ الأجْر مِثْلُ أُجورِ منْ تَبِعهُ لا ينْقُصُ ذلكَ من أُجُورِهِم شيْئًا» رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٣ ـ وعنْهُ قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «إذا ماتَ ابْنُ آدَم انْقَطَع عَملُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاث: صَدَقَةٍ جارية، أوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أوْ وَلَدٍ صالحٍ يدْعُو لَهُ» رواهُ مسلمٌ.

١٣٨٤ ـ وَعنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رسُول الله ﷺ يَقُولُ: «الدُّنْيَا ملْعُونَةٌ، ملْعُونٌ ما فِيهَا، إلاَّ ذِكرَ الله تَعَالى، وما والاَهُ، وعَالمًا، أوْ مُتَعلِّمًا» رواهُ الترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ. قولهُ: «وَمَا وَالاهُ» أى: طاعةُ الله.

١٣٨٥ ـ وَعَنْ أنسٍ رضى الله عنْهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «مَن خرَج فى طَلَبِ

(١٣٧٩) البخارى: (٢٩٤٢)، مسلم: (٢٤٠٦).
(١٣٨٠) البخارى: (٣٤٦١).
(١٣٨١) مسلم: (٢٦٩٩).
(١٣٨٢) مسلم: (٢٦٧٤).
(١٣٨٣) مسلم: (١٦٣١).
(١٣٨٤) حسن: الترمذى: (٢٣٢٢).
(١٣٨٥) ضعيف: الترمذى: (٢٦٤٧).

العِلمِ، فهو فى سَبِيلِ اللهِ حتى يرجعَ» رواهُ التِرْمذىُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ.

١٣٨٦ـ وعَنْ أبى سَعيد الخدْرىِّ رضى الله عَنْهُ عَنْ رسُولِ الله ﷺ قال: «لَنْ يَشبَع مُؤمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حتى يكون مُنْتَهاهُ الجَنَّةَ» رواهُ الترمذىُّ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٨٧ـ وعَنْ أبى أُمَامة رضى الله عنْهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «فضْلُ الْعالِم على الْعابِدِ كَفَضْلى على أَدنَاكُمْ» ثُمَّ قال رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله وملائكَتَهُ وأَهْلَ السَّموات والأرضِ حتَّى النَّمْلَةَ فى جُحْرِهَا وحتى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعلِّمِى النَّاسِ الخَيْرَ» رواهُ الترمذى وقالَ: حَديثٌ حَسنٌ.

١٣٨٨ـ وعَنْ أبى الدَّرْداءِ رضى الله عَنْهُ قَال: سمِعْتُ رَسُول الله ﷺ، يَقولُ: «منْ سلك طَرِيقًا يَبْتَغِى فِيهِ علْمًا سهَّل الله لَه طَرِيقًا إلى الجنة، وَإنَّ الملائكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحتَهَا لِطالب الْعِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ، وَإنَّ الْعالِم لَيَسْتَغفِرُ لَهُ منْ فى السَّمَواتِ ومنْ فى الأرْضِ حتَّى الحِيتانُ فى الماءِ، وفَضْلُ الْعَالِم على الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمر عَلى سائر الْكَوَاكِبِ، وإنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأنْبِياءِ وإنَّ الأنْبِياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وإنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أخَذَهُ أخَذَ بِحظٍّ وَافِرٍ» رواهُ أبو داود والترمذىُّ.

١٣٨٩ـ وعنِ ابن مسْعُودٍ رضى الله عنْهُ قال: سمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ الله امْرأً سمِع مِنا شيْئًا، فبَلَّغَهُ كما سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى مِنْ سَامِعٍ» رواهُ الترمذىُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

١٣٩٠ـ وعن أبى هُريرةَ رضى الله عنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «منْ سُئِل عنْ عِلمٍ فكَتَمَهُ، أُلجِم يومَ القِيامةِ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ» رواهُ أبو داود والترمذى، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩١ـ وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «منْ تَعلَّمَ عِلمًا مِما يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ الله عز وَجَلَّ

(١٣٨٦) ضعيف: الترمذى: (٢٦٨٦).

(١٣٨٧) صحيح: الترمذى: (٢٦٨٥).

(١٣٨٨) صحيح: أبو داود: (٣٦٤١، ٣٦٤٢)، الترمذى: (٢٦٨٢).

(١٣٨٩) صحيح: الترمذى: (٢٦٥٧).

(١٣٩٠) حسن صحيح: أبو داود: (٣٦٥٨)، الترمذى: (٢٦٤٩).

(١٣٩١) صحيح: أبو داود: (٣٦٦٤)، ابن ماجه: (٢٥٢).

لا يَتعلَّمُهُ إلا ليصيبَ بِهِ عرضًا مِنَ الدنيا لَمْ يجدْ عَرْفَ الجنَّةِ يومْ القيامةِ» يعنى: ريحها. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٣٩٢ـ وعنْ عبدِ الله بن عمرو بن العاص رضى الله عَنهُما قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله لا يقْبِض العِلْم انْتزَاعًا ينْتزعُهُ منَ النَّاسِ، ولكنْ يقْبضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَماء حتَّى إذا لمْ يُبْقِ عالمًا، اتَّخذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالاً فَسئلُوا، فأفْتَوْا بغَيْرِ علمٍ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا» متفقٌ عليه.

* * *

١٣ـ كتاب حمد الله تعالى وشكره

(٢٤٢) باب فضل الحمد والشكر

قال الله تعالى: ﴿فاذْكُرونى أذْكُرْكُمْ واشكُروا لى ولا تكفُرونِ﴾ [البقرة:١٥٢]، وقَال تَعَالى: ﴿لَئِنْ شكَرْتُمْ لأزِيدنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧]، وقَال تَعالى: ﴿وقُل الحَمْد لله﴾ [الإسراء:١١١]، وقَال تَعالى: ﴿وآخِرُ دعْوَاهُمْ أنِ الحَمْدُ لله ربِّ العَالمينَ﴾ [يونس: ١٠].

١٣٩٣ـ وعن أبى هُرَيْرة رضى الله عنْهُ أنَّ النبى ﷺ أُتِى لَيْلةَ أُسْرِىَ بِهِ بِقَدَحَيْن من خَمْرٍ ولَبن، فنظَرَ إليْهِما فأخذَ اللَّبنَ، فَقَالَ جبريلُ ﷺ: «الحمْدُ لله الَّذى هَداكَ للفطْرة لوْ أخَذْتَ الخَمْرَ غَوتْ أُمتَّكَ» رواه مسلم.

١٣٩٤ـ وعَنْهُ عنْ رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ أمْرٍ ذِى بالٍ لا يُبْدأُ فيه بـ: الحمد لله فَهُوَ أقْطُع» حديثٌ حسَنٌ، رواهُ أبو داود وغيرُهُ.

١٣٩٥ـ وعَن أبى مُوسى الأشعرىِّ رضى الله عنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «إذا ماتَ ولَدُ العبْدِ قال الله تعالى لملائكته: قَبضتُمْ ولَدَ عبْدِى؟ فيقولُون: نَعمْ، فيقولُ: قبضتُم ثَمرةَ فُؤادِهِ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيقولُ: فَمَاذَا قال عَبْدى؟ فيقولون: حمِدكَ واستَرْجَع، فَيَقُولُ الله

(١٣٩٢) البخارى: (١٠٠)، مسلم: (٢٦٧٣).

(١٣٩٣) البخارى: (٤٧٠٩)، مسلم: (١٦٨).

(١٣٩٤) ضعيف: أبو داود: (٤٨٤٠)، ابن ماجه: (١٨٩٤).

(١٣٩٥) حسن: الترمذى: (١٠٢١)، أحمد: (١٩٢٢٦).

تَعالى: ابنُوا لِعَبْدِى بيْتًا فى الجنَّةِ، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحمْدِ» رواهُ الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٦ـ وعنْ أنَس رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لَيرضى عنِ العبْدِ يَأْكُلُ الأكْلَةَ فَيحْمَدُهُ عليها، ويَشْرب الشَّرْبَةَ فَيحْمَدُهُ علَيْهَا» رواهُ مسلم.

* * *

١٤ـ كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

(٢٤٣) باب الأمر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها

قالَ الله تعالى: ﴿إنَّ الله وَملائِكَتَهُ يُصلُّونَ على النبى يَا أَيُّهَا الَّذِين آمنُوا صلُّوا علَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

١٣٩٧ـ وعنْ عبد الله بنِ عمرو بن العاص رضى الله عنهُمَا أنَّهُ سمعِ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «من صلَّى علىَّ صلاةً، صلَّى الله علَيهِ بهَا عشْرًا» رواهُ مسلم.

١٣٩٨ـ وعن ابن مسْعُودٍ رضى الله عنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «أوْلى النَّاسِ بى يومَ القِيامةِ أَكْثَرُهُم علَىَّ صلاةً» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٩ـ وعن أوس بن أوس رضى الله عنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ من أفْضلِ أيَّامِكُمْ يوْمَ الجُمُعةِ، فَأكْثِرُوا علىَّ منَ الصلاةِ فيه، فإنَّ صَلاتَكُمْ معْرُوضَةٌ علَىَّ» فقالوا: يا رسول الله، وكَيْفَ تُعرضُ صلاتُنَا عليْكَ وقدْ أرَمْتَ؟! قال: يقولُ: بَلِيتَ، قالَ: «إنَّ الله حَرَم على الأرْضِ أجْساد الأنْبياءِ» رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٠ـ وعنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «رَغِم أنْفُ رجُلٍ ذُكِرتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ علَىَّ» رواهُ الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

(١٣٩٦) مسلم: (٢٧٣٤).

(١٣٩٧) مسلم: (٣٨٤)، (٤٠٨).

(١٣٩٨) ضعيف: الترمذى: (٤٨٤).

(١٣٩٩) صحيح: أبو داود: (١٠٤٧).

(١٤٠٠) حسن صحيح: الترمذى: (٣٥٤٥).

١٤٠١ـ وعنهُ رضى الله عنهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَجْعلُوا قَبْرى عِيدًا، وَصلُّوا عَلَىَّ، فَإنَّ صَلاتكُمْ تَبْلُغُنى حيْثُ كُنْتُمْ» رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٠٢ـ وعنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «ما مِنْ أحد يُسلِّمُ علَىَّ إلاَّ ردَّ الله علَىَّ رُوحى حَتَّى أرُدَّ عَليهِ السَّلامَ» رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٤٠٣ـ وعن علِىٍّ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «الْبخيلُ من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَم يُصَلِّ علَىَّ» رواهُ الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٠٤ـ وعنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ رضى الله عَنْهُ قال: سمِع رسولُ الله ﷺ رَجُلاً يدْعُو فى صلاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ الله تَعالى، ولَمْ يُصلِّ عَلى النبى ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «عَجِلَ هذا»، ثمَّ دعَاهُ فقال لهُ ـ أوْ لغَيْرِه ـ: إذا صلَّى أحَدُكُمْ فليبْدأْ بِتَحْمِيدِ ربِّهِ سُبْحانَهُ والثَّنَاءِ عليهِ، ثُمَّ يُصلى عَلى النبى ﷺ ثُمَّ يدْعُو بَعدُ بِما شاءَ» رواهُ أبو داود والترمذى وقال: حديثٌ حسن صحيحٌ.

١٤٠٥ـ وعن أبى محمد كَعب بن عُجرَةَ رضى الله عنهُ قال: خَرج علَيْنَا النبى ﷺ فقُلْنا: يا رسول الله، قَدْ علِمنَا كَيْف نُسلِّمُ عليْكَ فَكَيْفَ نُصلِّى علَيْكَ؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّد، وَعَلى آلِ مُحمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ. اللهُمَّ بارِكْ عَلى مُحَمَّد، وَعَلى آلِ مُحَمَّد، كَما بَارَكْتَ على آلِ إبراهِيم، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ» متفقٌ عليهِ.

١٤٠٦ـ وعنْ أبى مسْعُودٍ الْبدْرِىِّ رضى الله عنْهُ قالَ: أتانَا رسُولُ الله ﷺ ونَحْنُ فى مَجْلِس سعد بنِ عُبَادَةَ رضى الله عنهُ، فقالَ لهُ بَشِيرُ بْنُ سعدٍ: أمرَنَا الله أنْ نُصلِّى علَيْكَ يا رسولَ اللهِ، فكَيْفَ نُصَلِّى علَيْكَ؟ فَسكَتَ رسولُ الله ﷺ، حتى تَمَنَّيْنَا أنَّه لمْ يَسْألْهُ، ثمَّ

(١٤٠١) صحيح: أبو داود: (٢٠٤٢).
(١٤٠٢) حسن: أبو داود: (٢٠٤١).
(١٤٠٣) صحيح: الترمذى: (٣٥٤٦).
(١٤٠٤) صحيح: أبو داود: (١٤٨١)، الترمذى: (٣٤٧٧).
(١٤٠٥) البخارى: (٣٣٧٠)، مسلم: (٤٠٦).
(١٤٠٦) مسلم: (٤٠٥).

قال رسولُ الله ﷺ «قولُوا: اللَّهمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّد، وَعَلى آلِ مُحمَّد، كما صليْتَ على آل إبْراهِيم، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّد، وعَلى آلِ مُحمَّد، كما بَارَكْتَ عَلى آل إبْراهِيم، إنكَ حميدٌ مجِيدٌ، والسلام كما قد عَلِمتم» رواهُ مسلمٌ.

١٤٠٧ـ وعَنْ أبى حُمَيْد السَّاعدىِّ رضى الله عنهُ قالَ: قَالُوا: يا رسول الله كَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ؟ قالَ: «قولُوا: اللَّهُمَّ صلِّ على مُحمَّد، وعَلى أزْواجِهِ وذُرِّيَّتِه، كما صَلَّيتَ على آل إبْراهِيمَ، وبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ، وعَلى أزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كما باركتَ على آل إبْراهِيم، إنَّكَ حمِيدٌ مجِيدٌ» متفقٌ عليهِ.

* * *

١٥ـ كتاب الأذكار

(٢٤٤) باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تَعَالى: ﴿ولَذكرُ اللهِ أكبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥]، وقال تعالى: ﴿فَاذكُرُونى أذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢]، وقالَ تَعَالى: ﴿واذكُرْ ربَّكَ فى نَفْسِك تَضرُّعًا وخيفَةً ودُونَ الجَهر منَ القولِ بالغُدُوِّ والآصال ولا تَكُنْ مِنَ الغافلين﴾ [الأعراف:٢٠٥]، وقالَ تَعَالى: ﴿وَاذكُروا الله كَثيرًا لَعَلَّكم تُفلِحون﴾ [الجمعة:١٠]، وقال تَعالى: ﴿إنَّ المُسْلمينَ والمُسْلماتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿والذَّاكِرِينَ الله كَثيرًا وَالذَّاكرَات أعَدَّ الله لهمْ مغفرةً وأجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥]، وقال تَعَالى: ﴿يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا اذكُرُوا الله ذكرًا كثيرًا * وسبِّحُوهُ بُكرةً وأصِيلاً﴾ [الأحزاب:٤١، ٤٢]، والآيات فى الباب كثيرة معلومة.

١٤٠٨ـ وعَنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَلِمتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلى اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ فى المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمنِ: سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبحانَ الله العظِيمِ» متفقٌ عليهِ.

١٤٠٩ـ وعَنْهُ رضى الله عنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لأن أقُولَ سبْحانَ اللهِ، وَالحَمْدُ

(١٤٠٧) البخارى: (٣٣٦٩)، مسلم: (٤٠٧).

(١٤٠٨) البخارى: (٦٤٠٦)، مسلم: (٢٦٩٤).

(١٤٠٩) مسلم: (٢٦٩٥).

لله، ولا إلَه إلاَّ الله، وَالله أكبرُ، أحبُّ إلىَّ مِمَّا طَلَعَت عليهِ الشَّمْسُ» رواه مسلم.

١٤١٠ـ وعنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «منْ قال لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، لهُ المُلكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ، فى يوم مِائةَ مرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْل عَشر رِقَاب وكُتِبَتْ لَهُ مِائةُ حَسَنةٍ، ومُحيت عنهُ مائة سيِّئةٍ، وكانت له حرزاً مِنَ الشَّيطَانِ يومَهُ ذلكَ حتى يُمسِى، ولم يأتِ أحدٌ بأفضَل مِمَّا جاءَ بِهِ إلاَّ رجُلٌ عَمِلَ أكثَر منه»، وقالَ: «من قالَ سُبْحَانَ الله وبحمْدِهِ، فى يومٍ مِائةَ مرَّةٍ، حُطَّتْ خطَاياهُ، وإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ» متفقٌ عليه.

١٤١١ـ وعَنْ أبى أيوبَ الأنصَارىِّ رضى الله عَنْهُ عَن النبى ﷺ قال: «مَنْ قالَ لا إله إلاَّ الله وحْدهُ لا شَريكَ لهُ، لَهُ المُلكُ، ولَهُ الحمْدُ، وَهُو على كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ، عشْر مرَّاتٍ: كان كَمَنْ أعْتَقَ أربعةَ أنفُسٍ مِن وَلَدِ إسْماعِيلَ» متفق عليهِ.

١٤١٢ـ وعنْ أبى ذَرٍّ رضىَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ لى رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخْبِرُكَ بِأحبِّ الكَلامِ إلى الله؟ إنَّ أحبَّ الكَلامِ إلى الله: سُبْحانَ الله وبحَمْدِهِ» رواه مسلم.

١٤١٣ـ وعَنْ أبى مالكٍ الأشْعَرِىِّ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والحمدُ لله تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ اللهِ والحمْدُ لله تملآنِ ـ أو تَمْلأُ ـ ما بَيْنَ السَّمَواتِ والأرْضِ» رواهُ مسلم.

١٤١٤ـ وعَنْ سعْدِ بنِ أبى وقَّاصٍ رضى الله عنهُ قال: جاءَ أعْرَابى إلى رسُولِ الله ﷺ فقالَ: علِّمْنى كَلامًا أقُولُهُ. قالَ: «قُل: لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، الله أكْبَرُ كَبيرًا، والحمْدُ لله كَثيرًا، وسُبْحانَ الله ربِّ العالمينَ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَزيز الحكيمِ»، قال: فَهؤلاء لِربِّى، فَما لى؟ قال: «قُل: اللَّهُمَّ اغفرْ لى وارْحمنى، واهدِنى، وارْزُقْنى» رواه مسلم.

(١٤١٠) البخارى: (٣٢٩٣)، مسلم: (٢٦٩١).
(١٤١١) البخارى: (٦٤٠٤)، مسلم: (٢٦٩٣).
(١٤١٢) مسلم: (٢٧٣١).
(١٤١٣) مسلم: (٢٢٣).
(١٤١٤) مسلم: (٢٦٩٦).

١٤١٥ـ وعنْ ثوبانَ رضى اللهُ عنهُ قال: كان رَسُولُ الله ﷺ: «إذا انْصَرَف مِنْ صلاته استغفرَ ثَلاثًا، وقال: «اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ، ومِنكَ السَّلامُ، تباركْتَ يَا ذا الجلالِ والإكرام» قيل للأوْزاعى وهُوَ أحَد رُواةِ الحديث: كيفَ الاستغفارُ؟ قال: تقول: أستغفرُ الله، أستغفرُ الله. رواهُ مسلم.

١٤١٦ـ وعَن المُغيرةِ بن شُعْبةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ كان إذا فَرغَ مِنَ الصَّلاة وسلَّم قالَ: «لا إلهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لهُ المُلكُ ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَىءٍ قَديرٌ. اللَّهُمَّ لا مانِعَ لما أعطَيْتَ، ولا مُعْطىَ لما مَنَعْتَ، ولا ينْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجدُّ» متفقٌ عليهِ.

١٤١٧ـ وعَنْ عبد الله بن الزُّبَيْرِ رضى الله تعالى عنهُما أنَّهُ كان يقُول دُبُرَ كلِّ صلاة، حينَ يُسلِّمُ: لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شىءٍ قَديرٌ. لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله، لا إله إلاَّ الله، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لهُ النعمةُ ولَهُ الفضلُ ولَهُ الثَّناءُ الحَسنُ، لا إله إلاَّ الله مُخْلصِينَ لَهُ الدِّينَ ولوْ كَرِه الكَافرُون. قالَ ابْنُ الزُّبَيْر: وكَان رسولُ الله ﷺ يُهلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مكتوبة. رواه مسلم.

١٤١٨ـ وعنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ فُقَرَاءَ المُهاجرينَ أتَوْا رَسُولَ الله ﷺ فقالُوا: ذَهب أهلُ الدُّثُورِ بالدَّرجَاتِ العُلى والنَّعيمِ المُقيمِ، يُصَلُّونَ كَما نُصلِّى، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ، ولهمُ فَضْلٌ مِنْ أموالٍ، يحجُّونَ، ويَعْتَمِرُونَ، ويُجاهدُونَ، ويتَصدَّقُون. فقالَ: «ألا أعلمُكُمْ شيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سبَقَكُمْ، وتَسبِقُونَ بِهِ منْ بَعْدكُمْ. ولا يكُونُ أحَدٌ أفضلَ منْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَما صنَعْتُم؟» قالُوا: بَلَى يا رسول الله، قال: «تُسبِّحُونَ وتَحْمدُونَ وتُكبِّرُونَ خلفَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثَلاثينَ» قال أبُو صالحٍ الرَّاوى عنْ أبى هُرَيْرةَ، لَمَّا سئِل عنْ كيفيةِ ذِكْرِهنَّ، قال: يقول: سُبْحان الله، والحمْدُ لله، والله أكبرُ، حتَّى يكُونَ مِنْهُنَّ كُلّهن ثلاثًا وثلاثين. متفقٌ عليهِ. وزاد مُسْلمٌ فى روايتِهِ: فَرجع فُقَراءُ المُهاجِرينَ إلى رسُولِ الله ﷺ،

(١٤١٥) مسلم: (٥٩١).

(١٤١٦) البخارى: (٧٢٩٢)، مسلم: (٥٩٣).

(١٤١٧) مسلم: (٥٩٤).

(١٤١٨) البخارى: (٨٤٣)، مسلم: (٥٩٥).

فقالوا: سمع إخوانُنا أهلُ الأموال بما فعلْنَا، ففعلُوا مثلهُ؟ فقالَ رسول الله ﷺ: «ذلكَ فَضْلُ الله يُؤْتِيه منْ يشاءُ». «الدُّثُورُ» جمع دَثْرٍ «بفتحِ الدَّالِ وإسكانِ الثاء المثلَّثة» وهو المالُ الكثيرُ.

١٤١٩ـ وعنْهُ عنْ رَسُولِ الله ﷺ قالَ: «مَنْ سَبَّحَ الله فى دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثينَ، وَحمدَ الله ثَلاثًا وثَلاثين، وكَبَّرَ الله ثَلاثًا وثَلاثينَ، وقال تَمامَ المائة: لا إلهَ إلاَّ الله وحْدَه لا شَريك لهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمْد، وهُو على كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، غُفرتْ خطَاياهُ وإن كَانَتْ مِثْلَ زَبدِ البَحْرَ» رواهُ مسلم.

١٤٢٠ـ وعنْ كعْبِ بن عُجْرةَ رضى الله عَنْهُ عَنْ رسول الله ﷺ قال: «مُعقِّبَاتٌ لا يَخيبُ قَائلُهُنَّ ـ أَو فَاعِلُهُنَّ ـ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتُوبةٍ: ثَلاثًا وثَلاثينَ تَسْبيحَةً، وثَلاثًا وثَلاثينَ تَحْميدَةً، وأَرْبعًا وثَلاثينَ تكبيرةً» رواه مسلم.

١٤٢١ـ وعنْ سعدِ بن أبى وقاص رضى الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ كانَ يَتعوَّذُ دُبُرَ الصَّلَواتِ بِهؤلاءِ الكلمات: «اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والبُخلِ وأَعوذُ بِكَ مِنْ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا، وأَعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبرِ» رواه البخارى.

١٤٢٢ـ وعنْ معاذٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ أخَذَ بيَدِه وقال: «يَا مُعَاذُ، وَالله إنِّى لأُحِبُّكَ» فقال: «أُوصِيكَ يَا معاذُ لا تَدعَنَّ فى دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تقولُ: اللَّهُمَّ أعِنِّى على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبادتِكَ» رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ.

١٤٢٣ـ عنْ أبِى هُرَيْرة رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «إذا تَشَهَّدَ أَحدُكُمْ فَليَسْتَعذْ بِالله مِنْ أربَعٍ، يقولُ: اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عذَابِ جهنَّمَ، وَمِنْ عذَابِ القَبرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المحيَا والمَماتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيح الدَّجَّالِ» رواه مسلم.

(١٤١٩) مسلم: (٥٩٧).
(١٤٢٠) مسلم: (٥٩٦).
(١٤٢١) البخارى: (٢٨٢٢).
(١٤٢٢) صحيح: أبو داود: (١٥٢٢)، النسائى: (١٣٠٣).
(١٤٢٣) مسلم: (٥٨٨).

١٤٢٤ـ وعنْ عَلِيٍّ رضى الله عنهُ قال: كانَ رَسُولُ الله إذا قام إلى الصَّلاةِ يكونُ مِنْ آخرِ ما يقولُ بينَ التَّشهُّدِ والتَّسليم: «اللَّهمَّ اغفِرْ لى ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ، وما أسرفتُ، وما أنتَ أعْلمُ بِهِ مِنِّى، أنتَ المُقَدِّمُ، وأنتَ المُؤَخِّرُ، لا إله إلاَّ أنتَ» رواه مسلم.

١٤٢٥ـ وعنْ عائشةَ رضى الله عنهَا قَالَتْ: كانَ النبى ﷺ يُكثِرُ أنْ يقولَ فى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِك، اللَّهُمَّ اغفِرْ لى» متفقٌ عليه.

١٤٢٦ـ وَعَنْهَا أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فى رُكوعِهِ وسجودِهِ: «سبُّوحٌ قدُّوسٌ ربُّ الملائكةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم.

١٤٢٧ـ وعَنِ ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهُما أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «فَأمَّا الرُّكوعُ فَعَظِّموا فيهِ الرَّبَّ، وأمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فى الدُّعاء فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجاب لَكُمْ» رواه مسلم.

١٤٢٨ـ وعن أبى هريرةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «أقربُ ما يكونُ العبْدُ مِن ربِّهِ وَهُو ساجدٌ، فَأكثِرُوا الدُّعاءَ» رواهُ مسلم.

١٤٢٩ـ وعنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ كانَ يقُولُ فى سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لى ذَنبى كُلَّهُ: دِقَّه وجِلَّهُ، وأوَّله وآخِرَهُ، وعلانيته وَسِرَّه» رواهُ مسلم.

١٤٣٠ـ وعنْ عائشةَ رضى الله عنها قالَتْ: افتقَدْتُ النبى ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَتَحَسَّسْتُ، فَإِذَا هُو راكعٌ ـ أوْ سَاجدٌ ـ يقولُ: «سُبْحَانَكَ وبحمدِكَ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ» وفى روايةٍ: فَوقَعَت يَدى على بَطْنِ قَدميهِ، وهُوَ فى المَسْجِدِ، وهما منصُوبتان، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ برِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقوبتِكَ، وأَعُوذُ بِك مِنْكَ، لا أُحْصِى ثَنَاءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نَفْسِكَ» رواهُ مسلم.

(١٤٢٤) مسلم: (٧٧١).

(١٤٢٥) البخارى: (٤٩٦٧)، مسلم: (٤٨٤).

(١٤٢٦) مسلم: (٤٨٧).

(١٤٢٧) مسلم: (٤٧٩).

(١٤٢٨) مسلم: (٤٨٢).

(١٤٢٩) مسلم: (٤٨٣).

(١٤٣٠) مسلم: (٤٨٦).

١٤٣١ـ وعنْ سعد بن أبى وقاصٍ رضى الله عنهُ قال: كُنَّا عِند رسُولِ الله ﷺ فقال: «أيعجزُ أحدُكم أنْ يكْسِبَ فى كلِّ يومٍ ألف حَسنَة» فَسأَلَهُ سائلٌ منْ جلَسائه: كيفَ يكسبُ ألفَ حَسنَةٍ؟ قالَ: «يُسبِّحُ مائةَ تَسْبيحة، فَيُكتَبُ لهُ ألفُ حسنَة، أوْ يُحطُّ عنْهُ ألفُ خَطيئة» رواه مسلم. قال الحُميدىُّ: كذا هو فى كتاب مسلم: «أوْ يُحَطُّ» قال البَرْقَانىُّ: ورواهُ شُعْبَةُ، وأبو عوانَةَ، ويَحيَى القَطَّانُ، عَنْ مُوسى الذى رواه مسلم مِن جِهتِه فقالُوا: «ويُحَطُّ» بغَيْرِ ألف.

١٤٣٢ـ وعنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «يُصْبِحُ عَلى كُلِّ سُلامَى مِنْ أحدِكُمْ صَدَقَةٌ: فكلُّ تَسْبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تَحْميدَةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَهْليلَةٍ صَدَقَةٌ، وكلُّ تكْبيرةٍ صدقَةٌ، وأمْرٌ بِالمعْرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهْىٌ عَنِ المُنكَرِ صدقَةٌ. ويُجْزِئُ مِنْ ذلكَ ركْعتَانِ يَرْكَعُهُما منَ الضُّحَى» رواه مسلم.

١٤٣٣ـ وعَنْ أمِّ المؤمنينَ جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارثِ رضى الله عَنْها أنَّ النبى ﷺ خَرجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكرةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وهِىَ فى مسْجِدهَا، ثُمَّ رَجع بَعْد أنْ أضْحى وهِى جَالسَةٌ فقال: «مازلْتِ على الحال التى فارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قالَتْ: نعمْ. فَقالَ النبى ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدكِ أرْبَعَ كَلمَاتٍ ثَلاثَ مرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَومِ لَوزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وبحمْدِه عَدَدَ خَلْقِه ورِضَاءَ نَفْسِه وزِنَةَ عرْشِه ومداد كَلمَاته» رواه مسلم. وفى روايةٍ لهُ: سُبْحانَ الله عددَ خلْقِه، سُبْحَانَ الله رِضَاءَ نَفْسه، سُبْحانَ الله زِنَةَ عَرْشه، سُبْحَانَ الله مداد كَلماته». وفى روايةِ الترمذى: «ألا أُعلِّمُكِ كَلماتٍ تَقُولِينَها؟ سُبْحانَ الله عَدَدَ خلْقه، سُبْحانَ الله عَددَ خَلْقه، سُبْحانَ الله عدد خَلْقه، سُبْحانَ الله رضا نَفْسه، سُبْحان الله رضا نَفْسه، سُبْحانَ الله رضا نَفْسه، سُبحَانَ الله زِنَةَ عرْشِه، سُبحَانَ الله زِنَةَ عرْشِه، سُبحَانَ الله زِنَةَ عرْشِه، سُبحَانَ الله مِدادَ كَلماتِه، سُبحَانَ الله مِدادَ كَلماتِه، سُبحَانَ الله مِدادَ كَلماتِه».

١٤٣٤ـ وعنْ أبى مُوسَى الأشعرىِّ رضى الله عنهُ عن النبى ﷺ قال: «مَثَلُ الذى يَذكُرُ

(١٤٣١) مسلم: (٢٦٩٨).

(١٤٣٢) مسلم: (٧٢٠).

(١٤٣٣) مسلم: (٢٧٢٦).

(١٤٣٤) البخارى: (٦٤٠٧)، مسلم: (٧٧٩).

ربَّهُ وَالذى لا يذكُرُهُ، مَثَل الحىِّ والميِّت» رواهُ البخارى. ورواه مسلم فقال: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذى يُذْكَرُ الله فيهِ، وَالبَيتِ الذى لا يُذْكَرُ الله فيهِ، مَثَلُ الحَىِّ والميِّتِ».

١٤٣٥- وعنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «يقُولُ الله تَعالى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عبدى بى، وأنا مَعهُ إذا ذَكَرَنى، فَإن ذَكرَنى فى نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فى نَفسى، وإنْ ذَكَرَنى فى ملإٍ، ذكَرتُهُ فى ملإٍ خَيْرٍ منْهُمْ» متَّفقٌ عليهِ.

١٤٣٦- وعَنْهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سبقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: ومَا المُفَرِّدُونَ يا رسُول الله؟ قال: «الذَّاكِرُونَ الله كَثيرًا والذَّاكِراتُ» رواه مسلم. روى: «المُفَرِّدُونَ» بتشديد الراء وتخفيفها، والمَشْهُورُ الَّذى قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشديدُ.

١٤٣٧- وعن جابر رضى الله عَنْهُ قالَ: سمعْتُ رسُول الله ﷺ يقـولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إله إلاَّ الله» رواهُ الترمذىُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٣٨- وعنْ عبد الله بن بُسْرٍ رضى الله عنْهُ أنَّ رَجُلاً قال: يا رسُولَ الله، إنَّ شَرَائِعِ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرتْ علَىَّ، فَأخبرْنى بِشىءٍ أتشَبَّثُ بهِ قال: «لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ الله» رواهُ الترمذى وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٣٩- وعنْ جابرٍ رضى الله عنهُ عَنِ النبى ﷺ قال: «منْ قال: سُبْحانَ اللهِ العظيم وبحَمدِهِ، غُرِستْ لهُ نَخْلَةٌ فى الجَنَّةِ» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ.

١٤٤٠- وعن ابن مسْعُودٍ رضى الله عَنْهُ قال: قال رسُول الله ﷺ «لَقِيتُ إبراهيمَ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بى فقال: يا مُحمَّدُ أقرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّى السَّلام، وأَخبِرْهُمْ أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عذْبَةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ وأنَّ غِرَاسَها: سُبْحانَ الله، والحمْدُ لله، ولا إله إلاَّ الله والله أكبَرُ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

(١٤٣٥) البخارى: (٧٤٠٥)، مسلم: (٢٦٧٥).

(١٤٣٦) مسلم: (٢٦٧٦).

(١٤٣٧) حسن: الترمذى: (٣٣٨٣)، ابن ماجه: (٣٨٠٠).

(١٤٣٨) صحيح: الترمذى: (٣٣٧٥).

(١٤٣٩) صحيح: الترمذى: (٣٤٦٤).

(١٤٤٠) حسن: الترمذى: (٣٤٦٢).

١٤٤١ـ وعنْ أَبِى الدَّرداءِ رضىَ الله عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكم بِخَيرِ أَعْمَالِكُم، وأَزْكَاهَا عِند مليكِكم، وأَرْفعِها فى دَرجاتِكم، وخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنفَاق الذَّهَبِ والفضَّةِ، وخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقواْ عدُوَّكم، فَتَضربُوا أَعْنَاقَهُم، ويضرِبوا أَعْنَاقكُم؟» قالوا: بلَى، قال: «ذِكْرُ اللهِ تَعالى» رواهُ الترمذى، قالَ الحاكمُ أبو عبد اللهِ: إسناده صحيح.

١٤٤٢ـ وعن سعْدِ بنِ أَبِى وقَّاصٍ رضى الله عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مع رسولِ الله ﷺ على امْرأَةٍ وبيْنَ يديْهَا نَوىً ـ أَوْ حصىً ـ تُسبِّحُ بِهِ فقال: «أَلا أُخْبِرُكِ بما هُو أَيْسرُ عَلَيْكِ مِنْ هذا، أَوْ أَفْضَلُ» فقالَ: «سبْحانَ اللهِ عددَ مَا خَلَقَ فى السَّماءِ، وَسبْحانَ الله عددَ ما خَلَقَ فى الأَرْضِ، وسبْحانَ الله عددَ ما بيْنَ ذلك، وسبْحانَ اللهِ عدد ما هُوَ خَالِقٌ. والله أَكْبرُ مِثْلَ ذلكَ، والحَمْد للهِ مِثْل ذلك، ولا إِله إِلا الله مِثْل ذلكَ، ولا حوْل ولا قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ مِثْلَ ذلك» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤٣ـ وعنْ أَبِى مُوسى رضى الله عنْه قال: قالَ لى رسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أَدُلُّك على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجنَّةِ؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ» متفقٌ عليه.

(٢٤٥) باب ذكر الله تعالى قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا ومحدثًا وجُنبًا وحائضًا إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِنَّ فى خَلْقِ السموات والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهَار لآياتٍ لأُولى الأَلْباب * الَّذين يَذْكُرُونَ الله قيَامًا وَقُعُودًا وعلى جُنُوبِهم﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١].

١٤٤٤ـ وعنْ عائشة رضىَ الله عنْهَا قَالَت: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يذكُرُ الله تَعالى على كُلِّ أَحيانِهِ. رواه مسلم.

١٤٤٥ـ وعن ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النَّبىِّ ﷺ قال: «لو أَنَّ أَحَدكُمْ إِذا أَتَى أَهلَهُ

(١٤٤١) صحيح: الترمذى: (٣٣٧٧).
(١٤٤٢) ضعيف: أبو داود: (١٥٠٠)، الترمذى: (٣٥٦٨).
(١٤٤٣) البخارى: (٤٢٠٥)، مسلم: (٢٧٠٤).
(١٤٤٤) مسلم: (٣٧٣).
(١٤٤٥) البخارى: (١٤١)، مسلم: (١٤٣٤).

قالَ: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ وَجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنَا، فَقُضِي بينهُما ولَدٌ، لم يضُرَّهُ» متفقٌ عليه.

(٢٤٦) باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦- عن حُذَيْفَةَ وأبى ذَرٍّ رضىَ الله عَنْهُمَا قالا: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أوَى إلى فراشِهِ قال: «بِاسمِكَ اللَّهُمَّ أحيَا وأَمُوتُ» وإذا استيقَظَ قالَ: «الحمْدُ لله الذى أحيَانَا بعد مَا أَماتَنَا وَإليْهِ النُّشورُ» رواه البخارى.

(٢٤٧) باب فضل حلق الذكر

والندب إلى ملازمتها، والنهى عن مفارقتها لغير عذر

قال اللهُ تَعالى: ﴿واصْبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يدعُونَ ربَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشىِّ يُرِيدُونَ وَجهَهُ ولا تَعْدُ عَيْنَاكَ عنهُم﴾ [الكهف:٢٨].

١٤٤٧- وعنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لله تَعالى ملائكَةً يَطُوفُونَ فى الطُّرُق يَلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وَجدُوا قَوْمًا يذكُرُونَ الله عَزَّ وَجلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجتِكُمْ، فَيَحفُّونَهم بِأجنحَتِهم إلى السَّماء الدُّنْيَا، فَيَسألهُم ربُّهُم ـ وَهُوَ أعلم ـ: ما يقولُ عِبادِى؟ قال: يَقُولُونَ: يُسبِّحُونَكَ ويُكبِّرونكَ، ويحْمَدُونَكَ، ويُمَجِّدُونَكَ، فيقولُ: هل رأوْنى؟ فيقولون: لا واللهِ ما رأوْكَ، فَيَقُولُ: كَيْفَ لو رَأَوْنى؟ قال: يقُولُون لو رَأَوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عِبادَةً، وأشَدَّ لكَ تمجيدًا، وأكثرَ لكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فماذا يَسألُونَ؟ قال: يَقُولونَ: يسألُونَكَ الجنَّةَ. قالَ: يقولُ: وَهل رأوْهَا؟ قالَ: يَقُولُونَ: لا وَالله يارَبِّ مَا رأوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا؟ قال: يَقُولُونَ: لو أنَّهُم رأوْها كَانُوا أشَدَّ عليْهَا حِرْصًا، وأشَدَّ لهَا طَلَبًا، وَأعْظَم فِيها رغبة. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يقولُون: يَتعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، قال: فَيَقُولُ: وهَل رَأَوْهَا؟ قالَ: يقولونَ: لا واللهِ ما رأوْهَا. فَيقُولُ: كَيْف لو رَأوْها؟ قال: يقُولُون: لو رَأَوْهَا كانوا أشَدَّ منها فِرارًا، وأشَدَّ لها مَخَافَةً. قَالَ: فيقُولُ: فَأُشْهِدُكم أنِّى قَد غَفَرْتُ لهم، قَالَ: يقولُ مَلَكٌ مِنَ الملائكَةِ: فِيهم فُلانٌ لَيْس مِنهم، إنَّمَا جاءَ لِحاجَةٍ، قال:

(١٤٤٦) البخارى: (٦٣١٢).

(١٤٤٧) البخارى: (٦٤٠٨)، مسلم: (٢٦٨٩).

هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشقَى بِهِم جليسهُم» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم عنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قال: «إنَّ لله مَلائكةً سيَّارةً فُضلاءَ يتَتبَّعُونَ مجالس الذِّكرِ، فإذا وجدُوا مَجلسًا فِيه ذِكْرٌ، قَعدُوا معهُم، وحفَّ بعضُهُم بعضًا بِأجنحَتِهم حتَّى يَملأُوا ما بينَهُمْ وبَيْنَ السَّماء الدُّنيَا، فَإذا تفرَّقُوا عَرجُوا وصعِدوا إلى السَّماءِ، فَيسألهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ وهُوَ أعلَمُ: مِنْ أيْنَ جِئتُمْ؟ فَيَقُولُون: جِئنَا مِنْ عندِ عِبادٍ لَكَ فى الأرضِ: يُسبحُونَكَ، ويُكبِّرُونَكَ، ويُهَلِّلُونَكَ، وَيحْمَدُونَكَ، ويَسْألُونَكَ. قال: وماذا يسألُونى؟ قَالُوا: يَسْألُونَكَ جنَّتَكَ. قال: وهَلْ رَأَوْا جنَّتى؟ قالُوا: لا، أىْ ربِّ، قال: فكَيْفَ لو رأَوْا جنَّتى؟ قالُوا: ويستَجيرُونَكَ، قال: ومِمَّ يستَجيرُونى؟ قالوا: مِنْ نَارِكَ يا ربِّ. قال: وَهَلْ رَأَوْا نَارِى؟ قالوا: لا، قال: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِى؟ قالُوا: ويستَغفِرونكَ، فيقول: قَدْ غفَرْتُ لهُمْ، وأعطَيْتُهُمْ ما سَألُوا، وأجرتُهم مِمَّا استَجارُوا. قال: فَيقُولونَ: ربِّ فيهمْ فُلانٌ عبْدٌ خطَّاءٌ إنَّما مَرَّ، فَجلَسَ معهُمْ، فيقول: ولهُ غفرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٤٤٨ـ وعنهُ وعنْ أبى سعيدٍ رضِى الله عنهُمَا قالا: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يذكُرُونَ اللهَ إلاَّ حفَّتْهُمُ الملائِكةُ، وغشِيتهمُ الرَّحْمةُ ونَزلَتْ علَيْهِمُ السَّكِينَة، وذكَرَهُم الله فِيمن عِنْدَهُ» رواه مسلم.

١٤٤٩ـ وعن أبى واقدٍ الحارثِ بن عَوْفٍ رضىَ الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ بيْنَما هُو جَالِسٌ فى المسْجدِ، والنَّاسُ معهُ، إذ أقبلَ ثَلاثَةُ نفَرٍ، فأقبَلَ اثْنَانِ إلى رسولِ الله ﷺ وذَهَب واحدٌ، فَوقَفَا على رسول الله ﷺ. فَأمَّا أحدُهُما فرأى فُرْجَةً فى الحلْقَة، فجلَسَ فيها وأمَّا الآخَرُ، فَجلَس خلْفَهُمْ، وأمَّا الثالثُ فَأدبر ذاهبًا. فَلمَّا فَرَغَ رسُول الله ﷺ قال: «ألا أُخبِرُكم عن النَّفَرِ الثَّلاثَةِ، أمَّا أحدُهم، فَأوى إلى الله فآواه الله وأمَّا الآخرُ فَاستَحيى فاستحيى اللهُ مِنهُ وأمَّا الآخرُ، فأعرضَ، فأعْرض اللهُ عنْهُ» متفقٌ عليه.

١٤٥٠ـ وعن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضى الله عنهُ قال: خَرج معاوِيَة رضى الله عَنْهُ علَى حَلْقَةٍ فى المسْجِدِ، فقال: ما أجْلَسكُمْ؟ قالُوا: جلَسْنَا نَذْكُرُ الله. قَالَ: آللهِ ما أجْلَسكُم إلاَّ

(١٤٤٨) مسلم: (٢٦٨٩).

(١٤٤٩) البخارى: (٦٦)، مسلم: (٢١٧٦).

(١٤٥٠) مسلم: (٢٧٠١).

ذَاكَ؟ قالوا: مَا أَجْلَسَنَا إلاَّ ذَاكَ، قال: أما إِنِّى لَمْ أَسْتَحْلِفكُم تُهْمَةً لَكُم وما كانَ أَحدٌ بمنْزِلَتى مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أقلَّ عنهُ حَديثًا منِّى، إنَّ رسُول الله ﷺ خرَج علَى حَلْقَة مِن أَصحابِه فقال: «ما أَجْلَسكُمْ؟» قالوا: جلَسْنَا نَذكُرُ الله، ونحْمدُهُ علَى مَاهَدَانَا للإسْلامِ، ومنَّ بِهِ علَيْنا. قَال: «آللهِ ما أَجْلَسكُمْ إلاَّ ذَاكَ؟» قالوا: والله ما أَجْلَسنا إلاَّ ذَاكَ. قالَ: «أَما إِنِّى لَمْ أَسْتَحْلِفكُمْ تُهمةً لكُمْ، ولكنَّهُ أَتانِى جبرِيلُ فَأَخبرنى أَنَّ الله يُباهِى بِكُمُ الملائكَةَ» رواهُ مسلمٌ.

(٢٤٨) باب الذكر عند الصباح والمساء

قال اللهُ تَعالى: ﴿واذكُرْ ربَّكَ فى نَفْسِكَ تضرُّعًا وخيفَةً ودُونَ الجهْرِ مِنَ القَوْلِ بالْغُدُوِّ وَالآصالِ ولا تكن مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف:٢٠٥]، قال أَهْلُ اللُّغة: «الآصالُ»: جمعُ أَصِيلٍ، وهُو ما بيْنَ الْعصْرِ والمغْرِبِ. وقال تعالى: ﴿وسبِّحْ بِحمد ربِّكَ قَبْل طُلُوعِ الشَّمْس وقَبْل غُرُوبِها﴾ [طه:١٣٠]، وقال تعالى: ﴿وسبِّحْ بِحَمْدِ ربِّكَ بالْعشِىِّ والإبْكَارِ﴾ [غافر:٥٥]، قال أهلُ اللُّغَة: «الْعَشِىُّ»: ما بيْن زَوال الشَّمسِ وغُرُوبِهَا. وقال تعالى: ﴿فى بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَن تُرْفَعَ ويُذْكَرَ فِيهَا اسمُهُ يُسبِّحُ لَهُ فيها بالغُدُوِّ والآصالِ * رجالٌ لا تُلْهِيهِم تِجارةٌ ولاَ بيْعٌ عنْ ذكْرِ الله﴾ الآية [النور:٣٦، ٣٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا سخَّرْنَا الجِبالَ معهُ يُسبِّحْنَ بالْعَشِىِّ والإِشراقِ﴾ [ص:١٨].

١٤٥١- وعنْ أَبى هريرة رضى الله عنهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قال حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمسِى: سبْحانَ اللهِ وبحمدِهِ مائَةَ مَرةٍ لَم يأْتِ أحدٌ يوْم القيامة بأفضلَ مِما جاءَ بِهِ، إلاَّ أَحدٌ قال مِثلَ مَا قال أَوْ زَادَ» رواهُ مسلم.

١٤٥٢- وعَنهُ قال: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبِىِّ ﷺ، فقال: يا رسُول الله ما لَقِيتُ مِنْ عقْربٍ لَدغَتنى البارِحةَ، قال: «أَما لَو قُلتَ حِينَ أَمْسيت: أَعُوذُ بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خلَقَ لم تَضُرَّك» رواه مسلم.

(١٤٥١) مسلم: (٢٦٩٢).

(١٤٥٢) مسلم: (٢٧٠٩).

١٤٥٣ـ وعنهُ عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقول إذَا أصْبَحَ: اللَّهُمَّ بِكَ أصْبحْنَا وبِكَ أمسَيْنَا وبِكَ نَحْيا، وبِكَ نَمُوتُ، وإِلَيْكَ النُّشُورُ» وإذا أمْسى قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أمْسَيْنَا، وبِكَ نَحْيا، وبِك نموتُ وإليْكَ المَصِير» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

١٤٥٤ـ وعنهُ أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ رضىَ الله عنه قال: يَا رَسُولَ الله مُرْنِى بِكَلِمَاتٍ أقُولُهُنَّ إذَا أصْبحْتُ وإذَا أمْسَيتُ، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوات والأرضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادةِ، ربَّ كُلِّ شَىءٍ وَمَلِيكَهُ. أشْهَدُ أن لاَ إله إلاَّ أنتَ، أعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّ نَفسى وشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ» قال: «قُلْها إذا أصْبحْتَ، وَإذا أمْسَيْتَ، وإذا أخذْتَ مَضْجَعَكَ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٥٥ـ وعَن ابْنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنهُ قالَ: كانَ نبىُّ الله ﷺ إذَا أمسى قال: «أمْسَيْنَا وأمْسى المُلكُ لله، والحمْدُ لله، لاَ إِلهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَه» قالَ الرواى: أرَاهُ قال فيهِنَّ: «لهُ المُلكُ ولَه الحمْدُ وهُوَ عَلى كلِّ شَىءٍ قديرٌ، ربِّ أسْألُكَ خَيْرَ مَا فى هذه اللَّيلَة، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فى هذهِ اللَّيْلَة وشَرِّ ما بعْدَهَا، ربِّ أعُوذُ بِكَ من الكَسَلِ، وَسُوءِ الكِبَرِ، ربِّ أعوذُ بِكَ مِنْ عذَابٍ فى النَّار، وَعَذَابٍ فى القبر» وَإذَا أصْبحَ قال ذلك أيضًا: «أصْبحْنَا وأصْبحَ المُلْك لله» رواه مسلم.

١٤٥٦ـ وعنْ عبدِ الله بنِ خُبَيْب ـ بضَمِّ الخَاءِ المُعجَمَة ـ رضى الله عَنْهُ قال: قال لى رَسُولُ الله ﷺ: «اقرأ: قُلْ هوَ الله أحَدٌ، والمعوِّذَتَيْن حِينَ تُمْسِى وَحِينَ تُصبِحُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تكْفِيكَ مِنْ كلِّ شَىْءٍ» رواهُ أبو داود والترمذى وقال: حديثٌ حسن صحيح.

١٤٥٧ـ وعنْ عُثْمَانَ بْنِ عفَّانَ رضىَ الله عنهُ قالَ: قالَ رَسولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فى صبَاحِ كلِّ يَوْمٍ ومَسَاءِ كلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ الله الَّذى لاَ يَضُرُّ مَع اسْمِهِ شىءٌ فى الأرضِ ولا فى السماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثلاثَ مرَّاتٍ، إلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَىءٌ» رواه أبو داود،

(١٤٥٣) صحيح: أبو داود: (٥٠٦٨)، الترمذى: (٣٣٩١).

(١٤٥٤) صحيح: أبو داود: (٥٠٦٧)، الترمذى: (٣٣٩٢).

(١٤٥٥) مسلم: (٢٧٢٣).

(١٤٥٦) حسن: أبو داود: (٥٠٨٢)، الترمذى: (٣٥٧٥).

(١٤٥٧) صحيح: أبو داود: (٥٠٨٨)، الترمذى: (٣٣٨٨).

والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٢٤٩) باب ما يقوله عند النومْ

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إنَّ في خَلْقِ السَّموات والأرضِ وَاخْتِلاف اللَّيْلِ والنَّهارِ لآيَاتٍ لأُولِي الألباب * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله قِيَامًا وَقُعودًا وَعَلَى جُنُوبِهمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّموَاتِ والأرضِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١].

١٤٥٨ـ وعنْ حُذَيفةَ وأبي ذرٍّ رضي الله عنهما أنَّ رسُول اللهِ ﷺ كانَ إذَا أوَى إلَى فِرَاشِهِ قالَ: «باسْمِكَ اللَّهُمَّ أحيَا وأمُوتُ» رواه البخاري.

١٤٥٩ـ وعَنْ عليٍّ رضي الله عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ له ولِفَاطِمةَ رضيَ الله عنهما: «إذَا أوَيْتُمَا إلى فِرَاشِكُما، أوْ إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجِعكُما ـ فكَبِّرا ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاثًا وثَلاثِين» وفي روايةٍ: «التَّسْبِيحُ أربعًا وثَلاثِينَ» وفي روايةٍ: «التَّكبيرُ أربعًا وثَلاثِينَ» متفقٌ عليه.

١٤٦٠ـ وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ الله عنهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أوَى أحَدُكُم إلى فِراشِهِ، فَلْيَنْفُض فِراشَهُ بداخِلَةِ إزَارِهِ فإنَّهُ لاَيَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وبِكَ أرْفَعُهُ، إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْها، وإنْ أرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ» متفقٌ عليه.

١٤٦١ـ وعنْ عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسول اللهِ ﷺ كان إذَا أخَذَ مضْجعَهُ نَفَثَ في يدَيْهِ، وقَرأَ بالْمُعَوِّذاتِ ومَسح بِهمَا جَسَدَهُ. متفقٌ عليه. وفي رواية لهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذَا أوى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلةٍ جمَع كَفَّيْه ـ ثُمَّ نفَثَ فيهما فَقَرأَ فِيهما: قُلْ هُوَ الله أحَدٌ، وقُلْ أعُوذُ بِربِّ الفلَقِ، وقُلْ أعُوذُ بِربِّ النَّاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا ما اسْتطاعَ مِن جسَدِهِ، يبْدأُ بهما عَلَى رَأْسِهِ وَوَجهِهِ، وما أقبلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مرَّات. متفقٌ عليه. قال أهلُ اللُّغَةِ: «النَّفْثُ» نَفخٌ لَطِيفٌ بِلاَ رِيقٍ.

(١٤٥٨) البخاري: (٦٣١٢).

(١٤٥٩) البخاري: (٣١١٣)، مسلم: (٢٧٢٧).

(١٤٦٠) البخاري: (٦٣٢٠)، مسلم: (٢٧١٤).

(١٤٦١) البخاري: (٦٣١٩)، مسلم: (٢١٩٢).

١٤٦٢ـ وَعنِ البراءِ بنِ عازبٍ رَضِيَ الله عنهما قَالَ: قال لى رسول الله ﷺ: «إذَا أتيتَ مَضْجعَكَ فَتوضأْ وضُوءَكَ للصَّلاة، ثُمَّ اضْطَجِعْ على شقِّكَ الأيمنِ، وقلْ: اللَّهُمَّ أسلَمْتُ نفسى إليكَ، وَوَجَّهتُ وَجْهى إلَيْكَ، وَفوَّضتُ أمرى إلَيْكَ، وألْجأتُ ظَهرى إلَيْكَ، رغبةً ورهبَةً إلَيْكَ، لامَلجأ ولا منجى منكَ إلاَّ إليكَ، آمنتُ بكتَابِكَ الذى أنزلْت، وبنَبيِّكَ الذى أرسلْتَ، فإنْ مِتَّ مِتَّ على الفطرة، واجعَلْهنَّ آخرَ ما تقُولُ» مُتَّفقٌ عليه.

١٤٦٣ـ وَعَنْ أنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذا أوَى إلى فراشه قَال: «الحمْدُ لله الَّذى أطْعَمنَا وسقَانا، وكفَانَا وآوانَا، فكمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لَهُ ولا مُؤْوِيَ» رواهُ مسلمٌ.

١٤٦٤ـ وعنْ حُذَيفَةَ رضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَانَ إذا أرَاد أنْ يرقُدَ، وضَع يَدهُ اليُمنَى تَحْتَ خدِّه، ثُمَّ يقُولُ: «اللَّهمَّ قنِى عَذَابكَ يومَ تَبعثُ عبادَكَ» رواهُ الترمذىُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ. ورَواهُ أبو داودَ مِنْ رِوايةِ حفْصةَ رَضِىَ الله عنهُا، وفيهِ أنَّهُ كَانَ يقُولهُ ثَلاثَ مرَّاتٍ.

* * *

١٦ـ كتاب الدعوات

(٢٥٠) باب فضل الدعاء

قَال الله تَعالى: ﴿وقَال ربُّكُمُ ادعُونى أستَجِبْ لكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وقَال تَعالى: ﴿ادعُوا ربَّكُمْ تَضرُّعًا وخُفْيةً إنَّهُ لا يُحبُّ المُعْتَدِين﴾ [الأعراف:٥٥]، وقَال تَعالى: ﴿وإذا سألكَ عِبَادى عنِّى فَإنِّى قَريبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دعان﴾ الآية [البقرة:١٨٦]، وقَال تَعالى: ﴿أمَّنْ يُجيبُ المُضطَرَّ إذا دَعاهُ ويكْشِفُ السُّوءَ﴾ الآية [النمل: ٦٢].

١٤٦٥ـ وَعَنِ النُّعْمانِ بْنِ بشيرٍ رضِى الله عنهُما عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعاءُ هوَ العِبادةُ» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

(١٤٦٢) البخارى: (٦٣١١)، مسلم: (٢٧١٠).

(١٤٦٣) مسلم: (٢٧١٥).

(١٤٦٤) صحيح: الترمذى: (٣٣٩٨)، أبو داود: (٥٠٤٥).

(١٤٦٥) صحيح: أبو داود: (١٤٧٩)، الترمذى: (٢٩٦٩).

١٤٦٦ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَان رسُول اللهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الجوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ، ويَدَعُ ما سِوى ذلكَ. رَوَاه أبو داود بإسنادٍ جيِّد.

١٤٦٧ـ وعَنْ أنَسٍ رَضِي اللهُ عنهُ قَالَ: كانَ أكْثَرُ دُعَاءِ النبيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً، وفى الآخِرةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذابَ النَّارِ» مُتَّفَقٌ عليهِ. زاد مُسلِمٌ فى رِوايتِهِ قَال: وكَانَ أنَسٌ إذا أرَاد أنْ يَدعُوَ بِدعوَةٍ دعَا بها، وإذا أرَادَ أن يَدعُو بدُعَاءٍ دَعا بهَا فيه.

١٤٦٨ـ وعَن ابنِ مسْعُودٍ رَضى اللهُ عنهُ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّى أسْألُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعفَافَ، والغنَى» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٩ـ وعَنْ طارِقِ بنِ أشْيَمَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كَانَ الرَّجلُ إذا أسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِىُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أمَرَهُ أنْ يَدعُوَ بهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لى، وَارْحمْنى، وَاهْدِنى، وعافِنى، وارزُقنى» رواهُ مسلمٌ. وفى رِوايَةٍ لَهُ عَنْ طارقٍ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ وَأتاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، كيفَ أقُولُ حِينَ أسْألُ رَبِّى؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لى، وَارْحَمْنى، وَعَافِنى، وَارزُقنى، فَإنَّ هؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٤٧٠ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاصِ رضىَ اللهُ عنْهُمَا قَالَ: قَال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صرِّفْ قُلوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧١ـ وعَنْ أبى هُريرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِىِّ ﷺ قالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَماتَةِ الأعْدَاءِ» متفقٌ عليه. وفى رِوَايةٍ: قالَ سُفْيَانُ: أشُكُّ أنِّى زِدْتُ وَاحِدَةً منها.

١٤٧٢ـ وعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يقُولُ: «اللَّهمَّ أصْلِحْ لى دِينى الَّذى هُوَ عِصْمَةُ أمْرِى، وأصلِحْ لِى دُنْيَاىَ التى فِيهَا مَعَاشِى، وَأصْلِحْ لى آخِرَتى الَّتى فِيها معادى، وَاجْعلِ

(١٤٦٦) صحيح: أبو داود: (١٤٨٢).

(١٤٦٧) البخارى: (٦٣٨٩)، مسلم: (٢٦٩٠).

(١٤٦٨) مسلم: (٢٧٢١).

(١٤٦٩) مسلم: (٢٦٩٧).

(١٤٧٠) مسلم: (٢٦٥٤).

(١٤٧١) البخارى: (٦٦١٦)، مسلم: (٢٧٠٧).

(١٤٧٢) مسلم: (٢٧٢٠).

الحيَاةَ زِيادَةً لى فى كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ الموتَ راحَةً لى مِنْ كُلِّ شَرٍّ» رَوَاهُ مسلمٌ.

١٤٧٣- وعَنْ عليٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قال لى رَسُولُ الله ﷺ: «قُل: اللَّهُمَّ اهْدِنى، وَسدِّدْنى». وفى رِوَايةٍ: «اللَّهُمَّ إنِّى أسْأَلُكَ الْهُدى، وَالسَّدَادَ» رواهُ مسلم.

١٤٧٤- وعَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ رسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الْعجزِ والكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهرَمِ، وَالْبُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وَالْمَمَاتِ». وفى رِوايةٍ: «وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» رَوَاهُ مُسْلمٌ.

١٤٧٥- وَعَن أبى بكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ الله عَنْه أنَّه قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: علِّمنى دُعَاءً أَدعُو بِهِ فى صَلاتى، قَالَ: «قُلْ: اللَّهمَّ إنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كثِيرًا، ولَا يَغْفِر الذُّنوبَ إلاَّ أنتَ، فَاغْفِر لى مغفِرَةً مِن عِندِكَ، وَارحَمْنى، إنَّكَ أنْتَ الْغَفور الرَّحِيم» متَّفَقٌ عليهِ. وفى رِوايةٍ: «وفى بيتى» وَرُوِى: «ظُلْمًا كَثِيرًا» ورِوىَ «كَبِيرًا» بِالثاءِ المثلثة وبِالباءِ الموحدة، فَيَنْبغِى أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فيُقَالُ: كَثيرًا كَبيرًا.

١٤٧٦- وَعَن أبى موسَى رضىَ الله عَنْه عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّه كَانَ يَدعُو بهذا الدُّعَاءِ: «اللَّهمَّ اغفِر لى خَطِيئَتى وجهْلى، وإسْرَافى فى أمْرى، وما أنْتَ أعلَم بِهِ مِنِّى، اللَّهمَّ اغفرْ لى جِدِّى وهَزْلى، وَخطَئى وَعمدِى، وَكلُّ ذلكَ عِندِى، اللَّهُمَّ اغفِرْ لى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ، وَما أسْررْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، وَمَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّى، أنْت المقَدِّمُ، وَأنْتَ المُؤخِّرُ، وَأنْتَ عَلى كلِّ شَىْءٍ قَديرٌ» متفقٌ عليه.

١٤٧٧- وعنْ عَائشَةَ رَضِىَ الله عنهَا، أنَّ النَّبى ﷺ كَانَ يقُولُ فى دُعَائِه: «اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما عمِلْتُ ومِنْ شَرِّ ما لَمْ أعْمَلْ» رَوَاهُ مُسْلِم.

١٤٧٨- وعَنِ ابنِ عُمَر رَضِىَ الله عَنْهُما قَالَ: كانَ مِنْ دُعاءِ رسُولِ الله ﷺ: «اللَّهمَّ إنِّى

(١٤٧٣) مسلم: (٢٧٢٥).

(١٤٧٤) البخارى: (٢٨٢٣)، مسلم: (٢٧٠٦).

(١٤٧٥) البخارى: (٦٣٢٦)، مسلم: (٢٧٠٥).

(١٤٧٦) البخارى: (٦٣٩٩)، مسلم: (٢٧١٩).

(١٤٧٧) مسلم: (٢٧١٦).

(١٤٧٨) مسلم: (٢٧٣٩).

أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجميعِ سخَطِكَ» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٩ـ وَعَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَم رضي الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، والبُخْلِ وَالهَرَم، وعَذَاب القَبْر، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وليُّهَا وَمَوْلاَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِنْ قَلْبٍ لاَ يخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِنْ دَعْوةٍ لا يُسْتَجابُ لهَا» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٤٨٠ـ وَعنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ، وإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فاغفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ، وما أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ ومَا أَعلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ». زادَ بعضُ الرُّوَاةِ: «ولا حَولَ ولا قوَّةَ إِلاَّ باللهِ» متفقٌ عليه.

١٤٨١ـ وعَن عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَدعو بهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِني أَعوذُ بِكَ مِن فِتنةِ النَّارِ، وعَذَابِ النَّارِ، وَمِن شَرِّ الغِنَى وَالفقْرِ» رَواهُ أبو داود، والترمذيُّ وقال: حديث حسن صحيح، وهذا لفظُ أَبي داود.

١٤٨٢ـ وعَن زيادِ بْنِ عِلاقَةَ عن عمِّهِ، وهو قُطبَةُ بنُ مالكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يقُولُ: «اللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن منْكَرَاتِ الأَخلاقِ، والأَعْمَالِ والأَهْواءِ» رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٣ـ وعَن شكَلِ بنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَال: قُلْتُ يا رَسولَ اللهِ علِّمْني دُعاءً. قَالَ: «قُل: اللَّهُمَّ إِني أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِن شَرِّ بصَرِي، وَمِن شَرِّ لسَاني، وَمِن شَرِّ قَلبي، وَمِن شَرِّ مَنِيِّي» رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٤ـ وَعَن أَنسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ

(١٤٧٩) مسلم: (٢٧٢٢).

(١٤٨٠) البخاري: (٦٣١٧)، مسلم: (٧٦٩).

(١٤٨١) صحيح: أبو داود: (١٥٤٣).

(١٤٨٢) صحيح: الترمذي: (٣٥٩١).

(١٤٨٣) صحيح: أبو داود: (١٥٥١)، النسائي: (٥٤٨٤).

(١٤٨٤) صحيح: أبو داود: (١٥٥٤)، النسائي: (٥٤٩٣).

الْبرَصِ، وَالجُنُونِ، والجُذَامِ، وسَيِّئِ الأَسْقامِ» رَوَاهُ أَبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٨٥ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقولُ: اللَّهمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجيعُ، وأَعُوذُ بِكَ من الخِيانَةِ، فإنَّهَا بِئْسَتِ البِطانَةُ» رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٨٦ـ وَعن علىٍّ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَبًا جاءهُ فَقَالَ: إنى عجزتُ عَن كتابتى، فَأَعِنِّى. قالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ كَلماتٍ عَلَّمَنيهنَّ رَسُولُ الله ﷺ لَو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جبلٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللهُ عنكَ؟ قُلْ: «اللَّهمَّ اكْفِنى بحلالِكَ عَن حَرَامِكَ، وأَغْنِنى بِفَضلِكَ عَمَّن سِوَاكَ» رواهُ الترمذىُّ وَقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٧ـ وعَنْ عِمْرانَ بنِ الحُصينِ رَضى الله عنهُمَا أَنَّ النَّبىَّ ﷺ علَّم أَباهُ حُصيْنًا كَلمتَيْنِ يدعُو بهما: «اللَّهُمَّ أَلهِمْنى رُشْدِى، وأَعِذْنى مِن شَرِّ نفسى» رواهُ الترمذىُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٨ـ وَعَن أَبى الفَضلِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضى الله عنهُ قال: قُلْتُ يا رسول اللهِ: عَلِّمْنى شَيْئًا أَسْأَلُهُ الله تَعَالى، قَالَ: «سَلُوا الله العافِيةَ» فَمكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئتُ فَقُلْتُ: يا رسولَ الله: علِّمْنى شَيْئًا أَسْأَلُهُ الله تعالى، قَالَ لى: «يَا عبَّاسُ يا عمَّ رَسولِ اللهِ، سَلُوا الله العافيةَ فى الدُّنْيا والآخِرةِ» رَواهُ الترمذىُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ.

١٤٨٩ـ وعنْ شَهْرِ بْنِ حوشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ رَضِى الله عَنْهَا يا أُمَّ المؤمِنين مَا كَانَ أَكثَرُ دُعَاءِ رسُول الله ﷺ إذا كانَ عِندكِ؟ قَالَتْ: كانَ أَكثَرُ دُعائِهِ: «يا مُقلبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قلْبى علَى دِينِكَ» رَوَاهُ الترمذىُّ، وقال: حَديثٌ حسنٌ.

١٤٩٠ـ وعن أَبى الدَّرداءِ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «كانَ مِن دُعاءِ دَاوُدَ

(١٤٨٥) حسن: أبو داود: (١٥٤٧).

(١٤٨٦) حسن: الترمذى: (٣٥٦٣)، أحمد: (١٣٢١).

(١٤٨٧) ضعيف: الترمذى: (٣٤٨٣).

(١٤٨٨) صحيح: الترمذى: (٣٥١٤).

(١٤٨٩) صحيح: الترمذى: (٣٥٢٢)، أحمد: (٢٥٩٨٠).

(١٤٩٠) ضعيف: الترمذى: (٣٤٩٠).

ﷺ: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ حبَّكَ، وَحُبَّ من يُحِبُّكَ، وَالعملَ الذى يُبَلِّغُنى حبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعل حبَّكَ أحبَّ إلَيَّ من نَفسى، وأهْلى، ومن الماءِ البارد» رواهُ الترمذىُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٩١ـ وعن أنَسٍ رضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «ألِظُّوا بِياذا الجَلالِ وَالإكرامِ» رواه الترمذى ورواهُ النَّسائىُّ مِن رِوايةِ ربيعةَ بنِ عامرِ الصَّحابىِّ. قَالَ الحاكم: حديثٌ صحيحُ الإسْنَادِ. «ألِظُّوا» بكسر اللَّام وتشديد الظاءِ المعجمةِ معنَاه: الزَمُوا هذه الدَّعْوَةِ وأكثرُوا منها.

١٤٩٢ـ وعن أبى أُمامةَ رضِىَ الله عنهُ قَالَ: دَعا رسُولُ الله ﷺ بدُعَاءِ كَثيرٍ، لم نَحْفَظْ منهُ شيْئًا، قُلْنا: يا رَسُولَ الله دعوت بِدُعاءٍ كَثيرٍ لم نَحْفَظ منْهُ شيْئًا، فقَالَ: «ألا أدُلُّكُم على ما يَجْمَعُ ذَلكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إنِّى أسألُك مِن خَيرِ ما سألَكَ منْهُ نبيُّكَ مُحمَّدٌ ﷺ، وأعُوذُ بِكَ من شرِّ ما استَعاذَكَ منْهُ نَبيُّكَ مُحمَّدٌ ﷺ، وأنْتَ المُستَعانُ، وعليْكَ البلاغُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله» رواهُ الترمذىُّ وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٣ـ وعَن ابْنِ مسْعُودٍ رضِىَ الله عنهُ قَالَ: كَانَ مِن دُعَاء رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إنِّى أسألُكَ مُوجِباتِ رحْمتكَ، وعزائمَ مغفرتكَ، والسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ، والغَنيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍ، وَالفوْزَ بالجَنَّةِ، وَالنَّجاةَ مِنَ النَّارِ» رواهُ الحاكم أبو عبد الله وقال: حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ.

(٢٥١) باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال اللهُ تَعَالى: ﴿وَالَّذِينَ جاءوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ رَبَّنَا اغفِرْ لَنا وَلإخوانِنَا الَّذينَ سَبَقُونا بالإيمان﴾ [الحشر: ١٠]، وقَال تَعَالى: ﴿وَاستَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ولِلْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]، وقالَ تَعالى إخبارًا عَنْ إبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنَا اغفِرْ لى ولِوالِدَيَّ وَلِلمُؤمِنِينَ يَومَ يَقُومُ الحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٤٩٤ـ وعَن أبى الدَّرداءِ رَضِى الله عنهُ أنَّهُ سمعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن عبدٍ

(١٤٩١) صحيح: الترمذى: (٣٥٢٤).
(١٤٩٢) ضعيف: الترمذى: (٣٥٢١).
(١٤٩٣) ضعيف: الحاكم فى المستدرك: (١٩٢٥).
(١٤٩٤) مسلم: (٢٧٣٢).

مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيْبِ إلاَّ قَالَ المَلَكُ: ولَكَ بِمِثْلٍ» رواه مسلم.

١٤٩٥ ـ وعَنْهُ أَنَّ رسُول الله ﷺ كانَ يقُولُ: «دَعْوةُ المرءِ المُسْلِمِ لأَخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابةٌ، عِنْد رأسِهِ ملَكٌ مُوكَّلٌ كلَّمَا دعا لأَخِيهِ بخيرٍ قَال المَلَكُ المُوكَّلُ بِهِ: آمينَ، ولَكَ بِمِثْلٍ» رواه مسلم.

(٢٥٢) باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٦ ـ عنْ أُسامَةَ بْنِ زيْدٍ رضِيَ الله عنهُما قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ معرُوفٌ، فقالَ لِفَاعِلِه: جزَاكَ الله خيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّناءِ» رواه الترمذي وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

١٤٩٧ ـ وعَن جَابرٍ رَضِيَ الله عَنْه قال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «لا تَدعُوا عَلَى أَنْفُسكُم، وَلا تدعُوا عَلى أَولادكُم، ولا تَدْعُوا على أَموَالكُم، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعة يُسأَلُ فِيهَا عَطاءَ، فيَسْتَجيبَ لكُم» رواه مسلم.

١٤٩٨ ـ وعن أَبي هُريرةَ رضي الله عنهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَقرَبُ ما يكُونُ العَبْدُ مِن ربِّه وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم.

١٤٩٩ ـ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «يُسْتجَابُ لأَحَدِكُم ما لَم يعْجلْ: يقُولُ قَد دَعوتُ ربِّي، فَلَم يستَجِبْ لِي» متفقٌ عليه. وفي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ: «لا يزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يدعُ بإِثمٍ، أَوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ، ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يا رسُولَ اللهِ مَا الاسْتعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دعَوتُ، وقَدْ دَعَوْتُ فَلَم أَرَ يَستَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْد ذلك، ويَدَعُ الدُّعَاءَ».

١٥٠٠ ـ وَعَنْ أَبي أُمامَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمعُ؟ قَالَ: «جوْفَ اللَّيلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المكْتُوباتِ» رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

(١٤٩٥) مسلم: (٢٧٣٣).

(١٤٩٦) صحيح: الترمذي: (٢٠٣٥).

(١٤٩٧) مسلم: (٣٠٠٩).

(١٤٩٨) مسلم: (٤٨٢).

(١٤٩٩) البخاري: (٦٣٤٠)، مسلم: (٢٧٣٥).

(١٥٠٠) حسن: الترمذي: (٣٤٩٩).

١٥٠١- وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضِي الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو الله تَعالى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتاهُ الله إِيَّاهَا، أوْ صرَفَ عنهُ منَ السُّوءِ مِثْلَهَا. ما لَم يدْعُ بإثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةِ رحِمٍ» فَقَالَ رجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذًا نُكثِرُ. قَالَ: «الله أَكْثَرُ» رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ الحاكمُ مِنْ رِوايَةِ أبى سعيدٍ وَزَاد فيه: «أَوْ يَدَّخر لهُ مِنَ الأجْرِ مِثْلَها».

١٥٠٢- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهُما أنَّ رسُولَ الله ﷺ كَان يقُولُ عِند الكرْبِ: «لا إِلَه إِلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ، لا إله إلاَّ الله رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ، لا إِلَهَ إلاَّ الله رَبُّ السمَوات، وربُّ الأرْض، وربُّ العرشِ الكريمِ» متفقٌ عليه.

(٢٥٣) باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَال اللهُ تَعالى: ﴿ألا إنَّ أوْلِيَاءَ اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يحزَنُونَ * الَّذينَ آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُون * لهُمُ البشْرَى فى الحياةِ الدُّنْيا وفى الآخرةِ لا تبْدِيل لكَلِمَاتِ الله ذلك هُوَ الفوْزُ العَظِيم﴾ [يونس: ٦٢- ٦٤]، وقَالَ تَعالى: ﴿وهُزِّى إِلَيْك بجذْعِ النَّخلَةِ تُساقطْ عَلَيْك رُطَبًا جنِيًا * فكُلى واشْرَبى﴾ [مريم: ٢٥]، وقَال تَعالَى: ﴿كُلَّما دَخلَ عليها زكرِيَّا المحْرَابَ وجد عِندهَا رِزْقًا قَالَ يا مريمُ أنَّى لكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ الله إنَّ الله يرزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِساب﴾ [آل عمران: ٣٧]، وقال تَعالى: ﴿وإذِ اعتَزَلْتُموهم وما يعبُدُونَ إلاَّ الله فَأْوُوا إلى الكَهْفِ يَنْشُر لكم ربُّكُم مِن رحمتِهِ ويُهيِّئْ لَكُمْ مِنْ أمْرِكُم مِرفَقًا * وتَرَى الشَّمسَ إذا طلعت تَزَاورُ عَنْ كَهْفِهِم ذاتَ اليَمِين وإذا غرَبَت تقرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَال﴾ [الكهف: ١٦- ١٧].

١٥٠٣- وعنْ أبى مُحمَّد عَبْدِ الرَّحْمن بن أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله عنهُما أنَّ أصْحاب الصُّفَّة كانُوا أُناسًا فُقَرَاءَ وأنَّ النبى ﷺ قَالَ مرَّةً: «منْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ اثنَينِ فَلْيذْهَبْ بِثَالث، ومَنْ كَانَ عِندهُ طعامُ أربَعَة، فَلْيَذْهَبْ بخَامِسٍ وبِسَادسٍ» أوْ كَما قَالَ، وأنَّ أبَا بكْرٍ رضى الله عَنْهُ جاءَ بثَلاثَةٍ، وَانْطَلَقَ النبى ﷺ بِعشَرةٍ، وأنَّ أبَا بكْرٍ تَعَشَّى عِند النبى ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى

(١٥٠١) حسن صحيح: الترمذى: (٣٥٧٣).
(١٥٠٢) البخارى: (٦٣٤٥، ٦٣٤٦)، مسلم: (٢٧٣٠).
(١٥٠٣) البخارى: (٦٠٢)، مسلم: (٢٠٥٧).

صلَّى العشاءَ، ثُمَّ رجَعَ، فجاءَ بعْدَ ما مَضَى من اللَّيلِ مَا شاءَ الله. قَالَتِ امْرَأَتُهُ: ما حبسَكَ عَنْ أضْيافكَ؟ قَالَ: أوَ ما عَشَّيتهمْ؟ قَالَتْ: أبوْا حتَّى تَجيءَ وَقدْ عرضُوا علَيْهِم قَال: فَذَهَبْتُ أنَا، فَاختبأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فجدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ: كُلُوا لا هَنيئًا، والله لا أطْعمُهُ أبدًا، قال: وايمُ الله ما كُنَّا نَأخذُ منْ لُقْمة إلاَّ ربا منْ أسفَلهَا أكثَرَ منهَا حتَّى شَبعُوا، وصَارَتْ أكثَرَ ممَّا كَانَتْ قَبْلَ ذلكَ، فَنَظرَ إلَيْهَا أبُو بكْرٍ فَقَال لامْرأَته: يَا أُخْتَ بنى فرَاسٍ مَا هَذا؟ قَالَتْ: لا وَقُرَّة عَينى لهى الآنَ أكثرُ منهَا قَبْلَ ذَلكَ بثَلاث مرَّات، فَأكَل منهَا أبو بكرٍ وَقَال: إنَّمَا كَانَ ذلكَ منَ الشَّيطَانِ، يَعنى يَمينَهُ، ثُمَّ أكَلَ منهَا لقمةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إلى النبى ﷺ فَأصبَحَت عندَهُ. وكانَ بَيْننَا وبَيْنَ قَوم عهْدٌ، فَمَضَى الأجَلُ، فَتَفرَّقْنَا اثنى عشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ منْهُم أُنَاسٌ، الله أعلَم كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأكَلُوا منهَا أجْمَعُونَ. وفى روايَة: فَحلَفَ أبُو بكْرٍ لا يَطْعمُه، فَحلَفَت المرأةُ لا تَطعمَه، فَحلَفَ الضَّيفُ - أو الأضْيَافُ - أن لا يَطعمَه، أوْ يطعَمُوه حتَّى يَطعمَه، فقَالَ أبُو بكْرٍ: هذه منَ الشَّيطَانِ، فَدَعا بالطَّعام فَأكَلَ وَأكَلُوا، فَجعَلُوا لا يَرْفعُونَ لُقْمَةً إلاَّ ربَتْ منْ أسْفَلهَا أكْثَرَ منْهَا، فَقَال: يَا أُخْتَ بَنى فرَاس، ما هَذا؟ فَقالَتْ: وَقُرَّة عَيْنى إنهَا الآنَ لأكْثَرُ منهَا قَبْلَ أنْ نَأكُلَ، فَأكَلُوا، وبعَثَ بهَا إلى النبى ﷺ فذَكَرَ أنَّه أكَلَ منهَا. وفى روايَة: إنَّ أبَا بكْرٍ قَالَ لعَبْد الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أضْيافَكَ، فَإنِّى مُنطَلقٌ إلى النبى ﷺ، فَافرُغْ منْ قراهُم قَبْلَ أنْ أجيءَ، فَانطَلَقَ عبدُ الرَّحمَن، فَأتَاهم بمَا عندَهُ. فَقَال: اطْعَمُوا، فقَالُوا: أيْنَ رَبُّ منزلنَا؟ قال: اطعموا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بآكلين حتَى يَجيء ربُّ مَنْزلنا، قَال: اقبَلُوا عنَّا قرَاكُم، فإنَّه إنْ جاءَ ولَمْ تَطْعَمُوا لَنَلقَيَنَّ منْهُ، فَأبَوْا، فعَرَفْتُ أنَّه يَجد عَلَيَّ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: ما صنعتم؟ فأخبَروهُ، فقالَ يَا عَبْدَ الرَّحمَنِ فَسكَتُّ ثم قال: يا عبد الرحمن. فسكت، فَقَالَ: يا غُنْثَرُ أقْسَمْتُ عَلَيْكَ إن كُنْتَ تَسمَعُ صوتى لما جئْتَ، فَخَرَجتُ، فَقُلْتُ: سلْ أضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدقَ، أتَانَا به. فَقَالَ: إنَّمَا انْتَظَرْتُمونى وَالله لا أطعَمُه اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الآخَرون: وَالله لا نَطعَمُه حتَّى تَطعمه، فَقَالَ: وَيْلَكُم مَا لَكُمْ لا تَقْبَلُونَ عنَّا قرَاكُم؟ هَات طعَامَكَ، فَجاءَ به، فَوَضَعَ يَدَه، فَقَالَ: بسْم الله، الأولى منَ الشَّيطَانِ، فَأكَلَ وَأكَلُوا. متفقٌ عليه. قوله: «غُنْثَر» بغين معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة، ثُمَّ ثاء مثلثة وهو: الغَبىُّ الجَاهلُ، وقوله: «فجدَّع» أى شتَمه وَالجَدْع: القَطع. قوله: «يجدُ

عليَّ» هو بكسر الجيم، أي: يَغْضَبُ.

١٥٠٤- وعنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ محدَّثُونَ، فإِن يَكُ فى أُمَّتى أَحَدٌ، فإِنَّهُ عُمَرُ» رواه البخارى، ورواه مسلم من روايةِ عائشةَ، وفى رِوايتِهما قالَ ابنُ وَهْبٍ: «محدَّثُونَ» أى: مُلهَمُون.

١٥٠٥- وعنْ جَابِر بن سمُرَةَ رضى الله عَنْهُمَا قَالَ: شكَا أهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا، يَعْنِى: ابن أبِى وَقَّاصٍ رضى الله عَنْهُ إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضى الله عَنْهُ فَعزلَه وَاستَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عمَّارًا، فَشكَوْا حَتَّى ذكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصلِّى، فَأرسلَ إِلَيْهِ، فقَالَ: يا أَبا إِسْحاقَ، إنَّ هؤُلاءِ يزعُمُونَ أنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصلِّى. فَقَالَ: أمَّا أنَا واللهِ فَإِنِّى كُنْتُ أصلِّى بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ الله ﷺ لا أَخْرِمُ عَنْهَا أُصلِّى صَلاةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ فى الأُولَيَيْنِ، وأُخِفُّ فى الأُخْرَيَيْنِ، قال: ذَلِكَ الظَنُّ بكَ يَا أبَا إسْحاقَ، وأرسلَ مَعَهُ رَجُلاً - أوْ رِجَالاً - إِلَى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجدًا إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِى عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أُسامةُ بنُ قَتَادَةَ، يُكَنَّى أبا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أمَا إذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كانَ لا يسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ولا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلا يعْدِلُ فى القَضِيَّةِ، قَالَ سعْدٌ: أمَا وَاللهِ لأدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عبْدكَ هذا كَاذِبًا، قَام رِياءً، وسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمُرَهُ، وأَطِلْ فَقْرَهُ، وعَرِّضْهُ للفِتَنِ، وكَانَ بَعْدَ ذلكَ إذا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُون، أصابَتْنى دَعْوةُ سعْدٍ. قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ الرَّاوِى عنْ جَابرِ بنِ سَمُرَةَ فَأَنا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَط حَاجِبَاهُ عَلَى عيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجوارِى فى الطُّرُقِ فَيغْمِزُهُنَّ. متفقٌ عليه.

١٥٠٦- وعنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر أنَّ سعِيدَ بنَ زَيْدِ بْنِ عمرو بْنِ نُفَيْلٍ رضى الله عَنْهُ خَاصَمَتْهُ أرْوَى بِنتُ أوْسٍ إلى مَرْوَانَ بْنِ الحكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أرْضِها شيْئًا بعْدَ الذى سمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: مَاذا سمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إلى سبْعِ أرضِينَ» فَقَالَ لَهُ مرْوَانُ: لا أسْأَلُكَ بَيِّنَةً بعد هذا، فَقَال سعيدٌ: اللَّهُمَّ إنْ

(١٥٠٤) البخارى: (٣٦٨٩)، مسلم: (٢٣٩٨).

(١٥٠٥) البخارى: (٧٥٥)، مسلم: (٤٥٣).

(١٥٠٦) البخارى: (٣١٩٨)، مسلم: (١٦١١).

كانَتْ كاذبةً، فَأعمِ بصرهَا، وَاقتُلْهَا في أرْضِهَا، قَالَ: فَمَا ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وبيْنَما هِيَ تمشى فى أرْضِهَا إذ وَقَعَتْ فى حُفْرة فَمَاتتْ. متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلِمٍ عنْ مُحمَّدِ ابن زَيْد بن عبد الله بن عُمَر بمَعْنَاهُ وأَنَّهُ رآهَا عَمْياءَ تَلْتَمسُ الجُدُرَ تَقُولُ: أصَابَتْنى دعْوَةُ سَعِيد، وأَنَّها مرَّتْ عَلى بِئرٍ فى الدَّارِ التى خَاصَمَتْهُ فِيهَا، فَوقَعتْ فِيها، وَكانَتْ قَبرهَا.

١٥٠٧ـ وَعَنْ جَابِرِ بنِ عبْدِ الله رضى الله عَنْهما قَال: لَمَّا حَضَرَت أُحُدٌ دَعانى أبى مِنَ اللَّيْلِ فَقَال: مَا أُرَانى إلاَّ مَقْتُولاً فى أوَّل مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أصْحابِ النبى ﷺ، وَإنِّى لا أَتْرُكُ بعْدِى أعزَّ عَلَىَّ مِنكَ غَيْر نَفْسِ رسُولِ الله ﷺ، وإنَّ علَىَّ دَيْنًا فَاقضِ، واستَوْصِ بِأَخَوَاتكَ خَيْرًا، فأَصْبَحْنَا، فكَانَ أوَّل قَتِيلٍ، ودَفَنْتُ مَعهُ آخرَ فى قَبْرِه، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نفسى أنْ أترُكهُ مع آخرَ، فَاستَخْرَجته بعْدَ ستَّةِ أشْهُرٍ، فإذا هُو كيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْر أُذُنِه، فَجعلْتُهُ فى قَبْرٍ عَلى حِدَة. رواه البخارى.

١٥٠٨ـ وَعَنْ أنَسٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أصْحابِ النبى ﷺ خرَجا مِنْ عِنْدِ النبى ﷺ فى لَيْلَة مُظْلِمَة ومَعهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَينِ بيْنَ أيديهما، فَلَمَّا افترَقَا، صارَ مَعَ كلٍّ واحد منهما واحِدٌ حتى أتَى أهْلَهُ. رواه البخارى مِنْ طرُقٍ، وفى بعضِها أنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسيْدُ بنُ حُضَيرٍ، وعبَّادُ بنُ بِشْرٍ رضى الله عَنْهُما.

١٥٠٩ـ وعنْ أبى هُرَيْرةَ رضى الله عَنْهُ قَال: بَعثَ رَسُولُ الله ﷺ عَشَرَةَ رهْط عَيْنًا سَرِيَّةً، وأمَّرَ عليْهِم عَاصِمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ رضى الله عنْهُ، فَانطَلَقُوا حتَّى إذا كانُوا بالهَدْأة، بيْنَ عُسْفانَ ومكَّةَ، ذُكرُوا لَحيٍّ منْ هُذَيْلٍ يُقالُ لهُمْ: بنُو لِحيَانَ، فَنَفَرُوا لهمْ بقَريب منْ مِائة رجُلٍ رَامٍ فَاقتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أحَسَّ بهِمْ عاصِمٌ وأَصحابُهُ، لجَأوا إلى مَوْضِعٍ، فَأحاطَ بهمُ القَوْمُ، فقَالُوا: انزلوا، فَأعطُوا بأيْديكُمْ ولكُم العَهْدُ والميثاقُ أنْ لا نَقتُل مِنكُم أحدًا، فَقَالَ عاصم بن ثابت: أيها القومُ، أمَّا أنَا فلا أنْزِلُ عَلَى ذِمة كَافِرٍ. اللهمَّ أخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ فرمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، ونَزَل إليْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرعلى العهدِ والميثاقِ، منهُمْ خُبَيبٌ، وزَيْدُ بنُ الدَّثِنَة ورَجُلٌ آخرُ، فَلَمَّا استَمْكَنُوا منْهُمْ أطلَقُوا أوتَار قِسيِّهمْ، فربطُوهمْ

(١٥٠٧) البخارى: (١٣٥١).

(١٥٠٨) البخارى: (٤٦٥).

(١٥٠٩) البخارى: (٣٠٤٥).

بِها، قَال الرَّجلُ الثَّالثُ: هذا أولُ الغَدْرِ والله لا أصحبُكم إنَّ لى بهؤلاء أسْوةً، يُريدُ القَتْلى، فَجرُّوهُ وعالجوه، فَأبى أنْ يَصْحبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وانطَلَقُوا بخُبَيْبٍ، وزَيْدِ بنِ الدَّثِنَة، حتى بَاعُوهُما بمكَّةَ بَعْدَ وَقْعةِ بدرٍ، فَابتَاعَ بَنُو الحارثِ بنِ عامرِ بن نوفَلِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا، وكانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَل الحَارثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فلَبِثَ خُبَيْبٌ عندهُم أسيرًا حَتى أجْمَعُوا على قَتْله، فَاسْتَعارَ مِنْ بعْضِ بنَاتِ الحارثِ مُوسَى يَسْتحِدُّ بهَا فَأعَارتْهُ، فَدرَجَ بُنَىٌّ لهَا وَهِى غَافلةٌ حَتى أتَاهُ، فَوجَدتْهُ مُجلِسَهُ عَلى فَخذِهِ وَالمُوسَى بيده، فَفَزِعتْ فَزْعَةً عرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَال: أتَخْشَيْنَ أن أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفعل ذلكَ، قَالَتْ: وَالله ما رأيْتُ أسيرًا خَيْرًا مِنْ خُبيبٍ، فوالله لَقَدْ وَجدْتُهُ يومًا يأكُلُ قِطفًا مِنْ عِنبٍ فى يدِهِ، وإنَّهُ لَمُوثَقٌ بالحديدِ وَما بمكَّةَ مِنْ ثمرَةٍ، وكَانَتْ تقُولُ: إنَّهُ لَرزقٌ رزَقَهُ الله خُبَيبًا، فَلَمَّا خَرجُوا بِهِ مِنَ الحَرمِ لِيقْتُلُوهُ فى الحِلِّ، قَال لهُم خُبيبٌ: دعُونى أُصلى ركعتَيْنِ، فتركُوهُ، فَركعَ ركْعَتَيْنِ، فقالَ: والله لَوْلا أنْ تَحسَبُوا أنَّ ما بى جزَعٌ لَزِدْتُ: اللَّهُمَّ أحْصِهِمْ عدداً، واقْتُلهمْ بَدَدًا، ولا تُبْقِ مِنهُم أحدًا. وقال:

فلَسْتُ أُبالى حينَ أُقتلُ مُسْلِمًا ... على أىِّ جَنْبٍ كَانَ لله مصرعِى

وذلكَ فى ذَاتِ الإلَه وإنْ يشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وكانَ خُبَيبٌ هُو سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صبرًا الصَّلاةَ وأخبَر - يعنى: النبى ﷺ - أصْحَابهُ يوْمَ أُصِيبُوا خبرهُمْ، وبعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ بن ثابتٍ حِينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِل أنْ يُؤْتَوا بشَىءٍ مِنْهُ يُعْرفُ، وكَانَ قَتَل رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبعثَ الله لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يقدِرُوا أنْ يَقْطَعُوا مِنهُ شَيْئًا. رواه البخارى. قولُهُ: الهَدْأةُ: مَوْضِعٌ، وَالظُّلَّةُ: السحاب، والدَّبْرُ: النَّحلُ. وقَوْلُهُ: «اقْتُلْهُمْ بِدَدًا» بكسرِ الباءِ وفتحها، فمن كسر، قال: هو جمع بِدَّةٍ بكسر الباءِ، وهو النصيب، ومعناه اقْتُلْهُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً لكلِّ واحدٍ مِنْهُمْ نصيبٌ، ومن فَتَح، قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتفَرِّقِينَ فى القَتْلِ واحدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيد.

وفى الباب أحاديثُ كَثِيرَةٌ صحيحَةٌ سبقت فى مواضعها مِنْ هذا الكتاب منها: حديثُ الغُلام الذى كانَ يأتى الرَّاهبَ والسَّاحرَ، ومِنْهَا: حَديثُ جُرَيجٍ، وحديثُ أصحَابِ الغار الذين أطْبقَتْ عليْهمُ الصَّخْرةُ، وحديثُ الرَّجُلِ الذى سَمِعَ صَوتًا فى السَّحاب يقولُ: اسْقِ حَدِيقة فلانٍ، وغيرُ ذلك، والدَّلائِلُ فى الباب كثيرةٌ مَشْهُورةٌ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

١٥١٠ـ وعَن ابنِ عُمر رضى الله عنهُما قال: ما سمِعتُ عُمرَ رضى الله عنهُ يَقولُ لِشىءٍ قطُّ: إنّى لأظُنّهُ كَذا إلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رواهُ البُخارى.

* * *

١٧ـ كتاب الأمور المنهى عنها

(٢٥٤) باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قَالَ الله تَعَالى: ﴿ولا يغتَبْ بَعضُكُمْ بعضًا أيُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ يأكُلَ لحمَ أخيهِ ميتًا فكرِهتُمُوهُ واتَّقُوا الله إنَّ الله توَّابٌ رحيم﴾ [الحجرات:١٢]، وقال تعالى: ﴿ولا تقفُ ما لَيسَ لكَ بِهِ عِلم إنَّ السَّمعَ والبصرَ والفُؤادَ كُلُّ أولئكَ كانَ عَنْهُ مَسْئولاً﴾ [الإسراء:٣٦]، وقالَ تَعَالى: ﴿ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

اعلَمْ أنَّهُ يَنْبَغِى لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أنْ يحفَظَ لِسانَه عنْ جميعِ الكَلامِ إلا كَلامًا ظهَرت فيهِ المصْلحَةُ، ومتَى استَوى الكَلامُ وتركُهُ فى المَصلَحَةِ، فالسُّنَّةُ الإمْسَاكُ عنهُ، لأنَّه قَدْ ينجَرُّ الكَلامُ المُبَاحُ إلى حَرامٍ أو مكرُوهٍ، وذَلكَ كثيرٌ فى العادةِ، وَالسَّلامَةُ لا يَعدِلُهَا شىءٌ.

١٥١١ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ عَنِ النبى ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخرِ فَليقُلْ خيْرًا، أوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه. وَهذا الحَديثُ صَرِيحٌ فى أنَّهُ يَنْبغى أن لا يتَكَلَّم إلاَّ إذا كَان الكَلامُ خيْرًا، وَهُو الَّذى ظَهَرَتْ مصلَحتُهُ، وَمَتى شَكَّ فى ظُهُورِ المَصْلَحةِ، فَلا يَتكَلَّمُ.

١٥١٢ـ وعَنْ أبى مُوسَى رضى الله عَنْهُ قَال: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله أىُّ المُسْلِمينَ أفضَلُ؟ قال: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ ويَدِهِ» متفق عليه.

١٥١٣ـ وعَنْ سَهْلِ بنِ سعْدٍ قَال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لى ما بيْنَ لَحْيَيْهِ ومَا بيْنَ رِجلَيْهِ أضْمنْ لهُ الجَنَّة» متفقٌ عليهِ.

(١٥١٠) البخارى: (٣٨٦٦).

(١٥١١) البخارى: (٦٠١٨)، مسلم: (٤٧).

(١٥١٢) البخارى: (١١)، مسلم: (٤٢).

(١٥١٣) البخارى: (٦٤٧٤).

١٥١٤ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النبى ﷺ يَقُولُ: «إنَّ العَبْد لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمة مَا يَتَبيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا إلى النَّارِ أبْعَدَ ممَّا بينَ المشْرِقِ والمغرِبِ» متفقٌ عليه. ومعنى «يتبينُ»: يَتَفكَّرُ أنَّهَا خيرٌ أمْ لا.

١٥١٥ـ وعَنْهُ عن النبى ﷺ قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمة منْ رِضْوَان الله تَعَالى مَا يُلقِى لهَا بَالاً يرفَعُهُ الله بهَا دَرَجات، وإنَّ العبْدَ لَيَتكلَّمُ بالكَلمَة منْ سَخَطِ الله تعالى لا يُلْقى لهَا بالاً يهوى بهَا فى جَهَنَّم» رواه البخارى.

١٥١٦ـ وعَنْ أبى عَبْدالرَّحمنِ بِلال بنِ الحارثِ المُزنىِّ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «إنَّ الرَّجُلَ ليَتكَلَّمُ بالْكَلمَةِ منْ رِضْوانِ الله تَعالى ما كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بلَغَتْ يكتُبُ الله له بهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يلْقَاهُ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَتكَلَّمُ بالكَلمة منْ سَخَط الله مَا كَانَ يظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلَغَتْ يكتُبُ الله لَهُ بهَا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ يلْقَاهُ» رواهُ مالك فى «المُوطَّأ» والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧ـ وعَنْ سُفْيان بنِ عبْدِ الله رضى الله عنهُ قَال: قُلْتُ يا رسُولَ الله حَدِّثنى بأمْرٍ أعتَصِمُ بِهِ قالَ: «قُلْ ربِّى الله، ثُمَّ استَقِمْ» قُلْتُ: يا رسُول الله ما أخْوفُ مَا تَخَافُ عَلَىَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِه، ثُمَّ قَال: «هذا» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٨ـ وعَن ابنِ عُمَر رضى الله عنهُمَا قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا تُكْثِرُوا الكَلامَ بغَيْرِ ذِكْرِ الله، فإنَّ كثْرَة الكَلامِ بغَيْرِ ذِكْرِ الله تَعالَى قَسْوةٌ للقَلْبِ، وإنَّ أبعَدَ النَّاسِ منَ الله القَلْبُ القَاسى» رواه الترمذى.

١٥١٩ـ وعنْ أبى هُريرَة رضى الله عَنهُ قَالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّ مَا بيْنَ لَحْيَيْه، وشَرَّ مَا بَيْنَ رِجلَيْه دَخَلَ الجنَّةَ» رواه التِّرمذى وقال: حديث حسنٌ.

(١٥١٤) البخارى: (٦٤٧٧، ٦٤٧٨)، مسلم: (٢٩٨٨).
(١٥١٥) البخارى: (٦٤٧٨).
(١٥١٦) صحيح: الترمذى: (٢٣١٩)، مالك: (١٧٨١).
(١٥١٧) صحيح: الترمذى: (٢٤١٠).
(١٥١٨) ضعيف: الترمذى: (٢٤١١).
(١٥١٩) حسن صحيح: الترمذى: (٢٤٠٩).

١٥٢٠ـ وعَنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضى الله عنهُ قَالَ: قُلْتُ يا رَسول الله مَا النَّجاةُ؟ قَال: «أمسِكْ عَلَيْكَ لِسانَكَ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ، وابكِ على خَطِيئَتِكَ» رواه الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢١ـ وعن أبى سَعيد الخُدْرِىِّ رضى الله عَنْهُ عن النبى ﷺ قَالَ: «إذا أصبح ابنُ آدم، فَإنَّ الأعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسانَ، تَقُولُ: اتَّقِ الله فينَا، فَإنَّما نحنُ بِكَ: فَإن استَقَمْتَ استَقَمْنا وإنِ اعوَججت اعْوَججْنَا» رواه الترمذى. معنى «تُكَفِّرُ اللِّسَان»: أى تَذِلُّ وتَخْضعُ لَهُ.

١٥٢٢ـ وعنْ مُعاذ رضى الله عنهُ قال: قُلْتُ: يا رسُول الله أخبرنى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنى الجَنَّة، ويُبَاعِدُنى من النَّارِ؟ قَال: «لَقدْ سَألْتَ عنْ عَظِيمٍ، وإنَّهُ لَيَسيرٌ عَلى منْ يَسَّرَهُ الله تَعالى علَيهِ: تَعْبُد الله لا تُشْرِكُ بِهِ شيْئًا، وتُقيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتى الزَّكَاةَ، وتصُومُ رمضَانَ وتَحُجُّ البَيْتَ إن استطعتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»، ثُمَّ قَال: «ألا أدُلُّك عَلى أبوابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقةُ تطفِئُ الخَطيئة كما يُطفِئُ المَاءُ النَّار، وصلاةُ الرَّجُلِ منْ جوفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلا: ﴿تتجافى جُنُوبهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾ حتَّى بلَغَ ﴿يعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦]. ثُمَّ قال: «ألا أُخبِرُكَ برأسِ الأمْرِ، وعموده، وذروة سَنامه» قُلتُ: بَلى يا رسول الله، قَالَ: «رأسُ الأمْرِ الإسْلامُ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ. وذروةُ سنامه الجِهَادُ» ثُمَّ قال: «ألا أُخْبِرُكَ بِملاكِ ذلكَ كله؟» قُلْتُ: بَلى يا رسُولَ الله. فَأخذَ بِلِسَانه فقالَ: «كُفَّ علَيْكَ هذا» قُلْتُ: يا رسُولَ الله وإنَّا لمُؤاخَذون بمَا نَتَكلَّمُ بِهِ؟ فقَال: «ثَكِلتْكَ أُمُّكَ، وهَلْ يكُبُّ النَّاسَ فى النَّارِ على وُجُوهِهِم إلاَّ حصَائدُ ألْسِنَتِهِمْ؟» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد سبق شرحه.

١٥٢٣ـ وعنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «أتَدْرُونَ ما الغيبةُ؟» قَالُوا: الله ورسُولُهُ أَعلَمُ. قال: «ذِكرُكَ أخَاكَ بما يكْرَهُ» قِيل: أفرأيْتَ إن كان فى أخى ما أقُولُ؟ قَالَ: «إنْ كانَ فِيهِ ما تقُولُ فَقَدِ اغتَبْته، وإنْ لَمْ يكُن فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بهتَّهُ» رواه مسلم.

(١٥٢٠) صحيح: الترمذى: (٢٤٠٦).

(١٥٢١) حسن: الترمذى: (٢٤٠٧).

(١٥٢٢) صحيح: الترمذى: (٢٦١٦)، ابن ماجه: (٣٩٧٣).

(١٥٢٣) مسلم: (٢٥٨٩).

١٥٢٤- وعنْ أبي بكْرةَ رضي الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال في خُطْبته يوْم النَّحر بِمنًى في حجَّةِ الوداعِ: «إنَّ دِماءَكُم، وأموالكم وأعْراضكُم حرامٌ علَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هذا، في شهرِكُمْ هذا، في بلَدِكُم هذا، ألا هَلْ بلَّغْت» متفقٌ عليه.

١٥٢٥- وعنْ عائشة رضي الله عنها قالَتْ: قُلْتُ للنبي ﷺ حسْبُك منْ صفيَّة كذا وكذا - قَال بعضُ الرُّواة: تعني قَصيرة - فقال: «لقَدْ قُلْت كَلمةً لو مُزجتْ بماءِ البحْرِ لمَزجتْه» قَالَتْ: وحكَيْتُ له إنسانًا فقال: «ما أحبُّ أني حكَيْتُ إنْسانًا وإنَّ لي كذا وكذا» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. ومعنى: «مزَجَتْهُ» خَالطته مُخَالَطة يَتغَيَّرُ بها طَعْمُهُ، أوْ رِيحُهُ لِشدةِ نتنها وقبحها، وهَذا الحديث منْ أبلغَ الزَّواجِرِ عنِ الغيبَةِ، قَال اللهُ تَعالى: ﴿وما ينْطِقُ عنِ الهَوى * إن هُوَ إلا وحْيٌ يوحَى﴾ [النجم: ٣، ٤].

١٥٢٦- وعَنْ أنَسٍ رضي الله عنهُ قالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لمَّا عُرِجَ بي مررْتُ بِقَوْمٍ لهُمْ أظْفَارٌ من نُحاسٍ يَخمشُونَ بهَا وجُوهَهُم وصُدُورَهُم، فَقُلْتُ: منْ هؤلاءِ يا جِبْرِيل؟ قَال: هؤلاءِ الَّذِينَ يَأكُلُونَ لُحُوم النَّاسِ، ويقَعُون في أعْراضِهِمْ» رواهُ أبو داود.

١٥٢٧- وعن أبي هُرَيْرة رضي الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قالَ: «كُلُّ المُسلِمِ علَى المُسْلِمِ حرَامٌ: دَمُهُ وعِرضُهُ ومَالُهُ» رواهُ مسلم.

(٢٥٥) باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها، فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى: ﴿وإذا سمِعوا اللَّغو أعْرَضُوا عنهُ﴾ [القصص: ٥٥]، وقَال تعالى: ﴿والَّذين هُمْ عنِ اللَّغوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]، وقال تَعالى: ﴿إنَّ السَّمْع والبَصر والفُؤادَ كُلُّ أُولئك كَانَ عنْهُ مسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تَعالى: ﴿وإذا رأيْتَ الَّذينَ يخُوضُونَ في آياتِنَا فَأعْرِض عنهمْ حتَّى يخُوضُوا في حديثٍ غَيْرِه وإمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بعْدَ

(١٥٢٤) البخاري: (٦٧)، مسلم: (١٦٧٩).
(١٥٢٥) صحيح: أبو داود: (٤٨٧٥)، أحمد: (٢٥٣٢).
(١٥٢٦) صحيح: أبو داود: (٤٨٧٨).
(١٥٢٧) مسلم: (٢٥٦٤).

الذِّكْرى مَع الْقَوْمِ الظَّالِمين﴾ [الأنعام: ٦٨].

١٥٢٨ ـ وعنْ أبى الدَّرْداءِ رضى الله عَنْهُ عنِ النبى ﷺ قالَ: «منْ ردَّ عَنْ عِرْضِ أخيه، ردَّ الله عنْ وجْهِهِ النَّارَ يومَ القِيَامَةِ» رواه الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢٩ ـ وعنْ عِتْبَانَ بنِ مالكٍ رضى اللهُ عنهُ فى حديثِهِ الطَّويلِ المشْهورِ الَّذى تقدَّم فى باب الرَّجاءِ قَالَ: قامَ النبى ﷺ يُصلِّى فَقال: «أينَ مالكُ بنُ الدُّخْشُمِ؟» فَقَال رجل: ذلكَ مُنافقٌ لا يُحِبُّ الله ورسُولَهُ، فَقَال النبى ﷺ: «لا تقُلْ ذلكَ، ألا تَراه قد قَال: لا إلهَ إلاَّ الله يُريدُ بذلك وجْه الله، وإن الله قدْ حَرَّمَ على النَّارِ منْ قال: لا إله إلاَّ الله يبْتَغِى بذلكَ وجْهَ الله» متفقٌ عليه. و«عِتبان» بكسر العين على المشهور، وحُكِى ضمُّها، وبعدها تاء مثناةٌ مِنْ فوق، ثُمَّ باء موحدةٌ. و«الدُّخْشُمُ» بضم الدال وإسكان الخاء وضمِّ الشين المعجمتين.

١٥٣٠ ـ وعَنْ كعْبِ بنِ مالكٍ رضى الله عَنْهُ فى حديثِهِ الطَّويلِ فى قصةِ توبَتِهِ وقد سبقَ فى باب التَّوْبةِ. قال: قال النبى ﷺ وهُو جَالِسٌ فى القَوْمِ بِتبُوكَ: «ما فعل كَعْبُ بنُ مالك؟» فقالَ رجُلٌ مِنْ بَنِى سلِمَةَ: يا رسول الله حبسهُ بُرْداهُ، والنَّظَرُ فى عِطْفَيْهِ. فقَال لَهُ معاذُ بنُ جبلٍ رضى الله عنه: بِئسما قُلْتَ، واللهِ يا رسُولَ الله ما عَلِمْنا علَيْه إلاَّ خيْرًا، فَسكَتَ رسُولُ الله ﷺ. متفق عليه. «عِطْفَاهُ» جانباهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابه بنفسه.

(٢٥٦) باب بيان ما يباح من الغيبة

اعْلَمْ أنَّ الغِيبَةَ تُباحُ لِغرضٍ صحيحٍ شرْعىٍّ لا يُمكنُ الوُصُولُ إلَيْه إلاَّ بهَا، وهُو بِسِتَّةِ أسْباب:

الأوَّل: التَّظَلُّمُ، فيجُوزُ للمظلُومِ أنْ يتظَلَّمَ إلى السُّلْطَانِ والقَاضِى وغَيْرِهما مِمَّنْ لَهُ ولايةٌ، أو قدْرَةٌ على إنْصافِهِ مِنْ ظالِمِه، فيَقُولُ: ظَلَمَنى فُلانٌ بكَذا.

الثَّانى: الاسْتِعانَةُ على تَغييرِ المُنْكرِ، وردُّ العاصى إلى الصَّوَاب، فيقول لِمَن يرْجُو قُدرتَهُ عَلَى إزالة المُنْكر: فُلانٌ يعْمَل كذا، فازْجُرْهُ عنهُ، ونحو ذَلكَ، ويَكُونُ مقْصُودُهُ التَّوصُّلَ إلى

(١٥٢٨) صحيح: الترمذى: (١٩٣١).

(١٥٢٩) البخارى: (٤٢٥)، مسلم: (٣٣).

(١٥٣٠) البخارى: (٤٦٧٧)، مسلم: (٢٧٦٩).

إزالَةِ المُنكَرِ، فإنْ لَمْ يَقْصِدْ ذلك كَانَ حرامًا.

الثَّالثُ: الاستِفتَاءُ: فَيَقُولُ للمُفْتى: ظَلَمنى أبى، أو أخى أوْ زَوْجى، أوْ فُلانٌ بكذا، فَهَلْ لهُ ذلك؟ وما طَريقى فى الخلاص مِنْهُ، وتَحْصِيل حقِّى، ودفْعِ الظُّلْمِ؟ ونحو ذلك، فَهذَا جائزٌ للْحاجةِ، ولكنَّ الأحْوَطَ والأفضَل أنْ يقُولَ: ما تَقُولُ فى رجُلٍ أو شَخصٍ، أوْ زَوْجٍ، كانَ مِنْ أمْرِه كَذَا؟ فإنَّهُ يحصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيينٍ، ومع ذلكَ فالتَّعْيينُ جائزٌ كما سَنَذكُرُهُ فى حَديثِ هِنْدٍ إنْ شاءَ الله تَعالى.

الرَّابعُ: تَحْذيرُ المُسْلِمِينَ مِنَ الشرِّ ونَصيحتُهُم، وذلكَ مِنْ وجُوه، منها: جَرْحُ المجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاة والشُّهُودِ، وذلكَ جائزٌ بإجْماعِ المُسْلِمينَ، بَلْ واجِبٌ للْحَاجةِ. ومنها: المُشَاورة فى مُصاهَرةِ إنْسانٍ، أوْ مُشَارَكتِه، أوْ إيداعِه، أوْ مُعَامَلتِه، أوْ غَيْرِ ذلكَ، أوْ مُجَاورتِه، ويَجبُ عَلى المُشَاوِرِ أنْ لا يُخفى حالَهُ، بلْ يَذْكُرُ المَساوئَ التى فيه بنيةِ النَّصيحَةِ. ومنها: إذا رأى مُتَفَقِّهًا يَتَردَّدُ إلى مُبْتَدعٍ، أو فاسقٍ يأخُذُ عنهُ العِلْم، وخاف أنْ يَتَضَرَّرَ المُتَفقِّهُ بذلكَ، فعلَيْه نَصِيحتُهُ ببيانِ حاله، بشَرْطِ أنْ يَقْصِدَ النَّصيحةَ، وهذا ممَّا يُغْلَطُ فيه، وقد يحْمِلُ المُتكلِّمَ بِذلكَ الحَسدُ، ويُلَبِّسُ الشيْطانُ عليهِ ذلكَ، ويُخيِّلُ إلَيْهِ أنَّهُ نَصيحةٌ فَلْيُتَفَطَّنْ لذلكَ. ومنها: أن يكون لَهُ ولايةٌ لا يقومُ بها عَلى وجْهِها: إمَّا بألا يكونَ صالحًا لها، وإمَّا بأنْ يكونَ فاسِقًا، أو مُغَفَّلاً، ونحو ذلك، فَيَجبُ ذِكْرُ ذلكَ لمنْ لَهُ عليهِ ولايةٌ عامَّةٌ ليُزيلَهُ، ويُوَلِّيِ مَنْ يَصلُحُ، أوْ يعلَمَ ذلكَ منه لِيُعَامِلَهُ بمُقْتَضى حالِهِ، ولا يَغْتَرَّ بهِ، وأنْ يَسْعى فى أنْ يَحُثَّهُ على الاستِقَامَةِ أوْ يَسْتَبْدِلَ به.

الخَامسُ: أنْ يَكُونَ مُجاهِرًا بفِسْقِه أوْ بدْعَتِه كالمُجاهِرِ بشُرْبِ الخمر، ومُصَادَرَةِ النَّاس، وأخْذ المَكسِ، وجبايةِ الأمْوالِ ظُلْمًا، وتَولِّى الأمُورِ الباطلَة، فيجوزُ ذِكْرُهُ بما يُجاهِرُ بِهِ، ويحرُمُ ذِكْرُهُ بغَيْرِهِ مِنَ العيُوب، إلاَّ أنْ يكون لجوازِه سببٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادسُ: التَّعْريفُ، فإذا كانَ الإنْسانُ مَعْروفًا بلَقَبٍ كالأعمش، والأعْرَجِ والأصَمِّ، والأعمَى، والأحْوَلِ، وغَيْرِهِمْ جازَ تَعْريفُهُمْ بذلكَ، ويحْرُم إطلاقُه عَلى جِهَةِ التَّنْقيص، ولو أمكنَ تَعريفُهُ بغَيْرِ ذلك كانَ أولى.

فهذه ستَّةُ أسباب ذكَرَهَا العلماءُ وأكْثَرُهَا مُجمَعٌ عليهِ، ودلائلها من الأحاديث الصَّحيحةِ

مشهورةٌ، فمن ذلك:

١٥٣١ـ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عَنْهَا أن رَجُلاً استأْذَن عَلى النبى ﷺ فقَالَ: «ائذَنُوا لهُ، بئس أخو العشيرَةِ؟» متفقٌ عليه. احتَجَّ بِهِ البخارى فى جَوازِ غيبةِ أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيبِ.

١٥٣٢ـ وعنْهَا قَالَتْ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَا أَظُن فُلانًا وفُلانًا يعرِفَانِ مِنْ ديننا شَيْئًا» رواه البخارىُّ. قال الليثُ بنُ سعْدٍ أحدُ رُواةِ هذا الحَديثِ: هذَانِ الرَّجُلانِ كَانَا مِنَ المُنَافقِينَ.

١٥٣٣ـ وعنْ فَاطِمةَ بنْتِ قَيْسٍ رضى الله عَنْها قَالَتْ: أَتيْتُ النبى ﷺ، فقلت: إنَّ أبا الجَهْمِ ومُعاوِيةَ خَطبانى؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا مُعَاوِيةُ، فَصُعْلُوكٌ لا مالَ له، وأمَّا أبو الجَهْمِ فلا يضَعُ العَصا عنْ عاتقِهِ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لمسلمٍ: «وأمَّا أبُو الجَهْمِ فضَرَّابٌ للنِّساءِ» وهو تفسير لرواية: «لا يَضَعُ العَصا عَنْ عاتقِهِ» وقيل: معناه: كثيرُ الأسفارِ.

١٥٣٤ـ وعن زيْد بنِ أرْقَمَ رضى الله عنهُ قال: خَرجْنَا مع رسولِ الله ﷺ فى سفرٍ أصاب النَّاس فيهِ شِدةٌ، فقال عبدُ الله بنُ أبى: لا تُنْفِقُوا على منْ عِنْد رسُولِ الله حتى ينْفَضُّوا وقال: لَئِنْ رجعنَا إلى المدينَةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ منْها الأذَلَّ، فَأَتيْتُ رسول الله ﷺ، فَأَخْبرْتُهُ بذلكَ، فأرسلَ إلى عبد الله بن أبى فَاجْتَهَد يمينَهُ: ما فَعَل، فقالوا: كَذَب زيدٌ رسولَ الله ﷺ، فَوقَع فى نَفْسِى ممَّا قالوهُ شِدَّةٌ حتى أنْزَل الله تعالى تَصْديقى: ﴿إذا جاءَكَ المُنَافِقُون﴾ ثم دعاهم النبى ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لهم فلَوَّوْا رُءُوسَهُمْ. متفقٌ عليه.

١٥٣٥ـ وعنْ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ: قالت هِنْدُ امْرأَةُ أبى سُفْيانَ للنبى ﷺ: إنَّ أبا سُفيانَ رجُلٌ شَحِيحٌ ولَيْس يُعْطِينى ما يكْفِينى وولَدِى إلاَّ ما أخَذْتُ منه، وهَو لا يعلَمُ؟ قال: «خُذِى ما يكْفِيكِ وولَدَكِ بالمعْرُوفِ» متفقٌ عليه.

(١٥٣١) البخارى: (٦٠٣٢)، مسلم: (٢٥٩١).

(١٥٣٢) البخارى: (٦٠٦٨).

(١٥٣٣) مسلم: (١٤٨٠).

(١٥٣٤) البخارى: (٤٩٠٣)، مسلم: (٢٧٧٢).

(١٥٣٥) البخارى: (٢٢١١)، مسلم: (١٧١٤).

(٢٥٧) باب تحريم النميمة

وهى نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿همَّازٍ مشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم:١١]، وقال تعالى: ﴿ما يلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لديْهِ رقِيبٌ عتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

١٥٣٦ـ وعَنْ حذَيْفَةَ رضى الله عنهُ قالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الجنةَ نمَّامٌ» متفقٌ عليه.

١٥٣٧ـ وعَنِ ابن عَباسٍ رضى الله عَنْهمَا أنَّ رَسُول الله ﷺ: مرَّ بِقَبريْنِ فقال: «إنَّهُمَا يُعَذَّبان، ومَا يُعَذَّبَانِ فى كَبيرٍ، بَلى إنَّهُ كَبيرٌ: أمَّا أحَدُهمَا، فكَانَ يمشِى بالنَّمِيمَةِ، وأمَّا الآخرُ فكَانَ لا يستَتِرُ مِنْ بولِه» متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخارى. قالَ العُلَماءُ: معنَى: «وما يُعَذَّبَانِ فى كَبيرٍ» أىْ كبير فى زَعْمِهما وقيلَ: كَبيرٌ تَرْكُهُ علَيهما.

١٥٣٨ـ وعن ابن مسْعُودٍ رضى الله عنهُ أنَّ النبى ﷺ قال: «ألا أُنَبِّئكُم ما العَضْهُ؟ هى النَّميمةُ، القَالَةُ بيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم. «العَضْهُ»: بفَتْح العين المُهْمَلَة، وإسْكان الضَّاد المُعْجَمَة، وبالهاءِ على وزنِ الوجهِ، ورُوِى: «العِضَةُ» بِكسْرِ العَيْنِ و فَتْحِ الضَّادِ المُعْجَمَةِ عَلى وَزْنِ العِدَةِ، وهِى: الكذِبُ والبُهتانُ، وعَلى الرِّواية الأولى: العَضْهُ مصدرٌ، يقال: عَضَهَهُ عَضْهًا أى: رماهُ بالعَضْه.

(٢٥٨) باب النهى عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور .

إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال اللهُ تعالى: ﴿ولا تَعاونُوا عَلى الإثمِ والْعُدْوانِ﴾ [المائدة:٢]. وفى الباب الأحاديث السابقة في الباب قبلَهُ.

١٥٣٩ـ وعن ابن مَسْعُودٍ رضى الله عنهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُبَلِّغنى أحدٌ من

(١٥٣٦) البخارى: (٦٠٥٦)، مسلم: (١٠٥).

(١٥٣٧) البخارى: (٢١٦)، مسلم: (٢٩٢).

(١٥٣٨) مسلم: (٢٦٠٦).

(١٥٣٩) ضعيف: أبو داود: (٤٨٦٠)، الترمذى: (٣٨٩٦).

أصْحابى عنْ أحَدٍ شيْئًا، فَإنِّى أُحِبُّ أنْ أَخْرُجَ إلَيْكُمْ وأنا سليمُ الصَّدْرِ» رواه أبو داود والترمذى.

(٢٥٩) باب ذم ذى الوجهين

قال الله تَعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ولا يسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وهُو مَعَهمْ إذْ يُبيِّتُونَ ما لا يرضى من القَوْلِ وكانَ الله بما يَعْمَلُونَ مُحيطًا﴾ [النساء:١٠٨].

١٥٤٠ ـ وعن أبى هُريرةَ رضى الله عَنْهُ قالَ: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «تَجدُونَ النَّاسَ معادِنَ: خِيارُهُم فى الجاهِليَّةِ خيارُهُم فى الإسْلامِ إذا فَقُهُوا، وتجدُونَ خِيارَ النَّاسِ فى هذا الشَّأنِ أشدَّهُمْ لهُ كَراهِيةً، وتَجدُونَ شرَّ النَّاسِ ذا الوجْهيْنِ، الذى يأتى هؤلاءِ بِوجْهٍ وَهؤلاءِ بِوَجْهٍ» متفقٌ عليه.

١٥٤١ ـ وعنْ محمدِ بن زَيْد أنَّ نَاسًا قَالُوا لِجَدِّه عبدِ الله بنِ عُمر رضى الله عنهما: إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلاطِينِنا فنقولُ لهُمْ بِخلافِ ما نتكلَّمُ إذَا خَرَجْنَا مِنْ عِندِهِمْ قال: كُنَّا نعُدُّ هذا نِفَاقًا عَلى عَهْدِ رسولِ الله ﷺ. رواه البخارى.

(٢٦٠) باب تحريم الكذب

قال الله تعالى: ﴿ولا تَقْفُ مَا لَيسَ لك بِهِ علْمٌ﴾ [الإسراء:٣٦]، وقال تَعَالى: ﴿ما يَلفِظُ مِنْ قولٍ إلاَّ لديْهِ رقِيبٌ عتِيدٌ﴾ [ق:١٨].

١٥٤٢ ـ وعنِ ابنِ مسعود رضى الله عنهُ قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الصِّدْقَ يهْدِى إلى الْبِرِّ، وَإنَّ البرَّ يهْدِى إلى الجنَّة، وإنَّ الرَّجُل لَيَصْدُقُ حتَّى يُكتبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وإنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يهْدِى إلى النارِ، وإن الرجلَ ليكذبَ حَتى يُكْتبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا» متفقٌ عليه.

١٥٤٣ ـ وعنْ عبدِ الله بنِ عَمْرو بنِ العاص رضى الله عنهُما أنَّ النبى ﷺ قال: «أرْبعٌ منْ

(١٥٤٠) البخارى: (٣٤٩٣)، مسلم: (٢٥٢٦).

(١٥٤١) البخارى: (٧١٧٨).

(١٥٤٢) البخارى: (٦٠٩٤)، مسلم: (٢٦٠٧).

(١٥٤٣) البخارى: (٣٤)، مسلم: (٥٨).

كُنَّ فِيهِ، كان مُنافقًا خالصًا، ومنْ كَانتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ، كَانتْ فيه خَصْلَةٌ منْ نفاقٍ حتَّى يَدعَهَا: إذا اؤتُمنَ خَانَ، وَإذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصمَ فجَرَ» متفقٌ عليه.

وقد سبقَ بيانه مع حديثِ أبى هُرَيْرَةَ بنحوهِ فى «باب الوفاءِ بالعهد».

١٥٤٤ـ وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهُما عن النبى ﷺ قالَ: «مَنْ تَحلَّمَ بِحلُمٍ لمْ يرهُ، كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بيْن شَعيرتينِ، ولَنْ يفعَلَ، ومنِ استَمَعَ إلى حديثِ قَوْمٍ وهُمْ لهُ كارهُونَ، صُبَّ فى أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيامَةِ، ومَنْ صورَ صُورةً، عُذِّبَ وَكُلِّفَ أنْ ينفُخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْس بِنافخٍ» رواه البخارى. «تَحلَّمَ» أى: قالَ: إنهُ حَلم فى نَوْمِهِ ورأى كَذا وكَذا، وهو كاذبٌ و«الآنك» بالمدِّ وضمِّ النونِ وتخفيفِ الكاف: وهو الرَّصَاصُ المذابُ.

١٥٤٥ـ وعن ابنِ عُمرَ رضى الله عنهما قالَ: قال النبى ﷺ: «أفْرَى الفِرَى أنْ يُرِىَ الرجُلُ عينَيْهِ ما لَمْ تَرَيا» رواهُ البخارى. ومعناه: يقولُ: رأيتُ فيما لم يره.

١٥٤٦ـ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ رضى الله عَنْهُ قالَ: كانَ رسُولُ الله ﷺ مما يُكثِرُ أنْ يقولَ لأصحابهِ: «هَلْ رَأَى أحدٌ منكُمْ من رؤيا؟» فيقُصُّ عليهِ منْ شَاءَ الله أنْ يقُصَّ. وَأنَّهُ قال لنا ذات غَدَاةٍ: «إنَّهُ أتَانى اللَّيْلَةَ آتيانِ، وأنَّهُما قالا لى: انطَلقْ، وإنِّى انطَلَقْتُ معهُما، وإنَّا أتَيْنَا عَلى رجُلٍ مُضْطَجعٍ، وإذَا آخَرُ قَائمٌ عَلَيْهِ بصَخْرَةٍ، وإذَا هُوَ يَهْوى بالصَّخْرَةِ لِرأسِهِ، فَيثْلَغُ رأسهُ، فَيتَدَهْدهُ الحجَرُ هَاهُنَا. فيتبعُ الحَجَرَ فيأخُذُهُ، فلا يَرجِعُ إلَيْه حتَّى يَصِحَّ رأسُهُ كما كان، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيفعلُ بهِ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأولى قال: قلتُ لهما: سُبْحانَ اللهِ، ما هذان؟ قالا لى: انْطَلقِ انطَلقْ، فانطَلَقْنا. فأتَيْنَا عَلى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لقَفَاه وَإذا آخَرُ قائمٌ عليهِ بكَلُّوبٍ مِنْ حَديدٍ، وإذا هُوَ يأْتى أحَد شِقَّىْ وَجْهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفاهُ، ومنْخرهُ إلى قَفَاهُ، وَعينَهُ إلى قَفاهُ، ثُمَّ يتَحولُ إلى الجانبِ الآخرِ فَيَفْعَل به مِثْلَ ما فعلَ بالجانب الأول، فَما يَفْرُغُ مِنْ ذلكَ الجانب حتَّى يصِحَّ ذلكَ الجانبُ كما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليْهِ، فَيَفْعَلَ مِثْلَما فَعلَ فى المَرَّةِ الأولى. قال: قلتُ: سُبْحَانَ الله، ما هذان؟ قالا لى:

(١٥٤٤) البخارى: (٧٠٤٢).

(١٥٤٥) البخارى: (٧٠٤٣).

(١٥٤٦) البخارى: (١٣٨٦).

انْطلِق انطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا. فَأتَيْنا عَلى مِثْل التَّنُّورِ فَأَحْسِبُ أنهُ قال: فإذا فيهِ لَغَطٌ، وأصْواتٌ، فَاطَّلَعْنا فيه فَإذَا فيهِ رجالٌ ونساء عُرَاةٌ، وإذا هُمْ يأتيهمْ لَهَبٌ مِنْ أسْفلَ منْهُمْ، فإذا أتَاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوُا، قلتُ ما هؤلاء؟ قالا لى: انْطَلِقِ انْطَلقْ، فَانْطَلقْنَا. فَأَتَيْنَا على نهرٍ - حسِبْتُ أنهُ كانَ يقُولُ: أحْمرُ مِثْلُ الدَّمِ - وإذا فى النَّهْرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ، وَإذا على شَطِّ النَّهْرِ رجلٌ قَد جمَعَ عِندَهُ حجارةً كَثِيرَةً، وإذا ذلكَ السَّابِحُ يسبح ما يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأتى ذلكَ الذى قَدْ جمعَ عِنْدهُ الحِجارةَ، فيَفْغَرُ لهَ فاهُ، فَيُلْقِمهُ حجرًا، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ، ثُمَّ يرْجِعُ إليهِ، كُلَّمَا رجع إليْهِ، فَغَر فاهُ لهُ، فَأَلْقمهُ حَجَرًا، قلت لهما: ما هذان؟ قالا لى: انْطلِقِ انطلِق، فانطَلَقنا. فَأتَيْنَا على رَجُلٍ كريهِ المَرْآةِ، أوْ كأكرَهِ ما أنت رَاءٍ رجلاً مَرْأى، فإذا هو عِندَه نارٌ يحشُّها وَيسْعى حَوْلَها، قلتُ لهما: ما هذا؟ قالا لى: انطَلِقِ انطلِقْ، فَانطَلقنا. فَأتَينا على روْضةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيها مِنْ كلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وإذا بيْنَ ظَهْرِى الرَّوْضَةِ رَجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رَأسَهُ طُولاً فى السَّماءِ، وإذا حوْلَ الرجلِ منْ أكثر ولدان ما رَأَيْتُهُمْ قطُّ، قُلتُ: ما هذا؟ وما هؤلاءِ؟ قالا لى: انطَلِقِ انطَلِقْ فَانْطَلقنا. فَأتيْنَا إلى دَوْحةٍ عظيمَةٍ لَمْ أر دَوْحةً قطُّ أعظمَ منها، ولا أحْسنَ، قالا لى: ارْقَ فيها، فَارتَقينا فيها إلى مدِينةٍ مَبْنيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهبٍ ولبنِ فضَّةٍ، فأتَيْنَا باب المَدينة فَاستَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنا، فَدَخَلناهَا، فَتَلَقَّانَا رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهِم كأحْسنِ ما أنت راءٍ، وشَطرٌ مِنهم كأقْبحِ ما أنتَ راءٍ، قالا لهم: اذهبوا فقَعُوا فى ذلك النَّهْرِ، وإذا هُوَ نَهرٌ معتَرِضٌ يجْرِى كأن ماءَهُ المحضُ فى البياضِ، فذَهبُوا فوقعُوا فيه، ثُمَّ رجعُوا إلينا قد ذَهَب ذلكَ السُّوءُ عَنهمْ، فَصارُوا فى أحسن صُورةٍ. قال: قالا لى: هذه جَنَّةُ عدْنٍ، وهذا منزِلُكَ، فسمَا بصَرِى صُعُدًا ، فإذا قصر مِثلُ الرَّبابة البيضاءِ . قالا لى : هذاك منزِلُكَ. قلتُ لهما: بارك الله فيكُما، فَذَرانى فأدخُلَه. قالا: أما الآن فلا، وأنتَ داخلُهُ. قلت لهُما: فَإنِّى رأيتُ مُنْذُ اللَّيلة عجبًا؟ فما هذا الذى رأيت؟ قالا لى: إنَّا سَنخبِرُك. أمَّا الرجلُ الأوَّلُ الذى أتَيتَ عَليه يُثلَغُ رأسهُ بالحَجَرِ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرآنَ فيرفُضُه، وينامُ عن الصَّلاة المكتُوبة. وأمَّا الذى أتَيتَ عَلَيْهِ يُشرشَرُ شِدقُه إلى قَفاهُ، ومَنْخرُه إلى قَفاهُ، وعَيْنهُ إلى قفاهُ، فإنه الرَّجُلُ يَغدو مِنْ بيْتِه فَيكذبُ الكذبةَ تبلُغُ الآفاقَ. وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الذين هُمْ فى مِثل بِناءِ التَّنُّورِ، فإنَّهم الزُّناةُ والزَّوانى. وأما الرجلُ

الَّذى أتَيْت عليْه يسْبَحُ فى النَّهر، ويلْقمُ الحِجارة، فإنَّهُ آكِلُ الرِّبا. وأمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذى عندَ النَّارِ يَحُشُّها ويسْعى حَوْلَها فإنَّهُ مالكٌ خازنُ جهَنَّمَ. وأما الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذى فى الرَّوْضةِ، فإنه إبراهيم، وأما الوِلدانُ الذينَ حوْله، فكلُّ مُوْلود ماتَ على الفِطْرَةِ» وفى رواية البَرْقَانى: «وُلِد على الفِطْرَةِ». فقال بعض المسلمينَ: يا رسول الله، وأولادُ المشركينَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «وأولادُ المشركينَ». وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا تجاوز الله عنهم. رواه البخارى. وفى رواية له: «رأيتُ اللَّيلَةَ رجلَين أتَيانى فأخرجانى إلى أرْضٍ مُقدَّسةٍ» ثم ذكَره، وقال: «فانطَلَقْنَا إلى نَقبٍ مثل التنُّورِ، أعْلاهُ ضيِّقٌ وأسفَلُهُ وَاسعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحتهُ نارًا، فإذا ارتَفَعت ارْتَفَعُوا حَتى كادُوا أنْ يَخْرُجوا، وإذا خَمَدت، رَجَعُوا فيها، وفيها رجالٌ ونساء عراةٌ». وفيها: «حتى أتَيْنا على نَهرٍ من دَمٍ - ولم يشك - فيه رجُلٌ قائمٌ على وسط النَّهرِ، وعلى شطِّ النَّهر رجُلٌ، وبينَ يديهِ حجارةٌ، فأقبل الرَّجُلُ الذى فى النَّهرِ، فَإذا أراد أنْ يخرُجَ، رَمَى الرَّجُلُ بِحجرٍ فى فِيه، فردَّهُ حيْثُ كانَ، فجعلَ كُلَّمَا جاءَ ليخرج جَعَلَ يَرْمى فى فيه بحجرٍ، فيرْجعُ كما كانَ». وفيهَا: «فصعدا بى الشَّجَرَةَ، فَأدْخلانى دارًا لَمْ أر قطُّ أحْسنَ منْهَا، فيها رجالٌ شُيُوخٌ وَشَباب». وفِيهَا: «الَّذى رأيْتهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فكَذَّابٌ، يُحدِّثُ بالْكذبةِ فتُحْملُ عنْهَ حتَّى تَبْلُغَ الآفاق، فيصنَعُ به ما رأيْتَ إلى يوم القِيامةِ». وفيها: «الَّذى رأيْتهُ يُشْدَخُ رأسُهُ فرجُلٌ علَّمهُ اللهُ القُرآنَ، فنام عنهُ بِاللَّيلِ ولَمْ يعملْ فيه بِالنَّهارِ، فيُفْعلُ بِه إلى يوم القِيامةِ. والدَّارُ الأولى التى دخَلْتَ دارُ عامَّةِ المُؤمنينَ، وأمَّا هذه الدَّارُ فدارُ الشُّهَداء، وأنا جِبْريلُ، وهذا مِيكائيلُ، فارْفع رأسَك، فرفعتُ رأسى، فإذا فوقى مِثلُ السَّحاب، قالا: ذاكَ منزِلُكَ، قلتُ: دَعانى أدْخُلْ منزلى، قالا: إنَّهُ بَقى لَكَ عُمُرٌ لَم تَستكمِلْهُ، فلَوِ استَكْملته، أتيت منْزِلَكَ» رواه البخاري. قوله: «يَثْلَغ رَأْسهُ» وهو بالثاء المثلثة والغينِ المعجمة، أى: يشدخُهُ ويَشقُّهُ. قوله: «يَتَدهْدَه» أى: يتدحرجُ، و«الكَلُّوبُ» بفتح الكاف، وضم اللام المشددة، وهو معروف. قوله: «فيُشَرشِرُ» أى: يُقَطِّعُ. قوله: «ضوضَوا» وهو بضادين معجمتين، أى صاحوا. قوله: «فيفْغَرُ» هو بالفاءِ والغين المعجمة، أى: يفتحُ. قوله: «المرآة» هو بفتح الميم، أى: المنْظَر. قوله: «يحُشُّها» هو بفتح الياء وضم الحاءِ المهملة والشين المعجمة، أى:

يوقدها، قوله: «روْضَة مُعْتَمَّة» هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم، أى: وافية النَّبات طويلته. قَولُهُ: «دوْحَةٌ» وهى بفتح الدال، وإسكان الواو وبالحاء المهملة: وهى الشَّجرَةُ الْكبيرةُ، قولُهُ: «المَحْضُ» هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضَّاد المعجمة: وهُوَ اللَّبَنُ. قولُهُ: «فَسَما بصرِى» أى: ارْتَفَعَ. و«صُعُدًا»: بضم الصاد والعين: أىْ: مُرْتَفِعًا. و«الرَّبابةُ»: بفتح الراءِ وبالباء الموحدة مكررة، وهى السَّحابة.

(٢٦١) باب بيان ما يجوز من الكذب

اعْلَمْ أنَّ الْكَذب، وَإنْ كَانَ أصلُهُ مُحرَّمًا، فيَجُوزُ فى بعْض الأحْوال بشرُوط قد أوْضَحْتُهَا فى كتاب: «الأذْكار» ومُخْتَصرُ ذلك أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصد، فَكُلُّ مَقْصُود محْمُود يُمْكِن تحْصيلُهُ بغَيْر الْكَذب يَحْرُمُ الْكذبُ فيه، وإنْ لَمْ يُمكنْ تحصيله إلاَّ بالكذب جاز الْكذبُ. ثُمَّ إن كانَ تَحْصيلُ ذلك المقْصُود مُباحًا كَانَ الْكَذبُ مُباحًا، وإنْ كانَ واجبًا، كان الكَذبُ واجبًا، فإذا اختَفَى مُسْلمٌ مِن ظالمٍ يريد قَتلَه، أوْ أخْذَ ماله، وأخفى مالَه، وسُئِل إنسانٌ عنه، وجب الكَذبُ بإخفائه، وكذا لو كانَ عندهُ وديعة، وأراد ظالمٌ أخذَها، وجب الْكَذبُ بإخفائها، والأحْوطُ فى هذا كُلّه أنْ يُورِّى، ومعْنَى التَّوْرِيةِ: أن يقْصِد بِعبارتِه مَقْصُودًا صَحيحًا ليْسَ هو كاذبًا بالنِّسْبَةِ إلَيْه، وإنْ كانَ كاذبًا فى ظاهِرِ اللفظِ، وبالنِّسْبة إلى ما يفهَمهُ المُخَاطَبُ ولَوْ تَركَ التَّوْرِيةَ وَأطْلَق عِبارةَ الكذبِ، فليْس بِحرَام فى هذا الحَال.

واسْتَدلَّ الْعُلَماءُ بجَوازِ الكَذب فى هذا الحَال بحديث أمِّ كُلْثومٍ رضى الله عنْهَا أنَّها سَمِعَتْ رسول الله ﷺ يقولُ: «لَيْس الكَذَّابُ الَّذى يُصلحُ بيْنَ النَّاسِ، فينمِى خَيْرًا أو يقولُ خَيْرًا» متفقٌ عليه. زاد مسلم فى رواية: قالت أمُّ كُلْثُومٍ: ولَم أسْمعْهُ يُرَخِّصُ فى شَىءٍ ممَّا يقُولُ النَّاسُ إلاَّ فى ثلاثٍ، تَعْنى: الحَرْبَ، والإصلاحَ بيْن النَّاسِ، وحديثَ الرَّجُلِ امرَأتَهُ، وحديث المرْأةِ زوْجهَا.

(٢٦٢) باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قالَ الله تَعالى: ﴿ولا تَقْف ما لَيْس لكَ بِهِ عِلم﴾ [الإسراء:٣٦]، وقال تَعالى: ﴿ما يَلْفِظُ منْ قولٍ إلا لَدَيْه رقيبٌ عتيدٌ﴾ [ق:١٨].

١٥٤٧ـ وعنْ أبى هُرَيْرة رضى الله عنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «كفى بالمَرءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سمع» رواه مسلم.

١٥٤٨ـ وعن سمُرة رضى الله عنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «منْ حدَّث عنِّى بِحَدِيثٍ يرَى أنَّهُ كذِبٌ، فَهُو أحدُ الكَاذِبين» رواه مسلم.

١٥٤٩ـ وعنْ أسماءَ رضى الله عنْها أن امْرأة قالَتْ: يا رَسُول الله إنَّ لى ضَرَّةً فهل علَىَّ جناحٌ إنْ تَشبعْتُ من زوجى غيْرَ الذى يُعطِينى؟ فقال النبىُّ ﷺ: «المُتشبِّعُ بِما لم يُعْطَ كَلابِس ثَوبَى زُورٍ» متفقٌ عليه. «المُتشبِّعُ»: هو الذى يُظْهِرُ الشَّبع وليس بشبعان، ومعناه هُنا: أن يُظهِرَ أنه حَصلَ له فضِيلةٌ وليْستْ حاصِلة. و«لابِس ثَوْبى زورٍ» أى: ذى زُورٍ، وهو الذى يزَوِّرُ على النَّاس، بأن يَتزَيَّى بزِىِّ أهل الزُّهدِ أو العِلم أو الثرْوةِ، ليغْترَّ بِهِ النَّاسُ وليْس هو بِتِلك الصِّفَةِ، وقيل غَيْرُ ذلك والله أعلم.

(٢٦٣) باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَال الله تَعالى: ﴿واجْتَنِبُوا قولَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ولا تَقْفُ ما ليْسَ لكَ بهِ عِلمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ما يلفِظُ مِن قَوْلٍ إلاَّ لديْهِ رقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقال تعالى: ﴿إنَّ ربَّكَ لَبِالمِرصادِ﴾ [الفجر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿والَّذِينَ لا يشْهَدونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

١٥٥٠ـ وعن أبى بكْرةَ رضى الله عَنْهُ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ألا أُنبِّئُكُم بأكبر الكَبائِر؟» قُلنَا: بلَى يا رسول اللهِ. قَالَ: «الإشراكُ بالله، وعُقُوقُ الوالِديْنِ» وكان مُتَّكِئًا فَجلَس، فقال: «ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشهادةُ الزورِ» فما زال يُكَرِّرُهَا حتى قلنا: لَيْتَهُ سكَت. متفق عليه.

(١٥٤٧) مسلم: (٥).

(١٥٤٨) مسلم: (١/ ٨)، الترمذى: (٢٦٦٢).

(١٥٤٩) البخارى: (٥٢١٩)، مسلم: (٢١٣٠).

(١٥٥٠) البخارى: (٢٦٥٤)، مسلم: (٨٧).

(٢٦٤) باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

١٥٥١ - عن أبى زيْدٍ ثابتِ بنِ الضَّحاكِ الأنصاريِّ رضى الله عنهُ - وهو من أهْل بيْعةِ الرِّضوانِ - قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «من حلَف علَى يمِينٍ بِملَّةٍ غيْرِ الإسْلامِ كاذبًا مُتَعَمِّدًا، فهُو كما قَالَ، ومنْ قَتَل نَفسهُ بشيءٍ، عُذِّب بِهِ يوْم القِيامةِ، وَلَيْس على رجُلٍ نَذْرٌ فِيما لا يَملِكهُ، ولعنُ المُؤْمنِ كَقَتْلِهِ» متفقٌ عليه.

١٥٥٢ - وعنْ أبى هُريْرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «لا ينْبغِى لِصِدِّيقٍ أنْ يكُونَ لَعَّانًا» رواه مسلم.

١٥٥٣ - وعنْ أبى الدَّردَاءِ رضى الله عَنْهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يكُونُ اللَّعَّانُون شُفعَاءَ، ولا شُهدَاءَ يوْمَ القِيامَةِ» رواه مسلم.

١٥٥٤ - وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدبٍ رضى الله عنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَلاعنُوا بلعنةِ الله، ولا بِغضبِهِ، ولا بِالنَّارِ» رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥٥٥ - وعن ابن مسعودٍ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْس المؤمِنُ بِالطَّعَّانِ، ولا اللَّعَّانِ ولا الفَاحِشِ، ولا البذِىِّ» رواه الترمذى وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٥٦ - وعنْ أبى الدَّرْداءِ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «إنَّ العبْد إذا لَعنَ شيْئًا، صعِدتِ اللَّعْنةُ إلى السَّماءِ، فتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماءِ دُونَها، ثُمَّ تَهبِطُ إلى الأرْضِ، فتُغلَقُ أبوابُها دُونَها، ثُمَّ تَأخُذُ يمِينًا وشِمالاً، فإذا لمْ تَجِدْ مساغًا رجعت إلى الذى لُعِنَ، فإنْ كان أهلاً لِذلك، وإلاَّ رجعتْ إلى قائِلِها» رواه أبو داود.

١٥٥٧ - وعنْ عِمْرَانَ بنِ الحُصيْنِ رضى الله عنْهُما قال: بينَما رسُولُ الله ﷺ فى بعضِ

(١٥٥١) البخارى: (٦٠٤٧)، مسلم: (١١٠).
(١٥٥٢) مسلم: (٢٥٩٧).
(١٥٥٣) مسلم: (٢٥٩٨).
(١٥٥٤) حسن: أبو داود: (٤٩٠٦)، الترمذى: (١٩٧٦).
(١٥٥٥) صحيح: الترمذى: (١٩٧٧).
(١٥٥٦) حسن: أبو داود: (٤٩٠٥).
(١٥٥٧) مسلم: (٢٥٩٥).

أسفَارِه، وامرأةٌ مِنَ الأنصارِ علَى نَاقَةٍ، فضجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسمع ذلكَ رَسُولُ الله ﷺ فقالَ: «خُذُوا ما عليها ودعُوها، فإنَّها ملعُونَةٌ» قالَ عِمرَانُ: فكَأنِّى أراهَا الآنَ تمشى فى النَّاسِ ما يعرِضُ لهَا أحدٌ. رواه مسلم.

١٥٥٨ـ وعن أبى برْزَةَ نَضلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأسلمِىِّ رضى الله عنهُ قال: بينما جاريةٌ على ناقَةٍ علَيها بعضُ مَتَاعِ القَوْمِ، إذْ بَصُرَتْ بالنبىِّ ﷺ وتَضايَقَ بهمُ الجَبَلُ، فقالتْ: حَلْ، اللَّهُم العنْها فقال النبىُّ ﷺ: «لا تُصاحِبْنا نَاقَةٌ عليها لعْنةٌ» رواه مسلم. قوله: «حلْ» بفتح الحاءِ المُهملةِ، وإسكان اللاَّم، وهِىَ كلِمةٌ لزَجْرِ الإبلِ. واعلَم أنَّ هذا الحديث قد يُسْتَشْكلُ معنَاه، وَلا إشْكال فيه، بل المُرادُ النَّهىُ أنْ تُصاحِبَهُمْ تِلك النَّاقَةُ، وليس فيه نهىٌ عن بيْعِها وذَبْحِهَا وَرُكُوبِها فى غَيْرِ صُحْبَةِ النبى ﷺ بلْ كُلُّ ذلك وَما سواهُ منَ التَّصرفَّاتِ جائزٌ لا منْع منْه، إلاَّ مِنْ مُصاحبَتِه ﷺ بها، لأنَّ هذِهِ التَّصرفُّاتِ كُلَّهَا كانتْ جائزة فمُنع بعْضٌ مِنها، فبَقِى الباقِى على ما كَانَ. والله أعْلَمُ.

(٢٦٥) باب جواز لعن أصحاب المعاصى غير المعينين

قال الله تَعالى: ﴿ألا لَعنَةُ الله على الظَّالمينَ﴾ [هود:١٨]، وقالَ تَعالى: ﴿فأذَّن مُؤذِّن بيْنَهُمْ أنْ لَعْنَةُ الله على الظَّالمين﴾ [الأعراف:٤٤]. وثَبت فى الصَّحيحِ أن رسُول الله ﷺ قال: «لعَنَ الله الوَاصِلَةَ والمُسْتَوصِلةَ» وأنَّهُ قال: «لعَنَ الله آكلَ الرِّبا» وأنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرين، وأنَّه قال: «لعنَ الله مَنْ غَيَّرَ منارَ الأرْضِ» أىْ: حُدُودها، وأنَّهُ قال: «لَعنَ الله السَّارِقَ يَسرِقُ البيضَةَ» وأنهُ قال: «لَعنَ الله مَنْ لعن والديْه» «ولَعَنَ الله مَنْ ذبح لِغيْرِ الله» وأنهُ قال: «منْ أحْدَثَ فِيها حدثًا أوْ آوى محدثًا، فَعليْه لَعْنَةُ الله والملائكَةِ والنَّاسِ أجْمعينَ» وأنَّهُ قالَ: «اللَّهُمَّ العنْ رِعْلاً، وذَكوانَ وَعُصيَّةَ، عصَوا الله ورَسُولَهُ» وَهذِهِ ثلاثُ قبائِل مِنَ العَرَبِ وأنَّه قال: «لَعَنَ الله اليهودَ اتخَذُوا قُبورَ أنبيَائِهم مسَاجِدَ» وأنَّهُ «لَعن المُتشبهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ، والمتشبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجالِ». وَجَميعُ هذِهِ الألفاظِ فى الصحيحِ، بعْضُهَا فى صحيحى البخارى ومسلمٍ، وبعْضُها فى أحدِهمَا، وإنَّما قَصدْتُ الاختصَار بِالإشارةِ إليْهَا، وسأذكرُ مُعظَمَهَا فى أبوابها مِنْ هذا الكتاب، إن شاءَ الله تعالى.

(١٥٥٨) مسلم: (٢٥٩٦).

(٢٦٦) باب تحريم سب المسلم بغير حق

قَال اللهُ تعالى: ﴿والَّذِينَ يؤْذُونَ المُؤمِنينَ والمُؤمِنات بِغَيْرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمِلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨].

١٥٥٩ ـ وعنِ ابنِ مَسعودٍ رضى الله عَنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «سِباب المُسْلِمِ فُسوقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ» متفقٌ عليه.

١٥٦٠ ـ وعنْ أبى ذرٍّ رضى الله عنهُ أنَّهُ سمع رسُول الله ﷺ يقولُ: «لا يَرمى رجلٌ رَجُلاً بالفِسْقِ أو الكُفْرِ، إلاَّ ارتدت عليهِ، إنْ لمْ يكُن صاحِبُهُ كذلكَ» رواه البخاريُّ.

١٥٦١ ـ وعنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «المُتَسابانِ مَا قَالا فَعَلى البَادِى مِنْهُما حتَّى يَعتَدِى المظلُومُ» رواه مسلم.

١٥٦٢ ـ وعنهُ قالَ: أُتِىَ النبىُّ ﷺ برجُلٍ قَدْ شَرِب قالَ: «اضربُوهُ» قال أبو هُرَيْرَة: فَمِنَّا الضَّاربُ بِيدِهِ، والضَّاربُ بِنعْلِه، والضَّاربُ بثوبِه، فلَمَّا انصَرفَ، قال بعض القَوم: أخزاكَ الله، قال: «لا تقُولُوا هذا، لا تُعينُوا عليهِ الشَّيطَانَ» رواه البخارى.

١٥٦٣ ـ وعنْهُ قالَ: سمِعْتُ رسُول الله ﷺ يَقُولُ: «من قَذَف مَمْلُوكَهُ بِالزِّنا يُقامُ عليهِ الحَدُّ يومَ القِيامَةِ، إلاَّ أنْ يكُونَ كما قالَ» متفقٌ عليه.

(٢٦٧) باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وَهُو التَّحْذِيرُ مِنَ الاقْتِداءِ بِهِ فى بِدْعَتِهِ وفِسْقِهِ، ونحوِ ذلكَ، وَفيه الآيَةُ والأحاديثُ السَّابِقَة فى الباب قبلهُ.

١٥٦٤ ـ وعن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ: قال رسُولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ، فَإنَّهُمْ قدْ أفْضَوْا إلى ما قَدَّموا» رواه البخارى.

(١٥٥٩) البخارى: (٤٨)، مسلم: (٦٤).

(١٥٦٠) البخارى: (٦٠٤٥)، مسلم: (٦١).

(١٥٦١) مسلم: (٢٥٨٧).

(١٥٦٢) البخارى: (٦٧٧٧).

(١٥٦٣) البخارى: (٦٨٥٨)، مسلم: (١٦٦٠).

(١٥٦٤) البخارى: (١٣٩٣).

(٢٦٨) باب النهى عن الإيذاء

قال اللهُ تَعالى: ﴿والذِينَ يُؤْذُون المُؤمِنِينَ والمؤمنَات بِغَيْرِ ما اكْتسبوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهْتانًا وإثمًا مبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨].

١٥٦٥- وعنْ عبدِ الله بنِ عَمرٍو بن العاص رضى الله عنهُمَا قالَ: قال رسول الله ﷺ: «المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ، والمُهَاجِرُ منْ هَجَرَ ما نَهَى الله عنْهُ» متفقٌ عليه.

١٥٦٦- وعنهُ قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أحبَّ أن يُزَحْزحَ عن النَّارِ، ويُدْخَلَ الجنَّةَ، فلتَأتِهِ منِيَّتُهُ وهُوَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخرِ، ولْيَأتِ إلى النَّاسِ الذى يُحِبُّ أنْ يُؤْتَى إليْهِ» رواه مسلم. وهُو بعضُ حَديثٍ طويلٍ سبقَ فى باب طاعةِ وُلاةِ الأمُورِ.

(٢٦٩) باب النهى عن التباغض والتقاطع والتدابر

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إنَّمَا المؤْمِنُونَ إخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، وقالَ تعالى: ﴿أذِلَّةٍ على المُؤْمنينَ أعزَّةٍ على الكافرينَ﴾ [المائدة:٥٤]، وقال تعالى: ﴿مُحمد رسُولُ اللهِ وَالذِينَ مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكفَّارِ رُحمَاءُ بيْنهُم﴾ [الفتح:٢٩].

١٥٦٧- وعنْ أنسٍ رضى الله عَنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «لا تَبَاغَضُوا، ولا تحاسدُوا، ولاَ تَدابَرُوا، ولا تَقَاطعُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخوانًا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاه فَوقَ ثلاثٍ» متفقٌ عليه.

١٥٦٨- وعنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يوْمَ الإثنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيس، فَيُغفَرُ لِكُلِّ عبْدٍ لا يُشْرِكُ باللهِ شيْئًا، إلاَّ رجُلاً كانَت بينَهُ وبَيْنَ أخيهِ شَحْناءُ فيقالُ: أنْظِرُوا هذيْنِ حتَّى يصطَلِحا، أنْظِرُوا هذَيْنِ حتَّى يَصطَلِحا» رواه مسلم. وفى روايةٍ له: «تُعْرَضُ الأعْمالُ فى كُلِّ يومِ خَميسٍ وَاثْنَيْنِ» وذَكَر نحْوَهُ.

(١٥٦٥) البخارى: (١٠)، مسلم: (٤٠).

(١٥٦٦) مسلم: (١٨٤٤).

(١٥٦٧) البخارى: (٦٠٦٥)، مسلم: (٢٥٥٩).

(١٥٦٨) مسلم: (٢٥٦٥).

(٢٧٠) باب تحريم الحسد

وهُو تمنِّى زوال النِّعمةِ عنْ صاحِبها: سواء كَانتْ نعْمةَ دين أو دنيا.

قال الله تعالى: ﴿أمْ يحْسُدُون الناسَ على ما آتاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

وَفيهِ حَديثُ أنسٍ السَّابقُ فى الباب قَبْلَهُ.

١٥٦٩ـ وعَنْ أبى هُرَيرة رضى الله عنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ: «إيَّاكُمْ والحسدَ، فإنَّ الحسدَ يأكُلُ الحسناتِ كَما تأكُلُ النَّارُ الحطبَ، أوْ قال العُشْبَ» رواه أبو داود.

(٢٧١) باب النهى عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال اللهُ تعَالى: ﴿ولا تجَسَّسوا﴾ [الحجرات: ١٢]، وقالَ تَعالى: ﴿والَّذِينَ يُؤذُون المُؤمِنينَ والمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ ما اكْتَسَبُوا فَقَدِ احتَملُوا بُهتَانًا وإثمًا مُبينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٠ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإن الظَّنَّ أكذبُ الحدِيثِ، ولا تحَسَّسُوا، ولا تَجسَّسُوا ولا تنافَسُوا ولا تحَاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عِباد الله إخوانًا كَما أمركُمْ. المُسْلِمُ أخُو المُسلِمِ، لا يظلِمهُ، ولا يخذُلُهُ ولا يحقِرُهُ، التَّقوى ههُنا، التَّقوَى ههُنا» ويُشير إلى صَدْرِه «بِحَسْبِ امرئٍ من الشَّرِّ أن يحقِر أخاهُ المسلم، كُلُّ المُسلمِ على المُسْلِمِ حرَامٌ: دمُهُ، وعِرضُهُ، ومَالُه، إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلى أجْسادِكُمْ، ولا إلى صُوَرِكُمْ، ولكنْ يَنظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأعمالكم». وفى رواية: «لا تَحاسَدُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَجَسَّسُوا ولا تحَسَّسُوا ولا تَنَاجشُوا وكُونُوا عِبادَ الله إخوَانًا». وفى روايةٍ: «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا تَبَاغَضُوا ولا تحَاسدُوا، وكُونُوا عِبادَ الله إخوَانًا». وفى رواية: «ولا تَهاجَروا ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بيع بَعْضٍ». رواه مسلم بكلِّ هذه الروايات، وروى البخارى أكثرَها.

١٥٧١ـ وعَنْ مُعَاويةَ رضى الله عنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّكَ إن اتَّبعْتَ

(١٥٦٩) ضعيف: أبو داود: (٤٩٠٣).

(١٥٧٠) البخارى: (٦٠٦٤)، مسلم: (٢٥٦٣).

(١٥٧١) صحيح: أبو داود: (٤٨٨٨).

عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ أفسدْتَهُمْ، أوْ كِدْتَ أنْ تُفسِدَهُمْ» حديثٌ صحيح. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٧٢ـ وعنِ ابنِ مسعودٍ رضى الله عَنْهُ أنَّهُ أُتِىَ بِرَجُلٍ فَقيلَ لَهُ: هذَا فُلانٌ تَقْطُرُ لحيَتُهُ خَمرًا، فقالَ: إنَّا قَدْ نُهينَا عنِ التَّجَسُّسِ، ولكِنْ إن يظهَرْ لَنَا شَىءٌ، نَأخُذْ بِهِ. حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ. رواه أبو داود بإسْنادٍ عَلَى شَرْطِ البخارى ومسلم.

(٢٧٢) باب النهى عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

١٥٧٣ـ وعنْ أبى هُرَيرَةَ رضى الله عنْهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ» متفقٌ عليه.

(٢٧٣) باب تحريم احتقار المسلمين

قالَ الله تَعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا يسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قومٍ عَسَى أنْ يكُونُوا خَيْرًا مِنهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أنْ يكُنَّ خَيْرًا مِنهُنَّ ولا تَلمِزُوا أنفُسَكُمْ ولا تَنَابَزُوا بالألقاب بِئسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بعْدَ الإيمَان ومَنْ لم يَتُبْ فَأولئكَ هُمُ الظَّالمونَ﴾ [الحجرات: ١١]، وقالَ تَعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

١٥٧٤ـ وعنْ أبى هُرَيرة رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أن يحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ» رواه مسلم، وقد سبق قريبًا بطوله.

١٥٧٥ـ وعَن ابْنِ مسعُودٍ رضى الله عنهُ عن النبى ﷺ قالَ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنَةً، فقال: «إنَّ الله جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَال، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ، وغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم. ومَعْنَى

(١٥٧٢) صحيح: أبو داود: (٤٨٩٠).

(١٥٧٣) البخارى: (٥١٤٤)، مسلم: (٢٥٦٣).

(١٥٧٤) مسلم: (٢٥٦٤).

(١٥٧٥) مسلم: (٩١).

«بطر الحَقِّ»: دَفْعه، و«غَمْطُهُم»: احْتِقَارهُمْ، وقَدْ سَبَقَ بيانُهُ أوْضَح مِنْ هَذا فى باب الكِبرِ.

١٥٧٦ـ وعن جُنْدُبِ بن عبدِ الله رضى الله عنهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «قالَ رَجُلٌ: واللهِ لا يَغْفِرُ الله لفُلان، فَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذِى يَتَأَلَّى عليَّ أنْ لا أغفِرَ لفُلانٍ، فإنِّى قَد غَفَرْتُ لَهُ، وأَحْبَطْتُ عملَكَ» رواه مسلم.

(٢٧٤) باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم

قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فى الَّذِينَ آمَنُوا لهُمْ عَذابٌ أليمٌ فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

١٥٧٧ ـ وعنْ وَاثِلةَ بنِ الأسْقَعِ رضى الله عنْهُ قالَ: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأخيك فَيرْحمْهُ اللهُ وَيبتَلِيكَ» رواه الترمذى وقال: حديث حسنٌ.

وفى الباب حديثُ أبى هريرةَ السابقُ فى باب التَّجَسُّسِ: «كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حرَامٌ» الحديث.

(٢٧٥) باب تحريم الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال اللهُ تَعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُون الْمُؤمِنينَ والْمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ ما اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَملُوا بُهتَانًا وإثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٨ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ قالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «اثْنَتَان فى النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفْرٌ: الطَّعْنُ فى النَّسَبِ، والنِّيَاحةُ على الْميت» رواه مسلم.

(٢٧٦) باب النهى عن الغش والخداع

قَالَ الله تعَالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤذُون الْمُؤمِنينَ والْمُؤمِنَاتِ بِغَيرِ ما اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَملُوا بُهتَانًا وإثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٥٧٩ـ وَعَنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عَنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «منْ حملَ عَلَيْنَا السِّلاحَ،

(١٥٧٦) مسلم: (٢٦٢١).

(١٥٧٧) الترمذى: (٢٥٠٦).

(١٥٧٨) مسلم: (٦٧).

(١٥٧٩) مسلم: (١٠١).

فَلَيْسَ مِنَّا، ومَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» رواه مسلم. وفى روايةٍ لَه: أنَّ رَسُول الله ﷺ مرَّ عَلى صُبْرَةِ طَعام، فَأَدخَلَ يدهُ فيها، فَنالَتْ أصَابِعهُ بَلَلاً، فَقَالَ: «مَا هَذَا يا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أصَابتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله قَالَ: «أفَلا جَعلتَه فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَراهُ النَّاس، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

١٥٨٠ـ وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا تَنَاجشُوا» متفقٌ عليه.

١٥٨١ـ وعَنِ ابنِ عُمر رضى الله عَنْهُمَا أنَّ النبىَّ ﷺ نَهَى عن النَّجَشِ. متفقٌ عليه.

١٥٨٢ـ وعَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ الله ﷺ أنَّهُ يُخدعُ فى البُيُوعِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ بايَعْتَ، فَقُلْ لا خِلابَةَ» متفقٌ عليه. «الخِلابَةُ» بخاءٍ معجمةٍ مكسورة، وباءٍ موحدة: وهى الخديعةُ.

١٥٨٣ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنهُ قَال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امرِئٍ، أوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» رواهُ أبو داود. «خبب» بخاءٍ معجمة، ثم باءٍ موحدة مكررة: أىْ: أفسدَهُ وخدعَهُ.

(٢٧٧) باب تحريم الغدر

قَالَ الله تَعالى: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنُوا أوْفُوا بالعقودِ﴾ [المائدة: ١]، وقَالَ تَعالى: ﴿وأوْفُوا بِالعهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئولاً﴾ [الإسراء: ٣٤].

١٥٨٤ـ وعَنْ عبدِ الله بْنِ عَمْرو بْنِ العاص رضى الله عَنْهُمَا أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أربعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ، كانَ مُنَافقًا خالصًا، وَمَنْ كانتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يدعها: إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجر» متفقٌ عليه.

(١٥٨٠) البخارى: (٢١٤٠)، مسلم: (١٤١٣).
(١٥٨١) البخارى: (٢١٤٢)، مسلم: (١٥١٦).
(١٥٨٢) البخارى: (٢١١٧)، مسلم: (١٥٣٣).
(١٥٨٣) صحيح: أبو داود: (٥١٧٠).
(١٥٨٤) البخارى: (٣٤)، مسلم: (٥٨).

١٥٨٥ ـ وعن ابن مسْعُود، وابنِ عُمرَ، وأنسٍ رضى الله عنهُمْ قَالُوا: قَالَ النبىُّ ﷺ: «لِكُلِّ غَادرٍ لِوَاءٌ يومَ القيامةِ، يُقَالُ: هذهِ غَدْرَةُ فُلانٍ» متفقٌ عليه.

١٥٨٦ ـ وَعَنْ أبى سَعِيدِ الخُدْرى رضى الله عَنهُ أنَّ النبى ﷺ قَال: لِكُلِّ غَادرٍ لِواءٌ عِندَ اسْتِه يَوْمَ القِيامةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقدْرِ غدْرِهِ، ألا ولا غَادر أعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أمير عامَّةٍ» رواه مسلم.

١٥٨٧ ـ وعنْ أبى هُرَيرةَ رضى الله عنهُ عن النبى ﷺ قال: «قَالَ الله تعالى: ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يومَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أعطَى بى ثُمْ غَدَرَ، وَرجُلٌ باع حُرًا فأكل ثمنَهُ، ورجُلٌ استَأجرَ أجِيرًا، فَاستَوْفى مِنهُ، ولَمْ يُعْطِهِ أجْرَهُ» رواه البخارى.

(٢٧٨) باب النهى عن المن بالعطية ونحوها

قَالَ الله تَعالى: ﴿يا أيُّهَا الذِينَ آمنوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بالمَنِّ وَالأذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقال تَعَالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أموالَهمْ فى سبيلِ الله ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أنْفَقُوا مَنًا ولا أذى﴾ [البقرة: ٢٦٢].

١٥٨٨ ـ وعنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قَالَ: «ثَلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ الله يومَ القيامةِ، ولا يَنْظُرُ إليهِمْ، ولا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عذابٌ أليمٌ» قال: فَقرأها رسولُ الله ﷺ ثَلاثَ مِرَارٍ. قال أبو ذرٍّ: خَابُوا وخَسِروا منْ هُمْ يا رسولَ الله؟ قال: «المُسبِلُ، والمَنَّانُ، والمُنْفِقُ سلعتهُ بالحلِفِ الكَاذبِ» رواه مسلم. وفى روايةٍ له: «المسبلُ إزارهُ» يعنى: المسْبِلُ إزارهُ وثوبَهُ أسفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ للخُيَلاءِ.

(٢٧٩) باب النهى عن الافتخار والبغى

قَال اللهُ تَعَالى: ﴿فَلا تُزَكُّوا أنفسَكُمْ هَو أعْلمُ بمَنِ اتَّقى﴾ [النَّجم: ٣٢]. وقالَ تَعالى: ﴿إنَّما السَّبِيلُ على الَّذِينَ يظْلِمُونَ النَّاس وَيبْغُونَ فى الأرْضِ بِغيرِ الحَقِّ أولئكَ لَهُمْ عَذابٌ أليمٌ﴾ [الشورى: ٤٢].

(١٥٨٥) البخارى: (٣١٨٨)، مسلم: (١٧٣٥).

(١٥٨٦) مسلم: (١٧٣٨).

(١٥٨٧) البخارى: (٢٢٢٧).

(١٥٨٨) مسلم: (١٠٦).

١٥٨٩- وعَنْ عِياض بْنِ حمار رضى الله عنهُ قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «إن الله تَعالى أوْحَى إلىَّ أن تواضعُوا حَتى لا يَبْغِىَ أحَدٌ على أحدٍ، ولا يفْخرَ أحدٌ على أحدٍ» رواه مسلم. قال أهلُ اللغة: البَغىُ: التَّعدِّى والاستطالةُ.

١٥٩٠- وعن أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «إذا قال الرَّجُلُ: هلَكَ النَّاسُ، فهُو أهْلَكُهُمْ» رواه مسلم. الرِّوايةُ المشْهُورةُ: «أهْلَكُهُمْ» بِرفعِ الكاف، ورُوى بِنَصبِهَا. وهذا النَّهى لمنْ قالَ ذلكَ عجبًا بِنفْسِه، وتصاغُرًا للناسِ، وارْتفاعًا علَيْهِمْ، فهَذَا هُو الحرام، وأما منْ قالهُ لما يرى فى الناس مِن نقْصٍ فى أمْر دينِهِم، وقَالهُ تَحزنًا علَيْهِمْ وعلى الدِّينِ فلا بأس بهِ. هكَذا فَسَّرهُ العُلماءُ وفصَّلوهُ، وممنْ قالَه مِنَ الأئمةِ الأعْلام: مالكُ بنُ أنسٍ، والخَطَّابىُّ، والحميدِىُّ وآخرونَ، وقد أوْضَحْته فى كتاب «الأذْكار».

(٢٨٠) **باب** تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة فى المهجور، أو تظاهر بفسق، أو نحو ذلك

قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخوةٌ فَاصلِحُوا بيْنَ أخويكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقَال تعالى: ﴿ولا تعاونُوا على الإثمِ والعُدوانِ﴾ [المائدة: ٢].

١٥٩١- وعنْ أنَسٍ رضى الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَدابروا، ولا تباغضُوا، ولا تحاسدُوا، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْوانًا. ولا يحِلُّ لمُسْلِمٍ أنْ يهْجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ» متفقٌ عليه.

١٥٩٢- وعنْ أبى أيوبَ رضى الله عنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «لا يحِلُّ لمُسلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فوْقَ ثَلاثِ لَيالٍ: يلتَقِيانِ، فيُعرِضُ هذا ويُعرِضُ هذا، وخَيْرُهُما الَّذى يبْدأُ بالسَّلامِ» متفقٌ عليه.

١٥٩٣- وعنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنه قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «تُعْرضُ الأعْمالُ فى

(١٥٨٩) مسلم: (٢٨٦٥).

(١٥٩٠) مسلم: (٢٦٢٣).

(١٥٩١) البخارى: (٦٠٦٥)، مسلم: (٢٥٥٩).

(١٥٩٢) البخارى: (٦٠٧٧)، مسلم: (٢٥٦٠).

(١٥٩٣) مسلم: (٢٥٦٥).

كُلِّ إثنين وخَميس، فيغفِر الله لِكُلِّ امْرِئٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، إلا امْرأً كَانَتْ بينَهُ وبيْنَ أخيه شَحْناءُ، فيقُولُ: اتْرُكُوا هذَيْنِ حتَّى يصْطلِحا» رواه مسلم.

١٥٩٤ـ وعَنْ جابرٍ رضى الله عنهُ قَال: سمعْتُ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يئِسَ أنْ يَعْبُدهُ الْمُصلُّون فى جَزيرةِ العربِ ولكِن فى التَّحْريشِ بيْنهم» رواه مسلم.

«التَحْرِيشُ»: الإفسادُ وتغييرُ قُلُوبِهم وتَقَاطُعُهم.

١٥٩٥ـ وعنْ أبى هريرة رضى الله عَنْه قَال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحِلُّ لمسْلِمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاه فوْقَ ثَلاثٍ، فمنْ هَجر فَوْقَ ثلاثٍ فمات دخَل النَار» رواهُ أبو داود بإسْنادٍ على شرْطِ البخارى.

١٥٩٦ ـ وعَنْ أبى خرَاشٍ حدْرَدِ بن أبى حدْردٍ الأسْلمى، ويُقَالُ: السُّلمى الصَّحابى رضى الله عَنْهُ أنَّهُ سَمعَ النبى ﷺ يقُولُ: «منْ هَجر أخاهُ سَنَةً فَهُو كَسفْكِ دمِه» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٥٩٧ـ وعنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أنْ يهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإنْ مرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ، فَلْيَلْقَهُ، ولْيُسلِّمْ عَلَيْه، فَإن رَدَّ عليه السَّلام، فقَدِ اشْتَرَكَا فى الأجْرِ، وإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْه، فَقَدْ باءَ بالإثمِ، وخَرَجَ الْمُسلِّمُ مِن الهجْرةِ» رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسن. قال أبو داود: إذا كَانَتِ الهجْرَةُ للهِ تَعالى، فَلَيْس مِنْ هذَا فى شيءٍ.

(٢٨١) باب النهى عن تناجى اثنين دون الثالث

بغير إذنه إلا لحاجة، وهو أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعهما

وفى معناه ما إذا تحدث اثنان بلسان لا يفهمه

قَالَ الله تَعَالى: ﴿إنَّمَا النَّجْوَى منَ الشَّيْطَانِ﴾ [المجادلة: ١٠].

١٥٩٨ـ وعن ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهُمَا أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا كَانُوا ثَلاثَةً، فَلا

(١٥٩٤) مسلم: (٢٨١٢).
(١٥٩٥) صحيح: أبو داود: (٤٩١٤).
(١٥٩٦) صحيح: أبو داود: (٤٩١٥).
(١٥٩٧) ضعيف: أبو داود: (٤٩١٢).
(١٥٩٨) البخارى: (٦٢٨٨)، مسلم: (٢١٨٣).

يَتَنَاجَى اثنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» متفقٌ عليه. ورواه أبو داود وزَاد: قَالَ أبُو صالح: قُلْتُ لابْنِ عُمرَ: فأربعة؟ قَالَ: لا يضرُّكَ. ورواه مالك فى «المُوطأ»: عنْ عبْدِ الله بنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ أنَا وَابْنُ عُمرَ عِند دارِ خالِد بن عُقْبَةَ التى فى السُّوقِ، فَجاءَ رجُلٌ يُرِيدُ أنْ يُنَاجِيَهُ، ولَيْس مع ابنِ عُمر أحَدٌ غَيْرِى، فَدعا ابنُ عُمرَ رجُلاً آخر حتَّى كُنَّا أرْبَعَةً، فقال لى وللرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذى دَعا: استَأخِرا شيْئًا، فإنِّى سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لا يَتَنَاجَى اثنَانِ دونَ وَاحدٍ».

١٥٩٩ وَعن ابنِ مسْعُودٍ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قال: «إذا كُنْتُمْ ثَلاثة فَلا يَتَنَاجى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تختَلِطُوا بالنَّاسِ، مِنْ أجْلِ أنَّ ذَلكَ يُحزِنُهُ» متفقٌ عليه.

(٢٨٢) باب النهى عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعى أو زائد على قدر الأدب

قَالَ الله تَعالى: ﴿وبِالْوَالِدينِ إحْسانًا وَبِذِى الْقُرْبى والْيَتَامَى وَالمساكينِ والجَارِ ذى القربَى والجَارِ الجُنُبِ والصَّاحِبِ بالجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ وما مَلَكتْ أيْمَانُكُمْ إنَّ الله لا يُحبُّ منْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

١٦٠٠ـ وَعنِ ابنِ عُمر رضى الله عنهُما أنَّ رسول الله ﷺ قَال: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فى هِرَّةٍ حبستها حَتَّى ماتَتْ، فَدَخلَتْ فِيهَا النَّارَ، لا هِيَ أطْعمتْهَا وسقَتْها، إذ هى حَبَسَتْهَا، ولا هِي تَرَكَتْهَا تَأكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض» متفقٌ عليه. «خَشَاشُ الأرْضِ» بفتح الخاء المعجمة، وبالشينِ المعجمة المكررة: وهىَ هَوَامُّها وحشَرَاتُها.

١٦٠١ـ وعنْهُ أنَّهُ مرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نصبُوا طَيْرًا وهُمْ يرْمُونَهُ وقَدْ جعلُوا لِصاحبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رأوُا ابنَ عُمرَ تفرَّقُوا فَقَالَ ابنُ عُمَرَ: منْ فَعَلَ هـذا؟ لَعنَ الله مَن فَعلَ هذا، إنَّ رسُولَ الله ﷺ لَعَنَ من اتَّخَذَ شيْئًا فِيه الرُّوحُ غَرَضًا. متفقٌ عليه. «الْغرَضُ»: بفتح الغين المعجمة، والراءِ وهُوَ الهَدَفُ، والشَّىءُ الَّذى يُرْمَى إلَيه.

(١٥٩٩) البخارى: (٦٢٩٠)، مسلم: (٢١٨٤).

(١٦٠٠) البخارى: (٢٣٦٥)، مسلم: (٢٢٤٢).

(١٦٠١) البخارى: (٥٥١٥)، مسلم: (١٩٥٨).

١٦٠٢ـ وعَنْ أنَسٍ رضى الله عنهُ قَال: نَهى رسُولُ الله ﷺ أنَّ تُصبَرَ الْبهائمُ. متفقٌ عليه. ومَعنَاه: تُحبسَ للقَتْلِ.

١٦٠٣ـ وَعَنْ أبى عَلِىٍّ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ رضى اللهُ عنهُ قَالَ: لَقَدْ رَأيْتنى سابِعَ سبْعَةٍ مِنْ بنى مُقرِّنٍ مَا لنَا خَادِمٌ إلاَّ واحِدةٌ لَطمها أصْغرُنَا فأمَرنَا رسُولُ الله ﷺ أنْ نُعْتِقَها. رواه مسلم. وفى روايةٍ: «سابِعَ إخْوةٍ لى».

١٦٠٤ـ وعنْ أبى مَسْعُودٍ البدْرِىِّ رضِىَ الله عنهُ قَال: كُنْتُ أضْرِبُ غلامًا لى بالسَّوطِ، فَسمِعْتُ صوتًا مِنْ خَلفى: «اعلَمْ أبا مَسْعُودٍ» فَلَمْ أفهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضبِ، فَلَمَّا دنَا مِنِّى إذا هُو رسُولُ الله ﷺ فَإذا هُو يَقُولُ: «اعلَمْ أبا مسْعُودٍ أنَّ الله أقْدرُ علَيْكَ مِنْكَ عَلى هذا الغُلامِ» فَقُلْتُ: لا أضْربُ مملُوكًا بعْدَهُ أبدًا. وفى روايَةٍ: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يدِى مِنْ هيْبته. وفى روايةٍ: فقُلْتُ: يَا رسُول الله هُو حرٌّ لِوجْهِ الله تعالى فقَال: «أمَا لوْ لَمْ تَفْعلْ، لَلَفحَتْكَ النَّارُ، أوْ لَمَسَّتكَ النَّارُ» رواه مسلم. بهذِهِ الروايات.

١٦٠٥ـ وَعنِ ابْنِ عُمر رضى الله عنهُمَا أنَّ النبىَّ ﷺ قَال: «منْ ضرب غُلامًا له حدًا لم يأته، أو لَطَمَهُ، فإن كَفَّارتَهُ أن يُعتِقَهُ» رواه مسلم.

١٦٠٦ـ وعن هِشَام بن حكيم بن حزامٍ رضى اللهُ عنهُما أنَّهُ مرَّ بالشَّامِ على أنَاسٍ مِنَ الأنباطِ، وقدْ أُقيمُوا فى الشَّمْس، وصُبَّ على رُءُوسِهِم الزَّيْتُ، فَقَال: ما هَذا؟ قيل: يُعَذَّبونَ فى الخَراجِ، وَفى روايةٍ: حُبِسُوا فى الجزيةِ. فَقَال هِشَامٌ: أشْهَدُ لسمِعْتُ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «إن الله يُعذِّبُ الذينَ يُعذِّبُونَ النَّاس فى الدُّنْيا» فَدَخَل على الأميرِ، فحدَّثَهُ، فَأمر بِهِم فخُلُّوا. رواه مسلم. «الأنبَاطُ» الفلاَّحُونَ مِنَ العجمِ.

١٦٠٧ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنْهُما قَال: رأى رسُولُ الله ﷺ حِمارًا مَوسُومَ الوجْهِ، فأنْكَر ذلكَ؟ فَقَال: «وَالله لا أسِمُهُ إلا أقْصى شَىْءٍ مِنَ الوجْهِ» وَأمرَ بِحِمارِهِ، فَكُوِىَ فى

(١٦٠٢) البخارى: (٥٥١٣)، مسلم: (١٩٥٦).
(١٦٠٣) مسلم: (١٦٥٨).
(١٦٠٤) مسلم: (١٦٥٩).
(١٦٠٥) مسلم: (١٦٥٧).
(١٦٠٦) مسلم: (٢٦١٣).
(١٦٠٧) مسلم: (٢١١٨).

جاعِرتَيْهِ، فهو أوَّلُ مَنْ كوى الجَاعِرتَيْنِ. رواه مسلم. «الجاعِرتَانِ»: نَاحيتَا الوركَيْن حوْل الدُّبُر.

١٦٠٨ـ وعَنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ: مَرَّ علَيهِ حِمَارٌ قد وُسِم فى وجْهِه فقَال: لعن الله الَّذى وسمهُ» رواه مسلم. وفى رواية لمسلم أيضًا: نَهى رسُولُ الله ﷺ عن الضَّرْبِ فى الوجهِ، وعنِ الوسْمِ فى الوجهِ.

(٢٨٣) باب تحريم التعذيب بالنار فى كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٩ـ عنْ أبى هُرَيْرة رضى الله عنْهُ قَال: بعثنا رسُولُ الله ﷺ فى بعث، فَقال: «إن وجدتُم فُلانًا وفُلانًا» لرجلَيْنِ منْ قُريش سمَّاهُمَا «فأحْرِقُوهُمَا بالنَّارِ» ثُمَّ قَال رسُولُ الله ﷺ حينَ أردْنا الخُرُوج: «إنِّى كُنْتُ أمرتُكمْ أن تُحْرِقُوا فُلانًا وفُلانًا، وإنَّ النَّار لا يُعَذِّبُ بِهَا إلا الله، فَإنْ وجَدتُموهُما فَاقْتُلُوهُما» رواه البخارى.

١٦١٠ـ وعن ابنِ مسْعُودٍ رضى الله عنْهُ قَال: كُنَّا مع رسُولِ الله ﷺ فى سفَرٍ، فَانْطَلَقَ لحَاجتِهِ، فَرأيْنَا حُمَّرةً معهَا فَرْخَانِ، فَأخذنَا فَرْخيْها، فَجَاءتِ الحُمَّرةُ تَعْرِشُ فجاءَ النبى ﷺ فقال: «منْ فَجع هذه بِولَدِهَا؟ رُدُّوا ولَدهَا إليْهَا» ورَأى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حرَّقْنَاهَا، فَقال: «مَنْ حرَّقَ هذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إنَّهُ لا ينبَغِى أنْ يُعَذِّب بالنَّارِ إلاَّ ربُّ النَّارِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح. قوله: «قَرْيَةَ نَملٍ» معناهُ: موْضِعُ النَّمْلِ مَع النَّملِ.

(٢٨٤) باب تحريم مطل الغنى بحق طلبه صاحبه

قَال الله تَعَالى: ﴿إنَّ الله يأمُرُكُم أنْ تُؤدُّوا الأمانات إلى أهْلِهَا﴾ [النساء:٥٨]، وقَال تَعالى: ﴿فإنْ أمِنَ بعضُكُمْ بعضًا فَلْيُؤدِّ الَّذى اؤتُمِنَ أمانَتَهُ﴾ [البقرة:٢٨٣].

١٦١١ـ وَعَنْ أبى هُريرَةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ، وَإذَا أُتبِعَ أحَدُكُمْ عَلى مَلِئٍ فَلْيَتْبَعْ» متفقٌ عليه. مَعْنَى «أُتبِعَ» أُحِيلَ.

(١٦٠٨) مسلم: (٢١١٧).

(١٦٠٩) البخارى: (٣٠١٦).

(١٦١٠) صحيح: أبو داود: (٢٦٧٥)، أحمد: (٣٨٢٥).

(١٦١١) البخارى: (٢٢٨٧)، مسلم: (١٥٦٤).

(٢٨٥) باب كراهة عودة الإنسان فى هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفى هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها، وكراهة شرائه شيئًا تصدق به من الذى تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها، ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٢ـ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهُما أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «الَّذِى يعُودُ فى هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يرجعُ فى قَيْئِهِ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: «مَثَلُ الَّذى يَرجعُ فى صدقَتِه، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقىءُ، ثُمَّ يعُودُ فى قَيْئِهِ فَيَأكُلُهُ». وفى روايةٍ: «العائدُ فى هِبَتِهِ كالعائدِ فى قَيْئِه».

١٦١٣ـ وَعَنْ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رضى الله عنهُ، قَالَ: حَمَلْتُ عَلى فَرَسٍ فى سبيلِ الله فأَضَاعَهُ الَّذى كَانَ عِنْدَه، فَأردتُ أنْ أشتَرِيَهُ، وظَنَنْتُ أنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فسَألتُ النبىَّ ﷺ فَقَالَ: «لا تَشْتَرِهِ ولَا تَعُدْ فى صدقَتِكَ وإن أعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ، فَإنَّ العَائد فى صَدَقَتِه كَالْعَائد فى قَيْئِهِ» متفقٌ عليه. قوله: «حمَلْتُ عَلى فَرسٍ فى سَبيلِ الله» معْنَاهُ: تَصدَّقْتُ بِهِ عَلى بعْضِ المُجاهِدِينَ.

(٢٨٦) باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قَالَ الله تَعَالى: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَأكُلُونَ أمْوالَ اليَتامى ظُلْمًا إنَّمَا يأكُلُونَ فى بُطُونِهم نَارًا وسيصْلَوْنَ سعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]، وقَالَ تعَالى: ﴿ولا تَقْرَبُوا مالَ اليتِيم إلاَّ بِالتى هِىَ أحْسنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، وقَالَ تَعَالى: ﴿ويَسألُونك عنِ اليَتَامَى قُل إصْلاحٌ لهُمْ خَيْرٌ وإنْ تُخَالِطُوهُمْ فإخْوَانُكُمْ والله يعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

١٦١٤ـ وَعن أبى هُرَيْرة رضى الله عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَات» قَالُوا: يا رَسُولَ الله ومَا هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِالله، وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ التى حرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالحقِّ، وأكْلُ الرِّبَا، وأكْلُ مال اليتِيمِ. والتَّوَلِّى يومَ الزَّحْفِ، وقذفُ المُحْصنَاتِ المُؤمِنَاتِ الغافِلاتِ» متفقٌ عليه. «المُوبِقَاتُ»: المُهْلِكَاتُ.

(١٦١٢) البخارى: (٢٥٨٩)، مسلم: (١٦٢٢).
(١٦١٣) البخارى: (٢٦٢٣)، مسلم: (١٦٢٠).
(١٦١٤) البخارى: (٢٧٦٦)، مسلم: (٨٩).

(٢٨٧) باب تغليظ تحريم الربا

قَال الله تعَالى: ﴿الَّذينَ يأكلُون الرِّبا لا يقُومُونَ إلاَّ كما يقُومُ الَّذى يتخبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ المَسِّ ذلك بأَنَّهُمْ قالُوا إنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وأحلَّ الله البيعَ وَحرَّمَ الرِّبَا فمَنْ جاءَهُ موْعظَةٌ مِنْ ربِّهِ فانتَهَى فَلَهُ ما سَلَفَ وأمْرُهُ إلى الله ومَنْ عَادَ فأولئكَ أصْحَابُ النَّار هُمْ فيها خَالدُونَ * يَمْحَقُ الله الرِّبَا ويُربى الصَّدقَات﴾ إلى قَوْلِه تَعَالى: ﴿يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وذَرُوا مَا بَقِيَ مِن الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥ ـ ٢٧٨]. وأمَّا الأحاديثُ فكثيرة فى الصَّحيح مشْهُورَة، منْهَا حَديثُ أبى هُرَيرةَ السَّابقُ فى الباب قَبْلَهُ.

١٦١٥ـ وعَن ابنِ مَسْعودٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: «لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ آكلَ الرِّبا وموكلهُ» رواه مسلم. زاد الترمذى وغيره: «وشَاهديه، وكَاتبهُ».

(٢٨٨) باب تحريم الرياء

قالَ الله تَعَالى: ﴿وَمَا أمِروُا إلا ليَعْبُدُوا الله مُخْلصين لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥]، وقال تعالى: ﴿لا تُبْطِلُوا صدقَاتكُمْ بِالمَنِّ والأذَى كَالَّذى يُنْفقُ مالَه رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وقالَ تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ ولا يَذْكُرُونَ الله إلا قَليلاً﴾ [النساء: ١٤٢].

١٦١٦ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قَالَ الله تعالى: أنَا أغْنى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، منْ عَملَ عَمَلاً أشْركَ فيهِ مَعِى غَيْرِى، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ» رواه مسلم.

١٦١٧ـ وعَنْهُ قَالَ: سمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يومَ الْقيامَةِ عَلَيْه رَجُلٌ استُشْهدَ، فَأُتِىَ بِهِ، فَعرَّفَهُ نعمَتَهُ، فَعرفَهَا، قالَ: فَمَا عَمِلْتَ فيها؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فيكَ حَتَّى استُشْهِدْتُ: قَالَ كَذَبْتَ، ولَكنَّكَ قَاتلْتَ لأنْ يُقالَ جَرِىءٌ، فَقَدْ قيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحبَ عَلَى وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِىَ فى النَّارِ. ورَجُل تَعلَّم الْعلْمَ وعلَّمَهُ، وقرأ الْقُرْآنَ، فَأُتِىَ به، فَعرَّفَهُ نِعَمهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فمَا عملْتَ فيهَا؟ قالَ: تَعلَّمْتُ الْعلْمَ وعَلَّمْتُهُ، وقَرَأتُ فيكَ

(١٦١٥) مسلم: (١٥٩٧).

(١٦١٦) مسلم: (٢٩٨٥).

(١٦١٧) مسلم: (١٩٠٥).

القُرآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، ولكنَّك تَعلَّمْت لِيُقالَ: عَالمٌ، وقَرأتَ القرآن ليقالَ: هو قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أمِرَ، فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ، وَرَجُلٌ وسَّعَ الله عَلَيْه، وأعطَاه من أصنَاف المَال، فَأُتِى بِهِ فَعرَّفَهُ نعمَهُ، فعَرَفَهَا. قال: فَمَا عَمِلْت فيها؟ قال: ما تركتُ من سَبِيلٍ تُحبُّ أنْ يُنْفَقَ فيهَا إلاَّ أنفقتُ فيها لَك. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هو جَوَادٌ فَقَدْ قيلَ، ثُمَّ أمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ في النار» رواه مسلم. «جَرِيء» بفتح الجيم وكسر الرَّاءَ وبالمدِّ أيْ: شُجَاعٌ حَاذقٌ.

١٦١٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عَنْهُما أنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ: إنَّا نَدْخُلُ عَلى سَلاطِيننا فَنَقُولُ لهُمْ بِخلافِ مَا نَتكَلَّمُ إذا خَرَجْنَا منْ عندِهمْ؟ قالَ ابنُ عُمَرَ رضى الله عنهُمَا: كُنَّا نَعُدُّ هذا نفَاقًا عَلى عَهْد رَسُولِ الله ﷺ. رواه البخاري.

١٦١٩- وعنْ جُنْدب بن عَبْد الله بنِ سُفْيانَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قالَ النبى ﷺ: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، ومَنْ يُرَائِى يُرَائِى الله بِهِ» متفقٌ عليه. وَرَواهُ مُسْلمٌ أيضًا مِنْ رِوَايَةِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عَنْهُمَا. «سمَّعَ» بتَشْديدِ الميمِ، ومَعْنَاهُ: أظهَرَ عملَهُ للنَّاس رِياءً «سمَّعَ الله بِهِ» أيْ: فَضَحَهُ يومَ القِيامَةِ، ومَعْنى: «منْ راءَى» أيْ: مَنْ أظْهَرَ للنَّاسِ العَمَل الصَّالحَ لِيَعْظُمَ عِنْدهمْ «راءَى الله بِهِ» أيْ: أظهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلى رُءُوس الخَلائِق.

١٦٢٠- وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّم علْمًا ممَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ الله عَزَّ وَجَلَّ لا يَتعَلَّمُهُ إلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا منَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ» يَعْنى: رِيحَهَا. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ. والأحاديثُ في الباب كثيرةٌ مشهورةٌ.

(٢٨٩) باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

١٦٢١- عنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عنهُ قَالَ: قيل لِرسُولِ الله ﷺ: أرأيْتَ الرَّجُلَ الذى يعْملُ العملَ مِنَ الخَيرِ، ويحْمدُه النَّاسُ عليه؟ قال: «تلْكَ عاجِلُ بُشْرَى المُؤْمنِ» رواه مسلم.

(١٦١٨) البخاري: (٧١٧٨).

(١٦١٩) البخاري: (٦٤٩٩)، مسلم: (٢٩٨٧).

(١٦٢٠) صحيح: أبو داود: (٣٦٦٤).

(١٦٢١) مسلم: (٢٦٤٢).

(٢٩٠) باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، وقال تَعَالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]، وقَالَ تَعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]، وقَال تَعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

١٦٢٢ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ أَنَّ النبي ﷺ قَال: كُتِبَ على ابْنِ آدم نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذلكَ لا محالَةَ: الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، والأُذُنَانِ زِنَاهُما الاستماعُ، واللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، والرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا، والْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، ويُصَدِّقُ ذلكَ الْفرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ» متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مسلمٍ، وروايةُ الْبُخاريِّ مُخْتَصَرَةٌ.

١٦٢٣ ـ وعنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنْهُ عَنِ النبي ﷺ قالَ: «إِيَّاكُمْ والجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ» قَالُوا: يَارَسُول الله ما لَنَا مِنْ مجالسنا بُدٌّ: نَتَحَدَّثُ فيها. فَقالَ رسُولُ الله ﷺ: «فإذا أَبَيْتُمْ إلاَّ المجْلسَ، فأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: ومَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذَى، وردُّ السَّلامِ، والأمْرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عنِ الْمُنْكَرِ» متفقٌ عليه.

١٦٢٤ ـ وعَنْ أبي طَلْحةَ زَيْدِ بنِ سهْلٍ رَضِيَ الله عنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا بالأفنية نَتحَدَّثُ فيها فَجاءَ رسُولُ الله ﷺ فَقَامَ علينا فقال: «ما لكُمْ ولَمجالسِ الصُّعُداتِ؟» فَقُلْنا: إِنَّما قَعدنَا لغَيرِ ما بَأسٍ: قَعدنَا نَتَذاكرُ، ونتحدَّثُ. قال: «إما لا فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البصرِ، وردُّ السَّلامِ، وحُسْنُ الكَلامِ» رواه مسلم. «الصُّعُداتُ» بضَمِّ الصَّادِ والعيْنِ. أي: الطُّرُقَاتُ.

١٦٢٥ ـ وَعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنهُ قَالَ: سأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ نَظَرِ الفجأةِ فَقَال: «اصْرِفْ بصَرَكَ» رواه مسلم.

(١٦٢٢) البخاري: (٦٦١٢)، مسلم: (٢٦٥٧).

(١٦٢٣) البخاري: (٢٤٦٥)، مسلم: (٢١٢١).

(١٦٢٤) مسلم: (٢١٦١).

(١٦٢٥) مسلم: (٢١٥٩).

١٦٢٦ ـ وعَنْ أمِّ سَلَمةَ رضى الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ وعِنْدَهُ مَيمونةُ، فَأَقْبَلَ ابنُ أمِّ مكتُوم، وذلكَ بعْدَ أنْ أُمِرنَا بِالحجابِ فقَالَ النبىُّ ﷺ: «احتَجِبا مِنْهُ» فقُلْنَا: يا رَسُولَ الله ألَيْس هُوَ أعْمَى: لا يُبْصِرُنَا، ولا يعْرِفُنَا؟ فقَال النبىُّ ﷺ: «أفَعَمْياوَانِ أنْتُما ألَسْتُما تُبصِرانِهِ؟» رواه أبو داود والترمذى وقَالَ: حَدِيثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

١٦٢٧ ـ وعنْ أبى سَعيدٍ رضى الله عنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عورةِ الرَّجُلِ، وَلا المَرْأةُ إلى عورَةِ المَرْأةِ، ولا يُفْضِى الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ فى ثوبٍ واحِدٍ، ولا تُفْضِى المَرْأةُ إلى المَرْأةِ فى الثَّوْبِ الواحِدِ» رواه مسلم.

(٢٩١) باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى: ﴿وَإذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسألُوهُن مِنْ وراءِ حِجابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

١٦٢٨ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْن عَامِرٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ أفَرأيْتَ الْحموَ؟ قالَ: «الْحمْوُ المَوْتُ» متفقٌ عليه. «الْحمْوُ» قَرِيبُ الزَّوْجِ كأخيهِ، وابن أخيه، وابْنِ عمِّه.

١٦٢٩ ـ وَعَن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنْهُما أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «لا يَخْلُوَنَّ أحدُكُمْ بِامْرأةٍ إلا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ» متفقٌ عليه.

١٦٣٠ ـ وعن بُرَيْدَةَ رضى الله عنْهُ قَالَ: قَال رسُول الله ﷺ: «حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ علَى القَاعِدِينَ كَحُرْمةِ أمهاتِهِمْ، ما مِنْ رجُل مِنَ القَاعِدِين يخْلُفُ رجُلاً مِنَ المُجاهِدينَ فى أهلِهِ، فَيَخُونُهُ فِيهم إلاَّ وقَف لهُ يَوْمَ الْقِيامةِ، فَيأخُذُ مِن حسَناتِهِ ما شَاءَ حَتَّى يَرضى» ثُمَّ الْتَفت إلَيْنَا رسُولُ الله ﷺ فقَالَ: «ما ظَنُّكُمْ؟» رواهُ مسلم.

(١٦٢٦) ضعيف: أبو داود: (٤١١٢)، الترمذى: (٢٧٧٨).

(١٦٢٧) مسلم: (٣٣٨).

(١٦٢٨) البخارى: (٥٢٣٢)، مسلم: (٢١٧٢).

(١٦٢٩) البخارى: (٥٢٣٢)، مسلم: (١٣٤١).

(١٦٣٠) مسلم: (١٨٩٧).

(٢٩٢) باب تحريم تشبه الرجال بالنساء
وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣١ـ عنْ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهُما قالَ: لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ المُخنَّثِين منَ الرِّجالِ، والمُترجِّلاتِ مِن النِّساءِ. وفى رواية: لَعنَ رسُولُ الله ﷺ المُتشبِّهين مِن الرِّجالِ بِالنساءِ، والمُتشبِّهَات مِن النِّسَاءِ بِالرِّجالِ. رواه البخارى.

١٦٣٢ـ وعنْ أبى هُريْرةَ رضى الله عنهُ قال: لَعنَ رسُولُ الله ﷺ الرَّجُل يلْبسُ لِبْسةَ المرْأةِ، والمرْأة تَلْبسُ لِبْسةَ الرَّجُلِ. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٦٣٣ـ وعنْه قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «صِنفَان مِنْ أهلِ النَّارِ لمْ أرَهُما: قَوْمٌ معهم سياطٌ كأذنَابِ البَقرِ يَضْرِبونَ بِها النَّاس، ونساء كاسياتٌ عارياتٌ مُميلاتٌ مَائلاتٌ، رُءوسُهنَّ كَأسْنِمةِ البُخْتِ المائلَةِ لا يَدْخُلنَ الجنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحهَا، وإنَّ رِيحهَا لَيُوجَدُ مِنْ مسِيرَةِ كذَا وكذَا» رواه مسلم. معنى «كاسيات» أىْ: مِنْ نعْمَةِ الله «عاريات» من شُكْرِهَا وَقيل: معناهُ: تستُرُ بعضَ بدنِها، وتكْشِفُ بعْضهُ إظْهاراً لِجمالِها ونحوه. وقيل: تَلْبسُ ثوْبًا رقيقًا يصِفُ لَوْنَ بدنِهَا. ومعنى «مائلاتٌ» قيل: عَن طاعة الله تعالى وما يَلزَمُهُنَّ حفظُهُ، «مميلاتٌ» أىْ: يُعلِّمْنَ غيرهُنَّ فِعلَهُنَّ المذْمُوم، وقيل مائلاتٌ يَمْشينَ مُتبخْترات، مُميلات لأكْتَافِهنَّ، وقيلَ: مائلاتٌ يمْتَشِطْنَ المِشْطَةَ المَيْلاءَ: وهِيَ مِشْطَةُ البغَايا. و«مُميلاتٌ»: يُمشِّطْنَ غيْرهُنَّ تلْكَ المِشْطَةَ. «رُءوسُهُنَّ كأسنِمةِ البُخْتِ» أىْ: يُكبِّرْنَها ويُعظِّمْنها بلَفِّ عِمَامة أوْ عِصابةٍ أو نَحْوِه.

(٢٩٣) باب النهى عن التشبه بالشيطان والكفار

١٦٣٤ـ عنْ جابرٍ رضى الله عنهُ قَال: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «لا تأْكُلُوا بِالشِّمَالِ، فَإنَّ الشَّيْطَانَ يأكُل بِالشِّمَالِ» رواه مسلم.

(١٦٣١) البخارى: (٥٨٨٥).

(١٦٣٢) صحيح: أبو داود: (٤٠٩٨).

(١٦٣٣) مسلم: (٢١٢٨).

(١٦٣٤) مسلم: (٢٠١٩).

١٦٣٥ـ وعَن ابنِ عُمر رضى الله عنهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «لا يأْكُلَنَّ أحدُكُمْ بِشماله، ولا يَشْرَبَنَّ بِهَا. فَإنَّ الشَّيطَانَ يأْكُلُ بِشماله ويشْربُ بِهَا» رواهُ مسلم.

١٦٣٦ـ وعَنْ أبى هُرَيرَةَ رضى الله عنهُ أنَّ رَسُول الله ﷺ قال: «إنَّ اليهُود والنَّصارى لا يَصْبِغُونَ، فَخَالفوهُمْ» متفقٌ عليه. المُرَادُ: خضَابُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ والرَّأسِ الأبيضِ بِصُفْرةٍ أوْ حُمْرةٍ، وأمَّا السَّوادُ، فَمنهىٌّ عَنْهُ كَما سَنَذْكُرُ فى البَاب بعْدَهُ، إن شاء الله تعالى.

(٢٩٤) باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٣٧ـ عنْ جابرٍ رضى الله عنهُ قَال: أُتِىَ بأبى قُحافَةَ والدِ أبى بكْرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنهُما يوم فتحِ مكَّةَ ورأسُهُ ولِحيتُهُ كالثَّغَامَةِ بياضًا، فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «غَيِّرُوا هَذا واجْتَنِبُوا السَّوادَ» رواه مسلم.

(٢٩٥) باب النهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجلِ دون المرأة

١٦٣٨ـ عن ابن عُمر رضى الله عنهُما قَالَ: نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنِ القَزعِ. متفق عليه.

١٦٣٩ـ وعَنْهُ قَالَ: رأى رَسُولُ الله ﷺ صبيًا قَدْ حُلِقَ بعْضُ شَعْرِ رأسِهِ وتُرِكَ بعْضُهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وقَال: «احلِقُوهُ كُلَّهُ أو اترُكُوهُ كُلَّهُ» رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ على شَرْطِ البُخَارِى ومُسْلِم.

١٦٤٠ـ وعنْ عبْدِ الله بنِ جعْفَر رضى الله عَنْهُما أنَّ النبى ﷺ أمْهَلَ آلَ جعفَرٍ ثَلاثًا، ثُمَّ أتَاهُمْ فَقَالَ: «لا تَبْكُوا على أخِى بَعْدَ اليوم» ثُمَّ قَال: «ادعُوا لى بَنِى أخِى» فجِىءَ بِنَا كأنَّنا أفْرُخٌ فَقَال: «ادعُوا لى الحلاَّقَ» فَأمرهُ، فحلَقَ رُءُوسنَا. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح على شَرْطِ البخارى ومُسْلِمٍ.

(١٦٣٥) مسلم: (٢٠٢٠).

(١٦٣٦) البخارى: (٣٤٦٢)، مسلم: (٢١٠٣).

(١٦٣٧) مسلم: (٢١٠٢).

(١٦٣٨) البخارى: (٥٩٢١)، مسلم: (٢٢١٠).

(١٦٣٩) صحيح: أبو داود: (٤١٩٥)، النسائى: (٥٠٥٠).

(١٦٤٠) صحيح: أبو داود: (٤١٩٢)، النسائى: (٥٢٢٧).

١٦٤١- وعَن عَلِيٍّ رضى الله عنهُ قَالَ: نَهَى رسُول الله ﷺ أنْ تَحْلقَ المَرْأةُ رأسَهَا. رواهُ النَّسائى.

(٢٩٦) باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ الله تَعالى: ﴿إنْ يَدْعُونَ منْ دُونه إلاَّ إنَاثًا وإنْ يَدْعُونَ إلاَّ شَيْطَانًا مَرِيدًا * لعنَهُ الله وَقَالَ لأتَّخذَنَّ مِنْ عِبادكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * ولأضِلَّنَّهم ولأمنِّيَنَّهم ولآمُرنَّهمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأنعَامِ ولآمُرنَّهُمْ فَلَيُغيِّرُنَّ خلْقَ الله﴾ الآية [النساء: ١١٧ ـ ١١٩].

١٦٤٢- وعَنْ أسْمَاءَ رضى الله عنهَا: أنَّ امْرأةً سألت النبىَّ ﷺ فَقَالتْ: يا رَسُولَ الله إنَّ ابنَتِى أصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ، فتمرَّقَ شَعْرُهَا، وإنِّى زوَّجْتُها، أفَأصِلُ فِيه؟ فقال: «لَعَنَ الله الْواصِلة والْمَوصولة» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: «الواصِلَةَ، والْمُسْتوصِلَةَ». قَوْلَهَا: «فتَمرَّقَ» هو بالرَّاءِ، ومعناه: انْتَثَرَ وَسَقَطَ. و«الْوَاصِلة»: التى تَصِلُ شَعْرهَا، أو شَعْر غيرها بشَعْرٍ آخر. و«الْمَوْصُولة»: التى يُوصَلُ شَعْرُهَا. و«الْمُسْتَوصِلَةُ»: التى تَسْألُ منْ يَفْعَلُ بهَا ذلكَ. وعَنْ عائشة رضى الله عنهَا نَحْوُهُ. متفقٌ عليه.

١٦٤٣- وَعَنْ حميْدِ بن عبْدِ الرَّحْمن أنَّهُ سمع مُعاويَةَ رضىَ الله عنهُ عامَ حجَّ علَى المِنْبَر وتَنَاول قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فى يد حَرسىٍّ فَقَالَ: يا أهْل المَدِينَة أيْنَ عُلَمَاؤكُمْ؟، سمعْتُ النبىَّ ﷺ يَنْهَى عنْ مِثْلِ هَذهِ ويقُولُ: «إنَّمَا هَلَكَتْ بنُو إسْرَائِيل حِينَ اتَّخذَهَا نِسَاؤُهُمْ» متفقٌ عليه.

١٦٤٤- وعَنِ ابنِ عُمر رضى الله عنْهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ لَعَنَ الْواصِلَةَ وَالْمُسْتوصِلَةَ، والْوَاشِمَةَ والْمُستَوشِمة. متفقٌ عليه.

١٦٤٥- وعن ابنِ مَسعُودٍ رضى الله عنْهُ قَال: لعنَ الله الْواشماتِ والْمُستَوشِمات والْمُتَنَمِّصات، والْمُتَفلِّجات لِلحُسْن، الْمُغَيِّراتِ خَلْقِ الله، فَقَالَتْ لَهُ امْرأةٌ فى ذلكَ. فَقَالَ:

(١٦٤١) ضعيف: الترمذى: (٩١٤)، النسائى: (٥٠٤٩).
(١٦٤٢) البخارى: (٥٩٣٥)، مسلم: (٢١٢٢).
(١٦٤٣) البخارى: (٣٤٦٨)، مسلم: (٢١٢٧).
(١٦٤٤) البخارى: (٥٩٣٧)، مسلم: (٢١٢٤).
(١٦٤٥) البخارى: (٤٨٨٦)، مسلم: (٢١٢٥).

وما لى لا ألْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُو فى كتاب الله؟ قَالَ الله تَعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر:٧]. متفقٌ عليه. «المُتَفَلِّجَة»: هى التى تَبْرُدُ مِنْ أسنَانِهَا لِيَتَباعدَ بعضُها مِنْ بعضٍ قَليلاً وتُحَسِّنُهَا وهُوَ الوَشْرُ، والنَّامصةُ: هى التى تأخُذُ مِنْ شَعْرِ حاجب غَيْرِهَا، وتُرَقِّقُهُ لِيصيرَ حَسنًا، والمُتَنَمِّصةُ: التى تأمُرُ مَنْ يفعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

(٢٩٧) باب النهى عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما، وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٦ـ عنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، عن أبيهِ، عنْ جَدِّهِ رضى الله عَنْهُ عنِ النبى ﷺ قَالَ: «لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ، فَإِنَّهُ نُورُ المُسْلِمِ يومَ القِيامةِ» حديثٌ حسن، رواهُ أبو داودَ والتِّرْمذِىُّ، والنسائِىُّ بأَسَانِيدَ حسنَةٍ، قَالَ الترمذى: هُو حديثٌ حَسَنٌ.

١٦٤٧ـ وعنْ عائشةَ رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «منْ عمِل عملاً لَيْس عليهِ أمرُنَا فهُو رَدٌّ» رواه مسلم.

(٢٩٨) باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٨ـ عنْ أبى قَتَادةَ رضى الله عَنْهُ عنِ النبى ﷺ قَال: «إذَا بال أحدُكُمْ فَلاَ يأْخُذَنَّ ذَكَرهُ بِيَمِينِهِ، ولاَ يستَنْجِ بيمِينِهِ، ولاَ يتنَفَّسْ فى الإِنَاءِ» متفقٌ عليه.

وفى البَاب أحاديثُ كثيرةٌ صحيحةٌ.

(٢٩٩) باب كراهة المشى فى نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر، وكراهة لبس النعل والخف قائمًا لغير عذر

١٦٤٩ـ عنْ أبى هُريرةَ رضى الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قالَ: «لا يمْشِ أحدُكُم فى نَعْلٍ واحِدَةٍ، لِيَنْعَلْهُما جمِيعًا، أوْ لِيخْلَعْهُمَا جمِيعًا». وفى روايةٍ: «أوْ لِيُحْفِهِما جميعًا» متفقٌ عليهِ.

(١٦٤٦) حسن صحيح: أبو داود: (٤٢٠٢)، الترمذى: (٢٨٢١)، النسائى: (٥٠٦٨)، ابن ماجه: (٣٧٢١).
(١٦٤٧) مسلم: (١٧١٨).
(١٦٤٨) البخارى: (١٥٣)، مسلم: (٢٦٧).
(١٦٤٩) البخارى: (٥٨٥٥)، مسلم: (٢٠٩٧).

١٦٥٠ـ وعنه قَال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «إذَا انقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أحدِكُمْ، فلا يمْشِ فى الأخرى حتَّى يُصْلِحَهَا» رواهُ مسلم.

١٦٥١ـ وعَنْ جابِرٍ رضى الله عنهُ أن رسول الله ﷺ نَهى أنْ ينْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائمًا. رواهُ أبُو داوُدَ بإسْنادٍ حَسنٍ.

(٣٠٠) باب النهى عن ترك النار فى البيت عند النوم ونحوه سواء كانت فى سراج أو غيره

١٦٥٢ـ عنِ ابْنِ عُمرَ رضى الله عنهُمَا عنِ النبى ﷺ قَال: «لا تَتْرُكُوا النَّار فى بُيُوتِكُمْ حِين تَنامُونَ» متفق عليه.

١٦٥٣ـ وعَنْ أبى مُوسَى الأشْعرىِّ رضى الله عنهُ قَالَ: احتَرَقَ بيْتٌ بالمدينة على أهْله مِنَ اللَّيلِ. فَلَمَّا حُدِّثَ رسُولُ الله ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَال: «إنَّ هَذِه النَّار عدُوٌّ لكُمْ، فإذَا نِمْتُمْ فاطْفِئُوها» متفق عليه.

١٦٥٤ـ وعنْ جابر رضى الله عنْهُ عنْ رسُول الله ﷺ قَال: «غطُّوا الإنَاء، وأوْكِئُوا السِّقَاءَ، وأغلِقُوا البَاب، وأطفِئُوا السِّراجَ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يحِلُّ سِقَاءً، ولاَ يفتَحُ بابًا، ولاَ يكْشِفُ إنَاءً، فإنْ لَمْ يجِدْ أحَدُكُمْ إلا أنْ يَعْرُضَ على إنَائِهِ عودًا، ويذْكُر اسْمَ الله فَلْيفْعَلْ، فإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضرِمُ على أهْلِ البيتِ بيْتَهُمْ» رواهُ مسلم. «الفُوَيْسِقَةَ»: الفأرةُ، و«تُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

(٣٠١) باب النهى عن التكلف، وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قَال الله تَعالى: ﴿قُلْ ما أسألُكُم علَيْهِ مِنْ أجرٍ وما أنَا مِنَ المُتكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦].

١٦٥٥ـ وعنِ ابن عُمر رضى الله عنهُما قَالَ: نُهينَا عنِ التَّكلُّفِ. رواه البُخارى.

(١٦٥٠) مسلم: (٢٠٩٨).
(١٦٥١) صحيح: أبو داود: (٤١٣٥).
(١٦٥٢) البخارى: (٦٢٩٣)، مسلم: (٢٠١٥).
(١٦٥٣) البخارى: (٦٢٩٤)، مسلم: (٢٠١٦).
(١٦٥٤) البخارى: (٣٢٨٠)، مسلم: (٢٠١٢).
(١٦٥٥) البخارى: (٧٢٩٣).

١٦٥٦ـ وعنْ مسْرُوق قَال: دخلْنَا على عبْدِ الله بن مسْعُودٍ رضى الله عنْهُ فَقَال: يا أيُّهَا النَّاس منْ علِم شيْئًا فَلْيقُلْ به، ومنْ لَمْ يعْلَمْ، فلْيقُلْ: الله أعْلَمُ، فإنَّ مِنَ الْعِلْمِ أن يَقُولَ لِمَا لا يَعْلَمُ: الله أعْلَمُ. قَال الله تَعالى لِنَبيِّه ﷺ: ﴿قلْ ما أسألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وما أنا مِنَ الْمُتَكَلِّفين﴾ رواهُ البخارى.

(٣٠٢) باب تحريم النياحة على الميت، ولطم الخد، وشق الجيب ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ـ عَنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَال النبيُّ ﷺ: «الْمَيِّتُ يُعذَّبُ فى قَبرِهِ بِما نِيح علَيْهِ». وفى رواية: «ما نِيحَ علَيْه» متفقٌ عليه.

١٦٥٨ـ وعن ابْنِ مسعُودٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعا بِدَعْوَى الجَاهِلِيةِ» متفقٌ عليه.

١٦٥٩ـ وَعنْ أبى بُرْدَةَ قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَى فَغُشِىَ عليْهِ، ورَأسُهُ فى حِجْرِ امْرأةٍ مِنْ أهْلِه، فَأقْبلَتْ تَصيحُ بِرنَّةٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أفَاقَ، قَال: أنَا بَرِىءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رسُولُ الله ﷺ، إنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ والحَالِقَةِ، والشَّاقَّةِ. متفقٌ عليه. «الصَّالِقَةُ»: التى تَرْفَعُ صوتَهَا بالنِّياحةِ والنَّدْبِ. و«الحَالِقَةُ»: التى تَحْلِقُ رأسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ. و«الشَّاقَّةُ» التى تَشُقُّ ثَوبَهَا.

١٦٦٠ـ وعَن الْمُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، فَإنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ علَيْهِ يَوْمَ الْقِيامةِ» متفقٌ عليه.

١٦٦١ـ وعَنْ أمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ ـ بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا ـ رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: أخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ عِنْدَ البَيْعة أنْ لا نَنُوح. متفقٌ عليه.

(١٦٥٦) البخارى: (٤٨٠٩)، مسلم: (٢٧٩٨).

(١٦٥٧) البخارى: (١٢٨٧)، مسلم: (٩٢٧).

(١٦٥٨) البخارى: (١٢٩٤)، مسلم: (١٠٣).

(١٦٥٩) مسلم: (١٠٤).

(١٦٦٠) البخارى: (١٢٩١)، مسلم: (٩٣٣).

(١٦٦١) البخارى: (١٣٠٦)، مسلم: (٩٣٦).

١٦٦٢ ـ وعَنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضى الله عنهُمَا قَالَ: أُغْمِى علَى عبْدِ الله بنِ رَواحَةَ رضى الله عنهُ، فَجعَلَتْ أُختُهُ تبكى، وتقُولُ: وا جبلاَهُ، وا كذَا، وا كذَا: تُعدِّدُ عليْه. فقَال حِينَ أفَاقَ: ما قُلْتِ شيئًا إلاَّ قِيل لى: أنْتَ كذَلكَ؟. رواهُ البُخارى.

١٦٦٣ ـ وعَن ابن عُمر رضى الله عنهُمَا قَال: اشْتكَى سعْدُ بنُ عُبادَةَ رضى الله عنهُ شكْوَى، فأتَاهُ رسُولُ الله ﷺ يعُودُهُ معَ عبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عوْف، وسَعْدِ بنِ أبى وقَّاص، وعبْدِ الله بن مسْعُودٍ رضى الله عنهمْ، فلما دخَلَ عليْه، وجدهُ فى غَشْيَةٍ فقَالَ: «أقُضِى؟» قَالُوا: لا يا رسُولَ الله. فبَكَى رسُولُ الله ﷺ. فلمَّا رأى القَوْمُ بُكاءَ النبىِّ ﷺ بكَوْا، قَالَ: «ألاَ تَسْمعُون؟ إنَّ الله لا يُعذِّبُ بِدمْعِ العَيْنِ، ولا بِحزْنِ القَلْبِ، ولكِنْ يُعذِّبُ بِهذَا» وأشَارَ إلى لِسانِهِ «أوْ يرْحَمُ» متفقٌ عليه.

١٦٦٤ ـ وعنْ أبى مالكٍ الأشْعَرىِّ رضىَ الله عنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «النَّائحَةُ إذَا لَمْ تتُبْ قَبْل مَوْتِهَا تُقَامُ يومَ القِيامةِ وعلَيْها سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، ودِرْعٌ مِنْ جرَبٍ» رواهُ مسلم.

١٦٦٥ ـ وعنْ أُسيدِ بنِ أبى أُسيدٍ التَّابِعِىِّ عَنِ امْرأةٍ مِنَ المُبايعات قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أخذ علَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فى المعْرُوفِ الَّذِى أخَذَ علَيْنَا أنْ لا نَعْصِيَهُ فِيه: أنْ لا نَخْمِشَ وَجْهًا، ولاَ نَدْعُوَ ويْلاً، ولا نَشُقَّ جيْبًا، وأنْ لا نَنْشُرَ شَعْرًا. رَواهُ أبو داوُدَ بإسْنادٍ حسنٍ.

١٦٦٦ ـ وعَنْ أبى مُوسَى رضى الله عنهُ أن رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «ما مِنْ ميِّتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ باكِيهِمْ، فَيَقُولُ: وَا جبلاَهُ، وا سيِّداهُ أوْ نَحْو ذَلك إلاَّ وُكِّلَ بِهِ ملَكَانِ يلْهَزانِهِ: أهكَذَا كُنتَ؟» رَواهُ التِّرمذى وقال: حديثٌ حَسَنٌ. «اللَّهْزُ»: الدَّفْعُ بجُمْعِ الْيَدِ فى الصَّدْرِ.

١٦٦٧ ـ وعنْ أبى هُرَيْرةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اثْنَتَانِ فى النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فى النَّسَبِ، والنِّياحَةُ عَلى المَيِّتِ» رواهُ مسلم.

(١٦٦٢) البخارى: (٤٢٦٨).

(١٦٦٣) البخارى: (١٣٠٤)، مسلم: (٩٢٤).

(١٦٦٤) مسلم: (٩٣٤).

(١٦٦٥) صحيح: أبو داود: (٣١٣١).

(١٦٦٦) حسن: الترمذى: (١٠٠٣).

(١٦٦٧) مسلم: (٦٧).

(٣٠٣) باب النهى عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٦٨- عنْ عائشَةَ رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رسُولَ الله ﷺ أُنَاسٌ عنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَىْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله إنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أحْيَانًا بشْىءٍ فيكُونُ حقًا؟ فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «تلْكَ الْكَلمةُ منَ الْحَقِّ يخْطَفُهَا الجنِّىُّ، فَيَقُرُّهَا فى أُذُنِ وليِّه، فَيخْلطُون معهَا مائَةَ كذْبَة» مُتَّفَقٌ عليْه. وفى روايَةٍ للبُخَارِىِّ عنْ عائشَةَ رضى الله عنهَا أنَّهَا سَمِعَت رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الملائكَةَ تَنْزِلُ فى العَنَانِ - وهو السَّحابُ - فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضِىَ فى السَّمَاءِ، فيسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْع فَيَسْمعُهُ، فَيُوحِيهِ إلى الْكُهَّانِ فيكْذِبُونَ معهَا مائَةَ كَذْبَة مِنْ عِنْدِ أنفُسِهِمْ». قولُهُ: «فَيَقُرُّهَا» هو بفتح الياء، وضم القاف والراءِ: أى: يُلْقِيهَا. و«الْعَنَانُ» بفتح العين.

١٦٦٩- وعنْ صفيَّةَ بنْت أبى عُبيد، عَنْ بَعْضِ أزْواجِ النبىِّ ﷺ ورضى الله عنْهَا عَنِ النبىِّ ﷺ قَال: «منْ أتَى عرَّافًا فسألَهُ عنْ شَىْءٍ، فَصدَّقَهُ، لَمْ تُقْبلْ لَهُ صلاةٌ أرْبَعينَ يوْمًا» رواهُ مسلم.

١٦٧٠- وعنْ قَبيصَةَ بن الْمُخَارِقِ رضى الله عنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «الْعِيَافَةُ، والطِّيرَةُ، والطَّرْقُ، منَ الجِبْتِ». رواهُ أبو داود بإسناد حسن، وقال: الطَّرْقُ: هُوَ الزَّجْرُ، أىْ: زجْرُ الطَّيرِ، وهُوَ أنْ يَتيمَّنَ أوْ يتشاءَمَ بطَيرانِه، فَإنْ طَار إلى جهة الْيمينِ تَيمَّنَ، وَإنْ طَارَ إلى جهةِ الْيَسَارِ تَشاءَم. قال أبو داود: و«الْعيافَةُ»: الخَطُّ. قال الجَوْهَرِىُّ فى «الصِّحاح»: الجِبْتُ كَلِمةٌ تَقَعُ على الصَّنَم والكَاهِنِ والسَّاحِرِ ونَحْوِ ذلكَ.

١٦٧١- وعنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهُما قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «من اقْتَبَسَ علْمًا منَ النُّجُومِ، اقْتَبسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ ما زَادَ» رَوَاهُ أبو داود بإسناد صحيح.

(١٦٦٨) البخارى: (٣٢١٠)، مسلم: (٢٢٢٨).

(١٦٦٩) مسلم: (٢٢٣٠).

(١٦٧٠) ضعيف: أبو داود: (٣٩٠٧).

(١٦٧١) حسن: أبو داود: (٣٩٠٥)، ابن ماجه: (٣٧٢٦).

١٦٧٢- وعَنْ معاويَةَ بنِ الحكَم رضى الله عَنْهُ قَال: قُلتُ يا رسُول الله إنِّى حَدِيثٌ عهدٍ بجاهِليَّةٍ، وقدْ جاءَ الله تعالى بالإسْلام، وإنَّ منَّا رجالاً يأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَال: «فَلا تَأْتِهِم» قُلْتُ: ومنَّا رجالٌ يتطَيَّرُونَ؟ قال: «ذلكَ شَىءٌ يجِدُونَه فى صُدُورِهِمْ، فَلاَ يَصُدُّهُمْ» قُلتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «كَانَ نبىٌّ مِنَ الأنْبِيَاءِ يَخُط، فَمَنْ وَافَقَ خطَّهُ، فَذاكَ» رواه مسلم.

١٦٧٣- وعَنْ أبى مسعودٍ الْبدرى رَضىَ الله عنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْب، ومهْرِ الْبَغِىِّ وحُلْوانِ الْكاهِنِ» متفقٌ عليه.

(٣٠٤) باب النهى عن التطير

فيه الأحاديثُ السابقة فى الباب قَبْلَه.

١٦٧٤ - وعنْ أنَسٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ويُعْجِبُنى الفالُ» قالوا: ومَا الْفَالُ؟ قَالَ: «كَلمةٌ طيِّبَةٌ» متفقٌ عليه.

١٦٧٥- وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عَنْهُما قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: لا عَدْوى ولا طِيَرَةَ، وإنْ كَان الشُّؤمُ فى شَىْءٍ، فَفى الدَّارِ، والمَرْأة والفَرَسِ» متفقٌ عليه.

١٦٧٦ - وعَنْ بُرَيْدَةَ رضِىَ الله عَنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ لا يتطَيَّرُ. رَواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٦٧٧- وَعنْ عُرْوَةَ بْنِ عامِرٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: ذُكِرتِ الطِّيرَةُ عنْد رسول الله ﷺ فقَالَ: «أحْسَنُهَا الْفَالُ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فإذا رأى أحَدُكُمْ ما يكْرَه، فَلْيقُلْ: اللَّهُمَّ لا يَأتى بالحسَنات إلاَّ أنتَ، وَلا يَدْفَعُ السَّيِّئاتِ إلاَّ أنْتَ، وَلا حوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بك» حديثٌ صَحيحٌ رَواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صَحيحٍ.

(١٦٧٢) مسلم: (٥٣٧).

(١٦٧٣) البخارى: (٢٢٣٧)، مسلم: (١٥٦٧).

(١٦٧٤) البخارى: (٥٧٥٦)، مسلم: (٢٢٢٤).

(١٦٧٥) البخارى: (٥٧٥٣)، مسلم: (٢٢٢٥).

(١٦٧٦) صحيح: أبو داود: (٣٩٢٠).

(١٦٧٧) ضعيف: أبو داود: (٣٩١٩).

(٣٠٥) باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك، وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها، والأمر بإتلاف الصورة

١٦٧٨ ـ عَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «إنَّ الَّذِين يَصْنَعونَ هذهِ الصُّورَ يُعَذَّبونَ يومَ الْقِيامَةِ، يُقَالُ لهُمْ: أحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» متفقٌ عليه.

١٦٧٩ ـ وعَنْ عَائشَةَ رضي الله عنهَا قَالَتْ: قَدمَ رَسُولُ الله ﷺ منْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بِقِرَامٍ فيهِ تماثيلُ، فَلَمَّا رآهُ رسُولُ الله ﷺ تَلوَّنَ وجْهُه وقَالَ: يا عَائشَةُ أشدُّ النّاسِ عَذابًا عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيامَةِ الَّذِينَ يُضاهُون بخَلْقِ الله» قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ، فَجعَلنا منْهُ وِسادةً أوْ وِسادَتَيْن. متفقٌ عليه. «القِرَامُ» بكسْرِ القَافِ، هُوَ: السِّتْرُ. و«السَّهْوَةُ» بِفَتْحِ السِّين المُهْمَلَةِ وَهِيَ: الصُّفَّةُ تكون بَيْنَ يَدي الْبيْتِ، وقَيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافذُ في الحَائطِ.

١٦٨٠ ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ في جهَنَّم» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلاً، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لا رُوح فِيه. متفقٌ عليه.

١٦٨١ ـ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورة في الدُّنْيَا، كُلِّفَ أنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» متفقٌ عليه.

١٦٨٢ ـ وعَن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يوْمَ الْقِيامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» متفقٌ عليه.

١٦٨٣ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَة رضي الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قَالَ الله تَعَالى: ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذهَب يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أوْ لِيَخْلُقُوا

(١٦٧٨) البخاري: (٥٩٥١)، مسلم: (٢١٠٨).

(١٦٧٩) البخاري: (٥٩٥٤)، مسلم: (٢١٠٧).

(١٦٨٠) البخاري: (٢٢٢٥)، مسلم: (٢١١٠).

(١٦٨١) البخاري: (٧٠٤٢)، مسلم: (٢١١٠).

(١٦٨٢) البخاري: (٥٩٥٠)، مسلم: (٢١٠٩).

(١٦٨٣) البخاري: (٥٩٥٣)، مسلم: (٢١١١).

شَعِيرَةٍ» متفقٌ عليه.

١٦٨٤ـ وعَنْ أبى طَلْحَةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «لا تَدْخُلُ الْمَلائكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ» متفقٌ عليه.

١٦٨٥ـ وعن ابن عُمرَ رضى الله عَنْهُمَا قالَ: وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبْرِيلُ أنْ يأتيَهُ، فَرَاثَ عَلَيْهِ حتَّى اشْتَدَّ عَلى رَسُول الله ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جبْرِيلُ فَشَكَا إلَيْه. فقَالَ: إنَّا لا نَدْخُلُ بيْتًا فيه كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ» رواه البخارى. «رَاثَ»: أبْطأَ، وهو بالثاء المثلثة.

١٦٨٦ـ وعَنْ عَائشَةَ رضى الله عَنهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ الله ﷺ جبْرِيلُ عَلَيْه السَّلامُ فى سَاعَةٍ أنْ يأتيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعةُ ولم يأته، قَالَتْ: وكَانَ بيَدِه عصًا، فطَرَحَهَا مِنْ يَدِه وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ الله وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ» ثُمَّ الْتَفَتَ، فإذا جِرْوُ كَلْبٍ تحْتَ سَرِيره. فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هذا الكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: وَالله مَا دَرَيْتُ بِه، فامر به فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جبْرِيلُ عَلَيْه السَّلامُ: فَقَال رَسُولُ الله ﷺ: «وَعَدْتَنِى، فَجَلَسْتُ لكَ ولَم تَأتنى» فقالَ: «مَنَعنى الْكَلْبُ الذى كَانَ فى بيْتِكَ وإنَّا لا نَدْخُلُ بيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صورةٌ» رواه مسلم.

١٦٨٧ـ وعَنْ أبى الهَيَّاجِ حَيَّانَ بنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قال لى عَلىٌّ بن أبى طَالِب رضى الله عَنْهُ: ألا أبعَثُكَ عَلى ما بَعَثَنى عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ؟ أنْ لا تَدَعَ صُورَةً إلاَّ طَمَسْتَهَا، ولا قَبْرًا مُشْرِفًا إلاَّ سَوَّيْتَهُ. رواه مسلمٌ.

(٣٠٦) باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ـ عنِ ابْنِ عُمَر رضى اللهِ عَنْهُما قَالَ: سمعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «من اقْتَنَى كَلْبًا إلا كَلْب صيْدٍ أوْ مَاشِيةٍ فإنَّهُ ينْقُصُ مِنْ أجْرِهِ كُلَّ يوْمٍ قِيراطَانِ» متفقٌ عليه. وفى رواية: «قِيرَاطٌ».

(١٦٨٤) البخارى: (٣٢٢٥)، مسلم: (٢١٠٦).

(١٦٨٥) البخارى: (٥٩٦٠).

(١٦٨٦) مسلم: (٢١٠٤).

(١٦٨٧) مسلم: (٩٦٩).

(١٦٨٨) البخارى: (٥٤٨٠)، مسلم: (١٥٧٤).

١٦٨٩ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أمْسَكَ كَلْبًا، فَإنَّهُ ينْقُصُ مِنْ عمله كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إلاَّ كَلْب حَرْثٍ أوْ مَاشيَة» متفقٌ عليه. وفى رواية لمسلم: «مَنِ اقْتَنى كَلْبًا لَيسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، ولا مَاشِيةٍ ولا أرْضٍ فَإنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أجْرِه قِيراطَانِ كُلَّ يوم».

(٣٠٧) باب كراهية تعليق الجرس فى البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس فى السفر

١٦٩٠ـ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضِىَ الله عنهُ قَالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «لا تَصْحَبُ المَلائكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلْبٌ أوْ جَرَسٌ» رواه مسلم.

١٦٩١ـ وعَنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قَال: «الجرسُ من مزَامير الشَّيْطَانِ» رَواهُ أبو داود بإسناد صحيح على شرط مُسْلِمٍ.

(٣٠٨) باب كراهة ركوب الجلالة وهى البعير أو الناقة التى تأكل العذرة، فإن أكلت علفًا طاهرًا فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٢ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضِىَ الله عنْهُما قَال: نَهى رسُولُ الله ﷺ عنِ الجَلالَةِ فى الإبلِ أنْ يُرْكَب عَلَيْهَا. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

(٣٠٩) باب النهى عن البصاق فى المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه، والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٣ـ عَنْ أنسٍ رضى الله عَنهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَال: «البُصَاقُ فى المسْجد خَطيئَةٌ، وكَفَّارتُهَا دفْنُهَا» متفق عليه. والمرَاد بدَفْنِهَا إذا كانَ المسْجدُ تُرابًا أوْ رمْلاً ونَحْوَهُ، فيُوَاريهَا تَحْتَ ترابه. قالَ أبو المحاسن الرُّويَانى فى كتابه «البحر»، وقيل: المُرَادُ بدفْنِهَا إخْرَاجُهَا مِنَ

(١٦٨٩) البخارى: (٢٣٢٢)، مسلم: (١٥٧٥).
(١٦٩٠) مسلم: (٢١١٣).
(١٦٩١) مسلم: (٢١١٤).
(١٦٩٢) حسن صحيح: أبو داود: (٢٥٥٨).
(١٦٩٣) البخارى: (٤١٥)، مسلم: (٥٥٢).

المسْجِدِ، أمَّا إذا كَانَ المسْجِدُ مُبلَّطا أوْ مجصَّصًا، فدَلْكهَا علَيْهِ بمَداسه أو بغَيْرِه كَما يَفْعَلُهُ كثيرٌ مِنَ الجهَّالِ، فَلَيس ذلكَ بِدفْن بلْ زِيادَةٌ فى الخطيئة وتكثيرٌ للقَذَرِ فى المَسْجِدِ، وَعلى مَنْ فَعَلَ ذلك أنْ يَمْسَحهُ بَعْدَ ذلك بثوْبِهِ أو بيده أوْ غَيْرِه أوْ يَغْسلَهُ.

١٦٩٤ـ وعَنْ عائِشَةَ رضى الله عنهَا أنَّ رسُولَ الله ﷺ رَأى فى جِدَارِ القِبْلَة مُخَاطًا، أوْ بُزَاقًا، أوْ نُخَامةً، فَحكَّه. متفقٌ عليه.

١٦٩٥ـ وعَنْ أنَسٍ رَضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إنَّ هذه المسَاجدَ لا تَصلُحُ لشيْءٍ مِنْ هذا البَوْلِ ولا القَذَرِ، إنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله تَعَالى، وقرَاءَةِ القُرْآنِ» أوْ كَمَا قالَ رسُولُ الله ﷺ. رواه مسلم.

(٣١٠) باب كراهية الخصومة فى المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ـ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ أنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «مَنْ سمعَ رَجُلاً ينْشُدُ ضَالَّةً فى المسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لا رَدهَا الله علَيْكَ، فإنَّ المساجدَ لَمْ تُبْنَ لهذا» رَواهُ مُسْلِم.

١٦٩٧ـ وَعَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إذا رأيتم مَنْ يَبيعُ أو يبتَاعُ فى المسجدِ، فَقُولُوا: لا أرْبَحَ الله تجارتَكَ، وَإذا رأيْتُمْ مِنْ ينْشُدُ ضَالَّةً فقُولُوا: لا ردَّهَا الله عَلَيْكَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسن.

١٦٩٨ـ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضيَ الله عَنْهُ أنَّ رَجُلاً نَشَدَ فى المَسْجِدِ فَقَالَ: منْ دَعَا إلىَّ الجَملَ الأحْمرَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لا وَجَدْتَ، إنَّمَا بُنيَتِ المَسَاجِدُ لمَا بُنِيَتْ لَهُ» رواه مسلم.

١٦٩٩ـ وَعَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أبِيهِ، عَنْ جَدِّه رَضِيَ الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ فِى المسْجِدِ، وأنْ تُنْشَدَ فيه ضَالَّةٌ، أوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعرٌ. رواهُ أبُو دَاودَ،

(١٦٩٤) البخارى: (٤٠٧)، مسلم: (٥٤٩).

(١٦٩٥) مسلم: (٢٨٥).

(١٦٩٦) مسلم: (٥٦٨).

(١٦٩٧) صحيح: الترمذى: (١٣٢١).

(١٦٩٨) مسلم: (٥٦٩).

(١٦٩٩) حسن: ابو داود: (١٠٧٩)، الترمذى: (٣٢٢).

والتِّرمذى وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٧٠٠ـ وعَنِ السَّائبِ بْنِ يزيدَ الصَّحَابى رَضِىَ الله عنهُ قالَ: كُنْتُ فى المَسْجد فَحصَبنى رَجُلٌ، فَنَظرْتُ فإذَا عُمرُ بنُ الخطَّابِ رَضِىَ الله عَنْهُ فقَالَ: اذهَبْ فأْتنى بهذَين فَجئْتُهُ بهما، فَقَالَ: منْ أيْنَ أَنتُما؟ فَقالا: منْ أهْلِ الطَّائف، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا منْ أهْلِ البَلَد، لأوْجَعْتُكُمَا، تَرفَعَانِ أصْوَاتكُمَا فى مسْجد رَسُولِ الله ﷺ؟ رَوَاهُ البُخَارى.

(٣١١) باب نهى من أكل ثومًا أو بصلاً أو كراثًا أو غيره

مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠١ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ: منْ أكَلَ منْ هَذه الشَّجَرَة ـ يَعْنى الثُّومَ ـ فلا يقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لمسلم: «مَسَاجدَنَا».

١٧٠٢ـ وعَنْ أنَسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النبىُّ ﷺ: «مَنْ أكَلَ منْ هذه الشَّجَرَة فَلا يَقْربنَّا، وَلا يُصلِّينَّ معَنا» متفقٌ عليه.

١٧٠٣ـ وعَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «مَنْ أكَلَ ثُومًا أوْ بَصَلاً، فَلْيَعْتَزِلْنَا، أوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجدنَا» متفقٌ عليه. وفى رواية لمُسْلمٍ: «مَنْ أكَلَ البَصَلَ، وَالثُّوم، وَالكُرَّاث، فَلا يَقْرَبَنَّ مسْجدَنَا، فإنَّ المَلائكَةَ تَتَأذَّى ممَّا يتأذَّى منْهُ بَنُو آدمَ».

١٧٠٤ـ وعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رَضِىَ الله عَنْهُ أنَّهُ خطَبَ يوْمَ الجُمُعَة فَقَالَ فى خُطْبَته: ثُمَّ إنَّكُمْ أيُّهَا النَّاسُ تَأكُلُونَ شَجرَتَيْنِ ما أُرَاهُمَا إلاَّ خَبيثَتَيْنِ: البَصلَ، وَالثُّومَ، لَقَدْ رأيْتُ رَسولَ الله ﷺ إذَا وَجَدَ ريحَهُمَا منَ الرَّجُلِ فى المَسْجدِ أمَرَ بِهِ، فأُخْرجَ إلى البَقيعِ، فَمَنْ أكَلَهُمَا، فَلْيُمتْهُمَا طبْخًا. رواه مسلم.

(١٧٠٠) البخارى: (٤٧٠).

(١٧٠١) البخارى: (٨٥٣)، مسلم: (٥٦١).

(١٧٠٢) البخارى: (٨٥٦)، مسلم: (٥٦٢).

(١٧٠٣) البخارى: (٨٥٤)، مسلم: (٥٦٣).

(١٧٠٤) مسلم: (٥٦٧).

(٣١٢) باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجلب النوم، فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٥ـ عنْ مُعَاذِ بْنِ أَنسٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الحِبْوَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ. رواهُ أبو داود، والترمذي وقَال: حديثٌ حَسَنٌ.

(٣١٣) باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي

عن أخذ شيء من شعره أو أظافره حتى يضحي

١٧٠٦ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذا أُهِلَّ هِلالُ ذِي الحِجَّة، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِه وَلا منْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حتى يُضَحِّيَ» رَواهُ مُسْلِم.

(٣١٤) باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي

والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس

ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهيًا

١٧٠٧ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعالى ينْهَاكُمْ أَنْ تَحلِفُوا بآبائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فلْيَحْلِفْ بِاللهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه. وفي رواية في الصحيح: «فمنْ كَانَ حَالِفًا، فَلا يَحْلِفْ إِلاَّ بِاللهِ، أَوْ لِيسْكُتْ».

١٧٠٨ـ وعنْ عَبْدِ الرحْمنِ بْن سمُرَةَ رضي اللهُ عنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحْلِفوا بِالطَّواغِي، ولا بآبائِكُمْ» رواه مسلم. «الطَّوَاغي»: جَمْعُ طاغية، وهِيَ الأَصْنَامُ، ومِنْهُ الحديثُ: «هذِهِ طاغِيةُ دوْسٍ» أَيْ: صنمُهُم ومعبُودُهُم. ورُوِيَ في غَيرِ مُسْلِم: «بالطَّواغِيتِ» جمْع طاغُوت، وهُو الشَّيطانُ وَالصَّنَمُ.

(١٧٠٥) حسن: أبو داود: (١١١٠)، الترمذي: (٥١٤).

(١٧٠٦) مسلم: (١٩٧٧).

(١٧٠٧) البخاري: (٦١٠٨)، مسلم: (١٦٤٦).

(١٧٠٨) مسلم: (١٦٤٨).

١٧٠٩ـ وعنْ بُريْدة رضِي الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قال: «من حلَف بِالأَمانَةِ فليْس مِنا» حدِيثٌ صحيحٌ رواهُ أبُو داود بإِسنادٍ صحِيحٍ.

١٧١٠ـ وعنْهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «منْ حلفَ، فقال: إِني برِيءٌ مِنَ الإِسلامِ فإِن كانَ كاذِبًا، فَهُو كما قَالَ، وإِنْ كَان صادِقًا، فلَنْ يرْجِع إِلى الإِسلاَمِ سالِمًا» رواه أبو داود.

١٧١١ـ وَعنِ ابْن عمر رضِي الله عنْهُمَا أَنَّهُ سمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: لاَ والْكعْبةِ، فقالَ ابنُ عُمر: لا تَحْلِفْ بِغَيْرِ الله، فإِني سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «منْ حلفَ بِغَيْرِ الله، فَقدْ كَفَر أَوْ أَشْركَ» رواه الترمِذي وقال: حدِيثٌ حسَنٌ. وفسَّر بعْضُ الْعلماءِ قوْلَهُ: «كفر أَوْ أَشركَ» علَى التَّغلِيظِ كما رُوِي أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ».

(٣١٥) باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٢ـ عَنِ ابْنِ مسْعُودٍ رضِي الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «منْ حلفَ علَى مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بغيْرِ حقِّهِ، لقِيَ الله وهُو علَيْهِ غَضْبانُ» قَالَ: ثُمَّ قرأَ علينَا رسُولُ الله ﷺ مصْدَاقَه من كتاب الله عزَّ وَجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعهْدِ الله وأَيْمانِهِمْ ثَمنًا قَلِيلاً﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخرِ الآيةِ. متَّفَقٌ عليْه.

١٧١٣ـ وعَنْ أَبِي أُمامةَ إِياسِ بْنِ ثعْلَبَةَ الحَارِثِيِّ رضِيَ الله عَنْهُ أَن رسُول الله ﷺ قالَ: «منِ اقْتَطعَ حَقَّ امْرِئٍ مسْلِمٍ بِيمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَب الله لَهُ النَّارَ، وحرَّم علَيْهِ الْجنَّةَ» فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: وإِنْ كَانَ شَيْئًا يسِيرًا يا رسُولَ الله؟ قَالَ: «وإِنْ كان قَضِيبًا مِنْ أَراكٍ» رواهُ مُسْلِمٌ.

١٧١٤ـ وعنْ عبْدِ الله بْنِ عمرِو بْنِ الْعاصِ رضي الله عَنْهُمَا عن النبيِّ ﷺ قالَ: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، والْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري. وفي رواية له: أَن أَعْرَابِيًا جاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقال: يَا رسول الله ما الْكَبَائِرُ؟ قالَ: «الإِشْراكُ بِالله»

(١٧٠٩) صحيح: أبو داود: (٣٢٥٣).
(١٧١٠) صحيح: أبو داود: (٢٣٥٨).
(١٧١١) صحيح: الترمذي: (١٥٣٥).
(١٧١٢) البخاري: (٢٣٥٧)، مسلم: (١٣٨).
(١٧١٣) مسلم: (١٣٧).
(١٧١٤) البخاري: (٦٦٧٥).

قَالَ: ثُمَّ ماذا ؟ قالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» قُلْتُ: وَمَا الْيمِينُ الْغَمُوسُ؟ قال: «الَّذِى يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مسلم» يعْنِى بِيمِينٍ هُوَ فِيها كاذِبٌ.

(٣١٦) باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه، ثم يُكَفِّرُ عن يمينه

١٧١٥ـ عَنْ عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرةَ رضِى اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لى رسُولُ اللهِ ﷺ: «وإِذَا حَلَفْتَ علَى يَمِينٍ، فَرَأَيْت غَيْرَها خيْراً منهَا، فأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ، وكفِّرْ عن يَمِينك» متفقٌ عليه.

١٧١٦ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «منْ حلَف علَى يَمينٍ فَرأَى غَيْرَهَا خيْرًا مِنهَا، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، ولْيَفْعَلِ الَّذِى هُوَ خيْرٌ» رواهُ مسلم.

١٧١٧ـ وَعَنْ أَبِى مُوسَى رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ ﷺ قالَ «إِنِّى واللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِى، وأَتيْتُ الَّذِى هُوَ خَيرٌ» متفقٌ عليه.

١٧١٨ـ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضِى اللهُ عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ فى يَمِينِهِ فى أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالى مِنْ أَنْ يُعْطِىَ كَفَّارَتَهُ الَّتى فَرَض اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه.
قولُهُ: «يلَجَّ» بِفَتْحِ اللامِ، وتَشْدِيدِ الجيمِ: أَىْ يتَمادَى فِيها، ولاَ يُكَفِّرُ، وقولُه: «آثَمُ» هو بالثاءِ المثلثةِ، أَىْ: أَكثَرُ إِثْمًا.

(١٧١٥) البخارى: (٦٧٢٢)، مسلم: (١٦٥٢).
(١٧١٦) مسلم: (١٦٥٠).
(١٧١٧) البخارى: (٣١٣٣)، مسلم: (١٦٤٩).
(١٧١٨) البخارى: (٦٦٢٥)، مسلم: (١٦٥٥).

(٣١٧) باب العفو عن لغو اليمين

وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجرى على اللسان بغير قصد اليمين

كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فى أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُم أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لمْ يَجِدْ فصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ واحفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة:٨٩].

١٧١٩ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فى أَيْمَانِكُمْ﴾ فى قَوْلِ الرَّجُلِ: لا واللهِ، وبَلى واللهِ. رواه البخارى.

(٣١٨) باب كراهة الحلف فى البيع وإن كان صادقًا

١٧٢٠ـ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ للْكَسْبِ» متفقٌ عليه.

١٧٢١ـ وَعَنْ أَبى قَتَادَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحلِفِ فى البَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ» رواه مسلم.

(٣١٩) باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة،

وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٢ـ عَنْ جابرٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُسْأَلُ بوَجْهِ اللهِ إلاَّ الجَنَّةُ» رواه أبو داود.

١٧٢٣ـ وعَن ابنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنهُما قَالَ: قَال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ استَعَاذَ باللهِ، فأَعِيذُوهُ، ومنْ سأَل باللهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجِيبُوه، ومَنْ صنَع إِلَيْكُمْ معرُوفًا

(١٧١٩) البخارى: (٢٦٥٥).

(١٧٢٠) البخارى: (٢٠٨٧)، مسلم: (١٦٠٦).

(١٧٢١) مسلم: (١٦٠٧).

(١٧٢٢) ضعيف: أبو داود: (١٦٧١).

(١٧٢٣) صحيح: أبو داود: (١٦٧٢)، النسائى: (٢٥٦٧).

فكَافِئوهُ، فَإِنْ لمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئونَهُ به، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُموهُ» حديثٌ صَحِيحٌ. رواهُ أَبُو داود، والنسائى بأسانيد الصحيحين.

(٣٢٠) باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره

لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ـ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضِىَ الله عَنْهُ عن النَّبىِّ ﷺ قال: «إِنَّ أَخنَعَ اسمٍ عندَ الله عزَّ وجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَملاكِ» متفق عَلَيه. قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: «مَلِكُ الأَمْلاكِ» مِثْلُ شاهِنشَاه.

(٣٢١) باب النهى عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدى ونحوه

١٧٢٥ـ عن بُرَيْدَةَ رَضِىَ الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَقُولُوا للمُنَافِقِ سيِّدٌ، فَإِنَّهُ إِنْ يكُ سيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطتُمْ ربَّكُمْ عزَّ وَجَلَّ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

(٣٢٢) باب كراهة سب الحمى

١٧٢٦ـ عنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ دخَلَ على أُمِّ السَّائب، أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ فقَالَ: «مَا لَكِ يا أُمَّ السَّائبِ ـ أَوْ يَا أُمَّ المُسيَّبِ ـ تُزَفْزِفينَ؟» قَالَتْ: الحُمَّى لا باركَ الله فيهَا، فَقَالَ: «لا تَسُبِّى الحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خطَايا بَنى آدم، كَما يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الحديدِ» رواه مسلم. «تُزَفْزِفِينَ» أَىْ: تَتَحرَّكِينَ حركَةً سريعَةً، ومَعْناهُ: تَرْتَعِدُ، وَهُوَ بضمِّ التاءِ وبالزاى المكررة والفاء المكررة، ورُوِى أَيضًا بالراءِ المكررة والقافين.

(٣٢٣) باب النهى عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧ـ عَنْ أَبى المُنْذِرِ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ما تكرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرِّيحِ وخَيْرِ مَا فيهَا وخَيْرِ ما أُمِرَتْ بِهِ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ ما فيها وشرِّ ما أُمِرَتْ بِهِ» رواه

(١٧٢٤) البخارى: (٦٢٠٥)، مسلم: (٢١٤٣).

(١٧٢٥) صحيح: أبو داود: (٤٩٧٧).

(١٧٢٦) مسلم: (٢٥٧٥).

(١٧٢٧) صحيح: الترمذى: (٢٢٥٢).

الترمذي وقَالَ: حَديثٌ حسنٌ صحيح.

١٧٢٨ ـ وعنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وتَأْتي بالعَذَابِ، فَإِذا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا، وَسَلُوا الله خَيْرَهَا، واسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا» رواه أبو داود بإسناد حسنٍ. قوله ﷺ: «مِنْ رَوْحِ اللهِ» هو بفتح الراءِ: أَيْ رَحْمَته بعِبَاده.

١٧٢٩ ـ وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا عَصفَتِ الرِّيح قالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وخَيْرَ ما أُرسِلَتْ بِهِ، وأَعُوذُ بك مِنْ شَرِّها، وَشَرِّ ما فِيها، وَشَرِّ ما أُرسِلَت بِهِ» رواه مسلم.

(٣٢٤) باب كراهة سب الديك

١٧٣٠ ـ عنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَسُبوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ للصلاةِ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

(٣٢٥) باب النهي عن قول الإنسان: مُطرنا بنوء كذا

١٧٣١ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: صلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصرفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فقَالَ: «هَلْ تَدْرُون مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمتِهِ، فَذَلكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بالْكَوْكَبِ، وأَمَّا مَنْ قالَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وَكذا، فَذلكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بالْكَوْكَبِ» متفقٌ عليه. والسَّماءُ هُنَا: المَطَرُ.

(١٧٢٨) صحيح: أبو داود: (٥٠٩٧).

(١٧٢٩) مسلم: (٨٩٩).

(١٧٣٠) صحيح: أبو داود: (٥١٠١)، أحمد: (٢١١٧١).

(١٧٣١) البخاري: (٨٤٦)، مسلم: (٧١).

(٣٢٦) باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٣٢ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا قَالَ الرَّجُلُ لأخيهِ: يَا كَافِر، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُما، فَإِنْ كَان كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْه» متفقٌ عليه.

١٧٣٣ـ وعَنْ أَبى ذَرٍّ رَضِى الله عنهُ أَنَّهُ سمعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «منْ دَعَا رَجُلاً بالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللهِ، ولَيْس كَذلكَ إِلاَّ حَارَ عليْه» متفقٌ عليه. «حارَ»: رَجَعَ.

(٣٢٧) باب النهى عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٣٤ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْس المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِىءِ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٣٥ـ وعَنْ أَنَسٍ رضى الله عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فى شَىْءٍ إِلاَّ شانَهُ، ومَا كَانَ الحَيَاءُ فى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ» رواه الترمذى، وقال: حديثٌ حسن.

(٣٢٨) باب كراهة التقعير فى الكلام والتشدق فيه وتكلف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة ودقائق الإعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلاثًا. رَوَاهُ مُسْلِم. «المُتَنَطِّعُونَ»: المُبَالِغُونَ فى الأُمُورِ.

١٧٣٧ـ وعَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِىَ اللهُ عنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الله يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذى يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ» رَواه أبو داودَ، والترمذى، وقال: حديثٌ حسن.

١٧٣٨ـ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عنهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ

(١٧٣٢) البخارى: (٦١٠٤)، مسلم: (٦٠).
(١٧٣٣) البخارى: (٦٠٤٥)، مسلم: (٦١).
(١٧٣٤) صحيح: الترمذى: (١٩٧٧).
(١٧٣٥) صحيح: الترمذى: (١٩٧٤).
(١٧٣٦) مسلم: (٢٦٧٠).
(١٧٣٧) صحيح: أبو داود: (٥٠٠٥)، الترمذى: (٢٨٥٣).
(١٧٣٨) صحيح: الترمذى: (٢٠١٨).

إليَّ، وأقربكمْ منِّى مَجلسًا يوْمَ القيامةِ، أحَاسنُكُمْ أخلاقًا، وإنَّ أبغضكُمْ إليَّ، وأبْعَدكُمْ منِّى يوْمَ القيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ، والمُتَشَدِّقُونَ والمُتَفَيْهِقُونَ» رواه الترمذى وقال: حديثٌ حسن. وقد سبق شرحُهُ فى باب حُسْنِ الخُلقِ.

(٣٢٩) باب كراهة قوله: خبثت نفسى

١٧٣٩ـ عَنْ عَائشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسى، ولَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِى» متفقٌ عليه. قالَ العُلَمَاءُ: معنَى خبُثَتْ غَثَتْ، وَهُوَ مَعْنَى «لَقِسَتْ» ولكنْ كَرِهَ لَفْظَ الخُبْثِ.

(٣٣٠) باب كراهة تسمية العنب كَرْمًا

١٧٤٠ـ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، فإنَّ الكَرْمَ المُسْلِمُ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ مسلم. وفى روايَةٍ: «فإنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمنِ» وفى رواية للبخارى ومسلم: «يَقُولُونَ الكَرْمُ إنَّمَا الكَرْمُ قلبُ المُؤْمنِ».

١٧٤١ـ وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَال: «لا تَقُولُوا: الكَرْمُ، ولَكِنْ قُولُوا: العِنَبُ، وَالحَبَلَةُ» رواه مسلم. «الحبَلَةُ» بفتح الحاءِ والباءِ، ويقال أيضًا بإسكان الباءِ.

(٣٣١) باب النهى عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعى كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُبَاشِرِ المرْأةُ المَرْأةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كأنَّهُ يَنظُرُ إليْهَا» متفقٌ عليه.

(١٧٣٩) البخارى: (٦١٧٩)، مسلم: (٢٢٥٠).

(١٧٤٠) البخارى: (٦١٨٣)، مسلم: (٢٢٤٧).

(١٧٤١) مسلم: (٢٢٤٨).

(١٧٤٢) البخارى: (٥٢٤٠).

(٣٣٢) باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اللهم اغفر لي إن شئت، بل يجزم بالطلب

١٧٤٣ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي إِنْ شِئْتَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْني إنْ شِئْتَ، لِيعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فإنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ» متفقٌ عليه.
وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ: «ولَكنْ، لِيعْزِمْ ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللهَ تَعالى لا يتعاظَمُهُ شيءٌ أعطَاهُ».

١٧٤٤ - وعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دعا أَحَدُكُمْ، فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، ولا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ، فَأَعْطِني، فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ» متفقٌ عليه.

(٣٣٣) باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٥ - عنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لا تَقُولوا: ما شاءَ اللهُ وشاءَ فُلانٌ، ولكِنْ قُولوا: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

(٣٣٤) باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمُرادُ بِهِ الحديثُ الذي يكونُ مُبَاحًا في غَيْرِ هذا الوقت، وفعلُه وتَركُهُ سواءٌ، فَأَمَّا الحَديثُ المُحَرَّمُ أو المكرُوهُ في غيرِ هذا الوقْتِ، فَهُوَ في هذا الوقْتِ أَشَدُّ تَحْريمًا وكَرَاهَةً. وأَمَّا الحَديثُ في الخَيْرِ كَمُذَاكَرَةِ العِلْمِ وحكاياتِ الصَّالحينَ، ومَكَارِمِ الأخْلاقِ، والحَديثُ معَ الضَّيْفِ، ومَعَ طالِبِ حَاجَةٍ، ونَحْوِ ذَلكَ، فَلا كَرَاهَةَ فِيه، بل هُوَ مُسْتحبٌّ، وكَذا الحديثُ لِعُذْرٍ وعارِضٍ لا كرَاهَةَ فِيهِ، وقَدْ تَظَاهَرَتِ الأَحَاديثُ الصَّحيحَةُ على كُلِّ ما ذَكَرْتُهُ.

١٧٤٦ - عَنْ أَبي بَرْزَةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يكرَهُ النومَ قبْلَ العِشَاءِ وَالحَديثَ بعْدَهَا. متفقٌ عليه.

(١٧٤٣) البخاري: (٦٣٣٩)، مسلم: (٢٦٧٩).
(١٧٤٤) البخاري: (٦٣٣٨)، مسلم: (٢٦٧٨).
(١٧٤٥) صحيح: أبو داود: (٤٩٨٠).
(١٧٤٦) البخاري: (٥٦٨)، مسلم: (٦٤٧).

١٧٤٧ـ وعَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى العِشَاءَ فى آخرِ حيَاته، فَلمَّا سَلَّم، قَالَ: «أَرَأَيْتكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذه؟ فَإِنَّ على رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلى ظَهْرِ الأَرْضِ اليَوْمَ أَحدٌ» متفقٌ عليه.

١٧٤٨ـ وعَنْ أَنسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهم انتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ فَجاءَهُمْ قريبًا مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فصلَّى بِهِم، يعنى العِشَاءَ قَالَ: ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ: «أَلا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا، ثُمَّ رَقَدُوا، وإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فى صَلاةٍ ما انتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ» رواه البخارى.

(٣٣٥) باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعى

١٧٤٩ـ عَنْ أَبى هُرَيْرةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «إذا دعَا الرَّجُلُ امْرأَتَهُ إلى فِراشِهِ فأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبانَ علَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حتى تُصْبِح» متفقٌ عليه. وفى رواية: «حتَّى تَرْجِع».

(٣٣٦) باب تحريم صوم المرأة تطوعًا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٠ـ عنْ أَبى هُرَيْرةَ رضِيَ الله عنْهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَحِلُّ للمَرأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شاهِدٌ إِلاَّ بإِذْنِهِ ولا تَأْذَنَ فى بَيْتِهِ إِلاَّ بإِذْنِهِ» متفقٌ عليه.

(٣٣٧) باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥١ـ عنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إذا رفَعَ رأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعلَ الله رأْسَهُ رأْسَ حِمارٍ، أَوْ يَجْعلَ الله صُورتَهُ صُورَةَ حِمارٍ» متفقٌ عليه.

(١٧٤٧) البخارى: (١١٦)، مسلم: (٢٥٣٧).
(١٧٤٨) البخارى: (٦٠٠)، مسلم: (٦٤٠).
(١٧٤٩) البخارى: (٣٢٣٧)، مسلم: (١٤٣٦).
(١٧٥٠) البخارى: (٥١٩٥)، مسلم: (١٠٢٦).
(١٧٥١) البخارى: (٦٩١)، مسلم: (٤٢٧).

(٣٣٨) باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٥٢ـ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أن رسول الله ﷺ: نهى عنِ الخَصْرِ فى الصَّلاةِ. متفقٌ عليه.

(٣٣٩) باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه، أو مع مدافعة الأخبثين، وهما البول والغائط

١٧٥٣ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُول اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا صَلاةَ بحَضرَةِ طَعَامٍ، وَلا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ» رواه مسلم.

(٣٤٠) باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٥٤ـ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا بالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبصَارَهُمْ إِلى السَّماءِ فى صَلاتِهِمْ» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فى ذلك حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذلك، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبصارُهُمْ» رواه البخارى.

(٣٤١) باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٥ـ عَنْ عَائِشَةَ رضِىَ الله عَنْهَا قَالَتْ: سأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الالْتِفَاتِ فى الصَّلاةِ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ» رواهُ البُخَارى.

١٧٥٦ـ وَعَنْ أَنسٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ لى رسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالالْتِفَاتَ فى الصَّلاةِ، فَإِنَّ الالْتِفَاتَ فى الصَّلاةِ هَلَكَةٌ، فإِنْ كَان لابُدَّ، فَفى التَّطَوُّعِ لا فى الْفَرِيضَةِ» رواه التِّرمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ.

(١٧٥٢) البخارى: (١٢١٩)، مسلم: (٥٤٥).

(١٧٥٣) مسلم: (٥٦٠).

(١٧٥٤) البخارى: (٧٥٠).

(١٧٥٥) البخارى: (٧٥١).

(١٧٥٦) ضعيف: الترمذى: (٥٨٩).

(٣٤٢) باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٧ـ عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تُصَلُّوا إِلى القُبُورِ، وَلا تَجْلِسُوا عليْها» رواه مُسْلِم.

(٣٤٣) باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٧٥٨ـ عَنْ أَبِي الجُهَيْمِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يدي المُصَلِّي مَاذا عَلَيْهِ لكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» قَالَ الرَّاوِي: لا أَدْرِي: قَالَ أَرْبَعِين يومًا، أَو أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. متفقٌ عليه.

(٣٤٤) باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٩ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذا أُقِيمتِ الصلاةُ، فَلاَ صَلاَةَ إِلا المكتوبَةَ» رواه مسلم.

(٣٤٥) باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٦٠ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرة رضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالي، وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بيْنِ الأَيَّامِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ في صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ» رواه مسلم.

١٧٦١ـ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يوْمَ الجُمُعَةِ إِلاَّ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» متفقٌ عليه.

(١٧٥٧) مسلم: (٩٧٢).

(١٧٥٨) البخاري: (٥١٠)، مسلم: (٥٠٧).

(١٧٥٩) مسلم: (٧١٠).

(١٧٦٠) البخاري: (١٩٨٥)، مسلم: (١١٤٤).

(١٧٦١) البخاري: (١٩٨٥)، مسلم: (١١٤٤).

١٧٦٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً رَضِيَ الله عَنْهُ: أَنَهَى النبى ﷺ عَنْ صَوْمِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. متفقٌ عليه.

١٧٦٣ - وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ الله عنهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صائمةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «تُرِيدينَ أَنْ تَصُومِى غدًا؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «فَأَفْطِرِى» رواهُ البُخارِي.

(٣٤٦) باب تحريم الوصال فى الصوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِى الله عنهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الوِصالِ. متفقٌ عليه.

١٧٦٥ - وعَن ابنِ عُمَرَ رَضِى الله عَنْهُما قالَ: نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنِ الوِصالِ. قَالُوا: إِنَّكَ تُواصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنى أُطْعَمُ وأُسْقَى» متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ البُخارى.

(٣٤٧) باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٦ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضِى الله عنهُ قَالَ: قَال رسُولُ الله ﷺ: «لأَنْ يجْلِسَ أَحدُكُمْ على جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَه، فَتَخْلُصَ إِلى جِلْدِهِ خَيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يجْلِسَ على قَبْرٍ» رواه مسلم.

(٣٤٨) باب النهى عن تجصيص القبور والبناء عليها

١٧٦٧ - عَنْ جَابِرٍ رضِى الله عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم.

(١٧٦٢) البخارى: (١٩٨٤)، مسلم: (١١٤٣).

(١٧٦٣) البخارى: (١٩٨٦).

(١٧٦٤) البخارى: (١٩٦٥)، مسلم: (١١٠٣).

(١٧٦٥) البخارى: (١٩٢٢)، مسلم: (١١٠٢).

(١٧٦٦) مسلم: (٩٧١).

(١٧٦٧) مسلم: (٩٧٠).

(٣٤٩) باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٦٨ـ عَنْ جَرِيرِ بن عبد الله رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيَّمَا عَبْدٍ أَبَقَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ» رواه مسلم.

١٧٦٩ـ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذا أَبَقَ العَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ» رواه مسلم. وفى رواية: «فَقَدْ كَفَرَ».

(٣٥٠) باب تحريم الشفاعة فى الحدود

قَال الله تَعالى: ﴿الزَّانِيَةُ والزَّانى فَاجْلِدوا كُلَّ واحِد مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ولا تَأخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فى دِينِ الله إنْ كُنْتُمْ تُؤمِنُونَ بِاللهِ وَاليوْمِ الآخِرِ﴾ [النور: ٢].

١٧٧٠ـ وَعَنْ عَائشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المرْأَةِ المخْزُومِيَّةِ الَّتى سَرَقَتْ فَقَالُوا: منْ يُكَلِّمُ فيها رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَجتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيد، حِبُّ رسولِ الله ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله تَعالى؟» ثم قام فاختطب ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهمْ كَانُوا إِذا سَرَقَ فِيهم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإِذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفقٌ عليه. وفى رِوَاية: فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ؟» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لى يا رسُولَ اللهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمرَ بِتِلْكَ المرْأَةِ، فقُطِعَتْ يَدُهَا.

(٣٥١) باب النهى عن التغوط فى طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤمِنِين والمؤْمِنات بِغَيْرِ مَا اكْتَسبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٧٧١ـ وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللاعِنَيْنِ» قَالُوا:

(١٧٦٨) مسلم: (٦٩).

(١٧٦٩) مسلم: (٧٠).

(١٧٧٠) البخارى: (٣٤٧٥)، مسلم: (١٦٨٨).

(١٧٧١) مسلم: (٢٦٩).

ومَا اللاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذى يَتَخَلَّى فى طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فى ظِلِّهِمْ» رواه مسلم.

(٣٥٢) باب النهى عن البول ونحوه فى الماء الراكد

١٧٧٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَال فى المَاءِ الرَّاكِدِ. رواهُ مسلم.

(٣٥٣) باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض فى الهبة

١٧٧٣- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضِىَ الله عنهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسول الله ﷺ فَقَالَ: إِنِّى نَحَلْتُ ابْنى هذا غُلامًا كَانَ لى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحلتَهُ مِثْلَ هَذا؟» فَقَال: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فأَرْجِعهُ». وفى رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفعَلْتَ هَذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «اتَّقُوا الله وَاعْدِلُوا فى أَوْلادِكُمْ» فَرَجَعَ أَبى، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. وفى رِوَايَةٍ: فَقَالَ رسُولَ الله ﷺ: «يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سوَى هَذا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَال: «أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذا؟» قَالَ: لا، قالَ: «فَلا تُشْهِدْنى إِذًا فَإِنِّى لا أَشْهَدُ على جَوْرٍ». وَفى رِوَايَةٍ: «لا تُشْهِدْنى عَلى جَوْرٍ». وفى رواية: «أَشْهِدْ عَلى هذا غَيْرى» ثُمَّ قَالَ: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فى البِرِّ سوَاءً؟» قَالَ: بلى، قَالَ: «فَلا إِذًا» متفقٌ عليه.

(٣٥٤) باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤- عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبى سَلَمَةَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِىَ الله عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّى أَبُوها أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِى الله عَنْهُ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فيه صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْها، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللهِ مَا لى بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ عَلَى المِنْبرِ: «لا يحلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحدَّ عَلَى مَيِّت فَوْقَ ثَلاث لَيَالٍ، إِلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِىَ الله عَنْهَا حِينَ تُوُفِّىَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ

(١٧٧٢) مسلم: (٢٨١).

(١٧٧٣) البخارى: (٢٥٨٦)، مسلم: (١٦٢٣).

(١٧٧٤) البخارى: (٣٥٣٤)، مسلم: (١٤٨٦).

بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنه ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إِلاَّ عَلَى زوجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» متفقٌ عليه.

(٣٥٥) باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيه وأُمِّه. متفق عليه.

١٧٧٦ - وَعَنِ ابْنِ عمرَ قال: قالَ رَسول الله ﷺ: «لا تَتَلَقُّوا السلَع حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إلى الأَسْواقِ» متفقٌ عليه.

١٧٧٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهُما قَالَ: «قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلا يَبِعْ حَاضِر لِبَادٍ»، فَقَالَ لَهُ طَاوسُ: ما قوله: «لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبادٍ»؟ قال: لا يكُونُ لَهُ سِمْسَارًا. متفقٌ عليه.

١٧٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلا تَنَاجَشُوا ولا يبِع الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيه، ولا يخطبْ عَلى خِطْبَةِ أَخِيه، ولا تسْأَلِ المرأةُ طلاقَ أختِهَا لِتكْفَأَ مَا فِى إِنَائهَا. وفي رِوَايَةٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنِ التَّلَقِّي وأن يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ للأَعْرابِيِّ، وأنْ تشْتَرِطَ المرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا، وأَنْ يَسْتَام الرَّجُلُ عَلى سومِ أخيه، ونَهَى عَنِ النَّجَشِ والتَّصْرِيةِ. متفقٌ عليه.

١٧٧٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِى الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لا يبِعْ بَعْضُكُمْ عَلى بَيْعِ بعضٍ، ولا يَخْطُبْ على خِطْبَةِ أخيه إلاَّ أنْ يَأْذَنَ لَهُ» متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مسلم.

(١٧٧٥) البخاري: (٢١٦١)، مسلم: (١٥٢٣).
(١٧٧٦) البخاري: (٢١٤٩)، مسلم: (١٥١٧).
(١٧٧٧) البخاري: (٢١٥٨)، مسلم: (١٥٢١).
(١٧٧٨) البخاري: (٢١٤٠)، مسلم: (١٥١٥).
(١٧٧٩) البخاري: (٢١٣٩)، مسلم: (١٤١٢).

١٧٨٠ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «المُؤْمِنُ أخُو المُؤمنِ، فَلاَ يحِلُّ لِمُؤمنٍ أنْ يبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أخِيهِ وَلاَ يَخْطِبَ على خِطبَةِ أخِيه حتَّى يَذَرَ» رواهُ مسلم.

(٣٥٦) باب النهى عن إضاعة المال فى غير وجوهه التى أذن الشرع فيها

١٧٨١ـ عَنْ أبى هُرَيْرةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تَعَالى يَرضى لَكُمْ ثلاثًا، ويَكْرَه لَكُمْ ثَلاثًا: فَيَرضى لَكُمْ أنْ تَعبُدوه، ولا تُشركُوا بِهِ شَيْئًا، وأنْ تَعتَصِموا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفرَّقُوا، ويكرهُ لَكُمْ: قِيلَ وقَالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضَاعَةَ المَالِ» رواه مسلم، وتقدَّم شرحه.

١٧٨٢ـ وَعَنْ ورَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ قالَ: أمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بنُ شُعبةَ فى كتاب إلى مُعَاوِيَةَ رضى الله عنْ أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ يَقُول فى دبُرِ كُلِّ صَلاة مكتُوبَة: «لاَ إلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَله الحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» وكَتَبَ إلَيْه أنَّهُ: «كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيل وقَالَ، وإضَاعَةِ المَالِ، وكَثْرةِ السُّؤَالِ، وكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأمَّهَاتِ، ووأدِ البَنَاتِ، وَمَنْعٍ وهَاتِ» متفقٌ عَلَيْهِ، وسبق شرحه.

(٣٥٧) باب النهى عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جادًا أو مازحًا والنهى عن تعاطى السيف مسلولاً

١٧٨٣ـ عَن أبى هُرَيْرَة رضى الله عَنْه عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: «لاَ يشِرْ أحَدُكُمْ إلَى أخيهِ بالسِّلاَحِ، فَإنَّهُ لاَ يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فى يَدِهِ، فَيَقَعَ فى حُفْرَةٍ من النَّارِ» متفقٌ عليه. وفى رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أشارَ إلَى أخيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإنَّ المَلائكةَ تَلْعنُهُ حتَّى يَنْزِعَ، وإنْ كَان أخَاهُ لأبِيهِ وأمِّه». قَوْلُهُ ﷺ: «يَنْزِع» ضُبِطَ بالْعَيْنِ الْمُهمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاى، وبالْغَيْنِ الْمُعجَمَةِ مع فتحِها ومعناهما مُتَقَارِبٌ، ومَعْنَاهُ بِالمهْمَلَةِ يَرْمِى، وبالمُعجمَةِ أيضًا يَرْمِى ويُفسِدُ، وأصْلُ النَّزْعِ: الطَّعنُ والفَسَادُ.

(١٧٨٠) مسلم: (١٤١٤).

(١٧٨١) مسلم: (١٧١٥).

(١٧٨٢) البخارى: (٨٤٤)، مسلم: (٥٩٣).

(١٧٨٣) البخارى: (٧٠٧٢)، مسلم: (٢٦١٧).

١٧٨٤ـ وَعَنْ جابرٍ رضى الله عنهُ قَالَ: نَهَى رسُولُ الله ﷺ أنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً. رواهُ أبو داود، والترمذى وقال: حديثٌ حسَنٌ.

(٣٥٨) باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر حتى يصلى المكتوبة

١٧٨٥ـ عَنْ أبى الشَّعْثاءِ قال: كُنَّا قُعُودًا مع أبى هُرَيْرةَ رضى الله عنهُ فى المسْجِدِ، فَأَذَّنَ المؤَذِّنُ، فَقَام رَجُلٌ مِنَ المسْجِدِ يَمْشِى، فَأتبعهُ أبو هُرَيْرةَ بصرَهُ حتَّى خَرجَ مِنَ المسْجِدِ، فقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ: أمَّا هَذَا فَقَدْ عصَى أبَا القَاسِمِ ﷺ. رواه مسلم.

(٣٥٩) باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٨٦ـ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ قَال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ، فَلا يَرُدَّهُ، فَإنَّهُ خَفيفُ المَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ» رواهُ مسلم.

١٧٨٧ـ وَعَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ. رواهُ البُخارىُّ.

(٣٦٠) باب كراهة المدح فى الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك فى حقه

١٧٨٨ـ عَنْ أبى مُوسى الأشْعرِىِّ رضى اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبىُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنى عَلَى رَجُلٍ ويُطْرِيهِ فى المدْحَةِ، فَقَالَ: «أهْلَكْتُمْ، أوْ قَطعتُمْ ظَهرَ الرَّجُلِ» متفقٌ عليه. و«الإطْرَاءُ»: المُبالَغَةُ فى المَدْحِ.

١٧٨٩ـ وَعَنْ أبى بَكْرَةَ رضى الله عنهُ أنَّ رجُلاً ذُكرَ عِنْدَ النبى ﷺ فَأثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا فَقَالَ النبى ﷺ: «ويْحَكَ قَطَعْت عُنُقَ صَاحِبكَ» يقُولُهُ مِرارًا: «إنْ كَانَ أحَدُكُمْ مَادِحًا لا

(١٧٨٤) صحيح: أبو داود: (٢٥٨٨)، الترمذى: (٢١٦٣).
(١٧٨٥) مسلم: (٦٥٥).
(١٧٨٦) مسلم: (٢٢٥٣).
(١٧٨٧) البخارى: (٢٥٨٢).
(١٧٨٨) البخارى: (٢٦٦٣)، مسلم: (٣٠٠١).
(١٧٨٩) البخارى: (٦٠٦١)، مسلم: (٣٠٠٠).

مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ كَذَا وكَذَا إنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ الله، ولاَ يُزَكَّى علَى الله أحَدٌ» متفق عليه.

١٧٩٠ـ وَعَنْ هَمَّامِ بنِ الْحَارِثِ، عنِ المِقْدَادِ رضى الله عَنْهُ أنَّ رَجُلاً جعَل يَمْدَحُ عُثْمَانَ رضى الله عنه، فَعَمدَ المِقْدادُ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَجَعَلَ يَحْثُو فى وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فى وَجُوهِهِمُ التُّرابَ» رَوَاهُ مسلم.

فَهَذِهِ الاحَادِيثُ فى النَّهْيِ، وَجَاءَ فى الإِبَاحَةِ أحَادِيثُ كثيرَةٌ صَحيحَةٌ. قَال العُلَمَاءُ: وَطريقُ الجَمْعِ بيْنَ الاحَادِيثِ انْ يُقَالَ: إنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إيمَانٍ وَيَقِينٍ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ، وَمَعْرِفَة تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يَفْتَتِنُ، وَلا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ، وَلا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلا مكرُوهٍ، وإنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيءٌ منْ هَذِهِ الأمُورِ كُرِهَ مَدْحُهُ فى وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، وعلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنزَّلُ الاحاديثُ المُختَلفَة فى ذَلكَ. وَممَّا جَاءَ فى الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لابى بكْرٍ رضى الله عَنْهُ: «أرجُو انْ تَكُونَ مِنهُمْ» اىْ: مِنَ الَّذينَ يُدْعَوْنَ منْ جَمِيعِ أبْوابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا، وفى الحَدِيثِ الآخَرِ: «لَسْتَ مِنهُمْ» اىْ: لَسْتَ مِنَ الَّذينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاءَ. وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ رضى الله عَنْهُ: «مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إلاَّ سلكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»، وَالاحَادِيثُ فى الإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أطْرَافِهَا فى كتاب: «الأذْكَار».

(٣٦١) باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أيْنَما تكُونُوا يُدْرِكْكم المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقَالَ تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٧٩١ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عَنهُمَا انَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضى الله عَنْهُ خَرَجَ إلَى الشَّامِ حَتَّى إذَا كَانَ بِسَرْغٍ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الاجْنَادِ ـ أبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأصْحَابُهُ ـ فَأخْبَرُوهُ انَّ الْوبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لى عُمَرُ: ادعُ لى المُهاجرِين الأوَّلِينَ فَدَعَوتُهم،

(١٧٩٠) مسلم: (٣٠٠٢).

(١٧٩١) البخارى: (٥٧٢٩)، مسلم: (٢٢١٩).

فَاستَشَارهم، وَأخبرَهُم أنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاختَلَفوا، فَقَالَ بَعضُهُمْ: خَرَجْتَ لأَمرٍ، ولا نَرَى أنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأصحَابُ رسُولِ الله ﷺ، وَلَا نَرَى أنْ تُقْدِمَهُم عَلَى هذا الوَبَاءِ، فَقَالَ: ارتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي الأنصَارَ، فَدعوتُهم، فَاستَشَارهمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرين، وَاختَلَفوا كَاختلافهم، فَقَالَ: ارتَفِعُوا عَنّي، ثُمَّ قَالَ: ادعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوتُهُمْ، فَلَمْ يَختَلِفْ عليه مِنهُمْ رَجُلانِ، فَقَالُوا: نَرَى أنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُم عَلَى هَـذَا الوَبَاءِ، فَنَادى عُمَرُ رضي الله عَنْهُ في النَّاسِ: إنِّي مُصبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصبِحُوا عَلَيْهِ: فَقَال أبُو عُبَيدَةَ بنُ الجرّاحِ رضي اللهُ عَنْهُ: أفِرَارًا مِنْ قَدَرِ الله؟ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عَنْهُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أبَا عُبَيدَةَ - وكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلافَهُ - نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ الله إلى قَدَرِ الله، أرأيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إبلٌ، فَهَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ، إحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ، والأخرَى جَدْبَةٌ، ألَيْسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصِبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ الله، وإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَر الله، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوفٍ رضي الله عَنْهُ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا في بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إذَا سَمِعتُمْ بِهِ بِأرْضٍ، فَلاَ تَقْدمُوا عَلَيْهِ، وإذَا وَقَعَ بِأرْضٍ وَأنْتُم بِهَا، فَلا تَخرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» فَحَمِدَ الله تَعَالَى عُمَرُ رضي الله عَنْهُ وَانصَرَفَ. متفقٌ عليه. والعُدْوَةُ: جانبُ الوادي.

١٧٩٢ - وَعَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عَنْهُ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «إذَا سمِعتُمُ الطَّاعُونَ بِأرْضٍ، فَلاَ تَدخُلُوهَا، وَإذَا وقَعَ بِأرْضٍ، وَأنْتُمْ فِيهَا، فَلاَ تَخرُجُوا مِنهَا» متفقٌ عليه.

(٣٦٢) باب التغليظ في تحريم السحر

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢].

١٧٩٣ - وَعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رسُولَ الله وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِالله، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حرَّمَ الله إلاَّ

(١٧٩٢) البخاري: (٣٤٧٣)، مسلم: (٢٢١٨).

(١٧٩٣) البخاري: (٢٧٦٦)، مسلم: (٨٩).

بِالْحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبَا، وأكْلُ مَالِ اليتيم، والتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وقَذفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤمِناتِ الْغَافِلاتِ» متفقٌ عليه.

(٣٦٣) باب النهى عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدى العدو

١٧٩٤ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ الله ﷺ أنْ يُسَافَرَ بالقرآن إلَى أرْضِ الْعَدُوِّ» متفقٌ عليه.

(٣٦٤) باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة فى الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ـ عَنِ أمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «الَّذى يَشْرَبُ فى آنِيَةِ الْفِضَّةِ إنَّمَا يُجَرْجِرُ فى بَطْنِهِ نَار جَهَنَّمَ» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ لِمُسْلِمٍ: «إنَّ الَّذى يَأكُلُ أوْ يَشْرَبُ فى آنيةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ».

١٧٩٦ـ وعنْ حُذَيْفَةَ رضى الله عَنْهُ قالَ: إنَّ النبىَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ، والدِّيبَاجِ، وَالشُّرْب فى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وقال: «هُنَّ لَهُمْ فى الدُّنْيَا وَهِىَ لَكُمْ فى الآخرة» متفقٌ عليه. وفى روايةٍ فى الصَّحيحَيْنِ عَنْ حُذَيْفَةَ رضى الله عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ، ولا تَشْرَبُوا فى آنيَةِ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ وَلا تَأكُلُوا فى صِحَافِهَا».

١٧٩٧ـ وعَنْ أنس بن سيرينَ قال: كنْتُ مَع أنَسِ بن مالك رضى الله عنْهُ عِنْد نَفَرٍ مِنَ المجُوسِ، فَجِىءَ بفَالُوذَجٍ عَلى إنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يأكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ حوِّلْهُ فحوَّلَه عَلى إنَاءٍ مِنْ خَلَنْجٍ، وجِىءَ بِهِ فأكَلَهُ. رواه البيهقى بإسْنَادٍ حَسَنٍ. «الخَلَنْجُ»: الجَفْنَة.

(١٧٩٤) البخارى: (٢٩٩٠)، مسلم: (١٨٦٩).

(١٧٩٥) البخارى: (٥٦٣٤)، مسلم: (٢٠٦٥).

(١٧٩٦) البخارى: (٥٦٣٢)، مسلم: (٢٠٦٧).

(١٧٩٧) حسن: البيهقى فى سننه الكبرى: (١٠٥).

(٣٦٥) باب تحريم لبس الرجل ثوبًا مزعفرًا

١٧٩٨ ـ عَنْ أنسٍ رضى الله عَنْهُ قالَ: نَهَى النبى ﷺ أنْ يَتَزَعْفَر الرَّجُلُ. متفقٌ عليه.

١٧٩٩ ـ وعنْ عبدِ الله بنِ عَمْرو بن العاص رضى الله عَنْهُمَا قالَ: رأى النبى ﷺ عَلَىَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرين فَقَال: «أمُّكَ أمَرَتْكَ بهذا؟» قلتُ: أغْسِلُهُمَا؟ قال: «بلْ أحْرِقْهُما». وفى روايةٍ، فقال: «إنَّ هذا منْ ثِيَابِ الكُفَّار فَلا تَلْبسْهَا» رواه مسلم.

(٣٦٦) باب النهى عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٠ ـ عَنْ عليٍّ رضى الله عَنْهُ قالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ: «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلام، وَلا صُمَاتَ يَوْمٍ إلى اللَّيْلِ» رواه أبو داود بإسناد حسن. قالَ الخَطَّابى فى تفسيرِ هذا الحديثِ: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ، فَنُهُوا فى الإسْلامِ عَنْ ذلكَ، وأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بالخَيْرِ.

١٨٠١ ـ وعَنْ قيسِ بن أبى حازمٍ قالَ: دَخَلَ أبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضى الله عَنْهُ على امْرَأةٍ مِنَ أحْمَسَ يُقَالُ لهَا: زَيْنَبُ، فَرَآهَا لا تَتَكَلَّم. فقالَ: مَا لهَا لا تَتَكَلَّمُ؟ فقالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً، فقالَ لهَا: تكَلَّمِى فَإنَّ هذا لا يَحِلُّ، هذا منْ عَمَلِ الجَاهِلِيةِ، فَتَكَلَّمَت. رواه البخارى.

(٣٦٧) باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه

١٨٠٢ ـ عَنْ سَعْدِ بن أبى وقَّاصٍ رضى الله عَنْهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ: «مَن ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ غَيْرُ أبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرامٌ» متفقٌ عليه.

١٨٠٣ ـ وعن أبى هُرَيْرَة رضى الله عنهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أبيهِ فَهُوَ كُفْرٌ» متفقٌ عليه.

(١٧٩٨) البخارى: (٥٨٤٦)، مسلم: (٢١٠١).

(١٧٩٩) مسلم: (٢٠٧٧).

(١٨٠٠) صحيح: أبو داود: (٢٨٧٣).

(١٨٠١) البخارى: (٣٨٣٤).

(١٨٠٢) البخارى: (٤٣٢٧)، مسلم: (٦٣).

(١٨٠٣) البخارى: (٦٧٦٨)، مسلم: (٦٢).

١٨٠٤ـ وعَنْ يزيدَ بن شريك بن طارقٍ قالَ: رَأَيْتُ عَليًا رضى الله عَنْهُ عَلى المِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتهُ يَقُولُ: لا واللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كتاب نَقْرؤهُ إلاَّ كتاب الله، ومَا فى هذهِ الصَّحِيفَةِ، فَنَشَرَهَا فإذا فيهَا أَسْنَانُ الإبلِ، وأَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ، وَفيهَا: قَالَ رَسولُ الله ﷺ: «المدينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ، فَمَنْ أحْدَثَ فيهَا حَدَثًا، أوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعلَيْه لَعنَةُ الله والمَلائكَة وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ الله منْهُ يَوْمَ القِيَامَة صَرْفًا ولا عَدْلاً، ذمَّةُ المُسْلمينَ وَاحدَةٌ، يَسْعَى بهَا أدناهُمْ، فَمَنْ أخفَرَ مُسْلمًا، فَعلَيْه لَعنَةُ الله والمَلائكَة وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ، لا يَقْبَلُ الله منْهُ يوْم القِيامَةِ صَرْفًا ولا عدْلاً. وَمَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبيه، أو انتَمَى إلى غَيْرِ مَوَاليه، فَعلَيْه لَعنَةُ الله وَالملائكَةِ وَالنَّاسِ أجْمَعِينَ، لا يقبَلُ الله منهُ يَوْمَ القيَامة صَرْفًا وَلا عَدْلاً» متفقٌ عليه. «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ» أىْ: عَهْدُهُمْ وأمانتُهم. و«أخفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ. و«الصَّرفُ»: التَّوبَةُ، وَقيلَ: الحِيلَةُ. و«العَدْلُ»: الفِدَاءُ.

١٨٠٥ـ وعَنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عَنْهُ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أبيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالكُفْرِ، أوْ قَالَ: عَدُوَّ الله، وَلَيْسَ كَذلكَ إلاَّ حَارَ عَلَيْه» متفقٌ عليه، وَهَذَا لفظُ روايةِ مُسْلِمٍ.

(٣٦٨) باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله ﷺ عنه

قالَ الله تَعَالى: ﴿فلْيَحْذَر الَّذين يُخَالِفُون عَنْ أمْرِهِ أنْ تُصيبَهُمْ فِتْنَةٌ أوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ﴾ [النور:٦٣]، وقَالَ تَعَالى: ﴿ويحَذِّرُكُم الله نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٣٠]، وقَالَ تَعَالى: ﴿إنَّ بطْشَ ربِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج:١٢]، وقالَ تَعَالى: ﴿وَكَذلكَ أخْذُ رَبِّكَ إذا أخَذَ القُرَى وهِى ظَالمَةٌ إنَّ أخْذَهُ أليمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٢].

١٨٠٦ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ النبى ﷺ قَالَ: «إنَّ الله تَعَالى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ الله أنْ يَأتِىَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ الله عَلَيهِ» متفقٌ عليه.

(١٨٠٤) البخارى: (١١١)، مسلم: (١٣٧٠).

(١٨٠٥) البخارى: (٣٥٠٨)، مسلم: (٦١).

(١٨٠٦) البخارى: (٥٢٢٣)، مسلم: (٢٧٦١).

(٣٦٩) باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهيًا عنه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاستعذْ بِاللهِ﴾ [فصلت: ٣٦]، وقَال تَعَالَى: ﴿إنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ من الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإذا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿والَّذِينَ إذا فَعلُوا فاحِشَةً أوْ ظَلَمُوا أنْفُسهُمْ ذَكَروا الله فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ومَنْ يغفِرُ الذُّنُوبَ إلا الله ولَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مغفِرَةٌ مِنْ ربِّهِمْ وَجنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ونِعْمَ أجْرُ العَامِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦]، وقالَ تَعَالَى: ﴿وتُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعًا أيُّهَا المُؤمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

١٨٠٧ ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فى حلفه: بِاللاتِ والْعُزَّى، فَلْيقُلْ: لا إلَهَ إلاَّ الله، ومَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أقَامِرْكَ فَلْيتَصَدَّقْ» متفقٌ عليه.

* * *

١٨ ـ كتاب المنثورات والملح

(٣٧٠) باب أحاديث الدجال وأشراط الساعة وغيرها

١٨٠٨ ـ عَنِ النَّواسِ بنِ سَمْعانَ رضى الله عَنْهُ قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّض فِيهِ، وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاه فى طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إلَيْهِ، عَرَفَ ذلكَ فِينَا فقالَ: «ما شأنكم؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله ذَكَرْتَ الدَّجَّال الْغَدَاةَ، فَخَفَّضْتَ فِيه ورَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاه فى طَائِفةِ النَّخْلِ فقالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أخوفَنى عَلَيْكُمْ، إنْ يخرجْ وأنا فِيكُمْ، فَأنَا حَجِيجُهُ دونَكُمْ، وَإنْ يَخْرجْ ولَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، والله خَلِيفَتى عَلى كُلِّ مُسْلِم. إنَّه شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، كأنِّى أشبِّهُه بعَبْدِ الْعُزَّى بن قَطَنٍ، فَمَنْ أدْرَكَه مِنْكُمْ، فَلْيَقْرأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورةِ الْكَهْفِ، إنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وعَاثَ

(١٨٠٧) البخارى: (٤٨٦٠)، مسلم: (١٦٤٧).

(١٨٠٨) مسلم: (٢٩٣٧).

شمالاً، يَا عبَادَ الله فَاثْبُتُوا» قُلْنَا: يا رسول الله، ومَا لُبْثُه فى الأرْضِ؟ قالَ: «أربعُون يوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، ويَوْمٌ كَشَهْرٍ، ويوْمٌ كجُمُعَةٍ، وسَائِرُ أيَّامِه كأيَّامكُم» قُلْنَا: يا رَسُول الله، فَذلكَ اليَوْمُ الَّذى كَسَنَةٍ أتكْفِينَا فيه صلاةُ يوْمٍ؟ قال: «لا، اقدُرُوا لَهُ قَدْرَه» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، ومَا إسْرَاعُهُ فى الأرْضِ؟ قالَ: «كَالْغَيْث استَدبرَتْه الرِّيحُ، فَيأتى على القَوْم، فَيَدْعُوهم، فيؤْمنُونَ بِه، ويَسْتجيبون لَهُ فَيَأمُرُ السَّماءَ فَتُمطِرُ، والأرضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سارحَتُهُم أطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرى، وأسْبَغَه ضُرُوعًا، وأمَدَّهُ خَواصرَ، ثُمَّ يأتى القَوْمَ فَيدْعُوهم، فَيَرُدُّون عَلَيهِ قَوْلهُ، فَيَنْصَرِف عَنْهُمْ، فَيُصبحُون مُمْحلينَ لَيْسَ بأيْديهم شَىءٌ منْ أمْوالهم، ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ فيَقول لَهَا: أخرجِى كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُه كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيب النَّحْلِ، ثُمَّ يدْعُو رَجُلاً مُمْتَلئًا شَبَابًا فَيضْربُهُ بالسَّيْف، فَيَقْطَعهُ جزلَتَيْن رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُم يَدْعُوه، فيُقْبِلُ، ويَتَهلَّلُ وجْهُهُ يَضْحَكُ. فَبَيْنَما هُو كَذلكَ إذْ بَعَثَ الله تَعَالى المسيحَ ابْنَ مَرْيم ﷺ، فَيَنْزِلُ عند المَنَارةِ البَيْضَاء شَرْقِىَّ دمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودتَيْنِ، وَاضعًا كفَّيْه على أجْنحة مَلَكَيْنِ، إذا طَأْطَأَ رَأسَهُ قَطَرَ وإذا رَفَعَهُ تَحدَّر منْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤلُؤ، فَلا يَحلُّ لكَافر يَجدُ ريحَ نَفَسه إلاَّ مات، ونَفَسُهُ يَنْتَهى إلى حَيْثُ يَنْتَهِى طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُه حتَّى يُدْرِكَهُ بِباب لُدٍّ فَيَقْتُلُه. ثُمَّ يأتى عيسَى ﷺ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ الله مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عنْ وُجوهِهِمْ، ويحَدِّثُهم بدرَجاتهم في الجنَّة. فَبَيْنما هُوَ كَذلكَ إذْ أوْحَى الله تَعَالى إلى عيسى ﷺ أنِّى قَدْ أخرجتُ عِبادًا لى لا يدانِ لأحَدٍ بقتَالهِمْ، فَحَرِّزْ عِبادى إلى الطُّور، وَيَبْعَثُ الله يَأجُوجَ ومَأجوجَ وَهُمْ منْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسلُون، فيَمُرُّ أوائلُهم عَلى بُحَيْرة طَبريَّةَ فَيَشْرَبون مَا فيها، ويَمُرُّ آخرهُمْ فيقولُونَ: لَقَدْ كَانَ بهذه مرَّةً ماءٌ. ويُحْصَرُ نبى الله عيسَى ﷺ وأصْحَابُهُ حتَّى يكُونَ رأسُ الثَّوْرِ لأحدهمْ خيرًا منْ مائَة دينَارٍ لأحَدكُمُ اليَوْمَ، فَيرْغَبُ نبى الله عِيسَى ﷺ وأصْحَابُه رضى الله عَنْهُمْ إلى الله تَعَالى، فَيُرْسِلُ الله تَعَالى عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فى رِقَابِهِم، فَيُصبحُون فَرْسى كَموْتِ نَفْسٍ وَاحدَةٍ، ثُمَّ يهْبطُ نبى الله عيسى ﷺ وأصْحابهُ رضى الله عَنْهُمْ، إلى الأرضِ، فَلاَ يَجدُون فى الأرْضِ مَوْضعَ شِبْرٍ إلاَّ مَلأهُ زَهَمُهُمْ ونَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نبى الله عِيسَى ﷺ وأصْحابُهُ رضى الله عَنْهُمْ إلى الله تَعَالَى، فَيُرْسلُ الله تَعَالى طَيْراً كَأعنَاقِ البُخْت، فَتحمِلُهُمْ، فَتطرَحُهم حَيْثُ شَاءَ الله، ثُمَّ يُرْسِلُ الله عَزَّ وجَلَّ مطَرًا لا يُكنُّ منْهُ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأرضَ حَتَّى يَترُكَهَا كالزَّلَفَةِ. ثُمَّ يُقَالُ

للأَرْضِ: أنبِتى ثَمرَكِ، ورُدِّى بركَتَكِ، فيَوْمئذٍ تأكُلُ الْعِصَابَة مِن الرُّمَّانَةِ، وَيستظلون بقحْفِهَا، ويُبارَكُ فى الرِّسْلِ حتَّى إنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الإبلِ لَتكفى الفِئَامَ مِنَ النَّاس، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتكفى الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاس، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتكفى الفَخِذَ مِنَ النَّاس. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إذْ بَعَثَ الله تَعالَى رِيحًا طَيِّبَةً، فَتأْخُذُهم تحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقبضُ رُوحَ كُلِّ مُؤمِنٍ وكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتهَارجُون فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِم تَقُومُ السَّاعَةُ» رواهُ مسلم.

قَوله: «خَلَّةً بيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ» أىْ: طَرِيقًا بَيْنَهُما. وقَوْلُهُ: «عاثَ» بالْعَينِ المهملة والثاءِ المثلَّثة، وَالْعَيْثُ: أشَدُّ الْفَسَادِ. و«الذُّرَى»: بِضَمِّ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهوَ أعالى الأسْنِمَةِ، وهُوَ جَمْعُ ذِرْوَةٍ بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا. و«اليَعاسِيبُ»: ذكور النَّحْلِ. و«جزلَتَين» أى: قطْعتينِ، و«الْغَرَضُ»: الهَدَفُ الَّذى يُرْمَى إليْهِ بِالنُّشَّابِ، أىْ: يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرمْى النُّشَّابِ إلى الْهَدَفِ. و«المهْرودة» بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ والمعجمة، وَهِى: الثَّوْبُ المَصْبُوغُ. قَوْلُهُ: «لاَ يدَانِ» أىْ: لاَ طَاقَةَ. و«النَّغَفُ»: دُودٌ. و«فَرْسَى»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُو الْقَتِيلُ. و«الزَّلَقَةُ» بفتحِ الزَّاى واللاَّمِ والْقاف، ورُوِىَ «الزُّلْفَةُ» بضمِّ الزَّاى وإسْكَانِ اللاَّمِ وبالْفاءِ، وهى المِرْآةُ. و«العِصَابَةُ»: الجماعةُ، و«الرِّسْلُ» بكسر الراءِ: اللَّبَنُ، و«اللَّقْحَةُ»: اللَّبُونُ، و«الْفِئَام» بكسر الفاءِ وبعدها همزة: الجمَاعةُ. و«الْفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

١٨٠٩ - وَعَنْ رِبْعىِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: انطَلَقْتُ مَعَ أبى مسْعُودٍ الأنْصارِىِّ إلى حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رضى الله عنهم فَقَالَ لَهُ أبُو مسعودٍ، حَدِّثْنى مَا سمعْت مِنْ رَسُولِ الله ﷺ فى الدَّجَّالِ قالَ: «إنَّ الدَّجَّالَ يَخرُجُ وإنَّ معَهُ ماءً ونَارًا، فَأمَّا الَّذى يَرَاهُ النَّاسُ ماءً فَنارٌ تُحرِقُ، وَأمَّا الَّذى يَرَاهُ النَّاسُ نارًا، فَماءٌ باردٌ عذبٌ، فَمَنْ أدركَهُ منْكُمْ، فَلْيَقَعْ فى الذى يراهُ نارًا، فَإنَّهُ ماءٌ عَذبٌ طَيِّبٌ» فَقالَ أبُو مَسْعُودٍ: وَأنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٨١٠ - وعَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرو بن العاص رضى الله عَنْهُما قالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يخْرجُ الدَّجَّالُ فى أمَّتى فَيَمْكُثُ أربعينَ، لا أدْرى أرْبَعِينَ يوْمًا، أو أرْبَعِينَ شهرًا، أوْ أرْبَعِينَ عَامًا، فَيبْعثُ الله تَعالى عِيسَى ابْنَ مَرْيمَ ﷺ فَيَطْلُبُهُ فيُهْلِكُه، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سبْعَ

(١٨٠٩) البخارى: (٣٤٥٠)، مسلم: (٢٩٣٤).

(١٨١٠) مسلم: (٢٩٤٠).

سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عداوةٌ. ثُمَّ يُرْسِلُ الله عزَّ وجلَّ ريحًا باردةً مِنْ قِبلِ الشَّامِ، فَلا يبْقَى على وَجْهِ الأرْضِ أحَدٌ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أوْ إيمَانٍ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حتَّى لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ دخَلَ فِى كَبِدِ جَبَلٍ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حتَّى تَقْبِضَهُ. فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فى خِفَّةِ الطَّيْرِ، وأحْلامِ السِّبَاعِ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لهُمُ الشَّيْطَانُ، فيقولُ: ألا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأمُرُنَا؟ فَيَأمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأوْثَانِ، وهُمْ فى ذلكَ دارٌّ رِزْقُهُمْ، حسنٌ عَيْشُهُمْ. ثُمَّ يُنْفَخُ فى الصُّورِ، فَلا يَسْمَعُهُ أحَدٌ إلاَّ أصْغَى لِيتًا ورفع ليتًا، وأوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يلُوطُ حَوْضَ إبلِه، فَيُصْعَقُ ويُصْعَقُ النَّاسُ حوله، ثُمَّ يُرْسِلُ الله ـ أوْ قالَ: يُنْزِلُ الله ـ مَطَرًا كأنَّهُ الطَّلُّ او الظِّلُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أجْسَادُ النَّاسِ ثُمَّ ينفخ فيه أخرَى فإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ. ثمَّ يُقَالُ: يا أيهَا النَّاسُ هَلُمَّ إلى ربِّكُم، وَقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْئولونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ فيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ ألْفٍ تِسْعمائة وتِسْعة وتِسْعينَ، فذلكَ يوم يجعَلُ الوِلْدانَ شيبًا، وذَلكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عنْ ساقٍ» رواه مسلم. «اللِّيتُ» صَفْحَةُ العُنُقِ، وَمَعْنَاهُ: يضَعُ صفحةَ عُنُقِه ويَرْفَعُ صَفْحتهُ الأخرَى.

١٨١١ـ وعَنْ أنَسٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَال رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلاَّ مَكَّةَ والمَدينة، ولَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أنْقَابِهما إلاَّ عَلَيْه المَلائكَةُ صَافِّينَ تحرُسُهُما، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ الله مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» رواه مسلم.

١٨١٢ـ وعَنْهُ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يتْبَعُ الدَّجَّال مِنْ يهُودِ أصْبَهَانَ سَبْعُونَ ألْفًا عليْهم الطَّيالِسة» رواهُ مسلمٌ.

١٨١٣ـ وعَنْ أمِّ شَرِيكٍ رضى الله عَنْهَا أنَّها سمِعتِ النبى ﷺ يَقُولُ: «ليَنْفِرَن النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فى الجِبَالِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨١٤ـ وعَن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنْهُما قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَم إلى قِيامِ السَّاعةِ أمْرٌ أكْبرُ مِنَ الدَّجَّالِ» رواه مسلم.

(١٨١١) مسلم: (٢٩٤٣).
(١٨١٢) مسلم: (٢٩٤٤).
(١٨١٣) مسلم: (٢٩٤٥).
(١٨١٤) مسلم: (٢٩٤٦).

١٨١٥ ـ وعنْ أبى سَعيدِ الخُدْرِىِّ رضى الله عَنْهُ عَنِ النبى ﷺ قال: «يخرُجُ الدَّجَّالُ فيَتوجَّه قِبَلَه رَجُلٌ منَ المُؤمنين فيَتَلَقَّاهُ المَسالح: مسالحُ الدَّجَّالِ، فيَقُولُونَ له: إلى أيْنَ تَعمِدُ؟ فيَقُول: أعْمِدُ إلى هذا الَّذى خَرَجَ، فيقولُون له: أو ما تُؤْمن بربِّنَا؟ فيقول: ما بِرَبِّنَا خَفَاء، فيقولُون: اقْتُلُوه، فيقُول بعْضهمُ لبعضٍ: ألَيْس قَدْ نَهاكُمْ ربُّكُمْ أنْ تقتلوا أحدًا دونَه، فَينْطَلِقُونَ بِهِ إلى الدَّجَّالِ، فإذا رآه المُؤْمنُ قال: يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّ هذا الدَّجَّالُ الَّذِىْ ذَكَر رَسُولُ الله ﷺ فيَأمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشبَّحُ، فَيَقولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فيُوسَعُ ظَهْرُهُ وبطْنُهُ ضرْبًا، فيقولُ: أو ما تُؤمنُ بى؟ فَيَقُولُ: أنتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ، فيُؤمرُ بِهِ، فيُؤْشَرُ بالمنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حتَّى يُفرقَ بَيْنَ رِجْلَيْه، ثُمَّ يَمْشى الدَّجَّالُ بيْنَ القطعتَيْنِ، ثُمَّ يقولُ لَهُ: قُمْ، فَيستَوى قَائمًا. ثُمَّ يقولُ لَهُ: أتُؤمنُ بى؟ فيقولُ: مَا ازْددتُ فِيكَ إلاَّ بصيرةً، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لا يفعَلُ بعدِى بأحَدٍ منَ النَّاسِ، فَيأخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبحَهُ، فَيَجعَلُ الله مَا بيْنَ رقَبَتِه إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلا يَسْتَطِيعُ إلَيْهِ سَبِيلاً، فَيَأْخُذُ بيدَيْه ورجلَيْه فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيحْسَبُ الناسُ أنَّما قَذَفَهُ إلى النَّارِ، وإنَّما أُلْقِىَ فى الجنَّة» فقالَ رسُولُ الله ﷺ: «هذا أعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عنْد رَبِّ الْعالَمِينَ» رواه مسلم. وروى البخارىُّ بَعْضَهُ بمعْنَاهُ. «المَسَالح»: هُمُ الخُفَرَاءُ وَالطَّلائعُ.

١٨١٦ ـ وعَنِ المُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: ما سَألَ أحدٌ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أكْثَرَ ممَّا سألْتُهُ، وإنَّهُ قَالَ لى: «ما يَضُرُّكَ؟» قلتُ: إنَّهُمْ يقُولُونَ: إنَّ معَهُ جَبَلَ خُبْزٍ ونَهْرَ مَاءٍ، قالَ: «هُوَ أهْوَنُ عَلى الله مِنْ ذلِكَ» متفقٌ عليه.

١٨١٧ ـ وعَنْ أنَسٍ رضى الله عنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِىٍ إلاَّ وَقَدْ أنْذَرَ أمَّتَهُ الأعْوَرَ الْكَذَّابَ، ألا إنَّهُ أعْوَرُ، وإنَّ ربَّكُمْ عزَّ وجلَّ لَيْسَ بأعْوَرَ، مكْتُوبٌ بَيْنَ عيْنَيْه ك ف ر» متفق عليه.

١٨١٨ ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَة رضى الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ألا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبىٌّ قَوْمَهُ، إنَّهُ أعْوَرُ وَإنَّهُ يجىءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّارِ، فالتى يَقُولُ

(١٨١٥) البخارى: (١٨٨٢)، مسلم: (٢٩٣٨).

(١٨١٦) البخارى: (٧١٢٢)، مسلم: (٢٩٣٩).

(١٨١٧) البخارى: (٧١٣١)، مسلم: (٢٩٣٣).

(١٨١٨) البخارى: (٣٣٣٨)، مسلم: (٢٩٣٦).

إنَّهَا الجنَّةُ هِيَ النَّارُ» متفقٌ عليه.

١٨١٩ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانى النَّاس فَقَالَ: «إنَّ الله لَيْسَ بأعْوَرَ، ألا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ الْعينِ الْيُمْنى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» متفقٌ عليه.

١٨٢٠ ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «لا تَقُومُ الساعةُ حتَّى يُقَاتِلَ المُسْلمُونَ الْيَهُودَ حتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودىُّ مِنْ وَراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هذا يَهُودِىٌّ خَلْفى تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إلاَّ الْغَرْقَدَ فإنَّهُ منْ شَجَرِ الْيَهُودِ» متفقٌ عليه.

١٨٢١ ـ وعَنْهُ رضى الله عَنْهُ قالَ: قال رَسُولُ الله ﷺ: «والذى نَفْسِى بِيَدِه لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بالْقَبْرِ، فيتمرَّغَ عَلَيْهِ، ويقولُ: يَالَيْتَنى مكَانَ صَاحِبِ هذا الْقَبْرِ، ولَيْس بِهِ الدِّين وما به إلاَّ الْبَلاَءُ» متفقٌ عليه.

١٨٢٢ ـ وعَنْهُ رضى الله عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جبَلٍ منْ ذَهَبٍ يُقْتَتَلُ عليْهِ، فيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مائة تسْعَةٌ وتسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُمْ: لَعَلِّى أنْ أكُونَ أنَا أنْجُو». وفى روايةٍ: «يوشِكُ أنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَن كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يأخُذْ منْهُ شَيْئًا» متفقٌ عليه.

١٨٢٣ ـ وعَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لا يَغْشَاهَا إلاَّ الْعوَافى ـ يُرِيدُ: عَوَافى السِّباعِ وَالطَّيْرِ ـ وآخِر مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُريدَانِ المَدِينَةَ ينْعِقَانِ بِغَنَمِهما فَيَجِدَانها وُحُوشًا. حتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوداعِ خرَّا على وُجوهِهمَا» متفقٌ عليه.

(١٨١٩) البخارى: (٣٤٣٩)، مسلم: (١٦٩).
(١٨٢٠) البخارى: (٢٩٢٦)، مسلم: (٢٩٢٢).
(١٨٢١) البخارى: (٧١١٥)، مسلم: (١٥٧).
(١٨٢٢) البخارى: (٧١١٩)، مسلم: (٢٨٩٤).
(١٨٢٣) البخارى: (١٨٧٤)، مسلم: (١٣٨٩).

١٨٢٤ـ وعَنْ أبى سَعيدِ الخُدْرِىِّ رضى الله عَنْهُ أنَّ النَّبى ﷺ قَالَ: «يكُونُ خَليفَةٌ مِنْ خُلَفَائكُمْ فى آخِرِ الزَّمَان يَحْثُو المَالَ وَلا يَعُدُّهُ» رواه مسلم.

١٨٢٥ـ وعَنْ أبى مُوسى الأشْعَرِىِّ رضى الله عنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قال: «ليأتينَّ عَلى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَة مِنَ الذَّهَبِ، فَلا يَجدُ أحدًا يَأْخُذُهَا منهُ، ويُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أربَعُونَ امْرأةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثْرَةِ النِّسَاءِ» رواه مسلم.

١٨٢٦ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عقَارًا، فَوَجَدَ الذى اشْتَرَى الْعَقَارَ فى عَقَارِه جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فقالَ لهُ الذى اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأرْضَ، وَلَمْ أشْتَرِ الذَّهَبَ، وقالَ الَّذى لَهُ الأرْضُ: إنَّمَا بعْتُكَ الأرضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحاكَمَا إلى رَجُلٍ، فقالَ الَّذى تَحاكَمَا إلَيْه: ألَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أحدُهُمَا: لى غُلامٌ. وقالَ الآخرُ: لى جَارِيةٌ، قالَ أنْكحَا الْغُلامَ الجَارِيَةَ، وأنْفقَا عَلى أنْفُسهمَا منْهُ وتصَدَّقَا» متفقٌ عليه.

١٨٢٧ـ وعنْهُ رضى الله عنْهُ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «كانَت امْرَأتَان مَعهُمَا ابْناهُما، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابنِ إحْداهُما، فقالت لصاحِبتهَا: إنَّمَا ذَهبَ بابنِك، وقالت الأخْرى: إنَّمَا ذَهَبَ بابنِك، فَتَحاكَما إلى داوُدَ ﷺ، فَقَضَى بهِ للْكُبْرَى، فَخَرَجتَا على سُلَيْمانَ بنِ داودَ ﷺ، فأخبرتَاه، فقالَ: ائْتُونى بِالسِّكينِ أشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فقالت الصُّغْرى: لا تَفْعَلْ ـ رَحِمكَ الله ـ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ للصُّغْرَى» متفقٌ عليه.

١٨٢٨ـ وعَنْ مِرْداسٍ الأسْلَمِىِّ رضى الله عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبىُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأولُ، وتَبْقَى حُثَالَةٌ كحُثَالَةِ الشَّعِيرِ أوِ التَّمْرِ، لا يُباليهِمُ الله بالَةً» رواه البخارى.

١٨٢٩ـ وعنْ رِفَاعَةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقىِّ رضى الله عنْهُ قالَ: جاء جِبْريلُ إلى النبى ﷺ قالَ:

(١٨٢٤) مسلم: (٢٩١٤).

(١٨٢٥) مسلم: (١٠١٢).

(١٨٢٦) البخارى: (٣٤٧٢)، مسلم: (١٧٢١).

(١٨٢٧) البخارى: (٣٤٢٧)، مسلم: (١٧٢٠).

(١٨٢٨) البخارى: (٦٤٣٤).

(١٨٢٩) البخارى: (٣٩٩٢).

مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكُمْ؟ قالَ: «مِنْ أفضَلِ الْمُسْلِمين» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قالَ: «وكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلائِكَةِ» رواه البخاري.

١٨٣٠ـ وعن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنْهُما قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «إذا أنْزل الله تَعالى بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ. ثُمَّ بُعِثُوا على أعمَالِهِمْ» متفقٌ عليه.

١٨٣١ـ وعَنْ جابرٍ رضى الله عنْهُ قال: كانَ جِذْعٌ يقُومُ إلَيْه النبى ﷺ - يعْنى فى الخُطْبَة - فَلَما وُضِعَ الْمِنبرُ، سَمِعْنَا لِلْجذْعِ مِثْل صوْتِ العِشَارِ حتَّى نَزَلَ النبى ﷺ فَوضَع يدَه علَيْه فسكَنَ. وفى روايةٍ: فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجمُعة قَعَدَ النبى ﷺ على الْمِنْبَرِ، فصاحتِ النَّخْلَةُ التى كَانَ يخْطُبُ عِنْدَهَا حتَّى كَادَتْ أنْ تَنْشَقَّ. وفى روايةٍ: فَصَاحَتْ صِياحَ الصَّبيِّ. فَنَزَلَ النَّبيُّ ﷺ، حتَّى أخذَهَا فضَمَّهَا إلَيْه، فَجَعلَتْ تَئِنُّ أنِينَ الصَّبيِّ الَّذى يُسكَّتُ حتَّى استَقَرَّتْ، قال: «بكت علَى ما كَانَتْ تسمعُ مِنَ الذِّكْرِ» رواه البخاريُّ.

١٨٣٢ـ وعنْ أبى ثَعْلَبَةَ الخُشَنىِّ جُرْثُومِ بنِ نَاشِرٍ رضى الله عَنْهُ عنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: «إن الله تعالى فَرَضَ فَرائِضَ فلا تُضَيِّعُوهَا، وحدَّ حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوهَا، وحَرَّم أشْياءَ فَلا تَنْتَهِكُوها، وَسكَتَ عَنْ أشْياءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيانٍ فَلا تَبْحَثُوا عنها» حديثٌ حسن. رواه الدَّارَقُطْنى وَغَيْرُهُ.

١٨٣٣ـ وعنْ عَبدِ الله بن أبى أوْفى رضى الله عَنْهُمَا قال: غَزَوْنَا مع رَسُولِ الله ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأكُلُ الجرادَ. وفى روايةٍ: نَأْكُلُ معهُ الجَراد، متفقٌ عليه.

١٨٣٤ـ وعَنْ أبى هُرَيْرةَ رضى الله عنْهُ أنَّ النبى ﷺ قَال: «لا يُلْدغُ الْمُؤمِنُ مِنْ جُحْرٍ مرَّتَيْنِ» متفقٌ عليه.

١٨٣٥ـ وَعنْهُ قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ الْقِيامة وَلاَ ينْظُرُ إلَيْهِمْ

(١٨٣٠) البخارى: (٧١٠٨)، مسلم: (٢٨٧٩).

(١٨٣١) البخارى: (٩١٨).

(١٨٣٢) ضعيف: الدارقُطنى فى سننه: (٤٢)، الحاكم فى المستدرك: (٧١١٤).

(١٨٣٣) البخارى: (٥٤٩٥)، مسلم: (١٩٥٢).

(١٨٣٤) البخارى: (٦١٣٣)، مسلم: (٢٩٩٨).

(١٨٣٥) البخارى: (٢٣٥٨)، مسلم: (١٠٨).

وَلا يُزَكِّيهِمْ ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ: رجُلٌ علَى فَضْلِ ماءٍ بِالْفَلاةِ يمْنَعُهُ من ابْنِ السَّبِيلِ، ورَجُلٌ بَايع رجُلاً سلْعَةً بعْد الْعصْرِ، فَحلَفَ بِالله لأخذَهَا بكَذَا وكَذا، فَصدَّقَهُ وَهُوَ علَى غيرِ ذَلِكَ، ورَجُلٌ بَايع إمَامًا لا يُبايِعُهُ إلاَّ لِدُنيَا، فَإنْ أعطَاهُ مِنهَا وفى، وإنْ لَم يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ» متفقٌ عليه.

١٨٣٦ـ وعَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أربعُونَ» قَالُوا: يا أَبَا هُرَيْرةَ، أَرْبَعُونَ يوْمًا؟ قَالَ: أبَيْتُ، قالُوا: أرْبعُونَ سنَةً؟ قَال: أبيْتُ. قَالُوا: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَال: أبَيْتُ «ويَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإنْسَانِ إلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ» متفقٌ عليه.

١٨٣٧ـ وَعَنْهُ قَالَ بيْنَمَا النَّبيُّ ﷺ فى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جاءَهُ أعْرابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمضَى رسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فقَال بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فكَرِه ما قَالَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أينَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَال: ها أنَا يَا رسُولَ الله، قَالَ: «إذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعةَ» قَالَ: كَيْفَ إضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلى غَيْرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعةَ» رواهُ البُخاري.

١٨٣٨ـ وعنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإنْ أصَابُوا فَلَكُمْ، وإنْ أخْطأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ» رواهُ البُخاريُّ.

١٨٣٩ـ وَعَنْهُ رضى الله عنْهُ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فى السَّلاسِلِ فى أعْنَاقِهِمْ حتَّى يَدْخُلُوا فى الإسْلامِ.

١٨٤٠ـ وعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَال: «عَجِبَ اللهُ عزَّ وَجلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فى السَّلاسِلِ» رواهُما البُخاري. معناه: يؤسرون ويقيدون، ثم يسلمون فيدخلون الجنة.

(١٨٣٦) البخاري: (٤٨١٤)، مسلم: (٢٩٥٥).

(١٨٣٧) البخاري: (٥٩).

(١٨٣٨) البخاري: (٦٩٤).

(١٨٣٩) البخاري: (٤٥٥٧).

(١٨٤٠) البخاري: (٣٠١٠).

١٨٤١- وعنهُ عَنِ النَّبىِّ ﷺ قالَ: «أحَبُّ الْبِلاَدِ إلى الله مَساجدُهَا، وأبْغضُ الْبِلاَدِ إلى الله أسواقُهَا» رواهُ مُسلم.

١٨٤٢- وعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسىِّ رضى الله عَنْهُ منْ قَوله قَال: لاَ تَكُونَنَّ إن استَطعْتَ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلا آخرَ مَنْ يَخْرُجُ منهَا، فَإنَّهَا مَعْركَةُ الشَّيْطَان، وَبهَا ينصبُ رَايَتَهُ. رواهُ مسلم هكذا. ورَوَاهُ البرْقَانى فى صحيحه عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «لا تَكُنْ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلا آخرَ منْ يخرُجُ منْهَا، فيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ».

١٨٤٣- وعَنْ عاصمٍ الأحْولِ عَنْ عَبْدِ الله بنِ سَرْجسَ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ: يَا رَسُولَ الله غَفَرَ الله لكَ، قَالَ: «وَلَكَ» قَالَ عَاصِمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: استَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلاَ هذه الآيَةَ: ﴿واستغفرْ لِذَنْبكَ وللْمُؤمنينَ والمُؤْمنات﴾ [محمد: ١٩]. رَواهُ مُسلم.

١٨٤٤- وعَنْ أبى مسعُودِ الأنصَارىِّ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدْرَكَ النَّاسُ منْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأولَى: إذَا لَمْ تَستَحِ فَاصنْعْ مَا شئْتَ» رواهُ البُخَارىُّ.

١٨٤٥- وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «أوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يومَ الْقيَامةِ فى الدِّمَاءِ» مُتَّفَقٌ علَيْه.

١٨٤٦- وعَنْ عَائشَةَ رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خُلِقَتِ المَلائكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ منْ نَارٍ، وخُلقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لَكُمْ» رواهُ مسلم.

١٨٤٧- وعنهَا رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ خُلُقُ نبى الله ﷺ الْقُرآنَ. رواهُ مُسْلم فى جُمْلَةِ حديثٍ طويلٍ.

(١٨٤١) مسلم: (٦٧١).
(١٨٤٢) مسلم: (٢٤٥١).
(١٨٤٣) مسلم: (٢٣٤٦).
(١٨٤٤) البخارى: (٣٤٨٣).
(١٨٤٥) البخارى: (٦٥٣٣)، مسلم: (١٦٧٨).
(١٨٤٦) مسلم: (٢٩٩٦).
(١٨٤٧) مسلم: (٧٤٦).

١٨٤٨ـ وعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أحَبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقَاءَهُ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ الله كَرِهَ الله لقَاءَهُ» فقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أكَرَاهِيَةُ المَوْت؟ فكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ، قَالَ: «لَيْس كَذَلكَ، ولَكنَّ المُؤمنَ إذَا بُشِّر برَحْمَةِ الله ورِضْوانه وجَنَّته أحَبَّ لقَاءَ الله، فأحَبَّ الله لقَاءَهُ وإنَّ الكَافرَ إذَا بُشِّرَ بعذابِ الله وسَخَطِه، كَرِهَ لقَاءَ الله، وكَرِهَ الله لقَاءَهُ» رواه مسلم.

١٨٤٩ـ وعَنْ أُمِّ المُؤْمنِينَ صَفِيَّةَ بنْتِ حُيَيٍّ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النبي ﷺ مُعْتَكفًا، فأتَيْتُهُ أزُورُهُ لَيْلاً، فحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأنْقَلِب، فقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَني، فمَرَّ رَجُلانِ منَ الأنْصار رضي الله عنهما فلمَّا رَأيَا النَّبيَّ ﷺ أسْرعَا، فقَالَ ﷺ: «علَى رِسْلِكُمَا إنَّهَا صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ» فقالاَ: سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله، فقَالَ: «إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِن ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وإنِّي خَشِيتُ أنْ يَقْذِفَ في قُلُوبِكُمَا شرًا ـ أوْ قَالَ: شَيْئًا ـ» متفقٌ عليه.

١٨٥٠ـ وعَنْ أبي الفَضْلِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلب رضي الله عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رسُولِ الله ﷺ يومَ حُنَين فلَزِمْتُ أنَا وأبُو سُفْيَانَ بنُ الحارثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِب رَسُولَ الله ﷺ فلَمْ نفَارِقْهُ، ورسُولُ الله ﷺ على بغْلَة لَهُ بَيْضَاءَ. فلَمَّا الْتَقَى المُسْلمُونَ والمُشْركُونَ ولَّى المُسْلمُونَ مُدْبِرينَ، فطَفِقَ رسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قبل الكُفَّارِ، وأنَا آخذٌ بِلجَامِ بَغْلَة رَسُولِ الله ﷺ أكُفُّهَا إرادَةَ أنْ لا تُسْرِعَ، وأبو سُفْيانَ آخذٌ بِركَابِ رَسُولِ الله ﷺ. فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أيْ عبَّاسُ نادِ أصْحَابَ السَّمُرة» قَالَ العبَّاسُ ـ وكَانَ رَجُلاً صَيِّتًا ـ فقُلْتُ بِأعْلَى صَوْتي: أيْن أصْحابُ السَّمُرَةِ، فوالله لكَأنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتي عَطْفَةَ الْبقَرِ عَلَى أوْلادهَا، فقَالُوا: يا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ، فاقْتَتَلُوا هُمْ والْكُفَّارُ، والدَّعْوةُ في الأنْصَارِ يقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ، يا مَعْشَرَ الأنْصَار، ثُمَّ قَصُرَت الدَّعْوةُ عَلَى بنِي الْحَارِثِ بن الْخزْرَجِ. فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ وهُوَ على بَغْلَتِه كَالْمُتَطَاوِلِ علَيْهَا إلَى قِتَالِهِمْ فقَال: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ» ثُمَّ أخَذَ رَسُولُ الله ﷺ حصياتٍ، فرَمَى بِهِنَّ وُجُوه الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَال: «انْهزَمُوا ورَبِّ مُحَمَّدٍ» فَذَهَبْتُ أنْظُرُ فإذَا الْقِتَالُ عَلَى هيْئَتِه فيما أرَى، فَوالله ما هُوَ إلاَّ أنْ رمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ، فَمَازِلْتُ أرَى حدَّهُمْ كَلِيلاً، وأمْرَهُمْ مُدْبِرًا. رواه مسلم. «الوَطِيسُ»

(١٨٤٨) البخاري: (٧٥٠٤)، مسلم: (٢٦٨٤).

(١٨٤٩) البخاري: (٢٠٣٥)، مسلم: (٢١٧٥).

(١٨٥٠) مسلم: (١٧٧٥).

التَّنُورُ. ومعناهُ: اشتَدَّتِ الحربُ. وقولُهُ: «حدَّهُمْ» هُوَ بالحاءِ المُهمَلَةِ أى: بأسَهُمْ.

١٨٥١ـ وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «أيُّهَا النَّاسُ إنَّ الله طيِّبٌ لا يقبلُ إلاَّ طيِّبًا، وإنَّ الله أمَرَ المُؤمنينَ بمَا أمَرَ بهِ المُرْسلينَ، فقَال تعَالى: ﴿يَا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبات واعملوا صَالحًا﴾ وقَال تعَالَى: ﴿يَا أيُّهَا الَّذينَ آمنُوا كُلُوا مِنْ طيِّبات مَا رزقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَر أشعثَ أغبر يمُدُّ يديْهِ إلَى السَّماء: يَا ربِّ يَا ربِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُه حرَامٌ، وملْبسُهُ حرامٌ، وغُذِّىَ بالْحَرَامِ، فَأنَّى يُسْتَجابُ لذَلكَ؟» رواه مسلم.

١٨٥٢ـ وعَنْهُ رضى الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ الله يومَ القيَامةِ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، ولا ينظُرُ إليْهِمْ، ولَهُمْ عذابٌ أليمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواهُ مسلم. «العَائِلُ»: الفَقيرُ.

١٨٥٣ـ وعَنْهُ رضى الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سيْحَانُ وجَيْحَانُ والفُرَاتُ والنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أنهَارِ الْجنَّة» رواهُ مسلم.

١٨٥٤ـ وعَنْهُ قَال: أخذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِى فقَالَ: «خلَقَ الله التُّرْبَةَ يومَ السَّبْتِ، وخلَقَ فيهَا الْجبَالَ يوْمَ الأحَد، وخلَقَ الشَّجرَ يوْمَ الإثْنَيْنِ، وخَلَقَ المَكْرُوهَ يومَ الثُّلاثَاء، وخلَقَ النُّورَ يوْمَ الأرْبعَاءِ، وبَثَّ فيهَا الدَّوَابَّ يوْمَ الخَميسِ، وخلَقَ آدمَ ﷺ بعْدَ العَصْرِ مِنْ يوم الجُمُعَة فى آخرِ الْخَلْقِ فى آخرِ ساعَةٍ منَ النَّهارِ فيمَا بَيْنَ العَصْرِ إلى الليلِ» رواه مسلم.

١٨٥٥ـ وعنْ أبى سُلَيْمَانَ خَالدِ بنِ الْوليدِ رضى الله عَنْهُ قالَ: لَقَد انْقطَعَتْ فى يَدِى يومَ مُؤتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ، فَمَا بقِىَ فى يدى إلا صَفيحةٌ يمَانِيَّةٌ. رواهُ البُخارى.

١٨٥٦ـ وعَنْ عمْرو بْنِ الْعَاص رضىَ الله عنْهُ أنَّهُ سَمع رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إذَا حكَمَ

(١٨٥١) مسلم: (١٠١٥).

(١٨٥٢) مسلم: (١٠٧).

(١٨٥٣) مسلم: (٢٨٣٩).

(١٨٥٤) مسلم: (٢٧٨٩).

(١٨٥٥) البخارى: (٤٢٦٥).

(١٨٥٦) البخارى: (٧٣٥٢)، مسلم: (١٧١٦).

الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أصاب فَلَهُ أجْرانِ، وإنْ حكَم وَاجْتَهَدَ فَأخطأَ فَلَهُ أجْرٌ» متفقٌ عَلَيْه.

١٨٥٧ ـ وَعَنْ عائِشَةَ رضى الله عَنْهَا أنَّ النبى ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيحِ جَهَنَّم فأبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ» متفقٌ عليه.

١٨٥٨ ـ وَعَنْهَا رضى الله عَنْهَا عَنِ النبى ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» متفقٌ عَلَيْه. وَالْمُخْتَار جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، والْمُرَادُ بالْوَلِىِّ: الْقَرِيبُ وَارِثًا كَانَ أوْ غَيْرَ وَارِث.

١٨٥٩ ـ وَعَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بنِ الطُّفَيْلِ: أنَّ عَائِشَةَ رضى الله عَنْهَا حُدِّثَتْ أنَّ عَبْدَ الله ابنَ الزُّبَيْر رضى الله عَنْهُمَا قَالَ فى بَيْعٍ أوْ عَطَاء أعْطَتْهُ عَائِشَةُ رضى الله تَعالَى عَنْها: وَالله لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ، أوْ لأحْجُرَنَّ علَيْهَا، قَالتْ: أهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعمْ، قَالَتْ: هُوَ لله علَيَّ نَذْرٌ أنْ لا أُكَلِّم ابْنَ الزُّبَيْرِ أبَدًا، فَاستَشْفَع ابنُ الزُّبَيرِ إليها حِينَ طالَتِ الْهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لاَ وَالله لا أُشَفِّعُ فِيهِ أبَدًا، ولا أتحَنَّثُ إلَى نَذْرِى. فلَمَّا طَال ذَلِكَ علَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّم الْمِسْوَرَ ابنَ مخْرَمَةَ، وعبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ الأسْوَدِ بنِ عبْدِ يغُوثَ وقَال لهُما: أنْشُدُكُما الله لَمَا أدْخَلْتُمَانى علَى عائِشَةَ رضى الله عَنْهَا فإنَّهَا لاَ يَحلُّ لَهَا أنْ تَنْذِر قَطِيعَتى، فَأقْبَل به الْمِسْوَرُ وعَبْدُ الرَّحْمن حَتَّى اسْتَأذَنَا علَى عائِشَةَ، فَقَالاَ: السَّلاَمُ علَيْكِ ورَحمةُ الله وبركَاتُهُ، أنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا. قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعم ادخُلُوا كُلُّكُمْ، ولاَ تَعْلَمُ أنَّ معَهُما ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلمَّا دخَلُوا، دخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ، فَاعتَنَقَ عائِشَةَ رضى الله عنهَا، وطَفِقَ يُنَاشِدُهَا ويبْكى، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وعبْدُ الرَّحْمنِ يُنَاشِدَانِها إلاَّ كَلَّمَتْهُ وقَبِلَتْ منْهُ، ويقُولان: إنَّ النبى ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ علِمْتِ مِنَ الْهِجْرةِ. وَلاَ يَحلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ. فَلَمَّا أكْثَرُوا علَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرةِ والتَّحْرِيجِ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُما وتَبْكِى، وتَقُولُ: إنِّى نَذَرْتُ والنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يزَالا بهَا حتَّى كَلَّمتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَأعْتَقَتْ فى نَذْرِهَا أرْبعينَ رقَبَةً، وكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِى حتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمارَهَا. رواهُ البخارى.

(١٨٥٧) البخارى: (٣٢٦٣)، مسلم: (٢٢١٠).

(١٨٥٨) البخارى: (١٩٥٢)، مسلم: (١١٤٧).

(١٨٥٩) البخارى: (٦٠٧٥).

١٨٦٠ ـ وعَنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ رضى الله عنهُ أنَّ رسُولَ الله ﷺ خرجَ إلَى قَتْلَى أُحُد. فَصلَّى عليْهِمْ بعْدَ ثَمان سِنِين كالمودِّعِ للأحْياءِ والأمْواتِ، ثُمَّ طَلَعَ إلى المنبرِ، فَقَالَ: «إنِّى بيْنَ أيْديكُمْ فَرَطٌ وأنَا شهيد علَيْكُمْ وإنَّ موْعِدَكُمُ الْحوضُ، وإنِّى لأنْظُرُ إليه مِنْ مَقامِى هذَا، وإنِّى لَسْتُ أخْشَى عَلَيْكُم أنْ تُشْرِكُوا، ولكِنْ أخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنيا أنْ تَنَافَسُوهَا» قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إلَى رَسُولِ الله ﷺ. متفقٌ عليه. وفى روايةٍ: «ولَكِنِّى أخْشَى علَيْكُمُ الدُّنيا أنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» قَالَ عُقْبَةُ: فَكانَ آخر ما رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى المِنْبرِ. وفى روايةٍ قال: «إنِّى فَرَطٌ لَكُمْ وأنَا شَهِيدٌ علَيْكُمْ، وإنِّى والله لأنظُرُ إلَى حَوْضِى الآنَ، وإنِّى أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأرضِ، أوْ مَفَاتِيحَ الأرْضِ، وإنِّى والله مَا أخَافُ علَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بعْدِى ولكِنْ أخَافُ علَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». والْمُرادُ بِالصَّلاةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لاَ الصَّلاةُ المعْرُوفَةُ.

١٨٦١ ـ وعَنْ أبى زَيْدٍ عمْرِو بنِ أخْطَبَ الأنْصَارِىِّ رضى الله عَنْهُ قَال: صلَّى بنا رَسُولُ الله ﷺ الْفَجْر، وَصعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَنَزَل فَصلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَر فخطب حتَّى حَضَرَتِ العصْرُ، ثُمَّ نَزَل فَصَلَّى، ثُمَّ صعِد المنبر حتى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأخْبرنا مَا كان ومَا هُوَ كائِنٌ، فَأعْلَمُنَا أحْفَظُنَا. رواهُ مُسْلِمٌ.

١٨٦٢ ـ وعنْ عائشَةَ رضى الله عَنْهَا قَالَتْ: قال النبى ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أن يُطِيعَ الله فَلْيُطِعْهُ، ومَنْ نَذَرَ أنْ يعْصِيَ الله، فلا يعْصِه» رواهُ البُخارى.

١٨٦٣ ـ وَعنْ أمِّ شَرِيكٍ رضى الله عنهَا أن رسُول الله ﷺ أمرَهَا بِقَتْلِ الأوزَاغِ، وقَال: «كَانَ يَنْفُخُ علَى إبْراهيمَ» متفقٌ عَلَيْه.

١٨٦٤ ـ وَعنْ أبى هُرَيرةَ رضى اللهُ عنْهُ قَال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «منْ قَتَلَ وزَغَةً فى أوَّلِ ضَرْبَةٍ، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حسنَةً، ومَنْ قَتَلَهَا فى الضَّرْبَةِ الثَّانية، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حَسَنَةً دُونَ

(١٨٦٠) البخارى: (١٣٤٤)، مسلم: (٢٢٩٦).

(١٨٦١) مسلم: (٢٨٩٢).

(١٨٦٢) البخارى: (٦٦٩٦).

(١٨٦٣) البخارى: (٣٣٠٧)، مسلم: (٢٢٣٧).

(١٨٦٤) مسلم: (٢٢٤٠).

الأولَى، وإنَّ قَتَلَهَا فى الضَّرْبة الثَّالثَة، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حَسَنَةً». وفى رِوَايَة: «مَنْ قَتَلَ وزَغًا فى أوَّلِ ضَرْبَة، كُتبَ لَهُ مائةُ حسَنَة، وَفى الثَّانيَة دُونَ ذَلكَ، وفى الثَّالثَة دُونَ ذَلكَ» رواه مسلم. قال أهْلُ اللُّغَة: الْوَزَغُ: الْعظَامُ منْ سام أبْرصَ.

١٨٦٥ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عَنْهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قَال: «قَال رَجُلٌ: لأتصدقَنَّ بِصَدَقَة، فَخَرجَ بِصَدَقته، فَوَضَعَهَا فى يَد سَارِق، فَأصبحُوا يتحدثُّون: تُصُدِّقَ الليلة علَى سارِق، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَة، فَخَرجَ بِصَدَقَته، فَوَضَعهَا فى يد زانية، فَأصبَحُوا يتحدَّثُونَ تُصُدِّق اللَّيْلَةَ عَلَى زَانيَة، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زانيَة، لأتَصَدَّقَنَّ بِصدقة، فَخَرَجَ بِصَدَقَته، فَوَضَعها فى يد غَنِى، فَأصبَحُوا يتحدَّثُونَ: تُصُدِّقَ علَى غَنِىٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ علَى سارِق، وعلَى زَانِية، وعلَى غَنِى، فَأتى فَقيل لَهُ: أمَّا صدَقَتُكَ علَى سَارِق فَلَعَلَّهُ أنْ يَسْتعفَّ عنْ سرِقَته، وأمَّا الزَّانيةُ فَلَعلَّهَا تَسْتَعفَّ عَنْ زِنَاهَا، وأمَّا الْغنىُّ فَلَعلَّهُ أنْ يعتَبِر، فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللهُ» رَوَاهُ البخارى بلفظه، وَمُسْلمٌ بمعْنَاهُ.

١٨٦٦ـ وعنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى دعوة، فرفع إليه الذراع وكانت تُعجبه فَنَهسَ منها نَهْسَةً وقال: «أنا سيد الناس يوم الْقِيَامَة، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمعُ الله الأوَّلِينَ والآخرِينَ فى صعيد وَاحد، فَيَنْظُرُهمُ النَّاظِرُ، وَيُسمِعُهُمُ الدَّاعى، وتَدْنُو منْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ منَ الْغَمِّ والْكَرْبِ مَا لاَ يُطيقُونَ وَلاَ يحتَملُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: ألاَ تَرونَ مَا أنْتُمْ فِيه، إلَى ما بَلَغَكُمْ؟ ألاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ؟ فيَقُولُ بعضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أبُوكُمْ آدَمُ، ويأتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدمُ أنْتَ أبُو الْبَشرِ، خَلَقَكَ الله بِيدِهِ، ونَفَخَ فِيكَ منْ رُوحِهِ، وأمَرَ الْمَلائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وَأسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، ألا تَشْفعُ لَنَا إلَى ربِّكَ؟ ألاَ تَرى مَا نَحنُ فيه، ومَا بَلَغَنَا؟ فَقَالَ: إنَّ ربِّى غَضبَ اليوم غضبًا لَمْ يغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ. ولَنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثْلَهُ، وَإنَّهُ نَهَانى عنِ الشَّجَرة، فَعَصَيْتُ. نَفْسى نَفْسى نَفْسى. اذهَبُوا إلَى غَيْرِى، اذهَبُوا إلَى نُوحٍ. فَيَأتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أنْتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ الأرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ الله عَبْدًا شكُورًا، ألا تَرَى إلَى مَا نَحنُ فِيهِ، ألاَ تَرَى إلَى مَا بَلَغَنَا، ألاَ تَشْفَعُ لَنَا إلَى

(١٨٦٥) البخارى: (١٤٢١)، مسلم: (١٠٢٢).

(١٨٦٦) البخارى: (٣٣٤٠)، مسلم: (١٩٤).

ربِّكَ؟ فيَقولُ: إنَّ ربِّى غَضِبَ اليومَ غضبًا لم يَغضَبْ قَبْلَهُ مثلَهُ، ولَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مثلَهُ، وأنَّهُ قدْ كانَتْ لِى دَعْوةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِى، نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى، اذْهَبُوا إلَى غَيْرِى اذْهَبُوا إلَى إبْرَاهِيمَ. فيَأْتونَ إبْرَاهِيمَ فيَقولُونَ: يَا إبْرَاهِيمُ أنْتَ نَبِىُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أهْلِ الأرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ، ألاَ تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيَقولُ لَهُمْ: إنَّ ربِّى قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مثلَهُ، ولَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مثلَهُ وإنِّى كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَاتٍ نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى، اذْهَبُوا إلَى غَيْرِى، اذْهَبُوا إلَى مُوسَى. فيَأْتونَ مُوسَى، فيَقولُون: يا مُوسَى أنت رسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسالاَتِهِ وبكَلاَمِهِ على النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ، ألاَ تَرَى إلى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فيَقول إنَّ ربِّى قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثلَهُ، ولَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مثلَهُ وإنِّى قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أومرْ بِقَتْلِهَا. نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى، اذْهَبُوا إلَى غَيْرِى، اذْهَبُوا إلَى عِيسى. فيَأْتونَ عِيسَى، فيَقولُونَ: يا عِيسى أنْتَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ ألْقَاهَا إلَى مَرْيمَ ورُوحٌ مِنْهُ وكَلَّمْتَ النَّاسَ فى المَهْدِ. اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ. ألاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فيَقولُ: إنَّ ربِّى قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغضَبْ قَبْلَهُ مثلَهُ، ولَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مثلَهُ، ولَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى، اذْهَبُوا إلَى غَيْرِى، اذْهَبُوا إلَى مُحمَّدٍ ـ ﷺ». وفى رواية: «فيَأْتُونِى فيَقولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أنْتَ رسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الأنْبِياءِ ، وقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تأخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ، ألاَ تَرَى إلَى ما نَحْنُ فِيهِ؟ فأنْطَلِقُ، فآتى تَحْتَ العَرْشِ، فأقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّى، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَىَّ مِنْ مَحَامِدِه، وحُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أحَدٍ قَبْلِى ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَعْ رأسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأرفَعُ رأسِى، فأقُولُ أُمَّتِى يَا رَبِّ، أُمَّتِى يَا رَبِّ، فيُقَالُ: يا مُحَمَّدُ أدْخِلْ مِنْ أُمَّتِك مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأيْمَنِ مِنْ أبْوَابِ الجَنَّةِ وهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأبْوَابِ» ثُمَّ قال: «والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إنَّ مَا بَيْنَ المصراعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْن مَكَّةَ وهَجَر، أوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى» متفقٌ عليه.

١٨٦٧ ـ وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جاءَ إبْرَاهِيمُ ﷺ بِأُمِّ إسْمَاعِيلَ وبِابنِهَا إسْمَاعِيلَ وَهِىَ تُرْضِعُهُ حتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فوقَ زَمْزَمَ فى أعْلَى المَسْجِدِ،

(١٨٦٧) البخارى: (٣٣٦٤).

وَلَيْسَ بِمكَّةَ يَوْمئذ أَحدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوضَعَهمَا هُنَاكَ، وَوضَع عِنْدَهُمَا جرَابًا فيه تَمرٌ، وسقَاء فيه مَاءٌ، ثُمَّ قَفى إبرَاهيمُ مُنْطَلقًا، فتبعَتْهُ أُمُّ إسْماعيل فَقَالَتْ: يا إبْراهيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنَا بهَذا الْوادي الذي لَيْسَ فِيه أنيسٌ ولاَ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلكَ مرارًا، وجعل لاَ يلْتَفتُ إلَيْهَا، قَالَتْ لَه: آللهُ أمركَ بِهذَا؟ قَالَ: نعَمْ. قَالَت: إذًا لا يُضيِّعُنا، ثُمَّ رجعتْ. فَانْطَلَقَ إبراهيمُ ﷺ حتَّى إذا كَانَ عِنْدَ الثَّنيَّة حيْثُ لا يَرونَهُ. استَقْبل بوجْهه الْبيْتَ، ثُمَّ دعا بهَؤُلاء الدَّعوات، فَرفَعَ يدَيْه فقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حتَّى بلَغَ ﴿يشْكُرُونَ﴾. وجعلَتْ أُمُّ إسْمَاعيل تُرْضعُ إسْمَاعيل، وتَشْربُ مِنْ ذَلكَ المَاء، حتَّى إذَا نَفدَ ما في السقَاء عطشت وعَطش ابْنُهَا، وجعلَتْ تَنْظُرُ إلَيْه يتلوَّى - أَوْ قَالَ: يتَلَبَّطُ - فَانْطَلَقَتْ كَراهيةَ أَنْ تَنْظُر إلَيْه، فَوجدت الصَّفَا أَقْربَ جبَلٍ في الأرْضِ يليهَا، فَقَامتْ علَيْه، ثُمَّ استَقبَلَت الْوادي تَنْظُرُ هَلْ ترى أَحدًا؟ فَلَمْ تَر أحدًا. فهَبطَتْ منَ الصَّفَا حتَّى إذَا بلَغت الْوادي، رفَعتْ طَرفَ درْعِهَا، ثُمَّ سَعتْ سعْي الإنْسانِ المجْهُود حتَّى جاوزَت الْوَادي، ثُمَّ أَتَت المرْوةَ، فقامتْ علَيْهَا، فنظَرتْ هَلْ ترى أَحدًا؟ فَلَمْ تَر أَحدًا، فَفعَلَتْ ذَلكَ سبْع مرَّات» - قَال ابنُ عبَّاسٍ رَضي الله عنهُمَا: قَال النَّبيُّ ﷺ: «فَذَلكَ سعْيُ النَّاس بيْنَهُما» - «فلَمَّا أَشْرفَتْ علَى المرْوةِ سَمعتْ صوتًا، فَقَالَتْ: صهْ - تُريدُ نَفْسها - ثُمَّ تَسمَّعَتْ، فَسمعتْ أيْضًا فَقَالتْ: قَدْ أَسْمعْتَ إنْ كَانَ عنْدكَ غواثٌ فأَغث. فَإذَا هي بالمَلَك عنْد موْضِع زمزَم، فَبحثَ بعقبه - أوْ قَال بجنَاحه - حتَّى ظَهَرَ الماءُ، فَجعلَتْ تُحوِّضُهُ وتَقُولُ بيدهَا هكَذَا، وجعلَتْ تَغرفُ المَاءَ في سقَائهَا وهُو يفُورُ بَعْدَ ما تَغرفُ» وفي رواية: «بقَدرِ ما تَغرفُ» -قَال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عَنهُمَا: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «رحِم الله أُمَّ إسماعيل لَوْ ترَكَتْ زمزَم - أوْ قَالَ: لوْ لَمْ تَغرفْ منَ المَاء - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عيْنًا معينًا» - قَال: «فَشَربتْ، وأَرْضعَتْ ولَدهَا. فقَال لَهَا المَلَكُ: لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإنَّ هَهُنَا بَيْتًا لله يبنيه هَذَا الْغُلاَمُ وأَبُوهُ، وإنَّ الله لا يُضيِّعُ أَهْلَهُ، وكَانَ الْبيْتُ مُرْتَفعًا منَ الأرْضِ كَالرَّابية تأْتيه السُّيُولُ، فتَأْخُذُ عنْ يمينه وعَنْ شماله. فكَانَتْ كَذَلكَ حتَّى مرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ منْ جُرْهُم، أو أَهلُ بيْتٍ منْ جُرْهُم مُقْبلين منْ طَريقِ كَدَاءَ، فَنَزلُوا في أسفَلِ مكَّةَ، فرَأَوْا طَائرًا عائفًا فَقَالُوا: إنَّ هَذا الطَّائر ليَدُورُ علَى ماء لَعهدُنَا بهذا الوادي وَمَا فيه ماء فَأرسلُوا جريًا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإذَا هُمْ بِالماء، فَرجَعُوا فَأَخْبرُوهم

فَأقبلُوا، وأمُّ إسْماعِيلَ عند الماء، فَقَالُوا: أتأذَنِينَ لَنَا أنْ ننزلَ عِندك؟ قَالتْ: نَعَمْ، ولكنْ لا حَقَّ لَكُم فى الماءِ، قَالُوا: نعَمْ» ـ قَال ابنُ عبَّاسٍ: قَالَ النَّبىُّ ﷺ: «فَألفَى ذلكَ أمَّ إسماعِيلَ، وَهِى تُحبُّ الأُنسَ» ـ «فنزلُوا، فَأرسلُوا إلى أهْلِيهم فنزلُوا معهُم، حتَّى إذا كَانُوا بِهَا أهْل أبياتٍ، وشبَّ الغُلامُ وتعلَّم العربيَّةَ مِنهُمْ وأنْفَسَهُم وأعجَبهُمْ حينَ شبَّ، فَلَمَّا أدركَ، زَوَّجُوهُ امرأةً منهُمْ، وماتَتْ أمُّ إسمَاعِيل. فَجاءَ إبراهيمُ بعدَ ما تَزَوَّجَ إسماعِيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ فَلم يجدْ إسْماعِيل، فَسأل امرأتَهُ عنه فَقَالتْ: خرَجَ يبْتَغِى لَنَا ـ وفى رِوايةٍ: يصيدُ لَنَا ـ ثُمَّ سألهَا عنْ عيْشِهِمْ وهيْئتِهِم فَقَالَتْ: نَحنُ بِشرٍّ، نَحنُ فى ضِيقٍ وشِدَّةٍ، وشكَتْ إليْهِ، قَال: فإذا جاءَ زَوْجُكِ، اقرئى علَيْهِ السَّلام، وقُولى لَهُ يُغَيِّرْ عتبةَ بابه. فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ كَأنَّهُ آنَسَ شيْئًا فَقَال: هَلْ جاءَكُمْ منْ أحَدٍ؟ قَالَتْ: نعَمْ، جاءَنَا شيْخٌ كذا وكذا، فسألَنَا عنْكَ، فَأخبَرْتُهُ، فَسألنى كَيْف عيْشُنا، فَأخبَرْتُهُ أنَّا فى جَهْدٍ وشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أوْصاكِ بشَىْءٍ؟ قَالَتْ: نَعمْ أمرنى أن أقرأ علَيْكَ السَّلامَ ويَقُولُ: غيِّرْ عَتبة بابكَ. قَالَ: ذَاكِ أبى وقَدْ أمرنى أنْ أفَارقَكِ، الْحَقِى بأهْلِكِ. فطَلَّقَهَا، وتَزوَّج مِنهُمْ أُخرى. فلَبِث عَنْهُمْ إبراهيم ما شاءَ الله ثُمَّ أتاهُم بَعْدُ، فَلَمْ يجدْهُ، فَدخَل على امرأتِه، فسأل عنْهُ. قَالَتْ: خرَج يبتَغِى لَنا. قَال: كَيْفَ أنتُمْ، وسألها عنْ عيْشِهِمْ وهيْئتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحنُ بِخيْرٍ وسَعةٍ وأثنتْ على الله تَعالى، فقَال: ما طَعامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحمُ. قَال: فَما شرابُكُم؟ قَالَت: الماءُ. قَال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمْ فى اللَّحم والماءِ» قَال النَّبىُّ ﷺ: «ولَمْ يكنْ لهُمْ يومَئذٍ حَبٌّ ولَوْ كَانَ لهُمْ دعَا لَهُمْ فيهِ» قَال: «فَهُما لاَ يخلُو عليْهِما أحدٌ بغيْرِ مكَّةَ إلاَّ لَمْ يُوافقاهُ». وفى روايةٍ: «فَجاءَ فَقَالَ: أيْنَ إسْماعِيلُ؟ فَقَالَتِ امرأتُهُ: ذَهبَ يَصِيدُ، فَقَالَتِ امرأتُهُ: ألا تَنزِلُ، فتطْعَم وتَشْربَ؟ قَالَ: وما طعامُكمْ وما شرابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنا اللَّحْمُ، وشَرابُنَا الماءُ. قَال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فى طَعامِهمْ وشَرَابِهِمْ» قَالَ: فَقَالَ أبُو القَاسِم ﷺ: «بركَةُ دعْوةِ إبراهيم ﷺ» قَالَ: فَإذا جاءَ زَوْجُكِ، فاقرئى علَيْهِ السَّلامَ وَمُرِيهِ يُثَبِّتْ عتبَةَ بابه. فَلَمَّا جاءَ إسْماعِيلُ، قَال: هَلْ أتَاكُمْ مِنْ أحدٍ؟ قَالتْ: نَعَمْ، أتَانَا شيخٌ حَسَنُ الهيْئَةِ وأثْنَتْ عَلَيْه، فسألَنى عنكَ، فَأخبرتُهُ، فَسألَنى كيفَ عَيْشُنَا فَأخبَرْتُهُ أنَّا بخيْرٍ. قَالَ: فأوْصَاكِ بشَىْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَقرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، ويأمُرُكَ أنْ تُثَبِّتَ عَتَبَة بابكَ. قَالَ: ذَاكِ أبى وأنتِ الْعَتَبةُ أمرنى أنْ أُمسِكَكِ.

ثُمَّ لَبِثَ عنهُم ما شَاءَ اللهُ، ثُمَّ جاءَ بعدَ ذلكَ وإسْماعيلُ يبرى نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحةٍ قريبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رآهُ، قَامَ إلَيْهِ، فَصنعَ كَمَا يصنَعُ الْوَالِدُ بِالْولَدِ والولد بالْوالدِ، قَال: يا إسْماعيلُ إنَّ اللهَ أمرنى بِأمْرٍ، قَال: فَاصْنَعْ مَا أمركَ ربُّكَ؟ قَال: وتُعِينُنى، قَال: وأُعينُكَ، قَالَ: فَإنَّ اللهَ أمرنِى أنْ أبْنى بيتًا ههُنَا، وأشَار إلى أكَمَةٍ مُرْتَفِعةٍ على ما حَوْلَهَا فعِنْد ذلك رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبيْتِ، فَجَعَلَ إسْماعيل يأتى بِالحِجارَةِ، وَإبْراهيمُ يبْنى حتَّى إذا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذا الحجرِ فوضَعَهُ لَهُ فقامَ عَلَيْهِ، وَهُو يبْنى وإسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهُما يقُولاَنِ: ﴿ربَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. وفى روايةٍ: «إنَّ إبراهيم خَرَج بِإسْماعيل وأُمِّ إسْمَاعِيل، معَهُم شَنَّةٌ فِيهَا ماءٌ فَجعلَتْ أم إسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا على صَبِيِّهَا حَتَّى قَدم مكَّةَ. فَوَضَعهَا تَحْتَ دَوْحةٍ، ثُمَّ رَجَع إبْراهيمُ إلى أهْلِهِ، فاتَّبعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعِيلَ حتَّى لَمَّا بلغُوا كَداءَ نادَتْه مِنْ ورائه: يَا إبْرَاهيمُ إلى منْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إلى اللهِ، قَالَتْ: رضِيتُ بِاللهِ. فَرَجعتْ، وَجعلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلى صَبِيِّهَا حَتَّى لَمَّا فَنى الماءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهبْتُ، فَنَظَرْتُ لعَلِّى أحِسُّ أحَدًا، قَالَ: فَذَهَبَتْ فصعدت الصَّفَا. فَنَظَرتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أحَدًا، فَلَمْ تُحِسَّ أحدًا، فَلَمَّا بلَغَتِ الْوادى، سعتْ، وأتت المرْوةَ، وفعلَتْ ذلكَ أشْواطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لو ذهَبْتُ فنَظرْتُ ما فَعلَ الصَّبِىُّ، فَذَهَبتْ ونَظَرَتْ، فإذَا هُوَ على حَالِه كأنَّهُ يَنْشَغُ للمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نفْسُهَا. فَقَالَت: لَوْ ذَهَبْتُ، فَنَظَرْتُ لعلى أحِسُّ أحدًا، فَذَهَبَتْ فصعَدتِ الصَّفَا، فَنَظَرتْ ونَظَرتْ، فَلَمْ تُحِسَّ أحدًا حتَّى أتَمَّتْ سبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَنَظَرْتُ مَا فَعل. فَإذا هِىَ بِصوْتٍ. فَقَالَتْ: أغِثْ إنْ كان عِنْدَكَ خيْرٌ فإذا جِبْرِيلُ ﷺ فقَال بِعقَبِهِ هكَذَا، وغمزَ بِعقبه عَلى الأرْض، فَانْبثَقَ الماءُ فَدَهِشَتْ أُمُّ إسْماعِيلَ فَجعلَتْ تَحْفِنُ» وذكَرَ الحَديثَ بِطُولِهِ. رواه البخارى بهذه الرواياتِ كلها. «الدَّوْحةُ»: الشَّجرةُ الْكَبِيرةُ. قولهُ: «قَفى» أىْ: ولَّى. و«الجَرِىُّ»: الرسول. و«أَلْفى» معناه: وجَد. قَوْلُهُ: «يَنْشَغُ» أىْ: يَشْهقُ.

١٨٦٨ـ وعنْ سعيد بْنِ زيْدٍ رضى اللهُ عنْهُ قَال: سمِعتُ رسول اللهِ ﷺ يقُولُ: «الْكَمأةُ مِنَ المنِّ، وماؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَينِ» متفقٌ عليه.

(١٨٦٨) البخارى: (٤٤٧٨)، مسلم: (٢٠٤٩).

١٩ - كتاب الاستغفار

(٣٧١) باب الأمر بالاستغفار وفضله

قَالَ الله تَعالى: ﴿واستَغْفِر لِذَنبِكَ وللْمُؤمنِين والمُؤمنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]، وقَال تَعالى: ﴿واستَغْفِرِ الله إنَّ الله كَانَ غَفُورًا رحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]، وقَال تَعالى: ﴿فَسبِّحْ بِحمْدِ ربِّكَ وَاستَغفِرهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]، وقَال تَعالى: ﴿للَّذينَ اتَّقَوْا عِنْد ربِّهِمْ جنَّاتٌ تَجْرِى﴾ إلِى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿والمُستَغفِرِين بِالأسْحارِ﴾ [آل عمران: ١٥ ـ ١٧]، وقال تعالى: ﴿ومنْ يعْملْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسهُ ثُمَّ يستَغفِرِ الله يجدِ الله غَفُورًا رحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ومَا كَانَ الله لِيُعذِّبهُمْ وأَنْتَ فِيهم وما كَانَ الله مُعذِّبهُمْ وَهُمْ يستَغفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿والَّذينَ إذا فَعلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسهُمْ ذَكَرُوا الله فَاستَغفَروا لِذُنُوبِهمْ ومنْ يغفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ الله ولمْ يُصِرُّوا على ما فَعلُوا وهُمْ يعلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]. والآيات فى الباب كثيرة معلُومة.

١٨٦٩ ـ وَعن الأَغرِّ المُزَنىِّ رضى الله عنهُ أنَّ رسُول الله ﷺ قَالَ: «إنَّهُ لَيُغَانُ على قَلْبى، وَإنى لأَستَغفِرُ الله فى اليَوْمِ مِائَةَ مرَّةٍ» رواهُ مُسلِم.

١٨٧٠ ـ وعنْ أَبى هُريْرة رضى الله عنهُ قَال: سمِعتُ رسُول الله ﷺ يقُولُ: «والله إنِّى لأَستَغفِرُ الله وأَتُوبُ إلَيْهِ فى اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخارى.

١٨٧١ ـ وعنْهُ رَضِى الله عنهُ قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «والَّذى نَفْسِى بِيدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ الله تَعَالى بِكُمْ، ولجاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَستَغفِرُونَ الله تعالى فَيغْفِرُ لهمْ» رواه مسلم.

١٨٧٢ ـ وعَنِ ابْنِ عُمر رضِىَ الله عَنهُما قَال: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُوْلِ الله ﷺ فى المجلس الْواحِدِ مائَةَ مرَّةٍ: «ربِّ اغفِرْ لى، وتُبْ علىَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيمُ» رواه أبو داود، والترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

(١٨٦٩) مسلم: (٢٧٠٢).

(١٨٧٠) البخارى: (٦٣٠٧).

(١٨٧١) مسلم: (٢٧٤٩).

(١٨٧٢) صحيح: أبو داود: (١٥١٦)، الترمذى: (٣٤٣٤)، ابن ماجه: (٣٨١٤).

١٨٧٣ـ وعنِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «منْ لَزِم الاسْتغفَار، جعل الله لَهُ منْ كُلِّ ضيقٍ مخْرجًا، ومنْ كُلِّ هَمٍّ فَرجًا، وَرَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحْتَسِبُ» رواه أبو داود.

١٨٧٤ـ وعنِ ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنهُ قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «منْ قال: أَسْتَغفِرُ الله الذي لا إلَهَ إلاَّ هُو الحيَّ القَيُّومَ وأتُوبُ إِلَيه، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ منَ الزَّحْفِ» رواه أبو داود والترمذي والحاكمُ، وقال: حديثٌ صحيحٌ على شرْط البُخَارِيِّ ومُسلمٍ.

١٨٧٥ـ وعنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «سيِّدُ الاسْتغفار أنْ يقُول العبْدُ: اللَّهُمَّ أَنتَ ربِّي، لا إِلَه إِلاَّ أَنتَ خَلَقْتَني وأَنَا عَبْدُكَ، وأنَا على عهْدكَ ووعْدكَ ما استَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ، أبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عليَّ، وأَبُوءُ بذَنْبي فَاغْفرْ لي، فَإِنَّهُ لا يغفِرُ الذُّنُوب إِلاَّ أَنْتَ. منْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقنًا بِهَا فَماتَ مِنْ يومِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسيَ، فَهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ، ومَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وهُو مُوقِنٌ بها فَمَاتَ قَبل أَنْ يُصْبِح، فهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ» رواه البخاري. «أَبُوءُ»: بباءٍ مضْمومةٍ ثُمَّ واوٍ وهمزةٍ مضمومة، ومَعْنَاهُ: أُقِرُّ وأَعترِفُ.

١٨٧٦ـ وعنْ ثوْبانَ رضي الله عنهُ قَال: كَانَ رسولُ الله ﷺ إذا انْصرفَ منْ صلاته، استَغْفَرَ الله ثَلاثًا وقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنتَ السَّلامُ، ومنْكَ السَّلامُ، تَباركْتَ ياذَا الجلالِ والإِكْرام» قيلَ لِلأوزاعِيِّ ـ وهُوَ أَحدُ رُوَاتِه ـ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَال: يقُولُ: أَسْتَغفِرُ الله، أَسْتَغفِرُ الله. رواه مسلم.

١٨٧٧ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضي الله عنهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْل موْتِه: «سُبْحانَ اللهِ وبحمْدِهِ، أَسْتَغفِرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْهِ» متفقٌ عليه.

١٨٧٨ـ وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنهُ قالَ: سمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «قالَ الله تَعالى: يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجوْتَني غفرتُ لَكَ على ما كَانَ منْكَ وَلاَ أُبَالي، يا ابْنَ آدم لَوْ

(١٨٧٣) ضعيف: أبو داود: (١٥١٨).

(١٨٧٤) صحيح: أبو داود: (١٥١٧)، الترمذي: (٣٥٧٧)، والحاكم في المستدرك: (١/٥١١).

(١٨٧٥) البخاري: (٦٣٠٦).

(١٨٧٦) مسلم: (٥٩١).

(١٨٧٧) مسلم: (٤٨٤).

(١٨٧٨) صحيح: الترمذي: (٣٥٤٠).

بلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّماء ثُم استَغفَرتَنى غفرتُ لَكَ ولا أُبالى، يا ابنَ آدم إنَّكَ لَوْ أتيتَنى بقُرابِ الأرْضِ خطايَا، ثُمَّ لَقِيتَنى لا تُشْرِكُ بى شَيْئًا، لأَتَيْتُكَ بقُرابِها مَغْفِرَةً» رواه الترمذى وقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ. «عنان السَّماءِ» بفَتْحِ العيْنِ: قِيل: هُو السَّحَابُ، وقِيل: هُوَ مَا عنَّ لَكَ مِنها، أىْ: ظَهَرَ، و«قُرَابُ الأرْضِ» بِضَمِّ القافِ، ورُوِىَ بِكَسْرِهَا، والضَّمُّ أشْهَرُ، وهُو ما يُقَارِبُ مِلأَها.

١٨٧٩ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضِى الله عنهُما أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَال: «يا معْشَرَ النِّساءِ تَصَدَّقْنَ، وأكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغفَارِ، فَإنِّى رَأَيْتُكُنَّ أكْثَرَ أهْلِ النَّارِ» قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: ما لَنَا أكْثَرَ أهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وتكْفُرْنَ العشِيرَ، مَا رأيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عقْلٍ ودِينٍ أغْلبَ لِذِى لُبٍّ مِنكُنَّ» قَالَتْ: ما نُقْصانُ العقْلِ والدِّينِ؟ قال: «شَهَادَةُ امرأتَيْنِ بِشهَادةِ رجُلٍ، وتَمْكُثُ الأيَّامَ لا تُصَلِّى» رواه مسلم.

(٣٧٢) باب بيانِ ما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة

قال الله تَعالى: ﴿إنَّ المُتَّقِين فى جنَّاتٍ وعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسلام آمِنِينَ * ونَزَعْنَا ما فى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخوانًا عَلَى سُرُرٍ مُتقابِلين * لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وما هُمْ مِنْهَا بِمُخرجِين﴾ [الحجر:٤٥ ـ ٤٨]، وقال تَعالى: ﴿يَا عِبادِ لا خَوْفٌ علَيْكُم اليوْمَ ولا أنْتُمْ تَحزَنُونَ * الَّذِينَ آمنوا بآياتنَا وكَانُوا مُسْلِمين * ادْخلُوا الجَنَّةَ أنْتُمْ وأزْواجُكُمْ تُحبَرُونَ * يُطافُ علَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَب وأكْوابٍ وفِيهَا ما تَشْتَهِيهِ الأنْفُسُ وتَلَذُّ الأعْيُنُ وأنْتُم فِيهَا خَالدُونَ * وتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتى أُورِثْتُمُوهَا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فاكِهَةٌ كَثِيرةٌ مِنْهَا تَأكُلُونَ﴾ [الزخرف:٦٨ ـ ٧٣]، وقَال تَعالى: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ فى مَقامٍ أمِينٍ * فى جنَّاتٍ وَعُيون * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدسٍ وإسْتَبْرقٍ مُتَقَابِلينَ* كَذلكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمنِينَ * لا يذُوقُونَ فِيها المَوْتَ إلاَّ المَوْتَةَ الأُولى ووَقَاهُمْ عذَابَ الجَحيم * فَضْلاً مِنْ ربِّكَ ذلكَ هُوَ الفَوْزُ العظِيمُ﴾ [الدخان:٥١ ـ ٥٧]، وقَال تَعالى: ﴿إنَّ الأبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ * علىَ الأرائكِ ينظُرونَ * تَعرفُ فى وُجُوهِهِمْ نَضْرةَ النَّعِيم * يُسْقَوْنَ من رَّحِيقٍ مخْتُومٍ * خِتَامُه مِسْكٌ وفى ذلكَ فَلْيتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ * ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنيم * عيْنًا يَشْربُ

(١٨٧٩) مسلم: (٧٩)، البخارى: (٣٠٤، ١٤٦٢).

بِها المُقَرَّبونَ﴾ [المطففين: ٢٢ ـ ٢٨]، والآياتُ في الباب كثيرةٌ معلومةٌ.

١٨٨٠ ـ وعنْ جَابِرٍ رضِي الله عنهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «يأكُلُ أهْلُ الجنَّةِ فِيهَا ويشْرَبُونُ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يمتَخِطُونَ، ولا يبولُونَ، ولكِنْ طَعامُهُمْ ذلكَ جُشَاء كَرَشْحِ المِسْكِ يُلهَمُونَ التَّسبيح وَالتكبِير، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ» رواه مسلم.

١٨٨١ ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ الله عنهُ قَال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «قَال الله تَعالَى: أَعْدَدْتُ لعِبادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عينٌ رأَتْ، ولاَ أُذُنٌ سَمِعتْ ولاَ خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ، واقرؤوا إنْ شِئتُمْ: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزَاءً بِما كَانُوا يعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]» متفقٌ عليه.

١٨٨٢ ـ وعَنْهُ قَالَ: قال رسُولُ الله ﷺ: «أوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ على صُورَةِ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ. ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهُمْ علَى أشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّمَاءِ إضَاءَةً: لاَ يُبولُونَ ولاَ يتَغَوَّطُونَ، ولاَ يتْفُلُونَ، ولاَ يمتَخِطُون، أمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ، ورشْحهُمُ المِسْكُ، ومجامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ ـ عُودُ الطِّيبِ ـ أزْواجُهُم الحُورُ الْعِينُ، علَى خَلْقِ رجُلٍ واحِد، علَى صُورَةِ أبِيهِمْ آدم سِتُّونَ ذِراعًا فِي السَّمَاء» متفقٌ عليه. وفي روايةٍ للبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ: آنِيتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، ورشْحُهُمُ المِسْكُ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِنْ وراءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بينَهُمْ، ولا تَبَاغُضَ: قُلُوبهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ واحِدٍ، يُسبِّحُونَ الله بُكْرَةً وَعَشِيًّا». قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِ رجُلٍ واحِد» رواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الخَاءِ وإِسْكَانِ اللاَّمِ، وبعْضُهُمْ بِضَمِّهِما، وكِلاَهُما صَحِيحٌ.

١٨٨٣ ـ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِي الله عَنْهُ عنْ رسُولِ الله ﷺ قَالَ: «سأل مُوسَى ﷺ ربَّهُ، ما أدْنَى أهْلِ الْجنَّةِ منْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يجِيءُ بعْدَ ما أُدْخِل أهْلُ الْجنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادخُلِ الْجنَّةَ. فَيقُولُ: أيْ رَبِّ كَيْفَ وقَدْ نَزَلَ النَّاسُ منَازِلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذاتِهم؟ فَيُقَالُ لهُ: أتَرضَى أنْ يكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيا؟ فَيقُولُ: رضِيتُ ربِّ، فَيقُولُ:

(١٨٨٠) مسلم: (٢٨٣٥).

(١٨٨١) البخاري: (٣٢٤٤)، مسلم: (٢٨٢٤).

(١٨٨٢) البخاري: (٣٢٤٥)، مسلم: (٢٨٣٤).

(١٨٨٣) مسلم: (١٨٩).

لَكَ ذَلكَ ومثْلُهُ ومثْلُهُ ومثْلُهُ ومثْلُه، فيقُولُ فى الْخَامسَةِ: رضيتُ ربِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وعشَرَةُ أَمْثَاله، ولَكَ ما اشتَهَتْ نَفْسُكَ، ولَذّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رضيتُ ربِّ، قَالَ: ربِّ فَأَعلاَهُمْ منزِلَةً؟ قال: أُولَئك الَّذينَ أَردتُ، غَرستُ كَرامتَهُمْ بيدِى وختَمْتُ علَيْهَا، فَلَمْ تَر عينٌ، ولَمْ تَسْمعْ أُذُنٌ، ولَمْ يخطُرْ عَلَى قَلْبِ بشَرٍ» رواهُ مُسْلم.

١٨٨٤ـ وعن ابْنِ مسْعُودٍ رضِى الله عنهُ قال: قَال رسُولُ الله ﷺ: «إنِّى لأَعْلَمُ آخرَ أَهْل النَّار خرُوجًا منهَا وآخرَ أَهْل الْجنَّة دُخُولاً الْجنَّةَ: رجُلٌ يخرُجُ منَ النَّار حبْوًا، فَيقُولُ الله عزَّ وجَلَّ لَهُ: اذهَبْ فَادخلِ الْجنَّةَ، فَيأْتيهَا، فيُخيَّلُ إلَيْه أَنَّهَا مَلأَى، فيرْجعُ، فيقُولُ: يا ربِّ وجدتُّهَا مَلأَى، فَيقُولُ الله عزَّ وجلَّ لهُ: اذهَبْ فَادْخُلِ الجنَّةَ، فيأْتيها، فَيُخَيَّل إلَيْه أَنَّهَا ملأى، فَيرْجعُ. فيَقُولُ: يا ربِّ وجدتُّهَا مَلأَى، فَيقُولُ الله عزَّ وجلَّ لهُ: اذهَبْ فَادْخُلِ الْجنَّةَ. فإنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنيا وعشَرةَ أَمْثَالها، أَوْ إنَّ لَكَ مثْل عشَرةِ أَمْثَالِ الدُّنيا، فَيقُولُ: أَتَسْخَرُ بِى، أَوَ أَتَضحكُ بِى وأَنْتَ الملكُ» قَال: فَلَقَدْ رأَيْتُ رَسُول الله ﷺ ضَحكَ حَتَّى بدت نَوَاجذُهُ فكَانَ يقُولُ: «ذَلكَ أَدنَى أَهْلِ الْجنَّة منْزِلَةً» متفقٌ عليه.

١٨٨٥ـ وعَنْ أَبى مُوسَى رَضِى الله عنهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ: «إنَّ للْمُؤْمنِ فى الْجنَّة لَخَيْمةً منْ لُؤْلُؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفَة طولُهَا فى السَّماء ستُّونَ ميلاً، للمُؤْمن فيهَا أَهلُونَ، يطُوفُ علَيْهِم الْمُؤمنُ فَلاَ يرَى بعضُهم بعْضُهُمْ بَعضًا» متَّفَقٌ علَيْه. «الميلُ»: ستَّة آلاف ذراعٍ.

١٨٨٦ـ وعَنْ أَبِى سَعيدِ الْخُدْرىِّ رضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَال: «إنَّ فى الْجنَّة لَشَجرَةً يسيرُ الرَّاكبُ الْجوادَ الْمُضمَّرَ السَّرِيعَ مائَةَ سنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا» متفقٌ عليه. ورَوياهُ فى «الصَّحيحَيْنِ» أَيْضًا منْ روايَةِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِى الله عنه قالَ: «يَسيرُ الرَّاكبُ فى ظلِّهَا مائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا».

١٨٨٧ـ وعَنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ أَهْلَ الْجنَّة لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَف منْ فَوْقهمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّىَّ الْغَابِرَ فى الأُفُقِ منَ المشْرقِ أَوِ المَغْربِ لتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا

(١٨٨٤) البخارى: (٦٥٧١)، مسلم: (١٨٦).

(١٨٨٥) البخارى: (٣٢٤٣)، مسلم: (٢٨٣٨).

(١٨٨٦) مسلم: (٢٨٢٨).

(١٨٨٧) البخارى: (٣٢٥٦)، مسلم: (٢٨٣١).

رَسُولَ الله، تلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يبلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بلَى وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ رجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وصَدَّقُوا المُرْسلِينَ» متفقٌ عليه.

١٨٨٨ـ وعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضِى الله عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ ﷺ قَال: «لَقَابُ قَوْسٍ فى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ علَيْه الشمْسُ أَوْ تَغْربُ» متفقٌ عليه.

١٨٨٩ـ وعنْ أَنَسٍ رضِى الله عنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ فى الْجنَّة سُوقًا يأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَة. فتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ، فَتحثُو فى وُجُوهِهِمْ وثيَابِهِمْ، فَيزْدادُونَ حُسْنًا وجَمالاً. فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وجمالاً، فَيقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وجمالاً، فَيقُولُونَ: وأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْددتُمْ بعْدَنَا حُسْنًا وَجمالاً» رواهُ مُسلمٌ.

١٨٩٠ـ وعنْ سَهْلِ بْنِ سعْدٍ رضِى الله عنْهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ الْغُرفَ فى الْجنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فى السَّماءِ» متفقٌ عليه.

١٨٩١ـ وَعنْهُ رضِى الله عنْهُ قَال: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مجْلِسًا وَصفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَال فى آخِرِ حدِيثِه: «فِيهَا ما لاَ عيْنٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولاَ خطَر عَلى قَلْبِ بشَرٍ، ثُمَّ قرأَ ﴿تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ المضَاجِعِ﴾ إِلى قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿فَلاَ تعلَمُ نَفْسٌ ما أُخفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعيُنٍ﴾. رواهُ البخارى.

١٨٩٢ـ وعنْ أَبِى سعِيدٍ وأَبِى هُرَيْرةَ رضِى الله عنْهُما أَنَّ رسُول الله ﷺ قَال: «إِذَا دخَلَ أَهْلُ الْجنَّةِ الجنَّةَ يُنَادِى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحيَوْا فَلا تَمُوتُوا أَبدًا، وإِنَّ لكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبدًا، وإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تهرَمُوا أَبدًا، وإِنَّ لَكُمْ أَن تَنْعمُوا فَلا تبأَسوا أَبَدًا» رواهُ مسلم.

١٨٩٣ـ وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضِى الله عَنْهُ أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى مقْعَدِ أَحدِكُمْ مِنَ الْجنَّةِ أَنْ يقولَ لَهُ: تَمنَّ فَيَتَمنَّى ويتَمنَّى. فَيَقُولُ لَهُ: هلْ تَمنَّيْت؟ فَيَقُولُ: نَعم فَيقُولُ لَهُ:

(١٨٨٨) البخارى: (٢٧٩٣).

(١٨٨٩) مسلم: (٢٨٣٣).

(١٨٩٠) البخارى: (٣٢٥٦)، مسلم: (٢٨٣٠).

(١٨٩١) مسلم: (٢٨٢٥).

(١٨٩٢) مسلم: (٢٨٣٧).

(١٨٩٣) مسلم: (١٨٢).

فَإِنَّ لَكَ ما تَمنَّيْتَ ومِثْلَهُ معه» رَواهُ مُسْلِمٌ.

١٨٩٤ـ وعنْ أَبِي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنْهُ أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قَال: «إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقُولُ لأهْلِ الْجنَّةِ: يا أَهْلَ الْجنَّة، فيقُولُونَ: لَبَّيْكَ ربَّنا وسعْدَيْكَ، والْخيرُ فى يديْك فيقُولُ: هلْ رَضِيتُمْ؟ فَيقُولُونَ: وما لَنَا لاَ نَرْضَى يا ربَّنا وقَدْ أَعْطَيْتَنا ما لمْ تُعْطِ أَحدًا منْ خَلْقِكَ، فيقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفضَلَ مِنْ ذَلك؟ فيقُولُونَ: وأَىُّ شَىْءٍ أَفْضلُ مِنْ ذلِكَ؟ فيقُولُ: أُحِلُّ عليْكُمْ رضْواني، فَلا أَسْخَطُ عليْكُمْ بعْدَهُ أَبدًا» متفق عليه.

١٨٩٥ـ وعنْ جريرِ بْنِ عبْدِ الله رضي الله عنْهُ قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ، وقَال: «إِنَّكُمْ ستَرَوْنَ ربَّكُمْ عيانًا كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمرَ، لاَ تُضامُونَ فى رُؤْيتِهِ» مُتَّفَقٌ علَيْهِ.

١٨٩٦ـ وعنْ صُهَيْب رَضِي الله عنهُ أَنَّ رسُول الله ﷺ قَال: «إِذَا دَخَل أَهْلُ الْجنَّة الجنَّةَ يقُولُ الله تَباركَ وتَعالَى: تُريدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيكْشِفُ الْحِجابَ، فَما أُعْطُوا شَيْئًا أَحبَّ إِلَيهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ» رواهُ مُسْلِمٌ.

قَالَ الله تَعالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعمِلُوا الصَّالِحاتِ يهْدِيهِمْ ربُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِى جنَّاتِ النَّعِيم * دعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سلامٌ وآخِرُ دعْواهُمْ أَنِ الْحمْدُ لله رَبِّ العالمِينَ﴾ [يونس: ٩ ـ ١٠].

الْحَمْدُ لله الَّذِى هَدانا لِهَذَا وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا الله: اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عبدك ورسولك النبى الأمى وعلَى آلِ مُحمَّدٍ وأزواجه وذريته، كَمَا صلَّيْتَ عَلَى إِبْراهيم وعلَى آلِ إِبْراهِيمَ. وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ النبى الأمى وعلَى آلِ مُحمَّدٍ وأزواجه وذريته، كَمَا باركْتَ علَى إِبْرَاهِيمَ وعلَى آل إِبْراهِيمَ فى العالمين، إِنَّكَ حمِيدٌ مجِيدٌ.

قَال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: «فَرغْتُ مِنْهُ يوْمَ الإِثْنَيْن رابِعَ عَشَرَ شهر رمضَانَ سَنَةَ سبْعِينَ وَستِّمائةٍ بدمشق».

(١٨٩٤) البخارى: (٦٥٤٩)، مسلم: (٢٨٢٩).

(١٨٩٥) البخارى: (٧٤٣٥)، مسلم: (٦٣٣).

(١٨٩٦) مسلم: (١٨١).

فهرس الموضوعات

	الموضـــــوع	الصفحة

١ ـ كتاب الأدب

٢ ـ كتاب أدب الطعام

٣ ـ كتاب اللباس

٤ ـ كتاب آداب النوم

٥ـ كتاب السلام

٦ـ كتاب عيادة المريض وتشييع الميت، والصلاة عليه

٧ـ كتاب آداب السفر

٨ـ كتاب الفضائل

١٢ـ كتاب العلم

١٣ـ كتاب حمد الله تعالى وشكره

١٤ـ كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

١٥ـ كتاب الأذكار

١٦ـ كتاب الدعوات

١٧ـ كتاب الأمور المنهى عنها

١٨ ـ كتاب المنثورات والملح

١٩ ـ كتاب الاستغفار